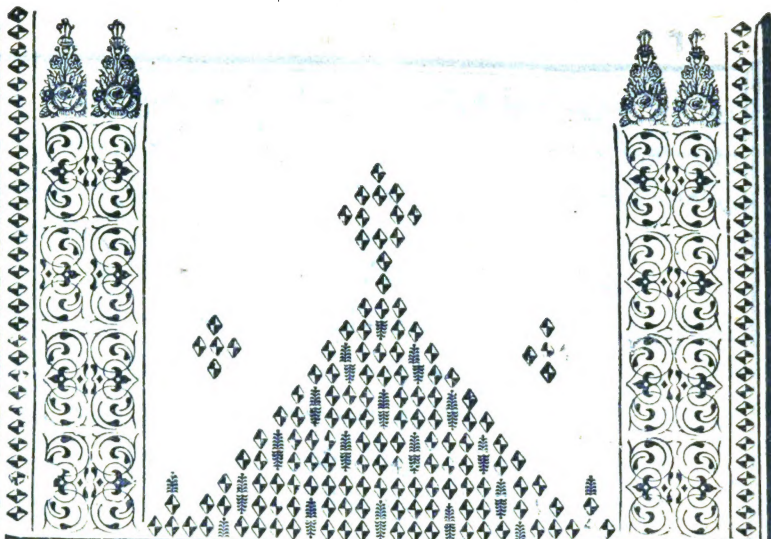


al-Khafā'jī, Shihāb al-Dīn Ahmad ibn Muḥammad

هذا كتاب ریحانة الالباء وزهرة الحیة
الدنيا للاریب السکامل والادیب
الفاضل شهاب الدین محمود
الکفاجی نفعنا الله
بعلمه والمسلمین
آمین



بسم الله الرحمن الرحيم

حمد المن سرح عيون البصائر في رياض النعم * رياض زهت فيها راحين العقول
وتفتحت بنسيم اللطف أنوار الحكم * فاجتمعت منها أيدي المنى فواكه الأرواح
واقطفت شقيق الشقيق من بين أقاصي الصباح * والندى طرز برد النسيم ببلاله
لما رأى مجامر الزهر تحت أذياله * من قبل أن ترشف شمس الفصحى *
ريق الغواصي من تغور الأقاح * وأشكره شكرًا يطوق جيد البلاغة نظم عقوده
وينسج ببنان البيان على منواله البراعة رقيق بروده * على نعم لا تغني من معادن
الوجود جواهرها * ولا تذوي من خمائل القضاة أزهارها * ونهدى صلات
الصلاة لناظم عقد الدين بعد نغره * المؤيد بآيات لا يزال يتلوها لسان الدهر
ولو طار نسر السماء من وكره * وكلت دونها أسنة أسنة الطاعنين * وحمت حديقتهما
بشوكة الإعجاز فلم تلبسها هدايا أفكار المعارضين * فصار السابقون في حومة البلاغة
المأهرون في صناعة الصياغة * ما بين ساكت ألفا * وناطق خلفا * ومشهر

ذيله * ومدرع ليله * تسربل سابغة دجى قتمرها فجوم ليل دجا * حتى
اشتقت نفس الاسلام من دأهم * وزال كلب الكفر بما أريق من دماهم * فبيوتهم
خاويه * ونفوسهم على أثرتك البيوت قافيه * وعلى آله الذين نفتحت لهم كاثم المعامل
عن زهر النصر * وتحلى بقود عهدهم جيد كل عصر

لجنا والهم غمر الوقائع يانعا * بالغرم من ورق الحديد الاخضر
لا زالت محب الرحمة المطيبة بالقطر خجيمة على مر اقدهم * ولا برحت تحيا بالمزن
مهيضة بلسان الرعد على معاهدهم * ماسقى غدير الحجرة روضة السماء * وزها
نرجس النجم تحت بنفسه الظلماء * لا هذا واني كنت قبل أن تشيب منى الخطوب
الذوائب * وقصص كبدى وأحشائى بلطى النوائب ذوائب * والزمان ربيع
وروض الشباب مريع * أعد الادب عنوان صحائف الشهائل * وبيت
القصيد في ديوان المأثر والفضائل * انفق نقد عمرى في اقتناؤه واقتناص شوارده
وأملأ صدق المسامع عما يستخرج غواص الافكار من فرائده * وأشيم بارقة السحر من
نفثاته * وأشيم عبير السرور من أردان نسماته * وأرتشف من طبعي
ما ينم على سر الزجاجة * وأشتف منه ما أسأرت الحدود من ذؤابة خفاجه صباية
مجد لم يكدرها في جام المشارب * وردنا لخطوب وازدحام الشوائب
فانى من العرب الاكرمين * وفي أول الدهر ضاع الكرم

وما زلت على هذا الحال * مذ فارقتى الحال * لادأب الى الاتلقى وفوده لاستهداء
تحف الاخبار التي هي ألطف من دمع الطل في وجنات الأزهار
ومن يسأل الركان من كان نائباً * فلا بد أن يلقي بشيرا وانعيا
من أحاديث يشتقى بها الغليل * ويصحب مزاج النسيم العليل * تنفتح منها في
رياض المسامر * من أجفان الكاشم عيون أنوارها الزاهره * ويحسوفم السمع
منها ما حياة يطيل عمر المسرة * وتكتحل منها المآثر بما ولعوا به نفاة * من
كل من هو لتشييد المجد أكرم باني * حتى تكفل النشاه بعمر ثاني * يشب في وجه
السماء حاجب القمر هلالا * ويشعل منه رأس الشمس شيئا ولم تزله مثالا
إذا ما روى الانسان أخبار من مضى * فتحسبه قد عاش من أول الدهر
وتحسبه قد عاش آخر دهره * الى الحشر ان أبقي الجليل من الذكر

قوله وعلى آله الا ليق بسابقه أن يقول ولا له

فقد عاش كل الدهر من عاش عالماً * كرمياً حليماً فاغتنم أطول العمر
 وسواء تلتفت المريض للطبيب * وفرحة الاديب بلقى الاديب * لاسيما أهل العصر *
 الهاصري أغصان النخيل الطيف * القائلين في غياضها * الواردين عين حياضها *
 فقد سرت كلماتهم مسرى الأرواح في الأحساد * وأثنى عليها ناسم الزياض
 على العهاد * وقد انتصر لكل عصر من أحياءه * وعمر من دارس عهد بيته *
 كصاحب اليتيمة ولائد العقيان * والدمية والذخيرة وعقود الجمال * وحماية المرء
 لعصره * وقيامه على منابر نصره * من آيات الفتوة * التي هي على لسان الحمية
 متلو * فليس منام من لم يغتذب بدر المجد في مهاده * ولم يقتخر في المحافل باستاذنه
 واسناده * إلا أن الأدب في هذه الأعصار قد هبت على رياضه ريح ذات أعصار *
 حتى أخلقت عرى المحامد * واسترخى في جريه عنان القصائد * وتقلصت أذيال
 الظلال * وخطب البلاء على منابر الاطلال * وغفارهم الكرام * فعليه مني السلام
 ونمأ أعان على الزمان * عفاف يدي وعلو الهمم

والرؤساء شعراء لا ينظمون ولا ينثرون * وليس فيهم من صفات الشعراء إلا أنهم
 يقولون ما لا يفعلون * وإذا كذب ما دح أحد هم اهتز وطرب وجازى من سراب وعده
 بكذب على كذب * وبالوعد الغدير لا يخمر الخمر * وبأحسن لا يباع الشعر *
 وبرعد الوعد * لا يسقى غرس الحمد

فلا تلوموه في وعد برده * في وقت مدح له علمته الكذبا
 ومع هذا فكم هبت لهم أنفاس معطرة بالبحاح * مفرجة في وقتها بأنفاس الصبا في
 الصباح * يهز لها السماح هيف معاطفه * وينثر تحت أقدامها الزمان بساط عواطفه
 تتمسك كف الشمال بأذيالها * وتنفيأ العشاق في هجسير الاشواق صافي ظلالها
 وترد صافي زلالها * من كل حديث تلبد وطارف * له وشي على كاهل الجد ولا كوشي
 الطارف * ترهبه الطروس على صفحات الحدود والمحسنات بالسوالف * في كل
 ورقة منها خائل * تسوغ مياه فصاحتها في لهوات الجدائل

تسكاد يدي تندي إذا ما لمستها * وينبت في أطرافها الورق الخضر
 من كل من الحق المتأخر بالمتقدم في تطبيق مفاصل معانيه * وأخراج محبات عطره
 من جونة مبانيه * وإن تأخر عصره فلا بأس * في تأخر النتيجة عن القياس * والخدم

تتقدم بين يدي السادة * والسنن أمر بتقديعها على الفروض في العباد * وتقدم
الآحاد * يرقى مرتبة الأعداد

أوما ترى أن النبي محمدا * فاق النبوة وهو آخر مرسل
فيأدلا الهدي أني آنست من جانب الطور نارها تهتدون * أو أنيكم بشهاب قبس
لعلكم تصطلون * فإن لم يترك الأول شيئا للآخر * فخير من الكثير الغائب القليل
الحاضر * ويامن هم في محيا الأيام حسنة * لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة
فلا يري بالنور تأخره عن غراس أغصانه * ولا يكل مضاء السنن كونه في أطراف
مرانه * على أنه قد تتساوى الاصائل والبرك * وتشابه طرر العشيات والسحر *
وليس الا الحسد رغبة الطبائع * عن محاسن لاهل العصر هي ملء الافواه والمسامع
وما شكرهم لليت الالانه * بما حل في أيديهم غير طامع

ولله درابن رشيق في قوله

أولع الناس بامتداح القديم * وبذم الجديد غير الذميم

ليس الا لانهم حسدوا الحى * فرقوا على العظام الرميم

والحى ان حبل تيهها بادية * فستغدو محاسنه على رغم الحمول بادية * ولنا في ذمة
الدهر ديون بأوقاتها رهونه * فاذا جاء اباها فاك الزمان رهونه * على أني أستغفر الله
من دهر كات فيه مرهفات الطباع * ونقضت الآمال فيه يدها من غبار الاطماع *
واقيناه على الحرم * وقد قلع ضرر من الندم * بعدما أكل با كورة الكرماء * وشابت
بالصباح ليلاليه الدهماء * ودب خرفا على عصا الجوزاء * وكنت لما ذبل بالنوى
عيشي النضر * وليت سياحة الآفاق فصرت خليفة الخضر * تهادتنى التناثف *
وقد فتني الاماني في لهوات المخاوف * كاني قذاة بأحضان الدهر * وأسفات بوجه نهر
أو كره لالعاب * أو سهم محارب * طورا أشق قلب الشرق كاني أقش على الفجر *
وتارة أمزق كبس الغرب حتى كاني أريد أن أخرج منه ديسار البدر * أقلى لمقليل
دجا * شاب فوقها فرق ابن جلا * يخيل لي أن البلاد مسامع أنا فيها مر الملام * أو
فكر بليد أتاحوا له معنى دق أن تتصوره الاوهام * غريب في عيون الظنون * كاني
بيت حسان الثابت في ديوان محنون * أو محض في بيت زنديق * أو عابد في صومعة
بطريق * أو بكر معنى سار في مثل * أو غص عمر جوى خلفه رائد أجل * أو خبر لم

يصح له سند * فلم يقبله من الثقات أحد
 كأن له ديناً على كل مشرق * من الأرض أو ثاراً على كل مغرب
 أردم واردا الحوب * مكدره بغصص الخطوب * فلم أرب ببدر ولا حضاره * كأنني من
 الشهب السياره * وقد قيل تنزل الالقاب من السها * فسلك من اسمه نصيب انخط أو سما
 وطني حيث حطت العيس رحلي * وذراعي الوساد وهي مهادي
 فكل جولي بين ابراق وارقاد * وأمان في مهامه الحسرة بين اتهام وانجاد * والريمان
 يفهم سلب ما أولاً بخلافان جاد * والسفنة أبنائه عن الاجابة صمت * وأذا نهم عن
 صريح الاستغاثة صمت * فقد خلا من المكارم مغناها * وأصبح لا يجابو اليوم الا
 صداها * لكنني مع أهواله * ودروس رسوم السرور في أطلاله * وان توسدت ذراع
 الهم في دياجها * وقطعت ظلمة الشدايق في سنايدر أمانها * أتعل بأن السيف لا يقطع
 في قرابه * والليث لا يصل لغرض الفرائس في ظاه * ولولا مفارقة القوس ما أصاب سهم
 ولولا بعد الدر عن الصدف لم يظفر من الغيد بأو في سهم * فلذلك أضاحك مباسم
 الاماني * وأنازل عيون الآمال والتهاني * وأتره طرفي في رياض الدفاتر * ولم أقبل مع
 السرور الا في ظل طائر * فزمان مسراتي أقصر من همر الكرام * وفؤادي لم يهتد الى
 طرق سلوة المدام * في أوقات أثقل من السؤال * وأطول من همر الآمال * أشام من
 وجه خناس * وأثقل من غريم ملح على افلاس * ولم يكف الدهر ما ورثته من الحرمان
 حتى ابتلاني بعد الاثبات بالنفي كأن تكنت أم الرمان * وأنا أستغفر الله جل وعلا
 ولا أرتضي بعبدة أبي العلاف قوله

إذا ما ذكرنا آدماء وفعاله * وتزويجه بنتيه لابنيه في الحنا
 علمنا بأن الناس من نسل فاجر * وان جميع الخلق من عنصر الزني
 فانه كفر من وسوسة الشيطان * وغلو منه في خلعه ربة الايمان * بل أقول ما قال
 ابن عنين

انفروا المؤذن من بلادكم * ان كان ينفي كل من صدقا
 ولحسن بن أبي عقابة في الرد عليه (أي على أبي العلاء)
 لعمرى أما فيك فالقول صادق * وتكذب في الباقي من شرط أودنا
 كذلك أقرار الفتى لازم له * وفي غيره لغو كذا جاء شرعنا

فلا ممر لي أجالسه * ولا تدبلي أو أنسه * سوى أوراق كنت خلعت عن منكبي
 الاقبال بردها الخليع * وجعلتها كبيت العروض ادخارها للتطيع * فوجدت
 فيها نذرة من المحاسن أسرها الدهر في خاطره * شاهدة لقول معدن الحكم أمتي
 كما طر لا يدري الخبير في أوله أم في آخره * بمن جري عليه الزمن أذيال الغنا * وأسكنه
 تحت أطباق الثرى * فخل مخيم البلى كأنه سر في صدره * ومن باق على هامة الليالي
 تعبق أنفاس الزواجر * بمن ركب لزويا مطايا أم عمرى * أو نابت عني في
 مشاهدته أهل عصرى * فاجتلت حياه أو رأيت من رآه * حتى طربت على
 الاسفاج * وعلمت أن الذكري طيف الاجتماع * وإذا كان الحب ممنوع * فالصب
 قنوع * يتغل ببارقة سنه * وتكفيه لمحة إشارة أو تحية

فان تمنعوا ليلى وطيب حديثها * فلن تمنعوا منى البكوال القوافيا
 فهلا منعتم اذ منعتم حديثها * خيالها يوافيني على النأى هاديا
 فجمعت منها ما هو أطرف الدهر حور * ولجيد الأدب عقيد يتبس منظمه هزوا بعد
 الدرر * ولكاس الأدب ختام * ولعقد حبا به نظام * تذكر العهود والمودع * وتطلع
 في وجنة الوفاء ورده * وتندب من ألقى للبلاء قياد * وتلبس عليه وجه الطرس
 حداده * وتسمل في طاق المحاسن غواليها * وترق فلا يدري ألفظ رق أم دمع ترق
 جاريا * وتسجد الاقلام في محراب طرسها الذي هو للمحاسن جامع * ويود كل عضو اذا
 تليت أحاديثها لو أنه مسامع * وهي وان كانت عقدا يتتدرده * وأقفا تبديد الصباح
 زهره * ونورا نشرته كف الشهاب فانتظم على تراب الماء السلسال * فالمر بمانثر
 العقد الفصل * ليعود أحسن في النظام وأجل * فهذه ذخائر من خبايا الروايا * فيما في
 الزجال من البقايا * تنفس الدهر بها عن نفحة عنبريه * وهبت بها أنفاسه الندية نديه
 تنفس الروض في الامحار * عن أقواء النور والازهار

يسرى على ربحانها نفس الصبا * محرقا فيوهم أنه ذكراها
 فلذا سميتها (بريحانة الالباب وزهرة الحياة الدنيا) فاني شممت بهار ورائح الشباب *
 ونظرت في مرآتها وجوه الاحباب * وتذكرت فابر الايام * اذ العيش غرض والزمان
 غلام * من أعلام شم الأنوف ان دعى بهم بوالصغار تشمخ * في غررا يام تقام بها
 مواسم الدهر وتورخ * وجعلت مسئلة الحتام * ذكر سادة من العلماء الاعلام * فانه

بصبا أنفاسهم ينقش غمام الغمة * وبذ كرههم في نادينا تنزل الرحمة * فان عذبت
مواردها * فلتقرن بالدعاء * فرائدها * فان عثر منها على كبوة * فليبذل لها اللبيب عفوه
على اختلاص بأن أحمل الهوى * وأخلص منه لا على * ولا ليا
وها أنا ذا أمتع الاسماع * بريبع أحوى الظلال ألى التلاع * فاذا رأيت كلاما لاهل
العصر لم تترخ أعطافه لهذا النسيم * ففتح من شهم عرار نجد فابعد من شهم * فليس
من ليلى ولا ممره * ولا عما يهدى النادم من الادب با كورة ثمره * فكم من أشعار *
للبحيل فيها أعدار

تالله ما بخل السكرام وانما * لبرودة الاشعار قد حمد الندا
فما كل من تفع نجد * ولا كل وادى نبت الشيم والره * وما كل سوداء ثمره * ولا كل
صهبا خمره * ولا كل بيضاء شحمه * ولا كل حمراء لجه * ولا كل نبت يعالو بمائه *
ولا كل برق يجود بمائه * اللهم بحمرة سيد الانام * كما يسرت الابتداء يسر الختام *
صار فاعنا سوا القضاء * ناظرا الينا بعين الرضا

﴿ القسم الاول ﴾

في محاسن أهل الشام ونواحيها * ومن برز من باها و بطن واديهما * وتغذى بنسجها
وتربي في حجر ياض نعيمها * وقال في ظلال أغصانها المتعاقبة هوى ووداه * وتعطر
بأنفاس شهاثلها التي صارت للندى * وطعم من مائها العذب * وروى بذوب لؤلؤها
الربط * وهو ماء الحياة في سائر الصفات * إلا أنه في نور التقديس وهو في الظلمات
﴿ أحمد العنبايى ﴾ صديق الصدق و خدن الصلاح * شفيع الندى وترب السهاج
روض بحبيته غض ناصر * لو رآه المتنبي لقال ما هذا الاساح * خلب الاسماع بفغاناته
ونسج على منوال الرقة حلل عنايته * وذو حسب تليد * وباع في المجد طويل مديد * لم
يسطر مثل محاسنه في كتاب الزمان * ولم تلاء بأفانفس من جواهره حقائق الآذان * وفيها لها
جواهر اذا شاهد هامتقر الى البيان * أغناه يا قوتها وجوهرها عن خرائد جمعت له بين
الحسن والا حسان * مخبرها بيطيب * ومنظرها كبد رعى قضيب * تغرد على قضب
براعته براعة حمائها * وتغوح أنوار بلاغته اذا قضت الطروس عنها مخف كائناتها *
طلعت شمس الادب من أفق أشعاره * وتنجرت ينابيعها من خلال آثاره * وهو الآن

في جهة الشام غره * وفي حدائقها النضرة زهره * وفي سماء كمالها الزاهية زهره * وقد حلى
 بجلل الزهد كماله * وراى برأيه الصائب اهاله أهمله * لم يحتفل بأمر غده * قانعا
 بنظر المحمول نكدًا أم رعد * قائلًا في خمائله الرحاب * عف السريرة طاهرا لنواب
 لم يشرق بسؤال * ولم يغص بندامة الآمال * ولم يالف سكا * ويتوطن مسكا *

كأقيل

ومن عجيب أن أكون شاعرا * وليس لى في الناس بيت يعرف
 كما وصف زيه في قصيدته الزائفة بقوله

اذالم أعز في ذا يعز * وققرى وقتى كـنـز وحرز
 لبست من اليأس في الناس ثوبا * عليه من العقل والفضل طرز
 ولست أرى الذل الا اذا كا * ن في الحب والذل في الحب عز
 ومنلى سر غناه عبا * اذا استعبد الناس خز وبز

﴿ومن غرره قوله﴾

قلبي على قدك المشوق بالهيف * طير على الغصن أم همز على الالف
 وهل سوي داؤه خال بخـدك أم * خويدم أسود في الروضة الانف
 وهذه غرة في طرة طلعت * أم بدر تم بداني ظلمة السدف
 تخفى النجوم بنور البدر وهو بنو * والشمس وهي بنور مثل غير خفي
 يا بدر قلبي وطرفي فيك منتصف * بالوصل مثل وهذا غير منتصف
 القلب راصلت فيه وصل عترج * والطرف سديت عنه صد نحرف
 ظبي تألفت منه غير ملتفت * غصن تعطفت منه غير منعطف
 شفاء حر غليلى بر دريقتـه * والبر من دنقي في لحظة الدنف
 ويلا من ورد خد غير مقتطف * منه ومن خرريق غير مر تشف
 عدلت عاشق عدلى في محبته * فاعجب لذي شغف يلهى على الشغف
 يظن أن سواه منه لى خلف * أساء في الظن هل للروح من خلف
 عذرى عشقى عذرى فيه متفهم * كوجهه وهو مثل الشمس في الشرف
 فنبت سقما بخصر منه بخصر * فيه وطرفى ونومى غير مختلف
 يظن قلبي الى الحائطه شغفا * فاعجب له كيف يرمى السهم بالهدف

يا أيها الرشا الضاري على مهبج الآساد بالسيف من جفنيه لم يخف
 بما جسدك من تبه ومن صلف * وما بعشقي من ذل ومن كلف
 الله في كبد الوجد في كبد * اليك أسرف في الشوق في السرف
 ومغرم ماله من مسعف لعنت * به اللوا مع لعب الريح بالسعف
 أشقى محاف الضنالم هجرت به * على التلاف ولو واصلته لشفى
 باباخلا بلقاء باذلالدى * فالوعد يخلف منه والوعيد ينفى
 حزن الجمال ألا تولى الجميل فقد * يصادف الحسن بالأحسان في الصدق
 (تق) اعترض على هذا المطلع بأنه لا وجه لتشبيه القلب بالهمز وأجيب بأن له وجهها
 هو أنه وقع تشبيهه بالطائر لتعلقه به وهم قد شبهوا الطير على الغصن بالهمز والغصن
 بالالف وما شاع هذا شبه به القلب وقد الحبيب وهذا في باب التشبيه كالمجاز على المجاز
 والسكائية على السكائية كما قيل في وصف قصيدة حمزية
 والقوافي اليك حنت حنيني * فتأمل فهمزها ورقاه
 وقوله والبرء من دنقى الخ معنى مشهور كقول ابن مطروح
 أشتكى سقمى إلى أصفاه * ومتى يشفى سقامى بسقم
 وقوله وزنا إلى بطرفه فسكاهما * أهدى السقام لدنف من مدنف
 وقول ظافر الحداد
 مريض لحاظ الطرف لولا جفونه * لما كنت أدري السقم كيف يكون
 وأصله قول المتنبي
 أعارنى سقم عينيه وحملنى * من الهوى ثقل ماتحوى مآزره
 وقوله فالجيب له كيف يرمى السهم بالهدف نوع من البديع يسمى العكس بديع في
 بابه وهو كقول الذهبي
 يطير فؤادى لألحاظه * غراما وشوقا وفيها التلف
 فيا من رأى قبلها أسهما * يطير اشتياقا إليها الهدف
 ونحوه قول ابن نباتة المصري
 صرت نومي مثل عطفك نافرا * وتركت عزى مثل جفئك فاترا
 وسكنت قلبا ظار فيك مسرة * أرايت وكرا قاط أصبح طائرا

ومما أنشدته له قوله أيضاً من قصيدة

يا أيها الملاح افتوني * من ذا أباح لكم دم المقتون
من كل أسمر سن قتل محبه * بسنان أحور طرفه المسنون
قرله في القلب أشرف منزل * أن المكان مشرف بمكين
روض نصير لم يرده ناظر * الاورد عيسونه بعيسون

العيون جمع عين بمعنى الباصرة ومعنى الجاسوس

يحمي بنرجسه أفاضي ثغره * ويصون ورد الخلد بالمرسين
وحياته وهي اليمين وانها * وحياته عندي أبر عيين
ماخنته اني وشخص جماله * حيث اتجهت على مثل أمين
قرن الوداد له فوادى بالاسى * أكذا يجازي ود كل قرين
فاتر لحديث شجون من قتل الهوى * قبلي وخذمني حديث شجون
قسما لو أن العامري معمر * ماجن الامحبا يجنسوني
والعقل مني ضاع في ثغره * فيه الثنا باب بن ميم سين
ياذا الملاحه والذي يجهينه * في كل ليل ملامه يهديني
لا يترقن اللوم باب مسامي * وعليه من صدغيك كالزريقين
يالاعني لك في الملامه دينك السواهي كالي في الصبا بديني
لم يخطر السلوان عنه بخاطري * الاورد من الهوى بمكين
كم خضت بجر الموت دين وصاله السعالي ولم أك فانعا بالدون
وشفيت حر الوجد من برد اللى * لما بان الماء لا يشفيني
متجهبا من خسده بالماءير * وبني أسا وبناره يوريني
ويخط فارضه أساور أرقا * منه فأقر آمنه مايرقيني
ويظنني حاشاء أسلوجه * والله من ظن العذول يقيني

وهي عراض قصيدة الرئيس أبي منصور علي بن الفضل الكاتب المعروف بصردر

أكذا يجازي ود كل قرين * أم هذه شيم النظباء العين
قصوا على حديث من قتل الهوى * ان التأسبي روح كل حزين
وان كتمت مشفقين فقد دري * بمصارع العذري والمجنون

فوق الزكاب ولا أطيل تشبها * بل ثم شهوة أنفوس وعيون
 هزت قدودهم وقالت للصبا * هزوا أعند البان ميل غصوني
 ووراء ذباك المقبل مورد * حصباؤه من لؤلؤ مكنون
 اما يوت النخل بين شفاههم * منضودة أوحانة الزرجون
 ترمي بعينيك الفجاج مقلبا * ذات الشمال بها وذات عين
 لو كنت زرقاء اليمامة مارأت * من بارق حيا على جبرون
 شكواك من ليل التمام وانما * أرقى بليلى ذواثب وقرون
 ومعنف في الوجد قلت له اتشد * فالدمع دمعى والجفون جفوني
 ما نافعى ان كان ليس بنافعى * جاء الصبا وشغاة العشرين
 لا تطرقن خجلا للوملة لائح * ما أنت أول حازم مغبون
 أسومهم وهم الا جانب طاعة * وهو اوى بين جوانحي يعصيني
 ديني على ظبياتهم لا ينقضى * فباى حكم يقضون رهوني
 وخشيت من قلبى الفرار اليهم * حتى لقد طالبت به بعضين
 كل النكال أطيق الاذلة * ان العزير عذابه بالمون
 يا عين مثل قذالك رؤية معشر * عار على دنياهم والدين
 لم يشبهوا الانسان الا أنهم * متكونون من الحما المسنون
 فحبس العيون فان رأيتهم مقلتي * طهرتها فنزحت ما عيوني
 انان هم حسبوا الذخائر دونهم * وهم اذا عدوا الفضائل دوني
 لا يشمت الحساد ان مطامعي * عادت الى بصفة المغبون
 ما يستدير البدر الا بعد ما * أبصرته كالغرفى العرجون
 هذا الطريق للحب زاجر ناقتي * واليم قاذف فلكى المشحون
 فاذا حميد الملك حل بريعه * ظفرا بغال الطائر الميمون

قوله أسومهم وهم الا جانب طاعة البيت هو من قول البحرى
 ولست أنجب من عصيان قلبلى * عمدا اذا كان قلبى فيك يعصينى

(وبعد)

ملاك اذا ما العزم حث جياده * مرحت بأزهر شاخ العرين

ومنه قول الشريف ارضي

أرثوم انتصافي من رجال أباعد * ونفسي أعدى لي من الناس أجمعاً .
إذ لم تكن نفس التي من صديقه * فلا يحذر من خلة الغير مطمعا
وأصله من قول بكر بن حارثة

قلبي الى ماضٍ بي داعي * يكثر أسقامي وأوجاعي
كيف احترامي من عدوي اذا * كان عدوي بين أضلاحي
وقوله ياعين مثل قذال رؤيته معشر الخ هو معنى بديع وقد سبق اليه قال النعماني
اتفق لي في زمن الصبا معنى بديع لم أسبق اليه وهو

قلبي وجدما شغل * وبالهموم مشغول
وقد كستني في الهوى * ملابس الصب الغزل
انسائه فتانة * بدر الدجى منها خجل
إذا زنت عيني بها * فبالدموع تغتسل

وقد سبقه ابن هند في قوله

يقولون لي ما بال عينيك مذرات * محاسن هذا الظبي أدمعها هطل
فقلت زنت عيني بطلعة وجهه * فكان لهما من صوب أدمعها غسل
قال أبو علي الفارسي لست أعجب من توارده وانما أعجب من قوله لم أسبق اليه وقد قال
أبو الطيب في الحمي

إذا ما فارقتني غسلتني * كأنما كفان علي حرام
وقد سلم من شناعة ذكر الزنا وما في قبح لفظه من الخنا * فغني ما قاله أصح لانه ذكر في
هذا الشعر من نفسه وزأثره ذكر أو أني جرى بينهما ما يقتضي الغسل وإن قيل إن
قوله عا كفان علي حرام من لغو الكلام وهما ذكر الزنا نيتين اثنتين ولو قال زني ناظري
أو لحظي كان أحسن قلت هذا كله كلام ناه عن حسن الأدب وهو يخف ولكن أي
الرجال المذهب ومع ذلك فقد وقع هذا في كلام من تقدمهم ومعناه أقصم وديباجته
الطف وأوضح كقول يزيد بن معاوية

وكيف ترى ليلى بعين ترى بها * سواها وما ظهرتها بالمدامع
أجلك يا ليلى عن العين انما * أراك بقلب خاضع لا خاشع

ثم مشى على أثرهم الناس وولدوا معاني لا تحصر كقول السراج الوراق
 * يانازح الدار من نومي يعاودني * فقد بكيت لفقد الظاعنين دما
 أوجبت غسلا على عيني بأدمعها * فكيف وهى التي لم تبلغ الحما
 (محمد الصالحى الهلالى)

هم بعيد ألهمه قريب منال مياه ألجمه له درارى شيم هى غرردهم الليالى وبنات
 أفكار لم ترتضع غير درالعالى فلا أقسم برب المشارق والمغارب انها شمس لم تزل
 طالعة من سما المناقب وهى الآن شامة فى وجنات الشام وروضة تفتحت أنوارها
 بثغور ذات ابتسام ومن سنته الاعتزال عن الناس وتقديم الوحشة على الاستئناس
 منقطع الاقطاف ثمرات العلوم يدلقرى الاسماع موائد المنثور والمنظوم فى زهد
 متحل بجلاله تدق صفات المدح عن معاني جلالة بعزم هو أبو العجب لوقدح زنده لطلبه
 لخب وخط تسربه النفوس وتوشى بديباجة الطروس شعر
 خط زهت أزهاره * كالروض ينبت السحاب

وشعره شقيق الرياض المطردة الحياض تستخرج الجواهر من بحوره وتحلى
 لبات الطروس بقلائد سطوره لم يصرفه مدح كريم ولا تغزل بلعج كريم ولعمري
 انه قطع منه ميدان لم يصل اليه الكميت ونقى الفاظه وهذب معانيه فلم يقل فيه لو
 ولايت وبالجملة فهو فى عصره امام الادب المقتدى به والبلغ الذى لا تنفرا غصان
 الاقلام الا فى رياض آدابه ولما قدم القاهرة أقاض على لباس مودة لم تبلى عهودها
 ألا حبذا اخلاقها وحديدها وورق الدنيه اخضر وعود الشباب غض نصر والادب
 لم يعف مناره ولم تخبأ ناره وأنواره لا كاليوم اذ حام قوم حول حماء فوقعوا فى ظلمات
 ليس فيها عين الحياه وهو اذ ذاك أستند و ملاذ تذوق أفهامنا من موائد فوائده
 أنواع الملاذ فأتحنى بطرف أشعاره وزه أحدق فكرى فى حدائق آثاره فأسكر
 سحرى بسلافة أدارتها كؤوس بيانه وتقلدت بذهب البحرى فى اجتناء الورد من
 أغصانه

واسمعه عن قاله تزدد به * عجبا لحسن الورد فى أغصانه
 طالعت له فصلا فى ديوانه الذى سماه صدى الحمام فى مدح خير الانام ذكر فيه
 نبذا من صفاته ومعاهد أنسه ولذاته ومسارح آرام تربه ولذاته هوانى لمناشآت

بركة المشرفة والا ما كن التي هي بالجوزاء منقطه وبالثر يا مشنغه وكسافي الزمان
 قشيب بروده وطفقت أرقل ما بين عقيق الحى وزروده وغصن الصبا بآيام السعادة
 موزق وبدر الشباب في سماء السكال مشرق لادأبى الا توسم وفود العلوم في سوق
 عكاظها ولا شغل لى الاستكشاف وجوه المعانى المحبة تحت براقع ألفاظها ثم لما
 بطلت حركة الدور وتنقل الزمان من طور الى طور أعلمنا حروف النجائب تنص بنا
 البیداء في سراها * ولطمنا خد الارض باخفافها الى أن براها السرى في براها * فكم
 جاؤرتا جبلا لاشواخ زاحت بنا كبها * كفاف السحاب * وذر عنا بأذرع الناجيات
 شقة قفر لم تطوا الا بأیدی الر كائب * فكم من راسلته وراسلنى رائق شعره ومجعه
 وأدار وأدرت كؤوس قوافى شعرى على أفواء * معه وزفت عليه عرائس أفكارى
 استجلا بالوداد وتلوت عليه غرائب أسهارى استقدا ما لوارى زتاده

وهن عذارى مهرها الود لا الندى * وما كل من يعزى الى الشعر يستجدى
 انتهى فهذه نبذة من نثار نثره وسأقرط معك بجواهر شعره وكنت كتبت له قصيدة
 ثانية ملغز من شعر الصبا الذى يحسد مهلهل برده في رقتة نسيم الصبا لا كما قال
 الباخري هو التمر باللبا فهو با كورة ثمرات الآداب بل الروض الاریض الذى
 سقى بجاء الشباب فأجاب وأجاد وصفي من قذى الكدر موارد الوداد وهامى
 كواكبها المشرفة في دياجى نفسه وثمراتها الزاهية في رياض طرسه

طالت وقد قصرت عنها العبارات * وحازت الحسن هاتم البركات
 غسراء فائقة باللطف رائقة * تحلوا لخلاعات فيها والصبايات
 أخت الغزالة اشراقا وملتقتا * لها لى السمع لذات ونشأت
 نسيها أطرب الاسماع موقعة * ومدحها ماله في الحسن غايات
 كأن حرم معانيها ورقتها * في لفظها النثر تجلوه الزاجات
 محلوا المكر من ألفاظها ولكم * مل المكر طبعها والمعادات
 أنت الى وبدر الفكر منخسف * وماله في سما الأدراك هالات
 ولله موم اطراد في القوادكا * ضمت عتاق المذاكى الجر دحلبات
 أسامر النجم في الليل الطويل ولا * أغفوا وكم لعيون النجم غفوات
 قعمت في الحال اجلالها وسرت * عني الهموم وزارتني السررات

وظلت منتصباً لما ارتفعت بها * وكان عندي بذل النفس كسرات
 قبلتها ألف ألف ثم زدت فلم * أحسب وكم لكثير العبد غلطات
 وكان أفق زمانى مظلماً فبدا * فيه شهاب لنا منه انارات
 شهاب علم ولكن نوره أبدا * بالذات ما عرضت فيه الاضآات
 غذى بذربان الفضل منذ زمن * فشب كالنار لا تعروه فترات
 شمع العلوم ومفتاح الفهوم وغلا * ب الخصوم اذا عنت ملاحاة
 باهت به أرض مصر وازدهت فلذا * قد كاد أن تحسد الارض السموات
 قد ساد بيت العلا فوق السهى وله * من فوق ذاك مقامات عليات
 تستن أعلامه فى الطرس من مرج * كأنها عند نفث السم حيات
 فيها النقيضان من نفع ومن ضرر * ذاك الامانى اذ ذاك المنيات
 مهما اغتدت طوع باريه ملازمة * للشمس تغدو لها فى الطرس سجدات
 أشعاره الغر مثل الدر قد نظمت * منها عقود ولكن لؤلؤيات
 ما ان حسا كاس مهي من سلاقتها * الا اعترتني لفرط السكر نشوات
 لله أحجية منه أتت فسرت * منها الى السمع نجات ذكيات
 وأذكرتني بأن القدم من سكنى * وبان بالبان من شكواى ميلات
 والورق رقت لما ألقاه ساجعة * كأنها فوق غصن البان قينات
 وأنت يا أفضل العصر الذى اجتمعت * فيه العلوم وفى الدهماء أشتات
 سامح اذا هفوة للذهن قد عرضت * فكلمتلى بالتقصير هفوات
 فسيف فكرى لا لاقيت فيه صدا * وكم له عندما أجلاوه نبوات
 والجسم فى غربته والقلب فى وطن * لم تدنه منه أيام ولييلات
 والبال فى قلق والنفس فى شجن * يعتادها لفراق الالف زفرات
 فأى شخص بهذا الوصف متصف * تطيعه من قوافى الشعر آيات
 بقيت مفرد علم للهدى علما * يجلى به الجهل عنار الضلالات
 ودمت طود حجبى فى الجود بحرى * تأتى اليه المعالى والكالات
 ملاح نجم على الخضراء متمد * ومارعته الجياد الا عوجيات
 قلت فى قوله رعته استخدام لعوده الى النجم بمعنى الكوكب على ملاحظة معنى النبت

قوله منها الى السمع الخ فى نسخة من عودها الرطب اه

وقد يتعدد ذلك كقول ابن الوردي

ورب غزالة طلعت * بقلبي وهو مرهاها

وقالت لي وقد صرنا * الى عين قصدناها

بذلت العين فاكلها * بطلعنها ومجراها

وقد يكون الاستخدام بالضمير من غير استتار أيضا كقوله تعالى وما يعبر من معمر

ولا ينقص من عمره وقد يكون بالضمير المستتر في حال ونحوها كقوله

بذات العين جارية * مكحلة وطالعة

وقد يكون بالتمييز من غير ضمير كقوله في هذه القصيدة

* أخت الغزالة اشراقا وملتغنا *

وقد يكون باسم الإشارة كقولي

* رأي العقيق فأجري ذاك ناظره *

وقد يكون بالاستثناء كقول البهاء زهير

* أبدا حديثي ليس بالمنسوخ الا في الدفاتر *

فذكر النسخ بمعنى الإبطال واستثنى منه بمعنى الكتابة وهو استثناء غريب يحتاج الى

نظر دقيق في ادخاله في أحد نوعيه وله من قصيدة

فتمردت بيض الصفاح وألبست * علق النخيع كحلة حمراء

والسمر مذسقت الدماء زجاجها * أخصت غمارا أروس الاعداء

(وله من أخرى)

كانما الخيل في الميدان أرجلها * صواب الج وروس القوم كالأكر

ومن رسالة لابن عبد الظاهر أصبح الاعداء كأنما جزأ أجسادهم جزائر يتخللها من السماء

السييل وروسهم أكر تلعب بها صوا الجة الايدي وأرجل الخيل وله من أخرى

سقى طلاحيث الجارح والسقط * وحيث الظباء العفر ما بينا تعطو

بزيد رسول الودق مر بجس له * بافتانه من كل ناحية سقط

ولوأني دمعا تروى رحابه * لما كنت أرضي عارضا جوده نقط

ولكن دمي صار أكثر دما * فأنى يربى أن يروى به نقط

* (ومنها) *

كان انسياب الرمح في الدرع سالخ * من الرقش في وسط الغدير له غط
(والبيت الثالث كقول مهيبار)

بكيت على الوادي طهرت ماءه * وكيف يحسل الماء أكثر دمم
(وقول الايبوردي)

سقى الله ليل الخيف دمي والحيا * أريد الحيا فالدمع أكثر دمم
* (والاخير كقول المعري)

توهم كل سابعة غديرا * فرق يشرب الحلق النخالا
* (وله من أخرى)

ملاح في أفقي المحاسن اذسرى * الاحمدت بليلى طرته السرى
عقد الازار على كتيب من نقا * فعدا اصطباري وهو محلول العرى
لانه كرا الغزلان عند كاسها * معه فان الصيد في جوف الفرا
* (وله أيضا)

الى كم أمني القلب والقلب مولع * وأزجر طرف العين والطرف يدمع
وحتى متى أشكوا فراق أحبة * عفا بالنوى منهم مصيف ومربع
وأستعرض الركبان عنهم مسائلا * عسى خبر عنهم به الركب يرجع
تصبرت عنهم وانثنت اليهم * ولم يبق في قوس التصبر مستزع
أراعى نجوم الليل أرقب طيهم * وكيف يزور الطيف من ليس به جمع
وما زلت أبكي لؤلؤا بعد بينهم * الى أن بد امرجان دمي معي جمع
وما كان تبكي العين لولا فراقهم * عقيقا ولا يشفي القوادط يلع
فلا حاربين الاحمة حاجر * ولا تلع مذفارق الحى لعلع
غربن شهوسا في بدور أكلة * فليس لها الامن الحسدر مطلع
وشاهن عزلان النفا في نغارها * ولكنهما بين التراب ترتع
لها من مهاة الرمل عين مريضة * وجيد كجيد الظبي أغيد تلوع
ومن قضب البان الرطاب معاطف * تكاد عليها الورق تشدو وتسجع
وتغدو وسيموف الهند لما تشبهت * بالحاظها في الحرب تغرى وتقطع
ذ كرتهم والقلب بالمهم طافع * لبينهم والبحر كلاليل أسفع

وما تنفع الذكري لمن حبه - مقل * ووصلهم قطع وفيهم تمنع
ولا عجب فالبحر في الغيد والدمى * طبيعة نفس ليس فيها تطبيع
كالعلي كل جود وسودد * بحية ذات ليس فيها تصنع
* (وله من أخرى) *

وركب طلاح صاحبوا النجم في السرى * تراهم في السير يبد وتغذف
بخوضون بحر الآل يطفوا عبابه * طقود يا حي الليل والليل مسدف
كان المطايا والأكله فوقفها * سفين بأيدي الأرحيات تجدف
وكان له نديم أحذب يسمى أبا الخير يعده عمية أسرارده وجهينة أخباره وهو يدبر عليه
شمول وداده ويحني إليه من كل واد ثمرات فؤاده وينشد ترحمان لسانه عن محجب
جنانه

ولقد جبلت على محبة وده * ما الحب إلا لامام الصالح
جميع اخوانه إليه يلجئون ومن كل حذب إلى جرنومه ينسلون خفت روحه فألقت بدنه
خلفه ظهر ياء واتخذت ماسوا شيئا فرأى كأنه خاف الخطوب فهو متجمع حذر الوثوب
وما الدهر في حال السكون بساكن * ولكنه مستجمع لوثوب
وله به عز أقعس في ربوة المعالي يغرس وطبعه بالظرف ربيع أخصب وفي أمثاله
أظرف من أحذب فهو سنام اللطف وغاربه وبحر أحذب الأمواج بدائع بدائمه عجائبه
ولم يزل يعتام وداده حتى قبضت جواهر عمره يد الدهر النقاد

كل ابن انثى وإن طالت سلامته * يوما على آلة حدباء محمول
قلت ولم أسمع في وصف أحذب اللطف من قول ابن النجم في ابن حصنة المصري
يا أخي كيف غيرتنا الليالي * وأطالت ما بيننا بالجمال
حاش لله أن أصافي خلا * فيراني في ود هذا اختلال
زعموا انني نظمت هجاء * معربا فيك عن شنيع المقال
كذبوا النما وصفت الذي حوت من الفضل والبها والكمال
لا تظن حذبة الظهر عيبا * وهي في الحسن من صفات الهلال
وكذلك القسي محدوبات * وهي أنكى من الظبا والعوالي
واذا ما علا السنام ففيه * لقروم الجمال أي جمال

وأرى الانحناء في منسر البازي لم يعد مخالب الرييال
 كؤن الله حدية فيك ان شئت من الفضل أو من الافضل
 فأنت ربوة على طود علم * وأنت مسوجة بمجر نوال
 مارأنتها النساء الاتمت * لو غدت حلية لكل الرجال
 وأبو الغصن أنت لاشك فيه * وهورب القوام ذو الاعتدال
 عسدى ودنا القديم ولا تصغ لقبيل من الوشاة وقال
 وتذكري لياحدين ولت * أودعت حسنهما قود اللآلى
 أترى بالدعاء يجمع شملى * أم رجاهى مخيب وابتهاى
 واذا لم يكن من الهجر يد * فعسى أن تزورنا في الخيال
 وعلى هذا الخط نسج ابن دانيال قوله في رجل أحذب يسمى حسانا

قسيها بحسن قوامك القتان * يا أوحدا الأمراء في الحدبان
 أنت الحسام زهاب رونق حديبة * فزها على الخطبة المذران
 يا منجلا شكل الهلال بقده * حاشاك أن تعزى الى نقصان
 ومما ثلأ قد القضيض اذا مشى * من حديثه يمس كالريان
 ما عاب قامتك الحسود جهالة * الا أجبت مقالته ببيان
 هل يحسن الجوكان الا أن يرى * مع أكره في حلبة الميدان
 أو هل يزين المتن الاردفه * حسنا فكيف بمن له رد فان
 والعود أحذب وهو الهى مطرب * ولقد سمعت بنغمة العيدان
 وكذا سفين البحر لولا حديبة * في ظهره لم يقه وللطوفان
 واذا اكتسى الانسان قبيل تمثلا * في المدح قامت حديبة الانسان
 ومدبر الاكسبر يدعى أحديبا * في علمه للقسط في الميزان
 يفديك في الحدبان كل مكرج * بشى الهوى بنا مشية السرطان
 متجمع الكتفين أقنص قد بدا * في هيئة المتجمع الصفعان
 ومن يدائع ابن خفاجة الاندلسى في ساق أحذب أسود قوله

وكأس أنس قد جلتها المنى * فباتت النفس بهام عرسه
 طاف بها محدودب أسود * يطرب من يلهو به مجلسه

خلتسه من سـج ربوة * قد أنبتت من ذهب نرجسه

ولعب الله أن النطاح في أحذب

قصرت أخادعه وغاص قذاله * فكأنه مستوقع أن يصغعا

وكأنه قذاز أول صفة * وأحسن ثانية لها تجمعا

واذ جرنا ذيل البيان ومجئنا برد محبان على الحدبان فنقول قوله وأحسن ثانية الخ

كقول ابن دانيال متجمع الكتفين الخ وهو معنى يدع في بابه لأن متوقع الضرب

بتضائل من خوفه ونظيره من يريد الوثوب يتجمع ليثب فهميته كهيئة من يريد

السكون ولقد أحاد صالح البشنتريني من شعراء المغاربة في قوله

فما ذرأ أحداث الليالي وقاما * خلا من توقه من قلب أديب

وزتاب بالأيام عند سكونها * وما ارتاب بالأيام غير أريب

وما الدهر في حال السكون يساكن * وأكفته مستجمع لوثوب

وهو مأخوذ من قول الآخر

سكنت سكونا كان زهنا لوثبة * تثور كذاك الليث لوثوب يلبد

(وقول الآخر)

قد قلت يا قوم إن الليث منقبض * على برائه للوثبة الضاري

وفي المثل الدهر ار ودو غير قال الجوهري أي يعمل عمله في سكون لا يشعر به ويقال

تليد خير من التصبي يقال لمن يتساجع ويضرب مثالا للقرار كقوله الأصمعي وفي معناه

قولي

أقول لا لائم العقلاء جهلا • تنبه لكم فساد في صلاح

وكم رجوع الزمان عن الرزايا * رجوع التيس أدهى للنطاح

(حسن بن محمد البوريني) ديباجة الدنيا ومكرمة الدهر ونكتة عطار التي

يفتخر بها النختر حسنة اعتذر بها الدهر عما جنى ودوحة فضل غضة الأنوار والجنى

وزهرة الدنيا التي أنبتها الله تعالى برياض الشام نباتا حسنا فجعل الأدب لروض فضله

سياجا وأثار بدرة في هاء الكمال مرابجا وهاجا ولم تزل مساهلة الركبمان تحفني هدايا

أخباره ونسيم المسامرة يهب معطرا بنفحات آثاره وأنا أقول اجتلاء بدرة المنير وهو

على جمعهم إذا شاء قدير فنفعاته وغرر لمعاته قوله

يقولون في الصبح الدعاء مؤثر * فقلت نعم لو كان لي ليلى له صبح
 فيا عجبا مني أروم لقاءه * وفي جفنه سيف ومن قد ربح
 وإنسان عيني كيف يجود قدغدا * يطول له في ليل مدمعه صبح
 وإن كل يوم الهين يسود غمة * ففي نفسي نار وفي مهجتي قدح
 وليس عجيبا أن دمه حي أحمر * وفي كبدي قرح ومن مقتل رشع
 وفي البيت الأول معنى حسن قال إنه ترجمه من الفارسي مع أنه مشهور في كلام العرب
 قديما وحديثا كقول ابن شبيب

هوى صاحبي ربح الشها ل إذا سرت * وأهوى لنفسي إن تهب جنوب
 يقولون لو عزيت قلبك لا رعى * فقلت وهل للعاشقين قلوب
 (ومثله قول ابن أذينة)

قالت وأبنتها سري فبجته به * قد كنت عندي تحت السرفاستر
 ألسنت تبصر من حولي فقلت لها * غطى هوالك وما ألقى على بصري
 (وتابعه الباخرزي فقال من قصيدة)

قالت وقد قشنت عنها كل من * لا فيته من حاضر أو بادي
 أنا في فؤادك فارم طرفك نحوه * ترني فقلت لها وأين فؤادي
 (ولها زهير)

جعل الرقاد لي يواصل موعدا * من أين لي في حبه أن أرقدا
 (وللعرجي)

وزعمت أن الدهر يعقبني * برا عليك وأين لي صبر
 (وفي معناه قولي)

يقولون لي لم تبقي للصلح موضعا * وقد هجر وامن غير ذنب فن يلقي
 صدقتم وأنتم للفؤاد ساءتم * وما لي قلب غيره يطلب الصلحا
 (وقلت أيضا)

مذاود عواقلي سر الهوى * خافوا من الواشي على حي
 فاتمبوا قلبي ولم يقنعوا * بالقلب حتى أخذوا لبي
 (عودا على بدء له أيضا)

وكما كفى بانه قد تألفا * على دوحه حتى استطالا وأينعا
 يغنيهم ما صدح الحمام مرجعا * ويستقيم ما كاس السحاب مفرعا
 مسلمين من خطب الزمان ادا سطا * خلمين من قول المسود اذا سعى
 ففاز قنى من غير ذنب جنبته * وأبقى بقلبي حرقه وتوجعا
 عفا الله عنه ما جناه فاني * حفظ له العهد القديم وضعا
 (وله أيضا)

أحوّل وجهي حين يقبل عامدا * مخافة واش بيننا و رقيب
 وفي باطني والله أعلم أعين * تلاحظه في أضلع وقلوب
 (وهذا ما تداولوه كثيرا كقول أبي عباد)
 أخوا عليل وفي فؤادي لوعة * وأصد عنك ووجه ودي مقبل
 (وقوله أيضا)

حبيبي حبيب يكتم الناس جبه * لنا حين تلقانا العيون قلوب
 يباع دنى في الملقى وفؤاده * وان هو أبدى لي البعاد قـريب
 ويعرض عني والهوى منه مقبل * اذا خاف عينا أو أشار رقيب
 فتتطق منا أعين حين نلتقي * وتخـرس منا ألسن وجنوب
 (ولأبي تمام)

ولذلك قيل من الظنون جليلة * علم وفي بعض القلوب عيون
 (وأحسن منه قول)

تنازع فيه الشوق قاي ونظري * فأترفيه الطرف والقلب واجب
 وتنظره من قلبي الصب أعين * عليها الحـنى الضلوع حواجب
 (وله في ترجمته معنى من الفارسية)

ورق الغصون دفاتر مشحونة * عمـلوه بأدلة التوحيد
 (وله أيضا قوله)

الناس نحو معادهم ومعاشهم * يسعون في الاصباح والامساء
 وأنا الذي أسعى للذة نظرة * من وجهك المزرى بيدرها
 والناس يخشون الصدود وانما * أخشى سلبت شعانة الاعدا

(وأحسن من هذا قول في رباعية)

ما بيني وبينهم رضيت عني باس * والصبر بحر هم لجرحي آس
لكنني أختشى إذا طال نوى * أن يشعث في الرجا مني الناس
(وله أيضا)

أما ينقضي هذا الغرام من القلب * أما ينطوى هذا الملام عن الصب
ألا حاكم بيني وبين عواذلي * فيسألهم ماذا يريدون من عتبي
ألا راحم في الحب أشكو ظلامي * إليه فقد زادت يد البين في حربي
ألا ساعة أخلو به فأبشه * لو اعج نيران أقامت على قلبي
أما في الوري من فيه رقة رحمة * فيميدى له حالي ويوصله كتيبي
لقد ضاقت الدنيا على لبعد * على رحبهما من غاية الشرق للغرب
إذا لاح تبدد ووقفة في تلفظي * وأغرد ولما ألقاه أحس من صب
فما في أفصاح ولا فيه رحمة * فيسأل عن حالي ويفرج عن كربتي
ولا أنادو فكر صحيح يدلني * على سبب التأنيس أو سبب القرب
واني إلى مولاي أنهيت حالتي * فغاية شكوى العاجزين إلى الرب
(وله أيضا)

الهي أدم حاكم الحب فينا * مطاعا وكل البرايا أسارى
الهي وزد ذلك القدر لي * واشرب سقيم الجفون العقارا
الهي على ضعف أهل الهوى * أنل لحظه في القلوب اقتدارا
الهي جنود الهوى أعطها * على قوة الصابرين انتصارا
الهي على الحب ألقى صبرا * وعن حسنة ما طقت اصطبارا
الهي أجبته رسول الهوى * ولم ألق منه دعائي اختيارا
الهي رضيت بما تر نضي * بسرى وسلت أمرى جهارا
الهي لي الجبر فيما ترى * وإن ظننه العاذلون انكسارا
الهي أعد لي ليل هجرانه * بصبح الوفا والتلاق نهارا
أقول هذا أسلوب من أساليب الفصاحة لطيف كما بيناه في كتابنا المسمى بحديقة
السحر وهو نقل الكلام من طريق إلى آخر كما ستعمل ما عهدت عمله في الدوا

والتمناه

والمناجاة في التغزل كما هنا ومثله لابن الوكيل

يارب جفني قد جفاه هجوعه * والوجد يعصى مهتقى ويطيعه
يارب قلبي قد تصدع بالنوى * فالى متى هذا البعاد يروعه
يارب في الاطعان سار فؤاده * ياليتني لو كان سار جميعه
ولم يزل يكر ريارب حتى آتم القصيدة ومنه استعمال ما ورد في الرسائل والمكاتبات
في غيره كقول الشاب الظريف ابن العفيف

أعز الله أنصار العيون * وخلد ملائها تملك الجفون
وأسمع ظل ذلك الشعريوما * على قدبه هيف الغصون
(ومن شعر صاحب الترجمة قوله)

لما في ربي قلب الحب مقييل * وظل باخناء الضلوع ظليل
وان ظمئت فالورد من ماء دمه * يبسل به عند الهجر غليل
فكم ألفت هذا النغار كأنما * فؤاد المعنى بالسقام فخييل
أجل ان عفان بعدهم فكأنما * يحمر عليه للحنون ذبول
منازل هذا القلب كن أو اهلا * وهامى من بعد الفراق طلول
لأن الله يا ابن الاكرمين أشتفى * فزاد لبين الظاعنين عليل
ويا ظني هل بعد النغار نأف * ويا بدر هل بعد الاقول فقول
ويا منزل الا جواب أين ترحلوا * وهم في فؤادى ما حيت نزول
يعملون عني للوشاة واننى * اليهم وان طال الصدد أميل
أجمل في أحباب قلبي غدرهم * بغدرى وما غدر الحب جميل
هلى لهم حفظ الوداد وان جنوا * وليس الى نكده العهود سبيل
وظني أراد العاذلون سألوه * وأبعد شئ ما أراد عذول
وفد ضاع قلبي منذ رأيت جماله * فهل لى عليه فى الانام دليل
وماهاجنى الابن ورقاء مسخرة * له فوق أفنان الرياض هديل
يرد في صحف الرياض قصائدا * من الشوق عليها لنا ويميل
تخيل ان البين أذى فؤاده * وكيف ولما ينأ عنه خليل
ولم تحتمكم فيه الليالى ولم يبين * عليه لبين رقة ومحول

أما والهوى لو ذقت ما ذقت في الهوى * لما ازدان بالاطواق منك تليل
على أنه ما فارق الالف دهره * وما لي أن وصل الحبيب وصول
تسمن غصنا في رياض أريضة * تهب عليها شمائل وقبول
يصفق جسدان الفؤاد كأنما * تدار عليه في الكؤوس شمول
(وأنشدني له بعض الأدباء رباعية هي)

يا قلب إلى متى عدك النصع * كم تمزح كم جنى عليك المزح
كم جارحة عد عليها الجرح * ما تشعر بالخارج حتى تهو
قلت ليست هذه فأنها في ديوان محمد بن علي كما ذكرناه في ديوان الأدب ومن شعر
صاحب الترجمة

ألا سأمخ أخاك إذا تعدى * وألق إليه في الحرب السلاحا
فمن يعتب على الخيلان يتعب * ومن لزم المسامحة استرجا
(وله أيضا)

صاحبي من يودني بالفؤاد * لا قربني في حلقى وبلادي
ليت شعري ادا تنامت قلوب * أي نفع لهجة الأجساد
(وله أيضا)

خبأتك في عيني لتخفي عن الوري * لذلك قالوا إن في العين أنسا
(وأحسن منه قولي)

خبأتك في العين خوف الوشاة * وكم شرف الدار سكانها
ومن غيرة خفت أن يظنوا * إذا قيل في العين أنسا
ومن فوائده أنه سئل عن قول صاحب الحمزية

شمس فضل تحقق الظن فيه * أنه الشمس رفعة والضياء
فاذا ما نعى محاوره الظل * وقد أثبت الظلال الضياء
فكان الغمامة استودعته * من أظلت من ظله الدفاء

فذكر ما للشارحين فيه من الكلام الذي لا يحصل له الخلفهم فيما قالوه من أن الدفاء
بغاه من وأظلت فيه الظاء المشالة وذ كر كلاما لطائلا تحتها بناء على أن أضلت بالضاد
من الضلال بمعنى الإضاعة والدفاء بمعنى جماعة مسرعين من الجيش أو الملائكة وفيه

خبط و خلط والذي عندي فيه انه تحرف عليهم اجمعين وانما هو هكذا
فكان الغمامة استودعته * مذأظلت من ظله الدقعا
فاستودعته وأظلت مبنيان للفعول بصيغة المجهول ومذموم مضعوم وذال مهملة
والدقعا بدل مفتوحة مهملة وقاف وعين مهملة ثم مدبعية الارض وتراها كما هو
مصرح به في كتب اللغة والمعنى أن الغمام أظله للثلايس ظله الارض فلذا أخذه ودبعية
عنده ليصونه عن مس التراب وهذا معنى يدبوع يعرفه من ذاق حلاوة الشعر وعرف
مغزاه وفي قوله مذأظلت الخ معنيان أحدهما مذ مس ظله التراب والآخر مذ صارت
الارض كلها في حمايته لانه ظل الله وفي معناه رباعية لى
ما حرا ظل أحمد أذ يال * فى الارض كرامة كقدا قالوا
هذا عجيب وكلمه من عجب * والناس بظله جميعا قالوا
وفى التائمة المنسوبة للسبكي التى نظم فيها معجزات النبي صلى الله عليه وسلم وشرحها
بعض المتأخرين

لقد نزه الرحمن ذلك أن يرى * على الارض ملقى فانطوى لمزبة
وأثر فى الاجاز مشيل ثم لم * يؤثر برسل حل بطحا مكة
قال شارحها قيل انه عليه الصلوة والسلام كان لا يقع ظله على الارض لانه نور وروحانى
مالطهر رأى البرية ظلا * هو روح وليس للروح ظل
والنور لا ظل له وكذا الروحانيات كالملائكة لانها أنوار مجردة قيل ولهذا أظهر الأمية
لثلايق ظل يده على اسم الله لو كتبه ولا يخفى ما فيه وقيل لم ير ظله لان الغمام يظله
وقيل هو تسكر يمه لثلايق ظله على الارض فيوطأ محله ونقل أن بعض اليهود كان يطأ
ظل المسلمين اهانة لهم فصين لثلايقهم وقيل غير ذلك وأما كون قدمه الشريف يؤثر
فى الجردون الرمل فكان فى ذهابه لغار نور مع أبي بكر كان يقول له ضع قدمك موضع
قدمي فان الرمل لا يغم عليه لارادة الله تعالى لا خفاء اثره ممن يطلبه من المشركين ولان
له الجبراطهار لانه لا يستعصى عليه ولتكون فيه سمعة ينجو بها من النار التى رقدوها
الناس والحجارة ودلالة على شدة قسوة قلوب الكفرة الخ
في أبو المعالى درويش بن محمد الطالوى وحيد له الحزم ترب واللفظ قرين وماجد
ماله فى قصب السبق رهين وريق قصب المروة فاتح حصون الملمات عنوه سليل

المعالي والكرم رقيق حوائشي الطباع والشيم فكلم في علاه مسرح للجمال ومجال
لفخرات الاماني والآمال

اذا تعجبك خصال امرئ * فكنه تكن مثل ما يعجبك

فليس على المجد من حاجب * اذا جنته زائر يعجبك

حسان عصره وأبو عبادة دهره له في المجد زندوري وللاسماع من مورده العذب
شرب وري ثور بحياه في ظلمة الخطوب هادي وصبت كرمه لركائب الآمال حادي
وبحر فكره المديد سريع ونسج طبعه أبهى وأهمج من وشى الربيع اذا حلى
اجساد الغصون بعقود در الغمام وألبس همامات الربى من النبات مخضر العمام
فكانه بسحر البيان أعدي عيون الغيد الحسان نجم تجلي عليه المعاني صورة
فصوره وتلى عليه آيات الفضل سورة بعد سورة واذا كاتب بالفاظه الرقيقة
ودال سحره لو كان قننه ورقيقه فكلم مسرح طرفي في رياض المنشور فجنى من
حدائقه بيد الفكر غرض الزهور ففاح نشر بلاغته في ليل حبره ولا بدع للنشور اذا
عبق في غنبر الظلماء عبر نشره خلقت لسانى بعقود انشائه الدرية وأشرق على
من فلك المسامرة كواكبها الدرية ورأيت مسج سطورها في يد المجد وخيلان
نظما تزين من وجه الطرس صفحة الخلد فسجت عجباً من درلونه السواد ومن
رياض كافور تنبت مسك المداد

فكان أسطره غصون حديقة * ومن القوافي فوقهن حمام

وهو فرع من شجرة آل طالو الذين فاقوا في رتب العلى وطالوا

ان حاربوا الألو البلاد مصارعا * أو ساءلوا همروا الديار مساجدا

طلعو في ربي الجياد غصوناً وورقة بالسلاح فبستت فروعها من بيض الضفاح
وسمر الزماح صيروا أكفهم للكارم معدنا وأنابهم لو فود السعادة موطننا فكلم من
راكب عجل استوقفته فوقف وأهدى الى من آثاره تخفاب كل طرفه تخف حتى ورد
على باروم فقر به نظرى ولم نسمع أذنى بأحسن مما قدر رأى بصرى فطار غراب البين
من وكر العنا ونثرت على قوادم عنة نثار الثنا وأنامت غريب الوجه واليد واللسان
وليس الفرة فقد الاهل بل فقد الاحبة والحلان فدار بيني وبينه كؤوس محاورات
تسكرا لاذهان ويحتسى حياها فكر كل لبيب بأفواء الأذان ويوسم به اعقل

الدهر وتغضى حياء منها عيون الزهر فسمما كتبت اليه لاستمطر محائب طبعه الغر
وأستجدي كراما من رقيق خلقه الحر وأستمرى منه ماء الحياة على غلة قطرات لو
وقعت في بحور الاشعار لم يكن فيها علة قولى

قبلت مصطجاشغاء الاكوس * والصبح يبسم لي بشعر العس
حتى غدت منه الغزاة واختفى * مسل الدجى عند الجوارى الكنس
والنهر سيف والنسيم فرند * وله حمائل من خمائل سندس
أوصدر خود فحمت أطواقها * أوشعت للوجد حلة أطلس
والطر تشدور الغصون رواقص * في وشمى ديباج الزبيع السندس
وعلى الخلاعة ليس جدى عاطلا * من حلية المجد العزيز الانفس
ولوا حظ مرضى بها اعتل الصبا * والصب بالسقم المبرح مكنتسى
فتنت بانفسها ففها علة * من وجدها وقتور مجور نسى
فلكم قطعت ثمارها وأبنت * وغفلت عما قد حنى الدهر السى
وطردت أمانى براحة عفتى * ان التمنى رأس مال القلس
رام التمس بذل شعري برهة * فطرحته كصحيفة التمس
وكملت طرفي بالسهاد صبابة * ووهبت نوى للعيون النعس
ونظرت خد الورد لما احمر من * شجل وقد هتت عيون الفرجس
وأظن خجلته لخد الطرس اذ * أمسى بوشى عذار شعرك مكنتسى
يا عبد جمد الدهر غرة فجره * وطارز ما حاك العسل من ملبس
بل كعبة حجت لها آمانا * فذنت الى حرم الكمال الاقدس
من آل طالو فتية طالو الورى * بذرى أشم من المعالى أقدس
بمناقب تليت لنا آياتها * عنها يكاد يبين نطق الاخرس
ورياض فكر بالفضائل أغرت * فغدت تحدد ثنا بطيب الفرس
أسكرتنا بسلاف شعر لفظه * كأس له فكرى بسمى محنتسى
وسرت نسيمات محير أرقصت * طربا بها عقل اللبيب الاكيس
فأعجب لها من أكوس ما أبرزت * الارأها الذوق تفعل المجلس
وسهام أقلام له تعبى العدا * وتظل بين مسدد ومقرطس

ناحيته وظلام فكرى قد دجا * وصباح صفوى عنه لم يتنفس
 فجلا السرور له بنفس باسم * طلق الجبين كوجه يوم مشمس
 فاليكها مئى قوا فى دوحها * زاه بغير يد النهى لم يمسن
 بكرا الى كف ترف ومهرها * نقد الجواب براحة المتأنس
 لازلت فى حلال المسرة رافلا * ما أحدثت ليلاعيون الحنس
 (فأجاب) خد تورد من لهيب تنفس * أم قد معسول المرأشف ألعس
 من ريم وجره أوجأ ذرجاسم * لبس الشباب الروق أحسن ملبس
 متوشحا خطى قامته ون * ماست فى باجبل الغصون الميس
 فاذا رنا فالحظ منه بابل * هاروت منه نطقه كالآخرس
 أم عقة دغانية الحسان زهت به * تيهاعلى زهر الجوارى الكنس
 أم لؤلؤ رطب توائم زانه * حسن النظام بجيد نظمية مكنس
 أم روضة غناء غنت فى ذرى * أغصانها ورق بلجن مؤنس
 حاكت لها أيدى الجنوب مطارفا * وكست معاطفها غلائل سندس
 مابىن أصفر فاقع أو أحمر * قان وأبيض ناصع ومورس
 أم غادة همفاء أذ كرت الصبا * صباتنا سى العهد منه وما نسى
 وافى وأفراس الصبا قد عريت * والقلب أقصر عن هوا وما أبى
 وافى وفى بقية الهوى بها * من شرعى الماضى تعللة مفلس
 من ماجد وشهاب فضل ناقد * حلوا الشمل بالفضائل مكنتى
 فظننت ريعان الشباب أعيدلى * حتى الوصال من الحبيب المؤنس
 فطفقت أهدم بانه من قدھا * والقلب بين قوحس وتمسحش
 حتى اطمأنت فاجتليت بوجهها * قر السهام بنبيل شعر خندسى
 لمابد اخفيت له شمس الضحى * فى ثوب غريم ترتديه وتكسى
 نطقت منطقة فأنخرس دونها * نطق الفصحى وحار فكر الكيس
 لم لا وناظمها الشهاب من اعتلى * شهب العلى بكل فضل أقدس
 فرع غناه لى خفاجة محمدا * والفرع ينبى عنه طيب المغرس
 وافى لنا منه حديقة روضة * نجلت ليهجتها عيون الزجس

طرس به زهر النجوم كأنه * صبح وهن به بقايا الخندس
لثت شفاه العبد قدما تقسه * فغدا له فيه حياة الانفس
اني لا عجب من شهاب قدمها * متبوءا العلياء أرفع مجلس
والشهب تطلع في السماء وحدها * فلك الثواب وهو فوق الاطلس
لازلت في حلل الفضائل رافلا * متوشحاً ببرد الشبَاب الانفس
خذها وان كانت مقصرة فن * شأن الكرام قبول عذر من مسي
شامية يعنولها بحر حسنها * وجه الغزالة والغزال الالعس
وانعم بها لا زلت ترشف سمعنا * من راح نظمك مترعات الاكوس
﴿ومما أنشدني به قوله من قصيدة له﴾

براعك أمضي من شغار الصوارم * ورأيك أجلى من بروق المباسم
مضاه يقدر المهرقات وعزومة * لها في ضرام الخطب فعل الفراغم
(ومنها)

بسيارة مثل النجوم طوالع * قوافي لعمرى ألحمت كل ناظم
تساقط في الاسماع أو لواقظها * تساقط طل فوق زهر الكأثم
بقيت لهذا الملك تحمي ذماره * بسمر براع الخط لا بالصوارم
جنابك محروس وبابك كعبة * لبطنها تحي وفيها واسمي
(وله أيضا)

كفي به جائر في الحكم ما عدلا * لو كان يسمع في أحبابه عدلا
وراح يضر سلوانا بخاطره * عن ماسيات قدود تخجل الاسلا
بل كيف يهجو غراما أو يفيق هوى * من بات بالاحور العينين مشتغلا
فما الهوى غير أحقان مسهدة * تهمني بقلب بنيران الأمي شعلا
ولا الغرام سوى وجد يكابده * الى الحمى يأس في الله الحمى نهلا
حى دمشق سقاها غير مفسدها * صوب الغمام وروى روضها عللا
حتى تظل بها الارجاء باسمه * ويضحك النور في اكلمه جدلا
وخص بالجانب الغربي منزلة * لبست فيها الشباب الروق مقتبلا
مغنى الهوى ومغنى اللهو حيث به * مها اذا طلعت بدر السماء أفلا

تلك المنازل لا تشرق كاطمة * ولا العقيق ولا شعب الغوير ولا
ديار كل مهاة لكم أقول لها * والصبر ينحل في جسمي كما ينحلا
بما يعيند من محرصلي دنفا * يهوى الحياة وأما ان صدت فلا
الله يعلم اني بعد فرقتها * فارقت شرخ الصبا واللهم والغزلا
ما كنت لولا طلاب المجد أهجرها * هجر امرئ مغرم بالراح كأس طلا
ولا تخبرت أرض الروم لي سكا * ولا تعوضت عنها بالصبا بدلا
ولا امتطيت عتاق الخيل رامية * بي المواحي تجوب السهل والجبلا
من كل طرف يفوق الطرف سرعته * وسابح مثل سيد الرمل ناعسلا
اذا تطلع من بلج السراب يرى * بدر اغدا به لال الافق منتعلا

(ومنها)

متى أتى بي أرض الروم منتجعا * روضا أريضا وما بارد او كلا
وقال بشراك روض الفضل قلت له * روض ابن بستان مولا نا فقال بلى
هو الجواد الذي سارت مواهبه * تدعو العفاة الى نعمائه الجفلى

(ومنها)

وها كهان بنات الفكر فانية * شامية الاصل فهما سائل سالا
غريبة في بلاد الروم ليس لها * كفؤ سواك فأنقدهم رها عجلا
وكتب له بعض أحبابه قصيدة عزت بنسيم عتيها عطف آدابه فأجاب به قوله عفا الله عنه
توشحت كالنجوم الزهر في الظلم * سمطين من لؤلؤ رطب ومن كلم
وقلدت جيد آرام النقاد ررا * برت بهن درارى الافق بالقلم
وأقبلت في مروط الزهر رافلة * تجرّتها فضول الريط من أم
جدا مصقولة القرطين مائسة الـ عطفين مخضوبة الاطراف بالعم
كأنها حين وافت والقواد بها * صب صبا به شرخ مر كالحلم
فأال رياض بكاه القطر ليلته * بكاه طرف قريرج بات لم يغم
شوقا لطيف خيال بات يرقبه * من ناقض العهد والميثاق والذم
يضاحل المزن فيه الاخوان فحى * عن نغم مبتمس بالدر منتظم
فالورق صادحة والروض ضاحكة * نغوره بين منهل ومنهمج

تجاذب الريح أطراف الغصون بها * فتنثني والهوى ضرب من اللحم
يوماً بأحسن مرأى من شمائلها * وقد أتت بعتاب من أخى كرم
مهذب القول إلا أنه أذن * يصنى الى قول واش بالنفاق سمى
لا يعرف الود الا مذاق ساعته * والشاهد العدل ما يتلوه من قسم
هيات ما الود عن كنت أعده * باق وقد حال عن عهدي ولم يد
فياله من عتاب لم يفقه أبدا * بعثله أحسد في سالف الأيام
سوى امرئ ساء ظناً في صنائعه * فساء ظناً بخل غير متم
وشتم العرض فيما قيل كن فظنا * من بلغ القول لا من ذاك عنه غي
لا يعز من ذاك للاحسان والنعم * بل ذاك يعزى لهم القاع والنعم
كم من أخ صارم ودى صبرته * حتى ارعوى وودادى غير منصرف
يا من تعمر منه بيت باطنه * وظاهر الامر أن البيت لم يرم
يا من له من وودادى كل خالصة * أصغرها صغوة لا خلاق من شبي
أصبح اقولى را مع ما أقول فى * صبره ركن رضوى غير منهدم
قد كنت رجحانة العيش التى بسقت * أغصانها فى حنى المعروف والكرم
فصوحت وذوى الغصن الرطيب فلا * دار يحزوى ولا ربع بذى سلم
ولا معاج على سقط الهوى وبه * جأ ذرق كحلن الود بالسقم
ولا على طلل دمع يراق ولا * يؤرق الجفن ذكر البان والعلم
خزها عقيلة فكريت ليلتها * وشاحها النجم عقد غير منقصم
واسلم على حالتي ودو صدق ولا * مازان عقد نظام جوهر الكام
وكان له غلام تعمر من شمائله سلافة اللطافة قدعته فى خدمته خفة النشاط الا أرادفه
أحلى من ظفر عانى وألذ من حديث الاماني لوقيل للعسن تمن المنى تمنى انه مثله لسفغه
بمسلم له قلبه فسرى به ربطه وحله فسلبه منه الزمان أبو البداء وما كل خرق اذا
وهى له راقع فكاتب الى الشريف أمير الشام يستعديه على أعدائه وأقسم عليه
بالحمية الهاشمية الموروثة من آبائه بقوله

بالله يا نشر العيب سير سرى بروضات القرى

طاف المشاهد وانثنى * نشوان من كاس روى

وأقام بالزوراء منسجها في رياض الخباري
 متنزل الآي الكريم ومهبط الوحي السني
 ان جئت ربيع الشام فاقصد ساحة الشرف العلي
 أعني الشريف ابن الشريف ابن الشريف الموسوي
 متحملا عني السلا * م كسل دارين الذكي
 لجناب مولانا الوزير ولي مولانا علي
 ثم أشرحن من حال مو * لاه المحب الطاوي
 ماذا لقي في فخر صيدا من دروزي غوي
 دين التمام دينه * لا بل يدين بكل غي
 ويرى الطبائع أنها * فعالة في كل شي
 * وافي بمكروب الشريف اليه من بلد قصي
 يوصيه فيه كأنما * أوصاه في أخذ الصبي
 فسقاه يوم فراقه * لا كان بالكاس الردي
 وغدا الحشام بعده * يبكي بدمع عندي
 في غربة لا يشتهي * فيها الى خيل وفي
 لا حار يحميه ولا * بأرى الى ركن قوي
 الا الى ركن الشريف الطاهر الشيم الزكي
 حامى حتى الشرح الشريف بكل أبيض مخدعي
 مولاي لي حق عليك * فجد به من غير لي
 بولاء جسدرة الوصي أخي النبي الهاشمي
 لا تهملن من أخذنا * ري من كفور بالنبي
 وابتعث اليه مقابلا * فيها الكمي على الكمي
 لو حاربت جند القضا * تنتصراه عن الضبي
 جرافة لم تبق في * اطلاله غير النوي
 وأشعث ينسعي الديا * رمع ابن داية في النسي

قلت هذا بر دساري أو سحر سامري تجرى منه مياه الفصاحة وترز هو من محياه أنوار

الملاحة وفيه فمحة علوية وشكايته من ابن سيفه وهو من الطائفة المهدية القائمين
 بالتناصح على رأي الحاكيم بأمر الله ويقال لهم درزية نسبة لحسين الدرزي وهو صاحب
 دعوة الحاكيم ومعنى الدرزي الخياط وقوله الوصي هو علي رضي الله عنه زعم الشيعة
 أن النبي صلى الله عليه وسلم أوصى له بالخلافة حين تأخى معه في غدير خم وهو أمر
 يخالف لاهل السنة إلا أن مدوجه كان يقول بذلك فجري في شعره على معتقده والله
 أعلم بالسرائر وقوله لو حاربت غلوا كان ينبغي تركه والغري موضع بالكوفة دفن فيه
 على كرم الله وجهه والنوى يضم النون والهمز جمع فزى وهو ما يحفر حول الخباء حتى
 لا يدخله المطر والمراد باشيعت تصغير أشعث وهو الولد لأنه يشعث إذا ذاق وابن دابة
 كنية الغراب والمراد أنه لا يبق لهم أثر أو محملاً أنشد فيه قوله وقد أرسلها من الروم
 إلى الشام

أنسيمة الروض المطير * بالعهد في زمن السرور
 وأنبق أيام الشبا * بوعيشه الغض النصير
 ووثيق أيام التضا * بي بالعهدا الخطير
 ومعاهد كل الشبا * بوشرخه فيها هير
 هومت فيسه فصاح بي * داعي الصياح المستنير
 فطفقت أنظر منه في * أعقاب برق مستطير
 قد كان حسان المرا * بع فيه خسان البسودور
 أيام غصن شميمي * ريان من ماء الغرور
 وذو ابتي شرك المها * وخباله الظبي الغرير
 حيث الشبيبة روضة * غناء صافية الغدير
 فناء رائدها المها * الرود من ريم الحدور
 من كل مخطفة الحشا * كائني الرشا أخت الغرير
 طلعت بلبيل ذوائب * أبهى من القسمر المنير
 بيضا وشحت الترا * تب والنحور من الثغور
 فكسى معاطفها الشبا * بالروق حسان الحبير
 تمشي أناة الخطوف في هاروعة الظبي الثغور

قريت على قتلى وفي * الحاظها ضعف الفتور
 وبما جرى يوم النوى * من درمدمعها النثير
 كالعقد أسلمه النظا * مهن الترائب والنخور
 وبوقفة التوديع والآنفس تصعد بالزفير
 وبد الفراق تشب في الأ حشا نيران السعير
 الأمريت مع الصببا * ياتسمة الروض المطير
 فاجترت من أرض العرا * ق على الحورنق والسدير
 ووقفت بالزوراء وقفة زائرة أوفى ضرور
 وحملت للمكرخ التحيصة من أحنى شجن أسير
 وزلت من نهر الأبالسة والعراط على شفير
 وأقت في شط الفراء * ت بملتقى العذب الفير
 وتعت هينمة اليا * ض وصوت جائشة الخير
 وجذبت في تلك الحدا * ثق طوق ساجدة المهدير
 خفت بسر وكالقميا * ن تلفعت خضر الحرير
 ولثمت خد الروض في نبت ريمان طير
 وثبتت عطفك والصببا * ح يكاد يوذن بالسفور
 وأتيت بابل فاصبحت بمثل مصباح منير
 يغنيك متهمة ومنجدة سناها عن خفير
 ثم انبريت مع الجنو * ب وحدث عن مسرى الذبور
 حتى نزلت على الارا * كة أوسيت على ثبير
 فسقطت من أرض الخزا * م والشمع على الخبير
 وطلعت نجمدا والدي * يستل من أنواب فير
 ومشيت فوق عراره * ما بين حودان وخير
 وهبطت غمور تهامة * والشهب مالت للغوير
 ونزلت في مسفع الارا * لك رشفت زاهية البرير
 وسلكت من وادى العقيق مقنابت العجم الشكير

وأملت فيه ذواثب الانحصان من طلع قضير
 وهمرت باناث النقا * هصر الروادف للخصور
 فحملت منها من غوا * لى المسلك فأنجمه الزهور
 وعبرت دارين العطا * وشمنت غالية العبير
 وازددت من أرج الكبا * وورنده عند المسير
 وخزعت وادى السحر ليلسلا وانثنت مع البكور
 والصبح يحظر فى الدجى * كاوى يحظر فى الغمير
 والنسرفيه واقع * خوف الصباح لدى الذكور
 وكواكب الجوزاء عمسكة الأعنة عن مسير
 خافت سهيلا فانتضت * سيفان الشعري العبور
 والنجم يهوى للغرو * ب كانه كف المشير
 فهبطت ربع الشام دا * رالهلويل مغنى السرور
 وزلت بالوادي المقدس شاطئا غير الشطير
 وخطرت من بطحاء وا * دى النيرين على الصخور
 ووقفت فى تلك الربى * مابن روض أو غدير
 وقرأت سكان القصور * ر بها السلام بلا قصور
 لاسيما شيخ العلو * همفيد أرباب الصدور
 شمس الهداية والدرى * ية شيخ جامعها الكمين
 كشاف أمرار البلا * غة حمدة الفتح القدير
 وعلى منار الشرع مغنى * نى العتقى كنز الفقير
 ورئيسها قاضى جما * عتها المحكم فى الامور
 الفاضل اللسان المفقو * و المستزده عن نظير
 أعنى به القاضى محسب الدين ذا الرأى المنير
 مسؤولى أراع براعه * قلب الطروس مع السطور
 بسديع وشى مخجسل * وشى البديع أرا الحريرى
 وأبو الضيا حسن حليف الفضل والادب الغزير

عجابه فاق الاوائسل وهو في الرمن الاخير
أذبير وقتل مثل زهر الرز وض غب حيام طير
(ومنها)

ومشيدى أرض سكانها * أمراء معلمها الخطير
منهم جناب الطا * لوى سليل أرتق ذى السير
محيى مكارم حاتم * بين الانام بلانكبير
والمنحكي محمد السا * محيى الفلك الاثير
فهو الامير ابن الامير ابن الامير ابن الامير
ذكرتهم الانواء كرى * بالغشى و بالسكور
وصكسهم خلع الشما * ب الروق مقبل الدهور

وقد عارضى هذه القصيدة ما فى الحماسة والناس على منوالها فصاها كثيرة أحسنها
ماللشريف الرضى

نطق اللسان عن الضمير * والسر عن وان الصدور
وعلى منوالها لأبى بكر الخوارزمى قصيدة مطلعها

ان الى خلف الحدود * هم فى الضمائر والصدور
وقع الغبار عليهم * فقد اتيه على العبير
لما مشين على الثرى * تاه التراب على الاثير
ياسائلى من فى الهوا * دج والبراقع والستور
فيها الرضاع من المنيعة والفظام عن السرور

وأتشدق من قصيدة أخرى له

ذكر العقيق فسال من أجفانه * فاشتفه وجدا الى سكانه
واشم فى ربح الصبا أرج الصبا * فصباح حليف جوى الى أوطانه
ومجاء مسجور القواد الى الحى * ورق سواجع هجن من أجزانه
تلى من الورق الغرام وطالما * درست فنون العشق من أفنانه
فيهن سالمة الحشام لوعة * لم تدر طم الوصل من هجرانه
تمسى وتضع فى أرائكها * مع الفها والعمرق ريعانه

تر ناد أرض الشام أخصب منزل * حيث العراصف إلى حودانه
 حيث المغاني مشرقا بالدي * والغانيات يطفن حول معانه
 في ظل منجس اللعين جرى به * ذهب الأصل يسيل من عقيانه
 أحوى الظلال كأن مهرته لي * عذب المراسف ندغن غزلانه
 بينا تردد فيه من عذب إلى * عذب يتوق إلى العذيب وبانه
 مع صفو عيش اذ رمتها نية * للروم فاجتها بسود رعانه
 هبطت بها الاقدار أرضا لم يكن * فيها نزول الوحي مع فرقانه
 سوداء مظلمة الرحاب كأنها * قلب المسود علتبه ظلمتانه
 فعدت تنوح على البلاد بدمع * مع يباري الغيث في تهناته
 مأسورة القلب المعنى من جوى * مسجورة الاحشاء من نيرانه
 تبكي اذا ذكر الحى حيث الحى * روض تغرد في ذرى أغصانه
 تنفك تشرلوا لئلا من أدمع * كالدرينظم في عقود جمانه
 حتى ترى روض الحى أو تجتلى * وجه ابن بستان وحيد زمانه
 ذورته في المجد رام بلوغها إلى * فلك المحيط فلج في دورانه
 سبقتة فاستعدى علينا طويا * لهائف الاعمار في سرعانه

﴿وله من أخرى﴾

لي فيكم كدرارى الاق سائرة * هي اللآلىء في الأنها كلم
 من كل شاححة العرين تحسبها * في الشعر ليشاها من نفسها أجم
 تبقى على صفحات الدهر خالدة * كالانجم الزهر عقد اليس ينقسم
 أو غادة حسنها قيد النواظر في * الحافظه لقسق في أنفسها شم

﴿وله من أخرى﴾

حى الشام جاد الغيث ما حل تر به * مغاني الهوى فيها معان أحبتى
 وبانت بأعلى النيرين مع الصبا * تطارحها ذكري عهد بربوة
 على نهر حصباؤه الشهب قد جرى * خلال سمار ووضائه كالخبرة
 يجارب مجامع الحمام خريره * فتصغى له الورقاء من فوق أيكه

ولله درأبي الحكم في قوله في هذا المعنى

وتحدث الماء الزلال مع الحمى * فخرى النسيم عليه يسمع ماجرى
فكان فوق الماء وشيئا ظاهرا * وكان تحت الماء سرا مضمرا

﴿وقوله من أخرى﴾

بياض طرس جرى ذوب النضار على * لجينه لآل حيرت فذكرى
كالؤلؤ الرطب إلا أنها فقير * غير الأديب إليها غير مقتدر

﴿ومنها في السفن﴾

ركائب ليس ترضى بالجديل إيا * لكنهم من بنات الماء والشجر
شم العرائن دهم ما بها وضع * الانجوم الليالي موضع الغرر
مازلت أجدق طوفان الخطوب بها * وأتقى حادث الأيام والضرر
ومنها خذها فذلك نفوس الشعر قاطبة * فقد علته بدمح فيك مبتكر
طائفة الاصل إلا أنها نشأت * برودة الشام في روض على نهر
ورأى نيلوفرة صدق الدر السحاب وحة لجوهر الندى المذاب كأنها بوقعة أذابها
الجو نضاره أو كاس في يد مصطح بداوى بها اخماره أو مقلة صب كئيب قد لجأه على
الغفلة الرقيب بعدما امتلأت بدمع الهوى وتردد فيها الدمع من حبرة النوى وقد
طفا عليها الماء الزلال فبلغ حافاتهم ما سال بل الحسية فراقها تشبث بأهداب
أوراقها فقال مضمتا وأجاد

ونوفرة كعين الصب شكرى * تجم الماء خشية أن يراقا

ذكرت لها النوى يوما ففاضت * وصارت ككلها للدمع ماقا

وشكرى بشين مجمعة بمعنى غميلة وهو من قصيدة للمتنبي أولها

* نظرت إليهم والعين شكرى * فصارت الخ وأنشدني له أيضا

شام برق الشام بالروم خدوعا * فأنبرت أجفانه تدرى الذموعا

هب من علياد مشق موهنا * هبة المصباح في الليل ذريعا

جزع الآفاق في هبته * وأنى الروم سرى الأيم جزوعا

خفت رايانه في أفقه * خفقان القلب قد أسمى مروعا

وقعت شعلته وسط الحشا * وسنهاء طارفي الجوز ريعا

ليس يدري وقعها غير شيخ * فارق الاوطان مثلى أو الربوعا

أو معنى بهوى تيمسه * من غزال راح للوصل منوعا
 نخجل الشمس سننه وسنا * ومهاة الرمل جندا أو تليعا
 أسهر الجفن خليا عن كرى * مقلة لا تطم النوم هجوعا
 كيف بكى ناظر وفارقه * ناضر العيش من الليل هزيعا
 وشباب شرخه مقبيل * كان للصب لدى الغيد شفيعا
 لم يكن الا ككلم وانقضى * أو خيال فى الكرى مر سريعا
 أزمعت حسرته لا تنقضى * آه ما أسرع ماولى زميعا
 لست أرضى منه بالسقياله * ومحاب الجفن يسقيه النجعا
 والذي هاج الهوى قسرية * بالضحى تهتف بالأيام هجوعا
 كلما ناحت على أفنانها * هاجت الصب غسراما ولوها
 وإذا غنت له غنت له * ذكر الشام فزادته صدوعا
 يأسقى الله حماها وابللا * مسبل الطرف من الغيث هموعا
 حيث ربيع اللهوم منه أهل * والغواني فى مغانيه جميعا
 كل ردد لبست شرح الصبا * وهوى ان تدعه لى مطيعا
 كم لنا فيه من بهانة * ولع القلب بها خودا شهوعا
 لست أنسى ساعة التوديع اذ * وقفت فى موقف البين خضوعا
 وهى تدرى لؤلؤا من زجس * فوق ورد كاد طيبا أن يضوعا
 علقت ذيل وخاتنها الهوى * فأنثنت من وقعة البين صريعا
 وأفاقت وبها حر الجوى * ثم قالت وشكت دهرأخذوها
 لأرعى الله المعالى مطلبها * كم ترى صببا بها مغرى ولوعا
 كنت لى بدرا منبرا فاختفى * فى سرار بعد ما سرى طلوعا
 وشبابا بالاح برقاعندما * أشعل الرأس سناراح سريعا
 أيها الظاعن والقلب على * أثره مفسار مازال هالوعا
 لا تكن للعهد بعدى ناسيا * يا حيأتى واعطفن فحوى رجوعا

وهى طويلة ذكرفها تغريه بالروم واشتياقه للشام
 (محمد بن قاسم الحلبي) بتيمة الدهر وبمضة البلد من نزلت فضائله بين العلياء

والسند أخ لمن تجنبه الدهر شقيق حوال العرض على أنه عبد الصديق فكلمه من
يد خضراء تنبتا يديضاه كما خضرت الهضاب من أبيض نسج خيوط السحاب
تعد على الآفاق بيض خيوطه * فتسبح منها للثرى حلة خضراء
وله شعر راق مجيد الدهر عتده وعذب على لسان الدهر المحلى بالفصاحة وورده وزها
في يافع الرياض الهيمه شقيقه وورده مع فضل حلاقي أفواه الياالي تناؤه وأضاه في
دجى المشكلات سناء وسناؤه

له صفات أخلاق موهبة * منها الحجي والعلا والفضل يتسبح
وكانت أخباره تعدد على مسامعي فتشوق الى أقباء أجفان عيون مطامعي حتى
أقيته بالروم فاهتزت به أعطاف المبره ونلت به ما هو الروح قوت وللطرف قره وعود
الدهر المورق يمتثال في غلاله وفيان دروزه كأنما سرق الحسن من بعض شمائله
بطبع أرق من برد النسيم لهله الشمال وأصفى من ريق مدامه تصفقا العذب الزلال
فدارت بيننا شهبول آداب ظل لها تغر الانس باسمها وانتظمت عقود عهد كان
لها كف المودة ناظما ولما المريض مقامه بحلب وفطم أمه لما أدر الدهر له بها وحلب
لأن زامرا الحى لا يطرب وما كل حامله اذا انتحب تنحب سار عنهما وسائل الطريق
حتى نزل بين رادى العذيب والعقيق فلما أخذ الله كرميته وعوضه جنة عدن لديه
تربعت أقدام أقدامه وقد سقط في يديه فقهه ديتنظر دعوته حتى تلقاه وان كان مع
الركب اليمانيين هواه

على المرأة أن يسعى لما فيه نفعه * وليس عليه أن يساعده الدهر
فما دار بيننا من كؤوس الادب ما كتبته اليه وقد قدم من حلب
حتم يغزوني صدوده * والصبر قد كثرت جنوده
سكران من الحماظه * قامت على قلبي حدوده
وسقيم طرف لم تزل * أبدا لو احظنا تعوده
برقت بوارق وصله * والهجر قد خسر عوده
غصن عميده الصبا * في كتب أرداف نؤده
لم أدر فاتر جفنه * والحصار أسقم أم عهدده
نشوان يعبث بي كما * عبثت بأمالى وعوده

لولا مياه الحسن جا * لتفيه لا حترقت خدوده
 كالصب لولا دمه * يهمني لا حرقه وقوده
 يخفى الهوى وعيونه * بغير امه المضى شهوده
 بشهادة ليست ترد * فليس ينفعه بجوده
 فسقى رياض الحسن من * دمي حبا يهمني مديده
 زمن يجيد الله وقد * نظمت على نسق عموده
 اندوح أنسى ياتع * بكؤسنا انفتحت وروده
 والكاس نجعم لاح في * فلك السر على سعادته
 يصفو فيكي ذكر من * قد زين الدنيا وجوده
 فالك ابن قاسم الذي * مازال في تعب حسوده
 رقت به حل العلاء * وزهت بطلعه بروده
 مازال يسقى من ميا * الفضل حتى اخضر عوده
 فيكاد يورق بالسعا * دة مثيرا منها وفوده
 قد كان دهرى طالا * حتى تحلى منه جوده
 محط طرف يغرق الافكار اذ يبد وتليسه
 يا مالك رق القلو * ب فكلها حبا عبيده
 بل جنسة فيها بطيب ثنائنا ابدأ خلوده
 في الشعر ليس ببالغ * أدنى بديته وليده
 قد كان فكري صائما * حتى طلعت وأنت عيده
 فاليكها عقدا لجيد الدهر زينه نصيده
 بـكر ابروم جوابها * مهازوق لها نقوده
 ولئن تكن قيد النهى * فالحب تستحل قنوده
 فالبس لباس مسرة * في الدهر لا يبلى جدوده
 فأجاب وأجاد
 لظبي لفتته وجيده * والورد ما أبدت اخدوده
 والدر يزهر بالذي * في ثغره منه نصيده

وبوجهه شرك العقو * ل قاي عقل لا يصيده
 في كل يوم للهوى * من احسنه معنى يزيد
 روض سقاء الله ما * الحسن فاجرت خدوده
 يستوقف الابصار حتى * لايسوغ لها وروده
 ملك تحكم في الجا * ل فنال منه ما يريد
 وجرى بأمرار الهوى * للناس من دمي يريد
 مازال بسطوف الوري * من فعل مقلته جنوده
 حتى ظننا انه * بالاجر آثره شهيد
 يسدى الصدود وكما * صانعه عنه يعيده
 آتراه يجسد * لما لقيت به وهل يفني وجوده
 * وهو النهار اذا بدا * من نفسه قامت شهوده
 كضياء مولانا شهاب الفضل اذ طلعت سـعوده
 مازال يسمو في سما * المجذبتها وجوده
 حتى تقطعت المطا * مع عنه واستغنى حسوده
 وقادف كراى خط * ب ليس يطفئه وقوده
 كرمته له هم الى * غير العلال يستقوده
 يزهر على جيد الزما * ن بما يفتقه فريده
 من كل مجمع من مرا * يا الحسن قد نظمت عقوده
 واذا ذكرت الشعر فهو * كما سمعت به ليده
 قد كنت أجهد في انتغا * لقاء أيام تقيده
 حتى وفيت بالذى * قد كان في أملى وعوده
 فلقبته البحر الحضم يفيض للعافين جوده
 متدفقا بالفضـل تخشى أن يفسرقها وفوده
 مولاي عذرا انها * من خاطر قد جف عوده
 بعدت بقول الشعر في * عهد الصبا حينما عوده
 لي دعاك وأي مو * لي لا تلبيه عبيده

ماضره عبس نأى * مادام من لقياك عبيده
(ومعا أنشدنيه قوله)

متعنا يومنا بهمو * ليس على السرمنه ستر
كان في الجو منه كنزا * سأل على الارض منه تبر
وقوله في ملج مصفر العذار كأنما خاف الدهر على ذهاب حسنه فقيدته بسلاسل النضار
أو ملك الجمال بلغ كماله فدلته سكة صدغه سلسلة الغزاله

لما التحى تمت محاسن وجهه وصفت طباعه

وغدا بلطف عذاره * قدرا أحاط به شجاعه

ومعار وبناه في معناه قول الخطيب الخطيرى

وأشقر الشعر من لطافته * يجرح لحظ العيون خديه

فان بدا من يشك فيه فلي * شاهد عدل من لون صدغيه

﴿وله أيضا﴾

كان صدغيه في احمرارهما * قد صبغا من مدام وجنته

﴿وله أيضا﴾

ما احمر شر حبيبي أن وجنته * سقته من صبغها اخرا ولا خجلا

واغما ألحمت خديه من كبدى * نار قدبت الى صدغيه فاشتعل

ومعا أنشدنيه قوله من قصيدة

قد دعاه الهوى وداعى التصابي * لا ذكار الاوطان والاحباب

فأنت دون صبره من أليم السوجد نار شديدة الالتهاب

فدوى غصنه الرطيب وجفت * من رياض الصبامياه الشباب

شعر المرء نسحة العمر والايام فيهما من أصدق الكتاب

فإذا تم منه ما كتبه * تربته من شبيه بتراب

لست أسمى على الصبا انما أذ * كرحقا لا قدم الاحباب

قد سقتني عهد العيش صفوا * وكستنيه مونق الجلباب

بحرف فضل لوقيس بالبحر كان البحر في جنبه كلع السراب

مخرج الفضل بالسحابة كما * زج ماء النجم صفوا الشراب

ومنها

وإذا قيل خلقه الروض أفضى السرور طلقا بذلك الانتساب
 ما عسى أن أعدم من مكرمات * ضبطها فدا عبي على الحساب
 وإذا ما الأفكار أمن فيها * غرقت من بحارها في عباب
 أنت من ناظر الزمان سواد السنين والناس منه كالأهداب
 قوله شعر المرسخة العراخ معنى بديع ونحوه قولي
 لعمرى إن الدهر خط بغيري * رسائل تدعو كل حي إلى البلا
 أرى نسخة للعمر سودها الصبا * وما يفيض بالسبب الانتقال
 ونحوه قول الأراجيز

وقد علت غيرة الشيب الشبيبة لى * فبت للأجل المكتوب مكتليا
 كتاب عمرى الليالى تربته وما * أدنى الترب أن تلقاه منطويا
 ولأمر العاصمى وهو شاعر معاصر للصاحب وإن لم يذكره في الية
 تعجبت حين راع شعرى * من بعد نضوى الخطاب حالى
 قالت أهذا الذى أراه * غبار طاحونة بدلى
 فقلت لا تعجب فهذا * غبار طاحونة الليالى
 قلت لولمسا كلمة الطاحونة الأولى ودوره معها القبح هذه الاستعارة جدوالغزى
 مسحت عارضى وما ذاك إلا * أنها ظنت المشيب غبارا
 قال العماد تشبيه الشيب بالغبار حسن وكنت أظن أنى ابتكرته فى قولى
 ليل الشباب تولى * والشيب صبح تألق
 ما الشيب إلا غبار * من ركض عمرى تعلق
 قال وشبهته أيضا بالتريب فى قولى
 أصدود أولم يصد التصاب * ونفارا ولم يرعل المشيب
 وكتاب الشباب لم يطوه الشوق * ولا من نقشه تريب
 ولحمد القيسراني

لا تنسكرى وفعلا ليست قنيره * ركض الزمان آثار هذا الغيرة
 وقوله كنت أظن أنى ابتكرته عجبت منه مع قول ابن المعتز
 صدت برير وأزمت هجرى * وصفت ضمائرهما إلى الغدر

قالت كبرت وشئت قلت لها * هذا غبار وقائع الدهر
وهو سطور في ديوانه وقد تابعه عليه كثير من الشعراء وتطفل عليهم العباد لكنه
طفيل وقد حذا حذوه في قوله

إذا كتب الشباب سطور مسك * وأشربهم كافور المشيب
فما أسقى وما أسقى وخرى * سوى طي الهقيقة عن قريب
وعلى ذكر الترتيب فما أحسن قول الطغرائي في وصف كتيبة من قصيدته
عليها سطور الضرب نجم بالقنا * صحائف ينشأها من النقع تريب
وللهذب الموصلي

تردى الكائب كتيبه فاذا غدت * لم تدر أنفذ عنكرا أم أسطرا
لم يحسن الترتيب فوق سطورها * إلا لأن الجيش يعقد عثرا
ومن انشاء ابن الأثير صدر هذا الكتاب والفتح غرض طرى لم تنصل حمرة يومه ولا
أنشدت سيفوف قومه فسطوره تريب بثمار عجاجه مثلة بضر خطيه وانحزام زاجه
وللت مع زيادة حسن التعليل

جيش كان الأرض من تحته * صحف غدت أقلامهن الرماح
مذسطر الجند على وجهها * تربها النقع فلاح الفلاح
وأصل هذا ما رواه جابر عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال إذا كتب أحدكم كتابا فليتربه
فانه أنجح للحاجة رواه أبو داود وقد تكلم الناس فيه وقيل انه موضوع وفي النهاية
معناه ليجعل عليه ترابا وقال الطيبي ليسقطه على التراب حتى يصير أقرب الى المقصد
الاعتماد على الله في ايصاله اليه وقيل معناه التواضع في خطابه والمراد بالترتيب
البالغة في التواضع انتهى وما أنشدني

ياربيع سقالك كل مزن غادى * قد كنت محل أسننا المعتاد
هل يلحظني الزمان بالاسعاد * يوما فتعود فيك لي أعيادي
(قائمه) قال السيوطي في شرح السقن الاسعاد المعاونة في النياحة خاصة وفي غيرها
للمساعدة وأصله من وضع الساعد على الساعد انتهى وعلى هذا فالاسعاد هنا ليس
بسمعة بل انما وضعته العرب وان صرح على انه مجاز مرسل في مطلق المعاونة لكن
الغفها يستقيمون مثله وقد بيناه في كتاب قرض الشعراء المسمى بمديقة السحر

فانظره ثم وهما أنشدنيه أيضا قصيدة في تهنة بجنتان واخترت منها قوله

أعلامه الوقت مولى المولى * وقرة عين العلاء والكمال
تبوء من المجد أعلى مقام * وضع نعل مسعك فوق الهلال
فقد أيقن المجد أن المجى * بمنلك في الدهر عين المحال
فبشرى لكم بالختان الذى * به لبس المجدوب الجمال
هو الشمع ان قط لاغروان * أنرت به حال كات الليالي
وظاهر بتقليبه لا تزال * أتكف المكلم منه حوالى
وتشمر ذيل لى الاستباق * لنيل الامانى وكسب المعالى
وما للبراع اذا لم ية * قط فضل يعد على كل حال
ومن بعد يرى الغصون ازدهت * عليها أسنة ممر العوالى
فلا برحت من مزايكم * بجيد الزمان عقود لللالى

وفى معناه للقاضى الفاضل الحمد لله الذى أطلعه ببنيات الكمال وبلغه غايات
الجمال ويسر له درجات الهلال ونقله تنقل الهلال وشذبه تشذيب الاغصان
وهذبه تهذيب الشجعان وأجرى فيه سنة سن لها الحديد فنهضة للزيادة وامتنع
للسيادة ودربه للأصطبار وأدبه للانتصار وألقى عنه فضله فى اطراحها الفضيلة
وقطع عنه علة حق مثلها أن لا تكون بعثله موصوله فلم يزل التعليم منوها بالاغصان
ومنها للفر والوسنان ومبشرا بالانماء وميسرا للنش والانتشاء ولا بن فضل الله
فى ختان الملك الناصر

لم يروع له الختان جنانا * مذأصاب الحديد منه حديدا
مثل ما تنعش المصابيح بالقطف فتزداد فى الضياء وقودا

وأصله قول الغزى

تما لك ودى حين قلت رأسه * قياسا على الاقلام والشمع والظفر

ولا بن مطروح

لقد مرت البشائر والتهانى * الى الثقلين من انس وجان
ويصغر كل مبتهج اذا ما * نسبناه الى هذا الختان
تود الزهرة الزهرافيه * لو اتخذت به احدى القيان

وَأَنْ الْبَسْدَر طَارْفِي يَدِيهَا * وَأَنْ مَرَّاسِلِيهَا الْفَرْقَدَانِ
وَتَسْقَى مِنَ الْإِفْلَاقِ لَحْنًا * فَاقْدِرِ الْمَثَالِثَ وَالْمَثَانِي
وَتَقْبِ بِالسُّرْبِ فِيهِ كَأْسًا * وَلَا أَرْضِي لَهَا بَنْتُ الدَّنَانِ
وَلَكِنْ مِنْ رَحِيقِ سُلَيْبِيلٍ * بِأَيْدِي عِبْقَرِيَّاتِ حَسَانِ
وَيَصْغُرُ خَادِمَاهُ رَامَ فِيهِ * عَلَى مَا فِيهِ مِنْ بَأْسِ الْجَنَانِ
فَقُولَا أَنَّهُ فَرَضَ عَلَيْنَا * لِمَا مَدَدْتَ لِحَاتِنَا يَدَانِ
وَقَطَعَ الشَّمْعَ يَكْسِبُهُ ضِيَاءُ * وَقَطَعَ الظُّفْرَ زَيْنَ الْبَنَانِ

وَالصُّنُوبِيُّ أَيْضًا

أَرَى طَهْرَ اسْتِغْفَرٍ بَعْدَ غَرَسٍ * كَمَا قَدْ قَفَرَ الطَّرِبُ الْمَدَامَ
وَمَا قَلَمٌ يَمْنَعُ عَنْكَ إِلَّا * إِذَا مَا أَلْقَيْتَ مِنْهُ الْقَلَامَ
قُلْتَ الطَّهْرُ بِالضَّمِّ وَالظُّهْرُ بِالْفَتْحِ وَالتَّطَهَّرُ كَمَا بَاتَ عَنْ الْخِتَانِ اسْتَعْمَلَهَا الْمُحَدَّثُونَ
كَقَوْلِهِمْ لِلْأَعْوَرِ مَنَعَ كَمَا ذَكَرَهُ النَّعَالِيُّ فِي كِتَابِ السُّكَايَةِ وَفِي كِتَابِهِ الْمُسَمَّى بِعَرَاةِ
الْمُرَوَّاتِ وَغَيْرِهِ وَمِنْ شَعْرِ صَاحِبِ التَّرْجَمَةِ

مَا كُنْتُ أَحْسِبُ أَنْ يَكُونَ كَذَا تَفَرُّقًا سَرِيعًا
قَدْ كُنْتُ أَنْتَظِرُ الْوَصَالَ فَصُرْتُ أَنْتَظِرَ الرَّجُوعَا

وَلَهُ أَيْضًا

وَاللَّهُ لَوْلَا حُصُولُ مَعْنَى * فِي خَاطِرِي مِنْكَ لَا يَزُولُ
مَا كَانَ بِالْعَيْشِ لِي انْتِفَاعُ * وَلَا إِلَى مَطْلَبِ وَصُولِ

وَلَهُ

قَدَكُنْتَ أَبْكِي عَلَى مَنْ مَاتَ مِنْ سَلْفِي * وَأَهْلٍ وَدَى جَمِيعًا غَيْرِ اسْتِثْنَانِ
وَالْيَوْمَ إِذَا فَرَّقْتَ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ * نَوَى بِكَيْتٍ عَلَى أَهْلِ الْمَوْدَاتِ
فَأَحْيَاةٍ أَمْرِي أَفْخَيْتَ مَدَامَعَهُ * مَقْسُومَةً بَيْنَ أَحْيَاءٍ وَأَمْوَاتِ
وَبَلِيٍّ مِنَ الْمَعْرُضِ لِقَسْوَةٍ * لَكِنْ لَا قَوْلَ الْعَدَاوَةِ وَالْوَشَاةِ
مَالَا حِ لِّلْعَيْنِ سَنَاجِهُهُ * إِلَّا وَفِيهِمَا مَنْ رَقِيبٌ قَدْ ذَا

وَلَهُ

وَلَهُ مَضْمُونًا

صَبَّ عَلَى الشَّنْبِ الْمَعْسُولِ ذَابَ أَمْسِي * وَبَاتَ مِنْ حَزَنَارِ الشُّوقِ فِي شَعْلِ

كالشمع يبيكى ولا يدري أعبرته * من صحبة النار أم من فرقة العسل
وكتب إلى في مرض اعتراه فلم أعد له مرض أصابني فعتب على ولم يدرب ما عاقني عن
العيادة سيدى ومولاى يعلم أن القلوب وهى حصون المودة لا تنفخ عنه والدهر لم يبق
للخلع موضعا تمسك منه يد الأمل بعروه

وودادى كم عرفت وودادى * وفؤادى كم عهدت وفؤادى
وصاحب البيت أدرى بالذى فيه وإن للبيت ربا يحميه وقد عرض من السقم
مأقا عن العيادة وأقعدنى عن القيام بأمرها وهى عباده وكيف يصح بدن
وروحه سقيم فلذا أنشد لسان حال المودة السليمه

رأيت الفضل فى الدنيا غريبا * ضعيفا فى معالها نحيفا
فلما أن سألت الدهر عنه * أجاب ملاحظا معنى لطيفا
وقال لى ابن قاسم المفدى * وعين الفضل قد أمسى ضعيفا
فقلت له حى الله المعالى * بصحته وأمنه المخوفا *

وكتبت مع ذلك شعرا عرضته عليه وهو قولى مضمنا

يزيد اشتياقى نحو مصر وأهلها * كما زاد مد النيل حتى تفجرا
أذاب النوى صبرى وأفنى مدامعى * فقالوا سلا عن حينا واسترا
ولم يبق لى الاتفكر نيلها * ولو شئت أن أبكى بكيت تفكرا
قولى أن وجدى بمصر وجد قديم * وحنينى كما ترون حنينى
لم ير لى فى خيالى النيل حتى * زاد عن فكرتى ففاضت عيونى
وقولى نامجاء على متوال شعرا زلت تحشرى المشهور

وقائلة ماهذه الأبحر التى * جرت من مآتيه ولم تزل غائضه
فقالوا لها أنها مصر التى ثوت * بخاطره أمست من العين فائضه
ثم عن لى معنى آخر حال الكآبة وهو

يا كوثرا إن سد عنه مسهى * تلقاه فيه قد جرى بخيريه
لحديث نيلك مصر أقمى مصغيا * حتى بخوضوا فى حديث غيره
فأجاب أبقاه الله

أتنى رفعة من ذى ولأه * وفى فشى امرأ دنفا ضعيفا

أبانت منه معذرة بسقم * ألم به وصار له حليفا
 وشاطر في السقام ولم يرلبي * على طول المدابرارؤفا
 وذلك أبر في سنن التصابي * وأوفى من عبادته ألؤفا
 تقيه السوء نفسى فهو من لم * يرل يكسني به الفضل الشغؤفا
 شهاب ثاقب تحت الليالى * بطلعته من الدهر الصرؤفا
 مولاي فكري الكليل عليل والاستقصاء في مجازات سیدی ما اليه سبيل وسلامتكم
 غايه المسؤل والعذر عندكم ان شاء الله تعالى مقبول والسلام

وقال جوابا عن كتاب *

ورد الكتاب مبشرا بقدم من * ملأ النفوس مسرة بقدمه
 فطربت بالاسباح من منطوقه * وثملت بالجرىال من مفهومه
 وسجدت شكرًا عند موره على * اسعاد هذا العبد من مخدومه

وقال أيضا

قال لي العاذلون لم ملئت عن * بمحياء يحجب ل الاقار
 قلت كان القواد عساه اذ * كان فرخا وحين ريش طارا

وقوله رباعية

يا جبرتنا في حلب الشهباء * من يوم فراقكم سروري ناهى
 قدمت لبعدي كم غراما وأمى * لقد غلظت أعدي في الاحياء

* الامير أبو بكر الحلبي * المعروف بابن حلالا أمير جيشه الهمم وبجرت تعرف
 منه الديم تسكر من ألفاظه المدام فاذا ساقط الحديث تسقط الدراسله النظام أوبدا
 روض أدبه قامت له الاغصان في الرياض على الاقدام رحيب ساحة الصدر
 وصليب قنات الصبر لم يعقد حبة رأيه الا بيد الحزم ولم يحل الدهر ما عقده الا براحة
 العزم فلا يدخل الطيش حله ولا تحل يد النوائب حزمه أدبه أرق من دم مع السحاب
 وأصفى من ماء الحسن في رياض الشباب الا انه اقتصر عليه وجعل جملة متاعه
 في يديه والادب روضة ذات أفنان لا ترزهوا الا اذا كانت ذات أنواع وألوان فلذا
 قل ما روى شعره من ماء النضار واكتسى غصن لفظه ورق الغضار ولم يحضرني
 منه الآن غير قوله

أيا بحر اغمدونا من نداء * نقدم بعض أنعمه لديه
كذلك البحر ينشأ منه غيث * وبعض يحياه يهدي اليه
وهذا معنى مشهور وفي معناه قول البديع

أهدى لمجلس الشريفة وانما * أهدى له ما حزن من نعمائه
كالبحر يطره السحاب وماله * من عليه لانه من مائه
وقد ضمنه بعضهم ونقله من الجد الى الهزل فقال

يتباد لان فينصفنا * ن وليس بينهما ارياب
فينصب هذا ماء ذا * كالبحر يطره السحاب

وقد حضر في معنى ما كتبت مع هـ أهديته

أهديت حوتاً نحو من * فأت عزائم السماء
فأقبل بحقك عذر من * أهدى الى البحر السماء

ومن الفصول القصار المهدي لمن فوقه مهدد للبحر بالشرق وللحوت بالغرق
* إبراهيم ومحمد ابنا أحمد الحلبي المعروف بالملا * هما من دوحه الكمال غصنان بل
روضان أنبتهم امرجان ولا أول نهران فهما بحران يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان كل
منهما جواد يفرغ الخزان بجوده فيملا بالغيظ قلب حسوده طويل الباع عذب
الموارد اذا طمشت الامماع مرهف فمكره صقيل الطبع وبحر كرم متقوج بهبوب
نسيم ذلك الطبع رقيق حواشي المجد أرق من عبرات أسالها الوجد ووضاح الحميا
تحمز خجلانه خدود الحميا صفاو ألغاو لاما كعصني بانه قد تألنا نشأ في حجر الفضل
والحسب وبسقا في روض النجدة والادب في زمان شمت فيه الجهل بالفضل ورقى
صهوره عزه كل قدم نذل نجمان بأيهما اقتديت في طرق المعاني اهتديت فهما في
مغرس الكرم صنوان وغراهما صنوان وغير صنوان وروض احامد يسقيان بعماء
واحد واللاهيهام ألف وأفاد وعذبت موارد افادته للوراده تاليف كثيرة منها
شرح مغنى اللبيب طرز بهريره حواشيه ودخل جنته من أى باب شاء من أبوابه
الثمانية فما أنشدته لحمد ابنته

في الليل وفي النهار حرا كبدى * مقتول ضنى بجائر ليس يدى
ترشني عيني جواهر الدمع على * لقيه تظن أنه طسوع يدى

وهو معنى مترجم من الفارسية ومثله قول صاحبنا محمد القاسمي
 لقيال سرور قلبي المحزون * والوحشة من هوالك لاتعدوني
 يا ويح عيوني خشيت شقوتها * معنى فانت بدرهاتر شيبني
 وقريب منه قول ابن الرومي

وهبت له عيني الهجوها * فانا بها منه الدموعا

وأحسن منه قول الأرجاني

لولا طروق خيال منكم منتظر * يلبي راقدا ما ساء في سهري

كان جفسي اكراما لزاره * أمسى على قدميه نثار الدرر

ولابراهيم من قصيدة قرط به اشعر اليوسف بن عمران

أطرسك هذا أم لجين مذهب * ونظمك أم خسر لمي مذهب

وتلك سطور أم عقود جواهر * وزهر سماء أم هو الروض مخضب

وتلك معان أم غوان تروق للعيون * وباللحن المسموع تطرب

فيا حذا هذي القوافي التي بمن * يعارضها ظفر المنية ينشب

لقد أحكمتها فكرة المعية * فكادت لها من رقة النظم أشرب

فكم غزل قدهزدا سلوة الى التصابي فأضحى بالغزال يشب

فيا بحر فضل فائضا بلائي * لها فكرك الوقادما زال ينقب

ظننت باني للخطاب مؤهل * فأرسلته شعر النظمي يخطب

فعذرا فان الفكر مني مشتت * وعقلي بأيدي حادث الدهر نهب

وكان العماد بينه وبين أحمد مودة صافية وفي بعض الاحيان تجسرى بينهما مداعبات

وأحماض فكتب له مرة وقد رأى ميله لمعذر كان من جملة خدامه يستفتيه في رأى أهل

الموصل ماتقولون يا ذوى الافضال * وأولى العلم والخي والكمال

في أناس يرون في حلب الشهباء رأى الهوى وحب الجمال

قد تحيرت في هواهم زمانا * فاكشفوا لي عن شبهتي وسؤالي

أى ذنب للامرء الناعم الخلد الذى فاق ربة الخلال

معيما مثل الغزالة حسنا * وبطرف أزرى يلحظ الغزال

وبصقول وجنة قد تسامت * بصفا على بديع اللآلى

فلماذا أعرضتم عن هواء * لذقون ككأنهم المخالي
من نتيّف لمخفف ذى اعتلال * ناقص الحسن مصدر الأفعال
أفلا تنظرون مرآة وجهه * لاح بدرا مكمل بالذلال
دون ذى لحيّة كسته ظلاما * خارجا عن مطالع الاعتدال
فاكشفوا شبهتي فأية داع * لاتباع الهدى وترك الضلال
لأبرحتم في نعمة وسرور * ناجحي القصد بالغى الآمال

فأجابه بقوله

ياهما ما مهابرج الكمال * واماما حوى فنون المعالي
وأديبا أتى بكل بديع * من نظام أزرى بعقد اللآلى
وعلى أصله المكارم جادت * بنشاء يفوق ريج الغوالى
ولعمري ان العماد امام * فاق أقرانه بحسن الخصال
ياله فاضلا وأحسن مولى * فى صحيح الهوى خلا عن مثال
هذبتة أيدى اللبالي الى أن * رق طبعافاق صفوا لزال
قد أتى منه لى لطيف سؤال * ببديع القنون أصح حالى
تقننه أيدى القرية حتى * حاز لطف اقدتم بالاعتدال
جاءه فى طيه بنشر ذكى * دق عن ذوقه فهوم الرجال
سائلا من معاشر من بنى الحب * بشهبائنا رضوا بالمحال
عدلوا عن هوى صقيل الحميا * من بخديه جال ماء الجمال
وله حجة بوردى خسد * ولحاظ تروى عن الغزالي
ناعم الوجنتين معسول نغر * ويح قلبى من قدسه العسال
فلماذا أعرضتم لسواه * من ذقون كأنهم المخالي
تارة تتخفون حب نتيّف * ناقص أجوف الحشا ذى اعتلال
واذا الامر بالجميل المفدى • لاح لم تقصدوا هوا بهال
وطلبتم منى الجواب وانى الآن والعهد ليس لى من بهال
كيف والفكر فى خول وهم * والحشى فى تحرق واشتعال
غير أنى أقول قولاً وجيزا • وعلى الله فى القبول اتكالى

اننى مغرم بكل جميل * حسن الوصف والثناء والفعال
 أمردا كان أوفى ذاعذار * فأق في الحسن ربة الخصال
 سجع المسك ورد خديه لما * خاف أنا نصيبه بالنبال
 وتجلى من هالة في عذار * وجهه البدر ذو آتياها والجمال
 ذا غرامى ومذهبي واعتقادي * انه مذهب من القدر خالى
 أذرا ينال من تقدم قسوما * قدرقوا في العلا ذرى الآمال
 سلكوا في هوى الفريقين سلما * وأتوا بالبديع من كل قال
 وطباع الورى تخالف فالنازل فيهم - وفيهم - كل على
 هاجوا بى ولست أزعم أنى * ذو صواب فارقت نهج الضلال
 فعلى الفاضل الأديب مليك الفضل من جاءنا بهذا السؤال
 الامام العماد نشر اعتذارى * وقبول يقاد من غير قال
 دام في نعمة وأرغد عيش * ونعيم وبهجة واعتدال
 ما انتحى المرد والمعذر ص * عادم الصبر وواجد اللبلال

(يوسف بن عمران الحلبي) أديب نظم ونثر فأصبح ذكره جمال الكتب والسير
 أكثر من الرحلة والنقلة على تيقظ لا تطمع فيه الغفلة ففاضت عليه محائب من الثناء
 سكوب من جبهات رياح الشكر عما يسبحه الصبا والجنوب الا أنه في أواخره دأست
 ساحتها النوب فأحاط به الفقر لما أدر كته حرفة الأدب فأصبح بعد النعيم المقيم بؤسه أبا
 العجب

لو كان يدرى المرء أن ابنه * يحرم بالأدب ما أدبه
 وقد صغى فرأيت به بشعره محبب اطروب اذا سئله معنى فكأنه قص يوسف في أجفان
 يعقوب فحدثني بعدة قصائد وأهدى الى منها ما هو على آدابه شاهد وطلب منى يوما
 فقرأ شعره فقلت بديهة

لشعرذا الخبر يجرى في عوجه * يهدى لا سماعنار وحاو ريحانا
 ذو منطق ساحر مطرفوا عجبنا * لاسحر بنشسته وهو ابن عمراننا
 وكان من خرائ الادب نها باوها يطر ب بالحانة وان رج على من سواه بأوزانه فن
 يذب خطابه وقلانده المنتظمة في جيد آدابه ما أنشدني من قصيدته

أثار بأحشاء البنان المطرف * رسيس هوى يقوى اذ الصبر يضعف
وأرقني من حى سلمى حمام * غدت فوق أغصان المعاطف تهتف
وثغر اذا ما اقترب يدى ابتسامه * بروقابها أبصارنا تتخطف
وخدسقى ماء الشباب رياضه * بالمحافظنا منه جنى الورد يقطف
ودينار خدك كامل الوزن حسنه * على جبهه روحى النفيسة تصرف
وجسم صفا حسنا يكاد أديعه المنعم من فرط الطراوة يرشف *
وقوله من أخرى

حذار تروم الوصل من ساحر الجفن * فكلم مشرقى دونه سسل من جفن
وبالك من خطي عامل قده * فكلم أنحن الاحشاء طعنا على طعن
الآيها الريم الذى بات يرتعى * حشاشة نفس الصب لاروضة الحزن
بخذيل ما فى مهجتي من لظاهما * يجسمى المعنى ما بخصرك من وهن
ومنها

لنمت له جيداطلى الظبي دونه * وثغر الماء العذب أحلى من المن
والأصقته بالصدر عند عناقه * كحاضمت الأحلام جفنا الى جفن
وهذا كقول القاضى الفاضل
فيا جفنى فاعتنقا انطباقا * ويانومى قدمت على السلامه

وله من أخرى
كان زهور الروض حين تساقطت * لتقبيل أقدام الأجمة أفواء
وله من أخرى

ربيع عدل به أيامه اعتدلت * فالشاة والذئب فى أيامه اتفقا
لا تحتشى الطير من ملقى الشباك لها * ولو اليها بالقي مقله رمقا
وفى معناه قولى من قصيدة

فديتك يامن بالشجاعة يرتدى * وليس لغبر العهر فى الحرب يغرس
فان عشق الناس المها وعيونها * من الدل فى روض المحاسن تنعس
فدرعل قد ضمتك فحمة عاشق * وصارت جميعا أعينالك تحرس
ومعا أنشدنيه أيضا قوله

ما ان عصبت العين بعدهم سدى * الا لامرطال منه سهادى
لما قضى نوحى باجفائى أسمى * لبست عليه العين ثوب حداد
وقد كنت لما ذكرلى هذا ذكرت له تنفانى عنه فأعجبته فثما
لا تشكروا رمدى وقد أبصرت من * أهوى ومن هو شمس بحسن باهر
فالشمس مهمان أطلت للحوها * نظرا توثر ضعف طرف الناظر
ولقد أطلت الى احمر اخدوده * نظرى فعكس خيالها فى ناظرى

ومنها

رمدت جفونى عند ما فارقت من * قد كان كحلا فى نواظر عبده
وسرقت حمرة ناظرى وسقامه * عند النوى من مقلتيه وخده

ومنها

حين خبرت أن فى الطرف منه * رسد ازاد فى ذبول المحاجر
جئت كيما أزور من وجه بدرى * كعبة الحسن تحت سود الستار
وما احمر طرف العين ضعفا ولا * نرجسه بدل منه الشقيق
لكنه من حمرة الحد قد * أصبح سكرانا فلا يستفيق
أنظر الى أجفانه الرمد * تبدل النرجس بالورد
تحمّر لامن علة انما * تأثرت من حمرة الحد

ومنها

ومنها

ولا بن المعتر

قالوا اشتكت نرجسنا طرفه * قلت عداه السقم ما كانا
حمرة ورد الحد أعدتهما * والصبغ قد ينفض أحيانا
وكتب ابن الخيمي الى اليعمورى وهما أرمدان

أبتك يا خليلى أن عيني * غدت رمداء تجرى مثل عين
حديثا أنت تعرفي قينا * لآنك قد رمدت وأنت عين
كفالك الله ماتشكو وحميا * محاسن مقلتيك بكل زين
وانى من شفاهى فى يقين * لآنك قد شفيت وأنت عيني

فأجاب

وعاقلته أيضا

أشكو اليك جفونا قد رمدن وقد * فارقت مرآك يا من فقدت عيني

والقلب منقلب عن راحته وهنا * والعين مثل اسمها معتلة العين
ولنقصرعنان الاختيار فقد طال والشئ بالشئ يذكروها أنشدته لى أيضا قوله في بخيل
بجيلة لو يشوم منه جادت * أنامله لغالته الندامة
ولو في النار ألقى ألف عام * لما عرفت له يوما سلامه
ولو صارت بسفرته رغيها * ذكاه لما بدت حتى القيامة
وقوله أفدى حبيبا تفوق البدر طلعت * لأنها الغريب الحسن قد جمعت
حالك الجمال عذارا فوق وجنته * غزالة الصبح في أشراكه وقعت
وأنشدني لنفسه في معناه

ظننت الصبا الماعلى النهر قد جرت * وعكس ذكاه لاح فيها المرتقب
شبابا كباها صاد النسيم غزالة * ألسنت تراها دائما فيه تضطرب
وعما يعجبني هنا قول القائل

غدوت مفكرافي أمر أفسق * أرانا العلم من بعد الجهالة
فما طويت له شبل الدراري * الى أن أظفر رتنا بالغزالة
وقول الشهاب محمود في عقاب

ترى الطير والوحش في كفها * ومنقارها ذاعظام منزاله
فلو أمكن الشمس من خوفها * اذا طلعت ما تسبى غزاله
وللعجاء أنظر الى النهر في تطرده * رصفوه قدوشى على السهل
توهم الريح صفوه فغدا * فيسبح فوق الغدير كالشبل
وأحسن منه قولى

ما الغصن مال على الانهار جعدها * مر النسيم فالتقا فوقها جبكا
بل مد منه يد المارأى ممكا * من صفوه طر حوامن فوقه شبكا

سرو زبن سنين الحلبي * شاعر سمع السجدة له أنفاس ندية تديه كانت نسمة
المسامرة تهب بفحاته وأقواء الامم اع تحتسى في نادى الادب سلافة أبياته ونور
رضه يتبسّم في الاكام فترى منه ما هو الذم نظر معشوق في وجهه عاشق ياب تسام
فتستعذب في مذاق الادب وتتلقى بضائعهان الركب ان القادمة من حلب ثم رأته لما
ورد الى روم الا أنه لم يطل مكثه بهالف قدماير وم * وآفة التبرضعف منمتقده *

ونسخه
من
مخطوطات
مكتبة
الملك
عبد
المجيد

فرجع قائلاً لكل يوم غداً ولكل سبت أحد فلم تر عين أمه سرورا
 * ولم يبق كاسا كان مزاجها كافورا * ولم يلبس برداً العمر قشيباً حتى احتضن غصنا
 رطيباً فما أنشدني من شعره قوله من قصيدة

وليس هد تنافيه غرا القرا قد * لحاجات نفس هن أسنى المقاصد
 وقد صرفت زهر الدراري دراهما * محمد الـثر يا نحوها كف ناقدا
 وبانت تناجيني ضماثر خاطري * تقرب نيل المطلب المتباعد
 لحى الله طرفي ماله الدهر ساهرا * استكمل الاجفان بالنوم راقدا
 حبيب كأن البعد يهوى وصاله * معي فهو لا ينفل فيه معاندي
 أخذت الهوى من لحظه وابتنسامة * بما قاله الضحالكى عن مجاهد
 وقوله حبيب الخ تقول أبى الطيب

كان الحزن مشغوف بقلبي * فساعة هجرها يجد الوصالا

وقول المعري

لئن عشقت صواريء الهوادي * فلا تعدم بما تهوى اتصالا
 وفي معناه ما قلته

لك الله من دمع كشمس مبدد * وطرف بنعسان الجفون مسهد
 لئن عشق التسهيد أجفان مقلتي * لهجرك فلينهم بوصل مخلد

ومن تقرظ له على شعر ابن عمران

حملت الينا يا ابن عمران روضة * من النظم يسقيها الخي صوب وكفه
 خيملة شعر يزدرى البدر نورها * وينأى عن الشعرى العبور بعطفه
 كان غصونا أودعت في سطورها * لها ثمر يلة تذهب عن بقطفه
 اذا ما مشى ليل المداد بطرسها * نهار ازهت فيه كواكب وصفه
 فكانت كإزارت معطرة اللى * مبردة من حر قلبي ولطفه
 ورواى الى الصب الكتيب شويدين * لوجرة أحوى فاحم الشعر وصفه
 فاحجب به عبل الروادف خصره * يجوع اذا غص الازار بردفه
 حسين بن أحمد الجزرى الحلبي * أديب له أوصاف حسنى ومناقب هن الوشى
 حجة ومحمدا اذا أصغته أذن أديب حلت منه بواد خصيب

سحر من اللفظ لودارت سلاقمه * على الزمان تشي مشية النمل
 رأيت به بالروم وهو شاب يجرد اى شباب وآداب وهلاله مشرق فى أفق غمائه
 وغرة صبه تودن بوجهه كانه وقد سلك للمجد طريقة غير مطروقة بهمة غير
 همة وخليفة غير خليفة وللهرفيه عداير بجى انجازها وحلل منشورة سيلوح
 طرازها فلم ينبسط بردها حتى انطوى ولم يورق قضيبه الرطيب حتى ذوى والدهر
 يقول والنجم فى مطلع العمر هوى

أبكى أنا شيبه * فى وقت ما امتلأنا كفى
 فلما أنشدنى فى صديقه سرور السابق ذكره

وحقك ما تركت لك عن ملال * وبغض أيها المولى الامين
 ولكن مذألفت الحزن قدما * أنفت مواضعها سرور

وهذا من قول المتنبي
 خلقت ألوفا لوبعا ودنى الصبا * لفارقت شيبى موجع القلب باكيا
 ومنه أخذ البهازهر قوله
 وألوفا فلو أفارق بؤسى * لتوالت لفقدها حسراتى
 وقد أجاد القائل فى متابعتة

ألفت الضنمان بعدكم فلو انه * يزول اذا دعتم خننت اليه
 وصار البكالى عادة فلو انه * تغيب عن عيني بكيت عليه

ومما قلت فى المعنى *

مذهجرتهم هجر الطيف ولى * ناظر لم يدرك ما طعم الوسن
 فى هواكم ألف الحزن فلو * لم يجدهم مات من فرط الحزن

وله ديوان بليغ طالعته فاخترت منه قوله من قصيدة

أعطى سرائرك النحول اللسوما * والحب ليس بممكن أن يكتمها
 ووشى ونم عليك دمعك عندما * وشى بعندمه الحدود ونغمها
 أفرمت تبهم وانحما من سره * والدمع متضعبه مأبهما
 أم خلت أن أسالك نغموه الامسى * كلا ورب جراحة لن تحسما
 ان المحبة محنة لا منحة * ومن الغرام يرى المحب الغرما

وشكيتي شاكي السلاح جفونه * مر العذاب لشقوقي عذب اللى
 ظبي نلما لحظاته بعضاها * أنا ووقن لاشل تردى الضيغما
 أخشى الهلاك توهمنا من بأسه * ولربما هلك الحب توهمنا
 وأطل صادي القلب خيفة صده * ولوانه بنعيم وصل أنعمنا
 وإذا منعت الماء أول مرة * وورده أخرى تذكرت الظما
 بأي وان كان الابي وبى رشا * قد الغصون رشاقة وتقدما
 كالصبح فرقا والغزالة طلعة * والبدر رجها والثر يابسما
 يزاد ورد خدوده وجوانحي * من نارهن تضربا وتضرمنا
 صافى الاديم ترى ترافقه جسمه * ماه وبأي الماء أن يجسما
 كيف الهداية لى وفاحم فرعه * قد ظل يجهد أن يضل ويضما
 كالافعوان على قضيب كتيبة * لا يرتجى لسليمه أن يسما
 أنامن أباح يد الغرام زمامه * فشى به أنى يشاء ويوما
 فعسى الجباب أن تخفف عبأها * فلقد حملت من النوائب أعظما
 فى كل يوم روعة أولوعة * والقصد تغدده الحوادث توأما
 شيان لست بأمن عقباها * أن تعجب الدنيا وتدى الأرقا
 فلا بلغت نهاية فى قدحها * ان لم تبلغنى الأبر الأكرما
 ولوان ادراك المنى بيد النهى * وطئت نعامه أخصى الأنجما
 ومتى يصح سقيم جد أخى الحى * يوما اذا كان الزمان المسقما
 فالحق أليق والحداف موافق * والمكر أرفق ما تراقق منها
 أبناء دهرك بالنفاق نفاقهم * أفر تضونك بالهدى متكلا
 مالم تنافق فلتخذ نفاقه * ترجوا السلامة منهم أو سلما
 لا يفقهون وشر من صاحبته * أن تعجب الاعمى الاصم الأبكا
 ولقد ملئت تحاربا وتجاربا * لم تلقنى الا انا مفعما
 ومن قصيدة

لانظن الاقدار فى اعراضها * قد ترفع الامم بالقدير
 مكسورة قد حاولت اكسيرها * من جابر والجبر للمكسور

وله من أخرى

وليل كان الصبح فيه ما رب * نؤمل ان تقضى واخل نصادقه

وله من أخرى

ولم أنس ليلا ما تبلغ وجهه * ولا لاح في يافوخه وخط شائب
عدم ابتسام الفجر فيه كأنه * سلو فؤادى أو وفاء حبائى

وله من أخرى

فأسلم بهر عصمت منه به * وعش بعلياك عمر أعصيه
تأسو برؤياك من اساءته * لا يصلح القرح غير مرهمه
فان هذا الزمان محسنه * ككفارة من ذنوب مجرمه

وله من أخرى

وبى مضاضة عيش مسنى لغب * منها وساورى فى كرها سغب
حتى تصورلى منها على ظما * أن المنية فى نغرا المنى شنب

ومن أخرى

عسى شمس هذا الدهر تأتى بوفى ما * نرجى وشمس الوفى فى شرف الشمس

وله يطلب فرسا

أبذل ان لا طرفى لي أقتضى به * ديونى وأعيانى الغريم عطله
لجلى بما أرجوه ان شئت بهما * وان دمت تجهيل العطا فيجمله

وله من أخرى

ورب غبي كنت أحسن وده * وتقم لي أقواله والفعائل

تغافلت عن أشياء منها ورعا * يسرك عن بعض الامور التغافل

وهذا كقول بعض الحكماء الكرم ميكال ثلثاء التغاى ولا بى فراس

ليس الكرم بسيد فى قومه * لكن سيد قومه المتغابى

ومما قلته أنا فى فحوه

كم قد سعيت للعالى جاهدا * فزاد فى سعبي اليه الغبي

ولست فى فهمى غيبا أبدا * واننى ان عن سوء لغبي

وله من أخرى

ولا عيب فيهم غير أن صلاتهم * تغرق آمال العفاة بجورها
وأن سيوف الهند في كل معرك * بأيمانهم حاضت دماء ذكورها
وله من أخرى

يليلك من قبل السؤال فواله * ويأتيلك دون الانتظار نضاره

وله من أخرى *

وقبلك صاحبت الزمان وأهله * فمناشأني خـل ولا راق موضع
يقدمني عـزى وحظى مؤخرى * ويوصلني حزمي ودهري قطع
ولا ذنب لي إلا الغضـيلة أنها * من الجهل في الأيام أشنى وأشنع
وهـمى من الدنيا المعالي ونيلها * وما هم قلبي الرقتان ولعلع
ولا نسمة سحرية شـهرية * ولا بارق من بارق وهو يلـمع
ولا عذب ما للعذيب على ظما * محض يجرعاء الحمى يتجرع
ولا رشأ أحوى ولا صوت قيمة * ولا تدح فيه الرحيق المشعشع
ولا كنهه لدن وأجرد سابع * ومسرودة زغفا وأبيض يسطع
واتلاف ما أحوى على طلب العلا * وهذا طريق للكارم ينبع
وإني من خـلى بأيسر وده * أسرو أسرى مادعاني وأسرع
قليل مودات الرجال كثيرة * وأيسرها عند النوائب تنفع
أرك من بلقائك بالبشر وجهه * وإسالك في الضراء من يتوجع
ولكنني لم ألق غيرك وأفيا * وأكثـر من تلقى بخون ويتجـدع
فحاولت أن ألقى المنايا أو المني * لديك وعـرين العدا بدل أجدع
تملكت منى جانباً لأضيعه * لغيرك في الدنيا وغيري المضيع
لسانا طرياً بالمدح وأغلا * سخائهم من نفهم لا تقشع
وقلباً على حفظ المودة عامرا * ولكنه ان ممتسه الضم بلقع
وصيرتني عبد الأمر طائعا * وإني الاك الانام أضيع
ولي رتبة فوق الثريا محلها * ودون ترى فيه نعالك توضع
وسلسال لفظ سائغ الورد عذبه * له مشرب صاف غمر ومشرع
وما صدت الاك قبل قصائدني * ولم يرها قوم سـوالك ويسمعوا

منقمة ترهوعلى زهرالربى * وتشرق كالزهرالسوادى وتطلع
لواعتبرالراى مواقعلفظها * تيقن أن السحر فى الشعر يجمع
وغيرى طفيل القوافى وأشعب المعانى له فى **كل** ما عن مطمح
وله من أخرى

ان خصى بالبؤس دهري دائما * دون الورى فأنابذلك أفضل
هذى عقاقر العطاره كلها * لم يحترق منهن الا المندل

وله من أخرى

أرى اليأس عزوا والرجاذلة الفتى * وطول المنى عجزا وحب الفتى فقرا
فلا تفهجن من حاله مستحيلة * كائناتها عسر استتر كهايسرا
وان الفتى كالغصن مادام نابتا * فساؤنة يكسى وآرنة يعرى

وله من أخرى

اذا ما كنت مصطنعا جميلا * فحاول من بروقك بالصنيع
ولا تكرم به الا كريعا * رماه الدهر عن جسد رفيع
ولم أر نعمة تسدى فقرى * بمسديها سوى رفع الوضع
عبر بدع اذا ظلمت بدهر * رزق الغمر فيه حظا عظيما

وقوله

فالهواه الصمغ يدعى عليلا * والديغ المصاب يدعى سليما
ما سئمت الزمان الا حرما * ن كريم فيه وحظ لثيم
وتراهى اللثيم أقبح فى العينين مرأى من افتقار الكريم

وقوله

ومستخبر عنى بغير جهالة * يرانى وفى عينيه عن حالتي عمى
تنكر مرتابا ولم يدرا نى * شهدت مذاق العيش شهدا وعلقما
اذا ما استرد الدهر منى هباته * فسيان ان أعطى كثيرا وأحرم

وله

لا يضر الكريم قلة مال * لا ولا باللثيم يجدى الثراء
فشبامر هف الجبان كليل * وبصنديد هاتقد العصا

وله

لا تحسب الارزاق تقسم باطلا * كلا لقد ساوى المهين بينها
فاذا رزقت الجهل أدركت المنى * واذا حرمت الجدا أعطيت النهى

وله

حاذر عدالك الاقربين من الورى * فاضرها القرباء والقرباء

كأنى أراها دونه مثلما يرى * سواها إذا ما شامها الطرف أربدا
وله من أخرى

منبر المحيا — كلما نعت وجهه * أعاد اليك الطرف جد كليل
كذا الشمس مهما شامها المر لم يعد * وإن صبح منه الطرف غير عليل
وله من قصيدة

قد كان ليل دوائى لى شافعا * واليوم صبح الشيب من رقبائى
فى الملتقى بيض الصفاح أحب للبيضاء من ذى لمة بيضاء
ولئن خبرت بنى الزمان وخسة الآباء تنبج خسة الأبناء
أياك تركن منهم لم اذق * يمدى أوفاء ولا تحين وفاء
وتجنبن من لين ملمس عطفه * فالعضب يصد أمتنه بالماء
ولطما أصفيت قبلك خلقي * من لا أراه موافقا لآخاى
وبلوت منه وده فرأيت به * متلونا — كملون الحرباء
فغدوت أحرز الأيام وغدروهم * ان الطبيب يخاف مس الداء
وقطعت باليأس الرجاء لديهم * واليأس يجده أنف كل رجا
وله من أخرى

أواه كم لوعة بقلبي * تغدو وكم روعة تروح
ان الهوى داء عياء * يعجز عن برئه المسبح

وله من أخرى يصف قصيدته

وكانها فى كل بيت شتمته * منها نضم من القريض مهندسا
والشعر ما شاق لك منه حكمة * لاما يشوقك الكتيب الأعوسا

أبو بكر تقي الدين التاجر المعروف بابن الجوهري * من زهت زهرة حياته بالشام
فنهظ من مطالع آفاقها بوارق الفصاحة وشام وأسعدته الحدود فبست عرائس
أفكاره مودة الحدود ودارت من شمائله الشمول فسرت بها قلوب القبول وعيون
العقول كما أرفض عرق الطل الهتان على رؤس القضب وطرر الريحان وله فى
الادب والشعر تجارة لن تبور إلا أن طبعه كام الصقر مقلات نزور فن عقود وجواهر
نقوده قوله

هذي المنازل قبلنا * كم ذاتا ولها أناس
 كم صدعت ملكا وكم * من مدع وضع الأساس
 غرسوا وغيرهم اجتنى * من بعدهم ثمر الغراس
 دول تمر كأنها * أضغات حلم في نعاس

وهو من قول أبي تمام

أعوام وصل كاد ينسى طيبها * ذكر الزوى فكانها أيام
 ثم انسرت أيام هجر أعبت * نحوى أمني فكانها أعوام
 ثم انقضت تلك السنون وأهلها * فكانها وكأنهم أحلام
 وكانت ترتب بي شدة ليس لها غير لطف الله عده فكان في كل يوم يسليني
 الاحباب بذكر منشرات بحصول الفرج فقلت وقد كثرت ذلك

ويلا من زمن كان نهاره * نفضت دجاء عنه صبغ ظلام
 من بعدما كانت ليالينا لها * نوريرينا صفوة الأيام
 زمن كأحلام تقضى بعده * زمن نعلل فيه بالاحلام
 * شمس الدين محمد المعروف بابن المنقار * جواد في حلية الأدب سابق مخطط هزل
 فائق رائق وقد كانت تجاذب الاخبار شمائل فضائله وتمتزالا غصنا اذا هبت
 نسيمات شمائله ومن طاب عرفه طاب من عرفه الشميم ومن كان غصنا في رياض
 المعالي هزه مرور النسيم الآن شعره شعر العلماء وأدبه أدب الفقهاء وما كل
 قصر خورنق وسدير وما كل واد فيه روضة وغدير على أنه كانت تتيه به على سائر
 البقاع بقاع الشام ويفتخر به عصره على سائر اليماني والأيام فلا تزال تصدح
 ورق الفصاحة في ناديها وتسير الزكبان بما فيه من المحاسن رائحتها وغاديها وأقلام
 الفتوى مشمرة من شمس افادته ارتفعت فيا لها من قصب أثمرت بعدما قطعت ونور
 فضله بادي وموائده محدودة لكل حاضر وبادي

كالشمس في كبد السماء ونورها * يغشى البلاد مشارقا ومغربا
 ولم يرل ناويا في فلك السعادة حتى كسفت شمس حياته فلبس الدجى عليه حداده
 فن نفحات أسراره ولمعان أنواره قوله للقاضي محب الدين وهو بمصر
 من يوم بينك كل طرف دامي * لم تسكنحل أجفانه بمنام

لما رحلت ممتعاً بسلامة * ومصاحباً للسعد والاکرام
 خلفت بعدك كل خل هائماً * يجرى الدموع حليف فرط غرام
 سكران من كأس الفراق معذباً * يا صاح بالهجران والآلام
 يشدو بذكرك من نوالك إذا رأى العشاق في ركب لكل مقام
 مولاي قد تفرق شملنا * وضياء نادينا اغشى بظلام
 قد كنت واسطة لعقد نظامنا * حتى انفردت فخل عقد نظامي
 وضياء وجهك في النهار اذا بدا * فالشمس تترجفها باغمام
 هذا وعبدك ضاع بعدك صبره * فاسلم ودم في السعد والانعام
 وعلى حمال من المحب تحية * لا تنتهي وعليل ألف سلام
 وسقى الاله ديار مصر واهلها * أنواء سحب من يدك عظام
 لما حلت بها تضاحك نورها * فرحا وبدل نقصها بتمام
 لازلت ترفل في ثياب سيادة * وتجرديل العز فوق الهام
 مانق المشتاق طرس رسالة * بحديث أشواق وبث غرام
 * ابنه عبد اللطيف * ولما ارتحلت عن مصر فارقت أترابي ولداتي ومن بهامن ذخائر
 آمالي وكنز حياتي

وطير بلاد أرضعتني بعامتها * وأنفاس نسعاني ومهددياري
 مررت بدمشق الشام فرأيت من بهامن الکرام كان عن نعمت بليقاء ووقفت
 على هضبة علاه هذا الاديب الحسيب والروض الاريض والمربع الخصب
 حياناً بأنفاس من أنفاس الخزامى أندى وهبت منه نفحات أنس كنفحة روض
 من قبيل الصبح بلتها الاندا فعطر بفضائله المجمع وفكه بشمرات آدابه الماسع
 وأهدى الى في مشرفة قصيدة حياتي بها وهي

بأفق دمشق قد طلع الشهاب * أضاعت منه هاتيك الرحاب
 فها هو جد في طلب المعالي * فأحرز شأوها منه الطلاب
 ومولى شأنه تحرير علم * وتقرر المباحث والخطاب
 حواشيه منقحة المعاني * ومن فن البيان بها اللباب
 فبسر علاه مكتمل منير * يفيض بدرها منه العباب

ففي التفسير مجتهد وفيما * نخاء رأيه أبدا صواب
 * فلا يلقي له فيه نظير * وليس له سوى التحريرداب
 آتى من مصر مجتازا قطابت * بمقدمه معالمها الرحاب
 وهادى إلى دمشق وهوان * عنان العزم واقتبل الاياب
 فقلد جيدها بعمود فضل * ووشى روضها ذاك الجناب
 وجاد رنى دمشق وساكنها * بصيب سيمه الهامى محباب
 فغمرت أعيننا وجهت مقاما * وقد راقت مشاربها العذاب
 وغنت لى قيمان الطير بشرا * فكان من القبول لها جواب
 وماست غادة الروضات زهوا * فالقى عن محياها النقباب
 وقد بسمت تغور النور فيها * وأسكر من ثناياها الرضاب
 وكأس الورد فى راح الروابى * طفا فيه من الاندا حباب
 فنعم الوقت وقت جاء فيه * وخير الدهر عيش مستطاب
 فدام ممتعا فى ظل عيش * لطيف لا يكره الذهاب
 وعمره نيه فى الدنيا طويل * يتيه بعده فيه الحساب
 له منى ثناء ~~كل~~ وقت * خزيل أودعاه مستجاب

شيخ الاسلام عماد الدين الحنفى الشامى * ماجد طويل النجاد له بيت كرم
 رفيع العماد من غير قدح فيه وارى الزناد عن رفع فوق هام السهاك مهاده اذا
 شيد بيت الشعر وعمر ربع الأدب فهو عماده واذا بدى ربيع طبعه نشر على البقاع
 وشائع يحيى دارس الفضل فيصبح وهو مشهور بها وشائع ويجود قريحته ملائ
 العنان سباق الى مغارس قصب الرهان بعذب مشرب كأنه جنى النحل عزو جابجا
 الوقائع فإريج الشمال وما الراح الشمول وما وجنات الورد خمشتها راحة القبول له
 لطف خلق يسعى اللطف لينظر اليه ورقيق محاسن يقف الكمل متحير اليه ألد
 من اغفاء الصباح وأحلى من مذاق الظفر من ثمرات النجاح وأناران لم تقع لى
 عليه عين فسماع الاخبار احدى الرؤيتين على أنى لم أرا الاسد فقد رأيت شبله
 وسيتانى ما بينى وبينه من المحبة والخلة لما قلت بطل الشام فى روضة أظلت على نهر
 تغمر مباسم النور فيها عن لآلى المطر وكان صدر الكل ناد حتى قرص الدهر منه

رفيع العماد

وزهرة الدنيا وان أينعت * فانها تسقى بماء الزوال

وللطاوى فيه مدائح وبينهما محاورات منها قوله

عهد السرور رديعان الهوى النضر * سقاك عهد الحيار قراق منحدر
 وجاد ربعك وسهى تكرره * ربح الصبا بين منهل ومنه - مر
 وغردت برباك الورق وابشكرت * بلحن معبدت - لو طيب الحسبر
 ولا برحت مغان للحسان ولا * رمتك أيدى النوى بالحادث الغدر
 ولا أغبتك أرواح النسيم ولا * عدت مغانيك أخلاق من المطر
 كم لى بهار شبابى الغض مقببل * من منزل أهل بالشوق والذكر
 كم اجتليت بدوراً من مطالعها * قد لحن تحت سناء من سناقر
 من كل رعبوبة تهفو عصطبرى * قد زانم الحسن بين الذل والخفر
 رودك كسها يد الايام ثوب صبا * وصيرتها اللبالي فتنة البشر
 هيفاء صب الصبا ما الشباب على * أعطافها وكساها حلة الخضر
 قامت تعانقنى عند الوداع وقد * قلدهن من دموى رائق الدرر
 تقول والبين تغشاها ركائبه * بدمع فوق روض الخدم منهمر
 لا تعتب الدهران حالت خلائقه * فصغور ونقه لم يخل من كدر
 وان ترم تنسقى من صرفه نوبا * فالجالظل عماد الدين تستتر
 مولى غدا الامن منه للروع كذا * جنباه ظل مأرى الخائف الحذر
 لازال يسمو الى العلياء مرتقيا * بسودد بجسده عال على الزهر
 حتى امتطى صهوات المجد سامية * يخال في حبل الاوضاح والغرر
 بهمة تجتلى كاللث ذأثر * وعزمة كضاء الصارم الذكر
 ما فاضل قط جارا الى أمد * فى البحث الا انثنى بالعى والحصر
 أقلامه السهر فى بيض الطروس اذا * سمعت أرتل فعال البيض والسهر
 له هجاء يا كزهر الروض غبندى * وقد توشم بالانهار والغدر
 يلقاك طلق الحيا وهو مبسم * بمنطق ورده أحلى من الصدر
 ما الروض جادت له الانواء بالبكر * فكلت دوحة المخضل بالزهر

جاء الغمام له محابوا به * وقد كسسته الصبا من رقة السحر
 تحال زهر الاقاحى فى خمائله * زهرا المجرة صينت عن يد الغبير
 تشدو الحمام على اغصانه مهرا * فتبعث الشوق فى أحشاء مستعر
 يا فاضلا قد جلت أبكار فكرته * غر المعاني بهانى أحسن الصور
 يا ابن الكرام ومن شاد وابعزهم * ركن العلا ساميا فى سالف العصر
 ويا عماد البيت الفضل برفعه * وكان من ضعفه يلقى على خطر
 الى ذالك انتمت فأقبل على دخل * نسيجها يارئيس البدو والحضر
 لازلت فى نعمة تهو بسوددها * هام السما كن حيث النسر لم يطر
 ماناح بالايك قري وما مجعت * ورق الحمام بالآصال والبركر

فاجابه بقوله

أحلى حوراء أم عقة دمن الدرر * أم زاهر الزهر أم زاه من الزهر
 أم الحساب على راح مروقة * أم نفقة السحر ذى أم نسة السحر
 أم نظم در زهت آيات منطقته * فأعجزت كل ذى نظم ومنتهى
 يا نافث السحر من فيه بهجرة * عقدت ألسن أهل البدو والحضر
 ويا مديرا سلافا من بلاغته * هلا ترفقت بالالباب والفكر
 ويا ابن طالو وان طال الزمان فيها * لنا بلوغ الى عليك فاقصر
 أخذت فص المعاني من معادنه * وغصت فى أبجر الآداب للدرر
 وحزت جمع المزايا وانفردت بها * ولم تدع للسوى شيئا ولم تذر
 وجئت من كل معنى رائق حسن * بكل ما قد خلا فى الذوق والنظر
 كأنه ضرب قد شبه شنب * أوعا تق عابق من ريحه العطر
 وقد شهدنا بآوتيت بهجرة * جمع الفضائل فى فرد من البشر
 أهديت لى عادة جلت محاسنها * وقد تجلت لنا فى أحسن الصور
 رعبوبة من بنات البدو مذخرت * قلبى بها صار من وجدى على خطر
 حيث فأحيت بالفاظ منمقة * وغازلتننا بلطف الدل والحفر
 واسفرت عن سنابرق وعن شغف * وعن ضياء وعن شمس وعن قر
 زارت على حين أشواق ليهجتها * وتمعنتنا بذلك المنظر النضر

فوضع نثر شذاها عند ما رزت * مسكاو عطرت الاقطار بالقطر
 سألتها قبلة أطفئ بها حرقا * شبت بقلب شديد الوجد مستعر
 فأومأت بشتيت زانه شنب * وأنعمت بلذيق الورود والصدور
 ونادمتني بلبيل قد سررت به * لئكنه ساءني والله بالقصر
 وبث أنشد مدحا في محاسنها * ما قاله شاعر في سالف العصر
 يا زهرة النفس يا من زان منطقها * قس بن ساعدة المشهور في السير
 خذها اليك وان كانت مقصرة * فشان مثلك ستر العيب بالستر
 وان تمكن أو حرت في المدح واختصرت * فالعذب يسير للأفراط في الحصر
 وان تمكن من بديع القول عاطلة * فقد تحلت بعقد من مدح يسرى
 فاعذر فاني تركت الشعر من زمن * لشاغل عنه غشى مقلة الفكر
 لازلت تسمو على الاقران مرتدا * ثوب البلاغة في أمن من الحصر
 ما طرز الطرس تفيق اليراع بما * يزهو على الروض أو يعلو على الزهر
 أو شيب المادح المطري بعد حلق في * بيت من الشعر في روض على نهر

* بدر الدين بن رضى الدين الغزى العامرى الشامى * فريد الدهر وواوانه وابن عباس
 في زمانه ومسلمان آل بيته وحسان قصيدته وبيتته صاحب الغنون وغيث
 الافادة المتهون جمال الكتب والسير سيد أهل الحديث وعين ذوى الأثر عن
 حازت به أقطار غرة شرفا باذخا وعزه وأبنه شبل الأسد ذوى الرأى الصائب الأسد
 وقد ندنصله المصقول الحد وهما كركبتى البعير فى كل معنى صارم أو كالخلة
 المفرغة أو كعدارى صارم وبدر طلع من أفق كمال والده مبتدرا وكرع من بحر فضله
 البرما الحياة قبل أن يبدو نبات عارضه خضرا وتحيط بشارق أنواره فى أبان
 طلوعه هالة عذاره حتى أمد شمس الفضل بما يحى النفوس فهل سمعت ببدر تستمد
 من أنواره الشمس فتكاف البدر اذ حكاها وضاهاسناه وسناه ولا عجباً للبدر أن
 يتكافا وله من شعر العلماء ما صدحت من أقفاص سطوره الجاثم وتحملت الصبا
 نشره فتلقت الزهور بشعر باسم ولم يرزل مشرقا فى منازل البدرية حتى ألم بسنا عمره
 سرار المنية لازال ناويا فى قصور الجنان وضريحه مطاف وفود الرحمة والغفران فما
 لع من نور كماله وسطع من نجوم أقواله قوله

إذا كان حمد العبد مولا انما * يكون بالهام من الله للعبد
 وذلك مما يوجب الحمد دائما * فلا حمد حق من سوى ملهم الحمد
 لقوله لنا أمير فريد في خلائقه * كم من كرائم أموال لديه حوى
 له التغات لرزق الناس معتنيا * يرى الفقير لديه والغنى سوا
 من رام أن يبلغ أقصى المنى * في الحشر مع تقصيره في القرب
 فليخلص الحب لخير الورى * المصطفى والمرء مع من أحب
 وقوله بالحظ والجاه لا بفضل * في عصرنا المال يستغاد
 فكهم جواد بلا حمار * وكم حمار له جواد
 يقبل الارض حماها الذي * ألقها أفواه أهل العلا
 وقوله عدا إذا كاتبته ثانيا * يزاد رقالك أو لا
 وكتب اليه الفاضل الخمرير عبد الرحيم العباسي ملغزا بقوله

يا اماماله الفضائل تعزى * وهما ما أضحى لراجيه كنزا
 ما بسيط حروفه ليس تحصى * وهو حر فان لا سوى ان تجزا
 كل جزء منه استوى القلب فيه * جاء معنى أوجاه للفظ يعزى
 نصفه ربعه ولا ربع فيه * وسوى الخمس منه ما تم أجزا
 وإذا ما تصحف البدء منه * فهو وصف لسكامل نال عزا
 أضمر القلب عادة ان تصحف * آخرافه وقولها حين تهزا
 وعلى حمل صخرة ذواقتدار * ثم عن حمل ابرة قال عجزا
 ها كره وانحما بدون خفاء * لغز ظاهروان كان رمزا
 دمت في رفعة وحفظ الهى * لك دوام حصنا حصينا وجزا
 فأجابه البدر

زادك الله بالدراية عزا * فلقدقت للهداية كنزا
 يا بديع الالفاظ عذب المعاني * صار منك البيان للدهر طرزا
 من يجاريك في العلوم يجارى السيم والمجد من نجس به يهزا
 ان لغزا أرسلته فاق بذرا التم حسنا وأورث الفسك عجزا
 من يقتش فليس يلقي له ثم نظيرا فقد تفرد مزرا

ثم من يتسقى مضاهاته لا * تسمع الاذن منه في ذاك ركزا
وتراه وقد تحير عما * ناه للفرار يجمز جزا
من يطوق بلس السماء ويأتى * بالدرارى حتى يحاكيه لغزا
قلت لما أجبته عنه اذاما * ابل لم تكن لدى فغزى
غيرانى بالستر منه وثيق * فاليه كل الفضائل تعزى
دام فى نعمة وظل سعود * ماأمال النسيم غصنا وهزا

وقوله

ان ألطاف الهى * لى قالت خل عنكا
لاتدركك أمرا * أنا أولى بك منك

وقوله

من أطلع الاحق فوق السهى * منزله للنزل السافل
وغير بدع فعله حيثما * يقابل الباطل بالباطل

وأنشدله بعضهم

ما فى زمانك واحد * لو قد تأملت الشواهد
فاشهد بصدق مقاتى * أولا فكذبى بواحد

قلت ليس له وهو من شعر أبى عامر الجرجاني أحد شعراء اليتيمة وفى معناه قول ابن
حيوس قدمات فى دهرنا الكرام ومن * يعرف قدر الثناء والمدح
فان شككتم فيما أقول لكم * فكذبونى بواحد سمع
وعما أنشده الخوارزمى عما يشبه هذا وان لم يكن من جميع الوجوه

أمسى بلا عظم لايه تعاطم * فكما نه اير الجمار القاتم
ويقول ان الناس كلهم أنا * والناس كلهم لايه بهائم

ولابن تميم

أيامعشر الاحباب مالى اراكم * وذم جميع الناس جل مناكم
لئن كان ذم الناس أنهى شعاركم * فما الناس الا أنتم لاسواكم

وعما قلته فى معناه

تفردت فى ذا العصر بالفضل والتهى * بزعمك يامن زاده علمه جهلا
فأبقى لنا فى الدهر غيرك عالما * يصدق ذى الدعوى ويعرف ذا الفضلا
ومن شعر والده

ان خللا مننا * خلنا بالله منه

هو لا يسأل عنا * ما لنا يسأل عنه

وللتقى السبكي ربا عية في هذا المعنى وهي

يا قلب من الغرام قد زدت وله * من خائف خفه أو تعوض بده

فالتغنى عزيرة على من هي له * لا يصلح لي من كنت لا أصلح له

ولا بن الوردى اذا كرهت منزلا * فدونك الخـ ولا

وان جفاك صاحب * فيكن به مستبدلا

لا تحملن اهانة * من صاحب وان علا

فن أتي فرحبا * ومن قولي فالي

وعا أنشدته له

ان تسأل عن حال الذين اجتباهم * ربهم عاجز او تطلب قربا

أحبب الله والذين اصطفاهم * تبق معهم فالمرمع من أحبا

وللحافظ ابن حجر العسقلاني في المعنى

وقائل هل عمل صالح * أعدده ينفع عند الكرب

فقلت حسبي خدمة المصطفى * وجهه فالمرمع من أحب

وكنيت قلت قبل أن أسمع هذا

وحق المصطفى لي فيسه حب * ادا مرض الرجا يكون طبيا

ولا أرضى سوى الفردوس مأوى * اذا كان القتي مع من أحبا

واعلم انه وقع في حديث صحيح عن عائشة رضي الله عنها أن رجلا أتى النبي صلى الله

عليه وسلم فقال يا رسول الله أنت أحب الي من نفسي وأهلي ومالي وإن اذ اذبت

لداري لا تطيب نفسي حتى آتيتك وأراك فاذا مت أنت كنت في أعلى مقام فأخشي

أن لا أراك فلم يحبه الرسول صلى الله عليه وسلم فنزل عليه جبريل عليه السلام بقوله

عز وجل ومن يطع الله ورسوله فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم م آية فقال رسول الله

صلى الله عليه وسلم المرمع من أحب وقلت في معناه ربا عية

حسبي لمحمد حبيب الباري * في طينة خلقتي وروحي سار

والمرمع من أحب في الخلد معا * طوبى لي ان غدوت عبد الدار

أبو الصفاء مصطفي بن الهجيمي الحلبي * روض وريق أعصان المروءة ريان من ماء
 المسكارم والقنوة فارس الشهباء نبلا وأدبا طبعه أخواب نيرة العنب صفا وطربا
 أردان شبابه باللاطف مذهبه و * كؤس آدابه المجلوة للقلوب حبيبه اذا ابتسمت
 عقود ألفاظه كسدنظيم الجوهر وخيل أنها الرقعة من خدود الغيد تعصر أقبلت
 على شعره الفصاحة بوجه جميل وقصر عن ادراك لطفه النسيم وهو عليل مع
 صباحة محياهم زأب الروض الوسيم اذا عطرت مجاهر ففحاته أذبال النسيم نفحت في
 بزود الزهر نشرها وعبثت بمباسم النور الضاحكة بشرا

مثل من سلافة الطل في الزهر وناهيك طيبها من كاس
 ولم تزل كؤس أدبه على الندامى مجلوه حتى ورد موارد الموت فبدلت بالأكدر صقوه
 (وأي صفا لا يكدره الدهر) فقطفت زهرة شبابه وقدمتها دموع أحبابه فن
 شعره ما أشدني له الطالوي من قصيدة اخترت منها قوله

ما اجتار بارق ذاك الثغر مبتسما * ولا النسيم بأخبار الحمى نهما
 الاءاعاوده من وجدده طرب * حتى كأن به ما يشبه اللمما
 متبسم لعبت أيدي الغرام به * فغادرت كفافس الصبا سقما
 تبين منه على الاحشاء كف شمع * تضم صدر اخفوق القلب مضطربا
 * أيا خليلي لازلت مجللة * من البوارق تهمي في عراصك
 حتى تظل لها الارزاء باسمة * تبث من سرها ما كان مكتوما
 أما ومبسمه الزاهي بمنسوق * يرزى مقلبه بالدر منتظما
 ولقتة تذر الآرام شاردة * أيدي سبوا وترد الفكر منقسما
 لاحلت عن حبه الاشهى الى كبدى * من الزلال وكادت أن تدوب نظما
 ولا تبدلت انسانا سواه ولو * أفعى وجودى كصبرى فى الهوى عدما
 منها لله ما أنت فى الآفاق تنثره * وهى اللا لى ظننها الورى كلما
 ومنها من كل زاهية الالفاظ زاهرة * لا ترتضى الشعر أن يعزى لها شهما

وله من قصيدة رقى بها العماد *

عظيم مصاب مقعد ومقيم * له كدبين الضالوع مقبم
 وقارح خطب حارب الصبر والكبرى * فأصبح كل وهو عنه هزيم

وحكم أذل الفضل عند اعترازه * وأوهى حماد الدين وهو قويم
 الا اغما عين المعالي غضبيضة * وان فؤاد المكرمات **ك**ليم
 ومنها أقامت على قبره عاطر الثرى * محائب رضوان فليس تريم
 الى أن يعود القبر أنضر روضة * بها الروض شتى يانع وهشيم
 وكان له بجلق أصدقاء تسكر بشمول ثمائلهم الراح وتهترط بالذكورهم معاطف
 الاريجية والسماح فتخفق على هامات مجدهم ألوية الحمد وتضي في سماء معاليهم
 كواكب المجد لام كل مصطبج بكاساء المسرة معتقب ولولاداه كاد من نار الذكاه
 يحترق * فلما ارتحل الى الشهبا غلبه الشجن ونافسته الشجون وفي ذلك فلييتافس
 المتنافسون وكتب اليهم

يقبل الأرض صب مغرم علقا * بكم وذلك من تكوينه علقا
 خلف الصبابة أما قلبه فشج * من الفراق وأما جسمه فلقا
 يشتا فكم كلما هبت عيانية * ولا محالة أن يشتا من عشقا
 به من الين ما لو حل أسره * يوما باركان رضوى هدا وطبقا
 فهل تعود أريقات بكم لغتي * دموعه خددت في خده طرقا
 الله يعلم ما ن عن ذكر **ك**كم * الا تأنر درالدمع واستبقا
 ولا تغنت على غصن مطوقة * الا أهاجت لي الاشجان والارقا
 ياليت شمعري والايام مطمعة * والذهرفي عكس ما يهوى القتي خلقا
 هل لي الى عود أيام بكم سلفت * رجا فأظفر أحيانا بما افترقا
 لله أيا مننا والشمل مجتمع * أيام لافرقه أخشى ولا فرقنا
 واذا بكم كان عيشي أخضر انضرا * وأسود الليل منكم أبيض انضرا
 يا صاحبي فلا روعتما بنوى * وعشك طيل جفن الدهر منطبقا
 ان جئتما الجامع الزاهي بروقه * سيقاهن غاديات السحب ما غدقا
 ميمين له عوجا **ك**كذا كرما * لنحو قبته الشماء وانطلقا
 فبلغنا سلاما من محبتة * لم تبق لي منذ حلت مهبتي رمقا
 وخبراه بما ألقى بعيشكا * من فرط لاعج أشواق أنت نسقا
 اني الى ذلك المغنى المشوق كما * اشتاق محبي اخوان الصفا خلقا

لا سيما الاروع المجدوس سيدنا * المسكت اللسن المطري اذ انطقا
 طور ارتراه بكأس الحمد مصطبجا * وتارة من سلاف المجد مغتبجا
 يا غائبين فما ودى بمنتهقض * منكم ولا حبل عهدى واهنا خلقا
 تحدد ويريح الصبا وهنا الارضكم * يزرى شذاها ير يا مسكه عبقا
 فاجابه أبو المعالي الطالوي بقصيدة أنشدنيها وهي

وافقت فارجت الارجا والافقا * أمنية من شذاها فطرنا عبقا
 راح كأن الصبا باتت تعللها * بالسحرين رياض طلعهاسقا
 أم نفقة من ربى دارين عاطرة * أهدت لنا أرجا خنج الدجى عبقا
 هيفاء تزهو بقصد زانه هيف * كخطوب بان غضيض مشمر بنقا
 ترؤالى بطرف ككله حور * مهما أنبرت بقوادهم أو عسقا
 لو شاهد ابن عثين حسن طلعتها * لاذ كرتة زمانا بيعث الحسقا
 أو أنبرت للبيد وهو ذولسن * أززت به وكذا صعبان ان نطقا
 باحسنها حين زارتنا محبرة * قد نظم الدرق لبساتم انسقا
 أهدت تحبة ودمن أخى ثقة * يزرى شذاها ير يا المسكت ان عبقا
 لا غروا نى مشوق فى الأنام له * فالحر يشتاق أخوان الصفا خلقا
 اشتاق رؤيته الغراء ما طلعت * شمس النهار وأبدى صحبه شققا
 وكلما محرا هبت شامة * بسفع خلق أو برق الخي برق
 أحبا بنا والذي أرجوه مبتلا * بان يمن على مضنا كم بلقا
 ما ان تـ كرت معنى راقى بكم * الا ورحت بدعى جارحا شرقا
 ولا شدت بغياض الغوطتين فحى * ورقاء تندب الغانا زحاشققا
 الاوغاض اصطبارى أو وهى جلدى * ففاض من مقلتي الدمع وانطقا
 اذ جانب العيش غص رائق بهج * والدهر قد غص عنا الجفن فانطقا
 تلهو بكل تحيل الطرف ساحره * يزرى بغزلان عسفان اذ ارمقا
 لا سيما ان غدا بالكأس مصطبجا * أرواح من وله بالطاس مغتبجا
 ليت الزمان الذى فينا الغداة قضى * بشت ملومنا والدهر ما خلقا
 فهل أويقتاتنا اللاتى بكم سلفت * تعود يوما فأحظى منكم بلقا

عليك مني سلام الله ما بقيت * صباية تبعث الاشجان والحرقا
تهديه ربح التصابي نحو أرضكم * كسل دارين بر كوكبا نشقا
(تقي الدين بن معروف) وسماه فضل باطلاع فجوم الكمال معروف وشوش معارفه
لا يعترها كسوف ورياض علمه أنيقه ودوحة مجده وريقة الظل وريقه اذا مس
الاقلام مجدت في محارب الطروس شكارا ومادت من مدام مداده هامة سكر
فكم ليل حبره المسكى الأنفاس أيديض الله بها حيا القرطاس (تخبر أن الماتوية
تكذب) وله في علم الفلك أنظمتهم بأسرار كواكبه وان كنتم قلبه على لسان أمرار
صاحبه بؤاه الله منه مكانا عليا قتلا من زامه سواء أعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا فكم
صعدله بخطوات فكره وسما واتخذ خطوط جدوله للعروج اليه سلما فكلما طارت
حماهم النجوم من بروج أقطارها جعلها بياقة تطير في الآفاق لتبليغ أخبارها فلو
كان لعطار الدخيار كان بدنانير الزاري له مشترى ولو أراد مدحه أطراه بقول ابن
الروي غير مغترى

أعلاكم في السماء مجدكم * فلسستم تجهلون ما جهلا
شافهم البدر بالسؤال عن الامر الى أن بلغتم زحلا
لم تدر كواقط بالحساب بل الأحساب علماءكم ولا عجملا
ولم يرزل متقلدا بصارم القضاء قاعا من معشوقته الدنيا بحالتي الصدور الرضى حتى أراد
أن يجدد لاستاذ نارصدا وانالا ندرى أشترأ يدعن في الارض أم أراد بهم ربهم يرشدا
غافلا عن حركات الفلك حتى قيل له نبهك الله ما أغفلك فدارت دوائره على مدارها
وصارت زاوية قبره حادة بعدما كانت منفرجة في أقطارها وشكل العروس من زخرف
الحياة له أطماع وهو ان تأمله شكل قطاع (والموت للانسان بالمرصاد) وقد طاعت
له رسائل فلكيه وبعض تحريرات هندسية تدل على علو كعبه فيها وريقه من حضيض
البحول الى معامعها ليها وله شعر وسط ونثر غريب النمط كقوله في مدح العلامة أبي
القحط المالكى

يا كعبة يؤمها أولوا النهى * وسسيرة الفضل اليها المنتهى
لأنت في العالم فرد علم * بل أنت كل الخلق علما وهدى
والفضل لما قال ان مالسكى * بالشام ككل قد أقرب بالولا

رفعت قدرا وعلاوت رتبة * وفزت بالثمة ديم حال الابتدا
 وفقت أهل الارض بالعلم الذي * أوتيته مولاى من رب السما
 يصرف لب المرء نحو لفته * اذ يرب الفضل على هذا البنا
 وقوله من قصيدة فى مدح أستاذى سعد الدين الشاعر

صاح الامانى فى صباح مكارم * تجلت على عرش الجلالة والحمد
 مطالع مازالت طوالع بالسنا * تعمم آفاق المكارم بالسعد

(فائدة مهمة) سئل عنها فى حال تحريرى هذه الرسالة وهى انه منع بعض المالكية
 من الاتعاب المضافة للدين كسعد الدين وعز الدين فقلت قال العارف بالله ابن الحاج
 فى كتابه المسمى بالمدخل الذى استقصى فيه أنواع البدع مانعه من ارتكاب بدعة ينبغى
 له اخفاؤها لقوله صلى الله عليه وسلم من ابتلى منكم شي من هذه القاذورات
 فليستمر والعالم يجب عليه التستر أكثر من غيره لانه ربما يقال ان عنده علما يجاوز
 ما ارتكبه فيقتدى به غيره كما قال أبو منصور الدمي طى فى قصيدة له

أيها العالم اياك الزلل * واحذرا الهفوة فالخطب جلل
 هفوة العالم مستعظمة * ان هفا أصح فى الخلق مثل
 وعلى هفوته عمسدهم * وبه يتخ مسن أخطارزل
 فهو ملح الارض ما يصلحه * ان بدافيه فساد أو خلل

فما ينبغى التحفظ عنه من البدع الاعلام المخالفة للشرع المضافة للدين لما فيه من
 تركية النفس المنهى عنها كما صرح به القرطبي فى شرح أسماء الله الحسنى وللفضل
 ابن سهل قصيدة فى ذمها فمنها قوله فيمن لقب بعز الدين ونظر الدين

أرى الدين يستحى من الله أن يرى * وهذا له فخر وزاد نصير
 فقد كثرت فى الدين ألقاب عصبية * هم فى مراهم المنكرات حير
 وانى أجبل الدين عن عزه بهم * وأعلم أن الذنب فيه كبير

لمن نادى بهذا الاسم أو أجاب به فقد ارتكب ما لا ينبغى لانه كذب وفى الحديث عليكم
 بالصدق فانه يهذى الى البر والبر يهذى الى الجنة والكذب يجوز والفجور يهذى الى
 النار الحديث فاذا قال أحد محبي الدين يقال أهذا الذى أحيى الدين فاذا أخذ بحقيقته
 وجدها مشهورة بالكذب ولما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على أم المؤمنين

زينب قال لهما ما اسمك قالت برة فذكره صلى الله عليه وسلم ذلك وقال لا تزكوا أنفسكم
 وهاها زينب ولا يقال انها خرجت عن أصلها بالنقل الى العليمة لانه لو كان كذلك
 ما كرهوا تزكها مع ما فيها من التشبه بالجهم المنهي عنه وهذه التسمية أول ما ظهرت
 من متغلبة الترك مصافة الى الدولة وكانوا لا يلقبون أحد الا باذن السلطان وكانوا
 يمدلون عليه المال ثم عدلوا عنه بالاضافة الى الدين ونقل عن النووي انه كان يكره
 من يلقبه بمحيي الدين ويقول لا جعل الله من دعاني به في حل ولا انحاشي عنه بعض
 العلماء وهذه ترغمة شيطانية من أهل المشرق ولما كان في أهل المغرب من التواضع
 كانوا يغيرون الاسماء لما هو منهي عنه أيضا فيقول لمحمد حمود ولا أحمد حمود وس
 وليوسف يوسف ولعبد الرحمن رحمو ونحوه انتهى أقول أما كون هذه بدعة حدثت
 بعد العصر الأول فلا شبهة فيه وأما كونها ممنوعة شرعا أو مكرهة فلا وجه له وما
 تشبث به أوهى من بيت العنكبوت وما نقله عن النووي وغيره من السلف لا أصل له
 وكذا ما نقل عن شيخ والدي ناصر الدين القاني أنه كان يكتب في الفتاوى ناصر لهذا
 وقد غرني ذلك مدة ثم رجعت عنه لعدم ثبوته وكونه كذا يكتب في صحيفة محاذرة لا ينبغي
 أن يقال مثله بالأي وهذا الرخصة الانسان لنفسه وانما اسماءه أيواه في صغره وعدم
 تكليفه وكونه تركية لنفسه أيضا غير صحيح لأن الاضافة تكون لادنى ملابسة فهو
 مضاف للسبب تفاؤلا فعز الدين بمعنى بعزه الله بالدين وكذا محيي الدين بمعنى محيي نفسه
 بالدين فقياسه على برة قياسا فاسد مع الفارق ولو صح هذا منع أحمد ومحمد وحسن وهو
 محمود وقد قال المحسنون اذا شتهر القلب جاز وان كان ذما كاعرج وأعمش وما ذكر
 تضيق وخرج في الدين وفي هذا الكتاب كثير من هذا النمط فإلّا والاغترار به
 والاعلام انما نقل وضعها على الذات والتفاؤل بالامور المستحسنة مستحب لقوته في
 الحديث كان يجب القائل ويكره الطير أو محمد قائله لا يعتقد ثبوت ما يقال به وانما سمى
 به فلا كذب والاعلام لا يجزئها والتشبه بالجهم فيما لا يراحم التمر غير منهي عنه
 الا للعصية المذمومة بدليل حديث الخندق ويدل على ما ذكرناه حديث تسمية النبي
 صلى الله عليه وسلم بمحمد وأما حديث برة ان صح فاعلم انه صلى الله عليه وسلم لم يكنه
 من أعلام الجاهلية وأول معنى آخر بدليل انها كانت برة في نفسها اه

(محمد بن الرزوي المعروف بما مای ابن أخت الخيال نزيل دمشق الشام) شاعر

قوله يوسف في نسخة يوسف

توقدت جمرات أفكاره وتوردت في رياض الشام وجنات أزهاره وابتهمت في نادية
 دنور أنواره لكنها خدود لم يترقق عليها دمع القطار ومباسم لم ترشف الشمس منها
 ريق الامطار فله درهم فصيح لم يعلل عيابه عروق القيصوم والشج ولم يغز بلبان
 العربية ولم يتفكه بشمار العلوم الجنيه لانه من بني الاصفر وعن قاضي الفقر الاسود
 وهو الموت الاحمر الان للبقاع تأثير في الطباع فلما تغذى طفل جبلة ماء
 الشام ونسيه وزغ هلاله فيه بعدما أميط عنه هالة التمجيه انصقل طبعه المرهف
 فانبرت شمائله أرق من الشمال والطف لاسيما وأبوالفتح ماشطة عرائس فذكره
 ولم تشع ثمة نظمه ونثره اذا أنس طبعه لحنه أو طرق طرق ذهنه طيف هجته
 وقد طالعت ديوانه فرائده يعتريه علل وفتور ويدخل في مغاني معانيه ويؤتونه
 القصور فن شعره الذي اخترته قوله

سمعت لسان الحال من قهوة الطلاب * يقول هلموا واسمعوا نص أخباري
 فباسمي سمعت قهوة البن في الملا * ولكنهم لم تحل أصداغ خياري
 فن كذبها قد سود الله وجهها * وعذبها بعد الاهانة بالنار
 ﴿ومنه قوله مضمنا﴾

قد قالت القهوة الجرام واقتحرت * كم قدم لك مالوك الا عصر الاول
 وقهوة القدران قدر اعلى علت * لي أسوة بانحطاط الشمس عن زحل
 ﴿ومنه قوله﴾

جلبت عروساني عقود حباها * وقدبت ظميا بالسرور حباها
 طلعت عروساتي في كأسها * وكفى كغوف الغيد نقش خضاها
 بكر اذا باكر تهالك ولدت * بشر السرور ولدي حضور حباها
 أخذت من العقل النفيس جواهرها * مهر الها والنفس من خطاها
 راح حلالى شربها في جنة * والنص في الجنات حل شربها
 وهو مأخوذ من قول الارجاني

كأس من السحر الحلا * لبشرها القوم سكر
 في مجلس هو جنة * ولذا فيه تحمل خمر
 (وقوله)

يقول جيمي ما لظرفك أحمر * كأنك يا حيران في نشوة التيمه
فقلت له اشراق خدك قد بدا * وقابله طرفي نخيه له فيه

وأحسن منه قول الأمير مجير الدين بن تميم
أقول للذهب لما أنكر وأثرا * من احمرار بدا في باطن المقل
عائت ألاحظ عيني عندما نظرت * إلى سوى الحب فاحمرت من الحجل
(وقوله)

ولما انقضى شهر الصيام بفضله * تجلى هلال العيد من جانب الغرب
كحاجب شيخ شاب من طول عمره * يشير لنا بالرمز للأكل والشرب
وهو مأخوذ من قول العقيلي

قم هاتما وردية ذهبية * تبدو فتحسها عقيقة اذا بابا
أو ما ترى حسن الهلال كأنه * لما تبدي حاجب قد شابا

الآن قوله من طول عمره تكميل حسن وعما قلته في بعض الرسائل شاب حاجب
الهلال وما دانا كمالا واشتعل رأس الشمس شيئا ولم تر له مثالا وعما يضاهي هذا
ما قلته لما رأيت قول الهمالي في مدح قصر بناء الصاحب ابن عباد

لله قصر ترى كل الجمال به * وأسعد الدهر تبذرون جوانبه

كأنما جنة الفردوس قد نزلت * إلى خوارزم فجميلا لصاحبه

ورأيت ما فيه من العقلة فإن تعجيله بالدخول لها انما يكون بالموت ففيه إيهام لا يليق
بمثله فقلت في هذا المعنى وأتيت فيه بنوع من الاحتراس سمعته بالتهذيب

بني دارا يحار الوصف فيها * وتهواها المحاسن والمسر

كأن الجنة اشتاقته حتى * له نزلت أطال الله عمره

وقد يقال في قوله نزلت احتراس ما لكنه خفي والمقام بأباه ومن ديوانه قوله أيضا

كيف السبيل إلى كتم الغرام اذا * كاتبكم وأردت السر ينسكتكم

وقد غدا الطرس بالوجهين مشتهرا * وبالنسائين أمسى يعرف القلم

(وقوله)

وقد مرض الجهول له فعدا * ونحن اذا أناس راحمونا

فطن باننا عدنا خوفنا * فان عدنا فانا ظالمونا

﴿وقوله أيضا﴾

إذا دفن الإنسان في الرمس برهة * وعارده قلقاء بادئناياه
وما ذاك إلا أنه متسم * على كل مغرور بأحوال دنياه
ومعنا يهاهي هذا أن المولد يولد بأكامقبوض الكف فإدامات فتحها فقال الحكماء أنه
إشارة لحرصه جيارانه خرج منها بغير شيء كميل
وفي قبض كف الطفل عند ولاده * دليل على الحرص المركب في الحى
وفي بسطها عند الممات إشارة * إلا فانظروني قد خرجت بلائى
وكم في السكون من إشارات فهو جميعه ناطق بالعظات ولكن لمن يسمع ويبصر
وأشدنى له بعض شعراء الشام

رأيت الكائنات خيال ظل * محركها هو الرب الغفور
فصندوق اليمين بطون حوا * وصندوق الشمال هو القبور
وليس له فاني رأيت منسوب بالشيوخ ابن عربي وهو معنى مشهور لكنه تصرف فيه عبادة
ورده ديباجة وأصله من قول الآخر

رأيت خيال الظل أكبر عبدة * لمن هو في علم الحقيقة راق
شخص وأشكل تمر وتنقضى * وتغنى سريعاً والحرك باقى
ومنه ولد ابن الوردي في الحمام قوله

وما أشبه الحمام بالموت لامرئ * تبصر لكن أين من يتبصر
يجرد من أمواله ولباسه * ويبقى له من كل ذلك منتر
﴿ومما قلته فيه﴾

ان يكن يحكى خيال الظل في * فعله دهر لنا يبدى العبر
فعساه عن قريب مظهرا * صوراً أحسن من هذى الصور

﴿وقلت أيضا﴾

هي الدنيا خيال الظل تحكى * يحركها القضاء كما يقدر
ولولا الستر مدود عليه * من الغفلات ما ألهى وباعر

﴿زين الدين الأسعافى﴾ فاضل بين العود ماجد الأعراق حاول الشماثل عذب
الأخلاق له آثار على أكف القبول مرفوعة وكلمات كثرات الجنان لا مقطوعة

ولا تمنوعه محبتي وهو يقطف نور التحصيل وللفضل الى معاليه انتظار وتأميل
فتجاذبنا أهداب المذاكرة وجوهر نازيل المناشدة والمحاورة فما أنشدني من شعره قوله
كتبت وأفكاري وحقل فزقت * كما قد بدت في الحب كل عمق
ولوحم لي التوفيق كنت تركته * وليكنني أصبحت غير موفى
إذا قيل أشقى الناس من بات ذاهوى * فلا تنكرن هذا المقال وصدق
(وهذا كقول الآخر)

سألتها عن فؤادي أين مسكنه * فإنه ضل عني عنده سراها
قالت لدى قلوب جمعة جمعت * فأياها أنت تعني قلت أسقاها
(أبو بكر الجوهري الشامي) شاعر عذب الكلمات حسن اللذات والسمات
عرّس أفكاره صباح وجواهر نقشاته صحاح ورد الى مصر مرّ تدياحل الشباب
مطرزة بطراز أخلاقه العذاب متعاطيا للتجارة صار فالحا نقد عمره
إذا كان رأس المال عمرك فاحترس * عليه من الانفاق في غير واجب
فن جواهر كلماته الصباح التي هي أرق من نفس الصبا في الصباح قوله في ملبج
امعه داود وورقيب له امعه عمرو

أفدى غزاله خال بوجنته * مع عارض شبه واول العطف غدود
كأنما الخال فوق الحديد يحرسه * حذار سرقه عمرو وداود
(ولان لؤلؤ فمين امعه داود)

قد كنت جلد في الخطوب إذا عرت * لا تردهيني الغانيات الغيد
وعهدت قلبي من حديد في الحشا * فالأنه يجفونه داود
(وللك الناصر في داود)

منى بطيقل بعدما منع الكرى * عن ناظري الدمع والتسهد
ومن الجائب أن قلبك لم يلن * لي والحديد ألانه داود
(ومما قلته فيما قاله)

وحاسد يرسم في حقيقة * فضلي ويخفي الذكرا ذيطراً
فاسمى لديه واورو ولذا * يكتب في الخط ولا يقرأ
(وأصله قول أبي نواس)

أيها المدعي سلبي سفاها * لست منها ولا قلامة ظفر

انما أنت من سلبي كوار * ألحقت في الهجاء ظما بعمرو

شمس الدين محمد بن ابراهيم الحلبي المعروف بابن الحنبلي * والههههه الطارق
وما أدراك ما الطارق هو في ميدان الفضل وحلية الشهباء سابق وأي سابق
وعصره كان مسك ختامها وسحر ليلها وأصيل أيامها نورت حدائقها بنوادى
شماله وتجلي معمم مجدها بسوار فضائله

حيث التقافس الاقاصي والصبا * وترنم الحسناء والورقاء

وجرى النسيم بحرف فضل رداؤه * نشوان يعترفي غدير الماه

درس فيها وأفتى وطمى بحرف ضائله فترك المساد يضربون الماس حتى وله نظم
انتظمت درارى الزهر ونثر كثر يد الشمال على وجنات الرياض لآلى القطر
وله تصانيف جملة ترينت بها البلاد وأمست تماثيلها منوطة بأجياد الاجواد فهو
نسيم وحده آثاره في حلل الفضل طراز مذهب وأسد في مجادلة العلماء لا يذكر
عنده شعل وله محاضرات لو ذكرت للراغب لسعي لها راغبنا أو لسحبان ظل لذيذ
المجل على وجه البسيطة ساحبا فما هبت به صبا أمحاره وغردت به على كراسي
الربى حمام أخباره قوله

يلومونني في ترك ضم قوامه * ولا اذن للنساء في الضم والاثم

نعم بيننا جنسية الود والصفاء * ولكنني لم ألفها - لة الضم

يقولون لي والشيب لاح بمفرق * عناقل عذراء الحى غير جائز

أعن نار خديها التي هي منيتي * أميل وأستغنى ببرد العجايز

قوامك يا بدر النخاعة كأنه * قنأ وقوام السرو وألف الوصل

وعينك فاقت كل عين بكملها * فما أنت الا زبد مسئلة الكل

لكم هم نلتهم برى شبا كهها * مرامكم لما قطعتم بها البيدا

وعدمتم الى المضي بمانتم وقد * توليت صداف كان لكم صيدا

كثامعنا بأوصاف لكم كلمت * فسرنا ما سمعناه وأحيانا

من قبل رؤيتكم لنلتنا محبتكم * والاذن تعشق قبل العين أحيانا

وهو لبشار وأوله (يا قوم أذنى لبعض الحى عاشقة) وفي معناه قول الحلبي

قوله فتمناها أى طلب العلم من سابق الكلام ولا حقه اه

وهو ينكم قبل اللقاء كما * تهوى الجنان لطيب الاخبار
ولصاحب الترجمة أضرار باعية وهى

طرفاك كلاهما ضعيف وعليل * مثلى وأنا العليل من أجل عليل
من ضعفى قد صرفت مبلى لهما * والجنس الى الجنس كقيل عيل
قوله والجنس الخ من أمثاله. ولدى الحجم ومثله قولهم الجنسية علة الضم وهو كقيل
(ان الطيور على أجناسها تقع) (وشبه الشئ منجذب اليه)

وله من أبيات المعاني فى ملحج من تخميم
ومفهوف الاعطاف قلت له انتسب * فأجاب ماقتل المحب حرام

وله مضمنا *

حتى تغرو الضحاك صمصام جفنه * كما صين بالتعذير خد مود
أخذ حبيبي لا ترذ زردية * لحسبك والضحك سيف مهند
والضحك اسم ملك مغرب لكنه وافق صيغة المبالغة من الضحك ومثله من نوادر
العربية ومن فصوله القصار اغما تلقى المخاصر الى كريم العناصر لا تجعل الدنيا
للاخرة ضره ومن ينكح أمة على حره ما أخس الكلب العواء وان صعد الى
السمك والعواء العله، رأس المال وربحها حسن الأعمال تذكير المواعظ
صابون لمن هم عن دنس الاخلاق صابون اذا كان الندى مات فالسؤال من
أعظم الندامات

ع (أبو الفتح من عبد السلام المالكي المغربي تزيل الشام) نادرة الفلك وهدية
الزمان ونكتة عطار المدونة فى صحف الامكان وبرهان من قال من الحكمة
بتعدد نوع الانسان وليس الغريب من تنامت داره بل من فقد من الكرام نظراؤه
وأنصاره وهو غريب فى فضله وبجده وان ملك من الادب ملكا لا ينبغي لأحد من
بعده ولما أشرقت بالمغرب شهوس علمه وآدابه وزها نورها اذ جرى فى عوده ماء
شبابه أسفر وجهه صباحه وجلاله الظفر غرة نجاحه فحل عقد عزيمته بالنهم
كما حل الر يسع نقابه عن منظر بسام

والريح تجذب أطراف الغصون كما * أفضى الشقيق الى تنبيهه وسنان
فألقى بهاءاتسياره ونفض عن برده غبار أسفاره وبقي أمره على السكون

وماضى حاله على الفتح وقد شدت ورق فصاحته بها بأطرب ترنم وصدق قضى زمن
ونور الادب لا يجتنى الامن رياض كلامه وسورة الفتح بمجاريها لا تنقلى بغير السنة
أقلامه واندمر اودها كحل البصائر وتحف آثاره يلتقى ربكاتها كل باد وحاضر
حتى فى نادى الفضاء تربع واحتبى وأصبح طراز مذهب مالك به مذهباً

وصار فيهم غريب الفضل منفرد * كبيت حسان فى ديوان سخنون
فأنا رليسه الخالك وتصرف فيه تصرف مالك بأخلاق تعصر منها شهول الشماثل
وفضائل حمة المآثر محبان عندها باقل الا أنه مع تلك جواهر العلوم وتقلد جيد
كلمه بعقود المشهور والمنظوم عاداه دهره وصافاه فقره فظل يسترى صباية عيش
لو أنهم انوم ماشعرت بها الاحداق ويتحمل من ألقاهما ما يوهن ويوهى القوى
والاعناق ولم يرزل كذلك حتى غار ما حياه وانغلق على الفتح باب قبره عند عماته
فانفتحت له أبواب الجنان فسقاء الله رحيق غفرانه بين روح وريحان ونزه عيون
رجائه وأمله فى رياض الجنان بين الحور الحسان فمن نظمه الذى حشى الاسماع
سحرا وملأ أفواه الزوائد راقوله

بأبى العس المراسف ألى * مائس القدنا عس الاجفان
سرق الجيد والالحاظ من الظبي ولين القوام من غصن بان
عطفته الصبا الى ومالى * بالصبا بعد ما تراه يدان
فتمحشبت لشمه خيفة الاثم وأطلقت هقلقى ولسانى
آه لولا التسقى ومعتزك الشيب لطاوعت فى الهوى شيطانى
﴿وله من قصيدة﴾

حاز الجبال بأمره فمحبته * فى أسره لم يرض حبل وثاقه
قسها بصبح جبينه لوزارنى * جنح الدجى وسعى الى مشتاقه
لفرشت خدى فى الطريق مقبلاً * بغم الجفون مواطى استطراره
وصفحت عن زلات دهرى كلها * وعناده فيما مضى وشقاقه
وقوله بغم الجفون الخ كقوله أيضاً فى أرجوزته المشهورة

تكاد من عذوبة الالفاظ * تشرها مسامع الحفاظ

وهذا نوع من البديع غريب بيناه فى حديقته السحر وله نظائر كثيرة وهو على نهج

قوله تعالى وتصف المستهم الكذب كما أشار إليه في الكشف وقد أوفحه الغزى
بقوله في بعض قصائده

ان لم أمت بالسيف قال العذل * ما قيمة السيف الذي لا يقتل
وتغير المعتاد يحسن بعضه * للورد خد بالانوف يقبل
ومنه ما أنشده لناصره قنطالوى لنفسه

أرود بلحظى ورد خديه والذي * جنى للخطه ورد الحدود فما أخطا
وأرشف بالالحاظ خمره ريقه * لأنى امرؤ آليت لا دقت اسغنتا
وهذه الخمر لا يليق بها غير نقل البحرى في قوله

تفاج خد اذا احمرت محاسنه * مقبل بخفى اللعظ مغضوض
وقوله مغضوض بدل من قوله مقبل وهو غير وليس بدل غلط فانظره فانه من مخر
البلاغة ومما نحن فيه قول ابن الرومى

بدر كأن البدر مقرون عليه كوكب
عذبت خلا نغمفكا * دمن العذوبة يشرب
(ولابن هندى عود البخور)

رأيت العود مشتقا * من العود بايقان
فهذا طيب آناف * وهذا طيب آذان

ولابن المعتز فى فرس

يكاد لولا اسم الاله يصحبه * تأكله عوننا وتشربه
وللشريف الرضى

فاتنى ان أرى الديار بطرفى * فلعلى أرى الديار بسهمى
ومنه أخذ القاضى الفاضل قوله

مثلة الذكرى لسمى كفى * أتمشى هناك بالاحداق
وأجاد أيضا حيث قال

الجود أمدح عن قام يمدحه * فالناس مائطقوا الامن النظر
وقول ابن خفاجة المغربى الاندلسى وهو من رماة الحدق
وأهيف قام يسعى * والسكر يعطف قد

وقد ترغ غصنا * واحترت الكاس ورده
 وألهب السكر خدا * أوري به الوجد زده
 فنكاد يشرب نفسي * وكدت أشرب خده
 ولنا مع الدين الارباني
 ورشفنا مدام نظم ونثر * من كؤس مذاق بالآذان
 وقلت أنا

نرجس الروض قدزها العيون * لأرى المشي فيه للطراق
 قلت لما أنتهت له الخليلي * امش يا صاح فيه بالاحداق
 والشئ بالشئ يذكرك هذا في معنى قوتي قديما مضنا
 يا صاح ان وافيت روضة نرجس * اياك فيها الشئ فهو محرم
 ما كنت عيون معذب بذبولها * ولا أجل عين ألف عين تكرم
 ولصاحب الترجمة من قصيدة مدح بها العلامة عليا الخناني وعاتبه على قطع مرتبته
 ان قطع السيد عن عبده * ما كان قد رتب من رفده
 فالعبد لم يقطع دعائه * رتبه كالجزء من ورده
 ولا نساء حسنا نشره * كالسلك والغبر في فده
 أو كراياض راضها وابل * فابتسم اليانع من ورده
 وانتظمت من نثر أزهارها * جواهر الانداه في عقده
 وهو غنى عن ثناء امرئ * ظل كليل الذهن من فقده
 اذ مهد الحق له رتبة * عظيمة مذكاة في مهده
 ونال ماشاء من المجد لا * بسعي انسان ولا كده
 فهو على لا بعدح الوري * له ولكن بسنا سعده
 وانما أوجب مدح له * تتابع النعماء من عنده
 وما حباه الحق سبحانه * من العلاء الزائد عن حده
 والعلم والتحقيق والفهم والتوفيق والتدقيق من قصده
 والشكر للنعم فرض به * يأمن ذو الايمان من طرده
 وفيه لاشك من يدين * لازمه والكل من عنده

هذا وان العبد ينبغي الرضى * في قربه الأقرب أو بعده
 وماله في غيره رغبة * والعبد محبوب على قصده
 وليس ذا حزن لما فات من * دنياه قد سبق إلى رشد
 سيان فقر وغنى عنده * لما هو المعهود من زهد
 وما تصدى لصدى آلة * فبيحة تفضي إلى صد
 سوى لزوم البيت مستوحشا * من الوری حتى ذوی رده
 مستغلا بالعلم مستغرقا * أوقاته فيسه وفي سرده
 قد لزوم العزلة لكنسه * لصحبته باق على عهد
 أقسم لا يبرح من بيته * حتى يوارى في ثرى لحده
 ان مات لم يترك له درهما * يحوزه لو ارث من بعده
 ولا أناثالا ولا ملبسا * يصلح للبيع سوى برده
 وفروة جرداء من عتقها * أضلاعه ترعد من برده
 وطيلسان خلق دمه * من عتقه يجرى على خده
 ولم يكن يترك شيئا اذا * فارقه يأمنى على فقد
 غير بقايا كتب رثة * أكثرها قدماء في جلده
 يباع في تجهيزه بعضها * والبعض وقف لأعلى ولده
 هذا العمري عرض حالي على * من أجمع الناس على حمده
 لا برحت أعتابه قبله * يؤمها العافون من وفده
 ما هملت أغله بالنسدى * من راحة كالبحر في مده

تكدلة في قوله مستغرق الخ فوائدها أن الاستغراق أصل معناه طلب الغرق ثم
 استعماله الناس في أخذ الشيء وتحصيله ومنه قول العامة استغرق في الضحك إذا
 أطاله وهو غلط وصوابه في الضحك استغرب لا اغترب أيضا كقول الجعزي
 وفصحكا فاغترب الاقاصي من ندى * غض وسلسال الرضا ببرد
 قال الآمدي في كتاب الموازنة قوله اغترب يريد الضحك والمستعمل استغرب في
 الضحك إذا اشتد فيه وأغرب أيضا أخذ من غروب الاسنان وهي أطرافها وغرب
 كل شيء حده إذا المعنى امتلا فصحكا انتهى والسرد أصله نسج الدرع وتتابع الكلام

وتعداد الاشياء والعامة استعارته لتتابع نعاس الجالس وليس بعربي وهو الذي
أراد ههنا وهو كقوله

لداود من برش ~~كسائه~~ سفاهة * مطرزة من صفرة الوجه والخد
وما زال درع الكيد للمحب ناسجا * ولوانعسا أمسى يقدر في السرد
وقوله مات في جلده استعمل معروف عامي وجهه استعمله زكيك والبليغ قول
العرب للفلوج مجن في جلده وحسن هذا وصف الكتاب به كما قال ابن نباتة المصري
لله مجسوع له رونق * كرونق الحبات في عقدها
كل تصانيف الوري عنده * تموت للنجلة في جلدها
عودا على بدء ومن شعره أيضا

مرحبا بالجمام ساعة يطرا * ولو ابتزمتني العدم رططرا
حبذا لا لتحال عن دارسوه * نحن فيها في قبضة الأسمرى
واذا ما ارتحلت يا صاح عنها * لاسقى الله بعدى الأرض قطرا
وهذا كقول الأمير أبي فراس الحمداني من قصيدته
أرأى عصي الدمع شيمتك الصبر * أمال الهوى نهى عليك ولا أمر
تعلاني بالوعد والموت دونه * اذا مت عطشنا فلا نزل القطر
(ونحوه قولي في مطلع قصيدة)

ان لم تبرد لي الصباغله * فلا شفى الله لها عله
(وله أيضا)

ويمكن وصل الجبل من بعد قطعه * ولكنه يبقى به أثر الربط
وأحسن منه قولي في بعض الرسائل أنت وان وصلت بعد القطع جبل المودة فغيمابق
من أثر ذلك في القلب عقده وقلت من قصيدة

ياواصلين جبلا * كانت تشد المسوده
لأنه طعورها بعد * قد غير النأي عهد
فإن تقولوا وصلنا * من بعد ذلك القطع شده
يبقى وحمل فيها * من ذلك القطع عقده

وهذه الاستعارة معروفة قديما وفي حديث العقبه ان الانصار قالوا ان بيننا وبين

القوم جبلاً أترأهم قاطعيها وقد حققه في الروض الأنف وكتب للقاضي معروف
وقد أهدى له حلة

مخدومنا القاضي قضاة مدينتي * صفاً أحق الناس بالتفضيل
العالم الحبر الذي معروفه * تزي زياته بجوهر النيل
أهدى لنحوي من محيط ثيابه * جملاً أغنانني عن التفضيل
والتفصيل بلسان العامة بمعنى قطع الثياب الجديدة وفيه تورية كقول ابن نباتة
المصري

كم جملة وصلت لي من ندائك * تفصيله ألبستني أجل الخلال
حتى لقد غدت المداح حائرة * بين التفاصيل من نعماء والجل
(وقوله أيضاً)

قد نكس الرأس أهل المكيم خيلاً * وقطروا أدمعاً من بعد ما مهبوا
ان طالعوا كتباً للدرس بينهم * أفحوا ولو كانوا هم جربوا افتقروا
تعلقوا بجمال الشمس من طمع * وكم فتى منهم قد غره القمر
وقوله في أحد ب كانه أترجة الظرفاء * وكرة اللهو بعيدان الندماء اللطفاء وكان أبو
الفتح يكرهه ولم يعمل فيه بقول الباهرزي

وصانع الدهر فكم دولة * صاغت من السلطة أترجه
(فقال فيه)

إذا غفر الله ذنب امرئ * فلا غفرت زلة الأحب
شديد النكاية مع ضعفه * قياساً على ابرة العقب

ومن ظرفاء الحدبان القاضي الفاضل وفيه يقول القائل

لله بل للحسن أترجة * تذكر الناس بعد النعيم

كأنها قد جمعت نفسها * من هيبة الفاضل عبد الرحيم

وعلى غظه وإن لم يكن من بابه قول ابن جليل لما امتدح القاضي الزملكاني فأجازه بخبر
فكتب

(على حائط بستانه)

لله بستان حللنا دوحه * في روضة قد فتحت أبوابها

والبان تحسبه سنانيرأت * قاضي القضاة فنفت أذناها
وهذا غلط عجيب وقد بلغنا أن بدر الدين بن مالك صنف كراسة في لطائف هذه
القطوعة ووجوه بلاغتها ولم أرها وهو جدير بذلك ووجه حسنها أنه قصد به تشبيه زهر
البان وأدب مع فيه هجوم القاضي لأن السنانير اغما تنفث أذناها إذا فزع من الكلاب
فكانه قال أنها ظفنته كلبا ونحوه ما مر في القاضي الفاضل والاياعا لحدبته وهذا
النوع يشبه المدح بما يشبه الذم وعكسه ففي صريحه تشبيه لطيف كنى به عن هجوم
قبيح وايسر بلاغته من جعل التشبيه كناية عن معنى آخر فإنه صريح كما حققه السيد
في فن البيان بل لا موارقدها وليس هذا محل تفصيلها فان أردتها فانظر كتابنا
حديقة السحر وله أيضا ذكركم من وعده بتاسومة وهي نعل معروف كاللداس
رب تاسومة بها قد وعدنا * فإذا قربها من النجم أبعد
رب يسر حصو لها المحب * عـ له للكمال رقي ويصعد
هملاني الوري بقول حكيم * ضع مكان السعيد رجلك تسعد
وهذا مثل مشهور بمعنى قول علي رضي الله تعالى عنه صاحب من أقبل جده تسعد وقد
قلت في مثال نعله صلى الله عليه وسلم
لمثال النعل الشريف لطفه * شرف قدره من النجم أبعد
وسمعنا الامثال قالت قديما * ضع مكان السعيد رجلك تسعد
وسعيد من كان من قبل هذا * أو عليه قدم مرغ الوجد والحد
وما أحق هذا أن ينشد له قول أبي العتاهية
نعل بعثت بها لتلبسها * قدم بها تسعي الى المجد
لو كان يصلح أن أشركها * خدي جعلت شرا كما خدي
ولا بن هاني الاندلسي في قبقاب وهو نعل يصنع من الخشب وهو محدث بعد العصر الاول
ولفظه مولد أيضا لم يسمع من العرب كما قاله الأزهري
كنت غصنا بين الرياض رطيبا * مائس العطف من غنبا الحما
صرت أحكى عدك في الذل إذ * صرت مهانا داس بالاقدام
وله يذكرمعا حديثا بها تائم وغردت على أغصان شبابه حاتم يندب اخوانه
وينبى أوطاره وأوطانه

سلوا البارق النجدي عن محب أجفاني * ومما قلبي من لواجم نيران
ولا تسألوا غير الصبا عن صباتي * وشدة أشواق اليكم وأشجاني
فما لي سواهما من رسول اليكم * سريع السرى في سيره ليس بالواني
فيما طال بالاسحار ما قد تكلفت * بانعاش محزون وايقاظ وسنان
وتنهفيس كرب عن كعب متعب * يحن الى أهل ويصحب ولا وطن
فقله ما ذكى شذا نسمة الصبا * صبا اذا امرت على الرذوالبدان
فكم نحوكم حملتها من رسالة * مدونة في شرح حال ووجداني
وناشدتها بالله الاتفضلت * لتبليغ أحبابي السلام وجبراني
وقد نحا نحو قول ابن مليك الحموي في قصيدة له

سلوا فاذر الاجفان عن كبدى الحرا * وعن درأ جفاني سلوا العقد والنحرا
ملج اذا مارمت عنه تصبرا * يقول الحموي لن تستطيع معي صبرا
هذا الشاعر وان لم يكن من أهل العصر فانه قريب العهد فينبغي ذكره هنا فنقول هو
* (علاء الدين بن مليك الحموي) * هذا شاعر حماء ومن كلامه شرح الادب بها وحماه آه
أبو الفتح المالكي وقد رقى شرف علمه ومهما وهو بمحانوت له يبيع الاقسما وأقلامه
قضب على جد اول الطروس مياله أسبل على وجهه دوحها الزاهي ظلاله بل لواء على
ملك الكلام أومع ودنصب عليه من السحر خيام وهو يخلب الاسماع بسحره ويريق
حلو مائه على صناعة شعره ثم رفعته حرفة الادب عن حضيض دكانه الى ان صار ملك
الادب بدويانه فنادى لسان قريضه النظيم ما هذا مليك ان هذا الاملك كريم وقد
وقفت على ديوانه فحبت من ثمرات حسنه واحسانه قوله من قصيدة له

ذكر الغضا فحنت عليه أضلعي * وبكى العقيق فساقطته أدمعي
لله درد موع عيبي انها * وقعت من الاجفان أحسن موقع
من لي بقلبي يوم كاطمة وقد * ودعتهم لو خلفوا قلبي معي
رحلوا فكان القلب أول راحل * والصبر آخر طاعن ومودع
(وقوله من أخرى)

طراز ذاك العذار من رقة * ودرد معي بفيه من نظمه
وخاله فوق كنز مبسمه * بالمسل قفلا عليه من ختمه

من لي به ساحر الجفون سطا * ظلما على صبه ومارحه

(وقوله من أخرى)

يا رب يقا بالحي قدلعا * حتى غنى البان والأثل معا
فبذاك الحى لي غصن نقا * طائر القلب عليه وقعا
ياله من غصن بان يانع * صادق الحلى عليه سجعها

(وقوله من أخرى)

أحيا الربيع الأرض بعد عمتها * وحلا بسكب القطر عود نباتها
والزهرة قد ألقى النشار كأنما * أدت كنوز الأرض بعض زكاتها
وحكت جدولها خلا خيلا وقد * أخفى خير الماء من زراتها

(وقوله من أخرى)

سقى الأرض بعد كوثر ماؤها * ما اشتاق قلبي للوارد منها
لولا بقاياها وحقل في فنى * ما قلت شعرا في المسامع قد حلا

وهذا من قول ابن جحمة من قصيدة

ولولا بقايا طعمهم في مذاقتي * لما ظهرت هذى الخلاوة في شعري

(ومن تنفله)

مدحتكم طمعا فإيما أوصله * فلم أنل غير حل الاثم والنصب
ان لم تكن صلة منكم لذى أدب * فاجرة الخط أو كفارة الكذب

(وقوله أيضا)

لا تعجبوا من صديق كنت أمدحه * وقد هجماني وما في ذلك من عجب
بل اعجبوا من ذكاه فيه كيف درى * أنى كذبت لجازاني على الكذب

(وقوله أيضا)

بكاد لركة أعطافه * من اللين يعقد لولا الكفيل
فان قيل بدر فقل عبده * وان قيل شمس الضهى قل أجل

(ونحوه قول ابن حجر)

حبيبى لا تحتفل بالعذل * وصل مغرما للضنى قد وصل
وحقل ان العذول الأقل * وأنت الحياة وأنت الاجل

(ومن قصيدته)

وفوق ظهور الخيل ماتوا فأصبحوا * وفي كل سرج فوقها لهم قبر
وقد توارد في هذا المعنى مع ابن حجة في قوله من قصيدة كنت لما طالعت ديوانه لم أر له
معنى ابتكره غيره وهو

ماتوا على تلك السروج مخافة * فكان هاتيك السروج مقابر
وهو تشبيه لطيف لأن هيئة دفن السرج كهيئة جاني القبر المصنوع من الحجارة في
هذا الزمان وقد سبق إليه ابن نباتة في مرثيته

وما الناس إلا راحل بعد راحل * إذا ما انقضى عصر مضى بعده عصر
تبدت لدى البیدامط يا قبورهم * ليعلم أهل العقل أنهم سفير
ثم رأيت في أشعار المتقدمين لكنه هذه فإن أبا نواس قال في قصيدته التي أولها
أجارة بيتينا أبوك غيور * وميسور ما يرعى ليدل عسير
(ومنها)

اليل أنت بالقوم هوج كأنها * جماجم تحت الرحال قبور
فالصولي أي ابل كأن بها هوجا النشاط في سيرها وهذا التشبيه بالقبر حسن لكنه
أخذه من قول الوليد

كان هاما تم قبر على شرف * يمد للسير أوصالا وأصلا
انتهى وههنا أمر نفيس ينبغي الاصغاء له لأن الجماجم الرؤس ولو شبه أسنمتها
أو الرحال التي عليها بالقبور لكان من المعاني التي لا نظير لها فاستحسن الصولي
ليس بحسن وكان المتأخرين إذ كانوا رأوه تنبؤا لهذا وهذان حسن الظن بالنسب
والأقله مقال مجال فإذا ظننت لما قلناه وفهمته علمت أن هذا كله لا يصل في الحسن
إلى درجة من درجات قول من قصيدته

إذا جئت دارا قبل لقاء أهلها * ألا في قبور الكرام أولى المجد
عليها لقد حطوا راحلا بمنزل * وكم هو دج من بينهما رقى الشد
ليتنظروا من خلفه بدورهم * ليلقههم قبل القيام بلا جهد
يقولون جدوا في الرحيل فإن من * تبقى أناس أرضعوا اللؤم في المهد
وقوله قبل لقاء الخ إشارة إلى أن قبور كل بلدة خارجها فكل قادم لا بد أن يلقاها أولا

والى هذا المعنى أشار القاضى الفاضل فى قوله

المدن ان رجع المسافر أو * اذا خرج المسافر

ما استقبلته وودعته * بغير هاتيل المقابر

القاضى محب الدين بن تقي الدين الجوى * تزيل الشام وشامة من بهام الوجوه
والاعلام ذو كمال وأدب ومجد تناوله عن كتب فكان غرة من نظم ونثر وكتب وشعر
اذا حل بنا دتهل صدره وانشرح وترينت بدر كلماته عقود الملح وترغبت أطيارها
وتفتحت بنسيم خلقه أنوارها عجاير اوراقه تحمر خدود الكاسات منها خجلا وتفتح أزهار
الجمال لها اذا ناومقلا الا انه وفى رياضها عشيمة خفيت من أنفاسها بالطف تحية
لحمدها وشكر عبا طارين سمع الارض والبصر ومن شعره قوله فى الشام

أتينا فسلمنا عليها عشيمة * فغنى لنا فيها الحمام وحيانا

وأبدى لنا نغرا الاقاصى تبسما * وأحسن ملقانا وأكرم مثوانا

وماهى الاجنسة قد تخرفت * ألم ترفها العين حورا وولدا

ومن تحتها الانهار تجري وكها * عيون الى الروضات ترسل غدرانها

ومن فصل له يقبل الارض بعد دعا ترصع فى تيجان الاجابة درره وتضرع تقف فى
ديوان الاخلاص فقره وعما وقفت عليه من أناره شرح شواهد التفسير وهو كتاب
حسن لكنه لم يشبع فيه الكلام

وشهاب الدين الكنعانى الشامى * شاعر عصرى لم أقتله الا على ما أنشده شيخنا
العناياتى من قوله

يحسب كل الناس أمثاله * من بات فى مهد نعيم وطى

أما ترى الشبعان يأسدى * يفت للجيعة فتباطى

وهذا مثل عامى من أمثال العوام تضر به للعرفه الذى لا يدري بحال من كان فى بؤس
وشدة فيظنه مثله ولغظ للجيعة أنكره أهل اللغة فقالوا المسموع فيه جائع وجوعان
لكن الأمثال لا تغير

ومعروف الشامى * هو عن اتسم بالادب فى الحديث والقديم وسرى ذكره كمسرى
فى الرياض النسيم فسمت مقاصده وعذبت مصادره وموادره فليس للربيع نضارة تلك
النسيم ولا للغيث شيم ذلك الكرم فروضة ماثره يانعة الزهر ونسجة محاسنه مخلدة فى

صحائف الدهر لازال حديثه روضة من رياض الجنان ومنزلاته في قوافل الغفران
 ما بكي المطر لفراق الغمام فضحك النور على بكائه في الاكمام فما أشدت له قوله
 يا مفردا أضحكت ظواهر شأنه * ما قوقها في الحسن غير الخبير
 يا سالب اقلبي الشجي وما اشتكى * منه الجفاء الى السميع المبصر
 معنى اليك مع النسيم تحية * فتقت نواجها بمسك أذفر
 من منطق يرهب بحسن براعة * ترزى حلاوته بطعم السكر
 فكانها وكأنه وكأنها * من جوهر في جوهر في جوهر
 يبدى التداخل في الجواهر عنوة * لبصيرة المقدم لا المتخير
 فكأنما قرطاسها أسرارنا * والبين بينهما سواد الاسطر
 أرجو على قرب المزار يقرب البا * رى تعالى مورد من مصدرى
 في ذلك الشرف المعلى المنتهى * طرب المشوق وجنة المتذكر

وونقل الى عنه فصل في كمال صورته
 فلان انتهى الى فوق ما يضرب به المثل ان قيل يسرق الكحل من العين فهذا يسرق
 العين من الكحل فقد أودع كحله حزن يعقوب فن كحل منه ابيضت عيناه وبجهد مجزة
 القميص الميوسفي فلومروا به على ناظر ترح جفناه وهو من الذين اذا رفعوا أميالهم
 فأغماهي لعين الشمس ولشمس العين من رله واذا أوج أحدهم الميل في الكحلة فهو
 أولى بالرحم ممن أوج الميل في الكحلة انتهى وأنا أظن أن هذا من كلام القاضي
 الغاضل ومنه قول مهياري طيب كمال

أفني وأعمى ذا الطبيب بطيه * وبكحلة الاحياء والبصراء
 فاذا نظرت رأيت من عميانه * أنما على أمواته قراء
 ومنه أخذ الزخاري قوله *

أعمى الوري بكحلة * والموت من وصفاته
 فكثير من عميانه * يقرأ على أمواته

وانما خصوا العميان بالقراءة لانهم معروفون بكثرة الحفظ وقد قيل انه ما أخذ الله
 من عبده حاسة الا نقل قوتها الغيرها ولا بن عين
 لو أن طلاب المطالب عندهم * علم بانك للعيون تغور

لا توالى السك بكل ما أملت * منهم وكان لك الجزء الاوفر
ودعوك بالصباغ لما أن رأوا * يغشى العيون لذيلاً ما أصفر
وبكأن الميل الذي يحكى عصا * موسى فكمن عين به تتجبر
(ولحمد بن الاكفاني)

ولقد عجبتم لمن أتى بالسكيميا * في كحلها انجاء بالشعاع
يلقى على العين النحاس يحيلها * في لمح كالفضة البيضاء
(وأحسن منه قولي)

كحل كحلنا غدا أكسيرا * منه قد علم الوري السكيميا
فحديدا لا بصار يلقي عليه * عادي الحال فضة بيضا

(نجم الدين بن معروف) أديب اذا نظم حرك الهوى وقال الشعر والنجم اذا هوى
ما ضل صاحبكم وما غوى فقد سلك سبيل الرغائب واهتدى بأعلام المناقب فهو نجم
برغ من مهاء الكرم وشمس اهدت بأنواره مرات الامم تقلد سيف الاماره
فلاح عليه من السعادة كل أماره فله نجمه الثاقب رفعت لدرى الكواكب فمن
أنواره الساطعة من مشرق فيه ما كتبه للقاضي أبي الفتح يستدعيه

يا أيها المولى الذى فتحته * فيضا خزائن كل علم مغلق
ووفود أرباب الغنم تعبدوا * بولاه اذ هورب فضل مطلق
واذا أتاه الفاضلون بجملة * من فضلهم لا قاهم في فيلق
العبد يرغب أن تشرف بيته * ليصير أشرف بقعة في جلق
لازالت يازين الوجوه ممتعا * بعوارف منها المعارف تستق
يا ماجدا فهو العلاء لم يسبق * ومهذبا حاز السكال بحلق
ليسلك من مولى تفضلا داعيا * لمحبه بل عبده التملق
واقب بدائع نظمته تحكى عقو * دالدر في سلك الميمان المونق
تدعو لحضرته البديع صفاتها * ببلاغة فاقت بافصح منطق
سعياعلى الاحداق فهو كاله * وجماله المتوقد المتألق
فهو الفضائل والفواضل والثنا * فهو المكارم والندا المتدفق
لازالت محروس الجناب ممتعا * بلقائلك الفضلا مدون تفرق

(فأجابه)

ملاح نجيم في الدجنة ثاقب * أوفاحت الروضات للتنشق
 محمد بن محمد الحكيم المعروف بابن المشنوق شاعر رأيته وله شعر لم يثابر على تهذيبه
 فهو وسواس لفكرة تهذيبه وقد أنشد قصيدة لهاها لامية الروم منها
 حتى ما أنظم من دمي ومن غزلي * أدلة وجيب القلب معترلي
 يرى خلودي في نار الصدود فهل * فقت حين جعلت العشق من عملي
 فتح الله بن بدر الدين محمود البيلوني الحلبي أديب فاضل له طرف وملم وشعر سمع
 طبعه منه بما سمعته وله مجلس من مجالس القصاص والنصاح ينادي به كل طالب حتى على
 الفلاح رأيته وقد قدم الروم بصحبة الوزير نصوح وشمس فضله من أفق معاليه تلوح
 فانقطع عن الاختلاط وربما حرّك السكون ردي الا خلاط وله شعر وشعر همام
 خير الامور كقوله

يقولون نافع أوفواق مرافقا * على مثل ذافي العصر كل لقد درج
 فقلت وأمر ثالث وهو قول أو * ففارق وهذا الامر أسلم للخرج
 وقوله في بعض منازل الحج المنهي باكره ويقال لها أكرى بالقصر أيضا
 تعففت عن زاد الرفيق ومائه * وسرت لبيت الله أهدي له شكره
 وفرت ما عندي احترازا وانني * لصوفي ماء الوجه لم أرأما كره
 ومن أمثاله الرسالة رب داء أضر منه الدواء وله

إذا ابتليت بسلطان يرى حسنا * عبادة الجبل قدم فحواه العلفا
 وقوله أنت كالتمخل الذي صار يسقى * الصفر للناس مسكا للخنال
 وهذا مما وقع معناه في بعض الكتب الالهية كما نقله الامام الرازي وقد كنت قلت فيه
 الدهر كالغريال في * خفض ورفع لا يحاله
 ان حط لب لبايه * رفع الحشاة والخنال

والبيلوني لقب جدله وهو نسبة للبيلون وهو طين أصفر تهيمه أهل مصر بالطفل انتهى
 القاضي ظهير الدين الحلبي أديب ورده معين وانتم مدادهما تنكحل منه عيون
 اليقين محبته بالروم فكان لي منه ظهير ومعين فاقطف سمعي جني أزهاره لما جلي
 على نتائج أفكاره فرأيت كبراهم وصغرها في الحد الاوسط ومنهما ما هو عن رتبة
 الانتاج لمحط فن غص ثمراته ويانع زهراته قوله من قصيدة نبوية

نسيم الصبام من حاجر ونواحيه * سرت فأزالت صبرنا عن صياصيه
ومن بارق شام التسيم بارقا * بد اقتداهي شوقه من أقاصيه
ومن ذكر أيام العذيب تكهنت * مشارب صبطل عنه مناجيه
إذا قسل الحجاج زاد ولوعه * وأرسل دمعا قانيا من أماقيه
وفي من غدا يحتال عجباً بقده * وطلعت سكران من خمر التيه
وفي القرب أخشاه وفي البعد قاتلي * فواحر بامن بعد موت انيسه
يفوق من جفنيه للقلب أسهما * بأوهنها يرمى الكمي فيهميه
بذلت له روي فاعرض مجيبا * وقال أملكى عاد ملكك تهديه
وبالشعب من وادي النفاخير حيرة * غدت بغيتي والله من غير تمويه
إذا ذكر وارتاح قلبي كأنما * أنت نحوه تتقادسرا أمانيه

ع(بهاء الدين بن الحسين العاملي) المارئي الشامي أصلاً ومختداً الفارسي منشأ ومولداً
فاضل لمعت من أفق الفضل بوارقه وسقاء من مورد النмир عذبه ورائقه لا يدرك بحر
وصفه الاغراق ولا تلحقه حر كات الافكار لو كان في مضمار الدهر لها السباق زين بآثره
العلوم النقليه والعقليه وملاك بنقد ذهنه جواهرها السنيه لاسيما الرياضات فانه راضها
وغرس في حدائق الالباب رياضها وهو في ميدان الفصاحة فارس أي فارس وان كان
غصنه أبيض وربي بربوة فارس فان شجرته نبتت عروقها بنواحي الشام الزاهية المغارس
والعرق نزاع وان أثر الجوار في الطباع ولما تدفق ما كرمه خرج منها سائها بعد ما اتقى
دلوه في الدلاء ماتحاً لابساً خلع الوقار عاطفاً من رياض الكون ثمرات الاعتبار لحباب
البلاد وأتى ارم مصر ذات العماد فنما متاع فضل به التجر والمعالى في كفالات السفر
فأجتنى نورا افتتحت كنهه وسرى سر قلب الوجود كانه

وسر دهر هو صدر له * بعالم ذي نخبه حامل

وفي أثناء ذلك نظم عقود أشعار حقائقها العقول وجمع من أزواد فضله بمجموعة
مماها الكسكس كول طالعتها فرايت فيها ما تنشر حله الصدور وتحل عقد الاشكال
عن كل مصدر وكان رئيس العلماء عند عباس شاه سلطان الهيم لا يصدر الا عن
رأيه اذا عقد أولوية المهمم الا أنه لم يكن على مذهبه في زندقته والحاده لا انتشار صسته في
سداد دينه ورشاده الا انه علوى بلامين وهو عند العقلاء أهون الشرين فانه أظهر

غلو في حب آل البيت وجرى حلبة ولا الكيت وانشد لسان حاله لكل
حي وميت

ان كان رضا حب آل محمد * فليشهد الثقلان أني رافض
وشعره باللسانين مهذب محرر وبالفارسية أحسن وأكبر ولما ساح في البلدان
واجتمع عن بهامن الاعيان عاد بدرداته لفلان أقطار فعانق في أوطانه عقائل أوطار
وهو الآن قرعة عن مجدها وغرة جبين سعدها تطوف بحرمه وفود الافاضل وتوجه
شطره وجوه الآمال من كل فاضل بنعيم مقيم تحدث عنه طروس الاسفار وتلجحل
يا محمد مده عيون الطروس والاسفار فن أنوار كلامه التي أطلعتهم اغصون أفلامه
قوله من قصده

ياندي * هجتي أفديك * قم وهات الكؤوس من هاتيك
هاتم هاتم شمشعة * أفسدت عقل ذي التقى النسيك
خمرة ان ضللت ساحتها * فسنانور كأسها يديك
يا كلم الفؤاد داو بها * قلبك المبتلى لكي تشفيك
هي ناز الكليم فاجتلهما * واخلع النعل واترك التشكيك
صاح ناهيك بالدام قدم * في احتسائها مخالفنا هيك
عمرك الله قل لنا كرما * يا حمام الاراك ما ييك
أترى غاب عنك أهل مني * بعد ما قد توطنوا ناديك
ان لي بين ريعهم رشا * طرفه ان تمت أسي يجييك
ذوقوا ما كأنه غصن * ماس لما بدا به التحريك
لست أنساه اذا أتى محرا * وحده زائرا بغير شريك
طرق الباب خائفا وجلا * قلت من قال كل ما يرضيك
قلت صرح فقال تجهل من * سيف الحاظه تحكم فيك
قت من فرحتي فتحت له * واعتنقنا فقال لي يهنيك
بات يسقى وبت أشربها * خمرة تترك القفل مليك
ثم جاذبته الرداء وقد * خامر الحمر طرفه القتيك
قال لي ما زيد قلت له * يا منى القلب قبلة من فيك

قال خذها فزفطرت بها * قلت زدني فقال لا وأنييل
ثم وسدته اليدين الى * أن دنا الصبيح قال لي يكفيل
قلت مهلا فقال قم فلقد * فاح نشر الصبا وصباح الديك
وله من أخرى مدح بها الاستاذ البكري وقد اجتمع به وهو عما يدل على سلامة
عقيدته قوله

يا مصر سقيالك من جنة * قطوفها يانعة دانية
تراها التبر في لطفه * وماؤها كالفضة الصافية
فقد أنجمل المسك نسيم لها * وزهرها قد أرخص الغالية
دقيقة أصناف أوصافها * وماله في حسناتها ثمانية
منذ أنحت الركب في أرضها * أنسيت أصحابي وأحبابيه
في أحماها الله من روضة * بمحبتها كافية شافية
فيها شفاء القلب أطيارها * بنعمة القانون كالزاريه
من شاء أن يحيي سعيدا بها * منعماني عيشة راضيه
فليدع العلم وأصحابه * وليجعل الجهل له فاشية
والطب والمنطق في جانب * والنحو والتفسير في زاوية
وليترك الدرس وتدريسه * والتمن والشرح مع الحاشية
الى م يادهر وحتى متى * تشقى بأيامك أياميه
تحقق الآمال مستعظما * وتوقع النقص بآماليه
وهكذا تفعل في كل ذي * فضيلة أو همة عالية
فإن تكن تحسبني منهم * فهي لعمرى ظنة واهية
دع عنك تعذبي والافاشكو * لك الى ذى الرتبة السامية
(وله ربا عيات لطيفة منها)

أغتص بريقى كحسي الحاسي * اذا ذكره وهو لعهدى نامي
انمت وجرمة الهوى في كبدي * فالويل اذا الساكني الارماس
كمبت من المسالى الاشرار * من فرقتمكم ومطربي أشواق
والهم منادى ونقل ندى * والدمع مدامتي وجفني الساق
(وله)

(ومنها)

(ومنها) لا تبك معاشرناى أو ألغا * القوم مضوا ونحن نأتى خلفا
 بالمهله أو تعاقب تتبعهم * كالعطف بشم أو كعطف بالغا
 (ومنها) من أربعة وعشرة أمدادى * فى ست بقاع سكنوا بإحدى
 فى طيبة الغرام مع سامرا * فى طوس وكر بلا وفى بغداد
 (ومنها) للشوق الى طيبة جفنى باكى * لو صار مقامى فلك الافلاك
 أستكف ان مشيت فى روضتها * فالشى على أجنحة الاملاك
 (ومنها) هذا النبأ العظيم ما فيه كلام * هذا اللئك السهوات امام
 من يدم باه ينزل مطلبه * من طاف به فهو على النار حرام
 (ومنها) هذا حرم بفضل العقل أقر * فيه لئالك السهوات مقر
 كل منهم يقول يا زاره * أبشر فلقد نجوت من نار سقر
 (ومنها)

ياريج اذا أتيت دار الاحباب * قبل عنى تراب تلك الاعتاب
 ان هم سألوا عن البهاء فقل * قد ذاب من الشوق اليكم قد ذاب
 (ومنها)

ياريج أقص قصة الشوق اليك * ان جئت الى طرسوف بالله عليك
 قبل عنى ضرر يمح مولاى وقل * قد مات بهاؤك من الشوق اليك
 (ومنها) أهوى رشاعرضنى للبلوى * ماعنه لقلب المعنى سلوى
 كم جئت لاشتكى فذا أبصرنى * من لذة قربه نسيت الشكوى
 (ومثله قولى)

لو سمع لذى المعنى الشكوى * لامن بذوا ليس عنه سلوى
 كل بهواه مبتل زدودنف * قالوا وطيب اذ تم البلوى
 (ومنها) يا غائب عن عيني لآعن بالى * القرب اليك منتهى آمالى
 أيام فؤاك لاتسل كيف مضت * والله مضت بانسواء الاحوال
 وفى معناه ووزنه قول الارجاني

لابأس وان أذبت قلبي بهواك * القلب ومن سلبته القلب فذاك
 وليت وقلت أنعم الله مساك * مولاى وهل ينعم من ليس براك

﴿خضر الموصلي﴾ كعبة فضل مرتفعة المقام تضمنت السنة الرواة التزام مدحه
ففيه ذلك التضمن والالتزام رأيت في عنفوان العمر والدنيا كلها رياض والايام كلها
أعياد وأعراس والاقوات كلها مسحر والاشهر كلها نيسان

قلوبت يومانه بالدهر كله * لفكرت دهرانا في ارتجاعه
وهو حسنة في صحائف الايام والامالي وروضة تنبت الشكر في رياض المعالي والعيش
كله نضر وقد قبل لكل زمان خضر

اذا ما ذكرنا جوده كان حاضرا * نأى أودنى يسعى على قدم الخضر
وأقام بمكة مع بني حسن مخضر الاكتاف وصنف باسم السيد حسن كتابه شرح شواهد
الكشاف شرحا تشبث بأذياله السحر وناطبه تيمية معلقة بجيد الدهر وقدم له كته
وطالعت فرأيت فيه ما يدل على سعة اطلاعه وطول طوله وباعه وهو تليذ والدي
وكان يسلك معه طريق الادب ويحشو بين يديه على الركب وأنشدني قوله مضمنا
تبديل عن البرش المبلد بالطلا * فعالم أهل البرش مخمر وبجاهل
فأالبرش ان فشت عن كنهه سوى * دويمة تصفر منها الانامل

(وللا سعد بن عماتى عما أنشده في كتابه سلافة الزرجون)
ندعى لاتهمز أبعس مولة فان * بدالك منها بحجة وشماثل
وزاقل منها رقة في قوامها * ولاحت كشمس أضعفتها الاصال
فلا تغتر منها بلين فانها * دويمة تصفر منها الانامل
(وهذا من قصيدة ليبيد التي أولها)

الا كل شيء ما خلا الله باطل * وكل نعم لا محالة زائل
وكل أناس سوف تدخل بينهم * دويمة تصفر منها الانامل
(وقد ضمن زكي الدين بن قريع منها أيضا قوله)

تأمل مصيقات الوجود فانها * من الجانب السامي اليك رسائل
وقد خط فيها ان تأملت خطها * ألا كل شيء ما خلا الله باطل
(وفي معناه قول العلامة الشيخ حسن البوريني)

ورق الرياض اذا نظرت دفاتر * مشعونة بأدلة التوحيد
وفي معنى شعر أبي نواس المشهور وعماد حن به خضرة مولا نا خضر المذكور

وصلمن كؤس ذكرك سكرى * لك حملتها ثناء وشسكرا
 ولوجدى رقت كطبعك لطفا * واستعارت من طيب ذكرك نشرأ
 معك القلب حينما سرت يسرى * فأسأله فذاك عسى أدرى
 من أولى العزم لى فؤاد كليم * فى النوى لا يزال يتبع خضرا
 فصل * فبين لقيته بالشام فى رحلتى لمصر راجعا من الروم لما منيت بغربة قارظية
 ودعانى الشوق الى العود الى القاهرة المعزية وعنان مطايا العزم بين ثمان وحادى
 وطوارق الوسوس بين زامخ وبخادى بدالى بها وجه جو قاطب وسامرت بها ليلامر
 السكواكب بتعثر العواء ونضربه ببعض الجوزاء ونهار صباه سموم كأنه قلب صب
 مغموم أو نفس فقير مظلوم نفقت بها الآمال بساط القرار واسترجعت نزاعها
 للإمصار اذ لم تجد حرا ترجيه ولا أخا وجد تطارحه هوى نجد وتجاريه كما قلت
 يا ويح مصر ترحلت سكانها * وتعطلت تلك المجالس والمدارس
 فلعنوا من بركاها وجمالها * كنست وهاتيل النخيل بها مكانس
 فكان السكرام أوراق خريف لونه الا حاصرو بدله الشتات ورسومها خط بها
 البلاء آيات المواريث وهصف الفرائض فلا يذكرفيها غير الاموات فاذا رجع أو
 خرج منها المسافر ما رددعه واستقبله غير المقابر

عليها القدح واطراحا لا ينزل * وكم هودج من بينهما مرتضى الشد
 وقد كنت أدأب فى الترحال * لاحظ بربعها المخصب رحال الآمال * رجا لقاء أشياخى
 واخذانى ومغازلة من بهامن خرد وأنس الامانى بمن سافنته بوادىها وساجلته بدلاء
 المجون فى بوادىها وقد تنزل من حصن طودها الا وابد كما قال كشاجم فى كتاب المطارد
 ان الوحوش قد تلج العمران وتلج الآنس اذا كلب الشتاء وعبس بالجذب وجهه
 الزمان فعدمت الاقوات واخفى الجمود والثلج الماء والنبات فشاب منه الوليد كما قال
 مسلم بن الوليد

فان أغش قوما بعد هم أو أزورهم * فسكالوحش يذنبها من الآنس المحل
 يذكرك نيل الخير والشر والتقى * وقول الحنا والحمم والعلم والجهل
 فالقائك فى مذبومها متزها * وألقاك فى محمودها ولك الفضل
 فعاد الرائي خائبا والبشير ناعيا ناعبا اذ بدت مقبرة الارباح مبرقة بالأس وجه الرجا

من دار أموالها وأشراق وأحيائها الجلاف بها ضاعاق عقول يزعمون أنهم ألفوا
وصنعوا كأنهم بقية من أهل الكتاب الذين بدلوا وحرفوا فبحث زائرا مقاراً طلالها
وقد خيل لي أنها أول منزل سفر يسر وجهها ورحالها ينتظر بها السابقون اللاحقين
فقلت السلام عليكم دار قوم مؤمنين فردوا وصاحوا بها واهوا وأنشدني بديهة صداها
يارا كبا حث المطسى لارض مصر فتحتها

جزبالقرافة واقران * منى السلام لسا كنيها

وقل السلام على الكرا * مالا كرمين الفاضليها

لم ألق بعدهم بها * الا جهولا أوسفيها

فكأنما الدنيا الخبيـة لـة بالعطاء المجتديها

صرفت دنائير اليها * بنحاس نحس من بنينا

سادت بها فرق العيب سدقاي حرير تضـيها

فلذا هجرت مقامها * وطلبت أرضاً صطفيها

فاذا مررت فلا تسل * عن نأى من قاطنيها

وقف المطى بجلق * ان الكرام الغرقيها

عرفت بعرف المجدهاتيـة لـك الربوع لسا كنيها

فرحلت الى الوادى المقدس طوى والعزم بأيدى المطايا شـبر شقة البين وطوى حتى

زلت تربة عجنحت بماء الوحى على رغم أنف النوى ومسحت بها الحيا وحيت أكرم

حيا بين الصخرة والطور والميت المتألى فيمـه سـجـحات النور

قطعتا فى مسافته عقابا * وما بعد العقاب سوى النعيم

ولما رأيتـه طشت ذهب علوا بالعقارب غسلت يد الأمل فيه من الرغائب وأنقثت للشام

شامة وجه البلدان وحنة الله فى أرضه المحفوفة بالبحور والولدان المفروشة بسندس

النبات والأشجار اللابسة جلل الرياض المزروعة بالأنوار المسجفة بزرق الأنهار

فقالـت لى أهـلا وسهـلا ومدت كراما وزلا وتلقتنى بصدر رحيب فبت فيها بين

تكريم وترحيب

من فوق اكلم الـيا * ض وتحت أذبال النسيم

ولقبت بها من فضلائها الاعيان وأدبائهم النقيمة الأذهان والأردان كل كرم تحسد

عليه العيون والآذان هو عين المجدفرة. ولوجه المكارم غره. ولقلب الدهر فرحة
ومصره. فكان عن اجتلاء نظري وعكف عليه في حرم كرمه خاطري
﴿المولى عبد الرحمن بن عماد الدين الشامي الحنفي﴾ وهو اذ ذاك مقبها وناشر لواء
الافادة بناديا ومحبي من رسوم المدارس كل دأثر بها ودارس ان جاد بخوده تيممة
للعدم أو وعد فوعده للغي سلم مع صدق مقال تعقد منه الاقوال بالانغال اذا ذكر ما فيه
من محاسن الصفات مجدت له الخناصر كأنه آيات مجيدات أو سردت نعوته فكل
نعت مقطوع وكل وصف تابع له وهو متبوع وقد تمت منه بما هو ألد من نيل
الوطر وليس العيان كالخبر وهبت على من رياح اقباله قبول وجنوب وأطربتني
أنفاسه والسكر يم طروب وصرف الزمان مغلول اليدين والزمان منقاد لجمع الشمل
كأنه عليهما فقلنا في ظله الظليل ولم نرفيه نقصا سوى أنه قليل وناهيك بطيب
عنصر لورآه النظام أثبت به الجوهر الفرد مع لطف طبع هو شقيق الروض المخجل
بلطفه خد الورد وحسن تقريره وتحريره يهتطر به كل غصن نصير وبالجملة نهو في
كل كمال مفرد مستغن عن التعريف بفضل له لا يحد فانه أصل عصره وعماد دهره
كأنما عناء من قال

أرأيتم في الناس ذات لطيف * يشرح الصدر مثل ذات العماد
حسبها من لطافة انهم * يخلق الله مثلها في البلاد
وقد دارت بيني وبينه كؤوس محاورات لها ثغر الحباب باسم تنظم منها في جيد الآداب
عقود لها بنان البيان ناظم ولما قوضت خيام المقام وزمت مطايا العزائم كتبت له
مودعا وشاكرها أفاضه على من سوابغ المكارم أقول

قسها بلطف مالك لفؤادي * وبروض أنس ثم رلودادي
وبطلعة زلت لدى حرم العلاء * وبسدة هي قبلة القصاد
اني ارتحلت وذكركم أبداعلي * طول المدامى الغير وزادي
يا واحد الدنيا وبيت قصيدها السـ زاهي لدى الانشاء والانشاد
يا ابن العماد لانت عمدة سادة * تمتاح في الاصدار والايراد
ارما غدت أرض السام لانها * ذات العماد بكم وأى عماد
بل جنة فيها الشاء مخلد * أترى لها بعد البعاد بعداد

وحديث فضلكم المعنعن بحده * أنقص بأصلك على الاسسناد
 بشنى عليه رافع أو فادى * أبدا برغم عشيرة أو فاد
 فاسلم ودم في عزة أيامها * للقائه لبست حلى الأعياد
 (وبعد هذا فصل) مولاي هذه بقعة مصدور وغلاة ضاد لولاك لم تروها الصدور
 وبديهم تغريب عن الاوطان والاحبة مهجور والطبيع وان كان في حليته جواد فقد
 يكبو الجواد وقد يخل الجواد وليكننى أقول كما قال ابن عماد
 أنا لولاك ما رأيتى القوافى * فى وهاد من أرضها ونجاد
 ان خير المداخ من مدحته * شعراء البلاد فى كل نادى
 والسلام فأجاب

هذى دراز نور هالى هادى * وشها بهار جم على الاضداد
 أم روضة بسيت ثغور زهورها * أم حلة وشيت من الابراد
 أم تلك أيمات أيمات البناء * رفعت على عمدرفعن عمادى
 بنيت بأيدى فكرقس خفاجة * تبت أيدى فكرقس أيدى
 مولاي يا فردا لوجود فضا ثلا * وفواضلا يا أوحد الأحادى
 قد كنت أسمع عن فضا تلك التى * شغفتنى من حاضر أو بادى
 ولطالما قد كنت أرجو الملتقى * وتبعد الآمال طول بعمادى
 حتى شهدت جمالكم فلعنتى * جذبت محبتكم شغاف فؤادى
 ودنا الزحيل مخلقا قلبى لكم * وقفنا على الاتهام والانجاد
 سر بالهنا أما خيال كما لكم * فهو العمير لمهجتى فى النادى
 واسلم ولا تنس العمادى انه * ليغسل الأحشا بقرب بعماد
 (ويعا أنشدنى قوله)

سأطمس آثارهاوى آثارها * وأنقص من ذيل التصابي غبارها
 لقد آن محوى من سلاف صباية * لقد طال ما خمرت جهلا خمارها
 هجرت الهوى والرهو حتى اشتياقه * وطيب ليالى اللهو حتى ادكارها
 وعفيت سبل الهذل بالجد مقلعا * وعفت مسرات جنيت ثمارها
 أنام أقيمت اليوم بالترك شرها * لعلى غدا فى الحشر أكنى شرارها

فطفت أزاهير الصباية في الصبا * وقد صار عارا أن أشم عرارها
 فلو صادت القلب أقبلن كالهما * وقبلن رأسي ما قبلت مزارها
 وقد كنت أودعت الحجى فاسترده * إلى النفس شيب قد أعاد وقارها
 وكان شبابي شب نار صبايتي * فذلاح نور الشيب أحمذ نارها
 ترى شيبتي ما عذرها الشيبتي * وقد صبغت قبل الكمال عذارها
 تبسم فغر الشعر فيها تهجبا * لها أذراي ليل السبال نهارها
 فما زار وكر الشعر فيها غرابه * ولادار حتى استوطن الباز دارها
 عسى الآن عما قد عثرت أناة * يقبل بها للنفس ربي عشارها
 عسى رحمة أو نظرة أو عناية * يتم سعودي في صعود منارها
 عسى نفحة من نور نور معارف * تهب فيختار الفؤاد قرارها
 ويشرح صدرى نور علم مقدس * يريني أسرار العلوم جهارها
 وأمنح الطافا من الانس أبتغى * خفاها ويأبى الوجد الاشتهارها
 وتكشف عن عين البصرة حجبها * بأنوار عروفي تزيل استتارها
 فيظهر لي سر الحقيقة مشرقا * على ظلم الكون التي قد أنارها
 وأحظى بحالات من القرب أكتسى * بدنيا وأخرى فضلها وفخارها
 ولطف الهى قطب دائرة المنى * فان عليه في العطاء مدارها

﴿وقال قبيل موته رحمه الله﴾

قد شاب فودي حين شاب فؤادى * فكأنما كانا على ميعاد
 حسن الخوازم أرتجى من محسن * قد من لي قدما بحسن مبادى
 ومهادى التوحيد فهو وسيلتى * في نيل ما أرجوه عند معادى
 ان قبيل أى سفينة تجرى بلا * ماء وليس لاهلها من زاد
 قل رحمة الرحمن من أتعبده * تسمع العباد فتن هو ابن عماد
 وكنت إلى وهو مريض وقد سمع بعودي لم يلبث بعده الا قليلا ما صورته أسعد
 الله تعالى طابع مصر وما حولها من الامصار * وأنجد هذا العصر وما يليه من الاعصار
 وأبد العلوم وأهلها * وأيد دولة الفضائل وطالبها بدوام سعادة أيام عين أهل المعارف
 والمعالى وواسطة عقدهم العالى * ونادى فلكهم العالى الذى هو صدر العلماء وبدرهم

ومن يدور عليه أمرهم فكانهم فلك هو قطبه أو جسد هو روحه وقلبه علامة العلوم
والمعارف وروضة الادب والورقة وظلها الوارف شمس عصره وعزير مصره جامع
المازيا والمناقب شهاب الفضل الماقب أهدى الى حضرة العلية تحف النخبة وطرف
الادعية المرضية وأنهى اليه شكايه نكاية الشوق واستطالة سلطانه ومدة
البين واستطالة زمانه وأهنيه برتبة الرياسة العلية التي بعض صفاتها ولاية مصر
المجتمعة جزء من الاشياء والآثار حيث أتت تسمى اليه ومدة بالامر الشريف ورافها عليه
على أن المولى أنه قدرا وأنبه شأنه كرا من أن يبنى بولاية وان أمرها وعلا
بين أهل العلا قدرها ومنصب مصر وان عظم موقعه فالولى بحمد الله تعالى يرفعه
والمُنصب لا يرفعه وما شرفه المؤثر المعلوم الابنون الفضائل والعلوم وحين بلغنا
وصوله بالسلامة بتيسير الميسر بحمنا كيف ركب البحر والجور وسلك البر والبحر وقلنا عاد
قس الى عكاظه وعاد قيس بحفاظه ولقد أحسن مولانا السلطان اذا نام الانام في حوز
العدل والامان بنصب فيصل حكمه وحسام قضائه لحسم مادة الظلم وانتضائه وقبح
بذلك باب دولة العرب وروج بضاعة العلم والفضل والادب لخلد الله دولة سعادته
مدى الليالي والايام ونظم أعوام مدة سلطنته في سلك التأييد والدوام ونسأل الله
لحضرته طول البقاء ودوام العز والارتقاء

(أحمد بن شاهين الشامي) صديقا الصادق الوداد الفاضل المستغرق بمحاسنه لمراتب
الاعداد قنّاص سوانح الافكار حائر قصب السبق في كل مضمار أدب حديثه
الحسن كقطع الزوض ولذة النشوان يخيل لسامعانه صب عليه الجمان وجرى
خلاله ماء البيان تتسابق ألفاظه ومعانيه الى القلوب والآذان حتى لا تدرى أيهما
السابق في ألوج السمع والجنان فكلمت شغال شغائله فتفتحت سمعها فضائله
فيما عجبها كيف هي منه الزندي وقد انتشع به غمام التي عن مطالع الهدى فهو نكتة
عطارد الوارث من المجد كل طريق وتاله حتى أدنى جوداً يديه الحسان ولم يشق
غباره سوابق الاستحسان وله نظم ونثر أرق من دمع الصب وأعذب من زلال القطر
غيب الجذب

لوبيقت سلكا على الدهور * لعطلت قلائد النحور
وأخجلت جواهر البحور * وميت ضرائر النحور

تهدى الى الاكباد والصدور * روحا كما نغمة المصدور
ولما وافيت في رحلتى الى الشام نظمته راياء في عقد العصب تسلك الايام في أوقات
كلها أصيل ومحرر ولا عيب فيها سوى ما بها من قصر وكذلك أيام السرور وقصر
فشر فني بقصيدة أتخفي بها وهي قوله

أى دهر قد جدالى بابتهاج * وصباح قد لاح لى بانبلج
وزمان قد من لى بنعيم * وقرآن وافر بأسعد تاج
وازد يار من غير وعد حبيب * كشفاه من غير سبق علاج
واجتماع لنا بغير اتفاق * كغنى جاء طالبا ذا احتياج
ومخاض من الزمان بأعنى * نعمة قد أنت لاحوج راجي
بقدم المولى الامم المقتدى * أحمد السيد الشهاب الخفافى
الشهاب الذى أضاه فضات * شامنا من سراج الوهاج
زارنا فى دمشق غيث روى * غيث علم من طبعه الثجاج
حين وافر من مصر والسعد عبد * خادم عنده بغير اختلاج
وتوانى وفيت حق قدوم * ساد حظى منه وزاد ابتهاج
كنت أفرشته جفون عيونى * ورفعت الغبار فوق الحاج
عالم يخرج الخفى المسمى * من علوم الاول بلا استخراج
عنده كالصباح من كل علم * مد لهم كالليل أسود داجي
سیدی سیدی تحية داع * مخلص فى الوداد غير مداجي
أشتكى غربتي اليك وافر * بين أهلى فى خسة واندماج
غير أنى شروى غريب لفقدى * أهل ودى وعشرتى وامتراجي
منهم حمدى الذى كان دهره * مفتى الشام مستنير السراج
العمادى ذاك من قد قضى * عمره فى دماء ضمن الدياجي
كان والله عطرنا الندما * نلتقى فى ثناك حين التناجي
كان شجنى وكان خلى اذا ما * نابنى حادث وطب مزاجي
فرمتنى فيه الليالى عنادا * والليالى معروفة بالجاج
فكخلفت فى دمشق وحيدا * فى اعتقال وهمتى فى انفراجي

أيها السيد الجليل المفدى عجم * بحاجتي عن سير حظي الساجي
 فابن شاهين ذو جناح نهيض * باء ان لم ترشه كالدرج
 كن لراج من فضل جاهل عوننا * حيث يعضي عما ترى محتاج
 جاردهري على فانظر لامري * لا تنكفي الى اهتمام احتياج
 رق حالي فاجبره قبل انصداع * فمجال في الكسر جبر الزواج
 كسدت مدة بضاعة فضلي * وبعولاي جاء وقت الزواج
 يمتنا حق نسبة لكريم * ذي بكور للعجد مع ادلاج
 لابن عبد الغني ذاك المصني * جوهر را غالباً محلي التاج
 قدس الله روحه وجباه * برضاه من غير سبق انزعاج
 وابق واسلم في معاليك عنه * خلف للاني بلامعراج
 كل وجه تأنيه تلقاه طلقا * سافر البشر وافر الانتاج

ومحمد بن عبد الغني المذكور كان قاضي العساكر باروم وله حواش على تفسير
 البيضاوي وسنذكره ان شاء الله تعالى آخر هذه الرحانة

الامير محمد بن منبج * الجر كسي أصلا ومحمد الشامي منشأ ومولد أديب أريب
 ونجيب وابن نجيب أورد عوده بالشام وأتمر فاذا عدت السجيا عرضا فسهيا
 جوهر نشأها والدهر أبيض أقر ونادم العيش والعيش أخضر والبقاع تأثير في
 الطباع والعرق كقيل لمقرسه نزاع ومن كان جارا لرياض لبس طبعه برد
 نسيمها الفضاخ كلبس النهر الجاري درع النسيم الساري

وقد نسجت كف النسيم مغاضة * عليه وما غير الجباب لها حلف

وقد صغني بخلق ونسجه مسجج وخيوط شبيته بيد الكهولة لم تقسج ولا زمني
 اذ رأيت انعطائي عليه وشبه الشيء منجذب اليه ومدحني بدائح أطال فيها وأطاب
 ما غنم الصبغة ولم يرض من الغنيمة بالاياب وما كتبه الى من شعره وقد طلبت منه
 ما اردعه في الرحلة صورته ما مدحت به مطلع نجوم المعالي وفلك شمس الموالى المولى
 عبد الرحمن حسين قل صارم الاحكام بدمشق الشام صينت عن حوادث الايام
 الى الزمان عليه أن يواليكا * يثني عليك ولا يأتى بثنائيك
 اذا سطا قبأحكام تنفذها * وان من خافض من مساعيك

ليهن ذالعيد حظمنك حين غدت * علاه ثم حلاه من أياديكا
 هلاله نال فوق البدر، نزلة * مقبلا وجهه أعتاب ناديك
 مجسلا بأياد منك فائقة * معطرا بغوال من غواليكا
 وافي يفتي بك الدنيا ونحن به * يا بجة الدين والدنيا هنينا
 من ذابضاهيل فيما حرت من شرف * ومن يدانيل في حلم ويحككا
 فالتشمس مهماترت فهي قاصرة * عن بعض أيسر شيء من مراقبك
 والبدر لحة نور منك نبصرها * والبحر قطرة ماء من غواديك
 وكل طود تسامى فهو محتقر * اذابت وهدت من نحو واديك
 وكل مجد فن علمك مكتسب * وكل خمر زاه في حواشيك
 وما حكي السلف الماضي وحدثنا * من السجايابه احدى التي فيكا
 نغنون لعقل الزهاد مذعنة * ويحسد الفلك الاعلى مغانينا
 يا ابن الحسام الذي للدين نصرته * أنت المفدى وكل الناس تفديكا
 أعيادنا كلها يوم تراك به * وليلة القدر وقت من لياليكا

وعمامد حث به أيضا المولى المذكور دام في رغد عيش وسرور

الناس كلهم شرا عطاءه * والعيد والنبر وزمن آتاه
 يختال ذابالحى من عليائه * شرفا وذا بالوشى من نعمائه
 قرب به عين الغزاة واغتدت * مكحولة في أفقه باضيائه
 ما أنبت الادواح بعد ذبولها * الاسقوط الطل من أنوائه
 سلساها ونسيها من لطفه * وعبرها من بعض طيب تنائه
 مولى أقل هباته الدنيا فقل * ماشئت في معرفه ومخائنه
 عدل له ما زال يورق عوده * حتى استظل الامن في أفيائه
 غيث أغاث به المهيمن خلقه * متفضلا وقضى لهم بقضائه
 نجل الذى الافضال من ألقابه * وحسام دين الله من أسمائه
 السعد من خدامه والعزم * أتباعه والمجد من ندائه
 تسعى المواسم كلها رجا به * اذ لا بها لها بغير بها
 وعمامد حث به الامامة موضع الاشكالات المدلحة يوسف ابن أبى القح امام

حضرة السلطان دام منصورا مظفر افي كل آن ومكان

فما اذا فكرت فيه تعبتا * واذا رآني في المنام تحببا
صادقته فقتا ولت لحظاته * عقتلي وأعرض ناظر متحببا
متوردا لوجنات خشية ناظر * أفحى بريحان العذار منقبا
ساومته وصلا فأعجم لفظه * وأظن به عن ضد ذلك أعربا
أنامته راض بالصدود لاني * أجد الهوان لدى الهوى مستعذبا
شأن حدث بالاطافة عنهما * عتب الحبيب وعهد أيام الصبا
وثلاثة حدث بطيب ثناها * زهر الزياض وخلق يوسف والصبا
علامة الآفاق من أشعاره * لعلومه أضحت طرازا مذهبها
من لو رآه البحر يوما مغضبا * لرأيته من خشية مثلها
من لو أصاب البرأيسر قطرة * من راحته لعاد روضا مخضبا
من لو نظمت الشهب فيه مداها * لظننت فكري قد أساء وأذنبها
مانعت محبرة شجرية * باتت تعمل من الغمام الاعذبا
نشوانة وافتتجرت في الربى * ذبلا بمسكى الرياض مطيبها
يوما بأحسن من صفات كماله * أنى تداولها اللسان وأطيبها
من ذايقاس بما جدد جعلت له * أرضا رقاب الحاسدين وقد أنى
وعماد حث به المبرز في العلوم المالك أزمة المنطوق والمفهوم والبارع في المنثور
والمنظوم المرحوم عبد الرحمن العمادى مفتى دمشق الشام

بان الخليط فحى عن الجرعاء * فن المقيم لشدة وعناه
الله يعلم أن صبحي في الهوى * سيمان بعد رحيلهم ومساى
تطوى على المائبات كائن * سر الهوى وكأنها أحشاءى
وأشد ما يشكو الفؤاد تمنع * في لحظة دامى ومنه دواى
ريحانة الحسن التي لعبت بها * ريح الصبا لراحة الصهباء
تجرى مياه الحسن في أعطافه * جرى الصبا به منه في أعضاءى
قرازا حسر القناع مخاطبا * شخصت اليه أعين الاهواء
ملكنت ولاية كل قلب مولع * لحظاته من عالم الانشاء

ان يحفه ليل النوى لجبينه * ضج بعم عليه بالاضواء
 كم بت مطوى الضلوع على جوى * أغضى الجفون به على الاقضاء
 فالى م فيه تهتكى وتنسكى * وعلام فيه تسمى وبكاهى
 على الزمان يقيدى حمل المنى * حيث التجأت لا وحد العلماء
 فجل العماد ومن بنت عزماته * بيتا دعاؤه على العلياء
 مجد مهايجناه حتى لقد * بلغ السماء وفاتها بسها
 تندى أنامله ويشرق وجهه * فيجود بالآلاء واللا لا
 يقط بأعقاب الأمور كأنما * جلست عليه حقائق الاشياء
 سبحان من جمع الفراسق والهدى * لحنابه السامى على النظراء
 ومهابة ساد الولاة ولاؤها * مخوفة بجلالة وبها
 وشمالا رقت كما خطر على * زهر الربيع بواكر الانداء
 مولاي بل مولى البرية فى صفا * صدق الطوية من بنى حواء
 أنت الذى مازات ترب ولاية * وأبو الورى فى طينته والماء
 تتلو على سمع المحامد والثنا * آيات مدخل أسن النعماء
 لله أم ما غذيت بشديها * الالبان العزة القساء
 أطلعت شمس الفخر فى فلك العلا * وحففتها بكواكب الابناء
 الممالئون قلوب أهل زمانهم * حبسا وأكناف الرجا بغناء
 والضاربون خيام سوددهم على * هام السمال ثم فرق الجوزاء
 يا مورد ا حامت عليه غلتي * مذججته مستسقىا ورجاى
 وافئت من صوغ القريرى فرائد * نظمت بأيدى الفهم والآراء
 لا بل سقيت رياض فكر ما حل * منى بفضلك صيب الآلاء
 فهضرت غصن معارف ومآثر * وجنيت نور محمد وثناء
 هبهات ما شعر الانام مقارنا * شعرا تشرف منك بالاصغاء

وعما مدحت به أيضا المرحوم عبد الرحمن العمادى المذكور

يا ابن الاما جد أنت من * أى الافاضل وابن من
 كذب الذى حسب الزمان * ن أتى بعنلكم وطن

أيقاس ما غرس المعلا * يوما بخضراء الدمن
والآل بالغيث المغيث اذا توالى أوهش
العسلم سر الله ليس عليه غيرك يزعمن
والجد سار الى جننا * بك من أبيك على سنن
وبك المناصب نخرها * دون الوري من قبل أن
قال بك مني روضة * بالشكر يانعة الفن
لم لا يطير بي الرجا * الى حمالك مدى الزمن
وبذرت لي حب المنى * ونصبت لي شرك المنى
وملكت رق مداحي * بالخلق والخلق الحسن

وعامدحت به العلامة قدوة المحققين وعمدة الفقهاء والمحدثين الشيخ أحمد المقرئ المغربي
سقى الله ثراه بحائب الكفران

نفراد مشق على كل البلاد عين * أولى البرية معروفا وعرفانا
المقرئ الذى فى بعض أيسر ما * حوى من الفضل كل راح حيرانا
شمس من الغرب قد كانت مشارقها * بل دونها الشمس يوم الفجر رها
أغرما أهدقت أيدى الفطام به * الا وأضحى بقاء المجد ريانا
تكاد تقرأ فى الأغرته * من سورة العزة القعساء عنوانا
له من الفكر ماتحنو لأيسره * نواقب الزهر ارشادا واذعانا
وسيرة عن أبي حفص تلقنها * الى وقار يضاهى هدى سلمانا
مصاحب حسن فعل الخير بعشقه * مراقب ربه سرا واعلانا
يقضى النهار بأراه مسددة * ويقطع الليل تسبيحا وقرآنا
لاى وردتلى اليوم وجهتنا * وقد غدا بحره الطامحى مرجانا
لئن منحنا بلحظ من مواهبه * لنلنا الثريا وكان الخير عقبانا
شقى بدرس الشفا مرضى درايبتنا * لما أفاد مع الايضاح اتقاننا
هيئات هيئات من فى القوم يشيهه * هل السراب يضاهى الغيث همتانا
اذا مشى فعلى الاعناق مشيته • وان رأيت رجال الحى ركبنا
ياسيد العلماء العاملين ومن * هو الامام الفدى حيثما كانا

أبرأت ذمة دهر جاء ينجسني * بعد الاساءة من اقبال احسانا
 دهر يقتل آمال وأوسعه * اذانت من آله مدحا وشكرانا
 فطأ كاشئت لا تنفك منتصرا * بأخصمك من الاعداء قبحانا
 واهنا فانت الذي أولاه خالقه * من المسائلك أنصارا وأعوانا
 واعمع لها من قواف لا يماثلها * قول من الشعر الا قول حسانا
 واستجلبها زها لو أنها رزقت * حظا كانت لعين الدهر انسانا
 قال ومما أجبت به عن لغز في راع أرسله الى الغاضل الذي طابت بذكر ماثره الاسماع
 محمد الكريبي وفي ظهنه لغز في مهند

فدى لك روى من رشام تبرم * ومن منجد بالمستهام ومتمم
 ومن عاتب الاعلى غير مذنب * ومن ظالم الاعلى غير مجرم
 سقتني العيون النجل منك سلافة * جرت قبل خلقى في عروقي وأعظمى
 وأسلمني فيك الغرام الى الردى * فان كنت من يرضى بذلك فاسلم
 بعدت ولى في كل عضو حشاشه * تدوب وطرف هاهم الجفن بالدم
 ولست ماوما أن من أيقظ النوى * حظوظى التي لم تبج غير تندم
 جلبت الى نفسى النية عندما * رمت فلم تخطى فؤادى أسهمى
 أبى الله أن أبكى لغر صباية * وأرتاع الامن حبيب عمولم
 سجيحة نفس لا تزال مليحة * من الضيم مر مياها كل مجرم
 أجمع نمراد المعالى واننى * أبيت بفكر فى الهوى متقسم
 وأنذب أوقانا ألد من المسنى * تقضين لى بين الحطيم وزمزم
 تطارحنى فيهن ذات تبسم * حديث هوى أحلى من الشهد فى الفم
 موشحة الاعطاف حالية الطلا * تغلد عقدان دموى ومن دى
 أثبت أن ترى الا بطرف تفكر * وبلشمها الاشفاء توهم
 أبيت سليم القلب منها كائننى * أراقب صفو العيش من فم أرقم
 وما أنا من يساوها ويا ويتنى * الى أحد غير الكريم العظيم
 محمد السامى الجناب ومن غدا * له كرم الاخلاق دون التكرم
 همام اقدأ فحمت ما آت فرضله * على جبهة الدنيا كفره أدهم

ومولى افاضن السحاب بوبله * علينا سقانا مسجما بعد مسجما
 له سود وحل السما كين رفعة * وذلك ارض فيه من عهد آدم
 وكف تحلت بالسماح بنائها * بغير نضار الفضل لم تتختم
 فاروضة غناء بالكية الحيا * تبسم عن تغرى افاح وعندم
 تمدها ريج الصبا خطواتها * وترفل في ثوب من النور مغلم
 بأبهج وجهاته عند هباته * اذا عمت عيناه آمالي معدم
 فيما جذا كل المفاخر أصبحت * الى مجده الوضاح تغزى وتغنى
 أنت تنهادى منك في مرطد لها * خريذة افكار وطبع مسلم
 وما اصطفت الالبلاغة محرما * وهل غير هالكا كرى لى بمحرم
 لها صوت داود وصورة يوسف * وحكمة لقمان وعفة مريم
 * تسائلنا عما يراه الهنا * لتسطير آجال ورزق مقسم
 جرى قبل خلق الخلق في الالواح بالذى * يكون وما قد كان من قبل فاعلم
 يراع يراع الخطب منه وانه * ليغفر من جدوى يديك بانهم
 أراى طريق الفضل حتى سلكته * وأوضح لى من لغز كل مبهم
 فما اسم رباى اذا بان صدره * غدت به ذالوعة وترغم
 وماهى الابلدة فى ربوعها * يهيم فؤاد المستهام التميم
 وان تحت الافكار من ذاك ثالثا * بكيت الصبا فيه وعهد التميم
 ويذكرنى أخلاقك الغر شطره * وتخريفه ضدلكم لم يكرم
 ويبدى لنا من قلبه الشمس فى الضهى * ويطلع فيها أنجما بعد أنجس
 وثانيه محمود لى كل عاشق * ومن ذا يراه من وشاة ولوم
 ويسانى يوم الترحل قلبه * ولكنه من غير كف ومعصم
 ويوصل ما بين الملوك وقصدها * وان هم فى أمر على الغور يفصم
 حليف نخول لم يذق قط جفنه * مناما ولم يطعم بطيف مسلم
 فعول ولكن ليس يدعى بفاعسل * فقول ولكن ليس بالمتكلم
 على انه قد بان بعد خفائه * وأصبح مشهور والذى كل ضيف
 فانزله من ناديل أشرف منزل * وألبسه حليان قريض منظم

ولولا معانيسك العذاب وصوغها * لكان عسير بالمديح تسلمى
 قبابل جوابي بالقبول تفضلا * وسامح فان الفضل للتقدم
 * قال وقلت متغزلا *

وافى الربيع فماعليك بعار * خلج العذار ولا ارتشاق عقار
 شهباء ليس بجوز عندى مزجها * الابريقة شادن معطار
 تدع الدجى صبحا اذا هي أبرزت * فكأنما اعتصرت من الانوار
 قمهاتها حيث الهزار قد اغتدى * فى الايك منعكافا على التهدار
 طير أعاد الغصن جنكار كبت * أو تارة من فضة الأمطار
 وتبشه ربح الصبا ويدها * ذكر الهوى من سالف الاعصار
 فانهض لتغنم الشيبه قبل أن * يرمى المشيب الصفو بالاكدار
 واشرب على ورد الرى ان لم تجد * ورد الحدود لقلة الدينار
 فانصب بفكرك فى الهوى شرك المني * لوقوع ظل أو خيال سارى
 هذا ولست أرى اذا فقد الذى * أهوى جنان الخلد غير النار
 هيهات ما النأى الرخيم ونشوة الحجر القديم ونغمة الاوتار
 وخنين هينمة الرياض عشيه * وتراسل الاطياف فى الامحار
 عندى بأحسن من مساجلة الاحبة بالصمابه فى سنا الاقار
 من كل معبود الجمال محكم * فيما يشأ مستبعد الاحرار
 قال وقلت متذكرا المغانى الانس التى اغمت آثارها ولم يبق للامانى ما تشبث به الا
 أخبارها

قصر الامير بوادى النهرين سقى * ربك عنى من الوسمى مدرار
 كم قرنى فيك أيام هواجرها * أصائل وليالين أمحار
 حيث الشيبه بكر فى غضارتها * وللصبا به أحلاف وأنصار
 حيث الرياض تغننى حمائها * بالدف والمجنك والميطورلى جار
 حيث الجمائل أفلاك بها طلعت * زهر من الزهر والندمان أقار
 حيث المدامه رقت فى زجاجتها * يديرها فائر الاجفان محار
 عطرية نفخت فيها عوارضة * فتيق مسك له الارواح سفار

ياقوتة أفرغت في قشر لؤلؤة * فلاح للشرب منها النور والنار
 شمس تعاطيتها من راحتي قر * له من الحسن ما يرضى ويختار
 يسعي الى بها تحت الدجى حذرا * من الوشاة لان الليل سستار
 متوج الرياح بالاريق ذاقط * مثل الملال له الجوزاء زنار
 يسقى وأسقيه من ثغرو من قدح * الى الصبح فرباح ومخسار
 يفخنا بأعلى القصر ثوب هوى * زرت عليه من الاشواق أزارار
 امتع الطرف منى في محاسنه * وليس عندي من العذال اشعار
 حتى تيقظدهرى بعدما غفلت * عني حوادثه والدمر غدار
 قال وقتل

سقى الله يوم القصر اذ كان بيننا * حديث كرفض الجمان المنضد
 بروض يحول الماء تحت ظلاله * كليم مروع أوحسام مجرد
 يلوح به فاني الشقيق وقد حكى * لواحا مخمور كحان باغد
 ويهيم به قطر الندى افتخاله * مسدد عقد في فراش زمرد
 ويرجمانه الغض الشهى كأنه * مبادى عذار فوق خدم مورد
 سقانيه راح الرضاب مهفهف * فرحت به لا أفرق اليوم من غد
 وبت أظن الجلدار بدوحه * نجوم عقيق في مهازر جرد
 الى أن بدت شمس النهار كأنها * بجن كى قد تحلى بعهد
 قال وقتل متغزلا

قم للدامة يانديم فانها * شرك المنى وحباله الافراح
 حمراء صافية المزاج كأنها * ورد الحدود أذيب في الاقداح
 شمس اذ رغبت لعينك في الدجى * أغنتك عن صبح وعن مصباح
 مسكية أتى فضضت ختامها * عبق الندى بنشرها الفضاخ
 تفر عن جب ثغور كووسها * كسقيط طيل في ثغور أقاح
 يسقيكها رشاً اذا غنى بها * رقصت لذلك معاطف الارواح
 قال وقتل متغزلا

ألدبه نهب النفوس مباح * رشاً سافك الدما سفاخ

أى أسد تجول حول حماه * وكأس له الظبي والرماح
ابن عشر وأربع لوتبدي * فى دجى الليل قلت لاح الصباح
ماريسع العيون غير محيا * هاليه أرواحنا ترناح
لى من وجنتيه ورد جنى * ومدام من نغره وأفاح
تسدانى له القلوب وان شط مزار وأبعدت أشباح
ان كتبى اليه صف الامانى * وبها الرسل بيننا الارواح

قال وقلت فى الشيب

لا تأنى على اجتنابى للكاء * سر رويدا فعلى ملام
ما ترى الشيب فضة فى عذارى * سبهكتها بنارها الايام
قال وقلت فى غرض اقتضى ذلك *

أساء كمارنا فى الدهر حتى * جرى هذا العقاب على الصغار
لقد شرب الاوائل كأس خمر * غدت منه الاواخر فى خمار

قال وقلت متغزلا

أنى فؤادى فى أوار * قمر سراه من اسه كدار
يعنى الدجى ونواظرى * فى حبه ترعى الدرارى
وأودلو علقى بذيل الوعد منه يد انتظارى
يجنى فأبدي العذر عنه وليس يرضى باعتذارى
أتراه يدرى بالذى * قاسيته أم غير دارى
أشكو النظم أبدأ وما * الحسن فى خديه جارى
أغدو به حيران لا * أدري يمينى من يسارى
ربما أت أخلاقه * الا التخلق بالنفارى
فحشقه وعليه من * دون الورى وقع اختياري

قال وقلت متغزلا وشادن أركبني * هواه طرف الحطر

مهفهف مبهج * يهز ويضو القمر
يكاد أن يشربه * اذا تمدى نظرى
أبيت فيه قلعا * على فراش السهر

كان عقلي كوة * لصولجان الفكر

قال وقلت متغزلا

بديهم كناسه المرائه * مالعطي من مقلتيه أمان
ذوعذار كأنه ظلمة الشر * لوجه كأنه الايمان
وكانا من أنسه ومحيا * مروض تظلنا الافنان
خده الورد والبغض صدقا * لعيني ونضرة الاحقان
وكان الحديث منه هواللؤ * لؤيرفض بيننا والجان
وكان البدي والكأس تجلي * فيه أفق نجومه الندمان
وكان الانفاس منه نسيم * وكانا اذا شدا أغصان
وكان الندمان في دوحه اللهو غصون ثمارها الحكمان
يتعاطون أكوس العتب اذطا * فعليهم بها المني والامان
ياسقى ذلك الزمان وحياه * ملت من الرضى هتان
زمن كله ربيع وعيش * غصنه يافع الجنى فينان
مرلى بالشام والعمر غض * وشباب يزينه العذقوان
ابن عشر وأربع وثمان * هي عيدو بعضهما مهران
(قال وقلت متغزلا)

نبه بجهونك من نعاسك * واسمع ريقك أوبكاس
طاب الصبوح فهاها * واشرب معي بحياة راسك
مالورد الا من خدو * ذلك والبغض من نعاسك
أفسديك ظعيا أرتجيك وأتقى سطوان باسك
تحشى الاسود مهابة * من أن تزعلى ككاسك
(قال وقلت متغزلا من قصيدة)

أترى أين حل أم أين أمسى * غصن بأن يقل أعلاه شمسا
ليت أنى وقد ترحل بيده * كن أمس لأسطر العين طرسا
لحق شاك يرى المعاهد صمما * بعد ما شط والمعالم خرسا
صدع البين منه ثم فؤادا * كان صغرا فعاذ بالوجد خرسا

(ومنها)

شادن أظلم الخلائق ألحا * ظاوأ مضى فعلاوأ كبر نفسا
علمته الايام طرق التجنى * واللبالى أقرأته الصددرسا
أطلع الحسن فى حديقه خديه * ورودا تركن لوفى ورسا

(ومنها)

طالمابت بالحمدائع أسقيه ثلاثا جيناوأ شرب خمسا
عزج الكاس بالحديث وما ألطف ذاك الحديث معنى وحسا
لست أدري أمن عصارة خديه أم الراح صفوا من خمسى
لأرأت مقلتي بحياه ان كا * نفواى يسلوه أويتامى
قال وقتل

لا تهم بالسوء دهر كانه * جبل يحيب صدالك منه صداه
مرأتك الدنيا وفعلا صورة * فيها فاما الشنعا والحسناء

قال وقتل متغزلا

تناهى عنده الامل * وقصر دونه العذل
رشايف تر عن برد * تكاد تذيبه القبل
بخامر عطفه ثمل * عيمل به ويعتدل
عثل ما يروق لنا * بصفحة خده الخجل
فليت به كما اتصلت * حشاى الطرف يتصل
اذا ما الخدر أبرزه * تناهب حسنه المقل
لقد أغصراه فى تلفى * شباب ناضر خضل
وقد حشوه هيف * وطرف ملؤه كحل
فما الخطى غير قنا * قوام زانه الميسل
ولا الهندى غير ظمى * حواها المناظر الغزل
سقى خلسا بنى أضمر * مضين الصيب المطل
وعيشا حين أذكره * أميل كائننى ثمل
وربعا كنت أعده * وأنسى فيه مقبيل

بكيت ذما على زمن * لدى قوديعة الاجل
ليال كلها مسحر * ودهر كله أصل

وهي طويلة قال وقلت في الحماسة

لعمري راقى السماكين رفعة * وحامى ذمارا المجد بالحلم والبأس
لما أنامن يرضى القليل من العلا * ولا أنامن يحتمس فضلة الكاس
هي النفس فاحملها على الضم ان ترد * لها العز وانفض راحتك من الناس
قال وقلت فيه أيضا

ومنزهر روق الطرف حسنا * لما فيه من المرأى البديع
تجول كتاب الازهار فيه * وقد كسيت حلى الغيث المريع
وبات الورد فيها وهوشا كى السلاح عيى فى الدرع المنيع
حكى منضم زنبقه طروسا * وفيها عرض أحوال الجميع
تنمق طيها أيدي النعائم * وتبعنها الى ملك الريسع
وقلت اذا أنفدت لبعض الاحبة كتابا فقبله وتلطف فى حسن الجواب
خذها سطورا اليك قد بعثت * تروم للنفس ما ينعلها
فى طي بيضاء ظلت من وله * فيك بأيدى اللعاط أنقلها
أكتبها والدموع تنقطها * بعبرة لا أزال أهملها
لو كان ظنى اذا بصرت بها * نيابة عن فى تقبلها
لرحلت شوقا اليك مندربا * فى طيها والنسيم يحملها
قال وقلت

مهلا سيفينة آمالى لعل بأن * تهب يومار ياح اللطف والكرم
وياحظونلى رفعا لست مدركة * غير الذى قسم الرحمن فى القدم
قال وقلت أيضا

وروضة أنس بات فيها ابن أيكه * يغردو الناي الرخيم يشنف
وقد ضمنها فيهما من الليل سابغا * رداها كفاف الغمام مسجف
فظلت عرائن الأباريق بالطللى * الى أن بدت كافورة الضج ترعف
وهذا معنى تصرف فيه وأبدع وأدار منه على المسامع كأس أدب مترع وقد سبقه

اليه غيره كابن رشيقي في قوله

صنم من الكافور بات معانقي * في حلتين تعفف وتكرم
فذكرت ليسلة هجره في وصله * فحرت بقايا آدمي كالغندم
فطفقت أسمع مدمعي في جیده * اذعاده الكافور امساك الدم
لكنه جعل جيد محبوبه منديله فدنسه فلو قال * لمعلت عيني تحت أخمص نعله *
لكان أليق بالأدب وعن أجاد في هذا المعنى ابن برح المثل الاندلسي في قوله
ألا بشروا بالصبح منى باكا * أضربه الليل الطويل مع البكا
ففي الصبح للصب المتيم راحة * اذا الليل أجرى دمه واذا شكا
ولا عجب أن يمسك الصبح عبرتي * فلم يرل الكافور الدم عسكا
وقد قلت أنا في هذا المعنى أيضا

وساق لي السرور غدا طبيبا * له طرف يشير الى التصابي
رأى في الكاس صب دم الحيا * فذر عليه كافور الحباب
قال ومما قلته أيضا

سقى صوب الحيا زمننا * سرقناه من الغير
وقدمد النعام ردا * له هذب من المطر
ومما كتبه الى الامير منجل

يا وحيدا في السجاي * والمسرايا باتفاق
وشهايا في سموا * تالعي سامي الطباق
وجوادا عنده الافراس عرجا في السباق
أنت بحسردونه الابحر من بعض السواق
لا تسهني حصر أوصا * فك فكري في وثاق
راعني الدهر كما قد * رعت مصرا بالفراق

ومما كتبه الى الامير أيضا

قد بشرتني بمصر بعض معاشر * لم يعملوا الاقوال في تأويلها
مصر أقل ندى أياديك التي * من قبض نائلها أصابع نيلها
وهذا كثير الامثال كقول ابن نباتة المصري

وافت أصابع نيلنا * فيضا وطافت بالبلاد
وأنت بكل مسرة * ماذى أصابع بل أيادي

وأحسن من هذا كالمقولى من قصيدة تبوية

أصابع سيد السادات منها * لقد روى الزلال صدق الفؤاد
فلومنها ينال النمل ظفرا * لئلا يصيب الأصابع للتنادى
وعهدى بالأصابع فى أياد * فكم فى ذى الأصابع من أيادي
* الفاضل أبو الطيب بن رضى الدين الغزى زيل الشام * كان شامة الشام وغرة
اللسان والأيام وله فى الفضل والأدب فنون ثم تبذلت الفنون كما يقال جنون
فاستغل بدائه وصار هوى الاحبة منه فى سويدائه فأعزل عن الناس وصار ونسواس
حليه حلى الوسواس بعدما كان طبعه أرق من شمائل الشمال ومعانيه أدق
من دلائل الدلال وشعره لفضله شعار وحسن خطه يتعلم منه الحسن غنمة العذار
كقوله

صادقته والحسن حلينته * كالريم لارعنا ولا قلبا
والعيد للإحساظ أبرزه * والبدر أقرب منه لى قربا
أهوى لتنهثى ومديدا * وفق الخنى فتناول القلبا

ومد اليد المعتاد للصالح فى الأعياد مسنون لاطهار القرب والاتحاد فجعلها لاخذ
الفؤاد معنى يديع ومثله ما قلته فى مد اليد المسنون المأمور به فى الدعاء وهو عالم
أسبق اليه فان أمر السائل بمد اليد بمعنى خذ ما طلبت وأزيد

دعوناك من بعد قول أدعنى * فكيف ترد وكنا دعينا
وهذى وجوه الرجا اغتدت * ترى بعيون الظنون اليقيننا
أمرنا بمد يدي سائل * لئلاها أكرم الاكرميننا
ومن شعره قوله من قصيدة

مؤتبي لارحت فى عذل * لحبذا حبه على ولى
غصن دلال أغرت طلعتة * شمس الضحى فوق ناعم خضل
يجول فى عطفه الدلال اذا * تحمل ثقويه فترة الكسل
رقت فى طرس خده قبل * فظل يحبو بنانه قبلى

واخجل

وأخجل الورد في نضارته * شقيق خرد في وردتي خجل
وقوله أيضا

ترامت نعوها الأبل * وشامت برقها القمل
قناة من بني مضر * يجاذب خصرها الكفل
لما الخطاران خطرت * وما الميلة الذبل
تكنفها ليوث ونغي * يجاذر بأسها الأجل
لأن شط المزار بها * وأقعد ردونها الطلل
عذلها القواد به * ويدنيهاله الأمل
وكم لي يوم كاظمة * فؤادي خافق وجل
وطرف بعد بعدهم * بميل السهد مكحل
علقت بها غداة غدت * مواطئ نعلها القمل
فان سارت بأخصها * تداعى الوابل الهطل
وان قسرت تقر العين فينا يضرب المثل
(وقوله)

لم أنس ليلته زارني * والبدر يخج للغروب
ثملا يميل كأنما * عمت به ريج الجنوب
وربما جاد الخيل وربما صدق الكذوب
فنهضت إجلالاه * والقلب بالقياطروب
وفرشت خدي موطنًا * فثنى عليه والغبوب
وضمته ولثمت فا * أألذ من كأس وكوب
حتى بدا الاصباح وهو لدى من أدهى الخطوب
ولوى به من حيث جاء ومقلتي عبري سكوب
هذا الذي أهواه أذ * حازلها على ضروب
ملأ السامع والخوا * طروا النواظر والقابوب
(وقوله)

وشرب أداموا الورد من أمكوس النطلي * وقد أنفوا الاصدار عن ذلك الورد

سقطنا عليهم **ك**ى نلذذهم * سقوط الندى عند الصباح على الورود
(وقوله)

عاطيته حلب العصور ولاسوى * زهر السماء تجاه زهر المجلس
أنظر اليه **ك**أنه متبرم * مما تغارله عيون النرجس
وكان صفحة خده يا قوته * وكان عارضه خميلة تسندس
وأصله لابن هاتى الاندلسى

عاطيته كاسا كان شعاعها * شمس النهار بضوء اشراقها
أنظر اليه **ك**أنه متصل * بجفونه عما جنت أحد اقها
وكان صفحة خده وعذاره * تفاحة حفت بها أوراقها
(وقوله)

خالسته نظرا وكان موردا * فازداد حتى كاد أن يلهما
أنظر اليه **ك**أنه متصل * بجفونه من طول ما قد أدنيا
وكان صفحة خده وعذاره * تفاحة ميت لتثقل عقربا
ومن أربابها المدججين الى منازل الغناء السائرين عند وصولي بها الى دار البقاء الامجد
الاوحد العلم المفرد

عبد الحق الشامى المعروف بالحجازى * وهو كما أخبرت به ذو فضل جسم
والسابقون السابقون أولئك المقربون فى جنات النعيم أما الفصاحة فهو من الغر
المجدين يوم رهاها وأما الفضائل فهو من السابقين فى حلبة ميسدانها المرتضين
در المعالى فى مجور الفضائل المرتدين برواد المكارم ومهملات السمائل العاكفين فى
حرم العفاف المتتطين لجنى المجد الغض الاطاف فى ثماره المتفتح عنها عيون
أنواره الدالة على طيب المغربس وذكا المنبت قوله من قصيدة طويلة

سقى الربيع هطال من المزن ساكب * وجادت عليه الساريات السوارب
هدية رجاى العشى **ك**أنه * كئيب تقفوا اثرهن كئيب
وكل صدوق البرق داندابه * تنوء فربق الارض منه الهياذب
ترجيه أنفاس الشهل وتمترى * ضرور عز اليه الصبا والجنائب
يروى بها فى سبها باطن الثرى * وتغنى لسقيهاها المحول اللواذب

كان هدير الرعد في جنباته * هدير قروم هيجتها الضوارب
 كأن دموع المزن وهي سواكب * دموع حجب وأزنته الحجاب
 فذاك الحيا لا زال في أربع الحمى * مر يابه منها الزلال الحضارب
 فتصعب منه الأرض مخضرة الربى * بجلالة بالريط منها الاهاضب
 ويصبح منشورا بهار يق الحيا * كما نثرت من جيدها السمط كاعب
 خنائل فيها للظباء مسارح * وفيها لأذيال الرياح مساحب
 وفيها لأطراف الغصون ونورها * عيون علت من فوقهن حواجب
 كأن ثنور النور وهي بواسم * بأرجائها انقصوى نجوم ثواقب
 تهادى ظباء الوحش في عرصاتهما * كما تنهادى في القصور المرازب
 كأن الرسوم الدارسات نصبرى * نغشية حفت بالقطين الركايب
 فوا أسفلا القلب من سكرة الهوى * يفيق ولا من غيبة الشوق آيب
 فن لي يحفظ العهد من ذى صباية * أضاعت هواه المذنبات العوايب
 تهب معي من هجمة العجز ربعا * تنال بأشفاع الجدود المطالب
 فقد ندرت الحاجات وهي فوائت * وقد تصدق الآمال وهي كواذب

وقوله هدير رجا ف المراد بالرجاف الماء الحار وأصل معناه المتحرك المضطرب ولهذا
 سمى البحر رجافا كما قاله أهل اللغة ولهذا أجاد القائل في مر تعش اليد
 ماهر زاحته سوى فيض الندى * والبحر من أمهاته لرجاف
 وقوله وفيها لأطراف الغصون البيت كقول ابن نباتة السعدي من قصيدة له مطلعها
 رضينا ولم ترض السيوف القواضب * نجاذبها عن هامهم وتجاذب
 (ومنها)

خلقنا بأطراف القنات في ظهورهم * عيوننا لها وقع السيوف حواجب

وتابعه أبو أمامة إبراهيم الغزي فقال

خلقنا لهم في كل عين وحاجب * بعمر القنات والبيض عينا وحاجبا
 وهما لنا فائدة نفيسة وهي أن من أهل المعاني من ادعى أن بيت الغزي أبدع لما فيه من
 الطباق بين السمر والبيض وردا العجز على الصدر واللف والنشر ومراعاة النظر
 وأدعى أنه يجوز أن يراد بالعين فيه الرئيس والحاجب من يتبعه وحجابه والمعنى أن

رما حنا وسيدونا نالت الحجاب والمحجوب والرئيس والمرؤوس مع اشتماله على التورية والاستعاره وهو جميعه مما خلا عنه البيت الاول مع ما فيه من الافتخار بقتال الأعداء الثابتين دون المهزمين فإنه لا يفخر بمثله وبهذا عيب البيت الثاني أيضا وان ذكر صاحب ابضاح المعاني أنه أبلغ لاستماله على زيادة معنى وهو الاشارة الى انه زامهم وأطال فيه وأسهب وبعد وقرب والحق ما ذهب اليه خطيب المعاني فان الفضل للمتقدم وبيت النبأى أحلى لما فيه من التشبيه البديع يجعل أثر الطعنة المستديرة من الرمح عينا وشطبة السيف فوقها حجابا والاغراب يجعل الظهر محل العين والحجاب وأما انه زامهم فلا يدل على عدم شجاعتهم حتى يحل بالافتخار ان الشجاع ينهزم عن هواه ثم جمع منه ولهذا قالوا الفرار عما لا يطاق من سنن المرسلين كما فر موسى حين هم به القبط وما ذكره من معنى العين والحجاب بخيف وتخيل ضعيف مع أن جعل الضرب في العين والحجاب من العجائب وقد مر على ما نخوت فيه نحو ابن نباتة بعيته وحاجبه وهو وتنظره في قلبي الصب أعين * عليها المحنى الضاوع حواجب

وما ذكر من النقد عليه نقله ابن الشجرى في أماليه عن الشريف المرتضى وقال انه عاب عليه قوله بظهورهم وقال لو قال بصدورهم لكان أمدح لأن الطعن والضرب في الصدور أدل على الاقدام والشجاعة للطاعن والضارب والمطعون والمضروب لأن الرجل اذا وصف قرنه بالاقدام مع ظهوره عليه كان أمدح من وصفه بالانهزام كما قال أبو تمام

حرام على أرمحنا طعن مدر * وتندق في أعلى الصدور صدورها
ولذا قال بعض المحققين القول بأن قذلت كثير في قوله

قد أترك القرن مصفرا أنامله * كان أنوابه مجت بقرصاد

لمناسبة مقام المدح من قصور الفهم

ثم لم أزل أتو كما على البيضاء والصغراء * وأقيل تحت قباب الخضراء والزرقاء حتى قذفتني لهوات المهامه الى حلب الشهباء والناس بين مقوض وراجل وما هذه الايام الا عجب ومراحيل اذ ذهب الذين يعاش في أكفاهم كل مذهب وبقيت في خلف كجلد الجرب ان تركته أذى جسدي وان حككته أدمته ولو نثرت يدك على أنفى من بعد ذلك كله * والله منى الحمد عرضي أملس

فأقيمت فيها عصا التنسيار عن كاهل العزائم لما فتحت به من زهر من السرة خضر الكمام
 فاذا هي روضة مخففة الازنان أو قطعة من الفردوس أهدتها لنا الجنان
 وكأنا الخضر من طرب بها * نثرت كواكبها على الاغصان
 ولما حضن كانه وكرنسر السماء أو هامة معممة بسحابة دكاء أرضها مفروشة
 بدميح نبت مرضع بالزهور وحيطانها بحلة يستأثر ليلها والنور نسيها أعظم من
 عرف شميمها وأهلها ألطف وأرق من نسيها من كل فاضل ملئت بالفضل ثيابها
 وما جد قد حشى بالكرم اهابه وأديب رقت شمائله (قلولا البردي عكه لسا) وعذبت
 كلماته ورسائله (فأرشفنا على ظمازلالا) فكان عن لغت بوارق بشره وباحت
 خواطر نسيم لطفه بأسرار نشره الفاضل الكامل المرتدى بحجر الشمال العاكف
 على حرم الافاده الطالع نجمه في أفق السعادة

(أبو الوفاء ابن عمر بن عبد الوهاب الشافعي القرضي الحلبي) فلقيني منه جبر مجيد
 وشاعر مجيد وأديب يضع القلادة في الجيد له فضل لم تنظر عين الدهر لنا فيه
 بل كلما أجال طرفه رأى كل المني فيه فاذا واد خصب النبى والتمر وحديقة
 منمنمة الاطراف والطرز سقتها غمام ذاه وبها كرها صيب جدواه بلامنة لحوامل
 السحائب ولا انتظار لقوافل الصبا والجنائب صرف نقد أوقاته ورأس مال عمره
 وحياته في تحصيل ربح الفضل والعبادة وترك فضل العيش وفضول الناس لما
 رأى في تركهما من السعادة ورأى في كل بكرة وعشيه حبل جنين نوائهم ما في
 مشيمة المشيه ولما شمت كرمه وسيله وردت ربيع عازر عليه جيبه انتدب للملاقاة
 وابتدر وخير أنوار الربيع ما بكر وكتب الى مادها ولزند فكرى قادحا قوله

أرى الشهباء للعليق با * ألم تر ألقها أبدى شهباء
 وقبل كست معالمها الدياجي * مسرلة ذراها والهاضبا
 وكدر صفوم نهلها قنم * أحال شرابها الصافي سرايا
 وجرعها كؤوس الجور صرفا * ولوسقى الغراب بها الشبا
 وكان الجهل متسع الفياق * يضل الا نحي بها الصوايا
 وضاق العلم ذرعاً حين سدت * منهاجهم وضاق بها رجايا
 تغلها المطامع كاذبات * وكما حدثت سحائبها ضبايا

الى أن حلها روح المعالي * وطوق عقد منته الرقابا
 امام العلم بجشا واكتسابا * مشيد الفضل ارثا وانسابا
 فواصلها بغير سباق وعد * وفأجأها بنعمة احتسابا
 فأهلا بالذي منه استنارت * معالمها وقد عزت جنابا
 وقد وطئت على هام الثريا * ونظمت النجوم لها نقابا
 فقصر بها وقصر بها ودادا * وقرع يون أهلها اقترابا
 وقد ظفرت بكبر المجد حتى * أحال التبر للذهب الترابا
 وفاض بحار كفيه علوما * واتبعها بمنطقه عابا
 ونضروجه روض الفضل لما * سقاء من مواهب ربابا
 قد ازدهت بورد عفاة الفضائل حين ماسال انصبابا
 وقدم لأوار كاياهم وراموا * ذخائره انتهازا وانتهابا
 اذا جال السؤال بفكر شخص * قبيل النطق لباه جوابا
 فيا ذخ العلوم قد تلئ نفسي * ونادت العلات بغي الثوابا
 أقل قلمي عشارا زلفه * فما وفي المدح ولا أصابا
 وكنت نبذت شعري في قفار * نسيت الأندس منه حين غابا
 اذا لا يام قد رفعت بغائنا * نخالت أنهار ترق العقابا
 وظنوا أنهم كنزوا علوما * وأيم الله ماملوك وانصابا
 أم مدح من بنظمي ليس يدرى * حبيبا قد أدت أم الحبابا
 وكان القصد من قصدي مجازي * من المدوح لو فهم الخطابا
 ولولا أنك السامع مقاما * له الافلاك طأطأت الرقابا
 وكان بعد حل العالی افتخاري * لما أذهبت بالمدح الككابا
 قدم يا زينة الدنيا بمجد * تقنعت العلامة من احتجابا

ثم كتب بعدها لقد طمحت أفئدة العلماء بشرا واراحت أمرار الكاملين سرا وجهرا
 وأفعمت من المسرة صدور الصدور وطارت الفضائل بأجنحة السرور يمين قدوم من
 اخضرت رياض التحقيق بأقدامه وغرقت بحار التدقيق من محائب أقلامه
 وتلألأت غرر الباحث افرقا وأجريت مسائل الطالبين في ميادين التوضيح سباقا

أعنى به جهينة أخبار العلوم وخازن أسرار المنطوق والمفهوم المؤسس لأعالي الأحكام
 فرعا وأصلا والسابق في مضمار التحقيقات منذ كان طفلا وقد خدمته بهذه القصة سيدة
 التي كتبها عجلا وكنت أضمن أن لا أفوه بكلمة منها خجلا لكن ظننت بالمولى كل
 جميل ورأيت سترها بذلي السماح والصفح من فضله الجزيل هذا وان العبد كتب
 تاريخ أسماء معادن الذهب في الاعيان المشرفة بهم في حلب سيعرض بعضه عليكم
 ويأتى بأغودج منه لديكم وجل القصد أن تكتبوا لى نسبكم وأشياخكم ومقرراتكم
 وبعض شئ من المنظوم والنثور لنطر زحلته بطراز المأثور والسلام وأنشدنى من
 شعره قوله

يورد الحد ربحان محيط * وتركى حبه لا أستطيع

وقلت النفس خضرا يا عزولى * كما قد قلت والزمن الريع

وهذا مثل عامى يقولون النفس خضراء تشتهى كل شئ وقولهم تشتهى الخ جملة
 مفسرة لخضراء وكان أصله ما ورد فى الحديث أرواح الشهداء فى أجواف طيور خضر
 * أخوه محمد بن عمر الغرضى * فاضل نجيب حبيب محبى وبرد شبابه قشيب
 وغصنه فى رياض المعالى رطيب

اذغصن ذاك الشباب معتدل * لم تطمع الحادثات فى ميله

ومخايل النجابة علمية لاثمة وطيور البلاغة فى قفص سطور خطه صادحه بكل ما هو
 أسمر من التهانى وأمان الظافر بالأمانى وحلل فضله زاه بأدبه طرازها وعدات
 الدهر فيه حان انجازها وقديجود البخيل الشحج وكم لاح تحت الرغوة من لبن صريح
 ولم تضل فيه الظنون لما قضت ما فى ذمتها من الديون وفككت ما عندها من مغلفات
 الرهون فأنشدنى من مقطعاته وأهدى الى من محباً به قوله

لم أزل من صحيفة القلب أملى * فى دجى الاغتراب سطر مثالك

ناصبا هذب جفن عيني شبكا * فعسى أن أصيد طيف خيالك

وقوله باليلة طالت على عاشق * بات من الوجد على جمر

كليلة الميلاد فى طولها * تسع فيها العين بالقطر

كانها تكلى حنين لها * أغر قدمته بالغبجر

وقوله أيضا

ارفعوا فالغواد ليس مجلد * وارحموا زلتى وطول عويلي
أنا شحاذ حسنكم وعيوني * يا غناة الجمال كالا كسكول
(وقوله أيضا)

قال لم الحب وضعت على الانف عيونا وفي عيونا مقنع
قلت مذخط كاتب الحسن فونا * فوق نغركا جبين وأبدع
لجعلت العيون أربع على * أن أرى يار شاحوا جب أربع
وقوله أيضا

ما قصرت تلك الليالى التى * فى جنحها بت سمير الملاح
لكن أشواقى لذلك الرشا * قدعالجتنى خوف وشل البراح
شقت جيبا كالدجى حالكا * عن صدره فأنجاب عنه الصباح
(وقوله أيضا)

قدر مانى بالهون ساقى زمانى * فكأنى دردى كاس المدام
فأراقتنى الندامى بظلم * فى الزوايا وموطى الاقدام
(وقوله أيضا)

عاب قوم شرب المدام ولم يد * روايان التعيب عن العيوب
جبر قلب الاقداح بالراح خير * فى اعتقاده من كسر كاس القلوب
ان ذاك الرشا الخشف الذى * مان عنه والذفهو كظيم
زاده موت أبيه قيسمة * كان درافعدا اليوم يتم
(وقوله أيضا)

وقوله

قد زهدنا عشقا لدينا رخذ * سبكته حسنا عين الباري
وتركت النوال والمال على * أن أرى فيه مالك الدينار
(وقوله أيضا)

كان عهدى بالروم فيها يزوع العلم والآن ضاع فيها العلوم
شيت فؤد سيد الرسل هود * ولقد شيت فؤادى الروم
كان وآمالى اذا ما تنهقرت * وبرق أمانى مراب وخب
عروس تجيد الرقص حينما الى وزا * وحينما ما ماوهى بالبين تلعب

وقوله

(وقوله)

(وقوله مضمنا)

السيف لما حكاه لحظ ناظره * ناديته بلسان في الهوى لهج
لك البشارة فاخلع ما عليك فقد * ذكرت ثم على ما قيل من عوج

(وقوله)

أيها الريم هل تريم بنظره * عل يعهو الفؤاد من بعده سكرة
بأي أنت غصن بان تثنى * وغدا يمزج الدلال بخطره
ألف القدر زانها نقطة الحما * ل فأخفى وواحد الحسن عشره
فارض أخضر وبيض ثنايا * سود أوجه عيشتي بعد خضره
أنت زهر غرض وقلبي كأم * فلماذا أوقدت بيتك بجره
زرعت مقلتي بخديك وردا * فابحسني قطاف زرع زهره
يا أبا عذرة الملاحه اني * بين موتي هوالك من حى عذره
كعبة الحسن كل وقت اليها * في ركاب المسنى أجم بفكره
(واللهذين الفاضلين الحبر علامة زمانه شيخ الاسلام

عمر بن عبد الوهاب الغرضي)

نسيج وحده وفريد فضله ومجده بجزلاتك ذكره الدلاء ولا ينفذ بعض موارد الملا
لم ير ل صدر الافادة والاقتناء بحلب ترعى في ربيع فضله سوا ثم الطلب وتآليفه
وتصانيفه تنقلها الركبان وتقف دونها سوابق الحسن والاستحسان حتى
رقى شرف السبعين وصعد اليها بدرجات السنين رافلا في حلل الغنى حتى جرد الدهر
عليه أذيال الفناء وهو آخر من صنف بحلب وأفاد وأجاد ومن أجل مصنفاته شرح
الشفاه في مجلدات ولنا عليه اعتراضات ينسها في شرحنا وله نظم ونثر كقوله
في شرح الجماي على السكافية وله عليه حاشية جلية

لله در امام طالما طلعت * أنوار افضاله من علمه السامى

ألفاظه أسكرت أمما عنا طربا * كأنها الخمر تسقى في صفا الجام

ولشيخه محمد بن الحنبلي فيه أيضا

لكافية الأعراب شرح منقح * ذلول المعاني ذوات تساب الى الجماي

معانيه تسلى كائننا * هي الخمرة تبدوا شهها في صفا الجام

ولصاحبنا الشيخ عبد الله الدنوشري

ولله شرح به شرح الصدور لنا * كمانه الدر في أزهاراً كرام
قد أسكر السمع اذ تتلى بحجائه * والسكر لاغر ومعروف من الحمام
بصلاح الدين السكوراني الحلبي * فاضل شاعر ناظم نثره أكثر من سبب مطرب معجب
رأيت به جيل يعانى حرفة الوراقة ويكتب للقضاة الوثائق التي شدت وثاقه وقيد قيد الكبر
وعاقه الدهر أبو العبر فجعل بين الغرائب والرغائب وقتل بسيف فكره في الذروة والغارب
وهو في مهد الحمول راقد فترت به النواثب وهو على طريقها قاعد وقد كان امته دحني
بعده قصائد منها قوله

شهاب المعالي قد أضاءت به الشهباء * وقد أطلعت من غراف كاره الشهباء
ومن قبل أخبار الشناء تواترت * وقد ملأت أسمعنا الوائز أطبأ
وكان التمني أن يطابق سمعنا * نواظرنا واسم تغرقت قلبنا حبا
وقد أعربت ألفاظه مع تأخر * عن السبق حتى فاقت العرب العربا
فن منطلق عذب وفضل موجه * الى المدخ ايجابار للحاسد السلبا
بني غرأبحاث له قد تأسست * فلم يستطع باقى الجواب لها تقبأ
اذا كان منه الفهم في البحث سابقا * وذلك منه لا يفارقه دأبا
فاهلabin يحياه مشرق العلا * وقد كان كالعنقا ما جاوزت الغربا
ومن حلب كان الفطام من المنى * فقد يبيت منها ضرع المنى حلبا
الى أن أتاح الله بعض بقية * من الحزم حتى زاحوا المنهل العذبا
فتبالم قد زاع عن وده وقد * تبدى ثبوت القول اذا أظهر والحربا
ومذ قد أتى هذا الزمان بعثله * ليبي علمنا أنه قد حوى لبيا
قد اغدودت عنه من برق بشره * وقد سمحت غر المعالي له سحبا
وأسقت أيا دى فضله سحبه النداء * وقد غرست من حبه في الحشاشيا
له قلم ان ينقث السحر نافعا * فما ضره أن لا يغادره عضبا
فيامن له في مصر والشام همة * وباع طويسل يهر الزوم والعربا
على حلب لما قدمتم تبسمت * تغور مبانيتها وتاهت بكم عجبنا
وابناؤها القوم الذين مرادهم * وداد ولا ييغون مالا ولا كسبا

على ذامنى عهد الاخلاء والذى * يروم خلافى الودى يستوجب السبا
 وأشكو اليك الدهر عبدك اننا * نسائله سدا لما يحاو بنساحريا
 وكم قعدت عن سبقها كل صافن * تسابقها العرجا وتلحقها الحدبا
 وانى على فعل الزمان لواجد * بكاه على الخنساء فى صخرها أربى
 وقد زعموا أن الدخان محفف * فداويت دهمى فى تناوله شربا
 وفى كل معنى فيه قدر رقة * أعلاه من كان ساوقه غصبا
 وعبدك ذياك الصلاح مقصر * بعد حلك لكن لا يقول به كذبا
 ولولم يكن قيد الكتابة عائقى * وتقله توقيعى الوثائق والكتبا
 لماولت من عجاج فكرك قطرة * كما يشرب البصير من مائه عما
 فكيف وقد أصبحت عبدا مكاتبنا * ولا اعتقلى حتى أرى الحد والقربا
 فلازلت فى أعلى مقام اذا حدث * حداة حجاز فى السرى تطرب الرجا

وأنشدنى له

لعمرك لم أشرب دنا نا لاجل أن * تعربه نفس تدانى خروجها
 ولكن زنا بئر الهوم لست عنى * فدخنت حتى يستبين عروجها
 ولما أنشدنى هذا أنشدته قطعا فى معناه منها قولى

ما شربت الدخان اذ سرت عنكم * لتسله به عن الاخران
 أحرقتنى الاشواق فالقلب منها * صار بالوجد مخزن النيران
 فخشيت الانفاس قفطع حالى * فلهذا سترتها بالدخان

السيد أحمد بن النقيب الحلبي * سيد عجنت طينته بماء الوحى والنبوة وغرست
 نبعته فى ساحة الفضل والقنوة مناقب هى الوشى حسنا وبهجه (اذ انشرت كانت
 ممسكة النشر) وغرائب الرغائب فى الكرم وافحة المحبة (بطل بها مستعبد النظم
 والنثر) اجتليت بحلب بحياه فاكرمنى بجوده ونذاه ومدحته شكر الما أولاه

وكذا الهاشمى مثلك لا يدح الابهاشمى الكلام

فاستعار ديوانى واشتغل بطلالته وانتخابه وفى أثناء ذلك دعوته فلم يجب ثم لاقيته
 فاعتذر بعد غتاه بان اشتغاله بالديوان منع من الملاقاة فانشدنى هذه الأبيات
 وحقق لم أترك زيارة سيدي * للويعوق النفس عنه ولا ليلست

ولكن بيوان له فت شادما * وقد كان فكري قبل ذلك كالبيت
فادهشني حسن به ظلت حائرا * فادخل في بيت وأخرج من بيت
* القسم الثاني في محاسن العمرين من أهل المغرب وما والاها *
مولاي أحمد أبو العباس المنصور بالله * ابن الخليفة أبي عبدالله المهدي بن عبد
الله القائم بأمر الله الشريف الحسني

من جوهر منه النبي محمد * فعليه من نور الاله بها
ملك الآن المطوق بفضائله وفواضله جيد الزمان أنام الانام يبقضة حراسته في
حرم فنا موافي ظل ظليل تحت رياض السعد والكرم وعطايا تمام الفقر واعمه
عودة النعم وبشر بحياه لكل ندى وجود سلم وله شرف تحسده الشمس في الشرف
وجود جود اذا وكف أقلم السحاب عن مجاراته وكف معدن مجد وحسب وجوهر
سيادة ونسب جمع بين تزاره ومعه باع عمده النبوة والخلافة قبل مده
نسب تحسب العلا بجلاله * قلدهما بنجومها الجوزاء

يدرا تحذأفق المغرب هاله وبمحر أفاض على وارده نواله له كتاب آراء الالباب
سلبها وبوادهم ليس الا الارواح طلبها لا تزال تخاطبه من كل أمر عواقبه
بكلام بني عبيد أولييد وجيب والوليد أخبرنا الأديب المشتالي بقسطنطينة
أنه لما دعت والده شعوب ووقدت عليه بوارح الخطوب وجلس أخوه الاكبر في
مسند الخلافة وسير بها وظل منزلها في روضتها وغديرها أظهرانه للملك غير طالب
وأفق رأس عمره في فم كنوز العلم والمطالب فلما مات أخوه قام ولده في محله
واستولى عليه الغرور بخيله ورجله فأرصى عليه الشباب ستارة حجب عنه
الصواب وأشار عليه بعض خدامه بقتل من بقي من أعمامه ليصفي من قسدى
الاكدار ورده ولم يدرك من شرب وحده غص وحده فقد شبك مكانده وهى من
أعظم مصائده كالحافر بظلفه على مدية حقيقه

وأنى تحييه من الشرحيلة * وقد طال ما أدت بمحتالها الخيل
فلما علم بذلك مولاي أحمد وجف مع أخيه بجيش من الروم وجيش من عنده قائلا
ان ينصركم الله فلا غالب لكم من بعده فقت على ابن أخيه المزعجة وعلفت على جيد
تدبيره من الخذلان غيمه فأصبح لعنان عزمه ثانيا وذهب الملك الفرنسي فأمده بما

رجع به للحرب ثانيا فلما التقت الكتيبة السوداء بالكتيبة الخضراء أقلعت سهامه
النقع بعدما أمطرت دية الدماء الحمراء فكلم أسير في غل ثدمه وقتيل طلع بدره في
شق دمه (فأثأثر القتلى وما أرخص الأمر) فويل البحر وأغرقت نفسه في مائه
الغمر وقال قصير عمره يدي لا يبدع مرو فقلبت السعادة عنه ظلها وعقد النخس
له عقدة لم يذكرا عقدها حلها وملة الملوأ وفحل على أملة الخذلان فبجرت
لاحد عروس تلك الممالك مهنة بالرفاه والبنين وأمست تغورها النور مخيناها ضواحل
متهلة بالفتح المبين فما لم بتلك النغور قلب الاجلاء بمساويلك الرياح ولا نبض عرق
كفر الافصده بمباضع الصفاح مع دخوله بيوت الفضل من أبوابها وتحليه دون ملوك
الزمان بجلى آدابها حتى انه كان يحضر دروسها ويحيى غنطقه الرائق دروسها
ويطلع في سماه ديوانه شموسها وله شعروا نشأ بها طرازا المجده ونشأ فهو رب
السيف والطيلسان والقلم المسدد والسنان لا زال المغرب به كمال الأهله
والشمس تسعى له لتخدم بالسعد محله فمن عقده المنظوم ورقيق أدبه المحتموم قوله

حرام على طرف يراه منام * وحل لجسم قد جفاه سقام
وكيف بقلب في هواه مقلب * وأنى له بين الصلوع مقام
فيا شادنا يرهى الحشى أنت بالحشى * أما محل أنت فيه ذمام
وأحسن منه قول الأرجاني في معناه

يرمى فؤادى وهو فى سرودائه * أترأه لا يخشى على حوالبائه
ومن البلية وهو يرمى نفسه * أن يطعم المشتاق فى إبقائه
وههنا بكتة أدبية وهوان الأرجاني أخذ هذا المعنى من قول الحماسي
قوى هم قتلوا أمم أخى * فاذا رميت يصيبني سهمي

الآن هذا لا يعد مرقعة وانما هو تورية ودون انتقال من معنى لآخر يضاهيه وهو من سحر
البلاغة واستخراج مخبآت كنوز المعاني وقل من يهتدى اليه لدقته وكانت بعض
خطايا عليه غضبي وهى مجردة عليه من صوارم هجرها غضبا فاهدى له حرمي وردة
من بستانه وحياء بشير الربيع بنشرها قبل أوانه فأرسلها اليها مع أبيات يسترضيها
ويستعطف غصن قامتها بنسيم العتاب ويستغفها
وافى بها البستان صنوك وردة * يقضى بها لما ملئت هيوذا

أهدى البهار محاجرا وأنى بها * في وقته كيما تكون خدودا
 فبعتها مر تادة * بنسيمها * تنثني من الروض النضير قدردا
 وهو في هذا كن أهدى للبحر الدرر بل للروض الزهر ولا أقول التمر لهجر وقوله أيضا
 لا وطرف علم السيف فقد * في قوام كفتنا الخط ميد
 ووميض لاح لما انقسمت * من ثنايا مثل در أو برد
 ما هلال الأفق الاحاسد * لعلاها وبهاها والغيد
 ولذا صار ضيلا ناحلا * كيف لا يفتي نخولا من حسد
 * وللقطب المسكى على منواله *

لا وفرع كدجى الليل غسق * وجبين ضوءه ضوء الفلق
 ومحيا كاف الدهر ربه * وخدود من حوالها شفق
 ما أرى الغزلان الاسرقت * منك جيداً والتفتا وحدا
 ثم خافت فتسوت شردا * كيف لا يشرد خوفاً من سرق
 * (ومما نسجته على منواله) *

لا وغصن راق للطرف ورق * وعليه حمل اللطف ورق
 وشمس لم تغب عن ناظري * والشعر اليل والحد الشفق
 وعيون حرمت نومي وما * حلت لي غير دمع والأرق
 ما احمرار الراح الا خجلا * من رضاب سكرت منه الخلق
 والذي قد حسبه حبيبا * فوق خد الكاس قطرات العرق
 * (تنبيه) * هذا القسم عده أهل البديع من المحسنات كقول عبد الله بن المعتز

لاورمان النهود * فوق أغصان القدود
 وعناقيد من الصد * غرور من خسدود
 ورسول جاء بالميعاد من غير وعيد
 ونعيم من وصال * في فقاظون الصدود
 ما رأيت عيني كعيد * زارني في يوم عيد
 وقد أشار إليه في الكشف ولم يفهمه كثير من الأدباء لانه من المعاني الوضعية فلا وجه
 لجعلها محسنة وقد بينه الامام المرزوقي بما لا مزيد عليه في شرح قوله

بقيت وفري وانخرقت عن العيلا * ولقيت أضيافى بوجه عيوس
 ان لم أشن على ابن حرب غارة * لم تحل يوما من نهاب نفوس
 فأشار الى انه جعل ما يذم به من الصفات سواء اتهم اتصافه بها أم لا لغاية تنفرد عنه بمنزلة
 المصائب العظيمة عنده ثم جعل مقسمها به تأكيد العظيم فظاعته فقيه كناية على كناية
 أو كناية مرتبة على المجاز وهو كثير كقوله

لئن كان ما بلغت عنى فلامنى * صديق شلت من يدي الانامل
 وهذا هو القسم المعدود من المحسنات وكذلك اذا أقسم على الشيء بنفسه أو بمساويه
 كقوله * وثناياك انما اغريض * وقد ذكر الزجاج وفيه مباحث أخر ليس هذا
 محلها وأخبرني الأديب الفشتالى أنه أنشده يوما قول الأبيوردى
 ولو أنى جعلت أمير جيش * لما حاربت الا بالسؤال
 فقال صاحب الترجمة لو كان الشعرى لقلت

ولو أنى جعلت أمير جيش * لما حاربت الا بالنوال
 وفي معناه قولى فى بعض الرسائل أعز حصون العباد ظهور المطهمة الجياد وخير من
 ذب عنك العدا من ملكك قلبه بالندى * ونحوه قولى
 بنيت حصونا تصون العيلا * اذا ما بناه المسالوك انهدم
 حصونا من العدل من حولها * خنادق فيها مياه الكسرم
 ولابن الرومى من قصيدته

وحارب من نعمائى ريب دهره * من البر والمعروف جند مجند
 ولما بلغه شرح توضيح ابن هشام الذى صنعه الاستاذ الحال فى مجلدات أرسل اليه
 عطية خزيلة ورجامته ارسال نسخة منه وصورة ما كتبه اليه من عبد الله المجاهد فى
 سبيله الامام المنصور بالله أمير المؤمنين الشريف الحسنى أمد الله بعزير نصره
 وأمره وظفر بنصره عسا كره الى الفاضل الذى اذ انحامن العلوم نحو ارفع علمه توضيحا
 وجاءه تاليا هو القدم ماتمخض من الخلاصة تنقيها وشرح ما خفى ابانة وتصريحا
 القبيح المثل النبيل المتقن المتقن لازال يعمر من دست العلم منصه يعمل
 فى ميدانها وخذ نصه سلام عليكم ورحمة الله وبركاته أما بعد حمد الله الذى ألهم
 تنقيف أود اللسان وفتق منه بالبيان رتقا وصرف حكمة الاعراب على السنة

الاعراب فامتدشأ وهافي مجال الابانة طلقا وأخرى جيامد ميايسه المخرودة فلم يتخلف
 لاحق عن متقدم سبقا والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد الذي أُرصد ه سببها
 للعبادة سفيرا ودحض به قوادم الشرك فاصبح مهيبا كسيرا وأهاض جمعه من
 السلامة تكسيرا والرضى عن آله وأسرة الغر الزهر الذين يتم شذاذ كرههم عبسيرا
 ويروق طراز مجدهم جيرا وعن أصحابه الأعلام الذين فضوا خلق الضلالة المسرودة
 ولقيت من عاصف بأسهم مبيد امير اوصلة الدعاء العلى هذا المقام الأحمدى المنصورى
 الحسنى بنصر عزيزة طف من الفخ زهرات الكبريت وسعد جديد لا يزال قرين عزماته
 الماضية ما انتدح برق في مسكة الغمام فكتمناه لكم من حضرة مرا كش حاطها الله
 وصنائع الله تعالى لهذا الجنب النبوى الكريم المولى مطردة اطراد كعوب الذابل
 وأمداد عنايته المطيعة المحدقة بهذه الالبلة العلية واكفة الغمام الوابل هذا وانه قد
 اقصل بناما تعرفنا به حسن مثابكم وارسالكم لعل هذا المقام وأنكم عن ارتشف
 بحاجة لثمة المسكية الختام واستوفى ايعاض عنايته البازغة السارق وشام حياها
 الواكف غير خلب البارق ليقمص من قصصها الموشى أنيق السارده ويستشف في
 حرب من حل منها علوى داره والى هذا فتعرفوا أن أمثالكم من حملة المعارف
 المتفنين لظلمها الوارف متم لهم في هذا الجنب قسط النباهة بين وتر وشفع ونداء
 أعلامهم في هذا الباب لم يرل نداء رفيع وجنى الكرامة دافى الاهتصار وحظهم منها
 الاسهاب الذى لا يخل به اقتضاب واقتصار وقتهم المتخيرة الى هذا المقام لم ترل
 بالعبادة محفوفة تتعرف من تنويه المقدار من ريته وشغوفه وأما الغرض الذى يعمم
 والقصد الذى به ألتتم من خدمة خزانتنا العلية بتصنيفكم المنقح الفصول المحزور
 الفروع والأصول شرح توضيح العلامة بن هشام الذى أبرز من مكنونه خفى استتار
 واكتنام وترك ذلك خالدا غير خالدا ونسخ من صيته الطريف والتالذ فلكم التصريح
 فى الحقيقة والتفرد بعبسترا الاضمار وسابق الحلبة انما يعرف آخر الضمار قد وقع
 فى مجلسنا الكريم موقع القبول وهب له من ايسارنا كل صبا وقبول وتوفرت داعية
 رغبتنا فى انعامه واطلاع جنى زهراته من أكامه لينتسق ان شاء الله تعالى فى سلك
 خزانتنا العلية اسمه ويثبت بحمد الله فى فهارسها الكريمة رسمه والله تعالى يسدد
 لكم فى غرض التوفيق مراميا ويجعل قسطكم من التسديدزا كيانا ميا والسلام

﴿فصل﴾ المكتوب له هذا المنشور العالي هو أستاذي وخالي علامة العصر في
بساتر افنون وسر الدهر الذي كان في ضميره عن النقص مصون سيمويه عصره
وشافعي زمانه في مصره بحفة عطارده وهدية الفلك لكل ماجد صاحب الحسب والنسب
الزاهد العابد الذي لم تحض له طرفة عين في غير طلب القوائد تخرج على رالدي ثم
لازم العلامة أحمد بن قاسم والعلامة الشمس الزملي ثم بعدها انتهت اليه الياسة
العلمية وصدر الافادة والتأليف والتصنيف وبه تخرجت وبها مبركة دعائه انتفعت
قدس الله تعالى روحه وجاد بسحب الرحمة ضريحه

﴿أبو بكر اسماعيل بن شهاب الدين القطب الزملي الشنواني الوفاي ووجه الأعلى﴾
ابن عم السيد علي الشريف الوفاي التونسي منشأ وولد له بحر العربية الذي استندت
منه جداول الفضائل وروض الكمال الذي قامت له الأغصان على سوقها في الخيال
لور آ المبرد برده الغليل أو أحمد لقال أفدى بالعين هذا الخليل فكم قرط وشنف
وألف وصنف ولم أدر أماه الحياة أحي أم يحار راحاته أم ماجرى في ظلمات نفسه
المكتحل من عين دواته أما ترى القلم بغير روح مسه فشي وطرز حلل القراطيس
ووشى في طوره جداول تشعبت أنهارها ونبت من السطور على حافات هار ياضها
وأزهارها وأتوارها

﴿تكان الزهور فيها موع * ولذا قيل انها أنوار﴾
وهو لعمرى عن تشرفت الصفات بذاته ولذا سميت بالتواضع وتحسرت العبارات في
بديع صفاته اذ رأته مالم تره عيون المطامع وهو والذي واستأذى وخالي ومن
التأم في زمن الطلب به شعث حالي وهو كما سمعته تليد لا بي وتخرج بابن قاسم وهو
الرحلة العلامة الذي هو لعقد الفضل في جيد الدهر ناظم وله تصانيف كثيرة شهيرة
كشرح التوضيح الذي قرط به أذان الدهر وتوج به رأس الكمال وهامة التخرير ونظم
به في جيد الفضل فلائد السطور فاقتضت حلالة القطر وطلاوة الشذور

﴿تلك آثارنا تدل علينا * فأنظر وابعدها الى الآثار﴾
وكننت كتبت اليه مكاتيب بعد رحلتى وأسر الزمان لي في طول غربتي منها ما صورته
وجدا الصبا للعاشقين رسولا * فشي باهداء السلام عيليا
قل للاحبة أنتم مذغبتن * لم ألق وجهها للسلو جميل

نخلعت أيام الوصال قصيرة * ولست ليلا اللهم طويلا
 حوس الله تلك الذات التي بدرا لا يخشى سراره لازالت مشرقة في سماء المعالي
 أنواره وكلا منهار وض كمال الجدا وأوراقه وثماره وسقاها من وسعي النعماء كل صيب
 مغدق بل من ولي سبحانه ما يزهو به خصب كل ربيع ويورق وحيثما الله ذلك الحيا
 وروى مواطن موطنه التي يفاخر بها ثرائها الثريا لازالت الفضلاء لا تتصرف عن
 نأديه لانه منتهى جموعها ولا زحت الفضائل من محب بناءه مخصب ربيع ربوعها
 كما قلت في قصيدة تمسكت بأذيال أفضاله وتمسكت بعير نسيمات اقباله
 فرائد تزهو في ترائب مدحه * وعندى لولا الجيد ما حسن العقد
 سقى الله هاتيك الربى محب راحة * لهانسمات من عواطفه تحددو
 فان بقاعا قد سقاها بنانه * لينبت في أزجائها الفخر والمجد
 وأنا أسأل الله تعالى أن يطفى من البعوض ارم صدها بمشاهدة ذلك الوجه الذي يقطر
 منه ماء بشرة ونداء ويحكم في عاتق الفراق سيوف التداني والتلاق فان العبد
 مادام في أمر البعد فكره محبوس في سجن الغرام والوجد متعلقة به أشراك النوى
 والنوائب فهو جازم بأن لا يرفع حجاب همه الناصب وكيف لا وانهما للقلب علو
 بولائك وثوب الحياة لمحة وسداه منسوج بيد نعمائك فأنت نور حدة الزمان ونور
 حديقة الجنان (والسلام) فكتب الى رحمه الله

سلام شذا يملأ الأرض نقيحة * تبلغها مني البسك يد الصبا
 وتحملها هوج الرياح الى العلا * وتنشرها في الأرض شرقا وغربا
 ويسقي ديار الروم والجوعابس * رذاذ كمال حل فيها وطنيا
 ورد عليه الغيم لؤلؤ حليسه * ففضض هامات النبات وزدها
 لئن كان عن مصر توارى شهابها * فقد لاح في دار الخلافة كوكبا
 وما كان تأخيرى جوابك عن قلى * ولكن ضعفى للقرحة شيئا
 وشرقتي دمع الأسي وأهاضني * على أن قلبي من فراقك غربا
 نأت بك يا قس الفصاحة بلدة * وخلقتني بعيد الفراق معذبا
 فليت الذي شق القلوب يرمها * وليت الذي ساق القطيعة قسريا
 سلام كعرف الروض جرع عليه التسم ذيله بعدما باتت كؤوس القطر تدار عليه

نهاره وليله فأشرفت شمس نهاره على الروابي البطاح وأقبلت ترشق ريق الغواوى
من شفاء الشقيق وثنايا الافاح ونشرت كافور الظل مسكى السذا على مجامر
الجلنار ونصبت على ندى النداس راقيات من مخيمات الاشجار يهدى الى من ألفت
اليه العلوم مقاليندها وملاك من التحقيقات الفكرية طارفها وتليدها أفصح من
وشي وجوه الطروس بخطوط المعارف وأسبل على عرائس الالفاظ فواضل المطارف
لا زالت عوارف المعارف عليه منهله وذيول مجده من بحار المكلام مبتله (وبعد) فقد
ورد علينا المشرف الكريم وألقينا عليه عصا التسليم واجتنيان من قطوفه الدانية
يا كورة التمهيع وتصيدنا من غصون همزاته حاتم الترجيس ورأينا قد اشغل
على غيب أرق من دمع الكذب والطف من معاتبة الحبيب للجميل غير أن
عذرى مقبول لا يرد وطول الأمل رقيق لا يود فان المرض لازمني منذ سنوات
ملازمة النجوم للافلاك ونصب لصيد الصحة فخاخه والشباك لا يفارقني الا مفارقة
الجفن للعين كأنه غريم ملح له على دين

كان السقم محتاج للجسمى * فما ينفل عنه قيد شبر

ان أردت القيام من مضجعي فلا بد من معين وان شئت فلا أستغنى عن عصا وقرين
رفضت يدى القلم وطالما حلت وجفائي بعد ما أرضعت من جداول النوال وغذته
وارتعشت البدل برفقه أسفار ندما وصار وجد الطروس بعده عدا وأصبحت كاني
من أهل الكهف والرقيم لا أعرف كم لبثت من السنين وان كان عندى المقعد المقيم
(والسلام) وما شكاه فى كتابه وألج رماء بأوصابه فى دهر أثقلت عصابه وعضته
بالايناب فوائيه فكساه لباس البأس والضر وخلع ثوب الحياة فقال (فتوب بالست
وثوب بأخر) فقلت لما أتى نعي وفاته مضمنا

رحم الله أوحدا الدهر من قد * كان فى حلية الفضائل حالى

ذاك من قلت سلوة اذ نعوه * ليس حى على التون بخال

والمصراع الاخير شاهد لترخيم خالد كما ذكره النحاة ولما جاء نعي الخال أخبرت بموت
الوالد ايضا فقلت فى مرثية له

كان الليالى غالطى ولم أكن * أقدر ان أغتر بالمكر والحيل

فقال اذا أعطيتك الأمن عاجلا * من الرزء هل ترضى فقلت لها أجل

لجاءت بقدي للذين أحبهم * وقالت لهذا كنت أعني فلا تسبل
 لأنى لا أخشى مصابا بعيدا * فله ريب الحادثات وما فعل
 وهذا معنى مشهور فى كلام فصحاء العرب ولكننى تصرفت فيه مع تسمية النوع تصرفا
 يعرف حسنه من ذاق حلاوة الأدب وفى هذا المعنى يقول الصولي
 كنت السواد لعله * يبكى عليك الناظر
 من شاه بعدك فليت * فعليك كنت أأذر
 وهورثاء فى ابن له وأخطأ صاحب المواهب اللدنية أذرع أنه رثاء فى النبي صلى الله
 عليه وسلم وعزاه غير قائله وفى معناه قول الآخر
 فكل ما كنت أخشى قد أصبت به * فليس من بعدهم من فأتى جزع
 وقال آخر اعترضت باليأس منه صبيرا * واعتدل الحزن والسرور
 فلمست أرجو واست أخشى * ما أحدثت بعده الدهور
 فلجيهد الدهر فى مصابى * فمأسى جهده يضير

وقال أئيجع

فما أنا من رزه وإن جل جازع * ولا بسرور بعد موتك فأرح
 وقال غيره لعمري لأن كما فقدناك سيدا * يحق لنا طول التحزن والهلع
 لقد جرت فعاقدناك اننا * أمناعلى كل الرزايا من الجزع
 وقيل لأم الهيثم وهى امرأة مع بلاغتها علم باللغة والأزهرى كثيرا ما ينقل عنها فى
 تهذيبه لمات ابنها ما أمرع ماسلوت عن الهيثم فقالت أما والله لقد رزئت كالبدر فى
 بهائه والسيوف فى مضائه والرح فى روائه والله لقد فريت كبدى وتصدع قلبي لفقده
 وبعده وما اعتضت به إلا الأمان من الرزايا بعده وقد أوضح هذا المعنى من قال
 ومن سره أن لا يرى ما يسوءه * فلا يتخذ شيئا يخاف له فقد
 وهو باب واسع لو أردنا نظائره مجبنا ذيل المقال على أثر الملال فلنقتصر على مقدار
 الكفاية منه

محمد الفشتالى * وزير مولاي أحمد أديب فاس وزيريانة فضلائها الأيكاس
 تقدم فيها مقلدا لأقلامه أنشأها فائقا برسائله على سائر أدبائها وكان فى عصره من
 أجل وزرائها أن لا فى حلل الجبور تبسم له الدولة الأحمدية بشغور السرور وعادى

المسطفطينية رسولا من ملك الغرب والعود أحمد معينا للسفارة وهل أحد أولى
بالرسالة من محمد لانه عن النبي فيسه مقاليده انتهى البشر وسلمت اليه يد التدبير
مفاتح الرأى والحذر وكان بها كثيرا ما يجلو على كأس أنسه ويسامرني بلبل سمره
ونفسه ونحن في مضمار المحاوره تجارى حتى مضى لنا معاه أوقات أقصر من إيهام
القطاة والجمبارى وأقصر من عمر تلاقى الأحباب بل سالفة الذباب لانه عن أحكم
عمرى المجد وجذب عنان الشعور وأحكم الحل والعقد فيكنت اذا جازت به أهذاب
الآداب وأجلت في ناديه قداح الخطاب كاتى جاثبين يدي الفرزدق أوجرير لانه
بصير بعورات الكلام خبير ولما ورد الروم كتبت له مهنه يابا بالقدم

قدوم له هذى الثغور بواسم * وليس له غير الزهور بمباسم

مسرات اقبال وعزم قوادم * عليها الطير اليمين رقت قوادم

على فترة وافيت للروم مرسلات * فضاعت بنور العلم منها المعالم

فهل أهدت الأيام أعيادها لنا * ففي كل وقت مذكمت مواسم

هذه انعامه عرائسه على الأبواب مجلوه وآياته المحكمة بلسان الزمان متلوه سرت به
الليالى والايام حتى كأنه في فم الدنيا بتسام ولعمري لقد أبان هذا الرسول من
المرسل كماله ولا غرو أن خص محمد في زماننا بالرسالة قدوم ذهب الافق في البكر
والأصال وهبت على رياض مجده نسيمات الاقبال وقد حريت في هذه التهئة من
الادب على سننه وأردت أن تحييها افرائض مذهبهم وكدات سننه فمن مولانا
نجتني ثمرات الابواب وتطرز حلل المعارف والآداب فهذا زمان طلعت فيه الشمس
من مغربها فان فجع مولانا كنوز فكره فالعبد أحق بعطيلها (والسلام) فأجاب
بقوله

جذبل حكاك قدرى بعظيمة * كئيلاته الانقي وهن عظام

وذكرنى الظعن الذى قد نسيت * فتى مبشر بل منذر لا يقارم

كأنى بالفضل الذى هو أهله * يغطى عراقا هو بالنقص عالم

طالعت ابقاكم الله السحاة التى لورآها الفتح لما انفتح له الى الاحسان باب ولوطالعتها
البيديع ما ارتقى من عيسه بجلباب أقسم بلك الفقر والقوافى وهن القوادم فى
جناح الاحسان والخوافى لقد سقتنى من الانس بعد الصحو كاسا دهاقا وملأت

فكبرى وهو المظلم يتناهى السكّن اضاءة واشراقا وانى لتارك لعتاب اللسان اذ
 جمعنا فى هذه الديار بامثالكم لازاتم تقيمون رسوم المعالى وتجمعون فى المكارم بين
 القدم والتالى عنه وطوله (والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته) وله ما شعرت شربه
 أقواء الاسماع ورياض منشور تغرد حنائم قوافيه يعطرب الاسماع فمادار بينى
 وبينه من كثوس المحاطبه وحال من جباد القول فى مضمار المكاتبه وأنا مسجون
 بالروم وليس لى غير القضاء والقدر مبحان فى ديار ترى العربى فيها غرب الوجه واليد
 واللسان قولى ملغز فى حبات الاحقاق الملتفة تحت أغصان المعاطف على كتب

الارداف

أيار وضاله ظل * وشمس معارف تعلو
 ويامن قوله فصل * وعنصر ذاته فضل
 أن لى ما مقيدة * بردف ماله وصل
 بلا قلب محجمة * وفيها العقد والحل
 على باب المسرة أو * على كثر الهوى قتل
 ويحسن عقدها لىكن * اذا حليتها تحلوا

فاجاب وأجاد *

وفكر طله وبل * لنذب فضله أصل
 ونظم أرفع الشهب * لادنى قدره نعل
 لهذى فتبكة بكر * عتافى بدشها نصل
 وحزتم قصب السبق * فلم يعد لكم خصل
 وفزتم من ثناجل * عماليس له مثل
 فلا زلتم ولا زالت * بكم ساعا تفتحلوا

وكتبت له ملغزا أيضا *

أيها المفرد الذى صار جمعا * فى المعالى ورق لفظا وطبعها
 أى شئ لى السموات يلقى * وهو فى الأرض بالجرأة يسبحى
 ذو ثلاث وأربع ان عددنا * وراه اذا تحققت سبعها
 فاجبى بجوهر من نظام * كى أحلى به لسانا وممعا

فاجاب وأجاد

يا بديع حيازا المحاسن طبعها * وكرهنا له الحمد تسبحي
 في لغز أهديته في برود * من معان كأنها وشي صنعا
 حاكه فكر ما عرفدتناهي * في ضروب البيان أصلا وفرعا
 خامس من بروج دائرة الشمس وفي الغاب بالضبارم يدعي
 بليادين فذكره تنبأري * سبق عندها السوابق صرعي
 شقير ذاك اليراع مع دهم نقس * شهب طرس يرضيه حسنا ووضعها
 يسعد الكف ساعداها القويا * نوما للطعان ضاعفت درعا
 والقوا في تميل ميل الغواني * للفتي حين يشبع الشيخ صفعا
 إن عهدي بالرحى عهد قديم * أنت أقوى على قسيل نزعنا
 وهذا يشير إلى قول أبي حية النخري

رमित وستر الله بيتي وبينها * عشيّة أبحار الكاس رميم
 الارب يوم لورمتني رميمها * ولكن عهدي بالنضال قديم
 فأنشدني قصيدة هذه أوفها بفتح فما اخترته منها قوله

بشرى ترفق من الزمان المقبل * بمنصة الجذل الذي لم يرحل
 يا نجل فاطمة وكل مغامر * فهو المغامر دركم بالجندل
 لولا ضياء المشرقية والقنا * ضلت كتابهم لبيل أيل
 بعسا كرر مدت بعثير نفعها * عين الغزالة في الرعيل الأول
 خطبت سيموفك في منابر هامهم * خطبا نذيقهم نقيع الخنظل
 ومنها في ختامها *

هاكم أمير المؤمنين قوافيا * فاحت مجامر طيها بالمتدل
 بديع أهل البيت هزت معظما * هزوا بحد جريرهم والاخل
 وقوله في جواب اللغز السابق حين يشبع الشيخ صفعا من مخرج الجدل بالهزل وعليه
 فانظر قولي في الشف التي سميتها بالشهب السيارة وهو
 قيل إن كان في الشباب سرور * فبياض الوجوه خير وقار
 قلت ردوا الشباب لي واصفغوني * واجعلوني مخزاة للصغار
 والشئ بالشئ يدكر وأجاد التعاويذ في قوله

وعلو السن قد * كسر بالشيب نشاطي
 كيف سموه علوا * وهو أخذ في الخطا
 وقوله بعسا كرمدت الى آخره كقول الارجاني
 والشمس فرط سناه أرمذ عينها * فكحلها أيدي الجياد باغد
 * ومنه قول في النتنف أيضا *

وليل زارني والسعدواني * على زغم المناق والمداجي
 رأي ليلى عيون الشهب رمد * فعصها بمسود الداجي
 وأنشدني من قصيدة له قالها وقد دعاه في النجاح وأسفرت له شمس الظفر من
 خلف ستار الفلاح وأنشدته المسره قول شيخ المعره
 ابق في نعمة بقاء الدهور * نافذ الامر في جميع الامور
 وقد قدم من غزاة صدع بها شمل الكفر أي صدع بعدما خط على صحف البسيطة
 سطور جيش متربة بالقع غص بعثيرها الوهاد وسر بها الفضاء فتضغض من دم
 الاعداء بالجساد والربيع قد نطت تلك الصحف ووشاها وخط في جوانبها
 النبات وحشاها

وكسا الارض خدمة لك يا مولاي دون الملوك خضر الحرير
 وغدت كل روضة تشتهي الرقص بثوب من النبات قصير
 فهي تحتال في زبرجدة خضرا وتغدى بلؤلؤ منشور
 فقدم وله عن ذنوب الدهر صفع والقلاع تعرب عن رفع عزمه بعد ما بناها على القع
 في يوم عده عيد السرور فهو مل العيون مل الصدور فقام بين السماطين وهو
 اذارئيس كتابه وناظم عقود الجوهر في سلك خطابه مهنا ومنشدا وفي رياض ناديه
 مغردا بقوله أيضا

قسما بالجفون في سطوة الملك وقد أبدت بحسن الفتور
 وظباها التي بها تختفي في * حوزة الصون بارقات النعور
 ويخدد يكنى أبالهب تذ * كي يد الحسن ناره في الضمير
 وبروض تدب شوقا اليه * مقرب الصدغ في ليالي الشعور
 لهجرنا المدام حتى تناست * بيننا للخيال طرق المسير

يا طباء سجن ملتفتات * ملتفات أجيادها للنقور
أمن الله وبعك فاني * أرتجى وقفة بوقت مسير
* ومنها *

نسمة في باب الامالة تبى * علل اللين في القضب النضير
ما عهد ناريم الفلاو غصونا * تشرق الحسن في برود البدور
وافضات عهد اهل لوصل * من رجا يظني اقلبي الحروري
ذاب شوقا وانفق العرس عيا * في رضاكم وماله من شعور
كان خدي مجرى السوابق شهبا * باديات في لونها المستنير
فاستحالت حمرا وتكمن طورا * من أخا يدجر بها في حفير
باعتكافي يحكي جهاد جياذ * مندمنات على السرى والبكور

ومن مدحها

يا نسيما أنت المقدم في المند * ح فلسنا نرى لكم من نظير
كم نظمتم للحق عقدا عتزاز * ونترتم بالحل نظم القبور
وبضرب المندى كم قد طرحتم * من ضروب العدا بجمع الكسور
وأدرتم عليهم للننايا * أكوؤا سالم ترل بكف المدير
دام في العزم ملككم ويهني * عزمكم للفتوح سيف الظهور
ما حرت أفرس الداراري بعضا * رمياديتها بطول الدهور

قوله يا نسيما الخ كقول بعضهم مضنما من قصيدة تنبؤية
له النسب العالي فيا مادح الوري * اذا كان مدح فالنسب المقدم

وقله در ابن خفاجة في قوله

مليك تبسم بشر المنى * عمر آه وامتد خطو الامل

فلم أدر والحسن صنوله * أأطأ بالمدح أم بالغزل

وكتب الى وقد أصابته حمية فاق تصديده كراش تياقه ويشكو ما منعه من ملاقاتي
وعاقه أنا في غربتي وعلتي ونازل خلي لم تبلى علاقته غلتي لا أظن نسيان الاخوان

وأعذر لتقصير الزمان

كان زمانى خاف لحننا فلم يكن * ليجمع بين الساكنين بأوطان

فكشيت اليه

كفالك الله بالتحشي وعطى * عليك بظل نعمته الظليل
أعز الله تعالى أنصار الفياض والحسب وحفظ بحمايته معالم الفضل العامرة بالادب
ببقائل محروسان من هجوم الخطوب محفوظا بسور منيع من احاطة القلوب وأصوات
جرس الدعابة مرفوعة وسدته بحجاب الصنائع مخدوعة وله من عطر الثناء نشر انتشر
فلا يل حتى يل نسيم السحر والدهر وإن كان ذا غبر من تغـ كرفيه اعتبر وكيف
يتسلط عليه بالآله وهو لا يتسلط على أيادي انعامه فإن هم به ونعمته سابعة عليه فقد
وردائق شهر من تحسن اليه

أتهدي له الأيام سقمًا وانما * مساعيه في أعناقهم فلا تد
فان اعتل فانما اعتل الكرم والكمال وان مرض فقد مرضت الاماني والآمال
والقلوب والارواح وان دعونه فاندعوا لا نفسنا بالصلاح ورب مريض لا يعاد فلا
يحرم الأجر مريض القواد فلا أقول

يأليت علتني غير أن له * أجر العليل وأني غير مأجور
وقد بلغت فصدته بالسليق وأنه قد بيكى دما عرقه العريق
وبأن اعتلاك بيكى دما * وتضجل في جسمك العافية

وعرق الصخرة في كل منبت شعرة عين باكية تبكي بدوع العرق على فراق العافية
وليس بيبكا وانما من استغرب في الضحك قد تدمع عيناه كما أن الحزين قد يضحك
دهشة عمادها فاحمل الله تعالى ثغر فصاحت كما ضحكك تماشرو ضحكة وهما الله تعالى
الوجود بسلامة الكرم والجود وأطلع كوكب سعدة في أفق الافاق والاقبال فان
لكل زمان مقبل غرة وهلال (والسلام)

(فصل) دعانا مرة دعي الصبا فتركنا ما حركته من عذبات البان أنغام
الصبا الى روض أنيق وواد تزوره السرا من كل فجع عميق نهبت عيون أزهاره
كف نسيم السحر وقطت على قدود قبضه بعد اخضرار عارض ربها تهتمائم الزهر
والريح تجذب أطراف الغصون كما * أفضى الشقيق الى تنبيه وسنان
في مجلس سكرت فيه أباريق المدام فرجعت أصواتهم اترجيع غتمام وفقا مع خلان
وخلص اخوان كل منهم قرعة في عيون المسره فيه طراز حل اليا الى وروضة تنبت

أنوار المعالي تكاسد عليه القلوب والعيون وتنتهي به صحف الطرف وختامه مسلك
بتنافس فيه المتنافسون قام لديهم ساق كلف على سين أعطى كافلا لاربيق أو
خصن عبث به الصبا فكاد يعقد من الالين ذيل حواشي لطفه الرقيق لولا بكثيف
كثيب ردفه القاع عليه هيف عطفه

لولا سهام - فونه انتظمت * عقدت غلى وجناته القبل
حنادى حى على الصبوح هاوا الى ريحانة الروح شقيقة نفس الانسان صابون
درن الاحزان درياق ملسوع الغوم مطينة لهوى يرتحل بهامن منذزل الهموم بازله
مستبان من ذهب يصطاد به سواخ الفرح والطرب حيث لا يسمع صراخ غير
الاوتار ولا بكاء الا للقناني ولا رقباء سوى عيون الازهار فلم يرتل يحكم فيهم
الكسليات ولا يسمعون من عذب الفاظه غير خذوهات في يوم شابت ذوائبه
من قبل ما طرب بالعيشة شاربه فلما دنا المسر وغاب بدر الكاس المنير قام بعضهم
للاسكران وذهب خافيار جلان فثسي نعله وأودع عند الحمار عقله فكما فخرها ربالما
سارح أحمال أحرانه ورمائها وألقى صحيفة فكره والزاد حتى نعله ألقاها فمكتبت
اليه أعزیه فيها فاخفف عنه مصائب الدهر وأرثيها بقولى على لسانه مداعبا
ومفاكهاله مطايبا

لقد خانتا دهر وكنابه نعلو * يودهلال الافق لو أنه نعل
وقد كان لى شمل فشتت شملها * وما الدهر أهمل أن يدوم له شمل
وكانت تبقى بالنفس رجلى فأصبحت * تغارقها من بعدما آذن الشكل
وقد كنت ذا بشر فأصبحت حافيا * وكم حزن من بعدها الكعب والرجل
فكم محبتي فى سرور وشدة * ولم تخلف عن مرادى ولم تغل
ونقلت الاقدام للراح محيرة * فعدت ولا عقل لادى ولا نقل
كذلك عادات الشراب وفعله * فما اختاره مضى به وله عقل
وأنشدت خلى حين ضاعت ولم يكن * ليسعفى فى ذلك الحادث الخل
وان أخذ لاه الزمان غناهاهم * قليل اذا الانسان زلت به النعل
فأنشدنى بيتا يثبت موهبتي * لكى ما فؤادى عن محبته يسو
تزود من الدنيا متاعا لغيرها * فقد شمرت جيذا وانصرم الحبل

فلهني عليها حين أمست شهيدة * وقد جادها بالدمع قطره هطل
وأمنت على وجه الثرى دون دافن * ولكن بكف السهب أسمى لها غسل
فلما سمعها الغشتالى استظرفها جدا وكتب له

رأيت أديبا واضعا كف حائر * على ذقن اذله موم به شغل
فقلت له هبل بان ألف لون به * نوى قذف أم لا يرجى له وصل
فقال علمتم أن جاري يدي * وراحلتى فى كل نائبة نعل
خرجت مع البازى لحان مدامة * رجاء سرور الطريق بها وحل
فأتت وبى من حادث الدهر لسعة * بخفى حنين لا تراها ولا عقل
نأت عن أديم الأخمصين رقاية * وما بى شعورا إذ تخطفها الوبل
كذا فلهل الخطب فى وثباته * بكل كرم لا يفارقه فضل
وفى كل قلب للخطوب مأثم * يحق لأرباب القريض بها شغل
فقلت له ان العيافة تقتضى * بتمحيص نعل ان قدركم يعلو
تعود دهر جودكم وأنى له * فألقت اليه ذانعلها الرجل

وكتب اليه الاديب زين الدين الاسعافى الحلبي

تقرأنى ان كنت عن له عقل * ولا تبدأ خرابا اذا ذهبت نعل
ولا تعتب الدهر الخوف فدأبه * بعد اجتماع الشمل دون المدى حل
لحى الله دهر لا يزال مولعا * بتكدير صفو العيش عن له فضل
يفرق حتى شمل رجلى ونعلها * أشد فراق لا يرى بعده وصل
فما شئت فاصنع ما لليبب بجازع * ولا تارك صفوا اذا زلت النعل
بحقك قم نسعى الى الراح سحرة * نجدد أفراما لكل صدا تجلو
الى دار لذات وروض مسرة * برحب فناها من غصون المنى ظل

ولابن قلافس وقد سرقت نعله

قل لنجم الدين يامن تهتدى * من مجباه باسنى قيس
مالذى أوجب عودى راجلا * بعد أن وافيتكم ذافر
خلعوا نعلى لما علموا * اننى من ربكم فى قدس
(تتمه) يقال فى المثل للتساويين فى الخبر فرسارها ن وهذا كما أفاده بعضهم باعتبار

ابتداء الجري لتسار بينهما حين الأرسال وأما في المنتهى فيغلب سبق أحدهما فكيف
يجعلان متساويين وقد ضربت أنا المثل للتساويين في الدأية بفردى النمل ونورى
الحراث فإنه لا ينتفع بأحدهما دون الآخر فقلت

وتقيلين هـ ماما افترقا * منهما الدهر أبو الغدر استغاث

فكأن لازم قد صاغهما * فردى نمل ونورى الحراث

وقد ضربت العرب المثل في هذا برجلي النعامة فقال الشاعر

وانى واباها كرجلى نعامة * على كل حال فى غنى وفقر

قال القائل فى أماليه أى أنانى اتفاقنا لا يختلف لانه مامن بهيمة تنكسر إحدى
رجليها الا وتنتفع بالأخرى غير النعامة انتهى ولما قدم رغب فى صحبتى وخطب

راغباً مودتى وودائقها عني سواه فلما رأيت محبته وصدق مدعاه كتبت اليه

سلا بانه الوادى لدى المنزل الرحب * متى فقدت غرامنا من محبتي

فهمل فى حماها نعمة عنبرية * قد استودعها الريح من نفس الركب

وهل بين أطلال الرسوم ونوئها * حاتم بان فى الربي طيرت لبي

وهل من عهود قد تقضت بقية * يوفى بها حقى ويقضى بها نخبى

سقى الله عهداً لآخرة صيبا * من الطرف تغنيه عن الوابل السكب

وهيف غصون جادهاها طل الغنى * فتنبت أوراقا من الشجر الغضب

وكل خليل رقرق الود صافيا * فكل ملام فى محبته يصنى *

أصدق فيه الظن من ضتبى به * على كل شئ قد عرفت سوى قلبى

وما ذاك من سوء الفعل جبلة * فكم جاء سوء الظن من شدة الحب

هذه معنى غير ما قاله المتنبي

إذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه * وصدق ما يعتاده من توهم

والحديث شجون ومنها

إذا غاب بدر السم ظلت مراقبا * لطلعه من مشرق العين والغرب

ولكن شمس الحس من وجهه منبتى * لتدبرزت للناظرين بلا حجب

كذلك يشمس الغرب أشرق شرقنا * بفضل له قد شاع فى العجم والعرب

وقد كنت قدما تبت عن كل خلطة * تنكد عيشى وهى من أعظم الذنب

فلما صفا منه الوداد ومشرب * يروق لظام ذيد عن مورد عذب
 تقضت على حكم المروءة توبتي * وقد طلعت شمس المعالي من الغرب
 وبعد الشعر فصل مولاي أحمد قدم لأفضله الجبال والوهاد فسد على حساده طرق
 الخلد وحاز السيادة من ساعة الميلاد فانك مهدي اليها من المهد وهو يعلم أن عقائل
 الوداد في خدود الجمول كمينه وأنها لا تتحلى لغير المحرم ولا تبسدين زينته فان
 الزمان مشتق من الزمان والاخوان لتقلب قلوبهم من الخيانة وان أطلع السباح
 البخله الفينانه فقد تنبت المريعي على ذمن الثرى وتقطع الأزرار الماهمان ضيق العري
 وما كل جوهر له مشترى وما كل صاحب يعرف قدر العسكري فلذا نفرت حتى عن
 ظلي وقاطعت حتى ولدي وأهلي لكن مالك من حسن الاخلاق جذب لك مودتي
 بالاطواق (والسلام) (قولي وما كل صاحب الخ) اشارة الى ما ذكره يا قوت في
 هجومه من أن الصاحب ابن عباد تقي لقاء أبي أحمد العسكري فكانت في الحضور له
 فتعلل بكبر السن فلما يش من جذب السلطان لذلك الصوب وسار معه لحين أتى عسكر
 مكرم كتب له

ولما أيتم أن تزور واو قلمتم * ضعفنا وما تقوى على الوخدان
 أتيناكم من بعد أرض زردكم * على منزل ~~بكر~~ لنا وعوان
 نسألكم هل من قري لتزيلكم * بل * خفون لا بل * جفان

فأجاب بنثرون نظم منه

أروم نهوضا ثم يثنى عزيتي * تعود أعضاى من الرجفان
 فضمت بيت ابن الشريد كأنما * تعتمد تشبهى به وعنائى
 أهم بأمر الحزم لو أستطيعه * وقد حيل بين العير والنزوان
 فلما قرأ استحسنه وقال لو خطر بمانى هذا المثل ما أرسلت ذلك الشعر لكتني ذهلت
 عنه ثم ان العسكري قصده مع جم غفير من تلامذته في ساعة لا يصل اليه أحد في مثلها
 فحجبه الحجاب فرفع صوته يقول

ما لي أرى القبة الفخيمة مقفلة * دوني وقد طال ما استفتحت مقفلها
 كأنها جنة الفردوس معرضة * وليس لي عمل ذاك فأدخلها
 وناداه الصاحب ادخلها يا أبا أحمد فلك السالفة فبادر له الخدم وجماؤه حتى جلس عنده

فأقبل

فأقبل عليه ورفعته الى أرفع مجلس ثم تحدث معه وسأله عن مسئلة فقال له الجبیر صادفت
فقال له ما زلت تغرب في كل شيء حتى في المثل السائر فقال فغاءلت من السقوط للحضرة
فادر عليه وعلى من معه بصلاة كانوا يأخذونها الى أن توفي الى رحمة الله تعالى فانظر
ما في هذه القصة من لطائف الآداب ومال صاحب مع جلالة قدره من مكارم الاخلاق
الذي طيرد كره في الآفاق وخلده في صحائف الدهور وهكذا أفلتكن الصدور ولما
أراد العود الى المغرب قال لي عندي أمانة من مولاي أحمد لا أرى غيرك لها أهلا
ومحلا فطال العهد ولم أر لها محلا فقلت ان محلا وان مرتحلا فلما أرزف الرحيل كتبت
له رقعة فيها أطال الله عمرك وطول مواعيدك وجعل آمنا لك مونية موقنة من
محبائب جودك ولعمري لقد طال المطال فعروب لا يبلغ عرقوبه وزاد العتب على
الاحاح والعتب بغير مرم عقوبه ولولم يكن أملی أضعف من الذباب ما لارتبط بجبال
العنكبوت على هذا الباب فته أنت ما أحلمك وأصبرك على كثرة السؤال والجواب
ولم أر مثلك في الجود اذ بذلت لي ألوف ألوف من الوعود ولم تلمني على مقابلتها
بالكفران وهاتذا نائب شاكر لهذا الحرمان اذ لم يكن لملك على منه وأحمد الله على
كل حال متبع السنة وقد كان يعجبني قول أبي محمد الحكيم

لبس الثياب وتشيد القصور في * تلك الثياب رأينا أنفسنا خربة

لأضربن رجائي ألف مفرعة * فيكم وأصلب آمالي على خشبه

فلما رأيت بعد العود وطول حبال الوعود قلت

طلت مواعيدك ياسيدي * والعمر قدية مصر عن ذا المطال

نخلت آمالي لها دربة * قد علمتها المشي فوق الجبال

ولو ترى مثلا لها ربحا * جرت على فرحتها بالنوال

واللائق بالعارف بالزمان أن لا يعتب على أحد من الاخوان فان الدهر خرف وهرم

ولو سأل شقيق شقيقه درهمه قال أودى درهم فرحم الله الكرام وعلى الجود الرحمة

والسلام وهذه رقعة قصدت بها المزح والمجون ورياضة الطبع الحرون وقولي أودى

درهم مثل قول الأعشى

ولم يود من كنت تسعى له * كما قيل في الحرب أودى درهم

قال السكري في شرح ديوان الأعشى درم هو ديب بن مرة بن ذهل كان النعمان يتطلبه

فجوز له سرية فلما نظروا به مات في أيديهم قبل وصوله للنعمان فلما سأل عنه قالوا
أودى درم فذهبت مثلاً فتهنى وقصدت به الدرهم لان الدرهم فارسي معرب وأصله
درم وقد يتناظر به على أصله ومثله قولى فى الرجل الجليل يكون خاملاً لا يواسيه أحد فإذا
مات عظموه وتأسقوا عليه

بكى الخلق ذاك الفضل لما مضى * وقالوا ألا ليت له لو سلم

ولو كان يسألهم درهم * لقال له الناس أودى درم

﴿فصل﴾ ذكرى يوماً أنه مشتاق للقاهى مستوحش لظلمة التنهائى فقلت

ما جوابى لك غير قول أبى العينا للموكل وقد قال له قد اشتقت لك يا أبا العينا فقال له

يا سيوى انما يشتد الشوق على العبد لانه لا يصل الى مولاه وأما السيد فتى أراد عبده

دعاء وما أكذب الشوق بالجمال ان لم تقم عليه شواهد الاقبال وقد شرح حالنا فى

التنهائى والتداني قول ناصح الدين الارجاني

واذا رأيت العبد يهرب ثم لم * يطلب فولى العبد منه هارب

فاهترع طفا وتارة ولطفا ثم قال لى من أى معنى أخذه هذا قلت لا أدري فقال هو

من قول المتنبي

اذا ترحت عن قوم وقد قدروا * أن لا تفارقهم فالراجلون هم

فابدأ وأبدع وأعلم انه من الادب بمرأى ومسمع ومنه أخذ القائل

ليس ارتحالك تراد الغنى سفرا * بل المقام على بؤس هو السفر

والمتنبى أخذه من قول الطاهى

وما القفر بالبيد الفضاء بل التى * نبت بي وفيها ساكنه وهاهى القفر

ولما رأى وزراء الروم وماهم عليه من دأوس الرسوم من تكبر بلا نفع يرجى وتبختر

كل دابة منهم حتى العربى قال أهولاه عنى الغزى بقوله

من آلة الدست ما عند الأمير سوى * تحريك الحيمته فى حال اعياء

فهو الوزير بلا أزر يشد به * مثل العروض له بجر بلا ماء

فذيلته بيده فقلت

عسى تدور عليه هم دائرات زردى * تقطعهم تقطيع أحشاءى

فقد شابه الرئيس المرؤس وقام على حزب الابدان قرع الرؤس وما هذا الدول ان لم

يعرها الآن خلل إلا كسقف السماء وقبة الحضرة قائمة بلا عمد ولا أطناب ولا
وتد فهي كبيوت الأشعار لا تظلل في حضرة ولا أسفار كما قلت

جيوش بالهافي الملك نفع * حكمت صوراً تصور في كتاب
رأيت قتالهم من غير نبل * كمثل الضرب في مكتب الحساب
وعلى بحر العروض يعجني هنا قول الأرجاني
راع الفؤاد نوى الخليط ولم يكن * قبل النوى من حادث مجرور
وأرى فؤادي في الزمان كأنه * بيت العروض يراد للتقطيع
وللخطري

وعرض بلا ذنب يقطع دائماً * كبيت عروض والحوادث أطوار
وقلت في معناه

دوائر أفلاك تلوح بحورها * بأصفار نجم قابليتها بتصريع
كما خط في رسم العروض دوائر * جميع الذي فيها معد لتقطيع
وقلت أيضاً

واني في تضييع ما قد جمعت * لأجل الذي بولي الوزير من الغنى
كأن بيت كان فيه مقره * يقول كفا في بيت شعري مسكناً
محمد بن إبراهيم القاسمي تزيل مصر * شمس فصاحت طلعت في آخر الزمان من
المغرب لوراء ما بن سعيد لنسي بفاكهة مفاكهته ذكراً المرقص والمطرب ما كنت
أظن المغرب تنجب له جميل أن الزمان بعث له ليجعل الرتل لهر واختلط بناسها
وميز حال فصولها وأجناسها لما قدم كتبت له خاطباً العائل ووداده جالبا كؤوس
المؤانسة على فؤاده

أيا شمس أهل الغرب شرفت بهرنا * وقلدته عقدانفساً من الأنس
فصار ربيعاً باعتدال قدومكم * ولا بدع فيما قلت في شرف الشمس
وكانت حالي معها حاليه وموارد أنسي به من قذا الاكدار صافية أراضه ندى
الآبواب واتخذ من مودته تدخل بيت القلب بغيراذن وحجاب إلى أن ارتحل إلى
الحلّة وجعل كرم قاضيها مقراً له وحمله وفارق أخلاه وصحبته لما كابدته من محبة
الأميرين الفقرو الغربة فأنعظت عليه أغصان المسرة والمنا وأقام في ريلض المكارم

تحت ظلال المنى الى ان حالت الحال واذا نمت شمس حياته بالزوال لحاد بنفسه وغاب
في مغرب رسمه بعدما وقف على أطلال الهمم يا بكاء على دارس رسوم الكرم وكان
مغرما معي بالمزاح لابس الخلاعة وبرد الجدة عنه غير مزاح وأنشدني له يوما قوله

حكيمت ابليس خنا * وصورة من عوره

ياسائلي عن الغمى * عندي نصف خبره

فقلت له قد سبقك الى هذا الباحر زى في قوله

فلا تخسبوا ابليس علمي الخنا * فاني منه بالقضائح أبصر

وكيف يرى ابليس معشار ما أرى * وقد فحمت عينالي وهو أعور

وهو من قول الآخر

وكنتم فتى من جند ابليس فارتقى * بي الحال حتى صار ابليس من جندی

ولومات من قبلي لأحييت بعده * طرائق فسق ليس يحسنم بعدى

وكان اذا أغار على معنى أغار ولا يبال بأنه يرى مغبرا اذا التجلى القبار تبعا

لمذهب القائل

فان الدرهم المضروب باسمي * أحب الى من دينار غيري

كقوله

ياتاركا شر بالقهوتنا التي * تجلو صد القلب الكئيب العاني

في ترك مثلك شر بها الى راحة * توفيرها وطهارة الفجيان

وهو من قول ابن الرومي

يالا نمي في أراح غير مقصر * مازال ظنك سيئا في الراح

فاقل ما في ترك مثلك شر بها * توفيرها وطهارة الاقداح

ولم يرل باللهو معروفا وبغزلان النقام مشغولا مشغورا لاسيما اذا اتفق عن ورد

الحدود أظلم العذار وشاهد صنع الله الذي يولج الليل في النهار

وقالوا أنت كتب العذار بعزله * فقلت لهم لا تجلو أفيهاولي

ويقال ان هذا الامر أذهب خيره وخبره ومحاييد الفنا عينه وأثره حتى عصفت

رياح المنية بروضة الشيب وهمرت يد الردي يانع غصنه الرطيب فاحتصر واختصر

باصر المليك المقدر لأزال جدته مروضة من رياض الجنان ولا برج مجرى لجداول

الرحمة والرضوان من العنبر الذي أذ كته مجامر فكنو وقذفته في سواحل المحاورة
بحور شعره ما أنشدني من قوله مضمنا

قل للقبض وراح الريح تطفه * أثنائه برد من الازهار منة مع
أشبهت قامة من نهواء لو طلعت * أعلاك شمسه وقت المسك في الاراج
لك البشارة فاخلع ما عليك فقد * ذكرت ثم على ما فيك من عوج
﴿ولابن أبي حجلة مضمنا﴾

قل للهلال وغيم الاقوى يستره * حكيت طلعة من أهواء بالبلج
لك البشارة فاخلع ما عليك فقد * ذكرت ثم على ما فيك من عوج
(وأنشدني له أيضا مضمنا)

أأسلو في الهوى طعم الهوان * وربيع الحسن مأهول المغاني
ومن أهواء واصلي جهارا * وصرت من الرقيب على أمان
وقد حل العذار بوجنتيه * بمنزلة الربيع من الزمان
﴿وأنشدني قصيدة منها﴾

أتسيل دمي ثم تسأل ماجرى * عجب العمر لك ما رأيت وما أرى
هذي دمان نس هواك اذا بها * فهمت على خدي نجيعا أحمر
﴿ومنها﴾

من كان يقبضه جلال الحب عن * بسط الجمال فلم يرزل متغيرا
فانا جبال البغرام وههكذا * ورد الجمالي لن نراه مكذرا
﴿ومنها في حسن الختام﴾

واليكهاوا الحسن بعض صفاتها * بكراتها كيه الملاحه منظرها
قد زفها فكرى اليك وههرا * فقد القبول وحقها أن تمهرا
حاشاك تم لها ويعرف قدرها * من قدرى بن الثريا والثرى
ختم البيان بها فكل سليم طبع صار من عجب بها متحيرا
﴿وله في الهجاء مضمنا﴾

لقد قلت للطورى لما بد لنا * بجلوده خرق حطه السيل من عل
بوجه كليل الهجر أسود طائل * ألا أيها الليل الطويل الانجلي

﴿وَمَا أَنشُدْنِيهِ لِنَفْسِهِ قَوْلَهُ﴾

وَمَا دَارَ بِالْحَدِيثِ نَبْتَ * حَتَّى عَصَرَ الصَّبَا قَبْلَ الشَّيْبِ
تَمَّتْ الْوَصَالُ وَابْسَ وَعَدَ * هُنَاكَ وَلَا خَلُومَن رَقِيبِ
وَلَسَكُن دَارَةَ الْقَمَرِ اسْتَمْت * فَدَلْتَنَا عَلَى مَطَرِ قَرِيبِ

﴿وَأَنشُدْتَنِي قَوْلِي فِي مَعْنَاهُ﴾

عَلَى خَدِّهِ مَسْدَلَا ح نَبْتَ عِذَارَهُ * جَرَتْ أَدْمَعِي فِي الْحَدِّ ذَاتِ صَبِيبِ
إِذَا مَا اسْتَدَارَتْ دَارَةَ الْبَذْرِ حَوْلَهُ * فَانْ وَقُوعِ الْقَطْرِ غَيْرِ عَجِيبِ

﴿وَمَا أَنشُدْنِيهِ قَوْلَهُ مِنْ لَفْظِهِ مَضْمِنًا﴾

يَا سَالِبَ الْغَصَنِ ابْنَ الْقَدْوِ الْوَلِيلِ * وَمَلْبَسِ الشَّمْسِ نَوْبِ الْحَزَنِ مِنْ خَجَلِ
مَا شَانَ خَدَّكَ نَبْتَ بِلْ صَفَاقَتَنَا * تَ فِي سِنَانِهِ ظِلَالُ الْهَدَبِ وَالْقَلِ
فَاقْبَتِ عَلَى خَبْئِهِ يَا قَلْبَ تَحْظَبِهِ * فَهَلْ مَعَتْ بَظْلَ غَيْرِ مُنْتَقِلِ

وَمَعْنَى الْبَيْتِ الثَّانِي مِمَّا سَبَقَ إِلَيْهِ كَقَوْلِ الْأَرَجَانِيِّ

أَعْدَنْظَرَا لَهَا فِي الْحَدِيثِ * حَمَاءُ اللَّهِ إِنْ رِيبَ الْمُنُونِ
وَلَكِنْ رَاقِ مَا هَذَا الْحَدِثِي * أَرَاكَ خِيَالِ أَهْدَابِ الْجَفُونِ

﴿وَمَا قَالَتْهُ فِي مَعْنَاهُ مَضْمِنًا﴾

صَقِيلُ خَدُّوهُ مَرَّآةَ قَلْبِي * وَمَا الْحَسَنِ رَقِيبَهُ وَرَاقَا
تَحْمَطُهُ الْعَيُونُ إِذَا تَبَدَّى * وَهَلْ طَارْفُ يَطِيقُ لَهُ فِرَاقَا
نُفَاثَاتُ رُفَةِ الْأَهْدَابِ فِيهِ * عِذَارَا قَدْ كَسَا بِدِرَاحِمَا
وُظَلْنَا نَجْتَلِي مِنْهُ مَحْيَا * كَانَ عَلَيْهِ مِنْ حَذَقِ نَطَاقَا

وَكَانَ يَهْوَى بِمَصْرِ غَلَامَا وَقَدْ بَظْلَ الْعِذَارِ عَلَى وَرْدِ خَدِّهِ وَجَعَلَ حَارِسَ الْحَسَنِ
بِنَفْسِهِ سِيَاجَ وَرَدَهُ هَامَ بِهِ هَامَ سَعْدِينَ أَنْبَسَ بَوْرَدَهُ وَوَهَبَهُ وَحَالَهُ لَا يَسْتَعِزُّ حُلَّ
الْمَوَدِّ فَكَانَ لَا يَسِرُ إِلَّا إِذَا اصْطَبَحَ مِنْ عِذَارِهِ بِالْأَسْ ثُمَّ لَمَّا أَدْرَكَهُ الْغُرُوقُ مِنَ الْوَجْدِ
وَالْبَاسِ عَمِلَ فِيهِ ضَرْبُ وَجْهِ لَمْ يَدْرِكْهَا مَدْرَكَ فَكَانَ نَفْسُ سَيِّبِ الْهَدَبِ الْمَهْلِكِ فَارْتَحَلَ
لَا قِتْضَاحَهُ لِلْعَمَلَةِ الْكُبْرَى فَكَتَبَتْ لَهُ إِذَا ذَاكَ قَصِيدَةً لَا جَدْدَ لَهُ الذِّكْرَى (مِنْهَا)

مَنْ لَمْ يَدَمْ ذِكْرُ الْحَبِيبِ النَّاسِي * وَمَعَاهِدَافِهَا فَلَيْسَ بِنَاسِ
بِي مَنْ كَسَا جَسْمِي السَّقَامَ وَعَلَنِي * بِعِدَامِ دَمْعِي يَالَهُ مِنْ كَاسِ

في نقطة من خاله يرجو الوفا * دمع زيادته بغير قياس
 لما خشيت على الكرى من مدمعي * أودعته في طرفه النعاس
 يقسو على قواديب البتة * يعديه لمن قوامه المياس
 تالله ما حبي لعارض خده * كالورد بل حبي له كالآس
 (ومنها) يا جوهر العبد صار مجردا * ما أنت إلا الروح للآس
 لو لم تحدث عن شمائلك الصبا * لم تكسب ذا الطيب في الانفاس
 يا زاحلا عني ومجرى مدمعي * مافي وقوفك ساعة من باس
 عقد على جيد الزمان منظم * روض له ظل على الجلاس
 لم أنستطع وصف لبيب صباي * من يودع النيران في القرباس
 (ومنها) فاستجملها بكرة نتيجة ليلة * صهبا سائلة عقول الناس
 لا زال يا انسان عن العصر من * ذكرى يسالف عهدك استثنامي
 مولاي أما الشوق فقد اشتعل ضراما وكادغداه أن يكون غراما حتى قال فم الجفون
 بلسان الدمع يانار كوني بردا وسلاما فاني ألقى الى كتاب كريم فاح منه شميم عرار نجد
 وما بعد العيشة من شميم فتعت بما هو أحلى من الوصل بعد الهجر ومن الأمن بعد
 الخوف ومن البر بعد السقم ولم أدر أطيع منام أو زائر أحلام أم قرب نوى بعد البعاد
 أم حبيب وافي بلاميعاد من أديب أشرق بدر محمد من سطاعا وألبسني برد المسرة أخضر
 يانعا * أهم بسط مجرى لا لتقاط * اذا حاضرت بالدر النسيق
 لخدائي أن أحت مطي الهمم الى نحو كعبة الفضل والكرم فخرت بحجر الطبع حتى
 عبق عنبر اونداه وززت قضب الزراع على خد الطرس فانتثرت أقا حاور ودا وقد كنت
 عن زجر عن هذه الصناعة طبعه فانها كما قيل كالإياهمين لا يساوي جمعة ولسان
 التقصير كما قيل قصير لا سيما والجود عبد أنت سيده والفضل عقد أنت مقلده والبالغة
 سوار ليس لغيرك عليه يدور داء المعارف مستعار مثل وان كان لا يستردو للفصاحة ما
 لا يجري في غير نايدك وبمبوعة لا يتدفق الا من أيايدك
 ولو صورت فنسل لم ترزها * على ما أنيك من كرم الطباع
 وزمان الاتس قابت عني أسرار وطريق المجد أظلم دوني ليله ونهاره وانطوى عني
 دجاء وخفا فسمارت نسره ونعائمه ونقضت بعصا التسيار بخود ونعائمه وعود الهوى

قد يس وذوى وعهدى قديم بالنضال واني في السبق وقد أتملني قيد الكلال ولا ينكر
من القرائح ججودها ولا من نيران الذكاه خودها وقد غاض الكرام وفاض اللثام
والحر لا يستعبد بغير الوداد ولسان المرء من خدم الغواد ولو لا بتسام تغراني وامتداد
خط الأمل لنال كل قلب عاني بقيات الشوق والاماني فقد صرفت عن كل شئ وجهه
ميلي لما نفعني كل شئ حتى صجاي لي واستوحشت من كل شئ حتى ظلي ومالت حتى
الملل فقلت من الليلى ومن لي

أن دهر ايلف شعلي بسعدى * لزمان يهم بالاخصان

وفي المثل أعطى العبد كراما فطلب ذراعا فحسب أن يغنوا بسطورهى سلام يترقى بها الى
السرور لازلت ترفل في ثوب بقاء بالهبة معلم وتقبل في ربيع مسرة حماء عن الاكدار
محرم الى الظلال عذب المشرب تسطر بحامده بين دفتي المشارق والمغارب ما حن
صديق الى صديق وصرف بدراهم النجوم دينارا الشمس الاتيق (والسلام) فأجاب

بقوله أسقيط ل في حديقة آس * أم ذا حجاب دار فوق النكاس

أم در ثعر الألق وانه باسم * أم دمع طرف النرجس النعاس

أم جنة جن النسيم بمسناها * أغصانها من ذاك في وسواس

أم هذه زهر النجوم ترينت * منها السماء هداية للناس

أم ذاهو السحر الحلال خلا أم الـ عذب الزلال وكل عضو حاس

أم رقعة رفعت لواء بيائها * فأتى البديع لها ذليل الراس

نظمت بكل فضيلة ظلت لها الأحداق بين محقق أو خاسي

الشعر فاحر أنجم الشعرى بها * والجو قال الفضل للقرطاس

من ذا يطاولها ومطالع نورها * أفق الشهاب وظلمة الانفاس

وافق ما وفيت بعض حقوقها * الا يبدل النفس والانفاس

طار الفواد لها فقال وقارها * ما في وقوفك ساعة من باس

جاءت تحدث عن محاسنك التي * شددت الى حسن التشاير اس

أما الغصاحبة صم أنف قبها * بالرغم من غمر حسنود قابي

لله در عقيلة أبرزتها * عقلت بهجتها عقول الناس

من كل بيت كاد يشبه لفظه * معناه كل رق عن احسان

شرجت لي الود القديم وذ كرت * قلما فديت لك لم يكن بالناس
 ما أخطأت رشدوا وان تلك أبطأت * خير اللقما كان بعد الباس
 فالحب أن أرضي بما ترضي وها * حبي وحقك راسخا باي باس
 كن كدث شئت شيتي حفظ العهو * د واني طود الوفاء الراسي
 يامن زهاجر القريض بلفظه * وغني به الانشاء من افلاس
 ومن استنارت منه مصر وأفقهها * لما كساها الفضل خير لباس
 ومن اتقى ذنب الزمان لاجله * وغدت به الايام كالاعراس
 دمت القدم في المجادة والاجا * دة والافادة والندي والباس
 واليكها وهي الملاحة نفسها * والحسن بالانواع والاجناس
 فاذا اصاخ لها الحسود حسبه * ما بين كاس أو طباء كاس
 عذرا تبسط عذرت قصري ومن * داه التطاول فهي نعم الآمي
 أني لئلي أن يحى بمنى ما * تأتي وأين الشمس من نبراس
 لكنهارد السلام سلكت فيه الطول قد رز زيادة استثناس
 فعليك من أوفى السلام أبره * عن يكاد بعده ويقاسي
 حل المحلة جسمه والقلب في * مصر ليدك وأهله في فاس

بعد تعين لرياد لك الثرى الذي عبق في الشام عنبرا وقلد جمد الزمان بذر الازال
 منيع البيان ومنجيع الاعيان ولا ربح جوهر حصباته يغضله العيان على قلائد
 العقيان هذا وقد وصل الى أوصل الله اليك أسباب العلى وألبسك رائق الحلى ككأيد
 الخيطير في رقعة من محاسن لفظك الرائق الجلباب المذرى بروق ريق الشباب
 و...جة من يدائع خطك المستوقف للنظر المحجل بحسنة الوشى الفاخر والروض
 الناضر فأجنى غرابي يا ناعما وجل على وجه الود أبيض ناعما

وأراني كيف انقياد القوافي * في زلم البيان سمعا وطوعا
 وفتح للمخاطبة بابا لما كنت له هيا با ورفع حجابا ترك القلب وجابا ما زلت أغازلها
 أملا فلا أطيق لها عملا وألاحظها أمدأ ذوب دونه كدا

وفي تعب من بحسب الشمس نورها * ويرغم أن يأتي لها بضرب
 لاجرم أنه اقتضاني خالص ود وجميع عهد لم يلتفت مني الى معذره ولم يكلا في الى

ما في الوسع من المقدره وقد يعوذ على علمك ببحر القرمحة ثمدا وحسام الالذهن معضدا
فتكلفتها بحكم هذا الغرام تحت حصر ونازح بصرفان سمعت بالأعضاء وسامحت
في الاقضاء سلمت لك اليد البيضاء وظهرت لشكرك بالعضاء وأما العذر الذي
توخيت ولا عذمت شرحه وحيت بقوة الكلام شرحه فانت غني عن تكلفات
ايضاحه ومدأوضحه فالذي يثبت في النفوس من الود المصون المحروس لا يخشى
عليه من تسلط الطموس والدروس ولا أقول ان ودي لك كالنبراذ لا يصفو امام يشبه
لهيب الجمر ولا كالراخ حيث يفتقر في الرقة الى مر المساء والصباح بل أقول ان ودي لك
أبيت اللعن كالغرات العذب يشفي غليل القلب ويطفي لهيب الصب يحل بالارض
المتة فيحييها ويربار وضة الذابله فيتوجها بالازهار ويحليها برأنت أعزك الله
لا تريب عليك اذ كل يعمل على شاكلته ويجري في أموره على مقتضى مرتبته
فان حنو السيد وأنت ذاك يستكثر قليله واخلاص العبد وهو ان يستحق كماءات
جليله والحق أغلب ومعرفة المرء نفسه أصوب وان تفضلت بالاستفسار عن أحوال
العبد فالحال في خير والمآل يعلمه الله تعالى وبالجملة فمهم المصيبة ان سدده الدهر
فعلى مثله وقع والتألم يمثل هذه الحالة قد ارتفع

ولم أر مثل الصبر أمامذاقه * خلوا وأما وجهه جميل
وكذلك كل من دعا الصبر لما شاء أجاب وأراه من نشره الافق المنجاب وأقامه بين
مبرات والطاق وأعطاء عما أحب جنى قطاف والله در القائل
يعيش المرء ما استغنى بخير * ويبقى العود ما بقي اللحاء
وهو الدهر لا يرد عن مراده ولا يصاد في اصداره وابراده
فيوم علينا ويوم لنا * ويوم نساء ويوم نسر
على أن طول الغيبة ليس شيء علم الله أثرته على لقياكم اذ استبدله طوما لكانه
ارتكاب للاخف من الضررين واختيار للاهون من الشرين
عسى غطايتني الزمان عنائه * بدور أمور والامور تدور
فتبدرك آمال وتفضي مأرب • ويحدث من بعد الامور أمور
فلذلك قذعت من البحر بالوش ومرحت في رياض المنى زين عسى ولعل فقد قيل
اذا دار الفلك فعليك أو فلك والله في خلقه أمر لا تدرك العقول حكمته وهو الذي ينزل

القيث من بعد ما قنطوا وينشر رحمته وما اجتليته في كتابي الخطير وروض خطابي
الخطير استبدعي شيئا من نظم العبد ونثره والتتويه بذلك من خايل ذكره فلا عدمت
منك مولى على الاحسان منابر او حكميا الكسرا كسير الخاطر جازا مع تشتت الحال
لبعد مزارك ونأى دارى عن دارك واقسم انى صفت على التغافل عن الجواب وهو
الاولى بالصواب اذ ليس بليبي من يقيس الشبر بالباع والجبان بالهجام وكيف
لا وكل من تكلف فوق طاقته انتزع لساعته لكن عدم الامتنان محذور والنجاة
الى ما لا يطاق معذور فتكلفت ما يعرض عليك من المسهطات سوى القصيدة المشار
اليها بذكر بعضها فانها مقدمة على ورود مشرككم فتلك من سيد الخلل وتجاوز
عن الزلل والله يبيحك ومن كل سوء يقيك (والسلام) قوله في القصيدة حل المحلة
الحل كقول ابن الخازن

يوما يجزوى ويوما بالعقيق ويو * ما بالعذيب ويوما بالخليصا
(ولابى تمام)

بالشام اهلى وبغداد الهوى وأنا * بالرقين وبالفسطاط اخوانى
(ولامير أبى فراس الحمدانى)

يا هل اصب بك قد زدت * على بلايا أمره أسرا
قد عدم الدنيا ولذا تمها * لكنه ما عدم الصبرا
فهو أسير الجسم فى بلدة * وهو أسير القلب فى أخرى
(ولابن عبدر به الاندلسى صاحب العقد)

الجسم فى بلد والروح فى بلد * يا وحشة الروح بل يا غربة الجسد
ان تبدل عينك يا من قد كلفت به * من رحمة فهماسهمان فى كبدي
(ولابن الغارضى)

كيف يلتذ بالحياة معنى * بين أحشائه كورى الزناد
فى قرى مصر جسمه والاصحبا * ب شأما والقلب فى بغداد
وقلت أنا شئت النوم والاحبة عنى * مع تأليف أدمعى ولوهى
أنا فى بلدة وأهلى بأخرى * وحينئذى بغير تلك الربوع
فكان الزمان منى اشترى الضمير بنقد أسأله من دموى

وقوله في المنثور ودي الخ كقول محمد بن سفيان من شعراء القلائد كتبت وما عندني
أصفي من الراح * وأضواء من سقط الزند عند الاقتراح وقول محمد بن القيسم الوزيري
جوابه كتبت عن ودلا أقول كصفوا الراح فإن فيها جناحا ولا كسقط الزند فربما كان
شكاحا ولكن أصفي من ماء الغمام وأضواء من القمر ليلة التمام فراجع بقوله كتبت
دام عزك عن ودك ماء الورد نفعه وعهد كصفائه صفحه ولا أقول أصفي من ماء الغمام
فقد يكون معه الشرق ولا أضواء من قر التمام فقد يدركه النقص ويعيق وليس ما وقع
فيه الاعتراض محتصا بصفوا الراح ولا بسقط الزند عند الاقتراح فان أمور هذا العالم
هذه سبيلها ووجياد الكلام تجول كيفما أرسلها واجملها وعلى ذكر القصة قلت
ابن الصفي الذي قد كتبت أعهد * عند الملمات زخار اللودا مدق
وقد يغص بخير الزاد آكله * وقد يكون من الماء الزلال شرق
(* وقلت أيضا) *

ان كنت توجعني باللوم في زللي * وظلت تبرى مني الداء بالداء
فقد يسوغ بضرب الظهر غصه من * قد استغاث فلم ينجد به الماء
(* فصل) كنت في غفوان الشباب أهوى الهزل والخلاعة مع هذا الاديب لكثرة
ما عنده من الاهواء فكنت له يوما وقد رأيت به يتحدث مع بعض الاحداث ما بال مولاي
مغرى بتقديم الذكور على الاناث ومرت بكلاما تام تطلق به ساحور الجنان بالثلاث
وذلك لان الرجل خير من المرأة بالاتفاق فلذا تختلف عن الخلاق وشق جيب الشقاق
كما قلت

أديب مال عن حب الغواني * وبالعلمان أصبح ذا اكتران
أقلت برأى زباب المعاني * فغلبت الذكور على الاناث
وما سواء على خلاف القياس وان لم يحصل مثله عن لبس والتباس دائرين تحت الحاف
الخطرون ومن خالف المعاني الاديب الاصفهاني حيث قال
هاتيك جيبتي ازدهتني طينا * أوسعت بها ابن هاني تكديما
لوا معنت النخاء فيها نظرا * لم تدع الى المسد ذكر التغليبا
والتغليب باب واسع الموارد كثير المصادد والا وابدق في نظر الصواب ولا يرسل الباز
في الضباب

* (الوزير عبد العزيز النعماني الاديبي) * ساحر تخبث نغثاته العقول وفاضل الايام
من فضله غرر ورجحان ان ذكروا طبعه في الشهال والشمول أو شعره فإبيات
عمره الاداريات رسوم وطول اذ اطرز بكلامه برود المحدثاته عن جاور سكان تهامة
وتجيد قدت من اديم المجد خلاله ففصح الرياض وسحر السحر اقواله ديمة مجد مطرب
هائبه وسما فضل شرف كوا كهم اماناقيه

شيمائل لأجيب الزمان معطرا * حكاهما ولاخذ الشيماء موردا
أطلع في رياض المغرب ورده وسوسنه وأصبح للفقهاء الكافضائله في صحف الدهر مدونه
نخله بطون الامكان عقيه فلوراه النعماني توج به تمة اليتمه اذا حلى كواعب كلماته
فصحت الكواكب نور اذا أنشأ عدنثر سوا عبا مذكورا وما قدم قسطنطينية
الروم اجتمع به الافاضل وعظمه من بهامن الصدور والامائل فكثبت اليه مادحا
ولعذب أدبه مانحا بقول من قصيدة

وافت وطرف النجم مكمول الحديق * وعارض انظلماء في خد الشفق
سكرانة الاحماظ من خمر الصبا * تعثر في ذيل ظلام وفرق
واستجملت في خطوها كاد أن * تسبق طيف أمل لها طرق
مانسة تنفص اغصان النقا * لها من الحلى ثمار وورق
فأبصرني للسلام لابس * ملاسما من وشى أفكارى أدق
قائبة سمت فكاد من بارقها * لحلم الدجا يخرقه ضوء الفلق
ما هنتر غصن البان الافرقا * لانه لم يف القيد سرق
(ومنها)

ماء الجمال في رياض خدها * راق لنا طرى وورده ورق
ما ذقته وما صفوى كدر * سحرها فكيف لي منه شرق
ورد بانواء المني مستعذب * كورد به رقدني قذى الملق
عبد العزيز من يعز مجده * أحيا زمانا فيه للفضيل رضى
روى محاب الفضل جاد نوره * حتى زهاه مقتظا ومنشقى
للفضل مالك وفي مضماره * من أشهب بقصب السبق أحق
خذها عروسا لبست ثوب البها * سمعت اليل بين خب وعنق

لو صرد طرقت أجمعه * أهدى لجاذر الثناء في طبق
قد وصف السحر لسان طرسها * بعارض خط على خد الورق
حتى غدا العنبر يلقى نفسه * في النار من غيظ لديه وحسق
ومدحه صاحبنا الأديب أبو المعالي الطالوي بقصيدة أنشدنيها منها

لعبد العزيز الأوحى الشعالي * بدائع فاقت مبدعات الشعالي
فما بعدها في الدهر تلقى بتيمة * ولا قبلها وشسته أقلام كاتب
سواد سطور في بياض مهراق * وشام على خد لحسناء كاعين
والألمى وسط الشفاء يعل من * جنى النحل غمز وجامع المذنب
والأرياض قد كستها يد الصبا * طرائف وشى من نسج السحاب
كان عليها عبقري مطارف * ومن خلل الديباج وشى عصائب
فكيف ترى عين يتيمه دهرها * وأم مجاياه ولود الغرائب
فتنه مولى قد شهدنا بجوارشي * مكاتبه الصادق صاب وصاحب
وحكم في نظم القويض خواطرا * أبت غير نظم النيرات الثواقب
فما يشكرى القوم يوم ماوان شدا * بنظم القوافي عنده غير ناعب
فكم بنت فكر قد جلاها بنانه * علينا وما غير الأديب بخاطب
كان ضبادا رين فضت بحشة * على عطفها المياس مسل الحقائق
ومرت بوادي الشعر محتازة اللوى * لوى الرمل فيه البان مرعى القوافي
تجاذب من نجد شميم عراره * فبرنوها الجوزان من لخط طاب
ووافى حتى الزوراء أيلافنا جلت * على الكرخ دارا بالدموع السواكب
وللغرب الأفعى ننت من عنانها * تؤم حتى البضاء عزت لطالب
بجيت ترى البيت الأمامي معتل * تطوف به الآمال من كل جانب
محجر العوالي السهوية والقنا * ومجرى الجياد المقربات السلاهب
عليها أسود الانس في يوم سلما * وفي الحرب تلقى داسيات الخالب
بها يكلأ الله الخلافة في حى * مليل قصى العزم داني المواهب
حى الملك المنصور مولاي أحمد * امام الهدى راحى العدا بالمنائب
أسود على متن السرا حبيب فابها * من الأسفل الخطى دامي الثعالب

تلوي بأيدي الذارعين كأنها * صلال تقام دعورة في مسارب
تري السردنهم يا والقنبر حبابه * فتكرع في حوض من الدم راغب
مؤيد دين الله مشتجر القنا * ومعتزك الهيمعاضى القواضب
سليل الوغى ان ينتضى يوم معرك * وفيه المنايا مرقفت في الكنايب
(ومنها)

فيابن الاوى هذى مناقب فخرهم * وهل بعد هذا الفخرشأ ولطالب
لغدى على بعد الديار ونأيها * فلا تلتظم كالنجسوم الثواقب
ولكن قوافى الشعر كيف أجيدها * وفيكم أنى التنزيل يا آل طالب
وانى لأهوى أن أكون مع الصبا * رسولاً الى البيضاء تقضى مآربى
لدى ملك دافى النوال وكفه * لراجيه أندى من غيوث سواكب
على كل خط من أمرة وجهه * دليل على أن الرجا غير كاذب
لسدته مأوى العفاة بعثتها * أقواف عسى عني تقوم بواجب
عليها من المذح الامامى جوهر * ترقرق ماء في متنون القواضب
(وانشدنى الفاضل عبدالعزيز بقسطنطينية قصيدة منها)
زجاجة الفجر أبت حمرة الشفق * ولجة الصبح أخفت زجس الافق
فبات في زهر الاقداح زهر طلا * وليس غير دخان الند من غسق
والليل قد قلدا لاصباح حين بدا * كأن سود لا بس طوقا من الورق
وما حلا الصبح نفس الليل واستترت * سوسانة النجى يوم اودة الشفق
لكن دم الليل لما سال عنده * أتت لثقة طعنه كافورة الفلق
في ررصة أودعها السحب سرشدا * فتم وفد الصبا عن نشره العبق
فيها الكم كؤس الراح معترك * وليس غير احمرار الوردة من علق
حيث الاسنة زرق من بنفسيه * وخضر أوراقه فيهن كالدارق
وللسقيق احمرار في جوانبه * كأنهن جراحات على نسق
ولم يح فوق متون الماء طالعة * بيضاء على زرد مفكوكة الحلق
والروض مثل أبى حفص ومـ سـجته تكلفه ويشذاريه كالخلق
فجل السرى أبى العباس من ظهره سرت آيات سودده في وجهه الطلق

* (وعلى منوالها قول الحلي) *
 في رزج الصبح أم ياقوتة الشفق * بدت فهيمت للورقاء في الورق
 * (وبيت الشفيق من قول القاضي عياض) *
 انظر الى الزرع وخاماته * تحكي وقد ماست أمام الرياح
 كثينة خضراء مهترمة * شقائق النعمان فيها جراح
 * (ولابن الرقاق الأندلسي) *

نثر الورد في الغدير وقد * درجه بالهبوب نشر الرياح
 مثل درع الكحي مرقها الطعن فسالت به دماء الجراح
 * (العلامة محمد كركوكي المغربي) * عابد زاهد فهو مشكاة نور تعلق قلبه بالساجد
 فأحاديثه مصابيح الأنوار ودانته مشكاة العلوم والأسرار وآثاره مشرقة بالكمال وحماه
 مرتفع لسوا زح الطلب والآمال تعبق أرواح العلامن حلاه الناد وتفوح في مجامر
 الذكاء الوقاد وتبشر بالنجاح وتنادي حتى على خير الفلاح مع صيت هو المساك
 الفتيق والروض الثمر الانيق وخلق بكل ذكر جميل خليف فلا يدركه مبار خله
 جرى هيئات هيئات فات ذا أثرًا وكنيت وأدهم الشيبية طرب العنان وورقها خضر
 مايس الاقنان وورقة مطوقة بدائع الاقنان أرددمساقط الندى حتى علق به جبل
 الرجا وأنافى ايان الطلب أتجرفي بضاعة الادب فترت بساحته وخططت رحلى
 على مائه ساحته كقار الكندي

وخططت رحلى في بني ثعل * ان الكريم للكريم محل
 فوردت منهل افادته الصافي وقرأت عليه على العروض والقوافي وهو شفاء الغليل
 لاسيما في علم الحليل فقد تخرج به طلابه وضربت به أوتاده وامتدت أسبابه حتى
 قامت به الأدلة وسلت بلافاضة من كل علة وجرت في بحاره مياه الفضائل حتى كاد
 أن يكذب القائل (مثل العروض له بحر بلاماء) فكلم وشى رداء الآداب ووسع
 ورد شمسها من المغرب كجارت لموسع ولكل عصر يوسع يرد شمس الفضل بعد
 الافول وتشرق شمس العصر على القصر والطور يقرى وفود الطلب بيلانا ويقر
 عيون الأمل حسنا واحسانا وله في المعالي أوومه وفي مغارس الفضل جرونومه
 غذى بلبان الفضل وليدا وعدلين اذا قيس بفصاحته بليدا راق في جيد دهره

قيلادة الاوصاف وتخلت بعذب مدائحهم أفواه الرواة من سائر الاطراف حتى
تهادته الدول تهادى لذيذ الكرى للقل فهو أندى على الابد من قطر الندى والذنى
أفواه الاجفان من كحل الكرى

فالكون اما ناطق فتعظم * حرمانه لو ناطق فمستبح
ثم ان الدهر اقة تطف غمرة فؤاده وقطع فلذة كبده ببعض أولاده فهاجر الى طيبة
وقال بها فى ظلال النعم الى أن دعاها لجواره الملك الكريم وكنت كتبت اليه
أسليه وأصبره فى بنيه وأعزبه

كن المعزى لا المعزى به * ان كان لابد من الواحد
لعل الله يخالف ما أخذ من بنيك ومالك ويجعل الباقي منهم كحقيق فى المثل فتى ولا
كالك وأنت لاتعدم أحرا الصبر على كمالك فكتمت من غصن غصون وطلع من
حبة سنابل حبها تدرم يكون وفى الله الخلف من كل ضائع (وما المال والاهلون الا
برذائهم) (والسلام) وكان أملى على من أشعاره وبذائع فؤاده وآثاره ما حسنى
عليه الدهر فرقة أيدى سبا وهجم عليه الضياع والنسيان فنبه وشى (وسهم الرزايا
بالنفائس مولع) * (فائدة مهمة) * فى تفسير هذا المثل قال ابن خالويه فى كتاب ليس
أحد من نواة النخلة جريسة للأوس الانصارى فى حديث له وهو أن أوس ابن
حارثة لم يكن له ولد الا مالك ولا خيم خمسة أولاد فلما حضره الموت قال له قومه كأن امرئ
بالزوج فى شبابك فلم تفعل فقال لم يملكها لك ترك مالك وان كان الخزوج ذاع عدد
فليس كالك ولا فعل الذى استخرج النخلة من الجريسة والنار من الوثيمة أن يجعل
لمالك نسلا ورجالا يسلا يملك المنية ولا الدنيا والعقاب قبل العقاب والتجلا لا
التبلىد واعلم أن العبر خير من الفقر وشر شارب المشتف وأقبح طاعم المقتنف وذهاب
البصر خير من كثير من النظر ومن كرم الكريم الدفاع عن الحرم ومن قل ذل
ومن أمر قل وخبر الغنى القناعة وشر الفقر الضراعة والدهر يومان فيوم لك ويوم
عليك وكلاهما مستحند وانما تغر من ترى ويغرك من لا ترى ولو كان الموت يشتري
نفسه من أهل الدنيا الشريفة الابلج والثلثم الملهم والموت المقيت خير من أن يقال
هيببت وكيف السلامة لمن ليست له اقامه وشر من المصيبة سوء الخلق وكل مجموع
التي تلف (حبك الهلك) قالوا فكان من نسل مالك بعدد الخزوج أو نحوهم (تفسير

الجريئة) الثرة تسمى بها النواة لانها منهار الويسمة هجر القداحة وأمر يعني كثر
والهيئة الضعيف الجنان والابليج السيد الوضاح والمهلج المختلط النسب انتهى
(خاتمة) أعلم أني كنت في رحلتى مخجرا في بضائع الفوائد غرما بصيد الشوارد وقيمد
الاوبد واستعلام خبر من لم أرو من الادباء والفضلاء فسألت من اقيته من المغرب عن
قرب عهده بهم من الاعيان وعن خبايا الدقائق التي ادخروها وهم أقل من القليل
والدهر حسود بنجمل فمن تعطرت بطيب أخباره وتفكهت بيا كورة ثماره بالمغرب
(حسام الدين بن أبي القاسم الدرعي المغربي) أديب حسام طبعه مرهف ومشرفيه
بحلى الآداب والعلم مشرف قدره أعلى من النجوم الزاهية ومسلك مداده يرخص شذاه
الغالية فاخرت الأرض السماء بمطالع شمسه وعلم قطره به أن يومه خير من أمسه فهو
روض تقبل الأرض فيه ثغور الزهور وتطرز برود الآداب بماله من المنظوم
والمنثور أخبرنا صاحبنا محمد بن ابراهيم القاسمي لأزال في روح وريحان ولا برج جدثم
روضة من رياض الجنان أنه أنشده لنفسه مضمنا يخاطب محمد بن يعقوب الأندلسي

ولى صاحب قد هذبت لى يد الصفا * مودته فى غيبة وعيان
ولا يكن هواى مع هواه تخالفا * تخالف رؤيا السجى للفتيان
فيهوى بنى نجدولين خصورهم * وأهوى بنات الغور طول زمانى
يدكرنى حالى واياه قوله * رفيق بك قيسى وأنت يمانى
* (عبد العزيز الغشتالى) * أديب عذب اللسان ماضى شب السنان له دمث أخلاق
وشمائل تجروراه ذبول الصبا والشمائل ألطف من وجنات ورد عذارها الآس
وأحمر من عيون الغيد اذا ظار لها النعاس ان خط زين برد البلاغة وشاه وتغايير
على أخذ الرقة لفظه ومعناه

فيطرب السمع لالفاظه * ويرقص القلب لمعناه
همة هي خدن القضا ولطف طبعه أذمن ذنب محام الرضى فريد همته الى هضبات
الهمة ناظره وحيد تقف دون اشتهاه الامثال السائرة عبث بالبيان راحت فكره
الساحره فأيقتت من مهد الالفاظ عيون المعاني الفاتره وكان قبل ماجر عليه الدهر
ذوبله قام لاقباله وقربه من الدولة العلوية الاحمدية على أمثاله فما ارتشفه فمهم
الأذان وروى بنميره العذب ظامى الأذهان قوله

حين أزمعت عنب خوف البعاد * وعدتني من الفراق العوادي .
 قال صهي وقد أطلت التفاني * أي شيء تركت قلت فوادي
 * (عبد السلام بن سوسن المغربي) * أديب فاس ومسل غزلان ذلك الكاس
 وريحانة أهدي نفعه مخبره الى الضياء الطيب الانفاس فله طيب الاخبار وما أهدها لي
 من المسار من كل حديث هولعين الفخر قره وفي وجهه دهم الليالي غره ألفاظه تضحك
 على ثغور الانوار الصاحكه ليكاه الامطار أنشدني له بعض الادباء
 وبدر لاج من تحت السلاهم * يقول اسكل قلب قدس سلاهم
 لن خشت ملاسه عليه * فقد خشت على الورد الكشم
 السلاهم جمع سلهامه وهى بلفظة أهل المغرب برنس أبيض خشن وأنشدني عبد العزيز
 الشعالي شعره في القمر منه

دع ذا وقل للناس ما طارق * يطرقهم جهرا ولا يتيق
 ليس له روح على أنه * يركب ظهرا لا دهم الا بقل
 شبح رأى آدم في عصره * وهو الى الآن بخد نقي
 وهو بوسط البحر مع قومه * لا ينشني عن نهم حبه الضيق
 هذا وعيش الارض في ليلة * أعجب به من موق مطلق
 فتارة ينزل تحت الثرى * وتارة وسط السماء رتيق
 وتارة يبصر في مغرب * وتارة يبصر في مشرق
 وتارة تبصره ساجحا * يجرى بشاطئ البحر كالزورق
 وتارة تحسبه وهو في * ضيعته والبعض منه بقي
 ذبابة من صارم مرهف * بارزة من جفنه المطبق
 يدنو الى عرس بها حسنها * يختطف الابصار بالرونق
 ختى اذا جامعها يرتدى * بحلة سوداء كالخرق
 وهو على عادته دائما * يجامع الانثى ولا يلتقي
 ثم يجوب القفر من أجلها * مشتملا في مطرف أزرق
 حيتي اذا قابلها ثانيا * تشبهه بالرمح في المفرق
 وبعد ذات لبسه خلعة * يا حسنها في لونها المونق

الجسيمه من ذهب جامد * وجلده صيغ من الزنبق
 شمري في حال اتعانه * مثل عجن الحرب الملتقي
 وهو اذا أبصرته هكذا * أحسن من صاحبة المفرق

وقد نسب هذا لغبره

* (السيد عبد الله الملقى الفاسي) * أديب تجتني منه الالباب يانع ثمراتها وسها لم تخرج
 بذور كاله عن هالاتها فرع من شجرة النبوه المسقيه بماء الوحي والفتوه فعلا وسها
 فأصله ثابت وفرعه في السها فطراره مذهب على كم الحمد لانه من ذؤابة تنوس بين
 تهامة ونجد عقد على صدر المناقب العليه وتاج معقود برأس العصابة العلويه
 قوله بين المصطفى ووصيه * ولا غرو أن تر كوهناك الغرائس
 شماعة في يد الادب وريحانة من رياحين العرب لم ترل سياره المسائل تلعظ أخباره
 وركبان الاخبار تتر ودود تتر أشعاره * فما أنشدني له الأديب محمد الفاسي
 اذا مارمت تصنع الناس طرا * تحرق القبلين ذوى الاياب
 فلا تسمع سوى من كان حيا * والاخراج على خراب
 * (السيد يحيى القرطبي) * هو فيما بلغني روض مخضرب ربيع من وادى الفضل مريع
 من فروع الدوحة العلوية ونورات تلك الشجرة النبوية الباسقة بماسقه اهامن
 ما الذاد المورقة المنمرة بالعلم والهدى

نحار لوان الشمس تكسى سناءه * لما غشيتها المظلمات الدوامس
 أسر بالاندلس في وقعة أسرت أفرح القلوب وشقت قلوب المؤمنين قبل الجيوب
 فأصبح في حال تعد المنايا أمانيا ويرى لضعف الدين الموت طبيبا شافيا إذ عثرت
 خيول الفتنة والنعم بذوى المروءة والنعم فأرسل قصيدة نعي بها الاسلام ونادى
 ملوك الروم وعلماء الاعلام فلم يجد بها صغيا يقول له لقد أممعت لوانا ديت حيا
 وذلك في عهد السلطان سليمان الذي دخل في خبر كان وهي هذه

لكل شيء اذا ما تم نقصان * فلا يغرب طبيب العيش انسان
 هي الامور كشاهد تهادول * من مره زمن ساءته أزمان
 وعالم الكون لا تبقي محاسنه * ولا يدوم على حال لها شان
 يعزق الدهر من كل سابعه * اذا نبت مشرفيات وخرسان

ويتنقى

ويتخفى كل سيف للفناء ولو * كان ابن ذى وزن والغمد غمدان
 أين الملوكة ذو والتيجان من عين * وأين منهم أ كاليل وتيجان
 وأين ما شاده شدد ادم ارم * وأين ما سانه في الفرس ساسان
 وأين ما حازه قارون من ذهب * وأين هاد وشداد وخططان
 أتى على الكل أمر لا مرد له * حتى قضوا فكاك الكل ما كانوا
 وصار ما كان من ملك ومن ملك * كما حكى عن خيال الطيف وسنان
 دار الزمان على دارا وقاتله * وأم كسرى فآوا اباوان
 كأنما الصعب لم يسهل له سبب * يوما ولم يملك الدنيا سليمان
 فخانع الدهر أنواع متنوعة * وللزمان مسرات وأحزان
 وللصائب سلوان يمونها * وما لنا حل بالاسلام سلوان
 دهم الجزيرة خطب لا عزاله * هوى له أحد وانهدم لان
 أصابها العين في الاسلام فامتحنت * حتى خلت منه أقطار وبلدان
 فسل بالنسيبة ما شأن مرسية * وأين قرطبة أم أين جيان
 وأين حص وما تحويه من زه * ونهرها العذب فياض وملآن
 كذا طليطلة دار العلوم فكم * من فاضل قد هاق به شأن
 وأين غرناطة دار الجهاد وكم * أسد بها وهم في الحرب عقبان
 وأين خراوها العليسا وزخرها * كأنهم من جنات الخلد عدنان
 قوا عبيد كن أركان البلاد فدا * عسى البكاء اذ الم تبقي أركان
 والماء يجري بساحات القصور بها * قد حفر جدولها زهر وريحان
 ونهرها العذب يحكي في تسلسله * سيوف هند لها في الجولعان
 وأين جامعتها المشهور كم تليت * في كل وقت به آى وفرقان
 وهالم كان فيه للجهول هدى * مدرس وله في العلم تبيان
 وعابد خاضع لله مبتذل * والدمع منه على الحدين طوفان
 وأين مائة مرسي المراكب كم * أرست بساحتها فلك وغربان
 وكم بداخلها من شاعر فطن * وذى قنسون له حدق وتبيان
 وكم بخارجها من منزه فرج * وجنة حولها نهر وبستان

وأين جارتها الزهرا وقبتها * وأين يا قوم أبطال وفرسان
 وأين بسطة دار الزعفران فهل * رأى شيئا لها في الحسن انسان
 وكم شجاع زعيم في الوغى بطل * بداله في العداقتك وامعان
 كم جند لث يده من كافر فغدا * تبكيه من أرضه أهل وولدان
 وواد يامن غدت بالكفر عامرة * ورد توحيد هاشمك وطغيان
 كذا المرية دار الصالحين فكم * قطب بهاء لم غوث ماله شان
 تبكي الحنيفية البيضاء من أسف * كما بكى لفراق الالف هيمان
 حتى المحارب تبكي وهي جامدة * حتى المنابر تبكي وهي عيمان
 على ديار من الاسلام خالية * قد أفقرت ولها بالكفر عمران
 حيث المساجد قد أمست كائنات * بهن الا نواقيس وصلبان
 يا غافلا وله في الدهر موعظة * ان كنت في سنة فالدهر يقظان
 وما شيا من حالي به موطئه * أبعد حصن تغر المرء أوطان
 تلك المصيبة آتست ما تقدمها * وما لها مع طويل الدهر نسيان
 يا راكبين عتاق الخيل ضامرة * كأنها في مجال السبق عقبان
 وحاملين سسيوف الهند مرهقة * كأنها في ظلام الليل نيران
 وراقعين وراء النهر من دعة * لهم بأوطانهم عز وساطان
 أعندكم نبا من أمر اندلس * فقد سرى بمحدث القوم ركبان
 كم يستغيث صناديد الرجال وهم * أسرى وقتلى فلا يستتر انسان
 ماذا التقاطع في الاسلام بينكم * وأنتم يا عباد الله اخوان
 الانفوس أبيات لها هم * أما على الخير أنصار وأعوان
 يامن لنصرة قوم قسموا فرقا * سطا عليهم بها كفر وطغيان
 بالامس كانوا ملوكا في منازلهم * واليوم هم في قيود الكفر عبدان
 فلوتراهم حيارى لا دليل لهم * عليهم من ثياب الذل ألوان
 فعلموا رأيت بكاهم عند بيعهم * لهالك الامر واستهوتك أحران
 يارب طفل وأم حيل بينهم ما * ككم ما تفرق أرواح وأيدان
 وفادة مارأتها الشمس بارزة * كأنها هي يا قوت ومرجان

يقودها العليج عند السبي صاغرة * والعين باكية والقلب حزين
 مثل هذا يذوب القلب من كد * ان كان في القلب اسلام واعمان
 هل للجهاد بهما من طالب فلقه * تزخرت خبثه المأوى لها شان
 وأشرف الحوز والولدان من غرف * فازت لعمرى بهذا الخير شجبان
 ثم الصلاة على المختار من مضر * ما هب ريح الصبا واهترأ غصنان

﴿فضل﴾ هنالك تسكب العبرات لتطفي نيران الحسرات فهذه الاندلس
 دار الاسلام ملكها الكفار وبدل نورها بالظلام وجوامعها صارت لكائس
 وأسودها الكلاب الكثرة فرائس وجاء مع قرطبة الكبير عملوه بالكتب
 مسدود الباب وماوى للعشائر ومنزلة للكلاب وأسطول الروم ينفق عليه
 الاموال فتخرج رؤسائهم بعد الحرب والرجال يأخذون الجزية من فقراء
 المسلمين فإذا عادوا عبدوا أنفسهم غزاة غامنين ولولا أهل الغرب والجزائر
 لم يكن للدين معين ولا ناصر وقد سلط الله عليهم بنى الاصغر فصار عيشهم أسود
 بالموت الأحمر وسلط على قسطنطينية دوام الطاعون الجارف فقلوبهم راجفة
 وغيومهم بالدماء ذوارق وترى حريق تلك الديار لا يخبث في ليل ولا نهار لما بهما من
 ظلمة الوزرا وانما طغوا بعلما مسووف قضاء عم جهلهم سائر الورى

لعمرك قد عم الحريق ببلدة * بها علماء الروم في الجهل والعمى
 ومن مالكا وفي رسول حريقهم * دعاهم الى نار الجحيم جهفا
 فقال اقلوها واقضوا أجرة لها * فان هدمت بيني بهما تمدا
 فطالهم خزانها وقودها * وماصر فوه في زمان تقدا
 فافتلهم المغنى بأن ضمانه * عليهم وان الغرم للبطء مغفا
 ومن كثرة الدين المحيط بعمالهم * أباح رشا قد كان ربي حرما
 فهذه اذاران ثلاث جرت عادة الله بعدها بالخراب واستئصال من بها بأشد العذاب
 والعقاب كما قال الله تعالى واذا اردنا أن نهلك قرية نبعث فيها نفسا وفيها الحق
 عليها القول فدمرناها تدميرا وهذا المعنى في الحريق ظننت اني لم أسبق اليه ثم رأيت
 في شعر ابي الحسن المجتبى حيث قال

أقول وقد عاينت داران صورة * وللنار فيها مارج يتضرم

كذا كل مال أصله من نهارش * فعيما قليل في نهار يغمر
وما هو الا كافر طال حبسه * فجاءته لما استبطأته جهنم
ومنه قول الآخر فحين انكسرت يده

قالوا فلان على ما فيه من غير * قد أصبحت يده مذبذبة الاثر
تأخر القمع عنها وهي سارقة * فجاءها الكسر يستقصي عن الخبر
وقوله يستقصي الخ فيه لطف يعرفه من له سهم من الادب

ذكر مكة المشرقة ومن بحماها صانها الله وحماها وزادها تشريفها وتكريما وتعظيما
لما امتطيت مطايا الهمم ووجهت وجه عزي الى قبلة الامم ورعيت بالاحداق
حدائق تلك المسارج وقد سالت باعناق المطى الاباطح في وفدركب عزهم مغارب
المسرة وامطى وهدتهم النجى الى اودية يضل فيها القطافة طعواهماهم وأطلال يخاف
أن يسرى بها طيف الخيال فكم لاحت جداول موارد النوق جسورها وسارت بهم
سفائن بر السراب بحورها فكم انما أشجار يحركها صبا الامحار تسقيها من السرى
مخامخه وترهو على نور الحدود كخامه بلبيل يتعاطى فيه الركب من خمر النعاس راحلهم
تدق نشاتهم امر اشف كاس والشمال تجدوهم بمسكى الانفاس والسماء حديقة
ترجس بين ريحان وآس حتى التقط كف الصباح زهور زهره وقطفت بفسح
الظلماء راحة فخره وورد سرحانه غدير الصباح ونادى القمري على منار الدوح حتى
على الفلاح ولم أزل أدأب في التسيار الى ان نفضت عن منكب المشقة غمار الاسفار
فتزلت بجواربيت الله الحرام وتطيبت بمسك تراب الحطيم والمقام وقلت
بمكة لي غناه ليس يفتنى * جوار الله والبيت المعظم

ففيها كيمياء سعادة قد ظفرت بها من الحجر المكرم فلما انقضت من تلك المناسك تلك
البقاع طفت بها بل بالسرقة طواف الوداع وخرجت من أحب البلاد وانه لا يدعوالى
داره الا من استخلصه من العباد

وما دنى البيت أنى بعد فرقته * ما سرت من حرم الا الى حرم

قاصدا طيبة المطيعة وأردا ما ورد آمالى المستعذبة

وقد قيل في زرق العيون شامة * وعندى أن الين في عينها الزرقا
فكلما سرى في الصبا نسربطاخها ودث لواء عارتنى العقاب خفاف جناحها الى أن

لمعت أنوار الهدى من سماه العلى وقباب الحمى
 لمهبط الوحى حقا ترحل النجى * وعندهذا المرجى يتمشى الطلب
 فنزلت أعنتق الاراك مسلما وكدت أتم أخفاف الراجل اذ أوصلتنى الى أعذب
 المناهل ولم أقل على قلق الوضين أثمرق بدم الوتين
 فاذا المطى بنايلغن محمدا * فظهورهن على الرجال حرام
 قربننا من خير من وطئ الثرى * فلها علينا حرمة وذمام
 خللت فى أربع مقام تفاخر فيه الرأس الاقدام ويشهد نشر المسك بفضل غباره
 وتقر الجواهر بانهادون حصاء فضلا عن أحجاره (وفاخرت الشهب الحمى والجنادل)
 فلذا هم رمى الجمار بحصبا ثم الصغار ولم يعص بالجواهر والذرر وما ذاك إلا لشرف
 خصه بها خالق القوى والقدر فنزهت عيون أملى فى روضة ذات أنوار وعلمت وهى من
 رياض الجنة انى لا أدخل بعدها النار وأنا الآن منتظر لالطاف ربى وهوى كل
 الأمور حسبى أن يعبدنى لجواره واجتلاء نوري جديبه ومختاره به اليه متوسلا وفى
 تيمل رجائى متوكلا لا أمثا كلا وقد تأملت دعوة أنى الانبياء ابراهيم وقوله واجعل
 أذنة بدة من الناس تهوى اليهم اذ لم يقل اجعل الناس تهوى اليهم لان المراد أن
 الشوق يجذبهم اليه ويعلق مشكاة قلوبهم بسلاسل أنواره حتى يراهم بغير اختيار له
 متوجهين وهم على تحمل المشاق بوعناء السفر غير متضررين
 كأغصانهم مغناطيس أنفسهم * فحيثما كان دارت نحوه الصور
 ولذا جعل الطائف البيت على يساره لان القلب فى جهة اليسار وقد كان قبل الوصول
 ماثلا اليه فلما وصل دام على ما كان عليه كما قلت

قل لمن لام على سعي له * قصر اللوم وإن شئت لم
 من أنى قلبى اليه ساعيا * كدفع لاسعى اليه قدى
 (ذكر الدولة الحسينية ومن بها من بقة العلماء والشعراء والاعيان)
 وهو بيت أسست عمده على الخلافة وقطرت من شعب شجرته مياه اللطافة وغرست
 بين أثلاث المجد أعوادها فاستراحت عنده الآمال وتعبت حساده قصر معال يرد
 الطرف كليلا ونسيم الشمال عليلا (أعلى الممالك ما بينى على الاسل) فهو سور
 الخطوب وخليفة أخلاق الصبا والجنوب تقصد بحف المدايح فيشترونها بقدر

جئى على ركبتيه ووثب وتطير من احد اقد شر الرغضب وكاد ان يكلمه بالسنة
 السيوف ويخلع عليه خلع حمره بلا انزرا فسلتها يا ذا الخوف فلما قال بعده
 في كل منبت شعرة من جسمه * اسديع الى الفريسة تخلبا
 قال عفوت عما فات اولئك سيد الله سيئاتهم حسنات وديوان شعره مشهور ودر
 براعته في نادى الادب مشهور ولما ارتحل الى القاهرة قال متشوقا بام القرى معاهده
 ومآثره

يارب لاوصل ولاسلوة * لازورة من طيفهم لا تقا
 ان لم يكن في وصلهم مطعم * فلا تعذب مهجتي بالبقاء
 وله فيه مدائح عديدة لا مثال سائرة في الآفاق سيرا الامثال منها قصيدته التي عارض
 بها قصيدة صفي الدين الحلي التي مطاعها

أذاب التبر في كأس اللين * رش بالراح مخضوب اليدين
 (وأولها) بدت فأرتك شمس المظلمين * فتاة أسهرت بالمطل عيني
 وعلى منوالها قصيدة الشهاب المنصوري أحد الشهب السبعة وأولها
 بكيتك يا غزال الأجر عيني * وقد رجحت عليل الأجر عيني
 (ومن شعره قوله مضمنا)

لقد عذلت فلان الدين حين علا * عليه عبد فقال أقلل من العذل
 فان علاني من دوني فلا عجب * لي أسوة بالخطاط الشمس عن زحل
 (وله أيضا) أواخر الخريف هنا * على الأوائل فضل
 تمر دورا فدورا * وكلما مر يحلو
 (وله فيمن اسمه حسين)

تركت جفني واصلوا الكرا * راهجد بالوصل فالوصل زين
 ولا تجبني عن سؤالي بلا * فأنقلب بخشي كرب لا يا حسين
 وفي قوله زين ايهام غير زين لان العامة تقول في حروف الهجاء زين بمعنى زاي
 والصحيح فيها زاء بالمد والقصر ويقال زي برزني كما قاله ابن جني وأما هذه فتعريف
 قبيح وله أيضا

حج للبيت اختلاسا * وفساد الاذانم

مذراً للناس قالوا * حج للبيت الحرام

* السيد حسن بن أبي غنم ثم خلفه ابنه حسن ومن حديث مناقبه مستفيض حسن (وما أحسن شئاً كله حسن) فقد سارت بآثره الركان وتجلي بذكره كل لسان فالحل يعرفه والحرم والمجد ينطق بمحامده والكرم

وانما المرء حديث بعده * فكن حديثاً حسناً من وعي

فقد خفقت في الخافقين رايات مكارمه ونصبت على أعلام كفايتها بين معاليه وسرت محائب كرمه ولها من غرته بريق وتفرقت أنهار جوده في كل فريق حتى طفت على هضبات العذيب والغريق وله فصل قضاء علوى حل بين الرقيق والباس وأيسر عن أدراك حدسه فيه أياس بين حماسة وصماحه وفصاحة وصباحه

إذا زان قوماً بالمناقب واصف * ذكرنا له فضلاً يزين المناقب

وجلاله هيبه لا تريد حاجبا وشيم شم لو تجسمت كانت بوجه الدهر عينا وحاجبا فكم أورد الجميع سيفه المجرد عن العلائق وأصدره نائراً على غدير لا مته من الدماء شقائق من فتية إذا انصافوا بالصفاح تهلت ضاحكة بالجميع نفور الجراح حلیم اذا ما الحلم فلك حزامه * وقوف ولو كان الوقوف على حجر مع محاضرات لوسم بها الراغب سعى لها راغباً وأبكاراً فأنكار لا يكافئها إلا من كان بجانح الحياقظ طاماً

ما عذر من ضربت به أعراقه * حتى بلغن إلى النبي محمد

أن لا يمد إلى المكارم باعه * وينال غايات العلا والسود

متخلقا حتى تكون ذبوله * أبد الزمان هما ثماً للفرقد

بلغني أن بعض بني عمرو رذيه جار الذيل التيه والحمية الهاشميه فتصدر عليه شخص في ذلك النادى فتحدثت أسارىه وسيف حذته من فخذ التصبر بادی فلما فطن لذلك قال انه ليقودني زمام العجب ويهز عطف أريجتي ساعد الطرب بقصيدة المتنبى التي أولها

فؤاد ما تسليه المدام * وعمر مثل ما تهب اللام

فتسلى بذلك وتعلل وتبسم وجهه مسرته بعد القطوب وتهلل اذ فهم يلويحه لقوله فيها ولو كان المكان له علو * لطار الجيش وانحط القتام

وفي معاقولي من فصل لو كلن الشرف بالمكان ما انحطت النار ولا الدخان وقولي
من قصيدة

لم أدر يوم الحرب هل ناز الثرى * أم خيمة نصبت عليه وقد مري
أم ناله شرف جس نعاله * فعلا روس عداه حين تكبرا
أم راح مشتكا إلى خلاقه * دوس الجياد عليه حتى ينصرا
وعيا يحسن إرادته هنا قول أحمد المعري

قل للرئيس أبي محمد الرضى * قول امرء أبلاء حسن بلاه
من حول بركتك البهية سادة العلماء والفضلاء والرؤساء
لو أنصفوك رهم قيام أشبهت * أشخاصهم أمثالها في الماء
ورمته أخذ الأراجاني قوله

هذا الزمان على ما فيه من كدر * يحكي انقلاب ليلاليه بأهليه
غدير ما تراى في أسافله * خيال قوم عشوا في نواحيه
فأرجل تنظر مرفوعا أسافلها * والرأس ينظر منكروسا أعاليه
وقوله على ما فيه من كدر من حشوا للوزنج أمارى قول المعري

والخل كالما يبدى لي ضمائر * مع الصفاة ويخفيها مع الكدر
وأحسن من هذا كله قولي

خيل لي ذى الدنيا الدنية لم تزل * تعادى فتى حرا شريف المناقب
أسافلها تعالوا عاليا كما * يراه أليب عازف بالعواقب
إذا صورت للناس معكوسة بدت * فلا تهجين والدهر بحر العجائب

عودا إلى سيرة ابن سيد الناس الذى تسير الصبا بغير لطفه طيبة الانفاس كنت
قبل أن تعرى أفراس الصبا ويتفرق شمل الأيام أيدي سبا لما ارتحلت مع والدى
لذلك المعجد لتجلى وجه الميحة في الحمار الأسود رأيت وقد ابيض عنبر لته وثقب
الشيب مغفر هامته وقد علا هام الستين وترقى شرف السبعين

وان احرا قد سار سبعين حجة * إلى منهل من ورده لقريب
مشمم المضاضها واقعا على حياضها بفكر ما كانت النيران تخمد لور زقت بعض
ذ كاهما بكرهه اذا جلست لا يغد غير المجد من أ كفاها قد قلت يد عزائمها أظفار

الخطوب وكادت لا تطأ الحرم بغير إذنه الصبا والجنوب يسوق لأعدائه جنود
الخنوف ويرى وجودهم ذنباً لا يعتذر عنه غير السنة السيوف في كل خدث صدر
منهم وخدث لا يرفعها إلا التيمم بتراب الجدث

ولي صوارمه تكذيب قولهم * فهن السنة أفواها القمم

إذا تربع رأيه في نادوا احتبي قامت بين يديه الهمة وحلت الجبي يضطرب لهيبته
أذهبت رياح النصر سمر الزماح وسالت بسوايح الجسر وأعناق المطايا الوهاد
والبطاح وكان من سنة سلفه ومن خلفهم من خير خلقه أن يقدم للإمامة من قدمته
الأيام وفي المثل أكبر منك اليوم أعرف منك بعام وكان يليه سناذو الرأي الصائب
أعز السعد والوجه والمناقب

* (أخوه السيد الأجل ثقبه) * من لو وجه لدر أنكواكب سنان همة ثقبه ومشكاة
بصيرته مشرقة بنور اليقين وكلامه ينثر على الفصاحة نثاراً الجوهر الثمين وكل من
نسله يحدث نفسه بالأمامه وأن يتلوف صحفها آيات مجده أمامه فتم من جعل لذلك
وسيلته الدخول في جواشيه ومصاهيرته ولسان حاله ينادي فيما يبدى يد بعيد مالنا
في بنائك من خلق وانك لتعلم ما يزيد فلما برع (حسين) وترعرع ولبس لامة الحجابة
وتدرع وهو بجزوال أمواجه الهمة وروض سيادة الفخر والكرم لم يرزل يرسل له
هدايا وتحف ويتضرع له بمودة بأنواع الخلوص تحف فقال له والده يوماً في أثناء
الكلام انذن لحسين في أن يلى الرفادة في هذا العام فقال له تريد أن تضيف السباع
وهذه ضباع النخعي جياح فلما علم ما في هذه السكايه صرع من السكايه صرح
الياس بجوابه وهجم على قلبه هم أحل تباريح الجوى به فرجع بخفي خنين وشاهد
منه كربلاء حسين حتى ذاق بسيف الحسرة طعم الشهادة ولبس عليه الدهر من
دياجيه حداده فسقى قبره ريق الغواصي الباسمة البروق وان كان فيه بحر كرم يعذب
في أفواه الأمانى ويروق ثم نهض أخوه (مسعود) على قدمه طال العائده المسعوديين
نجوم أتباعه وخدمه وهو اذ ذاك في المعرفة علم وفي طريق المجد ثبت القلب ثابت القدم
يتبسّم لغرته وجه النهار ويناجيه السعد بما في ضمائره من الأسرار وله حسنات شعر
ما خط في مجموع الدهر مثلها ولا سمجت ورق الفصاحة لمحنة في ذؤابة هاشمية قبلها
ومسعود لومسعود أبسعدته أروق لما جال في بشر بخياه من ماء النداء وترقرق مع

شجاعة يرتعد لها الاسد والاسل ويعد الطعن في الهيماء كالقيل كما قلت فيه
 قوم غزوهم رأيت جشومهم * مقلالهن اشارة المتكلم
 من كل مقل طعنة نجلاء مذ * نظرت فراق الروح تبكي بالدم
 رمدت فكملها امر اوديمره * من انشد النقع المنار المظلم
 وكأنا رمدت لحوف قواضب * صلت فقسجد وهي ذات تيم
 فلم يرل يحط من الملك كواغب أبكاره حتى أدركه الفرق في حياض عمانية المترعة من
 بجوارف كاره فارسي بسواحل شعوب وأنشدته الحال بلسان الخطوب (عيابه
 مات المحبوب من قبل) فبلغ في سفينة أملة وفاته وسبقه الاجل كما سبق السيف
 العذل وفاته فرأيت جنازته والدموع حوله طوفان وقد أدرست سفينة ثابوته على
 جودي القناه والاحزان فلما بدل الامنية بالمنية وسقاء الدهر كاس المتون رويه قام
 مقامه

* (أبو طالب) * مترشحاً لأميرها مترقبا بعد موت ثعبه لاجتلاء بدرها وكان قبل
 لا ير دموردا من مناهل آماله الا وقد غص بقذى رقبائه وعذاله
 لم ترد ماء حسنا العين الا * شرقت قبل ربه رقيق
 فاراد والده أن يقلده بصارمها ويجعل هيكل جواده في أجيادها مقام عمامها فارسل
 الأمير بهرام قرطايستقي له ماء المرام وهو منتظر لها انتظار ليللة القذور ارجيا أن
 يحل منها يحل القلب من الصدر فنثر على ذلك الرسول جواهر الاحسان والقبول
 وأهدى له مع كتاب العهد خلغا حسان أزهي عمامو شحت به معاطف الكشيان
 وألبسته عطايا الربيع قدود الاغصان فكان كما قيل

قوت عيون المجد والفتنر * بخلة الشمس على البدر
 زر عليه الملك فضغاضها * وانما زرع على البحر
 ماهو انعام وليكنسه * ما خلع الغيث على الزهر
 فافضت عليه خلة معلمة وأصبحت قلائد الجود في جيد السياد منظمه مما تقر به
 عين الزهرا ورفق الله به لآل البيت ذكرا وأمره بالدهر عابث وأغصان المنار باهجه
 مورقة أمانت وأمطر عليه عهد الكرم وهما ووليا وتلا منشوره المعرب عن أنه أصبح
 لايه وليا فقبوا صدر الخلافة والجلالة وورثها عن أبيه حيا لا عن كلاله فأقر بعهد

لسان السيف والقلم ونودي هذا الذي تعرف البطحاء وطأته والحل والحرم قام
فطاف بالبيت شكر ذلك الانعام الجسم فكاد يسكه عرفان راحته لما استلم الركن
والحطيم وصورة منذوره وهو ما أنشأه بأمر رئيس الكتاب الحمد لله الذي نشر على
الحاققين أعلام عدله وزين حلل الوجود بجلوه وفضله ونشكره شكرا طوف وفود
الاخلاص حول كعبته وتقصر الفصاحة بعد التحليق في أفق البلاغة عن أن تكون
مزدلفة من شكر نعمته وتسجد له الاقلام في كعبة الطرمس المكسوة بسواد مداده
وتسبي للصفي في مواقف اصداؤه واراؤه وصلات الصلاة المسكية النسيم الغنيرة
الشهيم تتوالى نوالى القطر المكرر على تلك الاقطار والمثوى الذي تراه انحاء البصائر
والابصار

حياتك يا تراب الهادي الرسول حيا * بمنطق الرعد باد من قم السحاب
ضهمت أعظم من يدعي بأعظم من * يسعى اليه أخوفضل ولم يخب
وحزت أوضع من يهدي وأقصع من * يبدي وأرجح من يعزى الى نسب
محمد المرسل بكتاب تمسك بأهداب بحر البلاغة والايجاز واستوثق دون بلغاء العرب
بعرى الانجاز فرمى قلوب المعارضين بجمراته وكحل بصائر المطيعين بمسبل الهداية
فاقر وأبينات آياته وعلى آله ومحبه وجنده وحزبه أولياء عهدده والخلفاء من
بعده ما حذت صوارم البروق من الحماد الغمام ومري نسيم نجد فابتسمت له ثغور
النور في الكائن هذا وقد أظهر الله عز سلطانه كنز مرمي المكنون بقوله ولقد كتبنا في
الزبور من بعد ذلك أن الارض يرثها عبادي الصالحون فعلم به من الامر في قوله
أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الامر فانه ليس بعد النبوة والرسالة الامر ارب
الصلاح ولهذا كانت الراعي بالسلطان كالا جسام بلا أرواح وما الشريعة الا روضة
زاهية الثمار مفتحة الانوار تجري من تحتها الانهار والسلطان متعهد لها بالحراسة
يحميها من كل جان بشوكة السياسة واذا كان ظل الله الى أرضه وشمسها المتقبح بأنوار
تسكن سنته وفرضه فعلى من طلعت عليه الشمس أن يجمع اظله ويقل في دونه أحسانه
وفضله فانه الشمس الذي تضيء بدور الكواكب بأنواره والبحر الذي تستمد جد اول
الامراء من أنهاره والسما الذي تمتطق الجوزاء لخدمته ويخاف الاسد أن يمد
اليها يد سطوته والجنة التي تحت ظلال السيوف والمتقرب اليه بمحاسن الاعمال

والاستبحار به من الصروف والحرم الذي يأمن فيه الخائف وكعبة اللطائف البادية
لكل طائف والربيع الذي اعتدلت أيامه بالعدالة فصدحت حمام الشناء على
أغصانها الميادة الميالة

وتهمز أعواد المنابر باسمه * فهل ذكرت أيامها وهي أغصان
وعما ينبغي أن يرسم في مصائف الأفكار ويجعل طرازها على كعبة المحاسن والآثاره
من أهم ما يتم به من جعل الحيزية خدمة طيبة الطيبة ومكة المشرف بها سائر
الاقطار الحجازية معدن جوهر النبوه ومهبط آيات الوحي المتأوه ومشرق شمس
الانوار الحمديه ومظهر الآثار العلوية العلية ومثوى من شرف الله به نوع الانسان
والانحودج الذي صاغه الله تعالى للجنان كما ورد في السنة ما بين قبري ومنبري وروضة من
رياض الجنة وكذلك أول بيت وضع للناس وأسس على التقوى منه الاساس

كانما هو مغناطيس أنفسنا * فحيثما كان دارت نحوه الصور
وكان أولى ما يقلده الانسان عقود جواهر الاحسان ويجتهد في تقليده وتأيسد
تأييده ويتوجه بتاج التكريم ويعلمه بحلال التجميل والتعظيم ويجزل الصلة
لجنابه الموصول ويغفر له في القلوب القبول بدور فلک السعادة وصدور مسند السيادة
السادة الاجلاء الاشراف فخر آل عبد مناف وكيف لا يرزادون حبا بعد قوله قل
لا أسئلكم عليه أجرا الا المودة في القربى

كل من لم يرض احبهم * فهو في النار وان صلى وضامما
وبالحيلة فان مادحهم كن قال للاسد ما أشد شجاعتك وللهرا المحيط ما أوسع
ساحتك لاسيما طود المجد الشايع المنيف المرفوع عليه علم العز والنسب الشريف
تاج هامة بني الحسن والحسين الجناح العالي مغرس ثمرات المعاني والمعالى العريق
الحبيب الاصيل النسب ذخر الأنام فخر الليالي والايام زهرة الشجرة العلوية فرع
الدوحة النبوية

أذا وجهه أورياه أوفعاه * تبجلن في ليل تجلبت غياها
صارم الخليفة المغمدي رقاب أعدائه ورحمته الممطرة دررهها بما على أوليائه الحسن
الذات والصفات

* (أبو المحاسن حسن بن أبي غني بن بركات) * أيده الله بنصر لا يبلى جديده ولا

تنتشر بيد الحوادث عموده آمين وقد ورد من جنبه رسول تلباه من سددتنا نسيم
القبول انجاب الفيا في من حزمها وسهلها وأدى الامانات الى أهلها وكان كالميل
سلك بين الجفون فأجاد وتمتع العيون بانحدار الصلاح والسداد ومعه منشور وأيق من
نسيم السحر معرب عن العين بالاثر فأخبر أن مرسله أراد الفراغ وما على الرسول الا
البلاغ وقضين منشور المذكور أنه أراد الاستراحة من نصب المناصب والتقاعد عما
بها من المراتب رغبة عن زخرف الحياة الى خدمة سيده ومولاه وان نجمله النجيب
الجليل الحبيب الاصيل النافعي في حجر الشرف الباهر المستخرج من أكرم العناصر
ليث غابة بيض الضفاح وسمر العسالة الزماح عليه أمانة الامارة ومخايل النجابة
والصدارة

بلغ السيادة في ابتداء شبابه * ان الشباب مطية للسود
سأل أن يقلده صارم أمانة تلك الديار وما يتبعها من البلدان والاقطار على ما حرت
عليه عادة سلفه الذي سلف وقانون من خلفهم من الخلف فأجبتهم الى حرامه
ومرامه وأمددناه بأسعافه واسعاده لانه اغتاز صرامهم من يده الاخرى وجعل
خاتمها بعد عين اليمنى في يسار اليسرى فسارت الامارة من حرم الى حرم ولم تخرج من
جيران فنجذوذي سلم فعليه بعد ما خلفنا عليه حلالا تأفق واشيها ورقت على نسيم
وحده حواشيها ونظرنا اليه بنظرنا الذي هو اكسير أن يحسن في العمل والتدبير
وينظر الى الزعاب عين الرعاية ويصونهم عن أهل الفضلالة والغواية ويؤمّن تلك
المناسك ويحرس تلك المسالك ويختار من قومه من يحرس أطرافها من العدا ويحميها
من كل قاصر في فعله اعتدى ويبدل ما فيها من المكوس والمظالم ويقم الحدود على
مستحقها من كل باغ وظالم ليخلف في محائف تلك البلاد الحسنات ويحمي ما فيها من
آثار السيات ويتصرف في بندرجة على العهد القديم ومن جاور ذلك المقام فليس عفة
بالنعيم المقيم ومن يزدفيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب أليم ويحرس الوافدين الى ذلك
البلاد الامين لا قامه شعائر الدين ويحمي بحمادته من ورد وأصدر ويحرس مواردهم
الصفية من الكدر ويلاحظ ما للخليل عليه الصلاة والسلام من صالح الدعوات في
قوله رب اجعل هذا بلدا آمنا وارزق أهله من الثمرات ثم ليعلم كل من كحل بصره بانحد
منشورنا الكريم وشنف مسامعه بلا آلى لفظه النظيم عن في دار تلك الديار أو هالة

تلك الاقطار وانتظم في سلك سكان القرى والامصار من السادات الكرام والقضاة
والحكام وولاة الامور والاعيان والوافدين على تلك الديار والسكان أن اماراة تلك
العاهدين وما فيها من العساكر وما أحاطت به من الأصاغر والاكابر وسائر الوظائف
والمناصب والجهات والمراتب مفوضة الى السيد السند أبي طالب ناظر اربعين الانصاف
متحسبا سبيل الاعتساف مصر فاجمع المستحقين بحسن التصريف صاروا من لا
يستحق برأيه الشريف وقد أقناه مقام نفسه في ذلك المقام وفوضنا اليه النقض
والإبرام والعلامة السلطانية بحجة لما فيه مرقوم محقة لما فيه من منطق ومفهوم
فليتحقق من وقف على هذا الخطاب ومن عنده علم من الكتاب من أهل مكة زادها
الله شرفا وما في جوارها وطيبة الطيبة طيب الله ثراها وسائر أقطارها وبقية الثغور
اليسعة لدولتنا عجايبهم السرور من حاضرها وباديها أنا أعطينا القوس باريها
فلن تل تصليح الاله * ولم يزل يصلح الاله

سد والله سبحانه ربه في اغراض الصواب وقعه بغنائج السهر كل مغلق من الابواب
ما سقطت من كف الشرايا الخواتم ورقت على منابر الاغصان خطباء الخاتم
(والسلام) واذا انتهينا الى هذا المقام فاصغ لما نقضه عليك من مجائب الايام فان
المصدور لا بد له من نقضه ومن جهده المسير يطلب على الطريق مكته فاعلم اننا رأينا
كل ملك له مبتدأ تظهر فائدة وعائده في خبره وانتهاه يقف السعد بعد ورده عند صدر
صدره ثم يرجع ما جرى الى قراره فينذر الاقبال بأدباره ويعود تدميره في تدبيره
ويقدر صانع القدر اذ يعه على مقدار تقديره والى الله ترجع الامور وعلى مجور الارادة
يجرى الفلك ويدور وقد تظهر قبل آخره فيه قوة فيظهر فرعون طفيلاه وعتوه
ولشمس زوال اذا ارتفعت وللشجرة سقوط اذا زهت وأينعت وقدير يد قبل الانطفاء
نورا المصباح ويحصل للمريض افاقية يسمع بعدها الصياح وتسمى هذه الاطباء النعشة
الاخيرة فكيف من نعشة تقرب من السقيم نعشة وهذا في غير الخلافة النبوية فانما يابا لي
الذي لا عوت حميه وقد كان انتهاء صعود الشرف في الحجاز بالسيد حسن وفي المغرب
بجولاي أحمد وفي الروم بالسultan مراد ونحن الآن لا ندرى ما يريد ولا ما يراقد قد
ذهب سليمان وانخلت الشياطين ووقف الرجاء على شفا جرح جبار بين قوم مجانين
فالجواد دون الحمار المصري وأبوجهل وعظ الحسن البصري

فقل بعده للدهر يأتي بصرفه * وقل للبدن أفعلى ما بدا لك

(وقلت)

قد جن شجني وفي الامثال من قدم * ان الشباب جنون برؤ كبره
يارب فاعقد بقولنج له دبرا * حتى يعود عليه بعد ذا ضرره
*(قطب الذين المكي النهر اوفى أصلا ومحتدا) * قطب مكر ذرة تلك الاقطار والصدر
المستودع لما فيها من الاسرار. وهو فاضل جري في بساين فضله جداول الآداب
وتسلك الشعر منه بأعظم الاسباب فوقف دون مداهضه وحسوده ومن قيده
الكلال لا تنفل قيوده

فذاك بمن جارى جوادا يعرف * قوائمه مشكولة بجران

فسماه بحمده مطلعة لكواكب شعره وزهرة عمره سقيت بجماء سروره وبشره تنقطع
عند كرمه الآمال وتجز الآمانى ويقصر سلك اللفاظ عن نظم مافيه من دور العنانى
وتقبل أقواء الإقلام لى مداده وتهم سويداء كل لبيب فى سواده وتنفخ عيون
الانوار لتشهد ساطع أنواره وتبرنم حمائم الحرم بامجاعه وأشعاره ويهيم نسيم نجد
لشغفه برقته عسلا ويجر على نوايته باعضاهاته له ذبلا بلسلا لتغذيه بلبان
فصاحة نجد وذى سلم واقتناصه أو ابد المعارف بها فاعجب ان حل له الصيد فى الحرم
وقد شذم مرهف طبعه بيد الكمال وسن أسنة لسانه فأنجلى به فردم حجره الحلال حتى
تفيات فتوى تلك الاقطار ظلل براعتيه وسالت مسائل المسائل فى جياذ براعتيه
فكن قطب تلك الدائرة وعلمه مدارك الفضل وبه الامثال سائرته ففعل أمورها
عليه ومنصرف وجوه الاقبال اليه حتى أصبح عاطل حاله حاليا ومرفع حظه عنى
وهادى الحمول عاليا فلا يرد مكة أخدم أهل العلم والصلاح الاقياء ظلال الكرم
والسماح وهز عطفه أملة بنشوة الارتياح الى أن تعدى الاجل من القطب دائرة
الامل فدارت عليه رحى المنون وطمنت دقيق أفكاره السينون فدعاه الله لجوار الجنان
وتلقاه جده نبروح رحمة وريحان وطافت بمنواه وفود الغفران وقد نعاه الفضيل
والكرم وناحت لفراقه حمائم الحرم

حمائم أبليت فى الخنين لباسنها * فلم يبق منها غير طوق يجيدها
فما تهادته الركن من شوارده وعلق فى كعبة الفصاحة من تنغه وقصائده قوله

١٢٠
 أقبل كالغصن حين يهتز * في جلال دون لطفها الخبز
 مهفوف القد ذو محيا * بغرض الحد قد تطرز
 دار بجذبه وأرصدغ * والصاد من لحظة تلوز
 الخمر والجمر في لاء * وخسده ظاهر وملغز
 يشكوله الخصر جور ردق * أزججه حملته وأعجز
 طلبت منه شفاء سقمي * فقال لحظي لذاك أعوز
 قد غفر الله ذنب دهر * أمثل هذا الملح أبرز
 جز فؤادي بسيف لحظ * أوامر لودام ذلك الجز
 أفديه من أعيد ملج * بالحسن في عصره تميز
 كان نديي قد رآك * أسيره في الهوى تعزز
 حرم من وصله مباحا * لما أحل القلى وجوز
 يا قلب لا تسلم عن هواه * واثبت وكن في الغرام مركز
 (وقلت في عروضة)

من علم الغصن حين يهتز * ميل قدود تميل في الخبز
 غيدر ماح القدود منها * ليست بغير الفؤاد تركز
 وأن يكن هزها دلالا * ليس لغير الطعان ذا الهز
 كم وعدت بالوصال مضني * وعوده بالمطال تنجز
 وما حسودا ذاتوازي * تراه من غيظه تميز
 في ألقى القوام لين * بعطفة الصدغ ليس تميز
 خطابه يطرب الاماني * ولوبه زه على طسيز
 وشتمه كالمديح يطري * ومسهب القول منه موجز
 كم لحظة منه على طرف * فيها رضاه على ملغز
 له محيا يدع حسن * فيه جميع الجمال يكثر
 ولي به مطلب مصون * بقفل صدغ له هرز
 لو لم يكن جنبه بقلبي * ما كان بين الضلوع بحر
 قضيب آس على كتيب * أزججه ردونه وأعجز

— كما غاصر جفاه * معنى له ذوالجمال الغر
 جل الاله البديع صنعها * ومن لهذا الملح أبرز
 فاغتم زمان السرور والطرب * ففرصة العمر فيه تنز
 وانظر بساط الربيع يدعو * لصفو عيش عليه قد عز
 مهده لاجتماع شمل * مشتت برده مطرز
 فبحرفيه الزقاق نحرا * طبق فيه مفاصل الخز
 والورق في روضة تنادي * من ذل في الحب فهو قد عز
 كذا قد ذل في الوري من * بغصير رب له تعزز
 كطالب الصوف من لثيم * وهو لجرب الكلاب قد جز
 وكان من عزيز قدما * واليوم من بز فهو قد عز
 وهذه حلة تزقت * عن نسج برد يروق أوقز
 لها على القطب دائرات * أفضى لها في الحضيض مركز

وله في الوزير سنان لما فتح اليمن

لك الحمد يا مولاي في السر والظهر * على عزة الاسلام والفتح والنصر
 كذا فليكن فتح البلاد اذا سعت * له الهمم العليا الى شرف الذكر
 جنود رمت من كوكبان خيامها * وآخرها بالنبل من شاطئ مصر
 فجر من الابطال كل غضنفر * بصارمه يسطو على مفرق الدهر
 عسا كبر سلطان الزمان مليكنا * خليفة هذا العصر في البر والبحر
 حتى حوزة الدين الحنيفي بالقنا * ويبض المواضي والثقفة السمر
 (منها) وحين آتاه أن قد اختل جلبنا * من اليمن الاقصى أصر على القهر
 وساق لها جيشا خيما عرمرما * يدك الحجاج الارض في السهل والوعر
 لدى أسد شاكى السلاح عرينه * طول الرماح السهمية والستز
 وزير عظيم الشأن ناظر رأيه * يجهر في أن جيوشا من الفكر
 (ومنها)

سنان عزيز القدر يوسف عصره * ألم تره في مصر أحكامه تجري

(ومنها)

وهل تطمع الاعداء في ملك تبع * وتأخذ من آل عثمان بالكر
أبي الله والأسلام والسيف والقنا * ومراشير المؤمنين أبي بكر
ومن مشهور شعره قوله

بالدنى والكأس والقرق * وللفقيه الكتب والمعحف
ان كان ما تحبه قسمتي * فليقتسمها مثل ما يعرف
كم يزدرى الكأس ويهزوها * يخشى على هذا الفتي يقصف
يسب شراب الطلاب عامدا * ألبس في الحكام من ينصف
فأترع الكأس على غيظة * وعاطنيها أيها الأهيف
وقبل هو القطب بهجر الهوى * قد عام والله به يلطف
(وله أيضا)

أحبة قلبي أنتم قد وردتم * معي منهل اللذات وهو غير
ووالله ما استغنيت عنكم بغيركم * وإني إليكم ما حبيت فقير
(وله أيضا)

أحسن من غفلة الرقيب * ولحظة الوعد من حبيب
وقبله كانت اختلاسا * في وحنتي شادن ريب
كتب أديب إلى محب * طالت به مدة الغيب
ترك من سطرته إليه * أهيمن من عاشق طروب
(وله أيضا)

بداعرق في خده فسألتني * إذا ما تبدي قال لي وهو يزح
ألا نأما الوردي أناؤه * وكل أناه بالذي فيه ينضج
وهذا مثل أوردته الميداني في أمثاله ولم يزد فيه على قوله كل أناه رشح بما فيه ويروي
ينضج بما فيه أي يتحبب انتهى وقد سبقه إلى هذا مجير الدين بن تميم كما رقت عليه في
ديوانه بقوله

سقى الله روضا قتبدي لنا طرى * به رشا كالغصن يلهو ويرح
وقد نضجت خدام من ماء ورده * وكل أناه بالذي فيه ينضج
وعن الشيخ نصر الله بن مجلي أنه رأى في المنام سيدها أمير المؤمنين عليا بن أبي طالب كرم

الله وجهه فقال له يا أمير المؤمنين تقبحون مكة وتقولون من دخل دار أبي سفيان فهو
آمن وقد تم على ولدك الحسين منهم ماتم فقال له أماء هبت أبيات ابن الصبي يعني به
الحصيص فقال لا قال اسمعها منه فلما انتبه ذهب الى داره وذكر له ما رأى في منامه
فبكى وحلف أنه نظمها في هذه الليلة ولم يقف عليها سواء وهي هذمو أنشد هيلبر

ملسكا فكان الغومنا محمية * فلما ملكتم سال بالدم أبطح

وحلتم قتل الاسارى وطالما * غدونا على الاسرى غن ونضع

وحسبكم هذا التفاوت بيننا * وكل انا بالذى فيه ينضع

وقد سبقهم الى هذا أبو الغنح كشاحم فقال

ومستمح من مدحى له ان تكوث * لنا عدة الاخلاص والحر يدخ

ويأبى الذى فى القلب الغيتنا * وكل انا بالذى فيه ينضع

﴿وقلت فى الهباء﴾

فتى كان من قبل الشباب مؤجرا * وقد لاط كهلا وهو تيس سينطع

يبيع برأس المال فى السوق ما اشترى * وكل انا بالذى فيه يرشح

وهذا المثل لم أر من شرح موده ومضربه وهو يحفل معنيين أخذ هما وهو الظاهر

المبادر أن كل أحد يلوح على ظاهرهما فى باطنه وان أخفا كما قيل من أسر سريرة رداه

الله بردائها والثانى أن كل أحد يجازى من جنس عمله وهو الذى قصده الجيصوص

وقد قلت فى بعض الفصول وكل عداوة تزول الاعداء والحسد وكل زارع لما زرع حصده

وبيصنه ابن دابة النعاب وان جثا عليها طاموس عدن لا تفرخ الا الغراب وان كان

عشه فى سدة المنتهى وقد غذيتها من ثمار الجنة ومنتهى وفى جميع الخبر الناس

مجزون بأعمالهم ان خير الخير وان شر الشر وقد قيل من قال خيرا فله ومن يقل شرا

فسر وقال قطر الخارجى مقللا قيل للعرب أنت محبوسة فى الشتاء أفلا تخرجين

لمشارك الشمس بالعدوان كما تخرج الناس فقالت ما أحسن أيا دى عندهم فى الصيف

حتى أأنس بهم فى الشتاء والله در أبى القاسم الديوبسى فى قوله

أقول بنصح يا ابن آدم لا تنم * عن الخير مهما دمت انك عاد

وان الذى لم يصنع العرفى غنى * اذا ما علا الفقر لاش ناد

فقدم صتيعا عندى سرك وانتم * فأنت عليه عند عسرك قادم

جمال الدين بن صدر الدين بن عصام الدين العلامة الاسفرايني * فاضل نشأ بمكة بين
 تهامة ومجند ورب في شجر العالي والمجد ففاق طبعه رقة وطيبا نسيم الترجس والورد
 وخلعت عليه الايام جمالها واقاض الله عليه فضلها وافضلها والله جميل يحب الجمال
 والاهر قد يسفه وان كان عدوا لاهل الكمال لحاز كراما مجدا وفاح غيرا وندا
 عطاء ولا من وحكم ولا هوى * وحلم ولا عجز وعز ولا كبر
 وهو في الفضل عصامي عريق وله عذب مشرب نشأ بين العذيب والعقيق وانا وان
 لم اره فقد صاحبت اخا عليا ورأيت له وقد رفعه الله مكانا عليا فغزت بعجمته وقد طافت
 وفود الآمال حول كعبته

جمال ذي الارض كافوا في الحياة وهم * بعد المات جمال الكتب والسير

فن شعره قوله

فنجان قهوة ذا الملمح وعينه الكحلاء حارت فيهما الالباب
 فسوادها كسوادها وبياضها * كبياضها ودخانها الاهداب
 قال أبو منصور الجواليقي في كتاب المعرب الفنجان معرب وصوابه فنجانة وفيه نظر
 وتشبيه الدخان بالاهداب تشبيه بدیع ومثله في الحسن قول الصنوبري
 بحمرة طاق بها الغلمان * أبدع في صنعتها الزمان
 كأنها فيما حكي العيان * فسؤارة وماؤها دخان
 في بركة حصباؤها نيران * اذا تبدت حزن الرمان
 وسرت الجيوب والاردان

وقلت فيها من أرجوزة أيضا

لله ما أحسنها من بحمرة * أنفاسها طيبة معطرة
 كأنها وريحها طيبان * نرجسة من فوقها ضباب
 وعلى ذكر الاهداب انظر حسن قولي في ملمح لبس فروة سمور
 وظلي من السمور ألبس فروة * وماس كما هزت صبا سحرة سمورا
 كأن عيون الناس من دهشة به * تخلف أهدابا فتحت بها قروا
 ولشجننا العنايات من قصيدة
 قهوة لاصداع فيها نعم فيسها خربل من الصداع مرجح

صين في الصين مسكها الحكاها * لعب في بياض نغري بلوح
ليل وصل في صبح لقياب حبيب * طاب منها غبوقها والصبح
وللاستاذ محمد البكري أو لمحمد ما مای المعروف بالرومي
أنا المشوقة المهررا * وأجلى في القنابحين
وعود الهند لي طيب * وذكرى شاع في الصين
وكتب جمال الدين القطب المكي منه به شهر رمضان

يا شيخ أهل العلم في أم القرى * رمضان هل به حجة لم توصف
فتن وحدك ان ذاك أصبحت * هي أشرف في أشرف في أشرف
(نأجاب وأجاد وأجاز)

يا واحد الفضلاء أنت جمالنا * فتن بالشهر الشريف الأشرف
شعر بشعر لاريا فيسموان * زاد العيار فوزن هذا الأشرف
الأشرف في العرف بمعنى الدينار نسبة للملك الأشرف وتوحيد جرة القافية ولابن
القاسم وقد مدح من أجابه وأجازه

ولما مدحت المبرزي بن أحمد * أجاز وكافني على المدح المدح
فعودني شعرا بشعر وزادني * عطاء فهذا راأه مالي وذاري
لفظت ملوك الارض حتى لقيته * فكنت كن شق الظلام الى الصبح
وهذا من قول ابن سنان الخفاجي

طوبت اليك الباخلين كاذبي * سريت الى شمس الضحى في الغياهب
ومما يشبه هذا قول المصفاة

زمن الورد أشرف الا زمان * وأوان الزبيع خير أوان
أدرك النرجس الجني وفزنا * منهما بالحدود والأجفان
أشرف الزهر زار في أشرف الدهر فصل فيه أشرف اللان
ومدح البحري طاهر بن اسماعيل الهاشمي فبعث له بدناذير وكتب معها
لو يكون الحياء حسب الذي أنت - لدنيا له محل وأهل
لجئت الحسن والذو واليا * قوت حثوا كان ذاك بقل
والشريف الظريف يسمع بالعذ * راذقصر الصديق المقل

(فردها وكتبه)

بأبي أنت أنت لا سر أهـل * والمساعي بعد وسعيك قبل
والنواك القليل يكتران شا * مخرجيك والكثير يقل
غبر أنى وددت بك اذ كا * نر باملك والرب لا يحل
واذا ما جزيت شعرا بشعر * يبلغ الحق والدانير فضل

ومثله قول أبي القاسم الداودي

ربما قصر الصديق المقل * عن حقوق بهن لا يستقل
ولئن قل نائل فصحاء * في وداد ونسبة لا يقل
أرخ ستر على حقارة برى * هتك بر الصديق ليس يحل
ولنورد هنا بالشعر وما قيل فيه فإن الحديث ثخون وقد قال الصنوبري
لست أستحسن الرباني سوى السود فأجزى مثلا بعل وأضعف

ولما هنا الشعر ابن طاهر بولاية خراسان وأنشد هم تمام بن أبي تمام
هناك رب العرش هنا كا * مامن جزيل الملك أعطاك
قرت بما أعطيت إذا الجا * والباس والانعام عينا كا
أشرفت الأرض بما نلتها * وأورق العود بعد راكا

استضعف الحاضر ون شعره وقالوا ما أنعم ما بينه وبين أبيه فأجابه بعضهم بقوله
حياك رب الناس حيا كا * ان الذي أملت أخطا كا
مدحت خدنا متهما له * ولورأى مدحا لو اسكا
فهاك ان شئت بهامدحة * مثل الذي أعطيت أعظاكا

فقال أعزاته الامر الشعر بالشعر ربافاجعل بينهم منجما من الدراهم حتى يحل
نضحك وقال ان لم يكن مع شعرا أبيه فغعه ظرفه وأجزل جازته وقال السراج الوراق
وعوضني على شعري بشعر * فجازى بالمحال على المحال
ولست ألومه فيما أتاه * لعادته قديما بالبندال
وكتب دعبل لأبي دلف وقد انقطع عنه

هجرتك لم أهجرك كفران نعمة * وهل يرتجي نيل الزيادة بالكفر
ولكنني لما أتيتك زائرا * فأفرطت في برى عجزت عن الشكر

فازدتنى برا تزايدت جفوة * فلا تلتقى طول الحياة الى الحشر
فوجه له ألف دينار مع رقعة فيها

الارب ضيف زائر قد بسطته * وآثره قبل الضيافة بالبشر
أتانى بترحيب فما حال بينه * وبين القرى والبشر من ناقل تزر
رأيت له فضلا على بقصده * الى أن يرانى موضع الحمد والشكر
فزودته ما لا يقبل بقاءه * وزودنى حمدا يدوم على الدهر
فردد على الألف وقال الشعر بالشعر والبرر يا ومن قول دعبل لأبي العلاء المعرى
لواختصرتم من الاحسان رزقكم * فالعذب بحر للافراط فى الحضر
وكنتم كتبت لبعض الناس شعرا فاجاب عنه بشعر فكنت له

قد يتل قد بعثت الشعر درأ * نفيسا عتده من الرقاب
لجئت بمنزله من غير وزن * يغفر فى الوجوه ولا يحابى
علمت بسنة المختار لما * مننت به مريعا فى جوابى
وقلت بالار باوفيت مدحا * بمدح منك صرت به ترابى
هو أخوه على العصامى كعبه المعالى ومن به حال الكمال حاله لا عيب فيه الا أن
لفظه عطل الياقوت والذر ولا عيب فى نداء الا أنه يستعبد كل حرفه وغرة الجمال وصورة
الكمال اذا نطق فما الروض زاره الحيا واذا تهمل فما النهر حياه برق السما والمعرى
ان جده أسعد الله بجمع مثل الفضائل جده

نفس عصام سودت عصاما * وعلمته الكرو والاقداما
وهذا الحفيد عتده أنما صبه بنضيد لم يفخر بأبائه ولم يتهنع بنضارة أصله ونمائه
لما اعتصم بعروة الفضل الوثقى وصعد الى ربوة المجد وترقى وقال أناعصامى لا عظامى
وان كنت لثمار ما ترى حامى فالف وصنف ونوع قرى الا هاع واتحف وأخاد
الطلاب وحل باسنان قلعه عقد المشكلات الصعاب وأقام فى جوار بيت الله وحماء
معتز لا عن الناس ولا بدع أن يعترل جارا لله وكان عن وزى به زلادى وروى من ورده
فوادى وسعرت بالاستفادة تارى وفل عن ربة الجهل بفضل أسارى ولم يرل برسل
الى وفود أخباره ويهدى نسيم نجد الى قممات آثاره الى أن هم الحشر وعى قائد الاثر
وبينى وبينه مكاتبات منهما كتبت اليه مع مولاي أطال الله بقاءك ورفعك

على هام السماءك أنهي اليك نازلا لآتي المезде بين يديك اني زريت البحر أخاك ويد
الرجاء مدت اليه تمت عيون الشباك فأهدى الى من السرير ما كدت معه أمطار حوث
السماءك بشباك الجزر وأرسل لزيارتي أمواجه فأنساني الدهر وخطبه فلا أدري
أعرض عني أمواجه وأهدى الى حيثنا كأنها خناجر قطعت من الجوع العلاصم
والخناصر فصبر جيد آمالي حاليا وأزكرني وما كنت ناسيا بالبحر عطائك وهو أكبر
وايكن الشئ بالشئ يذكرك فأرسلت وان كنت كمن أهدى للغبان غصن الزهر وأرسل
الشمع للشمس والتملح خمر

أرسلت أمعا كالي * من مجده حل الغلق

أرايت قبلي مهديا * أهدى الى البحر السمك

وذكر مرة في درسه قول الرئيس ابن سينا في بعض كتبه حديث ان الحكمة تلتنزل
من السماء فلا تدخل قلبا فيه هم الغد فقلت انه لم يسند وهو بكلام النبوة أشبه وقد
نظمته فقلت

من يترك الدنيا يسد أهلها * ويقتطف زهرتها باليد

لا تسكن التقوى ولا حكمة * منزل قلب فيسه هم الغد

والامام الشافعي رضي الله عنه قريب منه

كم ضاحك والمنايا فوق هامته * لو كان يعلم غيبات من كبد

من كان لم يؤث علما في بقاء غد * ماذا تفكره في رزق بعد غد

ع(أحمد المديني المعروف باليتيم مضغرا) در في حقائق الدهر يتيم ووجه أدب هزها

مرور النسيم بعذب طبع مسلسل وبرد فضاحة على الشعر مهلهل اذا نسج حلاله على

منوالها فهو من الطراز الاول فهو توأم نسيم المحر وشقيق الماء والزهر وربيب الحسن

سقاء ماء الصبا ويحدث الخيال قدم عليه رسول الصبا مع خلاعة ومجون وحديث

صباية كلها اشجون في قفية ينظمهم الطرب نظما يرقص لها الحبيب

لا يجمعون على غير الحرام اذا * تجمعوا كحباب الراح وانتظمو

فن دره اليتيم وعقد النظم

لله محكم قهوه وتجلى لنا * في أبيض الصيني طاب شرابها

فكأنها مقلدة لمحولة * ودخانها من فوقها أهدابها

وَنَحْوَهُ مَا قُلْتَهُ

رَبِّ تَرَوْضَ الْحَيِّ الْأَرِضَ مَحِيرًا * اذْهَعَانِي إِلَيْهِ مَجْمَعُ الطُّيُورِ
وَمَكَانُ الشَّقِيقِ تَحْتَ ضَبَابٍ * مَجْمُوعُهُ بَحَارُ الْخُضُورِ

وَقَدْ مَرَّ قَرِيبًا نَحْوَهُ

سِرَاجُ الدِّينِ بْنِ عَمْرِو الْأَشْهَلِ الْمَدَنِيِّ * سِرَاجٌ وَهَّاجٌ أَشْرَقَتْ مِنْهُ أَنْوَارُ الْفَصَاحَةِ
وَانْجَلَتْ أَبْكَارُ أَفْكَارِهِ فِي حُلَلِ الْمَلَاحِ * حَدِيقَةٌ مَحْرُوحَةٌ شَجَرَتُهُ طَرَمَتْ مِنْهُ مِيَاهُ اللَّطْفِ
الْجَارِيَةِ وَتَجَرَّى بَرَقَةُ الْحِجَازِ وَظَرْفُ الْعِرَاقِ وَجْزَالَةُ الْبَادِيَةِ وَلَمْ يَزَلْ مَقِيمًا بِجُورِ الرَّسُولِ
عَلَيْهِ أَشْرَفُ تَحِيَّةٍ حَتَّى أَطْفَأَ أَسْرَاجَهُ صَرَصَرًا مَنِيئًا فِي شَعْرَةِ قَوْلِهِ

أَرْسَلْتُ رَسْلِي لِقَهْوَةِ مَكْرَاهٍ * فَمَا أَتَوَا مِرْعَةً مِنَ الْكُسَلِ
فَقَبِلَ صَفْهًا فَقَلَّتْ مَقْتَبَسًا * جَاءَتْ عَلَى فِتْرَةٍ مِنَ الرِّسْلِ
(وَلَهُ أَيْضًا)

مَا لِلْحَالِ قَالُوا صَفْنَا * فَلَعَلَّ مَا بَلَكَ أَنْ يَرِيحَ

فَاجَبْتَ مَا يَخْفَا كَمْ * حَالُ السِّرَاجِ مَعَ الرِّيحِ

وَقَدْ سَبَقَ لِلْمَلِكِ فِي كَثِيرٍ مِنْ شَعْرِهِ السِّرَاجُ الْوَرَّاقُ فَمِنْ مَحَاسِنِهِ قَوْلُهُ

بَنِي أَقْتَدَى بِالْكَتَابِ الْعَزِيزِ * فَزَدْتُ سُرُورًا وَزَادَتْهَا بَاجَا

فَمَا قَالُوا أَفِي فِي عَمْرِهِ * لَكُونِي أَبَا لَكُونِي سِرَاجَا

(وَلَهُ أَيْضًا)

الْحَمْدُ قَدْ جَاوَزَتْ سَبْعِينَ حُجَّةً * فَشَكَرَ النِّعْمَاءَ الَّتِي لَيْسَ تَكْفُرُ

وَعَمَرَتْ فِي الْأَسْلَامِ فَازْدَدَتْ حُجَّةً * وَنُورًا كَذَا يَمْدُوا السِّرَاجَ الْمَعْمُرُ

وَعَمَّ نُورُ الشَّيْبَرِ أَمْسِي فُسْرَتِي * وَمَا سَأَفَنِي أَنَّ السِّرَاجَ الْمَنُورُ

وَالسِّرَاجُ الْوَرَّاقُ أَيْضًا

كَمْ قَطَعَ الْجُودُ مِنْ لِسَانٍ * قَلْبِي مِنْ نَظْمِهِ الْخُحُورَا

فَهَذَا أَنَا شَاعِرُ سِرَاجٍ * فَاقْطَعْ لِسَانِي أَزِدْكَ نُورَا

وَلِلشُعْرَاءِ الْمُتَأَخِّرِينَ كَثِيرُ أَشْعَارٍ تَتَعَلَّقُ بِأَهْمَانِهِمْ وَقَدْ نَحَوْتُ نَحْوَهُمْ مَا قُلْتُ

قَالُوا نَرَا لَيْسَ قَطْعُ مَنْ رَتَبَ * أَتَرَى الزَّمَانَ يَمْثُلُ ذَا غِلَاطَا

قُلْتُ الشَّيَاطِينُ الْثَّامُ عَلَوْا * وَلَإِنَّ الشُّهَابَ مِنَ الْعَلَّاسِقَاتَا

وعبد الرحمن وعلى ابنا كثير المكيان * أدبيان هما في وجه الكمال غره وجوادان
 معاه كرمهما للعافين سره امتطيا ظهرا المجد وزلا بطن تهامة وظهرا نجد بهمة اذا غزتها
 النوايب كانت عن حد الرهفات نوايب التجاني الدولة الحسينية الى طراز الدول وأواليها
 حيث لا حاصم من طوفان الخطوب الا ذلك الجبل فاصبحت يد الجود لا سبب الغنى
 رابطة ونظمت عقود الكرم في جسد أمها بلا واسطة ففي تلك الاكف بحار تغرق
 فيها الآمال وبرئح من عرق الجبل لها جبين السحاب المطال من كل من مسحت
 راحة احسانه قذى الفقر عن عين زمانه فنادى لسان العيان قد وضع الصبح ان
 له عيان فما أنشد لعبد الرحمن قوله

كبار زماننا أفعوا صغارا * وقد غضب الزمان على السكار
 كأن زماننا من قوم لوط * له ولع بتقديم الصغار
 وفي معناه قول المعمار

أرى مغرى باللواط الذي * يقع لاسيما على مثله
 أوقف حالي لا تسل ما جرى * وهرت خلف الناس من أجله
 (وقلت) وزمان فيه الصغير تقدم * أترأه لذلك الذنب يندم
 لعن الله قوم لوط فهم قد * علموا التقديم حتى تقدم
 وقلت أيضا وهو أحسن مما تقدم

أقول لهذا الدهر عتبا على ما * تقدم من قد قدمته الورى حقا
 فهم بتقديم المقدم نوبة * فكان الذى قد رام تقديمه علما
 وما أنشدته لعل من كثير قوله

محببت الأنام فالفيتهم * وكل عيل الى شهوته
 وكل يريد رضى نفسه * ويجلب نارا الى برمته
 فنته در فستی عارف * يدارى الزمان على فطنته
 يجازى الصديق باحسانه * ويبقى العدو الى قدرته
 ويلبس للدهر أثوابه * ويرقص للقرى دولته

وقوله يجلب نارا الى برمته البرمة قدر من حجارة بلغة أهل مكة وهذا المثل كقولهم فى
 مثل آخر كل يحطب فى جبله ويجري النار الى قرصه أى رغبته وما أحسن قول الآخر

ويوم قرزاد أرواحه * يخمش الأبدان من قرصها
 يوم تود الشمس من برده * لو جرت النصارى إلى قبرصها
 وفي معنى قوله ويرقص للقرء الخ قول الأهوازي

قل لمن لام لا تلمني * كل امرء عالم بشأنه
 لا ذنب فيما فعلت اني * رقصت للقرء في زملة
 من كرم النفس ان تراها * تحتمل الدل في أرائه
 (ولابي تمام)

لا بد يا نفس من مجود * في زمن القرء للقرءود
 وتقدم الصغار أقديم عن ابتلى به الثعالبى وقد اشتكاه بقوله في قصيدته
 لك الدنيا وما فيها بلاد * تلاحظها بعينك احتقارا
 تكبر الزمان على بنيه * فعش حتى تعلم الصغارا
 وصار صغارهم فيه كبارا * قدم حتى تردهم صغارا
 خدمت لك الملوكة أروض نفسي * لآمن تحت خدمة العثارا
 ولو كانت الدنيا جعلنا * لك الدنيا وما فيها نشارا
 * (محمد أبي الخير بن العلامة ابن حجر الهيثمي المكي منشأ وموطئا)

بليغ عذب البيان فحيت سبب البنان طويل النجادوسين اللسان رأيتته وأنا
 بالحجاز وليس بينه وبين الكمال حجاز وأنشدني له شعرا من خير الأمور وقد يقع ما يجلو
 طيف السرور الآن أكثره في الأهاجي ومنه ما هو في المعميات والأجاسي
 فما أنشدني له قوله

يا ذا الذي في خاله حبة * سوداء في الحد الشديد الصفا
 دعي أقبلها تريل الضنى * فالحبة السوداء فيها الشفا

وله في ملج اسمه على

لعل محاسن * ملها قط مشبه ولشامات خده * كرم الله وجهه
 والدعاء بكرم الله وجهه مختص بالامام علي بن أبي طالب رضي الله عنه في لسان الناس
 لانه أسلم صبيا ولم يسجد لغير الله وقدرى الشيعة فيه أثرا وهوان أمره رضي الله عنه
 وهي حامل به كانت اذا جأت لصنم أحست بتحويل وجهه عنه في بطنها ولم ترفيه

لهم لاغير هم انتهى

* (العلامة شهاب الدين أحمد بن حجر الهيتمي تزيل مكة شرفها الله) *

علامة الدهر خصوصاً الحجاز فاذا نشرت حلل الفضل فهو طراز الطراز فكم حجت وفود الفضلاء لكعبته وتوجهت وجوه الطلب الى قبلته ان حدث عن الفقه والحديث لم تنقرط الآذان بمثل أخباره في القديم والحديث فهو العليا والسند ومن تفلح سهام أسكارة الزرد غر زميرات أضاعت في وجوه دهم المشكلات فكم أغشى بتحف أفكاره محتاجاً وأوضح للإرشاد منهاجاً ولود اليبالي عن مثله عقيم ودرياق نفثات طبعه السليم شفاء كل سقيم نشرت على الدنيا خلع الفرح وتزينت بيديع صفاته المدح أعلام فتاواه مفاتيح ما ريج من المسائل المشكلة والعلم باب مغلق مفتاحه المسئلة وهو من أجل مشايخ والدي الذي ورثت من علومه طارفي والدي رحمه الله تعالى

علاء الدين بن حميد الباقي * صاحب كتاب الطراز المنقوش في محاسن الجيوش رأيت فرائد منه غيب بيان يديع في صورة أديب خليع ورأيت كتابه هذا وهو في وجه أدبه شامه وعيناني محيا عمره نظره الدهر وشامه وله ربيع أدب وريق وسلافة خلاعة نقله اقبل وريق وأنشدني من شعره طرفاً لم يتعطر كتابي بشعره وكتاب ابن الجوزي في معناه فاح من مسك مداده عرق طيبه وشذا

مهور من حديق الحسان * مركب من ملح الخيلان

كانه في ناظر الزمان * انسان عين الحسن والاحسان

* القاضي حسين المالكي المكي * بهاء محائب الكرم وصائد قنص المعالي في حرم الحرم اذا نشرت صحف نداء طوى ذكراً ثم طوى أو رفعت رايات علاء فليس في غير السود وفي أود كرام فهم له خدم أو أينعت رياض محبرة دارت أنهار جوده حولته ناخدم ذروهم تنظمت راحتها عقد الكرام وبددت ما تجمع من خطوب الايام بطبع ألذن محادثة الحبيب وأعذب من مفاكهة الصديق الارب وغيرة أشهر من مثل وعن المولى فلا تسئل شريف النسب سري الحساب اذا أخصبت بجما لندا هذا به الخضر أجديت ساخته من المحر والصفير

ان قال يا عنبر جاء الشذا * أو قال يا يا قوت جاء الذهب

يشرق نور النبوة من باوق أسرته وتطلع بدور الهدى من هالة أمرته ثم تزل السعود

في خدمته قائمه وعميون التوابن عن معاليه نائم راقبان من مطالع الكمال أروجا
بغيا يغيب سنمان يدر التلم أوجها الى أن تولى قضاء طينة الطيبة وأمنست خيام
سعد على هام الفلك مطينة فبد المحاق بدره وخنقت بيد القضاء مصحف جمره ويقال
انه هبت عليه شعوب بعواصف السهوم وجرحه ساق أبلجه كأس السهوم وكان في
شرح شبيبته واقبال راية طبيعته في خمول يرى الدهر الصبر كيف يكون وينفر
والخطوب عليه تهون

هم الفتى في الارض أغصان الغنى * أبدا وليست كل حين تورق
* شيخنا العلامة على بن جابر الله المكي الخنفي الخطيب مفتي الحرمين الشريفين
خطيب مضجع لفظه بالفصاحة موشى موشع اذا انحدروا من تلعتة ما بلاغته وسال
لبطحاء أم القرى سلسال براعته شهيد بفضل الناس من فاجر ومن بر وكاد يخضر
تحت أعواد كل منبر

فتم تر أعواد المنابر باسمه * فهل ذكرت أيامها وهي أغصان
فعطر المحافل طيبا فلا ندري أضغ غطينا أم ضم خطيبا رأيت به وقد طعن في السن
وليس له غير الغصافنا وقد رق شرق السبعين وهي سلم الفنا وهو ينشر في ناديه خبر
الربيع الأنيث وترفع له الفتاوى في عصره وأسانيد الحديث ووروث منهل افادته
رائقا وأخذت من إجازاته ما صرت به على الاقران فاتقا وهو في مذهب النعمان
لشيخنا المقدسي شقيق وأم القرى لم تلامه من نجيب عريق
* على البكير وان المغربي تزيل مكة المشرفة * صوفى أقام بركة لا يسارذ التقي
حتى أحرم وتجرد من لباس البقا ولا شعر على طريقة أرباب الحقيقة كقوله
رق الشراب وراقت الكاسات * وتشابه افاضات المشكاة
اشرب هنيا أن فومت حديثنا * أنت الكلم وذاتك الميقات
وهو كقول الصاحب ابن عباد

رق الزجاج وراقت الخمر * وتشابه افقتا كل الامر
فكان غما خمر ولا قدح * وكانما قدس دح ولا خمر
* معين الدين بن البكا من زيل مكة المكرمة المعظمة شرفها الله * نديم دمت الأخلاق
متوشع بير ودلطف حواسيها رقاق فهو لادبا صدر وناديه مثله واسع الصدر

نبقت دوحته في رياض الحبس فأجتنى منها زهرة الحياة وقفوا كدالادب وله من
طيب الانفاس ما تسكر به الحياة والكاس مما هوأحلى من ثمرات الاماني غب مرارة
الباس وهو عن ساجلته وألادب عمتاح ونادمته والعزم ورق بالمسرة مفر بالنجاح
ليالى أعطيت البطالة مقودى * ثمر اليبالى والشهور ولا أدرى
كان بعدما وقع له بالزوم هاجر لى حسن وأقام في ظلمهم بركة مؤتلفا بهم ثم اتلاف
المقلة بالوسن فأينعت ثمرته بعد الذبول وسقاء صيب كرمهم وهبت له فسمات القبول
فلما توفى السيد مسعود تبدل بالنحس السعود لجر ديباجته وارتحل عملا
يقولهم اذا نبا بلك منزل فحول ولا مرما حتى القرن غطفه وجذع قصيرا نفعه وكانت
أيامه غضة نضرة تمكاد في عصره تقطر منها مياه المسرة وكان في جمع المعارف
والتوادع من لم ير الدهر نظيره ولم يطن على سمعه حديث كاحاديثه النصيرة فهو
ذكاء الفلك وما هو بشر بل ملك فماتر شمع من قطراته وجرى في المسامع من
عذب كلماته قوله

يا شقيق الروح والجسم ويا * دوحه بالود فضلا أثمرت
بحياة الود الاصنته * لمحبر ووجه قد سمرت
كنت لأخشى حسود الاول * عين واش ان بسوء نظرت
وأرى الود وهى بنيانه * ما كان العين الا أثرت

ومن شعره تذييل لبیت القاضى الفاضل

ترأت ومرآة المعاصم صقيلة * فأترفها وجهها صورة البدر
ولاحت عليها حليها وعقودها * فأترفها صورة الانجم الزهر
(وله أيضا)

حاذر زويلة أن تغربا بها * وطعامها كن آيسام خير
فوسط القتلى يقول بها انظروا * من لم يمت بالسيف مات بغيره
وهو تفعيل لقول ابن نباتة السعدى من قصيدة
ومن لم يمت بالسيف مات بغيره * تعددت الاسباب والموت واحد

ومن شعره قوله في تقسيم الايام

الدهر أربعة أيامه انحصرت * محو وغيم وريح ثم أمطار

فالعصو ظرف لاصلاح المآرب اذ * تقضي من الصديقوم الغيم أو طار
ويوم ربح لنوم لالحراك به * ويوم هطل السماء للكاس مدرار
واليوم قد نثرت دراسمائه * على بساط ربي يكسوه أزهار
فبادر الكاس يا بدر الزمان فن * ضياء وجهك لافي الافق أقمار

﴿ العلامة عبد الرحمن الخيامي نزيل المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام ﴾ فاضل اذا جمعت الفضائل فهو منتهى الجوع وكامل كماله كثمر الجنة لا مقطوع ولا ممنوع لما رأى الوقت سيفلا يقطع الا لاعمار وان المرء قبل فوت الفرصة على أيامه بالخيار لم يعض له وقت في غير العباده ولا ساعته في غير الاستفادة والافاده بوجه أبلج وضاح يلوح من غرته نور السداد والصلاح كان الله جمع له المناقب فاختر منها وانتقى ورأى أن أحسنها وأكرمها التقي وآثار أعلامه يحسدها الحور واليما ويعرق منها خجالا خدر الروض بالندا

أبدى صنيعك تقصير الزمان في * خد الربيع طلوع الورد من خجل
كان في زمن الطرب ومنافسة اخواني أولى الادب صديق روى وشقيقها
وربحان مسرتي وشقيقها وعود الزمان خضر وريق ووجه بشره بسام طليق
ولما رأى أن الله أوصى بالجبار رحل لطيفة الطيبة وسكن في جوار النبي المختار
فدخل روضة من رياض الجنة في حياته واذا أنعم الله على عبده حياه بنعمة لا يسلبها
منه بعد مماته فكتبته له منشوقا للقائه وملتصا صالح دعائه

يا نسيمان نحو طيبة سارى * مهديا عطر ندها والعرار
مزريا نشره بعنبر شحر * في حشا جونة الفتى العطار
خذ قوادى فذاك مجر شوق * وغرام بمضمر الوجد وارى
موقدافيه عنبر من مديحي * لجيب المهيمن المختار
لنقام بمقتضاه بليغ * لا يوفى بلاغته الاسرار
وفصيح فصاحة اللفظ فيه * زاد حسنا بكثرة التكرار
ولن في ذراه من كل جار * حاز حفظا لعيشه بالجوار
فهم خر رجي وأوسى وان لم * يسعف الدهر بالمنى أنصاري
سيمانوى الشقيق لروحي * وهو عبد الرحمن حامى الزمار

قد تملى بروضه حازقيها * بمرا السعد من هجر الانوار
 باع دنيا دانت بأخرى تسامت * ففقدانى مبيعه بالخيار
 فعمساه يمن لى بدعاه * مستجاب فى ليله والنهار
 ليحور الشهاب أعظم سنول * وأمان من مطلع الاقمار
 ما ارتدى الليل من برود الدياجى * حله طرزت من الامحار
 فأجاب سقى الله نراه

بعد اهداء أسنى السلام السارى * من رنى طيبة أجل الديار
 فاقطاطيه شذا كل مسك * فاتقا نوره دجى الامحار
 لحبيب فى الله خسل وفى * طيب الاصل ذى الثناء السارى
 أخذ الفعل والشهاب المرجى * كاشف المشكلات كنز الفخارى
 دام فى نعمة وعز ولفظ * من اله الورى الكريم البارى
 محيا سنة الاولى سبقوه * باتباع الاولى وحسن الوقار
 وصلاة مع السلام دواما * للنسبى المعبد المختار
 ولآل ومحبيه ما اضعلت * ظلم الظلم باجتلا الانوار
 فاقى أحد الله تعالى وأصلى واسلم على نبيه صلى الله عليه وسلم وأعرض كثرة
 الاشواق وتزايد الوداد الذى لم يغيره تعاقب المدد والبعاد ودوام الدعاء المرجو
 القبول لاسمى بجاه أكرم نبي وأشرف رسول ووصول مكتوبكم الكريم وحصول
 السرور بلوامع مضمونة وبدايع مكنونه وقد بلغنا حسن سيرتكم فى المناصب
 ونريد العفة فجزاكم الله تعالى خيرا وأعانكم وسددكم ولا تقطعوا أخباركم السارة
 جمع الله لنا ولكم خيرى الدنيا والآخرة بجاه المصطفى الامين آمين]
 نعمة من نعمات اليمين ومن بلغنا خبره فى هذا الزمن عن نقي بهامن الفضلاء
 والشعراء وكان قريب العهد فتمهم الله تعالى

عبد الله بن شمس الدين بن مطهر البينى * فرع من ذؤابة هاشم ونبعة من وشيخ
 تلك المكارم من آل مطهر وهم ملوك مكرمون لا يمس محفى بمجدهم الا المطهرون
 من حدث البشرية وندس الهوى الدينية من كل من قضى للعلياء وطرها
 وتلا آيات المجد وسورها تعبق منهم أنفاس النبوة وتجرع على وجه البسيطة

أذبال الفتوة ولم تجم محاسنهم من صف الليالي والأيام ولا تتمر بثلها أغصان
البراع والاقلام

مغارس طالت في ربي المجد والتقت * على أنبياء الله والخلفاء

إذا حبل الناس اللواء علامة * كفاهم منار النقع كل لواء

حتى أغارت عليهم جيوش ابن عثمان فذوى ذلك النمر واستقت الأيام ما حياتهم

فلم يبق إلا الكدر فالنجى إلى جبل كوكبان واستظل به من هجير حوادث الحدنان

وهو بجبل تغنى به قناديل النجوم وتلتف على هامته عصاب الغيوم يرانم

الأفلاك بالناكب وتكاد أن تلتقط مكانه لآلى الكواكب

عالم كان الجن مذمرت * جعلته مرقاة إلى السر

وهو الآن تاج على رأس الزمن وخال تزين به وجنات اليمن كأنما شمع كبرا

بمجاورة من به نزل وصار كبير أناس في مجاد مزل

وطود على ظهر الفلاة كأنه * طوال الليالي مطرق في العواقب

بلوث عليه الغيم سود عاثم * لها من وميض البرق خضر ذائب

تحي به آ نارا بأنه بعد عما تمها ويرد روح المكارم للآمال بعد وفاتها وفواتها قما

التقطته من بعض السيارة من أشعاره وأهدته إلى تجار اليمن من تحف آ ناره قوله

من قصيدة مدح بها أئمة عز الدين

خطرت فقال الغصن صل على النبي * وبدت فقال للشمس تحجبني

وسموطها دارت على لباتها * وزهت فقلنا للنجوم تنجبني

لاحت لنا كالبدر ثم تبرقت * فرأيت بدرا حل قلب العقرب

وبخدها خال آراه همه * حسنا وناسبه بلون أجنبي

فلطرفها عزانكسار جفونها * ولعطفها تيه الدل المهب

(ومنها)

منى على بزورة أحيا بها * فى أنس قربك أو وعدني واكذبني

رقى بعزك يا سعد لذلتى * منى ومنينى أمانى أشعب

ما أحسن الاطماع ربحي نيلها * والصبين مصدوق ومكذب

(ومنها)

ياليت شعري هل أفوز بعطلي * من لثم ذياك الحديد المذهبي
 من لي بشمس الجبال تمنع * مادونه لمحبه من مذهب
 متلون كذا معي فعوده * لقبني بالخائف المسترقب
 ياقلب مالكا ما انقلبتي عن الهوى * والقلب قد قالوا كثير قلب
 خل النسب فقد أطلت وعد عن * ذكر الصباية واشتغل بالانصب
 كفر زخارف زور لهو بالشنا * وانشر ملاآت الحديث الاطيب
 بصفات عز الدين والديناوم * ماقلت فيه من الثنالم تكذب
 حدث وقل ما شئت في أوصافه الحسنى وحي * بكل فن محجب
 أسد تخاف الاسد تغلب زحمة * وعجبت من خوف الاسود لثعلب
 قوله صل على النبي المراد به التجب والناس يستعملونه بهذا المعنى كثيرا كقول شيخ
 الشيوخ الانصارى بحمادة * فمن رأى ذلك الوشاح الصائم صل على محمد
 وقال عرقلة

أقبل بهتري في غلالته * من ليس يشفي لعاشق غله
 فقال كل امرء تأمله * ألف صلاة على رسول الله

وقد تابعتهم فقلت في قصيدة

ظبي على الصبح حين سلم * صل على المصطفى وسلم
 مدنفه والدموع بحمر * بترب أقدامه تيمم

ومثله قولهم الله أكبر كما قال ابن النبيه

الله أكبر ليس الحسن في العرب * كم تحت كفة ذا التركي من عجب
 وهو قد اقتدى بعلي بن الجهم في قصيدة مدح به بعض الخلفاء
 الله أكبر والنبي محمد * والحق أبليج والخليفة جعفر
 وقد صابه شعراء عصره حتى قال فيه مروان بن محبوب

لما وصلت الى الامام عتبة * وكذبت به ومدحت به بأذان

(وقال أيضا)

أراد علي أن يقول قصيدة * مدح أمير المؤمنين فأذنا
 فقلت له لا تنجان بأقامة * فلست على طهر فقال كذا أنا

والامام النووي رحمه الله تعالى صرح في الاذكار بان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في مثله متنوعة شرعا والوارد في مثله سبحان الله وقال الحلبي من أئمة الشافعية انه جائز بلا كراهة وبينوا وجهه في فقههم (الطيفة) من غريب التلميح ما وقع في مجلس أبي بكر ابن زهر من أن بعض أدباء الاندلس كان عنده فدخل فاضل من أهل خراسان عليهم فأكرمه ابن زهر وأجله فقال الاندلسي ما تقول في علماء الاندلس وأدبائهم وشعرائهم فقال كبرت فلم يفهم جوابه واستبرده فلم يفهم ابن زهر انكاره ثم قال أقرأت شعر المتنبي قال نعم وحفظته قال أما سمعت قوله

كبرت حول ديارهم لما بدت * تلك الشهبوس وليس فيها المشرق
فعلى نفسك قلت كبر ولقهم فأتهم وأنكر نخجل واعتذر أقول هكذا قلت كن محاورة
الادباء وأراد أبو الطيب بتكبيره التعجب وقوله في القصيدة أسد الخ فيه إيهام بديع
فإن الثعلب طرف الرمح الداخلى فى السنان والحيوان المعروف ومثله قول ابن
الساعاتى

ولو علك الملك الاهلة عنده * أبى نخسرها الانعالا الجردة
إذا مد جيشا للعدو تلاعبت * ثعالب أطراف الرياح بأسده
وقوله أو عدينى واكذبى يعطر منه ماء اللطافة كقول مهباز
يا ما طلى بالدين ماساهى * اليك تزداد المواعيد
أن كنت تعجز ثم لا تلتقى * فدم على المظل وقل وأكذب
(ولاشريف الرضى)

يعجنى مظل غريم الهوى * لطول تردادى الى الماطل
ومثله حسن كثير قديما وحديثا كقول الطغرائى

وتعجنى المواعد كاذبات * لتردادى اليه على الماطل
(ولابن الفارض رضى الله عنه)

عدينى بوصلى واما طلى بنجازه * فعندى اذا صبح الهوى حسن الماطل
(السيد حسين بن مطهر العيني رحمه الله تعالى) هذا ايضا من أشراف العصرين
وقد أشدنى له بعض أئمة ابننا شعرا يفوح منه عرف تهامة وتجد ويترجم بما فيه من
المجد كقوله من قصيدة له

من أين يخلق جدك المتجدد * ويزول عندك حنينك المنرد
وقد استغفرك بالرحيل مودع * قالوا الرحيل غدا عدمك يا غد
يا نازلين على العذيب وثممد * بأبي وبى كيف العذيب وثممد
أحزاه وبشامه وأراكه * خضر على ماتعه دون وأعهد
(ومنها)

الحج يقصد كل عام مرة * ولك العوالم كل حين تقصد

وهذا المعنى كثير مسبق اليه كقول بعض العصريين

كعبة أُنسئت على الفضل لكن * كل حين لها تجميع الوفود

أصله قول سعيد بن سلام وقد قال له بعض زملائه فى بستان ما أحسن هذا البستان
فقال له أنت أحسن منه لانه يؤتى أكله كل عام وأنت تؤتى أكلك كل حين وعن
قرب عهده بالين

* عبد الهادى السورى صاحب الديوان المشهور * فاضل جمع فى أغصان الالفاظ
نمار المعانى وطاف بالله جناح فى كل حين داني شيخ الطريقة العابر من قنطرة
المجاز الى الحقيقة جمع من بضائع الادب ماراق صنعا وحسبته لرقه نسجه برود
صنعا ونسج من مهلهل الاشعار فى السلوك ما كان قلبه على منوال طارسه مكوك
وشعره مطبوع وعلى أكف القبول مرفوع تليذه الامماع وتطرب على
السماع وأكثره على لسان أهل العرفان الذى هو للفضرة الالهية ترجمان كقوله

كيف حار وافيك واعمجا * يا بنى سمعى ويا بصرى

أنت لا تخفى على أحد * غير أعشى الفسك والنظر

حيرة عمت فأى فتى * رام عرفانا ولم يحسر

وقوله من قصيدة

عاذلى فى الحب أو خطرته * لست من ليل ولا نهار

أنا فى واد أنفسك ما * قلت فى الافياء من شجرة

لا تطل فيه الملام الى * أن تذوق الحلو من غمر

باحلول الشعب من أضخم * أنشعوى النسر من زهر

وهذه على منوال قصيدة أبى نواس التى مطلعها

أيها المنتاب من هفوه * لست من ليلي ولا سميره

كن الشبان فيه لنا * كككون النار في شجرة

لا أذود الطير عن شجرة * قد بلوت المر من غره

وهي طويلة في ديوانه وعن قرب عهده أيضا

* اسماعيل بن ابراهيم بن اسماعيل بن عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن يوسف بن

عمر بن علي العلوي الزبيدي الشافعي من ذرية النبي * شارح الكشاف أغري عاني

منه تجني ثمار الاماني * محاب فضله أوظف الأهداب أخصبت به رياض المعاني

والآداب نقاب محدث فتم أفكاره على أسرار الغيوب وربيع مريع اذا أنبت

الربيع البقل أنبت ريحان القلوب ولذب ريده شرفه فيها مشيد

ولدت به أم السيادة أوحدا * متضمنة معنى العديد الأكثر

ولده رفيعه عدا لا تعرف المثل ومقدمات مرتبة لنتائج الفضل حتى ظهرت له اليد

البيضاء في القنون العقلية والتقليد لاسيما ما أبدعه في شرح الجامع الصغير من دقائق

العربية فكم شفي افهاما مرضا قلوبها ولا يعزف الادواء الا طيبها كما قال تليذه

الصدر فيه من قصيدة

وان تكن للنحو أصلا فلا * غروفا اسماعيل أصل العرب

مع شرف الحسب وعلو شجرة النسب فهو كرم مفضل مع محول والفخار فنون كما

أن الحديث عنه مشهور والخبار الصادقة على محاسنه عينون وقد رأيت من آثاره

أبكار عرائس وحوار مقصورات في خيام الأفكار وأنس لا ترضى الثريا عقدوا الزهرة

قرطا ولا تلبس المجرة ردا ولا مرطا كشرح الجامع الصغير وتعريف البيان في شرح

لقطة الجملان للزركشي في المنطق والاصلين والجدل وهو كما قال فيه نسيبه الفاضل

عفيف الدين

ياسائل جهلا عن اسماعيل عن * مقدار رتبته وزفعة شأنه

أنصت تجد تعريفه وبيان * كافيك عن تعريفه وبيان

أولا فعدرك فيه عذر واضح * والشئ قد يخفى لبعده مكانه

واسعراء عصره فيه مدائح كثيرة تقول عامر بن هارون الموزعي

راؤك فضلتهم أديا وسعتا * فمالوا منل عدوا وانا وبها

ورأوا النقص منك فأكذبهم * ظنواهم وعاد الهم نعتا
 حماهم فحجب سعدك أن يحلوا * محلك أو يحوموا حيث حننا
 تصرف يا ابن ابراهيم فعمل * حويت من المعارف حيث شئنا
 وكيف يسومك الحساد خسفا * وأنت أجملهم حظا وبختا
 وأبرع من تلقت المعالي * اليه ومن يرى قلما وأفتى
 وقد ناديت لما سرت ربى * بما ناداه ذوالذنون بن متى
 بأن يكفيل عادية اللبالي * وتصحلك السلامة حيث كنتنا
 وقد أتيت سؤلي فيل اذلم * نزل فوقنا ومن عاداك تحتنا
 فدونه كها عروسا من صديق * تمت بصحبة الآباء متنا
 وخدوها غضة من منطق لا * بالثغ لا يبين ولا أرتا
 ودبت بهام على الشمس قسرا * وقومت القوافي فيل تحتنا
 يود البدر لو رضى به أن * يكون لها أخا والشمس اختا
 وقدما زقدرا عاليا ووجهه ونشر من الفضل ما أيد الله به عز وجهه مع زهد ليس
 طرفه زخرف الدنيا يراني ولا بدع فالحكمة عمانية والايان يمانى روح الله روحه وزاد
 من نعم الجنان فتوجه

﴿ القسم الثالث في مصر وأحوالها وسبب العود لرسومها وأطلالها ﴾

لما كانت مصر القاهرة ربوعها بالفضلاء والادباء عامرة وهي عشي الذي منه
 درجت ووكرى الذي به ريشته ومن بيضة بلده خرجت
 بلادها نيطت على عثماني * وأول أرض مس جلدي تراها
 رأيت أهني العيش ما كان في الوطن والنعيم المقيم انما يكون في الاهل والسكن الا انها
 أيدت العقوق من حين عفت التميمية وأذاقني الازدي وجرعتني الدم في المشيمة
 وأخرجتني من مضيق لمضيق وشدت في المهدي قيدي الوثيق وما كشفت عن وجهي
 القناع حتى فطمتني قبل الرضاع

لما تؤذن الدنيا به من صروفها * يكون بكاء الطفل ساعة بولدا
 والافا يميكنه منها وانها * لاوسع مما كان فيه وأرغدا
 اذا أبصر الدنيا استهل كانه * بما سوف يلقى من آذاها يهددا

فنفرت من ظلي وأسأت الظن بعمري فكري وعقلي وعادتي نفسي فإظنك باهلي
وأعدى عدوك بين جنيلك فبغيرك ان كان لك أو عليك

قلبي الى ماضى داهي * يكره أستاذي وأوجاعي

كيف احتراسي من عدوى اذا * كان عدوى بين أضلاحي

فقلت أهل باهل ودار بدار والعمر فرصة فالبدار البدار فالدهر عقب والهجر نصب
وكل ما تهواه حسن وليس لما قربت به العين ثمن ومن كان من تراب فالناس كلهم أقاربه
وما خاب حر رفيقه الرجاء والعزم تجانبه وما أحسن الثبت ان ساعدت الاقدار وما أجمل
الصبر لو صبرت الاعمار وما قال الله تعالى أفلا ينظرون الى الابل كيف خلقت والى
السماء كيف رفعت والى الجبال كيف نصبت والى الارض كيف سطحت الارشاد
للك الرحيل وأن كل دار سقتها السماء ظلها ظليل

وكم نبت الاوطان يوما باهلها * فاورثهم عز الحياة التغرب

وهذا رسول الله فارق مسكة * على جفوة لم ترضا فيه يثرب

ففي كل قوم أوس وخزرج ومن العمود الى العمود فرج وكليم الله أنس نار اذهب لياني
منها يقبس فكلمه الله جل جلاله حتى اقتبس من نور النبوة ما اقتبس ولما ارتفعت
حمدت السرى ونهت عيون حظي من سنة الذكرى تركت بهما من سادات العلماء
والادباء والروساء عصابة وأى عصابة ع (أهل الهاجرة والرجاحة والاصالة
والاصابة) كرام اذا أخلقت الانواء خلفوا أصحابه واذا استعبد الكرم الاحرار
ملكوا رقبته ففارقت من فارقت غير مذموم ويمت من يمت غير ميمم وهكذا الدهر مولع
بالين فمكانه خاف اللحن فلا يجمع بين ساكنين

ومما أعان على الزمان * عفاف يدي وعساو الهمم

فاني من العرب الاكرمين * وفي أول الدهر ضاع الكرم

فمن كان بهافي ذلك الزمان ثم دخل بعد ذلك في خبر كان

ع (محمد بن يس المنوفى) ففاضل أديب وصديق لى صادق الود نجيب علم أقلامه نغبات
السحر وعمها بغالته مدار أرخصت مسك الشعر فامسك نبت عند نفحة رياض
له لى ياحين العقول نبت فكلم حل عرى النوم عن مقلته فاقتنص أو ابد المعالي
ببازمهته واجتني ثمرات المعارف من جنان أملة وغصن شبابه معتدل لم تطمع

لحادثان في ميله

أمان الظرف عنده الدهر ناو * يكن الظرف عنده ابن سبيل
وكانت لنامعه أوقات هي في محائف العمر حسنات وخمائل الشباب دانية
القطاف زاهية الزهرات في عنفوان عمرى واقبال طليعة أمرى وماء الحياة مغدق
وغصن الشببية موزق متغيثا في هاجرة التحصيل أقياء الصبا نازلا حيث لا غليل
الاعميون الغند ونسيم الصبا ولا باكي غير طرف النرجس بدمع الندى ولا ساهر
الاعميون النجوم التي هي للسايرين هدى والدهر طلق طيب الأخلاق وسوق
القضائل لا ينفق فيه النفاق لا كهذا الزمان الذي كسده فيه الأدب وبارحت في فيه
نقق الحمار وبارت الاشعار فما جاد به طبعه المريع وزها به فكره في كل زمان ربيع
قوله من قصيدة يرثي بها الوالد رحمه الله تعالى

مابل أيدى النائيات تخون * وتديم رصف المجد وهروصين
يادهر لا عني عليك ولا رضى * كل المصائب بعد ذاك تهون
تعد الورى البؤسى فتسرع وقعها * واذا وعدت بما يسرتين
(ومنها)

لو كان يجدى النوح ميتا قبله * نفعا لناحت أعصر وقرور
يا واعظا بسكونه حركتنا * ولأنت بالوعظ المفيد قـين
وغدا ضجيع الرمس إلا أنه * في قلب كل موحد مدفون
حفتل زحمة ذى الجلال وعفوه * وسقى ثرى جدث حواله تون
ومرت محاسن ما صنعت حواملا * حسن الشناء يحثها التأمين
ومعاً أنشدني قوله من قصيدة أخرى

تائهة بالذلال تقنيها * عن حائر في الهوى تنهيا
قرح فيض الدموع مقلته * فاشــتبك الماء في مآقيها
ومن غت في سواد مهجته * لواجم الشوق كيف يخفيها
يبعدها الصدو الهوى محن * عن ناظرى والغرام يدينها
هل يلقى ما أرى أم ابتسمت * فانتظم الدر في تراقيها
عن فتكها قدها يحذرها * ولحظها بالصدود يغربها

ان سمرت فالهلال طلعتها * أو خطرت فالغصون تحكيها
 أو نظرت فالظباء في جبل * أو نكمت فالعيسير في فيها
 أو مضطربت حينها وقل لها * كل صديق عساه يرضيها
 لو سمعت بالكرى لأرقني * وهن من الليل خوف راشيها
 أو بعثت طيفها العرفها * ماذا قسه الصب من تجنيها
 شقة بين لهجرتنا شرت * فلا يكاد الزمان يطويها
 جوعني الدهر بعد اغصصا * أكتسها تارة وأبديها
 يا بائعا نفسه بلائعنا * أرخصتها فالهوان يشرها
 ما بال هذا الزمان يتخفى * بمصعبات الى يديها
 طلائع للشيب ضاحكة * بعارض والشباب يبيها
 (ومنها)

خذ روضة طاب فيك مغرسها * منها ثمار المديح تجنيها
 في لهوات الرواة أنبتها * ذكر علاك الذي يروها
 (ومن أهاجيه)

ومسلمين على لبس الوقار الحى * يشكو ظلامتها صدروا كفاف
 يشك ناظرهم فيهم اذا ركبوا * حتى كأن وجود الخيل أرداف
 (وله أيضا)

ومن تمسح الايام رأس شبابه * براحة بلواها يشب قبل مسعها
 ومن يرع معها للنصيحة من عدا * يجد ما تحامي في أسرة نعها
 (وله أيضا)

ساومني الموم والحزن عن * كان يرمي على البعاد جوارى
 كنت أبكي بعد الديار اشتياقا * فدهاني بكاء قرب الديار
 أي قلب يقوى على فقد النسيغين رهين الثرى ونهى الدار
 (وقوله أيضا)

ما حال من زمت النوى بعد الجوى * في عارضيه وقلبه يوم
 فقواده في أرض مصر وجهه * شابت مفارقة بأرض الروم

(وله أيضا)

جمعت الليالي فافنتها * وعذبت فكري بطول السهر
وخضت الجوار وما خفتها * وأخرجت منها نفيس الدرر
وفصلتها ثم نظمتها * وعلقتها في رقاب البقر
(وله من قصيدة)

مال عصر الشباب رثت بروده * ولوت جيدها عن الوصل روده
وليأده وما طال عهد * من سقيط الندى ذوى أملوده
وسواد العذارى مريضاً * فأتى ناصع البياض يعوده
مالح يخالو عليه ولكن * بزمام الى الحمام يقوده

(وله أيضا)

ومن تخطشه نيران المنايا * فسوف يصيبه ألم الدخان
وابلغ من مذاق الموت بأس * جناء المرء من روض الاماني
وله أيضا

قضب للربي وافي * نخذ الورد في خجل
وعين النور شاخصة * وشخص الظل لم يعمل
(وله في رأس على ربح)

هامة في الحياة طاولت الشهب وما نالها هبوب الرياح
أنفت بعد موتها التراب فاخنتا * رث لها مسكلاؤس الرماح

وهذا كقول البحرى في غريق

ولما لم يسعه البرقرا * غدا البحر المحيط له ضريحا

ومن بدائه الاستاذ البكري البدبعة انه التمس منه بعض الادباء شفاعته لبعض الوزراء
فاخذ القلم ليكتب له ما أراد فسقط القلم من يده فقال بدبعة

ولما ضاق عنه الطرس وصفا * جعلت له بسيط الارض طرسا
وأصل هذا كله قول ابن الانبارى في مرثية الوزير ابن بركة لما صلب وهى مشهورة
ولما ضاق بطن الارض عن أن * يضم علاك من بعد المات
أنابوا الجوق قبرك واستنابوا * عن الاكفان ثوب السافيات

وَمَا أَتَشْدُنِي بَعْضُهُم لِلنُّوفَى

حلف التميم أن يوده * بلغ النني أنال صده
عكفت عليه العاذلا * تيلنه ويردن رده * والله يعلم أنهم بعدلهم يرزن ووجد
سلب الفؤاد وليس من * شرط الملاحه أن يرد

وهذا الشعر ليس له وانما هو لشاعر مكي عصرى الآن اسمه نسجت عليه العناكب
وهبت على رسمه الصبا والجناث

عبد الوهاب المحلى الحنفى * شاب غض الشباب كان لى من أجل الاصدقاء
والاحباب لما قدم لمصر فى طلب العلم مرتد ياردا الاغتراب وكان فى عنفوان شيبية
الامل بالحملة اذا رجا من الدهر أملا رآه أهله ومحملة وقد نسجت بيد المحاسن شملة
شماله وبهتت عيون الازهار الربيع خمائله وقد غردت فى رياض المحامد بلبله
وسيف طبعه المشحود قد علقت فى عاتق المجد حمائله وفصاحت تفعلا لا يفعله
السكران سكر الشباب وسكر الشراب وتخلب بما لا يؤثره السحران سحر النفقات
وسحر الكلمات العذاب

هو شرط النبي اذ قال حقا * اطلبوا الخير من حسان الوجوه

وتبشير صبح نجابته بامعة الثنايا تقول ان فى الرجال بقايا وظل مجده مجسج وروض
فضله مديح وجوده صحابة وطفا مسقت ظمآن القفار وأقظ رشاشها أحداق
النوار بطلعة اذا لاح سناها فالعيون من بعض أسراها تفديه اذا تقاطر منه ماء
الظرف والندا وتقول له امامنا بعد واما فدا وقد جرى بينى وبينه فى ضمير العصبه
بدهم اللبالي والايام طراد خيل اللهوى حلبة المحبه فخازن قصب السبق من الاقلام
حيث النسيم عليل والوقت ممر وأصيل حتى قطفت يد الاجل نواره وأطفأت
رياح المنية أنواره فبينما يديه ترشف الالهاع على ظمازالا فاجأه الاجل فخلصنا
موته كان ارتجالا فمأأمله وطرز برده ووشاه قوله من قصيدة أهداها لى

أنفردا بقرام شنب الزهر * زها أم سقيط الطل أم أنجم الزهر
أم القضب فى خضر البرود وواقص * لها نقتت أيدي الغمام القطر
فارخين من تلك الكمام معصفرا * ومس من كغيد فى ملابسها الخضر
وديج وشى الروض منها مطارفا * مطرزة منها الكمام بالزهر *

وولى هزيم الليل مذسل صارما * عليه ضياء الصبح من مغمد الفجر
 وبات يعاطيني الغزال مشنفا * من الكأس راحا قد أذيت من التبر
 رخيخ من الاتراك هندی لحظه * يصول بقصر وهو في غاية الكسر
 اذ ارمت ضمامنه ينصب عاملا * غداما ضيا فينا ويجزم بالهجر
 ويبعث خلفا منه شعرا منثرا * ملجأ في الحسن بالبعث والنشر
 وتحسدر بات الشنوف وشاحه * ومن قلق قد بات يشكو انظما الحصر
 يراضني ندى اللجى من مدامه * براح لنا منه معطرة النشر
 نعمنا بها كاسا اذا ما تشعنت * ولاحت رأيت الشمس في راحة البدر
 كان نثار الدرفوق كثر وسها * رسائل ذي فضل تنظم من شعر
 وكان ذهب في يوم نام فيه الحدثنان وغفل عن صفوه رقيب الزمان الى روضة طرزها
 الربيع ووشاها وصحيفة تقطها القطر لما رأى النبات حشاها والطير يدي في قراءة
 أوراقها ولوعه وقد أوقد لها الزنبق في حافات شموعه وهى شاكرة للديم محدة
 بلسان النسيم عمالها من النعم ومطرف الجو عسل معتبر والماء فضى القميص وطيلسان
 الروض أخضر وقد غنت بلابلها وصفقت طربا جداولها وتضرجت خدود أزهارها
 الخفية وتلفعت أرداف ذوائبها بعلاها السندسية وتعذرت أنهارها بعوارض
 الريحان يكاد السحر يعبدها اذا تحير في وصفها البيان فكتب لي دعوى الى التمتع
 بعبير شميمها وان نعود على فرش الربى عليل نسيما فقال

مولاي ان الروض من وثنى السحب * يخال في زهو الحد الأعلى السكتب
 مغنبرا عسك الاذيال * معطر الاردان بالاوصال
 مفهوقا آذانه بالدرر * مدججا كمامه بالزهر
 قد صاغت أزهاره الغمام * فضاكتها بالربى السكائم
 وفرك الريح على متن النهر * جيوه وفك أزوار الزهر
 وأظهرت حلال الربى الامطار * وطارحت أشجانها الاطيار
 وقام يعلوا منبر الانجبار * خطيبها محرك الاوتار
 منمق الديباج قد تشوجا * مطوقا مفرقا مدهلجا
 مطرزا أكمامه بالعسجد * مرصع من معدن الزبرجد

يدعوك شوقا معربا بشجوه * فكن امامي مسرعا لنحوه
وانف الموموم والغموم والترح * واستجلب الانس خلمي والفرح
فهاك اوقات السرور قد دنت * مشرات بالهنا وأعلنت
ودع مقال كل واش يعذل * فالعذر حق ليس في ذاي قبل
وذم تكاتب برقيق الفكر * عبد اعلى حكم الهوى في الاسر
قد قيده غربة الاوطان * عن الدمي وخرد الغزلان
لا زال مولانا الشهاب الثاقب * لعبده وقته يكاتب
ماديجت بوشيه الاقلام * محبر الاوراق والسلام
ولما فارقتي لوطنه كتب الي يشتكي امر انزل به فأجبتة بقولي مولاي يشتكي من
الدهر وهو أبو العبر وفي المثل من سابق الدهر عمر فانتظر عقب الزمان عليك وكل
الى الله امر من أساء اليك فان الدهر دول والله جنود منها العسل وكم أغنت
الوحوش عن صدمات الجيوش وما هيئت الحال بالحال الا لسرعة التحول والانتقال
فأيامه يوم بيوم وحر به مجال فمأبس مساه بوجه أفقه الاو بعدده صباح يضحك
عليه فم شرقه فأوقده صباح ففكر ان أظلم الدجا واصبر فان الصبر يفوح منه أرج
الرجا وان جفت قريش فنته أنصار وان نبت بلد دارقته ديار واذا كان انتظار الفرج
عباده فأوقات الضيق كلها سعادة وقرب الاثر ار أعظم مصائب الاحرار والله
درا القائل

مرضت من الحقي فلم أدرك المنى * تخنيت أن أشقى برؤية عاقل
فان لم تجد الشفاء فالزم الاحتماء كقائل
أرى مرض الحقي بعد دواء مهلكا * فمن لي بذي لب به يشتقي بأسي
يشت ولم أنظر حكيميا فلا شفا * سوى حيتي بالبعد عن سائر الناس
جزى الله عني اليأس خير جزائه * فاني لم أظفر بأعقل من بأسي
وقد قلت في الفصول القصار في الترك غني بلاء من والجمية دواء بلا غن والسلام
وعبد المنعم المحلى الطريبي * أديب اجتمع بي وأتشدني ماتهزله الغصاحه أعطافها
من كلمات اذا انتسبن عدت الذرا صدافها من كل عقد تبسم العقود لحما كاة انتظامه
وتحيا النفوس بماء الحياة الذي في مداد أقلامه والدرج محتجب من الظلمات ولطيف

شيم ليس للرياض أخلاق كماله ولا للبدر ولو تكلف أن يحكي كماله وقد درس آيات
الفضل وتلاها واقنص شوارد الآداب وما تلاهي والشباب لف شمله بشمله
ومراده وسعده أطوع من ظله حتى اقتنصه في ليل شبابه صيادا لامية وضرب سورا
بينه وبين الامنية فن ثقات أسحاره ونسفات أسحاره قوله من قصيدة أنشدنيها

أمولي به روض الفضائل مزهر * ويانع أغصان المآثر مفر
لك الله من مولى به يفخر العلاء * وتشرق شمس الفضل منه وتظهر
بساطي فجر الطرس منك جواهر * ولا عجب من ذاك فكرك أبحر
وهتان محب الفكر هل أنت منبت * به أى معنى من مبانیه بستر
رفعت اليك الحال يا خير سيد * وإن كان رفع الحال لا يتصور
نظمت لخلنا الدارارى تنظمت * نثرت فقلنا النجم في الأفق ينثر
علقت بظبي بابل السحر لحظه * فأجفانه كالبيض والقدر أعمر
لئن لاح يوما وجهه متمللا * لهلل كل الناس من ذاك كبروا
إذا ما س قال الغصن ما أنا قد * ويكشف بدر التم اذ هو يسفر
ويزرى لعمرى بالغزاة فى الضحى * إذا ما نأثر زانلا لاح جوذر
تجمع كل الحسن طرابوجه * ألم تر نقط الحال ختما يخبر
وإن لص لحظى رام يسرق نظرة * ففي جنبات الحد تبدوا وتظهر
علقت به لآعن مراد وانما * محاسنه نادت فلبت أعثر
سمحت بلحظ بابلى ولم أكن * أظن من الالحاظ أنى أسحر
تعدت مواضى مقلتيه بهجتى * بعامل قد كسره ليس يجبر
تنازع فيه عاملا بين والقلى * فأسمى وكل فى الضمير مؤثر
إذا قلت صلتى راح بالهجر جازما * وينصب ماضى القدر والجفن يكسر
ألن له عطفي فيزداد قسوة * أذل له جهدى يعز ويكبر
بذلت له روى ابتغاء وصاله * فلم يرضها أذرا منى يسخر
فهل تعلمن وقت كل كريمة * سبيلا الى ما أبتغيه يسر
فلا برحت هام العلاك موطننا * بأعلى سماء المجد لآزلت تخطر
مدى الدهر ما حن المشوق لاهله * وزمجر رعد الشوق والجفن يعطر

وقوله رفعت اليك الحال فيه اغراب مسبوق اليه كقول الصفي الحلي
رفعت حالي ورفع الحال عمتع * اليكم وهو للتمييز محتمل
(وأحسن منه قولي)

أأشكو الحال والزاق أدري * به وهو الغنى عن السؤال
واني مخطئ ان عدت يوما * لنحو شكاية ورفعت حالي
قوله فلألاح جوذر كقول ابن مطروح

وأقول يا أخت الغزال ملاحه * فتقول لعاش الغزال ولا يبق
وهاهنا نكتة بيانية لم يتفطنوا لها وهو أن التشبيه البليغ له أنواع أذا نما أن يدهى
اتحاد ما بينهما فيحمل أحدهما على الآخر كزيد بدر ونحوه وأعلاما التجريد يبق منه
نوع أبلغ من كل ما ذكره وهو أن ينفى التشبيه فيقال ما هو بحر فانه عذب زلال يقذف
الدرفي كل حين والبحر اما ما أجاج أو عذب ليس فيه درغين ونحوه ما هو كثر في
كلامهم والنفي بحسب الأصل يدل على انه من شأنه أن ينسب له في الجملة ولذا لا يقال
للعاطف ليس دعاء في كلام البلغاء لا لنسكة فلذا كان تشبيهها ببلغ دعاءه فاحفظه
وقوله نثرت ثقلنا الدرفي الا فنيثروا حسن منه في مدح كلام منثور

وفصل من النثر البديع قرأته * فقلت حباب تحته الخمر مسكر
أو الطرس روض زهره متفتح * بلى هو عقد الزهر في الصبح ينثر
(محمد بن الحياط المحلى) شاب أديب نشأ بالحله لم يحل أحد في خياطة حل السهر
محله وكان كعبة ظرفائهم وقبله ندما ثمان سابقة في طرق الرقة بعدت عليه الشقه
في شعره قوله

لنأصاحب ما زال يتسبح به * بمن وذلك البر بالمن لا يسوى
سلوانا لا بغضا ولا عن ملالة * ولكن لاجل المن تستعمل السلاوى
ومثله قول التلمساني

هوا كم هو المن الذي ماله سلاوى * وحبكم عندي هو الغاية القصوى
ومن محاسن الأردبيلي قوله في غلام يهودى

من آل امرائيل علقته * أو قعني بالصدق في التيه
قد أنزل السلاوى على قلبه * وأنزل المن على يمينه

بالمن لا يوزن احسان من * صرنا على احسانه تقوى

أما ترى الرزاق جل اسمه * تسدقرن المن مع السوى

وقوله يسوى بمعنى يساوى وقال بعضهم انه من خطأ العوام وليس كما قاله ففي تهذيب
الازهرى بعد ما ذكر لا يساوى مانصه لم يعرف الفراء لا يسوى وقال الليث هي نادرة
ولا يقال لها سوى ولا سوى وهي لغة أهل الحجاز وأما لا يسوى بالضم فليس بعربي
صحح انتهى وفي الارتشاف لابي حيان عد البهاري فيما لا يتصرف من الافعال يسوى
وقال ابن الحاج بمعنى يساوى انتهى أقول قد علم مما نقلناه أن يسوى بزنة يرضى لغة
صحيحة فصحة جازية وما ضعفها الا ابتذالها وهي من الافعال التي لا تتصرف أى لم
يسمع منها الا الفعل واحد وذلك يكون بالاقتنصاع على الماضي كعسى وتبارك وقد يكون
على المضارع كيسوى وينبغي في قول وان ترك لفظ من مادة دون غيره فأمانة
كخاض يذبح ويذرع على المشهور وهذا مما ينبغي حفظه

﴿القاضي تقي الدين التميمي﴾ بجزء قدق منه أدبه الجارى وتضوع في طي اردان
فضله نشره الدارى فسنت الايام من أسمة لسانه فولاذها وأطعمته المعالى على
خوان الدهر من كبدها أنفلاذها ولما آل اليه كتاب وقف جده تميم انتظم في جيده
من الغمار عقد نظيم ثم اختلسته منه يد الدهر فاذاقته حنظل الفقر والقر حتى
أضرم في قواده غليلا بعدما ورد من ماء الحياة على ظمأ سلسيلا وكان في أول أمره
واقبال طلائع عمره حرقته الزهاده وحائوته السجادة ثم ساقه القدر الى القضا
فرضي بما قدره الله وقضى بعدما كان يقول

من تمنى القضا فلا تقبطنه * واجعل الموت سابقة للقضا

وقد قالوا من تولى القضا ولم يتقرفه وولص والآن قد افتقرت للصوص لما سرت
الامراء من الخواصم الفصوص والسارق اذا سرق من سارق فقد عامله برأس ماله
وقالوا الربح والفائدة السلامة من الخسران وباله وما يسلب قاطع الطريق العريان
بل يهديه للسبيل ويعطيه الامان فكل قاض منقوص أبدي غصبه وأظهر مع كل
عامل نصبه ورفع وجره لم يزل ينوى وحاله لم يطمح وان عمت به البلوى ودود الخلل
يموت اذا رمي في العسل وطيب الورد فيه هلاك الجمل وله تصانيف مع غيرها منه

منها طيبات الحنفية وهي في مجلدات جمع فيها من شقائق النعمان كل ثمرة جنية
وله نظم ونثر كقوله وقد لبس من القضا خلع المذلة وحاكت له الاطماع من نصب
الذاصب حله

أحبنا نوب الزمان كثيرة * وأمر منار فعة السفهاء
ففى يقيق الدهر من سكراته * وأرى اليهود بذلة الفقهاء

وله أيضا

ما أبصرت عين امرئ * فى الدهر يوما مثلنا عشق وحرمان به *
أبدا ترانا فى عنا الدون لارضى به * والعمال لارضى بنا
والعمال يعنى العالى كقولهم لم نبل الا انها لغة عامية مبتذلة وقيل لابن المقفع لم لا تقول
الشعر فقال ما يحبى * ما نرضاه وما نرضاه ما يحبى * وله أيضا
إذا أكثر لعبد الذنوب ولم يكن * له شافع من حسنه يوجب العذرا
وأبصرت مولا مع الذنب منعما * عليه خفق أن بينهما أمرا
وله فى عبد الرحيم القسام

فى مصر قسامان كل يدعى * فى العلم توسعة له ويحاول
فستلت أيهما أجمل فضيلة * فاجبتهم عبد الرحيم الفاضل

وله أيضا

وإذا أساء اليك خادم سيد * فافقره فارحل ولا تتوقف
واعلم بانك قد ثقلت وانه * أعطاك اذ نال الرحيل تخفف

وله ضمنا

لنا صديق له فى الغانيات هوى * وايره لا يزال الدهر طراقا
كأنما هو حرباء الهجير فمضى * لا يرسل الساق الا عسكاسقا
وقد سبقه لهذا ابن نباتة المصرى فقال
لا تشغلنى شئ فى زمانك عن * وصل الملاح وحاذر كل ماعاقا
وكن كقيل فى الحرباء من قطن * لا يرسل الساق الا عسكاسقا
وهو تضييع من قول بعض شعراء الجاهلية
انى اتبع له حرباء تنضبة * لا يرسل الساق الا عسكاسقا

والساق فيه غصن الشجرة ومن الانسان معروف وبه قامت التورية. وضربه بعض
العرب مثالا لدا الخصاص الذي كلما نقصت له حجة أقام أخرى والحرباء دويبة تسمى أم
حين تنالون أو أوانامع الشمس وتكنى أباقرة ويقال حر يا تنضب كما قيل ذئب غضا وهو
شجر يتخذ منه السهام جمع تنضبة وفي المثل أحر من حر باه لانه مع تقلبه مع الشمس
لا يرسل يده من غصن حتى يسلك آخر وهو الذي عناء الشاعر وضربه ابن الرومي مثالا
للقيح ويضربه المثل في كثير التقلب أيضا وكان بيني وبينه مودة أكيدة ومكاتبات
ومراسلات بالزوم فما كتبته له

يا روض مجد عاء المكرمات سقى * وجامعا شمل فضل غير مفترق
لأنني زمنا أصبحت واحده * فأنت حصن لرب الحاديات تقى

وكتبت له مرة أستدعيه

ولما زلنا منزلا ظله غدا * أنيقا وبستانا من النور هاليا

أجد لنا طيب المكان وحسنه * مني فتمينا فاكنت الامانيا

يا غاية الاماني وسلوة الحزين العاني قد دعاني الربيع بلسان النسيم وصاحت
الطيور هلموا الى النعيم المقيم وعيون الازهار شاخصة للطريق وقد ودوا الغصان
واقعة لا تنتظار الرقيق فبانه عليك الاجعلت يومنا بك عيدا وجددت لنا بك
سروا جديدا والسلام ولم يرل كذلك حتى طلع ثنية الوداع وهبط منها لوادى
الفناء وبلغ ساحل الحياة فركب سفينة نعشه واستراح من العناء

(يوسف المغربي) عزيز مصر بنانا وبيانا ويوسف عصره حسنا واحسانا
نشأ عصر يتعاطى صناعة الادب وثبت بأوتاد شعره كل سبب يشارك في تجارة
الفضل بنصيب ويرمى لأغراضها كل سهم مصيب بطبع الطف من نسيمات
الشهال سرت سحرة بليلة الاذبال متتابعة الانفاس فنهت طرف نور في مهد
الرياض زعماس وقد خشت الصباخذ الشقيق وخاضت بحار الدياجنى في كل فج
عميق مر تدية برداء السحر معانة لقد ود الشجر حتى ألقى هندي العنبر في
النار نفسه من حسد عليه وتفتت سويداء المسك حيث لم تصل اليه وكان سابقا في
ميدان التصابي بين العذيب وبارق مجرعو الينا ومجرى الجياد السوابق فروينا
كل حديث حسن صحيح يسنده راوى الزمن حيث الدهر غرض الشباب والآمال

المورقة فسيحة الرحاب وله مورد من الأدب صفي وديوان سماه الذهب اليوسفي
فما أنشدني منه قوله من قصيدة له

هذي كنوز فتحت أم مبسم * والبرق لاح أم الغوالي تبسم
هذي شمائل قد نزلن جوائحي * وجوارحي يبقى التزير ويسلم
(وله أيضا)

أوصيل ان شخص غدا * يفحك ان مريبكا
لاتفترر بفحكك * فان هذا كالبيكا

وله في العلمى

ان اليهودى غدى عاملا * فى الناس بالجور وبالباطل
يعمل فى الدين كبايشتهى * فلغنة الله على العامل (ى)

(وله من قصيدة أخرى)

اشرب ولا تعتب على غاذل * ثبته فى الناس لم يغتب
وان تكن ياسيدى طالبا * درار يا قوتا من المطلب
فالكاس والصهباء فيها الغنى * نخذ حديث الكثر عن مغرب

(وله من قصيدة)

جعلوا الشعور على الخصور بنودا * والراح ريقا والشقيق خدودا
جعلوا الصباح مباهج الظلا * مضى فأتراثم الرياح قدودا
والورد خدأ والغصون معاطفا * والشمس فرقا والغزاة جيذا
ورأت غصون البان أن قدودهم * فافت فافت ركعا ومجودا

وهذا كقول ابن فلاقس من قصيدة له

عقدوا الشعور معاقدا التيجان * وتقلدوا بصوارم الاجقان
وتوشهوا زردا فقلت أراقم * خلعت ملابسها على عقيان

(ومنها أيضا)

وهلال شوال يقول مصدقا * يبدى غصبت النون من رمضان

وله فى مطلع اسمه رمضان

رمضان قد جثته رمضاننا * وهو بدر يفوق كل الحسان

قلت صلتني فقال وهو حبيب * لا يجوز الوصال في رمضان

وهذا كقول الآخر

بليت به فقيها ذاجدال * يجادل بالدليل وبالللال

طلبت وصاله والوصل حلو * فقال نهى النبي عن الوصال

واعلم أن هذا كله ليس بشعر ترتضيه الأدباء وهو كل شعر أكثر فيه من المديح قالوا
وأول من أتلّف الشعر العربي بهذا النمط مسلم بن الوليد ثم تبعه أبو تمام وأحسن هذه
الصنعة التجنّس والتورية وهما في الشعر كالزعران قليله مفرج كثيره قاتل ولذالم
نجد في أهل مصر من يعرف الشعر ولا ينظمه ومنهم من غلط في ذلك فأكثر من اللغات
الغريبة وقوم أنه بذلك يصير بليغا على أن باب التورية قفله ابن نباتة والغيراطي ثم
رميا المفتاح في تلك الناحية وهذا لا يعرفه إلا من له سلفية عربية وليوسف المغربي
يدح أستاذ يحيى الأصيلي فإنه تخرج عليه

مدحت البحر إذا أفضى بحاكي * علوم البرزى النفر الجليلي

وإني أن مدحت البحر يوما * قدحى فيه للبر الأصيل (ي)

فكتب له مخمساً ومقطراً حمداً لمن أطلع من الأفق الغربي بدر بلاغته مشرقاً وشكراً
له إذا بدع جمال دينه بما أودع فيه من الكمالات التي زينته مغرباً ومشرقاً وصلاة
وسلاماً لمن أضاء الوجود برسالتهم متألّفاً حبيب الله عز وجل الذي أمته به دوام
وصلته ببقائه فلم يقل متى اللقاء وأرشد أمته إلى حسن الأدب بقوله تعالى فلا تزكوا
أنفسكم هو أعلم بمن اتقى وبعد فان الشيخ الأديب الكامل الأريب الكاتب
الشاعر الناظم النثر ذا النظام الجوهري والنار الذهبية أبا المحاسن يوسف
جمال الدين الأزهرى المغربي أدام الله عز وجل محاسنه ومحاسن كماله وأبدى جمال
روقه وورونق جماله عن جمع الله له بين الحسن والاحسان وبراعة البنان
وبراعة البيان فقد أربى بنضارة كلامه على زهر الجميلة ووقت دقائق بديعه على
درج المعالي الجميلة الجميلة حتى صار مع صغر سنه شيخ الآداب وظهر فضله كالشمس
وقت الظهيرة في عصر الشباب وكان كثير ما يجاملني بحسن المجالسة ويعاملني
بلطف المؤانسة وينهم باجتماع جواهر محاضراته واجتماع زواهر محاوراته فيفضل
بأهداء بيتين مطربين ولا طرب الثالث والثاني مغنيين عن أجمل الغواني جلا

ففيها عرائس صفاته في مرآتي وأشرق مصباح ذاته في مشكاتي فأوسعني أوسعته
 الله من فضله المزيد بجارية وتأنيسا والتبس مني حرسه الله بسر التوحيد أن أجعل له
 تخميسا قاصدا بذلك أنفجج الله مقاصده وكثر فوائده تنويه ذكري فأجبت له ذلك
 مطيعا لأمره حافظا ولا أقول مضيعا للطيب ما انطوى فيهما من عاطر نشره معترفا
 بأن نظمه ثوب لم أكن من بزه ووشى فكري مقصور على رخيخ خزه فأبقاه الله عز
 وجل لأعلاء أعلام العلوم وتحلية أجياد الآداب بجواهر المنثور والمنظوم والبيتان
 العامران بل الروضان الزاهران والكوكبان الزاهران قد تقدم ما والتخميس
 المذكور هو قولي

رأيت الشيء يدح بأشتراك * لآخر في صفات الفضل زاكى

ألم ترني بعزم وانهم مأك * مدحت البحراذ أضفى يحاكي

* علوم البرزى الفخر الجليل *

أسبيلي جفاني العلم يوما * وبر قد غلافى المجد سوما

ولجج في بحار الفضل عوما * وإني أن مدحت البحر يوما

* قدحى فيه للبر الاصيل * (ي)

أهل مصر تقول لما بلغ الغاية راح للبر الاصيل وهو مشهور ومعناه ظاهر ولما خمس
 قصيدة البردة بعض المشاعرين من أهل الروم قلت فتح الله عين بصيرته أتى في
 تخميس البردة بما يدل على جود قريحته فخمس بل خمس ودلس بفحوض معانيه
 بل دنس والبردة برد لا يحتاج جديده لترقيق بمثل كلمات هذا الاحق الرقيق
 وبالجمل فالاصل درغن بل جوهر نفيس يجمل عن التمين لما فيه من عظيم التوحيد
 والتبنيمة بمدح النبي المجيد فهو روض في شباب الربيع لا يحتاج لمنه غيث مريع
 وأما الفرع فشوك في رياضها أودنس يحتاج للتسبيح
 إذا خمس الناس القصيد لحسنه * فحق لشعره قاله أن يسبعا

ويجيح الاصيلي * أديب ماهر وشاعر ساحر عبقث بالديار المصرية أنفاسه
 الندية النبوية بطبع يعبر عيون الحور مسحرة ويقضه رقعة الصبا إذا انتهت جفون
 الأنوار محرة نشأ بدمياط وقد ابتسم بعمياء ثغرها ودرت عليه محائب نعيمها فله درها
 ثم هاجر لمصر وعود شبابه خضر وروض محاسنه بما الصبا مع نضر فتخرج

بالنور العسيلي حتى حلا في ذوقه شهد آدابه وترينت حقائق أفكاره بفرائد خطابه
وكان يتغنى بالقرآن ويقرى بصوته الحسن الآذان وله أنفاس في الغناء تمت
المهموم وتحبي الطرب وترشف منها الآذان ما تسكر منه ابنة العنب فاذا ترغم في نادى
سادة أعيان فكانه نسيم الصبا والقوم أغصان فأنافسه أطرب من عود وذكرم
الجميل أطيب من عود

فان العود مشتق * من العود باتقان

فهذا طيب آفاق * وهذا طيب آذان

ولم يزل بعد العسيلي يدير سلافة اللطافة ومبارح بدويان في محل خلافة لا يرضى
خلافة يقطف غمرات المنى ويقيل تحت ظلال الهنا حتى مد الغناء له في الغنى مع ماله
في فنون العلم والآداب من المآرب

فله منه جانب لا يرضعه * وللهومنه والخلعة جانب

مع انه خفيف الروح خفيف الشقة على سائر الناس فمحبة لذلك تجرى مع
الأنفاس

واذا أحب الله يوم اعبد * ألقى عليه محبة للناس

ولم يزل كذلك حتى قصد الحج بطلب من شريف مكة أمه وتويله ولم يدر ما أضرته له
سود الليالي وما تنوى له فلما ألقى العصابة واستمرت النوى قضى مناسك حجة
وأخلص لله مانوى ودعا الكريم الى داره لم يحتج بالرحمة في جواره واقفا في
عرفات احسانه محرمافي ازاراً كفانه وكان بينى وبينه ود جميل الا أنه لضيق وقته
كشمس الشتاء عند الاصيل فما نطق به لسان قلبه وأودعه من نور معانيه في كلام
كله قوله

من منصفى من ظالم * بيت المظالم بيته

أخفيه خشية بأسه * وأود لوهيته

وهذا كقول السراج الوراق *

رزقت بنتاً ليتهالم تكن * في ليلته كالهرقضية

فقبل ما هيتها قلت لو * مكنت منها كنت هيتها

وقد قيل عليه ان التورية لم تعقله لانه اغما يقال من السم سمتهما وقيل مثله يسمى ايهام

التور يقول الصبح انه من باب تقضي الباري يعني تقضي وفي كلام بعضهم ما يقضي
اطراؤه وله أيضا

ألا اني يا آل صديق أحمد * لشمس هدى منكم به الكرب ينجلي
فلي منه استاذولي منه مرشد * ولي منه قطب ذرأصال ولي ولي
وهذا نوع من البديع زعم ابن الوردي انه اخترعه وسماه ايهام التأكيده وهو في
القرآن كقوله تعالى رسل الله أعلم حيث يجعل رسالاته ومثله قول ابن مكائس

نم نعم محضتهم * صدق الولا تطولا

ومارعا عهداولا * مودة ولا ولا

وله أيضا

لي صاحب مقرض * متعلق في ذاته

يارب صبرني عسى * أقوى على مرضاته

وله مما جانا

لا بد يا مولاي أن * تسوليك مواكب

اني رأيتك كاشفا * وأنا وراءك راكب

وله أيضا

وبي عروضي اذا * أبصره البدر احتجب

أعطافه نصبه * فأضله بلا سبب

وله أيضا

يا ذا العروضي الذي * أخفى بسيط الحسن كامل

وعن ابن قطاع روى * هلا رويت عن ابن واصل

وله أيضا

يا حسن جنان له وجنة * من وردها بالأم حيان

أتحفني يوما بما راقتني * من رطب خلو وحياتي

وله

أبيت جنيبة أستاذنا * وقد جمعت كل معنى كل

بها أي ورد وأس به * تفرق شمل عداه وفل

والفيل نوع من الياهمين بلغة أهل اليمن ذكى الراححة ولم يذكره أهل اللغة فهو ولغة مولدة
وسماه ابن البيطار في مفرداته بالمارق وكتب الخالصة بنصر الاسكندرية
لخالصة بنصر الاسكندرية رغبة * ومن بعده قد حال لي في الهوى حال
فانيل أضحى نغرها موطنها * فيا حبذا في ذلك النغمر لي خال
وكتب الشيخنا الصالحى يستأذنه في الدخول اليه لما قدم مصر

على الباب من كاد من شوقه * يموت وذلك يحيى الاصيلي
أنى يتغنى بأوصافكم * فهل تأذنون له في دخول
(فأجابهم رحمه الله بقوله)

أولاي يحيى رقيق الطباع * ولطف السماع وحسن القبول
أولاي هل خارج ضرب بكم * لاحتاج للاذن عند الدخول
والدخول مصدوم معروف ويستعمله المولدون بمعنى آخر وهو حسن الصوت الجارى
على قانون المويسيقى وضده خروج والضرب النقرات التي توزن بها النغمات
ويسمونها أصولا ومنه علم حسن الايام هنا كما في قول أبي الحسين الجزار
أولاي ما من طبايعي الخروج * ولكن تعلمته في خولي
أنيت لبابل أرجو الغنى * فأخرجني الضرب عند الدخول
وللاصيلي أيضا) قيل لي ان فلانا * قد تعالى وتكبر
وان قد ساء رأس * قلت لابل رأس منسر
شغني فاحم شعر * حسن الجملة سبط
شجني على عيسى * وهو في الارض يحط

(وله أيضا)

(وهو كقول مهيأ)
بعيدة مسقط القرطين تقرا * خطوط ذوايتها في القرب
(ولابن سناء الملك)

وأشكوا الى ليل الغدا ثغرها * وأملى عليه وهو في الارض يكتب

مذبان من أهوى هم * عيني بما منهم
فقلت لا قلب اذا * لم تلق صبرا فاستعر

(وله أيضا)

(وله أيضا)

رب قاض قبل الرشوة لما * أن تملك قال لا ظالم انى * سأنجيئك وأهلك
وله أيضا رسالة من لطفها أشبهت * ربح الصبا مهربت بزهر الربى

ولم يرل ما بين أهل الهوى * رسائل العشاق ربح الصبا
(وقريب منه قولى)

يا يوسف الحسن الذى لم يرل * عذابه للصب مستعذبا

نرى نسيم منك فى طيبة * نشر لكرب القلب قد أذهبها

لولم أكن يعقوب حزن لما * أزال أحزانى نسيم الصبا

وله من قصيدة يربى بها العلامة النحريرى البصير خاتمة المفسرين

ان عصافى شعرى لقد شعورى * فدموعى ترئسك بالمشور

يا اماما لما سمع كنت جنانا * فاض دمعى عليك فيض الجور

ومنها

وبكى الازهر المعمر بحرا * كان فى الله رب دمع غـ ذير

فصا بجه باحشاها لنا * رعليه من لوعة التذكير

ومحاريبه لفرقة ذاك الصدر أضحت مقوسات الظهور

وهذا معنى حسن سبقه اليه بلدينا ابن نباتة فى قوله من قصيدة مطلعها

على مثل ذاك قبلت أعيننا العبرا (وتطابق فى ميدانها الشهب والحررا

(ومنها)

فقدنا بنى الدنيا فلما تلفت * وجوه أمانينا فقدنا بنى الاخرى

سيعلم كل من ذوى المال فى غد * ذانصب الميزان من يشتكى الفقرا

كان المحارب التيام بصدرة * لفرقة ذاك الصدر قد قوست ظهورا

(وله أيضا)

لا يهدين الفتى لصاحبه * آلة قطع كالسيف والنصل

الا ومع ذاك ابره لتكن * مع آلة القطع آلة الوصل

(شمس الدين محمد النحريرى الحنفى البصير) خاتمة المفسرين والقراء والمحدثين

والفقهاء علم فضله مشهور على طائفة الخائفين منشور ذوي بيان عذب طليق

وروض فضل هولاء نعمان شقيق تفجر منه ينبوع الحكمة معيننا فتادى لسان حاله

قوله كان الخ لعل قبله ومنها والافاض جمع الغدير فى قوله بصدرة

لو كشف الغطاء ما ازدت يقيننا فله في كل لفظ بره ساعه وفي كل عبارة بره اعسه
عليه حلل الفضل سوابغ وبجيسد الدهر فلائذ من كجلمه التوابغ وكان في ابان امره
واقبال طلائع عمره سعه في كين الجمول يراقب فرصه يطلع منه اله القبول ان
غرس غراس المني جنى منه ثمر الغنى لا الغنى

ومع العفاة ثروة لو أنها * نوم لما شعرت به الاحداق

وله أخ شقيق وصنوع ريق متسريل بسر بال الثروة شارب من كل ورد صفوه فاتفق
أن زار الحمام وحياء طارقة بالسلام فقرب روجه لقراءه ولم يكن له وارث سواه فبسل
فقره بالغنى ونور له رياض الآمال والمنى

بذا قضت الايام ما بين أهلها * مصائب قوم عند قوم فوا ئد

وقد حضرت ناديه وهو على التفسير ويقرى المسماع بالمواعظ والتذكير ثم يكسو
الوفود ديباج الحقيقه ويحلى واديه بنور كلماته الانيقه ويجرى أمطار عبرته حتى
تعشب ذلك الوادى ويرعى بريعه الخصب سرح كل حاضر وبادى فتود الاعضاء لو
أنها كلها مسماع والاذهان لما عليه عليها لو أنها كلها ذات فتر ومجامع وبالجملة فهو
فذلكه كتاب الدهر ومنطقه نتيجته مقدمات السحر عن تنقشع بذكره محائب النعمه
وتنبع منه ينابيع الحكمة لازالت هتانه على جدت حواء هواطل الرحمه ولداته واترابه
وأقرانه وأصحابه

ع) محمد الحنفى الفتى المعروف بالذئب (وما هو ذئب بل أسد له رأى في مذهب النعمان
أسد وحبر تكلمت بحجبه عيون الفتوى وبحر روى المسماع بما عنه يروى ارتفع من
حضض التقليد الى ذرى الفضائل وسابق في حلبة العاوم فحاز قصب الفواضل فحججه
لا تمكدره الدلاء ومورده العذب لا تنزعها الركاك ونجمله سرى في ليل المجد
فباكره فلا حا وحط رحله في نادى الكرم فشارك من أيه مغدى ولا مراحا ومن
يشابهه أبه فناظم فأتقى ودرس ونزل في ساحة الفضل وعرس وكنت قلبت فيه في زمن
الشباب وقد اجتنبت من غمرو المستطاب

للذئب نجل فضله * لاح على غير غط

حاكى أباه في العلا * فهل رأيت الذئب قط

وهو كقول لؤلؤ * وذى قوام أهيف * بين التمداحى قد نشط

وللشهاب الجازي * قام يقط شحمة * فهل رأيت الظبي قط
 وبدر تم قدسعي * بكأس راح وأتبسط
 حي وقط كأسه * فهل رأيت البدر قط
 (وقلت أنا)

وكانت كأنه * غصن النقاذا نشط يقط أقلامه * فهل رأيت الغصن قط
 (فائدة) القدو القط متعارفان معني وهما نوعان من القطع وفيه لطيفة اتفاقية لان
 القد قطع الشيء من نصفه أو قطعه نصفين والقط قطع الطرف كقضي الشمع والقلم فكأنه
 لكونه قليلا من القطع نقص منه العين ثم ان هذا النوع من التشبيه غريب بديع
 تعرض له البدر في الكامل ونقله الامام المرزوقي في شرح ديوان أبي تمام وأهل
 المعاني لم يتعرضوا له وهما المرزوقي بالاعياء وهو غريب في بابيه ومنه قول المنمازي
 في وصف نهر

تروع حصاء حالية العذاري * فتلمس جانب العقد النظم
 وقد بسطنا الكلام عليه في كتابنا طراز المجالس وفيه فوائد لا توجد في غيره والشيء
 بالشيء يذكرك فليدكر هنا بعض من أدركاه من العلماء الاعلام الذين هم مسئلك
 الختام والله در من قال

ياد هرربع رتب المعالي بعدهم * يسع الكساد ربحت أم لم ترج
 قدم وأخر من تشاء من الوري * مات الذي قد كنت منه تسخي
 (فمنهم شيخ الاسلام علي بن غانم المقدسي) امام اقتدت به علماء الامصار وتزهت
 من فضائله في حدائق ذات بهجة وأنوار أغرقت أغصان الافلام في رياض فضائله
 وسالت في بطاح المكالم بحار فواضله

فالناس كلهم لسان واحد * يتلو الثناء عليه والدينا فم
 فالعلم مدينة وعلى بابها وكعبة حج حجت اليها آمال الفضلاء واللبابها لومست راحته
 السحاب أمطر كراما مجدا أو النجوم السيارة حرين في الربيع سعدا لوراء النعمان
 لقال هذا أخي وشقيقي أو الصاحب لقال له أنت في طريق المعالي رفيق
 صفاته لم ترده معرفة * وانما لذكر كرناها

وله في كل فن كعب على وفكر ينقد جواهر مجلى مع نباهة تحلت بها الاشعار

وصيت طار بأجنحة النشاة في الاقطار وقطع كل سهل وجبل كانه بكر معنى سطر
في مثل كما قال من قصيدة

لله درك يامن نظمته درر * قلادة النخور الغيد تدخر
أوروض فضل نضير لا نظيره * في دوحه ثمرامش له ثمر
مسك الفصاحة من فحواه منتشق * واللاؤلؤ الرطب من معناه منتثر

وكنيت في زمن الصبا وأنا مسنون الاسنة حاد السبا دخلت ناديه والسكون متعطر
بنشره والدهر مبتسم للقيام بنشره وروره وبشره وقرأت عليه طرفاً من العلوم وحديث
الرسول فأمدي بدعاه لأشعل أنه على أكف القبول محمول حتى كان ينوه بأهلي
ويفتح جريدته برمي وأنا أجتني باكورة التحصيل فمكتبت له عند ورود البشائر
بوفاء النيل يبتين هما

قسما ليس نيل كفك كالنيل اذا راية المكارم تنشر
أنت عند الوفاء طلق الحيا * وأرى النيل في الوفايتك دكر

فمنر عليهم انثار الاستحسان وقال هكذا ينبغي أن تنظم عقود الجمان وله شعر كان
ينظمه لياضة الحاطر ولا يرتني أن يلصق باسمه همة الشاعر فلذا لم يعن بتشييد أركانه
ولا تمييز ياقوته من مرجانه لاشتغاله بالتأليف والفتوى وتهذيب نفسه القدسية
اللابسة حلل التقوى وله شرح نظم الكثر المسمى بالمرى ورسائل كثيرة منها
الشمعة في أحكام الجمعة التي يقول فيها شيخ الاسلام علي بن أمر الله الحناني
لقد أنست عيناى لمعة شمعة * توقد من مشكاة علم واتقان
جلانورها البادى يصح كماله * غياها بشك كان في ليل نقصان
وكتبت عليها أنا لما طالعها

شمعة تقطع رأس الشمع اذ * برق الانوار منها والتقط
ضوها من غرقط ساطع * ما رأى شيمها هذا الدهر قط

واعلم ان ابن بسام قال في الذخيرة أشعار العلماء على قديم الدهر وحديثه بينة
التكليف وشعرهم الذي روى لهم ضعيف * حاشا طائفة تكلف الاحمر وقطرب
وليس كما قال وعندى انه كدعوة البخيل وحيلة الجبان على ما يعرفه من له أدنى
اذعان

محمد الدمياطي الحنفي تلميذ شيخنا المقدسني المفتي بمصر بعده * فاضل مقدم في نتائج
الفضل وغيره التالي ومشيده بنیان المكارم بطبعه العالي بوقار تزل عنده الراسيات
الشوايح ومحبتكم مجد لا يرد على آياته البينة نواسخ ان خط فاختار اليه يسوع والعدا أو
تسكلم فامطربات الاطيار والافاتار ورد على بالروم اذجاب الغياي والبوادي وعزمه
بعنان مظايا الهمة نان وحزمه لها حادي وأنا بها عديم الانيس حتى اليه عافير وحتى
العيس وشوق الى الكرام كما قال أبو تمام

واجدر بالخليل من برحاء الشوق وجدان غيره بالحبيب
فأنعم برقيق المكاتبه وجاد على بالمواساة والمصاحبة ففرزت منه بأوفى نصيب وكل
غريب للغريب نسيب فما كتيبه لاستجلاء أنواره واقتطاف جنى ثماره

اياروض مجد منبتا زهر الحمد * ومن ذكره أذكر من العنبر الورد
ومعدن فضل منه تبد وجواهر * نفائس عزت أن تقابل بالنقد
أرى تغرد مياط بكم كان باسمها * ومذسرت أمسي عابسا وهو ذو وجد
وكم شرف في الروم من شمس ذاته * بمقدمه قد بدل النخس بالسعد
أحبك حبالو تقسم في الوري * غدوا في أمان من عدو ومن ضد
وفي القلب بحر من بعداد فوقه * يفوح ثنائ فيك كالعود والند
ومن كان في القلب المقيم حاضرا * يجاور فيه خالص الحب والود
فسان منه القرب عندي والنوى * على أن قرب الدار خير من البعد
فلازلت ذا فضل يخلد ذكره * ويظهر في جيد المكارم كالنقد

فاجاب

أفائق أهل العصر في كل ما تبدي * وأوحد هذا الدهر في الحل والعقد
ومن مدحها بنا وقسا فصاحة * ومن نظمها المشهور بالجوهر الفرد
نظمت قريضا في حلالة لفظه * وفي الذوق أزرى بالنباتي والوردي
وضمنته معني بديعافن يرم * لادرالك شأومنه يخطي في القصد
ملككت أساليب الكلام بأسرها * فانت بارشاد الى طرقها تهدي
لقد كنت في ممر خلاصة أهلها * وفي الروم قد أصبحت واسطة العقد
وحق شهاب أصله الشمس ان يرى * حريابان يرقى الى غاية البعد

فعدرته مني اليك وما ترى * من الهجز والنقصير قابله بالسد
فلازلت في أوج العلامة متغلا * وشانئك المفقوت في العكس والطرْد
ولا برحت أبيتك الغرقى الذرى * وأبيات من عادك في الدك والحد
ودمت غسريد الفرائد رانقا * مناهل فضل منها لطيب الورد
فقلت لما ورد هذا الجواب

رحمى الله اخوانا من ذوى الود * لقد خيموا في روضة المجد والسعد
أناس كما النيل صاف ودادهم * بهم أملى الظمآن يروى من الورد
لقد شرب الدهر الخون صفاءهم * وأبقى وجوها كدرت مورد الحمد
غسلنا بجانها النيل مادنس الوفا * وقد صبغوا من مثلهم أزرق الحمد
وعهدى بهم ورد اذا مات كدرت * مشاربه فيها وفاء لدى المد
وقالوا لنا حده يذهب الجفا * جفا فتم الحد بالعكس والطرْد
شجع الاسلام سراج الدين الخافوق الجنفى المقتى * السراج الوهاج والبحر المتلاطم
بالأمواج من حاكته الشمس نورا فكانت سراجا * وفاخرت البسدر وفزادت ابتهاجا
رض نصير ماله فى سائر العلوم نظير * وهو فى فقه أبى حنيفة الجامع الكبير وقور حلیم
لا يعرف الطمى والخف * وله ثروة عظيمة وعفه حسن اللباس منقطعاً عن سائر
الناس قائلاً طارق الوسواس ونفسك أكرم عن أمورك كثيرة
فمثلك نفس غيرها تسعيرها * ولم أر فى عصره من يضاهيه الا الشمس وهيمات
لها نيل معاليه وان لم يكن لها نايما * ولا سمر فى السهام مدانيا فله درمنا عرفه بالزمان
وأقدره على الانس بالوحدة وترك الاخوان كما قلت

لا تلمنى على انفرادى وحيى * وحدتى واعتزال أطماع وهى
علمتني الايام مذ كنت حملا * خلوة الاربعين فى بطن أمى
لا زالت سحب الرحمة تحددوها له الصبا والجنوب حتى تشق على نرى جدته غر السحاب
الحبيب آمين

السيد عبد الرحيم العباسى * أنا وان لم أره فهو لقرب عهده سمعت خبره حسيب
طرزكم المجد وأعازقة شما الله نسمات نجد أنجبته أم الفضل كريم الحسب سعيدا
فأبى أن يكون على الفضائل الامونا ورشيدا * وله رايات فضل عليه تعممت الاقلام

بسواد أنفاسها العباسية وكأني تامة طربت الكتب بنعماته القدسية طمع سكرنا
بسمولها فم الكاس وابتسم فرحها في كل زمان عباس

واذا أردت مدح قوم لم تمن * في مدحهم فامدح بني العباس
فنبه ناهيلك به من نسب وعرف معارفه اذا رآه الروض نادى عليه أصبح للورد عجب
ابن عم النبي واللايس الفخرين من نوره ومن برهانه

ولما ارتحل الى الروم وبها بقية من الأعيان أجله علماء والمساواة به من نوادر الزمان
وكان المولى عبد الباقي عمية لطفه وظرفا ترشح منه رشحات ظرفه فانه عن قدم من برد
السمال شماله وارترضعت أخلاف المزن مع طفل النور خلا له يقطر منه ماء البراعم
وتغر بما أثره أغصان البراعم وله تاليف وآثار سطوره باسبع اذا رأتها سمجت
الاقلام وكبرت بحجابها السنه الحاص والعام اذا قدم معناها على الأسماع برزت
لاستقباله طلائع الأفهام وتسجد الابصار لرأته وتخضع الرقاب لزهوه وخسن بهائه
ولم أر من آثاره غير معاهد التنصيص في شرح شواهد التلخيص وسمعت له شرحا على
البخاري ورأيت له شعرا وانشأه ومدائح في المولى المحقق سعدى فماروينا من شعره
قوله

أرعشني الدهر أي رعى * وكنت ذا قوة وبطش
قد كنت أمشي ولست أعيا * فصرت أعياء ولست أمشي

وقوله أيضا

مالي أرى أحبا بنا في الناس * صاروا كمثل حبا بنا في الكاس
بينار وقل عند أرل نظرة * كالسؤلؤ المتناسق الأجناس
فإذا أعدت الطرف فيهم لم تجد * شيئا وصار جواهرهم كالإباس
وقوله أيضا

من يسبح بالفضل معاشيات * جوعا وإن كان ببيع الزمان
تبني الحجي ثم تروم الغنى * يا قلما تجتمع الضر تان
وله أيضا

اللؤلؤ نظم هذا الثغر أم حبيب * وقرق طعم ذلك الريق أم ضرب
وما أراه بعين الحدود ردها * أم وجبة بدم العشاق تحتضب

وله أيضا

لست عن ودصديقي سائلا * غير قلبي فهو يدري وده
فكنا أعلم ما عندى له * فكذا أعلم ما عند

(وله أيضا)

لو كان ذا الكاشع في بلدتي * لم يستطع يومضني ومضا
وكنت في العزماء له * وكان لي من ذله أرضا

وله أيضا

يعقد النقع فوقها محبا كالليل فيه السوف أضحت رجوما
ومتى مارأت سواد شياطين بغات الحروب عادت نجوما

وله أيضا

رأيت لثيم قوم في عمر * وبين يديه أثنى خاص لثام
فسلم من جهالته ابتداء * فقلت له متى كسد السلام

وله أيضا

حال المقل ناطق * عما خفي من عيبه
فاندرأيت عاريا * فلا تسل عن ثوبه

وهذا كقول الحريري

فكل ما حلا حين توثق به * ولا تسأل الشهد عن نخله

وقول الآخر

كل البقل من حيث توثق به * ولا تسئل عن المبقلة

وأمناله كثيرة كما بيناها في غير هذا الكتاب وله أيضا

أذا ما كنت في قوم غريبا * فعا ملهم بفعل يستطاب

ولا تحزن اذا فاهوا بفحش * غريب الدار تنجحه الكلاب

وهذا اشارة الى ما جرت به العادة من نبح الكلاب على من لم تعرف وكذلك أيضا تنبح
على الفقراء وفي أنس الحكمة للزندومي الكلب ينبح على الفقير دون الغني لانه من
جنسه ولانه يرجونه المواساة بخلاف الفقير ولذا قال الشاعر

حتى الكلاب اذا رأت ذا ثروة * ذلت لديه وحركت أذنانها

واذارت يومافقرا معدما * هزت عليه وكشرت أنيابها
وقوله أيضا

أرى الدهر يكرم جهاله * وأعظم قدرا به الجاهل
وانظر حظي به ناقصا * أيحسبني انني فاضل
ولما سمعه البدر الغزي أجابه بقوله .

أعبد الرحيم سليل العلا * وبافاضلادونه الفاضل
أتعجب دهر اغدا ووقنا * بانك في أهله الفاضل

وقرأت في ديوان الرمثي
فلا ترض يا صدر الكفاة بأن ترى * أعالي قوم الحق والبالأسافل
والأفوقع للزمان فانه * غلامك يجعلني كبعض الاراذل
وللباسي البغدادي

اني رأيت الدهر في صرفه * يخفحظ العاقل الجاهلا
لما رأي نائلا ثروة * أظنه يحسبني عاقلا
ولنجير الدين بن تميم

الدهر عندي لاحالة أحول * فاسأل بهمن كان طبيا عاقلا
يرنو لي لفظ فاضلا فيرده * حول بعينه فيلحظ جاهلا
وللباخري

كيف لا يمسك عني رقه * بعدما أمسك عني وبله
ساع في الدهر لاني عاقل * ليت اني مثل غيري أبله
وأجاد القائل

ومالي لدى دهرى ذنوب أعبدها * سوى تهمة الاعداء على الفضائل
واني منه تبت توبة نادم * مقربا في اليوم أجهل جاهل
وفي معناه قول المخنثيقي

ان كان ذنبي أنني شاعر * فاصفح فقد تبت عن الشعر
وقال أبو تمام

ينال الفتى من دهره وهو جاهل * ويكدي الفتى من دهره وهو عالم

ولو كانت الارزاق تأتي على الحجي * هلكن اذن من جهلهم البهايم
وما لطف قول الوزير ابن زيدون وقد سجن
لم يطو برد شباني ككبره وأرى * برق المشيب اعترى في عارض الشعر
قبل الثلاثين اذ عهد الصبا كتب * وللشبية غصن غير مهتصر
أيها الشامت المرناح خاطره * أتى معنى الاماني ضائع الخطر
هل الرياح بنجم الارض عاصفة * أم الكسوف لغير الشمس والقمر
ان طال في السجن ايداهي فلاجب * قديودع الجفن حد الصارم الذكر
وله ايضا *

أما ترى البدران تأملت والشمس * هايكس فان دون النجوم
وهو الدهر ليس ينفلج بنجو * بالمصاب العظيم نحو العظيم
(سراج الدين عمر الفارسي كوري) فاضل قلد جديد دهره من فضائله بجليها ونظم
عقد محاسنه في صدر نديها جنى من ثمرات العلوم الرياضية فواكه ذاقها الافهام
واجتنى من رياضها أنوارا لم تبرز من الاكمام واحتلى أبكارها وعرفها وهي حور
مقصورات في الخيام فلك من ذلك الفن خمائله ورياضه وراض في مضمار جواد
فكره أحسن رياضه وكثيرا ما كنت أستشيق عرف خبره واتحلى من الشقة
الفارسي كورية فريقيق خبره فتكر من كماله مائني الاعجاب وعطفه وحقق أن عمر
علم في العدل والمعرفة وانه مفرد لا ينفي وقد نال من الفضل ما تغنى ورأيت له من
الآثار ما لم يسمع به الفلك الدوار فكمدار عليه فإراى له مثلالديه ككاتبه
ناشئة الليل ونظم الارتشاق وغيره مما قطعت دونه توابع الاوصاف وله شعر
منه قوله

شكل اشتياقي ماله من حد * ونقطة الصبر محاحا وجرى
وامتد خط الدمع من محاجرى * بلاتناه فوق سطح الخسد
وهيئة الجسم اضعلت منذأى * وانحصرت حياتها بالبعد
وضاق صدرى حرجا لما استدا * رث حركاتي حول قطب الصدد
وأصحت كرات خطي مر كزا * مسكنها في وسط خرم الجهد
ومن قسي الهجر كم من أسهم * فحوى ماشقت جيوب وجرى

والزمن القطاع قد ألف ما * بين مجامري وبين السهد
واعلم ان استعمال ألفاظ اصطلاح عليها أرباب العلوم كما هنا قالوا انه عما نجل بالفصاحة
لانها كالغريب بالنسب أو ضعيف التأليف ولعلهم أرادوا الاكثر منها كقول الجاحظ
على لسان طبيب

شرب الوصل دستيخ الهجر فاستطلق بطن الوصال بالاسهال
ورماني حبيبي بقوايح بين * جالوس منه بأكسف بال
وابن هذا بيني وبينه مودة وصداقة وهو

(تقي الدين بن عمر الفارسي كوري) فاضل عريق وأديب في بحار آداب حاشده
عريق له خلق خليق بالالطاف وفضل تقطع دونه النعوت والالوصاف
ونهي غادرت ضمير القراطيس مصيخا للسن الاقلام.

وهو بالروم صديقي وفي الغربية القارضية رفيقي فكما دار بيني وبينه حقيق مدامة
من التكرار صفا (لهكي النسيم لطافة لما سري) وحديث

كتمحدث الماء الزلال اذا صفا * لجرى النسيم عليه به مع ماجرى
ولالام فيه عدات يرجى وفأوها وله على الدهر ديون بينه تحقيق أداؤها وعما أنشدني
لوالده قوله

اذا كانت الافلاك وهي محيطه * علينا قسيار السهام المصائب
ومرسلها الباري فأين فرازا * وسهم رماه الله لاشك صائب
وكان انشاده لي لما تذاكرنا أمور الدهر وتصدرا للجهلة وأنشدته قول الشريف الرضي
رضي الله تعالى عنه

أما نحرك للأقدار نابضة * أما نغير سلطان ولا ملك
قد هادن الدهر حتى لا تراع له * وأطرق الخطب حتى مابه حرك
كل يفوت الرزايا أن يعن به * أما لا يدي المنايا فيهم دم درك
أقصر الدهر عجزا عن لحاقهم * وأين أين ذميل الدهر والترك
أخلت السبعة العليا طرائقها * أم أخطأت نهجها أم ممر الغلك
وقلت أنا في ذلك

مدافع بالجوم وبالصواعق * بروج أرسلت منها شواحق

مصيبت تخر على الاعادى * ترنجس بالعود وبالبواق
ودارت دأثرات قد أحاطت * من الافلاك ما عنهن عائق
ومن كل الجوانب راميات * قسى قرطست هدف الخلائق
قسى فى الركوع لها سهام * أصابعها تشير الى البوائق
ستدرك هذه الاوتار منها * قلوبا قد غدت فى فترخافق
فلا تياس ستقع عن قريب * حصون ذا الرخاء لمن طارق
وسهم الله لا يخطى بليلى * وان أمسى من الظلمات غاسق
(وأنشدنى له قصيدة مطلعها)

يا من يحياه يستسقى به المطر * وعدله كاد ينسى عنده عمر
(ومنها)

ان كنت تبغى بنار الهجر تجربى * ائى على الخالئين الغنير العطر
وأهجر الماء ان كانت معلقة * به حياتى اذا ما شانه كدر
وسوف ينيل عن صبرى جفاك على * لظاء هل أنا يا قوت أم الهجر
(ومنها)

أراك دهرى مامته تؤمله * حتى نراك ومن أنصارك القدر
(وأنشدنى له من أخرى)

مالدرفى حقة الياقوت ان بسها * وما نسم الصبا والندان نسما
(ومنها)

ما شق سرح عذارى روض وجنته * حاشا شقائقها أن لا تكون حى
فلو سواك غزاني كنت تمنعه * عن ساحق لو يكون الشيب والهurma
(ومما أنشدنيه قوله مضمنا)

تقول سلمى بعد ما بنت تبت عن * هواى وعن ذى المال لست بتائب
تواصل واوات بخدم معذر * وتحفوا بلا ذنب ذوات الذوائب
اليد فاني لست بمن اذا اتقى * عراض الافاعي نام فوق العقارب

(محمد بن أحمد الخفاني) ربحانة الندمان وفكاهة الخلطاء والاخوان وفاكهة
الظرفاء وهدية الزمان مهر فى القنون فاني بما تلذبه الاسماع وتقر به العيون

لا سيما في الطب والحكمة فإنه كان فيهما ما زادهم ولما غلب عليه الهوى سقط
نجمه من أفق السعادة وهوى فلم يتنبه لحظه بغير قهقهة القناني ودغدغة المثالث
والمثاني إلا أنه شعر انحط قدر الخطيئة وبيد لبيد داود هنادي عاياس من الذكاء
في آيائهم وبديهة بديعه كأن لها على كمين الغيب طليعه وقد كان كثرها
ما يسامرني فينشدني من أشعاره وينثرني نادى الأدب فوالله تناره فمن ذلك قوله
من قصيدة

نعم أتتك فلا خضاب الموعد * متصل تبدي اعتذار المجتدي
جاءك تدرع السعود كأنها * غصن من الياقوت فوق ذر برد

﴿وقوله أيضا﴾

فكم ليال كست بدر الدجاء فرقا * تمتت الشمس فيه رتبة القمر
أبدى لنا ضوؤه لحفا بطائنها * ربح الصبا واقترب سنا زهرة الزهر

ويقرب من هذا قول بعض المغاربة

وقتيان صدق عرس واثت دوحه * وليس لهم إلا الهناء فراش
كانهم والنور يسقط بينهم * مصابيح هوى نحوهم فراش

﴿وقوله أيضا﴾

أجل الله أعطاف الحبيب * وأبنع قامة الغصن الرطيب
وأنبت ورد هاغضا طريا * وسبحه برجان القلوب
ولا زالت شمائله نشاوي * مرثجة كغصن في كثيب
وعطفها نسيم الشوق حتى * عمل إلى معانقة السكتيب
وروى أرضها سحر امطيرا * يغيث من مهاجن صيب

(وقوله)

عمر الفتى قالوا زمان الرضى * بالصفو والاحباب واليسر
صدقت ما قالوه كي يقبلوا * لينظر واشيخنا بلا عمر

وهذا قول الأمير أسامة بن منقذ

قالوا نهته الأربعون عن الصبا * وأخو المشيب يجازئني يهندي
كم حارق ليل الشباب فدلّه * صبح المشيب على الطريق الاقصد

وإذا عددت سني ثم تقصتها * زمن الموم فقلت ساعة مولدى
وللا ميرأى فراس الحمدانى

ما العرم اطالت به الدهور * العبر ماتم به السرور
أيام عزى ونفاذ أمرى * هى التى أحسبها من عمرى
لوشئت مما قد قلن جدا * عندت أيام السرور عدا

وفى هذا أقول

يقولون أوقات السرور قصيرة * وأوقات عمر الغم قدر زقت طولا
فن كان بالهم المبرح لا بسا * يظن بأن العوم صار طويلا

وللا ميرأ سامعين منقذا أيضا

لا تحسبن على البقاء عمرا * فالمرت أيسر ما يؤول اليه
وإذا دعوت بطول عمر لا سرى * فاعلم بأنك قد دعوت عليه

ومن بيوت العلم بالقاهرة العلاقة فمنهم

شيخنا العلامة ابراهيم العلقي وأخوه شمس الملقب بالدين * أما الشمس صاحب
الكوكب المنير فى شرح الجامع الصغير فشيخ الحديث فى القديم والحديث لم تزل
محب افادته فى رياض الفضل ذوارف حتى صار هو العلم المفرد من أعرف المعارف
فهو هضبة مجدوفى التقى جوهر فرد قد تحلى بخدمة الجلال السيوطى كمالا ورقى الى
سماء المعالى فازداد جمالا وأما ابراهيم فلفضل خليل وطبعه لطف بالحكمة النسيم
لأنه عليل لازمت القراءة عليه فى أبان الطلب واجتنب ثمراته الجنينة من كتب
فتبرجت الى عرائس معانية وتجمعت الى على منصة الكرم معاليه ولعمرى انذروخ
فضل حلت فى جثمان علا ومهما مناقب ترينت بكواكب هدايته وحلاه لازالت
تهمى على جسدته عيون الغمام كلما حيتته جسان الحور ضاحكة الباسم ومما
مدحته به لما حضرت عنده وهو يفتى

أنادى الزمان بقيت أنعم * باصفاء الى العبد الضعيف
زمانك كله أمسى ربيعا * خصيب الفضل ذا ظل وريف
فما بال الفتاوى فى انتشار * ببابل نثر وأوراق الخريف
وله كتاب تهذيب الروضة للنووى سمعته منه بقراءة الفاضل الشيخ منصور الطبلاوى

ع (أحمد بن علي العلقي تزيل الخائفاء السر يا قوسية) * الشمس تجلي به الابصار
والبصائر وان كان وجه الشمس يعشى ناظر الناظر وروض فضله نصير وماله
في سعة الحفظ نظير ومع ذلك لم يعرف استاذة ولم يحتج سيف ذهنه أن يشهد
فولاده وله طبع بالصلاح زاهد ونقد فكر لم يصرف نقدا قد وشعره مدام الطل
في كاس الزهر وحلل الربيع المنسوجة بأنامل المطر

يمد على الآفاق بيض خيوطه * فيمنع منها الثرى حلة خضرا
وكان في اقبال عمره لمعرفته بمكر دهره فان الشهوات أجرة تستخدم بها النفوس في
عمارة عالم الطبيعة لتذهل عما يلزمها من التعب ويهتكمها من الكلال كما قال ابن
لتمسذا الحكيم اعزل الناس واراض من سفر الحياة بغنيمة الياس فلذا جعل
الخائفاء السر يا قوسية مآلف سكنه ومراقع آماله ومزابع وطره ووطنه ثم انتقل
الى مصر فدرس بها وأفاد وترغى ورق فصاحته يدوحها الميعاد ثم اختار جوار بيت
الله المعظم وظفر من كيمياء السعادة بالبحر المكرم وقد طفت بكعبة فضله في ذلك
المقام ووردت صفاء موارده بالصفا والمقام

ومألت السمع منه كل ما * بحسد القلب عليه الاذنا
وعقيب ذلك الاجتماع طافت به المنية طواف الوداع فانتقل لجوار الرحمن واستوطن
قصور الجنتان فخر عناف راقه غصصا علقمية وما جرد من لباسه حتى تردى حلل المغفرة
السندسية لا زال يسقى ربه ويروى مضجعه

محاب حكى ثكلى أصيبت بواحد * فعاجت له فحوال يابض على قبر
ومما أنشدني من شعره قوله من قصيدة

بأبصارنا وجهك المذهب * يكاد سنابرقه يذهب
وأشواقنا فيك لا تنقضي * وشمس جمالك لا تقرب
وحبيل في الماء مستودع * وأشربه كل من يشرب
وفي كل قلب وعين به * مشير لك المنزل الأرحب
وذاك جنسة أهبل النهى * ونفسك عنصرها طيب
فمن غير نطقك لا نستقي * ومن غير ذاك لا نظرب
وكم لك من رتب في العلا * تعالى العلا انه لا ينسب

وله من أخرى

مذنبم الصبا على الزند بها * مهرا فيه الغواد ونبا
 هزغنن القوام فاهترختي * مال شوقا اليه شرقا وغربا
 وروى عن عريب نجد حديثا * فسد عاقلب من يحب قلبي
 وركبنا سفينة الصبر لما * حال وجهه دون السفينة غصيا
 وقتلنا غلاما من عاقنا عن * سيرنا نحوهم فأرت قربا
 وأقنا جدار وجد قدديم * بعض ما نقض أو أراد فأربى
 شمس الدين البصير * ضير كان الله أراد أن لا ينظر الا الى جنانه فأخذ صارم
 طرفه في قراب أجفانه

والله ما في الزمان شيء * تأملي على فقهه العيون

ذكي لو ذهي فطن أبحي * مجنت طمته عاء المعارف وتأخت طبيعته مع العوارف
 وكان في غرة العمر رفيقي وفي روض التحصيل شقيقي الى أن اخبرته في شبابه يد
 الأجل فقطعت شمس عمره منطقة الأمل وغابت في عين حننه من قبره حتى بكى
 الملاقى بالشفق بما على أثره فكان الدهر الحسود لما آراه جمع الكمال جمعا جامعيس
 وتولى ان ناهما ما لا يحصى وكان يسكن الخانقاه وللفضل فيه أمان وطرف الكمال اليه
 يراني الى أن آذنت شمس بالزوال وغربت بعد ما طلعت من مشرق الاقبال فن شمس
 معانيه المشرقة من منازل مبانيه قوله

بين حروب العيون والهج * دمي جرى عندما من الوهج
 لاحلت والله أو أقطع عن * ربح من السرك كيس غنج
 مكمل الناظرين ذي حور * مضر ج الوجنتين ذي بلج
 أمسيت من محنتي عليه ومن * دمسعي بين اللجاج والبلج
 لا أنتهي عن تمسكي أبدا * ليس عن المستهام من حرج
 قلت ولا على الاعمى حرج وأنشدني له أيضا
 قلت لما أراد الله مسكا وخرا * ذو دلال وأعين محاره
 لك والله ذكاه في رضاب * تلاء عطاره وذى خسار

وهذا كقول ابن نباته المصري

لا تخف عيلة ولا تخش فقرا * يا كثير المحاسن المحتملة
لك عين وقامة في السرايا * تلك غزاة وذى فتاله
وعما أنشدنيہ أيضا قوله

أحجب به قارئا أمسى له نغم * أحلى وأملح من ضرب النواقيس
يا حسنه من ملج راق مبسمه * لكنه قارى يروى عن السومسي
وهو كقول الفيومي

نسيم من ديار الخلد هب على * موتى الفراق يحاكي النفخ في الصور
يروى أحاديث نشر من دياركم * ما أحسن النشر اذ يروى عن الدور (ي)
* عبد الله الدنوشري * جامع التقرير والتحرير الرائق إلى ذبوبة المجد الخطير تأليفه
عقائل أصبح الدهر من خطاها وآثاره تشوق الالامع إلى فواكه آدابها طالما
جلاها على وأهدى باكورتهما إلى الأنة كان يعد الشعر سهلا وعجز بالجد منه
هزلأ فهو في مماء الفضائل تحسد النجوم سناه وأنى لها أن تشابه علو مجده وعلياه

وهي تخفى عند الصباح وهذا * ظاهر في صباحه والمساء
وكان بيني وبينه مودة صداقه وعلاقة محبة حقيقة لا تحتاج لعلاقة كثير اياي بما ملني
بالمطايبة ويخفى بالمكاتبه وهو جوهر نفيس في خزان القبول وسر مكنون مستتر
في ضمائر الجول ويعرض على تأليف مفيدة وينشدني من أشعاره ما عنه القرائح
بعيده كقوله

أرى في مصر أقواما لثاما * وهم ما بين ذى جهل ونذل
شجاعتهم بالسنة حداد * وعيشهم بجنب وهو مقلى
وفي معناه قول الآخر

أقول وقد شنوا إلى الحرب غارة * دعوني فاني آكل الخبز بالجبن
وعما كتبه إلى بعد المهاجرة من مصر

فوالك يا شهاب الدين زائد * وبجر نذاك يا مولاي زائد
تركت العبد لم تنظر اليه * وقد عودته أسنى العوائد
متى يأتيه منك جواب كتب * وتأتيه الصلات مع العوائد
ويكحل جفنه ميل التلاقي * ويغمد سيف هجره عنه غامد

فلأبرح النشاء عليل عقدا * نصيد النظم في جيد المحامد

وله في موسى قاضي مصر

لقد كان في مصر الائمة ماكم * تسهي فرعون وكان لنا موسى

وفي عصرنا هذ القلة قسها * لنا ألف فرعون و ايس لنا موسى

وعما اتفق لي في نظيره قولي

يا من أذل النفس من حرصه * جرحك بالمرهم لا يوسى

لا تسل الناس فأنت الذي * أعطيت فرعون عصا موسى

وركب نور بعض السهود تشبهه فكتب له

ان ركبول الثور في مصر اذ * جرس بالظلم وبالجزور

فاصبر ولا تحزن لما قد جرى * فالتاس والدنيا على نور

قلت وعلى ذك فرعون فقد ورد في مناجاة موسى انه قال يا رب لم أهلت فرعون وقد كفر

بك فقال انه كان سهل الحجاب فحببت أن أكافئه على ذلك في الدنيا وقد قلت أنا

في مصر جبار علينا اعتدى * حكم فينا بخلاق الصواب

ان كان فرعون فاباله * لم يحكمه اذ كان سهل الحجاب

وله شعر كثير لم يعلق بهي منه الا اليسير وقد عرفت أن خير الكلام ما دعا بلفظه

الامهاج الى حفظه

يستنبط الروح اللطيف نسيه * أبدا ويؤكل في الضمير ويشرب

عبد الواحد الرشيد * شيخ عده بعضهم حسنة به اذ نب الزمان غفروا وصبر به

الدهر بما قدم من اسائه يعتذر وعندي أن عذره أقبح من ذنبه وقوته لا أراها

مقبولة عنده

والشوق يعمل في ثيابي مثل ما * عمل الهجاء بعرض عبد الواحد

خن لؤلؤه الرطب ورشم قلبه العذب قوله

قلت للنائب الذي * قدر أنام عابه

لست عندي بنائب * انما أنت نائبه

وهذا كقول الآخر

وقاض لنا حكمه باطل * وأحكام زوجته ماضيه

فيا ليتني لم يكن قاضيا * ويا ليتها كانت القاضيه

وللار جاني

ومن النوائب انني * في مثل هذا الامر نائب
ومن العجائب انني * صبرا على هذي العجائب

وانشدني له بعضهم

لاتحسين ان هجوى فيك مكرمة * شـعري يـجـولـمـيـمـ قـطـمـاـسـعـا
لكن أجرب طبعي فيك فهو كما * جـرـبـتـ فيـ الـكـلبـ سـيـفا عـندـمـا نـجـا

وهو يقول الآخر

هجوتم لا لأنك أهل هجو * ولكن كي أجرب فيك سبي
وليس يضرسفرة لهذي * اذا ما جربت في جلد كلب
وكان مع انه يرى أهل الصلاح تصد عنه كلمات مخيفة قباح كما أنشدني له
بعضهم في رشيد وكثرة أمطارها

كل قطر عند من يدري محاذ * قطعة من فلك من غير شك
فلئن صح مقال الناس ذا * فرشيد تحت سنداس الفلك
وسنداس لفظة عامية معناها بيت الخلاه وهذا مع مخالفته ومانيه من رائحة الكفر
الكارهية لما سمعته قلت لله دره ما عرفه لولم يصدق فيما جرى لم يخرج منها مثل
وهذا الحر او أين هذا من قول ابن لؤلؤ الذهبي لما تواتر الأمطار
ان أقام الغيث شهرا هكذا * جاء بالطوفان والبحر المحيط
ما هم من قوم نوح يامها * أقلعي عنهم فهم من قوم لوط
(رمضان الهوى) أتج وأحق من الشيخ المهوى طال عمره على الأيام وتقل حتى
أقلعها وليس حلل الجعدين حتى أخلقها

ومض الثوب والعمامة والبر * ذون والوجه والقفا والغلام
ذو أخلاق يجعده وألفاظ محولة مبدده أثقل من الفهر وأكثرت ذنوبنا من الدهر
وأشأم من طوبس وأقبل على الراجي من لا وليس يعنني كثير ابغريب الكلام
والتصرف في أنواع الالتزام حتى عارض المقامات المحريره فأصحت الاصماع كلماته
الحوشيه ولم يزل مبتلى بالفقر لما له من بذاه لسان وفج كلمات ولقد أنصف الدهر في

فتمته ولليلة اصحابات فهو على ما به من مكروكيد كما قال الصاحب في أبي زيد
 انظر الى وجه أبي زيد * أو حش من حبس ومن قيد
 وحوشه ترتفع في ثوبه * وظفره يركب للصيد
 وهو بلدة بالصعيد لم يخرج منها نجيب ولا سعيد وما يسوء الفوايا والاهو
 (أحمد بن عبد السلام) رأيت والده وقد أحات الايام سجيحة فضه وقد ذبلت
 بعواصف الهرم زهرة حياه الغضه متسميا به الصلاح قد خلع حبل الخلاعه
 واستراح وأما ولده فكان في ديعان عمره يتجرف بضائع شعره ثم ارتحل الى الروم
 فلبس حمارا فقرا كالابسه وابتمت في وجوه آماله تغور حظه العابسه الا أنه
 مكثا متشدق متفريق ثرثار ولعدم تهذيبه لا تزال أفكاره تمزى به وربما عزت
 عليه مطالبه حتى نظم الجزع ناقبه ولم يرل كذلك حتى اجتثت دوحته بعد
 ما سقاها ماء الشباب وقطعت يد المنون ثمراتها العذاب ومن شعره قوله من قصيدته
 في كل حين يطلعون على ذرى * فلك المعالي طالعا مسعودا
 لم يعض دون الملك أن ملكوا به * ملكا على امر الحديديدا
 تجني لهم ثمرات هذا الملك إذ * غرسوا به لدن القنأ مسودا
 وثمرات هذه الأغصان من بدائع المعاني الحسان ومما يضا فيه قول البحترى في
 السيف

حملت حمائله القديعة بقلة * من عهد تبع غصنه لم تبدل
 الا أن هذه بقلة حمقاء والاحسن فيه قول ابن هاني الانطلسي
 وجنيت ثمر الوقائع يا نعا * بالنصر من ورق الحديد الأخضر
 ولقد أخذ منه عباءه وردها ديباجه ومن شعره أيضا
 قيل شبه لنا الشقيق رقدك * نشاوى جميعنا بالحق
 قلت قضب من الزبرجد يحملن * على الهام أكو سامن عقيق
 وهذا من قول غيره في البرجس
 أنا مل من فضة * يحملن كأسا من ذهب

ومن المعاني الغريبة فيه أن العجم والروم في ليالى الزينة يصبون في طشت ذهباً ويدور به
 انسان في الاسواق يعلنون به الأمان ويشهرون به عدل السلطان في ذلك الزمان

فقال علي الباخرزي في قصيدته

ان شئت أن تعرف أن عدله * قد فرس الامن فلاق النرجسا

اذحل التست من التبر على الرأس فاولا آمنه لاحترسا

والمشهور هنا قول الصنوبري في قصيدته

وكان حجر الشقيق اذا تصوب أو تصعد أعلام ياقوت نشره على رماح من زبرجد

وله وجوه شقائق تبدو وتخفي * على قضب عيس من ضعفا

اذا طلعت أرتك الشمس قد كو * وان غربت أرتك السرج تطفئ

وللقاضي عياض

انظر الى الزرع وخاماته * تحكي وقد ماست أمام الرياح

كتيبة خضراء مهزومة * شقائق النعمان فيها جراح

ونحوه قول ابن الزقاق نثر الورد في الغدير وقد درجه بالهبوب نشر الراياخ

مثل درع الكمي مفرقه الطعن فسالت به دماء الجراح

ومما قلته هنا

كأس الشقيق امتلأت * خمر ذي لم يعصر

كجمر من ذهب * فيه بقايا عنبر

أو شعل يمدى به * للهو من لم يشعر

وهذا أمر استطرده قضاء الحق الآداب ولولا خوف الملل أرى ناك هتامن السحر

الحلال من غمرات الألباب مالا عين رأت ولا أذن سمعت لتعلم ما من الله به علينا من

الوقوف على كنوز مطالب لم يقف عليها غيرنا

محمد بن بدر الدين الزيات * شاعر كان في عنفوان شبابه قبل أن تحجب عليه

زكاة نصابه يحترف بالزيت والاسمان من قوم ههنا في أديهم جفانهم غلوة

للوافدين لحريةهم من أولاد جفنه أترع فيها زينة وهنه حتى زعت به همته عن

ميزان السفر الى ميزان الشعر والذهب كالمزجف ويزفع ويعطي من يريد ويمنع

الآانه كان مولعا بالسرقة ولص البيت لا يؤمن فاذا أنشد شعرا قيل له أحسن

الناس والله درمن أحسن

ومن العجائب انه لا يشتري * ويخان فيه مع المكساو يسرق

فراقت آدابه وان لم تساعده أحبابه فكان كإقيل في المثل كل العسل ولا تسلم
فما أنشدني قوله في الفاضل العزى

إلى الفاضل العزى وجهت مطلبى * لأظفر منه بالذخيرة والأكثر
وقالوا نذا ل تبلغ المجد والعلا * فقلت لهم قد نلت ذلك بالعز (ي)

وعذا العزى عن له بيت شرف وفضل بالقاهرة فثمنهم
﴿صفي الدين بن محمد العزى﴾ ماجدا ذاتليت آيات أو صافه ركع لها القلم ومجد
تفرد بعلا وسنده في الحديث فأصبح دار علم بين العليا والسند فحديثه في الفضل
مرفوع وأثر سواضعف ومطالع فلفظه عما يستحق أن يرسم بنور البصر في
عنوان صحائف الأذهان والفكر وسكر طبعه المصرى عما يحاوم كرره ومعاده ولم
يزل بالقاهرة وثناؤه يتلو لسان الدهر ويحفظه فؤاده وهو أحد شيوخه الذين
رويت عنهم السنن * وتشرفت بلبقائه ورويت حديثه الحسن فما أنشدني له في
ملح نخاس

على رقاب من ذابت حشاؤه ضنى * صب أزال الكرى من مقلتيه وصب
حديد قلبك يا نخاس ينعنه * لجين جسمك والنوم المصون ذهب
(وله في صديقه العصفاني)

يا عاذلى فى هواه * تلافى قبل تلافى
وهاتلى الدن واجمع * بينى وبين العصفاني (ي)

﴿أحمد بن علي العزى﴾ أحد أترابي ولداني ورفيقي في اجتناء لذاتي وهو شاب
رفيق الجلباب يقطر من أهابه ماء اللطف والشباب تأدب وبرع ووعى ما جمع
معتكفا في زوايا الخمول قانعا بشغاف شوق آياته الفحول وكان في أبان الطلب خدني
يجني من خنائه كما جنى حتى قطع عليه الطريق الاجل وناداه بحجلا فقال أجل فما
سهمته من شعره قوله

لا زال هذا الجمع جمع سلامة * لانقص يعرره ولا تفسير
والجمع من أعدائكم في قلة * ونقبض تلك القطة التكتير

ولدا من شيوخ العربية وصدور أندية الندية
﴿عمر العزى﴾ أديب نظم ونثر وشعر بعد ما شعر في حالة أضيق من فهم الحبيب

وصعد العاشق اذا حضر الرقيب كهمص في بيت رديق [أوسر في صدر أحمى غير
صديق ومن شعره قوله

رب قفيل امام قـوم * يؤم بالناس ثم يخف

خالف في الفعل قول طه * من أم بالناس فليخف

(رجب الشنواني) ناظم قلائد المدح وخطب خرائد الملح مضي له بمصر زمن وهو مهدي
نثار كلماته ويطلع في رياضها النضرة غصن نباته ويأتي العلوم من أبوابها ويجرد
مرهفات أسنانه من قرايبها ومولده بشنوان وهي بلدة بالندوفية صورتهم بالجنات
كانت مخيم لذاته ومنبت أترابه ولذاته ثم ارتحل الى الجامع الازهر فانخر به غصنه
الرطيب وأزهر ولم ير له معانق الخمول وروضه بطل آدابه مطلول وكنت كذرا
ما أحتلى وجهه وداده وأرق دنار الفكر بقدرح وارى زاده وأسستل بدوحه المريع
وأستمد من بحر فكره السريع وأسامر به بما يذكرنا هود الرقتين وأنتر من صفات
رجب وذاته في الربيعين كما قيل

وكانت بالعراق لنا ليال * سرقناهن من ريب الزمان

جعلناهن تاريخ الليالي * وعنوان المسرة والأمان

وكانت مفاكهة أثماره الذعندي من فواكه أشعاره وأخلاقه ونقود آدابه نضرة
أطوع من الكأس للنديم ومن قدود القضب لأدى النسيم فمن رأى رجباً قد رأى
عجبا وبدى عيد السرور والطرب وقال من شاهده من رأى عيدا في غرة رجب
(يألت ان شهوري كلها رجب) لا زال ضجيع الغفران وجليس ملائكة الرضوان
فمن حباب مدامه الرائق في انتظامه قوله

عذار معذبي قد خط خطا * من الریحان في روض الدلال

كتاب بالأمان له أنا * وعنوان المسرة والوصال

وعما كتبه الى وأنا بالزوم

أقبل بالاجفان يا سادتي أرضا * وبالقرب لا بالبعد من حبيكم أرضى
وان سار نجم في السماء كرتكم * وحت لكم من بعدكم سائر الاعضا
وان جعل الناس المحبة سنة * جعلت على طول المدى حبيكم فرضا
والله ان العين من بعد بعدكم * جفاها الكرى عدا فليست ترى غمضا

وان لم

وان لم نفرز منكم برؤية وجهكم * فاروا حنا حتى جوارحنا مرضى
وانشدني له ايضا

لا تجعل على اللها وغيرها ما سقتك
واعشق مليحاً هيفاً * كازح ان ما سقتك

وله من قصيدة

تهلل وجه الدهر بالنور والهدى * واشرق روض الزهر بالقطر والندا
وفتح أحداق الحدايق هاطل * من الطل خد الورد منه توردا
ومن لطف خلق النيل جاء مخلقا * ومن عظم غيظ البحر أزغى وأزبدا
وما يستوى البحران هذا كمال * أجاج وهذا طاب للناس موردا
(القاضي بدر الدين القرافي المالكي) القاضي الفاضل والحاكم العادل الفاضل بدر
كله من أفق المعالي مشرق وغصن دوحه من محائب الفضل مورك رأيت به وليا به
حجرة خدود الشفق وعبون النجم في خدمة سعده لا تسكت بل بغير الارق وقد طلع
بدره في هالة التدريس وأحاط به منطقة نادله المجد جليس وأقلام الفتاوى تسمى
لخدمته على رأسها وتجعل وجه الطرس كعبة مستورة بسواد أنفاسها فتخرج لها
الابصار والبصائر وتعتكف في حرم أفادتها الامماع والغمائر وآثاره في فقه مالك
مدونه وفواضله بوطا أخلاقه معنونه وشرح مختصر خليل شرحا شفي به الغليل
وله القول المأثور في حل مشكلات القاموس كادت به العماح الجوهريه تغوص
في البحار خجلا من اساق عقوده الدرية ولم يزل في القضاء على سبغ السنة سالكا
ولحز زرقها الموشى بالكاتبه ماسكا فهو نالت العمرين ونديم القمرين أظهر فيه
اليدين البيضاء ولم يلبثت بهمته المسودة الى الصفراء والبيضاء

وما معنا قط ان امرأ * أهدي له شيئا ولا قدرشاه

والآن قد قام من غلط الدهر بوجوده فاحتاج للحج جهل الحكم والتسجيل فاحتاج
للصل ولم يزل طالعا في أفق العز حتى غرب بدره وانحرق بسرار الضعف فكشف همه
فبدا زواله وتم كاله

ان فراق الكمال صعب * حتى على البدر في السماء

وله شعر العلماء ونثر طامع العبء تأنيق فيه وتصلف ولا عجب للبدر ان يتكلف كقوله

ملك البداة بالاحسان حاصلة * ملكتني الرق فضلا ملك لي ساري
 ألهمتني بعده عتق التكرمني * فاختتم بخير به عتق من النار
 وفي معناه قول النور ابن حجر العسقلاني
 يارب أعضاء العجود عتقتها * من فضلك الوافي وأنت الوافي
 والعتق يسرى بالغنى بإذ الغنى * فامتن على الغاني بعتق الباقي
 ولغيره في معناه

ان الكرام اذا شاب عبيدهم * في رقهم عتقوهم عتق أحرار
 وأنت يا خاتمي أولى بما كرما * قد شبت في الرق فاعتقني من النار
 وهو عن يروي عن خاتمة المحدثين الديلمي وفيه يقول

وشبح حديث طبق الارض علمه * وصار بعلم في الانام كما العلم
 هو الديلمي كالغيث منهل فضله * فلا تهبين فالغيث تأتي به الديم
 وأحسن من قولي معناه وكتبته على شرحه للبخاري

فاق الوري الديلمي المبرحين أتى * في خدمة السنة الغراء كالعلم
 وكاهنهم من رسول الله ملتصق * غرقا من البحر أو رشقا من الديم

(أحمد بن عقاد) أديب استقر أخلاف الصنائه وجلب الى مدينة العلم المعمورة متاعه
 الا أنه جعل الشعلة سلاحا وسطا وجاء شعره في أمته أمة وسطا فمأأورد له صاحبنا
 علاء الدين المكي في كتابه الطراز المنقوش قوله في بعض الجبوش

حبشية حسنية أبصرتها * تهتز كالغصن الرطيب المخر
 فسألتها عن جنسها مع ما خفي * قالت فأتبعه جنسي أم حري

وهذا كقول الآخر

بي أنحري ناعم الحدين ذو * شرطين فعلهما كفعل السهمري
 لم أدر اذا صالحت صفحة خده * ورد زهي أم خديدا أم حري (ر)
 وللنواجي رمت التغزل في أبحانه فبدا * عذاره فوق ورد الوجنتين طرى
 وقال قلبي لا تخفل بغزلهما * وخص عارضه بالمدح فهو حري

وههنا أمر لا بد من التنبيه عليه وهو أنهم سمعوا من أنواع البديع الا كتفا وقد ألف
 فيه النواجي كتابا سماه الشفاء في بديع الاكتفاء وقد طالعتهم وهو كتاب لطيف كما قال

هو فيه من كل معنى بديع ليعز على * فهم السقيم ولوفى نومه شغيا
 وقلنا أبصرته عين ذى أدب * الأوراح بذلك السبر مكتمنيا
 ومما أفاده فيه أن ابن رشيقي حده بقوله وهو أن يدل موجود الكلام على محذوفه
 واعترض عليه بقول الدين بن الصاحب بأنه يدخل فيه كل حذف وتقدير وقال إنه
 لم يجد له حدا سالما من الاعتراض ألا ترى أنه دخل فيه نحو وأسأل القرية وليس منه
 والمشهور من شواهد قوله تعالى سراييل تقيمكم الحر وهو على أنواع فنه ما يكون
 بجملة ومنه ما يكون بكلمة ومنه ما يكون بكلمتين فأكثر ومنه ما يكون ببعض كلمة
 حرف أو نحو وهذا ما أن يخرج الحلقها عن الوزن أو لا وكل منه ما مع التورية
 أو بدونها واعلم أن في الآية المستشهد بها سكتة لطيفة لم ينبها عليها وهي أنه اغما اقتصر
 على الحر لأنه أهدم ههنا اعرف من غلبة الحر على ديار العرب ثم إن ما بقى الحر
 يحصل به بركة في الهواء في الجملة فوقاية الحرا غماهي لتخصيل البرد وهذا فيه من
 اللطف ما هو اللطف من النسيم فلهذا التنزيل فكلم فيه من أسرار لا تتناهي بقي ههنا
 بحث جليل وهو أن التأخرين من أصحاب البديعات لما أكثروا من أنواع البديع
 وفيهم بعض من لا خبرته بقائيق المعاني والعلوم زادوا فيها أنواعا مدخولة فيها الاكتفاء
 ببعض الكلمات وتبعهم من بعدهم كالدمامي في شرح الخرزجية حيث ذكره
 وأنشد عليه قول ابن نباتة المصري

بروحى أمر الناس نأيا وجفوة * وأحلاهم نقرا وأملهم شكلا
 يقولون في الإحلام يوجد شخصه * فقلت ومن ذا بعده يجد الأحلا (م)

ولابن مكائس

لم أنس بدرا زارني ليلة * مستوفزا غنطيا للظنظر
 فلم يقم إلا بعد أن أن * قلت له أهلا وسهلا ومن (حبا)

وللبدر الدماميني

الدمع قاض باقتضاسي في هوى * رشاي غار الغنص منه ما ذامشي
 وغدا بوجدى شاهدا ووشي بجملة * أخفى فيائه من قاض وشا (هد)
 (وله أيضا)

يقول مصاحبي والروض زاه * وقد بسط الرسيم بساط زهر

تعال نبا كر الروض المقدى * وقم نسعى الى روض ونسر (بن)
وقال ابن جنى في كتاب التعاقب باب الایما وهو الاكتفاء عن الكلمة بحرف من
أولها كقوله * قد وعدتني أمهر وأنت * أى ان تسمع وليس منه قلنا لها قفى
قالت قاف لانه اسم لا حرف ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم كفى بالسيف شاير يد
شاهد اوقول علمقة

(مقدم بسبب المكان مختوم) أى بسببائب وقول لميسد (درس المناعثة لم فأبان) أراد
المنازل اه وقد ذكر فيه الحديث وذكر انه اكتفاء عن شاهد كقول ابن الرومي
(والدم في النصل شاهد عجب) وهو ثقة وقال غيره انه مكتفى به عن شافى زله وجه مع
انهم ذكروا أيضا من الاكتفاء ما اكتفى فيه بحرف الجر عن مجروره كقوله (ان غاب
عن انسان عيني فهو قفى) وما حذف منه شرط ومجزوم وصلة موصول ونحوه ويرد عليهم
قاطبة ان المحسنات البديعية انما تعد محسنة بعد مراعاة الفصاحة فما خالفها بعد قبيحا
متموعا عند أهل العربية وقد صرحوا بانها لا يجوز حذف بعض الكلمة الا فى ترخيم
المنادى على اللغتين بشرطه وما عداه وان مع من العرب شاذ مناف للفصاحة فقد هم
له بحسننا لا يصح وكونه مع التورية كما هو لا يسوغه ولو صح كان المحسن له التورية
لا هذا الا كتفاء فعدهم له منها وهم على وهم نعم لو جرى هذا على وفق العربية كان
حسنا وقد نظمت له مثالا لم أسبق اليه فقلت

رمت النسد المالك وفر السكى * بولى الجميل لرقعة فى الحال

فنهانى الصبر الجميل وقال لى * لكيس ناد وقل له يا مال (ك)
ففيه اكتفاء وتورية مستوفية لشروط الترخيم وهذا من السحر الحلال الذى يعرفه
من له ذوق فان قلت ما وقع فى الحديث من قوله كفى بالسيف شان كان صحيحا فصيحيا
نقض ما قلته والا يلزم ان يصدر من النبي صلى الله عليه وسلم كلام غير فصيح وهو
أفصح الفصحاء قلت أفعاله وأقواله لا يقاس عليها غير هاو كما كان يتكلم مع كل قوم بلغتهم
حتى صدر منه أحيانا ألفاظ فارسية وحوشية وغير ها مما لا يوصف بالفصاحة فعدت من
هجراته صلى الله عليه وسلم جازد ورمثل هذا عنه لسرظا هراو خفى وأما ما قاله شارح
البردة السيد الغمر بنى القرى من قوله ان كونه أميا هجرته كما قرره حتى لا يرتاب
أحد فى كلام الله بر عليه انه لو تم قيل عليه لم خلق أفصح الناس ولم يخلق غير فصيح

حتى يعلم أن ما يتلو من الكلام المجزى بلاغته ليس كلامه فليس بشئ لأن الامية
شائعة في أكثر فصحاء العرب وهم في غناه عن الكتابة وأما عدم الفصاحة فكنته وعيب
عظيم منزعه عنه على مقامه وطاهر فطرته وجوهر جبلته ومن هذا علم أن الحروف
المقطعة في أوائل السور ليست من حذف بعض الكلمات المحظورة وهذا البحث مما
لا تراه في غير كتابنا هذا وعن صنف في جميع أنواع البديع في عصرنا ولم يهذب حتى
كان بيني وبينه منافاة ومناقسة لاجل هذا

عبد الرحمن محمد بن الحميد شيخ أهل الوراق بالقااهرة

الاديب الذي تفتحت بصم بالالطف أنوار شمائله ورقت على منابر الآداب خطباءه
بالبلاغة إذا صدحت بلابل معانيه وتبرجت حدائق معاليه (جليل الهوى من حيث
أدرى ولا أدرى) نظم في جيد الدهر جماله وسلم الى يد الشرف عنائه خاطرا في رداء مجد
ذي حواش وبطانه نأرا فرامد يمان ينثرها اللسان فتودع حقائق الآذان وله في الطب
يد مسيحية تحيي ميت الامراض وتبدل جواهر الجواهر بالأعراض

مبارك الطلعة ميمونها * لكن على الحفار والغاسل

وديان شعره مشائم وذائع الا انى استودعته للنسيان (ولا بد يوما أن ترد الودائع)
ولما نظم بديعته أرسلها الى فنظرت فيها في الاوائل والصبان تنافس على أرجه وقد فاح
مسك الليل وكافور الصباح

ولا عقرب الا بصدغ مليحة * ولا جور الا في ولاية ساق

وعما اعترضت عليه فيه تشابه الاطراف فانه أخطأ في حده ومثاله فلما كتبت له
واقفتي فيه بعض الاعصاب لم يعترف بخطائه وكتب أبياتا منها

بك علمت تشابه الاطراف من * فن البديع بجعته وجداله

فكتبت له تهكم مولاي أسرفت في الامتنان وأسات لنا قبل الاحسان وعاقبت
من غير جنابة سابقة وخرمت من ليس له فيك آمال رائقة فكانت على معك كما قيل
ان هبت ريح شديد ففصح الناس القيامة القيامة قال بعض المجان ما هذه القيامة على
الريق وأين الدجال والمهدي وانما اطهار في ذلك أقول

أمرفت في الصدغ خف خالقا * لا يرتضى امراف مخلوق

يا حاجر من لم يذق وصله * جرعت الصبر على الريق

* (الرئيس داود الحكيم) * ضرير بالفضل بصير كأنما ينظر ما خلفه ستارة الغيب
 بهين فكر خبير لم تر العين بل لم تسمع الأذان ولم تحدث بأعجب منه مسألة الركب ان اذا
 حبس نبض التشخيص مرض عرض أظهر من أعراض الجواهر كل عرض فيفتن
 الامهاع والابصار يطرب بحس النبض ما لا يطربه حس الابرار
 يكاد من رقصة أفكاره * يحول بين الدم والجسم

لوحضبت روح على جسمها * ألف بين الروح والجسم
 فسبحان من أطفأ نور بصره وجعل صدره مشكاة نور فانها لا تعمى الابصار ولكن
 تعمى القلوب التي في الصدور وله في كل علم سهم مصيب ومنطق محلي بهتذيب
 التهذيب وكنت قرأت عليه الطب وغيره في سن الصغر فسمعت منه ما يغار له نسيم
 السحر ويطرب من لطفه نغمات الوتر ينثر فيه نثار العلوم على عرائس المنثور
 والمنظوم وكان يقول لورأى ابن سينا الوقف يباني أو ابن دانيال لا أكمل بتراب أعتابي
 الا أنه على مذهب الحكماء وشرب الندماء ولذا كثر كلام الناس في اعتقاده ونقل عنه
 رشح قطرات من خفي الحاد ثم لما كثر الالغط فيه ارتحل للبيت العتيق فطافت به
 المنية من كل فج عميق فقصي نخبه ولقي ربه وعما هتته من شعرة قوله

من طول ابعاد ودهر جائر * ونسب ما جات وقلة منصف
 ومغيب ألف لا اعتياض بغيره * شط الزمان به فليس بمعصف
 أواء لو حلت لي الصهباء كي * أنسا فاذ هل عن غرام متف

وهو قول شيخ المعرة

تمنيت أن الحجر حلت لنسوة * فخذلني كيف اطمأنت في الحال
 فاذ هل اني بالعراق على شفا * ردى الاماني لا أنيس ولا مال
 وله تأليف منها شرح قصيدة ابن سينا في الروح والتذكرة الكبرى والصغرى في
 الطب وغير ذلك رحمه الله تعالى

* (نحمد بن بدر الدين القوصي الطبيب) * هما مجد أشرف بدرها ودرت محائثها فاته درها
 فياله من بدر في مها الكمل وحيد صب بعقائل المجد المخدرة عميد قلب كرم لا ير درشا
 ماتح فهو لعمرى عقلة المستوفز وعقلة لسان المادح وهو في الطب رئيس لم يخرج عن
 القانون وفارس في حلبته لا تدركه سوابق الظنون فلوراجعه الهلال لأبرأ من الحاق

والذنف بلا ذكاف من وصمة السرص والكلف ارتجى الى الخرال عثمان المرحوم
السلطان سليمان فاعتكف عنده في حرم الاحسان فاصطاد في حرمة اوابذ الكرم
فواجبا اتي حل له الصيد في الحرم فداوى سقامه وقد قبل النقرس اقدامه وله ماثر لها
الدهر مستزيد والمجد سامع له مستفيد منها ما كتبه لفضل الله الروى وقد اهدى له
شرح الموجز للنفسى

سطور اودعت بطن الطروس * أم السحر المؤثر في النفوس
ومكتوب بديع اللفظ وافي * أم الصهباء تجلى في الكؤوس
قرأنا فأنشأنا ~~كأنا~~ * طربنا باحتساء الخندريس
قبلناه تعظيما وشوقا * لمنشئه الرئيس ابن الرئيس
تفضل ثم ~~كاتب~~ عبد ريق * فأعشق رقه من كل بوس
ولم يقتضه اهداء القوافى * تحلت بالجواهر كالعروس
فزاد هدية أخرى فأهلا * وسما بالنفسى من النفس
أبالفضل ابن ادريس فأكرم * به نسباً يضئ ضياء الشمس
قبول العذر مأمول فاني * أجتبل عن جليلك بالحسيس
وهل أبكار فكر لا ثق أن * تقابل بالعجز الدريس
بقيت الدهر مسرورا مهنا * وشافيك المعنى في عبوس

﴿ابراهيم بن المبلط﴾ أديب أدار على الابواب رحيقه المصطفى ان قصر سواه فابراهيم
الذى وفي ملايئونه جواهر وياقوتا وغيره من الشعراء ينحتون من الجبال بيوتا حتى
هدم عابناهم من الاشعار ما شئده من قصوره المعمار فالتحق بصناعة الشعر
بالاشراق فغاص في بحوره واستخرج منها لآلى لها الآذان أصداف وكن شيخ شوق
الوراقة بالقاهرة وثمرات آدابه في رياضها زاهية الاوراق زاهرة الا أنه كان يجيئ
نسج مقطعات الايات وقصر اذا نظم المطولات وقد طالت ديوانه فن معصور
أبياته ومباني كلماته قوله من قصيدته

حدثت بانه الحى عن صباها * عن ثنيات مكة عن صفاها
ان عصر اللقاء آن ووافى * وزمان النوى انقضى وتناهى
ونسيم الصبا يؤدى الامانا * ت الى أهلها كما قدر واهما

كم نسيم سرى فسر قلوبا * شفها البعد والنوى فشفها
 تعرف العاشقين منها نسيمًا * توههم يعرفونها بشذاها
 ان أيدي الفراق جارت علينا * في قضاء خسبها وكفاها
 آه ووحشتي لأحشاء قلبي * وقليل قولي على البعيد آها
 كان للبين ساعة يالهامن * ساعة ان نسيت ما أنساها
 حملوا العيش بالموادج حتى * ضل في ركبها الفؤادوناه
 واستقلت ظهورها بيدور * طال في ظلمة الدياج سرها
 وطلباء عهدي بها في قصور * فاذا بالنظباء وسط فلاحها
 ولكم في غصونها من غصون * قد حلا تمرها ومرنواها
 ما أمر الفراق طعما وأهني * ساعة الملتقى وما أحلاها
 وقسمي في الشوق ذات جناح * ظاهر خزنها وباد جواها
 فارقت من نخب مثلي ولكن * ما هوأي المصون مثل هواها
 فعيوني على الدوام درام * وهي لم تبك مرة عيناها
 وكنت الهوى عن الناس طرا * وهي باحت به لمن في حماها
 وهجرت الرياض وهي ثوتها * ورقت من غصونها أعلها
 فاجتمعنا في صورته من بعيد * واقتربنا من بعد فيما عداها

وهذا كقول ابن لؤلؤ الأدهي من قصيدته

وتنبهت ذات الجناح بسحرة * في الواديين فنبهت أشواق
 ورقاء قد أخذت فنون الحزن عن * يعقوب والالخان عن اسمحاق
 قامت على ساق تطارحنى الجوى * من دون محبي بالمحى ورفاق
 أنى تباريني جوى وصباية * وكأية وأمى وفيض مآق
 وأنا الذى أملئ الهوى من خاطرى * وهى التى تمسلى من الأوراق

ونظائره كثيرة لا تحصى ولصاحب الترجمة

يا عاتبا لسواد قهوتنا التى * فيها شفاء النفس من أمراضها
 أفلاتراها وهى فى فيجائها * تحكى سواد العين وسطيانها
 بدر الدين بن الأزهري شاعر عصرى * طلع فى هالة الكمال بدرا وسابقى فى حليته

الآداب نظموا نثرًا فهت معانيه وقويت مبادئه ولدت بأفواه القائلين وسأغت
بأسماع السامعين خللوا على اللسان وموقعها في الآذان مواقع ما المزن في البلد
القدر أورد له بعض أدباء عصرنا شعرًا اخترت منه قوله

شكالي من أحب دملا * في ردفه وقال قول جازع
يطلع في كل مكان ضيق * فقلت ذاق أوسع المواضع
وفيه كناية فيها نكايه مع تلميحه مثل العوام لن يجي في غير محله كالممل يطلع في
أضيق المواضع وقوله أيضا

لقد عثرت بجح الليل رجلى * على شخص ولم يد في حسابي
فقال مجاوباً أنت أعمى * فقلت نعم ودواس الكلاب
(وله) هذا حشيش أخضر * مخدر للجسد

يقول من يبلعه * يار جلا خذيدي
(وله) أمنت من خوف العدا وشرهم * منجاة في بخاتم الامان
(وله) لا ترجى الشفاء الا من الله * فان الحكيم رب الوجود
وعجيب في ذا الزمان غريب * مسلم يرتجى الشفاء من يهودى
اشاره الى ما عرف من غش اليهود للمسلمين والى ما خلا يهودى بعلم الاله بقتله وعما
قلته في معناه

أعرضني الدهر الخوون عبادي * ويخلف في وقت المضيق وعودى
فان رمت من يشفى الفؤاد يطبه * فيومى سبت والطبيب يهودى
(وله ايضا في شبابه)

يا حسننا شبابه لم ينقطع * موضوعها لما غدت تترنم
بالأمر تفهمنى اشارات الهوى * أو ما تراها بالعيون تسكتم
وهذا كقولى مضمنا

لنا مجلس فيه من الله ومطرب * وآدابنا ما بيننا تترنم
ونأى بنا جيتنا بأسرار ربنا * فنحن سكوت والهوى يتسكتم
ومثله قول مجير الدين بن تميم مضمنا
وناطقة بالروح عن أمر ربها * تعبر عما عندها وتترجم

سكتنا وقات للقلوب فاطربت * وفن سكوت والهوى يشكم

(وله أيضا)

مما طلى رجلى سكتت * ترددى اليه

وكان لى مرموزة * قطعها عليه

وسرموزة لفظ فارسي عربوه وهى الفعل المعروف والعامية تقول له سرموجة على

قاعدة التعريب فانه تبدل فيه الزاى جيما

نحمد الايبارى القبانى * لبيب ان ذكر الحساب فهو أول من سجد له الميان أو

الشعر تلا لسانه أقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان اهاهى طرفى ملئى بالظرف

وبوارق فكره أسرع من لمحة الطرف فانسيم الصبأ وما عتب صب صبا ومع ذلك

فكوكب سعه لم يزل ساقطا وعائرجده لم يرح فى ظلمات الخمول هابطا

والدهر كاليزان برفع ناقصا * أبدا ويخفص كامل المقدار

فاذا انتجى الانصاف عادل عدله * فى الوزن بين حديده ونضار

ان أنشد الشعر أقام أوزانه وأهدى دره المنظوم من فكره أوزانه فن دره المكنون

وتبره الموزون قوله

وهيفاه تهوى الزاح قالت لصيها * بعلمس أنس وهو يخشى ملاها

اذالم تدرى الكائن ما لى فانى * أيتل مهبورا لخاف ملاها

وهو يقول البدر النمامى

يقول لها هلا حكيك بناظرى * مها تستبىنى اذ سمعت كلامها

وأعرض عني ثم وجهه عتبه * لها حين لم تشبه غزالا ولا مها

وقول ابن مكناس

أقول لحبي قم ومس يامعذبى * كنسة خود حرك السكر راسها

ولا تسع عن شئ اذا ما حكيبتها * فقام كفصن البان لنا ونامها

وله رونق البدر فى صفا الماء لما * جعلته أيدى الصبا كالاساير

شبهه جام من لؤلؤ يتلألا * فوق صرح مرد من قوارير

وله من قصيدة

لقد حل فى مصر بلا من البرش * بهعدت الارواح والمال فى أورش

وكان بها حرت ونسل فزقوا * وأهلك ذلك الحرت والنسل بالبرش
والبرش اسم مجنون معروف وأصله برشعنا ومعناه بره ساعة باليونانية فعرّب وهو نوع
من الحرثاة عند أهل مصر وبه يتم التلقيح والتورية والله أعلم
* (يحيى بن الخطيب القمي) * غلام هذا الأديب المقدم وعين محبة فاصبح طراز
مجدده به معلم ففتحت صبا اللطف نور شمائله وسقى ربيع كماله بطل أدبه ووابله ومحبة
الألباء صيقل الألباب كأن الشهاة صيقل الأحساب وكان كثيرا ما يخضني بأنس
مذاكرته ويخفني بهدايا ما كفته فكاتب إلى مرة يدعوني لبيت له على الخليج
نحيط عناوم مولانا * على النهر المقاد بالخليج
فإن شئت تفضلتم وجئت * إلى سكن يقول إلى الخليج
وكتب له بعض أدباء الشام بقاكة

ما قولكم سادتي في أهيف خطرا * غصبتة قبلة مذهب في خطر
فراهم قسلي بلطف للنهي ممررا * وبنت منه أراهي النجم للسحر
هل جازت قتلي أفتوا لمن حضرا * لباب مولد رئيس البدو والحضر

فأجاب بقوله

ياسائلي عن حبيب بره سفررا * عن برق ثغر هدي الركبان في السفر
فراح يغصب لها عند ما نظرا * في طاقمات مراعي ذلك النظر
وفاية الغاصب استرجاع ما صدررا * منه بعذب اللي في الورد والصدر
وفي القصاص حياة للذي ظفرا * بلثمه وما آل الصبر للظفر
والله يغفر للجاني الذي شجرا * بمن اليه سعي جذع من الشجر
وفي ذخيرة ابن بسام روى أن رجلا قبل امرأة فشكته إلى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال له ما تقول فقال صدقت يا رسول الله فاقتصها مني فقبسم النبي صلى الله عليه وسلم
وقال لا تعد فقال لأهمود والى هذا نظر ابن نباتة في قوله

لئن تمسك يوما * وللسرور اقتناص

فهاك فاقتص مني * إن الجروح قصاص

وللقاضي أبي عامر الجرجاني

ومنتقب بالورد قبلت خده * ومالفؤادي من هوا خلاص

فاعرض عني مغضبا قلت لا تجر * وقبل في ان الجروح قصاص
ولله اضي عبد الوهاب المالكي البغدادي
ونائمة قبلتها فتنهت * وقالت تعالوا فاطلبوا اللص بالحد
فقلت لها اني وحقك فاصب * وما حكموا في فاصب بسوى الرد
وتلطف من قال

بالردى قد قتلتنى * وقاتل النفس يقتل
قالت فنعمان خدى * نفي قصاص المنقل
* (شهاب الدين أحمد السنفي المعروف بقعود) * بليغ مصب ذيل بلاغته على محبان
وروض أدب في كل ورنة خطها بستان ألفاظه أرق من دمع السحاب وأطرب من
كأس يفحمك بشعر الجباب سطور شعره قضب عليها من قوائمه حمام وعصره وان
تأخر لدام الأدب مسك ختام ان وري فالكلمات لحيا ثم اذات توارى أوزق أبكار
أفكاره فالدكنس لشهبا - وارى وهو من أعيان مصر فافضلا وأدبا وعن مال لرقته
كل نسيم وصبا وربما جعل الشعر لكسبه سيبا واتخذ ذسبيله في البحر عجبا وله
مكارم أخلاق تجدد ما ترا الجود الأخلاق كما قال فيه صاحبنا الأصلي
لله در شهاب الدين مرتقيا * في الجود النسب السامي على السلف
من رام يبغي وفاؤا ومتقى نسب * قالت فضائله في ذاوداسه نفي
مع كون طبعه يهزأ بالشمال والشمول أدركته حرقه الأدب فاعته كف في زوايا
الحمول ومن شعره قوله

يا صاحباى اتر كما معنى * أو فاعذلاه وعارضا
فما تطيقان رشدا فوا * بما يلاق وعى رضاه
سباحشاه والعقل منه * عينا غزال وعارضا
يا جمع من صبر والنصابى * في الحسن عارا بالعارضا هوا
وله لى حبيب من هجرة زاد سكرى * وسوى هوا أقبح ذنب
جافى داهيا وقال أنت انى * أولم اليوم فلان قلب الحب
ولا بن مكانس

قال خلى لحبيبي صدفى * فيك قد أنفسي معنى مغرما

قال هل يولم ان واصلته * قال ان فاز بشعر اولما
 وحقل لو اثلقت مالي جميعه * لما رضى الواشون فيك مكارمي
 ولو انني اوتيت ألف وليمة * لاجلك لم يسكر عدولي ولا نفي
 وللصلاح الصفدي

يا من اذا ما اتاه * اهل المحبة اولم * انما يحبك حقاً * ان كنت في القوم اولم
 * (وله من قصيدة) *

تفت فؤادك الايام فتناً * وتختج جسمك الساعات فتحتاً
 وتدعوك المنون دها صدق * الا يصاح أنت اريد أنت

ومنها في العلم

وكثر لا تخاف عليه لصاً * خفيف الحمل يوجد حيث كنتنا
 ستجني من ثمار الجهل عجزاً * وتصغر في العيون اذا كبرتنا
 هم بابنة البن فقد ردها * للطفها رب الهى والدها
 مدسات العنبر لو ناشدا * لاتدعني الا يبا عيدها

وله

ونحو قول القيراطي

في خدم من أحببته شامة * ما للندف نكهته اندها
 والعنبر الرطب غدا قائلاً * لاتدعني الا يبا عيدها

وهو تضييع لقول الشاعر

لاتدعني الا يبا عيدها * فانه أشرف أسماءى

* (محمد البليني) * فاضل شافعي المذهب ولييب طراز فضله بالآداب مذهب وشمال
 لطفه سلسل ما برأحه رائق المشرب من القوم الذين هم في طرق الخسرات ساعون
 والذين هم لا ماناتهم وعهم راعون الا انه تجاوز عن رقة النسب الى كثرة التجنيس
 والحوشى الغريب فلذا لم أثبت من شعره الا القليل التزرفته قوله من قصيدة أولها
 أهلا به ملكا في زى انسان * أهلا به رأتى في شهر نيسان

* ومنها أيضاً *

وانتاشني باليد البيضاء سودده * من أسود الخطب لما أن تخططاني
 قد كنت غصان بالمازلال وهل * يجرى سوى الماء في ثغر لغصان

(ومنها)

نحبت غيرك عما ظلت تملكه * ارضا من الفضل حجابا حجب حرمانى
وهذا على ما تراه معنى مبذول كقول الشاعر
من غصص داوى بشرب الماء غصته * فكيف يصنع من قد غصص بالماء
وهو فى معنى قوله
كنت فى محنتى أفر اليهم * وهم محنتى فابن الفرار

ولابى فراس

غصصت منك بما لا يدفع الماء * وصح جبل حتى ما به داه
قد كنت عدنى التى أسطوها * ويدي اذ اشتد الزمان وساعدى
فرويت منك بضد ما أملكته * والماء يشرق بالزالال البارد

وله

والاصل فيه قول زيد بن عدى
لو يغير الماء حلقتى شرق * كنت كالغصان بالماء اعتصارى
ومن كلام ابن المعتز ربما شرق شارب الماء قبل ربه ومن فصولي القصار واعجبا لمن
الكل بالعمى وغصص بالظما وقلت مضمنا
قد كنت أرجوك للجلي اذا طرقت * فكيف يصنع من قد غصص بالماء
من غصص داوى بشرب الماء غصته *
ومن البديع هنا قولى

يا من أطال مطالى فى مضايقتى * المثل فى شدة المطول يرد به
اذا المياء أطالت مطل ذى غصص * فمن حياض المنايا المثل يرويه
(محمد الاسيوطى التاجر) تاجر رجعت بالآداب منه التجار وبت وجوه كماله وعليها
من رونقه نضاره فشرت بين يديه بضائع الادب الزاهر وقالت للطف طبعه النقاد على
عينك يا تاجر وكان بينه وبين والدى عهد موده وعروة ميثاق أحكمت يد الايام عقده
وله شعر محتمته من مصنف الفسرك السنون ولم يعلق به الا قوله فى المجون والمزحل أحيانا
جلاه العتول

لنا صديق له فى الصلح معرفة * تغضى الى أنه يعنى بغير تعب
اذا رأى أمردا كالورد وجنته * تذكر الشام بما قد رأى وحلب

والصلح

والصالح بصادمه ملة وجيم لغة عامية رديئة معناها النظر بشهوة
(القاضي أحمد الحلي المالكي) فاضل فضائله مدونه وماثره بأنوار فواضله ملونه لم يرزل
فيما مضى مرفوعا بنصب القضاء مع قطع وقته النفيس في أنواع الافادة والتدريس
وكلن جمعني واياها نطاق الزمان في هالة زاد طلعت فيه بطور الاخوان فرأيت به يظن الفطنة
جملوا يرى مشهور المسائل مشكلا اذا رأى غير شئ فظنه رجلا فقال لي لم منع صرف
أشياء مع صرف أسماء فقلت له ملاحظا يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء ثم
كتبت له معنا

أشياء لفعاء في وزن وقد قلبوا * لاملها وهي قبل القلب شيئا
وقيل أفعال لم تصرف بلا سبب * منهم وهذا الوجه الضعف اعما
أو أشياء وحذف اللام عن نقل * وشئ أصل شئ وهي آراء
وأصل أسماء أسماء وكباب كسا * فأصرفه حتما ولا يغرك أسماء
ومنع صرف اذا ما كان في علم * لاجل تأنيبه والاصل ومها
فقل لمن يدعي في العلم توسعة * حفظت شيئا وغابت عنك أشياء
وهو السري الدين بن الصانع الحنفي * سري طابق اسمه وسماء وكاد أن ينطق بلفظه معناه
تدفقت جدول علمه ونبتت في شاطئها حدائق نثره ونظمه ترفع عن صناعة الصياغة
لما وصل الى معدن جواهر البلاغة فاصبحت ذاته للامعالي الفا ولبس حلل الكمال فاين
منه السري الزقار زق الطيب نفيس جواهر لم يدركها ابن النفيس وجري في الشفا
على قانون الصناعة حتى لقب بالرفيس فأصبح به وشئ صناعته مطر زاوعد الكلام
المسهب في احصاء أوصافه وموجز اوله فرائد أخلاق في سلك الايام ذات اتساق حكمت
الروضة الغناء اذا وقع قطر هال بلا ولبها غنى في معال لور آها ابن جلاسترو وجهه ورأسه
خجلا كأنها الصبح تنفخ عن محياء والعنبر الرطب فاح منه رياه صاغ بفضل حلي
المكارم فنها في سواعد المجد أساور وفي أكتفها خواتم

سمع البديهة ليس يملك لفظه * فسكانها ألفاظه من ماله
وجرت بينه وبين ابن فحيم مكاتبات معسولة الالفاظ مدنسة المعاني أكثرها من رسالة
ابن زيدون من محاولة المبدئي ومحا صاغه من تبره وصبه في قالب شعره قوله
ما الناس الاحباب * والاهر لجة ماء

فعالم في طفو * وعالم في انطفاء

ومنه قول

اغما الدنيا ظلال * في أوبقات قليلة

أورذاذ متوال * فوق كتمان مهيلة

﴿ص: صور البليسي﴾ نذب التجرف في حرفة الأدب واقتطف بيد فكه فواكه الفضة من كذب ثم غلبت عليه السودة ولعبت به الصفر والبيضاء فأنعكست ثلاث الفنون بالجنون والجنون كما يقال فنون فجعل دساكر القهوة رحلة صيفه وشتائه وهوى الأجابة منه في سريره فمما أنشدني قوله في التاج بن الجيعان حيث رماه بحر ض أكار الزمان

قلت لتاج الدين في خلوة * وقد علاه عبده الأكبر

التاج يعلو فوقه غيره * قال نعم يا قوت أوجوه

﴿ع: عبد اتافع الطرابلسي تزيل مصر﴾ ففاضل تود العيون قربه وترى القلوب وذه أعظم قربه وأديب هو بديع زمانه وتاج مرصع بجواهر المناقب على رؤس أقرانه يستعبر المجده مقامه الرفيع ولا تنكر الاستعارة من صاحب البيان البديع درس وأفتى وصنف في فنون شتى إلا أنه اقتدى في شعره بابن حجاج أقوله في هجاء من لقب بالتاج

أقم خلق الله في خلقه * وخلقه وهو خسيس وضع

لقب بالتاج ولكنه * تاج الحمى ومجاز رسي

﴿ص: صاحبنا عبد النعم الماطي﴾ أديب أسكرنا بلفظه العذب لأن هجاء وأدار علينا من مدام لطفه في مجالس الأنس جام وكان في شرخ الشباب والعيش غض أغصانه الرطاب

زمانى به كالورد طيبا ومجة * فيا ليت ذلك الورد كان نصيب

ونشر أفكاره دارى ومن موارد أنسه لنا رى وأنه مع ذلك توعد ذكائه لنا رى وله أخلاق ذات حواس رفاق إلا أنه على الشعر مقصور وليس له من الأعراب نصيب فطبعه على عاميته يخطى وقد لا يصيب وأكثر شعره تنف وهجو وهزل وقلماء يقع فيها المطبوع الجزل أقوله

إذا رام محفوظ يربنى للشر * من الدفن قطرا لا نظير لحسنه

فقولا

فقولاه انى وحق حياته * مرادى أرى تعليقه قبل دفنه
 وقوله وعن كبش الذبيح سألت يوما * خبير العالم بالمعلوم الاحيا
 ايجي الكبش بعد البعث أيضا * فاخبرني بأن الكبش يحيى
 وهاهنا أمر نفيس مخو به السيئات ويحث عظيم فحسي به عظام الرفات وهوان
 الحيوانات هل يحياها الله تعالى وتحشر ويقتص لبعضها من بعض فأكثر أهل
 الحديث والسنة والاصول على انه كذلك لوروده في القرآن في قوله تعالى واذا
 الوحوش حشرت ولقول سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم في خبر القصاص يوم
 القيامة يؤخذ للجما من القرناء وخالفهم الامام أبو الحسن الاشعري فقال في كتاب
 الايجاز مانصه لا يجب على الله تعالى أن يعوض البهائم والاطفال والمجانين وجميع
 الخلق الذين خلق فيهم الالم خلافا لقدرية حيث قالوا ان الله تعالى اذا ألم الحيوان
 لا على سبيل الاستحقاق وجب عليه أن يعوضهم والا يكون ظالم الماود ليلنسان العبق
 لا يوجب على الله شيئا واذا ثبت أن البهائم وغيرها من الحيوان الذى خلق فيه الالم من
 غير جرم ولا ذنب لا يستحقون ذلك لم يجب اعاذتهم ولا نشرهم ولا حشرهم يوم القيامة
 وقالت القدريه ان لم يعوضهم في الدنيا فانه يجب عليه حشرهم في الآخرة وبعثهم كبعث
 المكلفين فان قالوا قد قال النبي في خبر القصاص حتى يؤخذ للجما من القرناء قلنا
 المراد به حتى يؤخذ للضعيف من القوى فكيف بذلك عنهم لان الدليل قد قام على انهم
 غير مكلفين ومن لا تكليف عليه لا يعاقب ولا يقتص منه انتهى وفي سراج الملوك
 اختلف السلف في هذا فقال ابن عباس رضي الله عنهما حشرهما وتهما وهوتا ويل
 بعيد لان الحشر الجمع وليس في موتها جمعها بل تفرقها بتمزيقها ومعظم المفسرين
 على انها تحشر كلها حتى الذباب يقتص منها ثم يقال لها كونى ترابا وقال بعضهم لا تقطع
 باعادتها كالمجانين ومن لم تبلغه الدعوة وتوقف بعضهم في ذلك والدليل عليه الآية واذا
 الوحوش حشرت والحديث الصحيح عن أبى هريرة رضي الله عنه لتؤذن الحقة ووق الى
 أهلها يوم القيامة حتى يفاد للشاة الجلهاء من الشاة القرناء وأنكره الاشعري لانها غير
 مكلفة والخبر تمثيل لشدة التعصبي في الحساب وقال الاسفراينى يقتص منها بما تفعله
 في الدنيا ورذبايتها ليست مكلفة نهى في المشبهة يفعل الله بها ما أراد انتهى أقول قد
 حصل بهذا التفصيل الوقوف على الاقوال الاربعة وأدلها بالحق الذى تشتهى به

الصدور أن لا تقول الآية والحديث بما هو خلاف الظاهر والشبهة الداعية له من أنها
غير عاقلة ولا مكلفة والحشر والحساب مبني على ذلك فإذا سقط الاعمال سقط ما بني
عليه فالجواب عنها أن نسلم أنهم غير مكلفة لأنها لا تعقل والتزاع فيه مكابرة إلا أنهم لما
كانت في المشيئة يفعل الله بها ما يريد وهو لا يستل عما يفعل بأفتق أهل السنة بل
العقلاء فتقول إن الله تعالى يعيدها وينصف بعضها من بعض بما فعلته بارادتها
لأدراكها الجزئيات وليس هذا بتكليف ولا مبني عليه لأن جزاء التكليف إنما
يكون في دارى الخلود الجنة والنار وهي تعود ترايا قبل دخول أهلها ما فيها وأما فعل
الحكيم القدير لذلك فلا يعرف أهل الحشر أنه عز وجل لا يترك متعالا ذرة من العدل
ليتحقق أهل النعيم ما لهم من النعيم المقيم وأهل الجحيم ما أعد لهم من العذاب الاليم
تنوير المرم وارشاد الأنبياء وأعظمه كبريائه وتسواي جميع مخلوقاته عنده بالنسبة
لذلك ولأن تقول قول ابن عباس حشرهم موتهم معناه أن حشرها لأجل أن يغنيها
ويقول لها كوني ترابا ولولا بعد كلام الأشعري بتعريضه بما ينافية حملنا أنه تمثيل
على ما ذكرنا أنه إنما أنكر الوجوب ولكن الحق أحق أن يتبع وهذا مما ينبغي
أن يكتب بالنور على صنف حدود الحور وانما ذكرنا هذا مع طوله وعدم مناسبته
لموضوع الكتاب تصدقا على من طالعه بجواهر الفرائد وما ينبغي إيرادها هنا ما قلته في
كتاب بعض الناس وهو

قل لاسدى لام ولم يحتشم * نلحت لؤم حشوط مع دنى
هب أنك الثور تغيرن على * جم له مرعى فلم يدعن
أما تخافن غدا ما السا * تقتص للهم من الاقران
(حسن بن الشامي) ما جد صيغ من معدن السماح وابتنست في جبينه غرة الصباح
اللطيف حشواها به والفضل لا يلبس غير جلبابه
لومثل اللطف جسما * لكان للطف روحا
إذا نزل بنادوت تحت الهموم وارتضع من أخلاقه بنت الكروم فما أنشدني
من أبياته ونزهه في ربي قطعا أنه قوله

مصر تفوق على البلاد بحسنها * وبنيلها العالی ورقة ناسها
من كان ينسرفا لنحائم بيننا * في روضة والجمع في مقياسها

هو اسماعيل بن الحسين كاتب السرا الحزرجي * تاج مفروق عصره وعقد تراثب نحوره
اشتعلت لجمة الليل بامهارة وسال نهر الصبح في أخباره فتخمرت طيبته بالندي
وأفرغت في قالب الهدى وس في عصره صيب الافضال حتى أورت به رياض الكمال
وهو قرب العهد في لميره فقد سمع في بديع الآثار خبره وقد طالعت ديوانه فلم أرفيه
ما يلبذه الذوق السليم ويعترف به الطبع المستقيم كقوله في سطل
ضربت وأدخلت نار الحميم * فقلت بصبري نعيمًا مقيما
وصبرت بينكم عبرة * لمن شاء منكم أن يستقيما (يستقي ما)
ومثله قولي مضمنا

يقول مؤاجرا غضبا ماذا * أنور الناس أمست لن تقوما
وكنت اذا عمرت قناة قوم * كسرت كعوبها أو تستقيما (تستقي ما)
ومن البيوت بمصر بيوت الغزيرة

(فهم محي الدين الغزي) بدرهما الكمال كوكب غرة الاقبال فاح من أخلاقه روح
الجنان وفضحت كلماته عقود الدر والمرجان رأيت به مصر ومورد عيشه صافي وبزديعته
على معاطف النعمة ضافي وله شعر ردي ورجاورد فيه ما هو ندي ندى فنه قوله يداعب
صديقه قاله يسمى الخصوصي

يارا كعب البغلة الشصوص * وقائد المهرة والقصوص
بساحل المرج لاتعرج * وانزل على ساحة الخصوص
أحب مصر التي تسامت * ففضلها جاء بالنصوص
لان مقت الاله ربي * قل حل في الروم بالخصوص
(أحمد الغزي ابنه) شهاب طلع في أفق الكمال غره وجرا ذيال هتمه على ساحل
جدول المحر فنه ونظم ومن يشابهه أبه فاعظم فمن لمع ذلك الشهاب وقطرانه
العذاب قوله من قصيدة

الجوهر الفرد من معنالك منتثر * والمندل الرطب من رياس منتثر
كل الشهور ربيع عند مقدمه * وكل شهر سوي أيامه صفر
(ومنها)

يامن أياديه أباكرا أفوز بها * ومن زمانى لديه ككاه بكر

ومن بيوتها بيوت الطورية

(ومنهم عبد القادر الطوري) والطور وكأب مسطور لهو الصديق لي تجربه المودة
حلل الجبور وروض محمد ناضر وبحر أدب وافر لكن طبعه أم الصقور مقلات
زور ولم يورق حتى احتضر ومضى بأمر عزيز مقتدر فما أنشدني قوله

تنور بغيتي بديع صنع * معالي حسنه أنفخت غزير

له قد رشيق ثم جسم * عليه حين لاح رأيت نوره

وفي تحرير التحريف يقولون تنور الرجل من النورة والصواب انتور وانتار ولا يقال
تنور من النورة بل اذا انصرف النازقال امرؤ القيس

تنورتها من أذرها وتدارها * يئثر أدلى دارها نظرا على

انتهى وقد صرح بعض أهل اللغة بخلافه وكأيو ما في جمع جم بسفع الجبل المقطم
وبعض المشايخ يدعو بالاستسقا والسحاب قد عطي على وسادة الجو واستلقى فلما
دعا ارتفعت سحب السماء بدعائه حتى لا تحول بينه وبين سمائه فأنشدني قول الشاعر
وهو لبعض شعراء الاندلس

خرجوا ليستسقوا وقد نشأت * غريبة فن بها السح

حتى اذا اصطفوا للدعوتهم * وجرى لبعض دموعهم سفع

كشف السحاب اجابة لهم * فكأنما خرجوا ليستسقوا

فأنشدته قول المتنوني

خرجنا نستسقي بين دعائه * وقد كاد هدم الغيم أن يبلغ الارضا

فلما ابتدا يدعو تقشعت السها * فقام الا والغمام قد انفضا

ثم قلت أنا

وولي قطب لب السما * أمرع العصوا اذا دعا بالما

في صراخ وأدمع وهو يغني * عن رعود منلة الانواء

كان في الجو للغمام ازدحام * فاشتتني صدره ببر الدعا

فكان السحاب كان مريضا * مات لما دعا بالاستسقاء

وكان رجل منحوس له قيص واحد اذا غله يجلس في بيته حتى ينشفه كما قيل

قوم اذا غسلوا الثياب رأيتهم * لبسوا البيوت وزرروا الابواب

فأذا نشره لم تزل السهام مغمية ما طرة فرأى الناس منصرفين من الاستسقاء وقد أجيب
دعائهم لما غسل ثوبه فقال

غدا الناس يستسقون من كل وجهة * بكل كريم للدعاء محباب
فوافاهم الغيث الذي سمحت به * يد المزن هطالا بكل محباب
وفي ظنهم أن قد أجيب دعائهم * وما علموا أني غسلت ثيابي
وما أحسن قول القائل

قام قوم بسنة الدين حتى * غلب النجم بالاجابة ياسا
فكان الغمام أمانهم * ضاحكا ظن الوري عباسا
وما كتبته له مضمنا

أياصديقا عرفه ندى * وكفه من الندى ندى
لم يحل من بعدك لي ندى * وبلدة ليس بها طوري
على بن الجزري شيخ الشيوخ بالسيوفية الضري (فاضل مكفوف وأديب بالعرف
معروف له شعر وسط وأترعن علومه تبتة منخط كقوله فيمن عابه بالعمى
ليس العمى داء ولكنه * شطقة تشريف على ضره
ما لهم والداه وكل الملا * الا ابتلاء المرء في دبره
فالحمد لله الذي صاننا * مما يحلر الطب في أمره

أنشده في كتاب له سماه نيل النى في الكلام على أولاد الزنى وذكر فيه حديثا
لا يدخل الجنة ابن زانية وقال فيه ان ولدا الزنى في أصله خبيث وهو في نفسه خبيث
وذلك الحديث يدل على سلب الايمان منه وكذا الملوط وذو الأثمة المستمر على ذلك أقول
في الآتي المصنوعة للسيوطي عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يدخل الجنة ولد الزنى ولا ولده ولا ولده وفي رواية فرخ الزنى لا يدخل الجنة وفي
رواية لا يدخل الجنة ولا شيء من نسله الا سبعة آباء قيل هذا لا يصح وفي الحامية له
رواية وقال عبدالرزاق عن ابن التيمي قال حدثني أبو بكر وكان عندنا مثل وهب
عندكم أنه قرأ في بعض الكتب أن ولدا الزنى لا يدخل الجنة الى سبعة آباء فخفف عن
هذه الأمة فجعلها الى خمسة آباء وسأل بعضهم أبا الخير الطالقاني عن هذا في جمع من
الفقهاء فقال هذا لا يصح لقوله تعالى ولا تزروا زورا أخرى وذكر بعضهم قال في

معناه انه اذا عمل عمل أصليه وارتكب الفاحشة لا يدخل الجنة وزيفه بأنه لا يحتسب
 بولد الزنى بل حال ولد الرشدة مثله ثم فجع الله على جوابه اشقيلاً أدرى هل سبقته اليه
 أو لا فقلت انه لا يدخل الجنة بعمل أصليه بخلاف ولد الرشدة فإنه اذا مات طفلاً أو أبواه
 مؤمنان ألحق بهما وبلغ درجتهما بمصلاحيهما كما قال تعالى وأتبعناهم ذرياتهم
 بإيمان فولد الزنى لا يدخل الجنة بعمل أبويه أما الزانى فنسبه منقطع وأما الزانية
 فشؤمها يمنع من وصول بركة عملها اليه انتهى وقد يقال انه لحب طيبته ونظفته وفساد
 بذره يقدر الله ويكتب شقاوته في الأزل بخلاف ولد الرشدة ولا يعد في هذا وكونه من
 الاخبار بالمغيبات ومن كبريات أبي العلاء المعرى قوله في زوم ما لا يلزم

اذا ما ذكرنا آدماء وفعاله * وتزويجه ببتيه لابنيه في الحنا
 علمنا بان الناس من نسل فاجر * وان جميع الخلق من عنصر الزنى
 وأجابه الحسن بن أبي عقامة الجني بقوله

لعمرك أما قيل فالقول صادق * وتكذب في الباقي من شط أودنا
 كذلك اقرار الفتى لازمه * وفي غيره لغو كذا جاء شرعنا

وفي الحديث نكته وهي انه سمى ولد الزنى فرخاً وهو استعارة بدعية وعليها استعمال
 أهل الحجاز فيقولون في الشتم هو فرخ بمعنى ولد الزنى لان الفرخ لا يعرف له أب وانما
 يعرف الدجاجة التي باضته ففيه لطف لا يخفى ومما قلته

كم من كريم قد بات في دعة * أتا سميل الضباح بالثكبد
 ورب فرخ أراشه زمن * فصار بالعز بيضة البلد

(زين الدين محمد الانصارى الخزرجى الحنبلى) زين زمانه وعين أعيانه درة تاجه
 عقيلة نتاجه كان في عصره بيت القصيدة وعنوان الادب وأول الجريده لم تعد على
 مثله الخناصر ولم تعمل بتوأم له بطون الدفاتر ولم يدرك على نظيره نطاق نادى ولم تحمل
 كتحف أخباره الركب من حاضر وبلى تفقه على مذهب أحمد بن حنبل فكان
 لطلابه سهل الورد عذب المنهل (وللناس فيما يعشقون مذاهب) وهم في كل عصر
 أقل من القليل وهكذا الكرام كما قيل

يقولون لي قد قل مذهب أحمد * وكل قليل في الانام ضئيل
 فقلت لهم مهلا غلطت بزمكم * ألم تعلموا أن الكرام قليل

وما ضرنا أنا قليل وجارنا * عزيز وجار الا كثرين ذليل
وهو جواد لم يهب ان يهب فالذهب عنده كاهمه ذهب وكان له بالقطب المكي محبة
واجتماع حتى كأنه قديم جذية وجار القعقاع ولم يرزل كذلك حتى أثار عليه الدهر
وانتهب وراثة نفيسة فرجع فيما يهرب فما كتبه لقطب المكي

يقبل أرضاً أشرقتم شمس علمها * به شرفت أصلاً وفروا ومحتدا
تحب يرى بذل الدعا فريضة * لماوى العلاء والشوق قد زاد واعتدى
ترجحه ذكراً كم كل ساعة * على ما به من حروجه وتوقدا
يهم إلى مغنا ~~كم وفؤاده~~ * أقام وبعد الجسم قد زاد في المدى
فيا آل ليسلى هل أبيت بحبكم * وطاثريل الوصل عسى مفردا
وهل تسمع الاقدار يوم ابعودة * فأطرب في تلك المعالم منشدا
أعيناى ناماطا لما قد سهرتما * فهذا زمان الوصل أصبح مسعدا
لكم من محب ألف ألف تحية * لها المسك يعنو بالخضوع تعبد

(فأجابه)

إذا كتبت كفى كتابا اليكم * تحت دموع طول أوقاتنا تجري
وان سطرت سطرًا غنيت اننى * أكون من الاشواق في ذلك السطر
عليكم سلام الله مالا ح بارق * وما سارت الركب ان في البر والبحر
وانى محب مستمر على الدعا * لحضر تكم في الصبح والليل اذ يسرى
وأسألكم رد الجواب فاعسى * يفرج عما قد تمكّن في صدرى
فأورا فكم عندي أجل من الرضى * وأحلى من الايسار عند ذرى العسر
*(نور الدين بن الجزار الشافعي) * بدر أشرقتم من أفق الكمال أنواره وخطت في صحائف
المحاسن آثاره جنبات اليه ثمرات الالباب لحي زكاته الفقراء الطلاب عذب
المشرب واسع المذهب ضاعف الله حبه ويا بى الله الا أن يتم نوره دفاه النسا
فأجاب ورمى حديق المعاني فقرطس وأصاب فلم تكن الآراء في فواضله تختلف فابن
الجزار يعرف من أين تؤكل الكتف اذا طبق مفاصل الاشعار أنسى محاسن الشوا
والجزار نحر الامور فخر وقتل الدهر خبرا فن محاسنه قوله في الوجه وهو منهل
معروف بطريق مكة ترفها الله تعالى آمين

ولما رأيت الوجه سال من الحيا * وقد طاب فيه للجميع مقام
وما كنت ركب الحج حل بسفحه * وقد ضربت في جانبيه خيام
ومدوا الى الغيث المطول أكفهم * لجاد عليهم بالعطاء غمام
فقلت على الوجه الملبح تحية * من الله مامع الحيا و سلام

ومثله لابن أبي حجلة

أيا سادة في الوجهه فزت بقرهم * ولم أدرا أن القرب يؤذن بالبعد
سريت الى أكرى فسر دتم السكرى * وخلقتوا في الوجهه دمعى على خدى
ومثله للقطب المكي أيضا

أقول ووادى الوجهه سال من الحيا * وقد طاب فيه للجميع مقام
على ذلك الوجهه الملبح تحية * مباركة من ربنا وسلام
والقيراطى أيضا

أنبت الى الحجاز فقلت لما * تبدى وجهه لى وارقوبت
وكم فى الارض من وجهه ما * ولكن مثل وجهك ما رأيت
وقلت فيه عند قلته مائه

أقول وقد جئنا الى الوجهه مرة * عطاها وكل خاب فيه جواره
إذا قل ما الوجهه قل حياؤه * ولا خير في وجهه إذا قل ماؤه
وللغارضى فى بعض مناهله أيضا

رونى من ما نهبط * لو يكن فى العمر مره
ودع الحورافانى * أبغض الحور أو أكره

(ولابن حجر العسقلانى)

أحببتنا لا ننسوا العهد من فقى * غريب أليف الحزن مقلته عبرى
تذكرت فى درب الحجاز عهدكم * فلم يبق سن فى العهد ودولا أكرى
وقد جعل أكرى مقصورا وغيره جعله بالهاء فكأنه منقول من الفعل وهو الجارى
على الاسنة * (محمد الغارضى) فاضل جرت فى مضمار الادب سوابقه وتلقى فى
سماء الفضل من خلال سحائبها وارقه حتى ترغت بما تروى ورق الحاشم ومزقت طربا
لها جيب الغمام وطال عمره حتى لف الدهر على هامته ثلاث هاشم وصغاماؤه

فتلون بلون أناته . ونفض الزمان عليه صبغ صباحه ومساءه وله سهم عائل في العربية
والقرائض وبديهة في ارتجالها تسبق لما يجز عنه ألف رائض فاذا خاطب بالخطابة
تهتزله أعواد المنابر ويورق بفضل فضائله ووضها الناضر واذا ارتجز فلا يشق رؤية
غبارها الهجاج واذا أحض هزله ذهب مجانا لطائف ابن حجاج وربما مال الى جعله
مقراض الاعراض منها سال كالجروفي الهجاء مسلكت من هجاء وشعره بديارنا يتلوه فم
الدهر وتغفكه الاسماع منه بغض الفرو الزهر فنه قوله في قصيدة يهني بوفاء النمل
أناس بهذا البحر قاسوا نوالكم * وبينكم بفرق يحققه الحسبر
ففي العام جبر النمل يحصل مرة * وفي كل يوم من هذا كم لنا جبر
وقوله مضمنا

لى جوخة مجردة ياطالما * قد كنت ألبسها بغير تكلف
كم رمت أقلبها فقالت جهرة * قلبي يحمد ثني بأنك متلفي
وهذه الجوخة لوركب عليها فروة ابن نباتة وابن سارة وأسدل عليها طيلسان ابن حرب
كانت آخر لباس يهدي الملوك الافلاس كما قال ابن سارة
أودت بذات يدى فروة أرب * كفؤا دعروة في الضنى والركة
لو أن ما أنفقت في اصلا حها * يحصى لراد على رمال الركة
ان قلت بسم الله عند لباسها * قرأت على اذا السماء انشقت
وعما أنشدته له أيضا قوله

في مصر من القضاء قاض وله * في أكل موارث اليتامى حوله
ان رمت عدالة قم عدله * من عدله دراها م عدله

(وله أيضا)

ألا يا أيها القاضي تيقظ * لأمرك واحتر من ترجمانك
ألم تنظريدا كل حين * بكروه وسسو ترجمانك

وهذا مأخوذ من قول الميكالى

صل محبا أعياء وصف هواه * فضناه ينسب عن ترجمانه
كلما راقه سواك تضدت * بقلناه بدمعه ترجمانه

(وله أيضا)

كونوا على الحق لكي تسلموا * من مغرم يذهب بالمال
لوسلك الناس سبيل التقى * ما استفتح القاضي ولا الوالى
وله
تزو وحكمة منى * واخل القيل والقالا
فساد للدين والدنيا * قبول الحاكم المالا
وله
يصلح للحكام فى عصرنا * وذات فى الاحكام عما يجب
الصلب للوالى على شعبة * والضرب بالدرة للمعتسب
وله فى العلامة صنوش التونسى

توفى التونسى فقلت بيتا * يورق كل ذى شجن ويونس
أتوحشنا وتونس بطن أرض * وليكن مثلما أوحشت تونس
ونحوه قول الشهاب المنصورى فى ما بع اسمه يونس

لست لأغصن النقام اذا * لان حبي قده أهيس
ولست بالأقار مستأنسا * لان عندى قرى يونس

ومن هزلياته قوله

اذا قام فى سوق منادى لىكم * معاشر جمع الناس ينصت من حضر
فغاية ما يأتى به أن يقول ما * مقدم باب اللوق الأبو عكر
وله قصيدة مقصورة عارض بها مقصورة ابن دريدوهى

انهض اذا خفت كلالا أو وجا * بعيسجورا ألقت جذب البرا
وسر بها الوخذ اذا عللتها * أو الزميل ما تحريرت الوها
مهدها ظلال شرب المخنى * ورد بها ماء غدير بالنقا
ان قصارى العزم حمد وغنى * وقيل جدوا تحمدوا غب السرى
من طلب العليا يشقى دورها * وعدم السباب أحلى مجتنى
من قعد الجبن رآثر السرا * بجانب المحد فقد أعى الامى
فلا يهولنك بقع بتلك * ان لحن يورين المتايا فى المنى
يارب خبت جيتسه فى حالك * بمشجرون مرهبا الحى
يدور مورا كظلم نافر * أهوج محبوك القرى عمل الشوى
ثم انسبرى بنجب فى حزن وما * تمزقت بعد سراييل الدجا

أطلب فجدوا بنجد شجنى * مهاجر من الهوى الى الهوى
 لله حين سمع الدهر به * في دارة تم بهائم المني
 كنت بهالم أخش يينا آمننا * ازل بين الاخشين فني
 بهار فوادى فاحم همتنا * أسلوا وللشيب برأى مخطى
 لم يثنه العذل ولا يعطفه * طول المدى ولا تدويه الرقى
 أقصر أخوا اليوم ملاما وأطل * صب صبا يلتوى عن اللوى
 لوجرع الصب كوسا ماسلا * فاقطع رجا وقل قد انقذ السلى
 لا يطيبه دون سلع مربع * ولم ير قبه للبقا الا النقا
 ومنها أين الجهام الخلب البرق من الكنهور الواهى العذالى بالحيا
 وهى طويلة عذبة الطول والبعرة تدل على البعير ومن الوافدين عليها من الفضلاء
 الاعلام وكرام مشايخ الاسلام

العلامة شهاب الدين أحمد بن محمد المقرئ المغربي المالكي تزيل مصر) فاضل لغز
 المناقب مشرق وبدر لعلو همته سار من المغرب للشرق وهو رفيق السداد وبيت مجده
 منتظم الاسباب ثابت الاوتاد وهو كقيل فيه دمت من غير خفر ولين جانب من غير
 خور وذو رأى يرد السنين فى الضرع والنار فى الزهولة آثار يثنى عليها أثناء النسيم على
 الندو أدب امتزج باللطف امتزاج الماء بالنجم وفيصل حكم رفعه التنازع بين زيد
 وعمر وهو لفقه مالك أكرم سيد مالك وقد بواه الله فى الحديث تكريمة بين العلياء
 والسند وجد فى ارنث المجد بغير كلاله عن أكرم أب وجد

مضت الدهور وما أتى بمثله * ولقد أتى فحجز عن نظرائه
 أما الشعر فهو أصحى باديته وتلمان بيته وحسان فصاحته فامس قصب الافلام
 الا هجى دت شكر الذراته قبلة الآمال وأقسمت ان من البيان لسحر الكنه السحر
 الحبال وهو من قوم تعار يذهم الصوارم وآثارهم فى كل جسد تنائم أنفق عمره فى
 كسب الخير الرابع لما علم أن مال المال غادر الفخ ومارأى ما بعصر من الحسد والنفاق
 وقجارة الآداب ليس لها بسوقها نفاق ولم يرض بالكساد ومسا بقة الخير للجواد ارتحل
 للشام ذات العباد فقال له رائد السداد

من سابق الجواد بالجار * جنت يداه ثمر الغبار وقد كنت

أستقطر خبره وأستودقه وأومل أن ربيع التلاقى بخضر ورقه ويرد على منه ما يسر
 الشكلى وينسبها صاعاب لآوت والزايما يستزل العصم للوهاد وتصفى له أو ابدا
 الايام حتى تصاد وعصر التميم لثيم وزمان الكريم كريم
 والورد فى زمن الربيع طلوعه * والعقد ليس يزين غير الجيد
 فضن على بالآثر والعين لم يرض أن يجمع بين ساكنين فسبقت المنايا الأمانى وجاءه فى
 بنعيمه من كنت أرجو بشير التهانى

فبكيت للظل الذى * لم ينبسط حتى انطوى
 وعلى اناه شبيبة * فى وقت ما من لا انكفا
 وقد زهت طرفى فى رياض آثاره وملاأت أردان المسامع بحبى أخباره فأريت له نظما
 ونثرا ومحاسنة لا الألفوا والاهامع درا ومن تأليفه أزهار الرىاض فى أخبار
 عياض وفتح المتعال فى وصف النعال وغير ذلك ولما سرفى طريقه بجمعه مدبى يوسف
 التالوى المغربى كتب له يستدعى منه الاجارة

أموظ جفن العلم من بعدما أغنى * وباسط كف البذل من بعدما كفا
 ومحى رسوم الاكرمين التى عفت * وبجزى معين افضل من بعدما جفا
 أجرنى بما قد قلته ورويته * ففضلك اذا الفضل قد حير الوصفا
 فأجابه بنوله سقى الله ثراه وعطر منواه

أيا فاضلا أعيت محاسنه الوصفا * وانسان عين الود والمثل الاصفى
 ومشكاة أنوار القراآت والأدا * وساحب أذيال الكمال على الاكفا
 وحائر أشبات الفضائل اذ غدت * مفاخرة فى أذن مغر بنا شغفا
 بعتم بطرس بل بوض بلاغة * تعطرت الاربا من نشره عرفا
 وألمتم على الاله مقامكم * وألبسكم من عزه المطرف الاصفى
 من القاصر الباع الضعيف اجازة * ألم تعلموا أن الصواب هو الاعفا
 ولست باهل أن أجاز فكيف أن * أجز على أن الحقائق قد تخفى
 فأضوا فكبرى أظلمتها احداث * فأوتة تبسرو وأوتة تطفأ
 ولولا رجاى منكم صالح الدعا * لما سطرت يئناى فى مثل ذا حرفا
 فأرجو من الرحمن جل جلاله * ومن فضله أن يقبل العدل والصفرا

وها أنا ذا أشهدت أني أجزتكم * على سنن المأوف والمقصد الاوفى
 جميع تاليفي ونظمي وان وهى * ونثرى وان حاز الزكاة والضعفا
 وكل الذى أرويه عن لقيته * من السادة الغر الاولى أحسنوا الوصفا
 كسيدنا شيخ الأئمة عمننا * سعيد فكم نلتنا معارفه قطفا
 عن أشياءهم من أهل فاس وغيرهم * كمثل ابن هارون فأعظم بهم كهفا
 وهذا هو الشيخ ابن عازى ووصفه * شهير فلم يجمع لشهيرة كشفا
 رعى الله عهدا كان فيه امامنا * ووالى على مثواه رحمته عطفنا
 ولا تغفلونى من دعائكم اذا * مددتم بباب الله سبحانه الكفا
 وعند ضرب الأولياء ذكركم * عسى فرتوى من بحر غفرانهم رشفنا
 وان جهل الناس الحقوق بعصرنا * فثلك من راجى الحقوق وماوفى
 وكاتبه القرى أحمد مريخ * من الله جل العون والبر والعطفنا
 بجاء شفيع الخلق ما ملنا الذى * نؤمل يوم الدين من حوضه رشفنا
 عليه من الرحمن ألف تحية * فنال بها حسن الختام مع الزلفى

وله فى مثال نعل النبي صلى الله عليه وسلم

لك الله من تمثال نعل كريمة * بخير الورى فاقت سناوسنا
 يحق لذى داهي لازم رضعه * على جرحه منه ينال شفاه
 وذلك قليل فى ما ثم من علا * على كل أوج اذا جاب نداء
 ومن ذا الذى يحصى فضائل أحمد * وقد جود القرآن فيه ثناء
 عليه من الرحمن أركى تحية * تؤسس للدح الشريف بناء
 يا مثل نعال خير نخل العرب * يس أجل واطى للسترب
 كم رمت مديحه بقصد القرب * والعذر أجل والمعاني تربي
 أعظم بمثال نعل عز العرب * من أروشدنا إلى أجل القرب
 قبله وكن بحقه معتنيا * واجعله وسيلة لدفع الكرب
 ومثال نعل عرفه متأرج * فى الحافقين ونوره متبلج
 كما نعال أجل من وطى الثرى * وبدت كواعب مجده تبرز
 فاجعله خير وسيلة ترجواها * دفع المكاره حين ضاق المخرج

وله

وله

وله

صلى الاله على مشرفه الذى * اشكل منطق الهداية تنبع
ولما وقفت على كتابه فزع المتعاليق. ضمن البيت المعرى
حكى المجراب غمناك فيه * لنا مجدات تقبيل قوالى
أقول لنعل خير الخلق طرا * وقد حاز المهابة والجلالا
وعزبه التراب فكل مسك * لرياء لقد هجر الغزالا
ليهنك فى المكارم والعالى * كمال علم القمر الكمالا
وانك لو تعلقك الشريا * بشعث ما قطعت له قبلا
وكتب له صاحبنا عبد العزيز الفشتانى بارك الله فيه

يا نسمة عطست بهاريج الصبا * فتمخضت بعيرها حبل الزى
هبي الى ساحات أحمد واثري * شوقى الى لقاء مشرحا مطنيا
وصفى له بالحنى من أضلعي * قلبا على جسر الغضا متقبلا
بان الاحبة عنه حتى قد نوى * منهم وآخر قد نأى وتغيبا
فعساك تسعدى زمان بقرهم * فأقول أهلا باللقاء ومرحبا
أقول استعارة العطاس للنسيم غير مستحسنة والمعروف فى كلام فصحها والغرب عطس
الصبح والفجر وفى شرح الفصح للرزوقى يقال عطس اذا خائنه صحبة من غير ارادة
ومصدره العطس والعطاس الاسم جعل كالادواء يقال أرغم الله معطسه أى أغفقه
وعطس الصبح أفجع على التشبيه ولا بى اسحق الغزى فى قصيدته المشهورة التى
أولها

أطع عن الدرر الزهر اليواقيتا * واجعل لى تلاقينا موافيتا
كم من بكور الى احراز منصبه * جعلته لعطاس الفجر تشيما
ومن لطائف بعض المتأخرين قوله
قاتله والدجى مولى * ونحن فى الانس بالتلاقى
قد عطس الصبح يا حبيبي * فلا تشمت به بالفراق
وكتب أبو عبد الله محمد بن أحمد المكلا فى على كتابه زهر الياض فى أخبار عياض
أهذه أزهار هذى الياض * أم هذه غدرانها والحياض
بييت معتل الصبا عندها * يروى حديث الشفاعة عياض

فيا اماما جامعا للعلا * ومن غدا بحر على الناس فاض
أبكار فكري بين أوابكم * تنزه الاحداق بين الياض
اليكم قدرفت أمرها * فاقض على الافكار ما أنت قاض
قد بايعت بالحق سلطانكم * قونية للعهد دون انتقاض

ومن البيوت بمصر بيت الجيعان وأولاده وأثارهم تدل عليهم وعن أدركنا منهم وهو
آخرهم * القاضي أحمد بن الجيعان * شقيق النسيم ربيب النعيم ربحانة الادب شمامة
الطرب طرازكم المكارم خليفة هطال الغمام جواد طليق غصن في ساحة المجد عريق
ملكي الصفات ملكي السمات بسام العشيات راحتها سحابة نداها زوى الاقطار روبرقها
اللامع في أياديه النضار اذا قدمت وفود الحاجات كان رحيب النادى واذا ضاق صدر
الدهر فديده واسع الصدر للماض والبادى غصن الادب موزق الحسب لم ير لنجفى
زهره الحياة من حداثق الايام ويحس وصفوها من مناهل اللذة والناس صيام حتى
كدر الموت وردده وبدد الدهر الحسود بنوايته عقده وكان كثيرا ما يذكر في الآداب
والمعارف ويأخذ منى على رغم الزمن تحف اللطائف في أويقات كانت لعين
الفضل قره وعلى مكتوب العمر عنوان المسره

اذا ماضى يوم ولم أصطنعيدا * ولم أقتبس علما فاذا لك من عمرى
والدهر بهم يا الاحسان ويلف برد الشمل على أعطافه الحسان وهو لا يحسب من
عمره غير أوقات صفوه ولا يسطر في صحف أعماله غير لذته ولهوه كما قلته لمخاطبها
وأنشدته مداعبا

لا تبك عندا ولا تعتب بأعماله * واحصر فزمانك في لهو وأهواء
يوما يبرش ويوما بالحشيش وبالاتيون يوما ويوما كأس صهباء
وسألني يوما أن أصف له الشمعة وأذكر من العمات على لسانها لمعه فقلت له لم يترك
الارجاني في قوس الوصف لها منزع ولا لاهل البيان لمعانيها مطمعا ثم بدلى امتثال
أمره لما كان له من حقوق الطافه وبره فقلت

لعلال الشروع سنان نار * اذا ملاح ينهزم الظلام
أقول له وقد وافي ببشر * كأنك في فم الدنيا بتسام
لما لاحت الشمعة وهى صاحب مستقيم ولطفت حتى صر هامر والنسيم مسامر

أينما طلبت كان معل وصاحب يضر نفسه لينفعك ينف طول ليله في خدمة الاله
ويؤمن على الخلو بالحریم والاحباب

لمارات أن الظلام يكيدها * ويكاد يؤذنها شملها بشتات

أكلت من الغيظ المبرح نفسها * وتلظت كتلمظ الحيات

فقامت على الكرسي تجلو نفسها في الظلمات ذات غرة تشق قناتها جيبوب الدياجي من

صدر الخلو لا يرتضى ثالث سواها اذا اختلى المحب بحبيبه في دجاها

فلئن قضيت لنا بهمة ثالث * يارب فلئن شجعت في المجلس

أحييت ان الذا السمع بوصف محاسن السمع فأقول هي غصن فضة مفر بالنضار أو

هندي تحرق نفسها بالنار بأنفاس النسيم يدوم عانها ويقطع رأسها ترزاد حياتها

تذب النار في جسمها كدب في العمر الاجل وتبكي فنادى أذلك لحرقة النار أم

لفرقة العسل ويقول لسان اللحوادث لما أدنت بينه وفرقت بيد الدهر بينهما وبينه

بالتار فرقت الحوادث بينهما * وبها تذر أعود أقتل روي

تساقط على معصمها من الدمع سلاسل فضة أو شمع يخرج طلع كأنها عاشق نازل ملتهب

الاحشاء ذومدمع سائل وموتها من قلبها وهو عجيب فان القلوب تحي أجسامها وهذه

لها تذيب اذا جن الظلام زادت أسواقها وظهر اشتعالها واخترقها وكيف تحاكمه

وهي تنعم بالنهار وتعذب بالليل وذلك في كل حين حريق بشجن كالنار وغرق بدمع

كالسيل

هيات ما أنت مثلي أنت في دعة * طول النهار وروي كله حرق

لا يرجع عن معشوقه ولو يقطع رأسه وينشد اذا رفع صدر أم له راحة بأسه

علقة به كالنار في الشمع فهي لا * تغل يداعنه ولو جزر رأسها

وفي معناه قولي ويسلا عما أقامى * اذ صرت في الناس سمعه

قد أرق القلب مني * حتى كافي شمعه

وأني يستوي من عذابه في عذباته بمن ناره في أحشائه بعدما أحاطت بسائر جهاته

غصن أشجاره تجني على من يجنيها تبتها اللغالي وهي تبتت تحيها (طرة صبح تحت

أذيال الدجا) غرة في وجه أدهم الليل اذا دجا سحارة اذا أخذ منها المقص ورددتها

عنبراً واذا بدت في محل مظلم جعلته مقمر

ويقطع من رأسها الجلتار * فيرجع اهليلجها أسودا
 أظهرت من قسبها ناراً على علم * ونضدت بمصمها دراماتق
 فكيف انتظم فتاة اشتعل بالشيب رأسها وحيت من حرارة القلب أنفاسها
 أوضرة خلقت للشمس حاسدة * فكلاما احتجنت قامت تحاكيا
 أم يتولد منها سنا لطف فإياك أن تقول لها أف فهي على ماتر يد من طرب واقترح
 في وقت عبادة أو وقت راح تارة في مجلس شراب وطورا في وسط محراب
 فله منها جانب لا تضيقه * ولها ومنها والجلاعة جانب
 تبكي في حالة التذاني قائلة (من عظم ما قد سرني أبكاني) (فقد تدمع العينان من
 شدة الضحك) ومن غريب أمورها حرارة دمها في وقت سرورها ألف عليها
 هزة من النضار هزة قطع لا تزال تستفهم عما خفي من الاسرار شجرة تسقى أسافلها
 من أعاليها أطلعت وردة لاشول لها تجني على يد جانيها قامة هيفاء لو لمحت صبغ
 الدجى لمحت ولو لا خوف ناره لغمث الورق عليها رصحت
 قالو حنة الورد الا في تنازلها * والقامة الغصن الا في تنهيا
 ظلت على مشابهة الحدود تجتري فقطع لسانها وهدا جزاء المقتري اذا أشارت الى
 الظلام بلسان أفعى شمرد ذيله وعرب واذ اوافت النار حماره رأسها أجادته بتاج من
 ذهب واذا أرخت اللبالي أستارها السود أمتت بنورها مطرزة ولورام المتنبئ وصفها
 بكافور ياته كانت له بهجة صدقت رأى الما نوية المشهور في القول بأن الخير مخلوق
 من النور

وأظن منها لما لمحب قلبها * حسدا أسالت دمها مدرارا
 وغدت لقرط الغيث تعطى كل من * وافي ليقطع رأسها دينارا
 سرقت ما في وجنات الغيم من الاشراق وما في قلب الصب السكين من الاحتراق
 فزها بحكم الهوى جناية السراق فانتدب الغص ونشط وقام لقطع رأسها فقط
 فاجبا والسارق يقطع منه اليد والبهتان فلم يقطعوا منها الرأس واللسان فكان ذلك
 الحمار رأس غراب أمحم أو فراش رفرف على الظنى أو طائر يلتذ يقطع شقيق السنا
 (لأنه نعمة يقطع من منها لهما) وما نصها عنه دطهور لهما الا لظنه أنها ذوائب
 اشتعلت بمشيتها فزاد ذلك القطع في الانوار فكانت تسمو بالتقليم الغصون ذات الانوار

فصيحياها مبتسم مسرور ومن لم يجعل الله له نورا فإنه من نور بكأقلت
وترى الشمع اذا زاد السنا * ضاحكا مبتسما من بشره
كألقى قد سره أوقاته * وهي نقص زائد من عمره

تغنى الندامى عن الغلق أضواءها وان مرضت فضرب العنق شفاؤها فظرفها من
اللهب قطعة سبع ملبسة بذهب أو بنفيع تحت ورد أو كافور على جنى نداء وابع
يشير الى الصباح أو لسان الخرس يتحرك ولا يقدر على الصباح مشعبذة تلعب بالريح
قتصيره أنمله ثم تسبله على يدها فتبدى منه سلسلة وتارة تجوفه فتصير مدهنه وطورا
تنشره فتراه أو راق سوسنه وأونة تنشره منديلا وترفعه فوق رأسها كلما وطورا
تسده سنانا ثم تحركه فتراه لسانا وتارة تطويه ثعبانا ثم تدقه ابرة ذهب أو تجعله
حمة عقرب فإذا طلع الصباح انطفأ منها المصباح فهي صب أظهر ما في سويدائه
وأفناء ما تظن من دموع بكائه وليس معذب بنار عدما أنه كعذب ناره في ما حشائه
يقول لسان الشمع لنا رعدما * بكي بدموع عقد هازل ينثر
ترقق فها هذى دموع التي ترى * ولكنها نفس تقرب فتعطر

في أول عمرها ترى فرقها شباب ثم إذا طغمت يرجع اليها سواد الشباب وإذا أسبل
الليل أذياله تراها واقفة كأنها تريد صد الغزاله لكنها اذا دنت تهرب فكانها خافت
من الصبح اذ خرج خائفا يترب و اذا أوقدت بجانب الغدران تحالها بانعكاسها خياما
على عهد من المرجان وكأنها الخلاج وسماها الذهب صرح زجاج على عهد من ذهب
والشمع فوق البحر تحسب أنه * من لجة قد أطلع المرجان
والماء درع والشموع أسنة * ولها اذ الخفق النسيم طعان

تارة تمدو سافرة كالعروس وتارة تحجب في خدر الفانوس فتراه حانيا ضلوعه على
النيران متنفسا من حرارة الاشجبان متصبرا على الاوصاب تعذ ضلوعه من تحت الثياب
في حالة ليست تنكر اكدته لسكاته تستر

انظر الى الفانوس تلق متيما * زرفت على قصد الحبيب دموعه
يسدو تلهب قلبه لنحوه * وتعد من تحت القميص ضلوعه
فهو زواق النور ونديم السرور والشمعة منه في حجاب كنجم خلف رقيق محجب
كليم لا يخاف الردى اذا وجد على النار هدى يستنور والشمع بكائه ويغنى قلبه

فيجد قلباً آخر من منامه وقد جنت القناديل لغير تها منه فهي مسلسله وصارت بنار
 الهوى مشتغله مشتغله فاشتعلت النار على رأسها معلنة بالشكوى متظلمة الى عالم
 السر والنجوى وقال لسانها وهي بخضاب السنا مخلقه ولا تميلوا كل الميل فتذروها
 كالمعلقة وكيف لا وقد أفتت نفسها في خدمة من أشرفت بهجته ذاته ولشتمت
 رأس الشمس ونجاب الهلال شيوا وما أبصر انظر السنا صفاته وانى لا عجب كيف
 لقب بالجميعان والدهر من موائد كرمه يذوق ألوان الاحسان وكل منعه ظمان
 من مولود نذار يان ومن نفع قام في مجلسه منتصباً لم لا يثنى من سرور وبروياه
 طرباً كأن الشموع وقد أظهرت * من النار في كل رأس سنانا
 أصابع أعدائك الخائفين * تضرع قطب منسك الامانا
 كما عجب من قلم مسهباً نامله كيف لا يورق وقد سقته بحور فضائله وأظن الشموع
 ما أترت دموها وأطالت ولها زولوعها الا لانها قد علمت فراقها رؤياه وبعدها عن
 وجه تسقى من سنا ويغوض الليل عن الشمس محيله

ليس فيه عيب يعدسوى أن أياديه تجعل الحر عبدا
 فهل ناديه سماء طلعت فيها الدراري أم النجوم هوت تر جوسعدا قبالة الساري
 أم أنت يوسف موعودا وقد سجدت * لك النجوم وهذا كله حلم
 ولو كان الشمع استبحار ما قدرت تسطو عليه يد النار فان سماء جنة من الجنان فكيف
 يعذب فيه بالنيران كما أنى ما لذت بجنابه وانتظمت في سلك أحيابه اعتذرالى
 الزمان عما جنى ولم أعرف من أحواله الا الغنى نخلص روي من يد الاجل وتر كنى
 أصعب الدنيا بلا أمل وقد اهدت يد لسدته بأضوائه ولولا نداء خفت عليه نازكاته
 كن محسناً مهما استطعت فهذه الدنيا وان طالت قصير عمرها
 ان المآثر في الورى ذرية * يفنى مؤثرها ويبقى ذكرها
 فترى الكريم كشمعة من غير * ضاء فان طفت تضرع نشرها
 لازل سماء روضاتك تطف منه زهراقة الاماني ولا تصل الى سسياج حمايته يد الجاني
 ما تلالسان الشمع صورة النور ونسخ سورة الليل من صحائف اليعفور وجلى كف
 الصباح نور النجوم وانجل من جيد الدجى عقدتها المنظوم وأراها ما أهلكت نفسها بالنار
 الا لانها لم تغف بين يدي النبي المختار حتى تعقبس من أنواره وتقطف من روضته معطر

أنواره صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ما دامت السموع معشقة بين مرقده ومحرابه
قولهم أنهم تقف بين يدي النبي المختار إشارة إلى أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يوقد في
مجلسه شمع أصلا وإن كان الشمع موجودا في عصره وقبله وقد سئل خاتمة الحفاظ
الجلال السيوطي عن ذلك فأجاب بأنه كان في القديم وقبل عصر النبوة وأول من أوقده
من العرب جذيمة الأبرش وكان موجودا في زمنه صلى الله عليه وسلم ولم ينه عنه فهو
مباح وقد روي في حديث أنه أوقد للنبي صلى الله عليه وسلم عند دفنه عبد الله ذا
الجنادين وله فيه مؤلف سماه مسامرة السموع في ضوء السموع وقد نوهوا في هذه
الشمعة فحوا القاضي تاصح الدين الأرباني في قصيدته الشمعية وهي من بدائعها وهي

هذه غت بأمرار ليل كان يحقيها * وأظهرت قلبها للناس من فيها
قلت لها لم يرعنا وهوم كفن * الأرقية نارا من تراقبها
سفيهة لم يرل طول اللسان لها * في الحى يجنى عليها ضرب هاديها
غريقة في دموع وهي تحرقها * أنفاسها بدوام من تلظيها
تفتت نفس المهجور اذ كرت * عهد الخليل فبات الوجد يبيكها
يخشى عليها الردى مهما ألم بها * نسيم ريح اذا وافي بحميمها
بدت كنجم هوى في أثر غفيرة * في الأرض فاشتعلت منه نواصيها
فجهر رأى الأرض أولى أن ينورها * من السماء فامسى طوع أعليها
كانها غمرة قد سال شادخها * في وجه دهما ربهيا تجليها
أوضة خلقت للشمس حاسدة * فكلها احتجبت قامت تحاكيها
وحيدة بسنان الرمح هازمة * عسا كرا الليل اذ حلت بواديها
ما طميت قط في أرض مخيمة * الا وأقر الابصار داحيها
لها غرائب تسد من محاسنها * اذا تفكرت يوماني معانيها
فالوجنة الورد الا في تنازلها * والقامة الغصن الا في تشينها
قد أثمرت وردة حمراء طالعة * تجنى على الكف ان أهويت تجنيها
ورد تشابه الا يدى اذا قطعت * وناعلى غصنها شوك يوقئها
صفر غلائلها حمراء عماؤها * سود ذوائبها بيض ليلها
كصعدة في حشا الظلمات طاعنة * تسقى أسافلها غيثا أعاليها

كسوة الليل مهما أقبلت ظلم * امست لها لحظة للصبح تذكيها
 وصيفة ليست منها قاضيا وطرا * ان أنت لم تكسها تاجا حليها
 صفراء هندية في اللون ان نعتت * والقدر والدين ان أعمت تشبهها
 فالهند تقتل في النيران أنفسها * وعندها ان ذاك القتل يحبسها
 ما ان تزال بيت الله لاهية * وما نبها علة في الصدر تلهمها
 تحيى الليالى نوراً وهي تقتلها * بشئ الجزاء لعمر الله تجزىها
 قدمت على قدر ثوب قد تبطنها * ولم يقدر عليه الثوب كاسيها
 غمراء فرعاء ماتنفل قالبة * نقص لمتها طورا وتغليها
 شيئا شعنا لا تكفى غدائرها * ليل الشبيبة الا حين تبليها
 فتاة ظلماء ماتنفل يا كلها * سنانها طول طعن اذ يشظيها
 مقنوعة العين تغنى ليلها سهرا * نعم وافناؤها اياه يغنيها
 وربما نال من أطرافها مرض * لم يشف منه بغير القطع شاقبها
 أهلا بها في سواد الليل مسعدة * اذا المسموم دعت قلبى دواعيها
 لولا اختلاف طبائعها واحدة * وللطباع اختلاف في مانيها
 بانها في سواد الليل مظهرة * تلك التي في سواد القلب أخفيها
 وبيننا عبرات ان هم نظروا * غيضا خروفا وشروها تجزىها
 ما عاندتها الليالى في مطالها * ولا عدها العوادى في مباغيها
 ولا رمتها ببعده من أحبها * كما رمتنى بقرى من أعاديها
 ولا تكاد حسادا أكادها * ولا تداجى بنى دهر أداجيها
 أبغيت الى ابتساما في خلال بكى * وغرني ان محض الحزن يمر بها
 فقلت في جنح ليلى وهي واقفة * ونحن في حضرة جلت أياديها
 لو أنهما عانت في قرب من نصبت * من الورى لئن أعطافها تنها
 ترى المصابيح زهرا من جوانبها * وقد جلى صفحة الغمراء ذاكبها
 كانهن نجوم الافق نازلة * جاءت تقبل أرضاً أنت واطيها

وللصابي فيها أيضا

فحصن من الذهب الابريز أغرني * أعلاء يا قوتة حمراء تستغر

ترنوبعين لها نور قلبه * ليلا وتعبضه والصبح ينفجر
 حتى اذا قدت كان الجلاء لها * قلع السواد فعاد النور ينشر
 تأتيل ليلا كما يأتي المرب فان * لاح الصبا طواها دونك الحذر
 (نور الدين علي العسيلي) نور حدة الزمان ونور حدة الحسن والاحسان وكل
 عيون الفضلاء والاعيان وانسان طرف النظر وعارض وجنات اللطف وقبله
 وفود الفضلاء وفاكهة تنقل بحديثه الندماء ألفاظه ربحانة الأدب وشماخه
 الطرب وكان في عنفوان عمره يقطف بالجامع الازهر من رياض العلم غصن زهره في
 ربوة ذات قرار وجنة تجري من تحتها الانهار حتى عبقت من شهابه نسيمات الندى
 وقطرت من سلسيل أوصافه مياه المجد وما زال يشتري متاع الحياة بجوهر عمره النفيس
 معتكفا في حرم التأليف والتدريس حتى جذبته ساعد الاقتدار الى مخالطة دهاء
 الامصار اندرج في مقولة الكيف وما كتذاته بالتحول ضيف الطيف حتى قامى
 الامر من الفقر والهزم وهما أسوأ من الفضيحة من الغيبة والندم
 وما كل افضال وان جل قدره * يخف على ظهر المروءة حمله
 وأكث من تلحق بسرك قوله * ولكن قليل من يسرك فعله
 وقد كان حسن الظن ببعض مذاهبي * فادبني هذا الزمان وأهله
 فما كل غمرة تحلوا على غماها ولا كل بارقة تجود بغماتها فلما لبس من الدهر والكرم حظ
 رحل أمله عند الاستاذ البكري في أجل حرم وصيته لزكأ أمله هادي ونور غرته في
 ظلم الخطوب له هادي ففتح عادى الكثرة برفقة أجمائه ومنديل ذكره وعطر الآلة خل
 منه محل النوم من الاحداق والمدام من الاقداح ونوحه وجه أمله بعدما أكرم من الرجا
 الى كعبة المجد والسماح وله به وله الحب بالحبيب ونظرت اليه عيون أمانيه نظرت المرض
 للطبيب فقابلته الدهر بوجه طليق وأهترق في روض كرمه غصنه الوريق فسكابت غرر
 أزماه تحت طراز حله واجسائه
 عقوداني طلي الايام تجلي * وطرز افوق أكام الليالي
 حتى تم عليه الكمال غم نغم النور بلسان النسيم ونثر كف الدهر خسدا اعتقد ذلك
 الاجتماع النظم فاطفا صرصر الموت أنواره ربحا عينه وما قدر أن يحرق آثاره وله شعر
 رائق ونثر فائق فنه قوله من قصيدة

هل بالحى من بدور التم امكان * أم فى خلال بيوت الحى غزلاخ
 أم الغواى تهادى وهى سافرة * أم الشمس أقلت من أغصان
 سقى الحى ولياليه التى سلفت * من آدمى ومن الوهى هتان
 حيث الرقيب عم والصدد ذروهم * والحب ذوكرم والوقت امكان
 وحيث نزل فى برد الشباب الى * تيل القباب وغصن العيش ريان
 يا صاح ان لم تمت من بعدها أسفا * فان عيشك بعد اليوم خسران
 لى فى الديار نسقاها المزن صيبه * غزال حيسن بديع الخلق فتان
 يا رب الحسن قد بالغت فى تلى * أما الهجر كى يا لمياء همجيران
 هبل انظرت الى مضناك راحة * فكان يشفع منك الحسن احسان
 ولا تم ظل يبدى لى نصيحتة * لولم تجع أجاج اللوم آذان
 وكان ظاهره عنوان باطنه * والوجه للقلب فيما قيل عنوان
 ومنها

انى امرؤ ما حبيت الدهر أمد حكم * لعسل جاثقى عفو وغفران
 حسنت ظنى ومدحى فيكم فعسى * يقال انى على الحالين حسان

ومن مقاطع قوله

كان الحال فى شقة الذى قد * كسانى الشيب قبل أو ان شيبى
 قطاة أفردت من بين سرب * تروم الورد من ماء العذيب
 كل فعال الحب محمود * وان تجافى وتجنسى وتاه
 فوصله قطع لدا الاسى * وهجره قطع لقول الوشاء

وقوله

(وقوله)

دبت له ذؤابة * كحية من خلفه تخمى ضعيف خصره * من خارجى ردفة

(وقوله)

كان الذى أهوى على نفسه جنى * فقال على تلك المحاسن بالفتك
 فأغرق خديه بجماله * وأوقع فى الظلما ناظره التركى
 وألقى بنار الحسد خالاً كأنه * من المسك مطبوع فناديت يا مسكى
 وها جفنه يبكى عليه من الضنى * وها خصره من ثقل أردافه يشكى

(وقوله) * صحيفة الحدائق * للمسمن فيها سور

مذخشت بعارض * لم يبق فيها نظر
وفيه توجيه وجهه وفي معناه قول ابن النبم

كان ذلك العذارا شنية * خرجها كاتب لنسيان
ومما قلته من الربا عيات في معناه

غصن غضله المعاني غمر * يحسني فيظل دائما يعتد
لم ألق شبيه وجهه في أحد * إلا المرأصف وفيها نظروا

(وقوله) * وفاعل تر كني عامدا * وهو لرق في الهوى مالكي

أقول لا بأس ألا فاعجبوا * من صنع هذا الفاعل التارك

الفاعل بانه أهل مصر خادم البناء ويقال الفاعل التارك عندهم كناية عن القبايح وفيه
إيهام ظاهر وله

بكامل طوفان تروى به أوري * وعهدي بالطوفان يأتي بتأكيد

ولا غرو أن أرسى بناسقن الرجا * يباذل يامولى النوال على الجودى (د)
وله في عبده يسمى فرجا

أني ابتليت بزنجى قبايحه * ليست تعد على ما فيه من عوج

كل الامور اذا ضاقت لها فرج * الامور اذا ضاقت فن فرج

وله يا بحر جود نوال * نداء للناس مطمع

لا تحش في الدهر سوا * أن المحدثك يقلع

وفيه تورية على متعارف أهل مصر يعرفهم من له خبرة باللسان وله في دولاب

ودولاب مررت به محيرا * ين كأنه الصب المروع

غدت أضلاعه تنعسقا * وبقي جسمه صب الدموع

يدور كن أضل الالف منه * وذاق نشنت الشغل الجميع

فقلت له فديتك من كئيب * كساه الهم أبواب الخشوع

علام أراك تبكي كل وقت * وتمتف في المنازل والربوع

فقد قربت لي حزنا بعيدا * ونحاني نواحل عن مجموعي

فقال أما علمت بأن مثلي * خليق بالصباية والولوع

فاني كنت في روض رقيقا * أبيت من الازاهر في جموع
 ولي في الممتني أعراق صدق * أضوا أنجبت أزكى فروع
 اذاما الورود قابلني وحيا * تخرج وجنتاه بالخمس
 ويصفر النهار لدى خوفا * كصفرة عاشق صب مروع
 وان قصدت بنوا آداب ربي * أجود من التنازع على الجميع
 فقمضني الشقاء الى غي * شديد البطش جبار قطوع
 فالتقاني على رأسي سريرا * وأنت مشاهد حال الصريع
 وقطع لطف أوصالي بعنف * وصار يدق عظمي في ضلوعي
 فصرت أرى الذي قد كان دوني * أناف وصار ذا شأ ورقيق
 على قلبي أدور عني وأبكي * عليه أسى كقلات هالوع
 فكيف ألام ان أدمنت نوحى * وجدت عدم الطرف الهموع
 وحالي ناصع أبناء جنسي * فلا تهتد بالجدع المنيع
 فان الذهر كالصيد كيدا * وأسباب القضا شر الوقع

والدولاب لفظه معربة لها معان منها الساقية وهو المراد للشعراء فيه معان كثيرة من
 يدعيها قول الأمير مجير الدين بن تميم رحمه الله تعالى

ودولاب روض كان قبل أغصنا * تميس فلما فرقتها يد الدهر
 قد كر عهد بالياض فكله * عيون على أيام عهد الصبا تجري

وله مضمنا

اذا حمل الشيخ الكبير له عصا * فقد رحلت عنه اللذاذة والهوى
 وعممه الدهر اللثيم عمامة * ثلاثة ألوان بها تنكشف القوى
 وجاءت له الاحزان من كل جانب * وألقت عصاه واستقر بها الدوى
 والمصراع الاخير مضمن من قصيدة معفر بن الحارث البارقي وقبلة
 تهيميل الاسفار من خشية الردى * وكل قد رأينا من ردى لا يسافر
 وألقت عصاه واستقر بها الدوى * كما قرعنا بالاياب المسافر
 والقائه الضائع جعله العرب كناية عن الاقامة وقد يجعل عبارة عن الظفر والمسة ولقد
 أجاد البارزي في قوله

حمل العصا للمبلى * بالشيب عنوان البلى

وصف المسافر أنه * ألقى العصا كي ينزلا

فغلى القياس سبيل من حمل العصا أن يرحلا

ولعمر بن أبي جبلة الدمشقي وينسب لغره

ولي عصا من جريد النخل أحملها * فما أقدم في ثقل الخطا قدمي

ولما رآب أخرى أن أهش بها * على ثمانين عاما لا على غنمي

كانني قموس رام وهي لي وتر * أرمي عليها بريد الشيب والهرم

ولابي العلاء المعري

رميح أبي سعد حملت وقد أرى * وإن يلدن السمهرى راح

أبو سعد كنية الهرم ورميح أبي سعد عصا الشيخ الهرم وقال صدرا الافاضل وهو أبو سعد

ابن عاد وكان من المعمرين وهو أول من انكأ على العصا وقال بعض المعمرين

أهاز أبو زيد عيني سلاحه * وبعض سلاح الدهر للرمي كالم

وأبو زيد كنية الدهر ويقال له أبو سعد أيضا وصاحبه العصا التي يتوكل عليها الشيخ

وقيل إنه كنية الهرم وقال أنو الأصبغ العدوي المعمر

أما ترى شكتي رميح * أبي سعد فقد أحمل السلاح معا

وفي شرح أبيات الكتاب أبو سعد لقيم بن لقمان وكان كبير حتى مشى على العصا

وقال الجاحظ رخصه عصاه ولذا صغرت وقلت أنا

رميح أبي سعد إذا حملت يد * وفي السن طعن ليس عنه يحول

فقد حارب الأيام في حومة القنا * ومن نازل الأيام فهو وقيل

وقلت أيضا

إذا حمل العصا شيخ فأمسى * ولا يكفيه رجلان اثنتان

فسوف يزيد حاجتي تراها * وقد تمت ثلاثهم اثمان

كناية عن الموت فإن تألوت به رفع باربعترجال ومما قيل فيها

قوس الدهر قاتمي * فاتخذت العصا وتر

وقال اسامة بن منقذ

جفاني الدهر وابلتني الليالي والعبر

قصرت كالقوس ومن * عصاى للقوس وتر

أهدج في مشي وفي * خطوى فتور وقصر

وقال الشريشى *

لما تقوس منى الظهر من كبر * واييض ما كان مسودا من الشعر
جعلت أمشى كلى نصف دائرة * لاحت على الارض أوقوس بلا وتر
وقوله وعمه الدهر ثلاث همائم وثلاثة ألوان هي عبارة عن ألوان الشعر فإنه يكون أسود
ثم يصير أشمطاً ثم يصير أبيض وهذا معنى وقع في كلام العرب قديماً كما قال
بعض العرب

قصر اللىالى خطوه فتداني * وحنون قائم صلبه فتحاني

يامن تشيع قد تحدد لجه * أفنى ثلاث همائم ألوانا

سوداء جالسة ومحقق مفوف * وأجدلونا بعد ذلك همائنا

والموت يأتي بعد ذلك كله * وكأنا يغنى بذل سوانا

وله تأليف كثيرة أجملها شرح المغنى وهو تأليف جليل عماسواه مغنى وقال
فيه انه هذب معانيه وأودع فيه حورا عينا في جنة أبوابها ثمانية يشترى قول لبدر
الدين الدمايينى

ألا انما مغنى اليبب مصنف * جليل به النحوى يحوى أمانيه

فأهو الاجنحة قد رترخفت * ألم تنظر الابواب فيه ثمانية

وهو من قول الحسين بن مصدق الواسطى من شعراء الخريدة

دمشق فى أوصافها * جنة خلد راضيه

أما ترى أبوابها * قد جعلت ثمانية

وقلت أنا مغنى اليبب جنة * أبوابها ثمانية

أما تراها وهي لا * تسع فيها الاغنية

ومن البيوت العاصرة بمصر بيت السادة الوفائية

﴿ثم السيد على وفاء وأولاده المعلق على عائق السيادة نجاده﴾ سادات

السادات لهم المجد والزهة عادات لهم أنفس قدسية أفيضت عليها العلوم اللدنية لم

يخالف أحدهم ملة جده المختار الا انه نظم جواهر الاشعار ولهم شواردمقال لها

السمع مناخ والعقل عقال تخالها تربت في سويده البطاح وآباط الجبال جدار
 طمت وعلت ربي المعالي والقل فتوارت البحار في منخفض الوهاد من الخجل وبينهم
 الآن معمر ولوا فضلهم على كاهل الدهر منشور ولهم مساع ومآثر وزرعها
 كازا عن كابر وري زندهم ولم يقدح فيه قاذح فضربت لهم آباط المغاور
 (وسات بأعناق المطى الآباطح) وتوقدت من مشكاة الحقيقة مصابيحهم ذات
 اللائح نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء ما منهم الا صاحب ديوان نافذ في
 سبيل البلاغة بسلطان ألطف من الامطار اذا وسعت بالنب شفاء الاتهار فمن
 ديوان السيد على وفا قوله

تغيب عن عيني فغيبك شاهدي * ووجهك مشهودي وما عنك عائق
 فان غبت فلا شباح من مغارب * وان لحثت فلا رواح من مشارق
 ولا بي اليقظان الوفاي
 كأن وجهك مغناطيس أنفشنا * خيمه مادرت دارت نحوه الصور
 ولا بي التذاني الوفاي

كل ما في الوجود منك ملج * ليس فيه يا نور عني قبج
 مذهبي فيك يا وجودي وعيني * مذهب صادق قويم صحيح
 لم ترل قائلا لكل محب * كلما يفـعل الملج ملج
 وليسدي محمد بن أبي الفضل الوفاي من قصيدته
 ألا صاحب كالسيف حلوه مائله * يسائلني عن فتني وأسائله
 يدور غرام بيننا كلما انقضت * أو آخره عادت الينا أوائله
 رعى الله أياما أهاج بلا بلى * اليهن روض قد تناجت بلا بله
 لما راقتني في الماء الاصفاؤه * ولا شاقني في الغصن الاغماله
 كأن به القمري صبله الصبا * رسول وأوراق الغصون رسائله
 مصارف هي في مناجاة طيره * اذا أنفذت ماحوته حواصله
 (ومنها)

رشافيه قد أملت مالا ناله * مغالظه حتى كافي نائله
 وكان حسبي أن غلطات خاطري * تصح اذا بالجبر منه يقابله

﴿وله أيضا﴾

على وجنتيه جنة ذات بركة * ترى لعيون الناس فيها تراحمًا
حسنى ورد خديه حماة عذاره * فيا حسن ريحان العذار حاسما

(حسنى حسمى)

والحماح نوع من الريحان معروف في اللغة والعرف وله أيضا قدس الله سره

يا من يبالغ في سقية خده * ماء الحيا والذا قبل مورد
في خدك الراح التي بكوسها * سكرت لحاظك فهي في تعربد
سدت الانام غداة خدك أبيض * واليوم خدك بالعدار مسود
نفخ العذار ملوحة بلاحة * قلم بسعدك لا يزال يجود
قلب يميل الى حديثك هل له * فيما يؤمل من ورائك مسعد
عكفت على مضناك أرواح الضنى * فلا نلت للطرب المحرك مبعد
فعلى محياك السلام فديته * بالنفس بل بالعين فهو مؤكد
وعلى قوادى المستجير تحية * ما طار نحو ربى الرياض مغرد

وفيه مع التورية مراعاة النظير التي ليس لها في الحسن نظير لما فيه من الجمع
بين التبييض والتسويد المعروف بين المصنفين وكذا التحويد فان معناه التحسين
ويطلق في العرف العام على تحسين الخط وفي عرف أهل الاداء على تحسين مخارج
الحروف وهياتها وما يعجبني هنا قول القاضى الفاضل في وصف المسودات السوداء
للاقوال كالأحشاء للاجنة والجوزاء لطفال ان خرج منها ما لم تنضجها الارحام لم
يبلغ التمام وان فطم قبل بلوغ أشد الفطام فربما كان عرضة للسقام وما جعلت
الا يستند لها صاحب الانه بذهلة الحاطر تارة يخلم النياب فيكون عريانا وتارة يأخذ معول
قلبه فينتقب من الناس حدراناً

﴿ومهم الآن شيخ لسالكين ورأس العلماء العالمين﴾

﴿شيخنا أبو المكارم وأبو الاسعاد قدس الله سره﴾ ولما عاد من الحج أدركه الاجل
فقلت أرثيه

قضى فحبه والحج قطب لروحه * دعا ربه نحو الجنان فلبت

فن حج البيت العتيق على تقى * فروح أبى الاسعاد لله حجت

وقد أحرمت لله أحرام هجة * مجردة عن جسمه دون موقت
فلا برحت * حب الرضى فوق قبره * مظلة هطالة * محب رحمة
ومن البيوت التي كانت بالفضائل آهلة ومن مياه النعيم القيم ناهلة بيت
الطيب لا يرى فيهم

(العلامة ناصر الدين) وقد أدركته في زمن الطفوليه فرأيت له رتبة عليه
وأثار في التحقيق والتدقيق جليبه وحفيدة صدقي وفي زمن التحصيل رفيقي
وهو

(العلامة منصور) حامل علم المجد ونائمه وجالب متاع الفضل وتاجر وكان
عن شدت اليه مسألة الفضل رحالها اذا ورت من سماء المعالي بدرها وهلالها
وحوى طارفها وتليدها وأرضع من درالعلوم كهلها وولدها ووضع الهناء مواضع
النقب وسفرت له خراثد العلوم رافعة النقب وترينت بمنظومه ومنشوره صدور
المجالس والكتب مع رياض مكارم عطرة نفحاتها عليل من فوط اللبل نسفاتها وكانت
تهب على بالكاتبة نسمات أمحاره ولم أزل أتلق الركب ان لا اشتراه أخباره حتى طن
نعيه على آذاني فكدر على مشرب الحياة وآذاني ومن أتباعه ومواليه الواردين لما
الحياة بناديه

(السيد محمد وأخوه عبد الله) همار وضافضل وبيان فيهما من الفضل عينا
تجزيان وبجرأ مجد يحفهما مرجان ويخرج منها اللؤلؤ والمرجان وهما زهران من
شجرة النبوه ونبعتان من وشيح الفتوة سقيابعا المكارم وبحت على رياض
محييتهم أغر العمائم حتى تدفقت جنباتهما واخضرت بالندى عذباتهما وكسيان
سندس الجنات ونثران بخصيب أوديتهما الحسنات فاحضل بهما وادي الهدى حتى
أثقلت ثمار المكارم والندى

تكايدى تندى اذا ما المسته * وينبت في أطرافها الورق المنضر
مصاييح فكرهما مشارق الانوار وأحاديث كمالهما صحيفة الآثار ومطارف ناديمها
موشاة بالحبور ورياض ندهما مبتسمة الثغور وطرف همتها في مضمار العليا
سابق * ونحيم علاهاله على الاثير مرادق ولسان براعتها بالبالغة اطلق وجعفر
فضلهما اذا وعد واداعليه فياله من جعفر صادق وشعرهما ونثرهما ما نور ولوا

حمدهما على كاهل الدهر منشور وقصيدة السيد عبد الله التي مدح بها أستاذه ناصر
الدين والترم في قوافيها تجتنب الخلال التي مطلعها
يا سلسله الصدغ من لوالك على الخلال * مشهوره ومعاروف بناه السيد محمد قوله
لم أنس ياروضة المحاسن إذ * خلى بك الصب والخلي جمعا
ونحن في روضة منمنعة * يروقنا البحر والخليج معا
(وقوله)

لم أدرا أيهما أخرى بمرحمة * قلبي وعيني على الاحراق والسهرة
حتى أنار فؤادي صبح حخته * وقال اني على طول الزمان حوى (يق)
ياربة الخلال كفى * عديلكم عما أمرت
فقد سلبت البرايا * بأنحسرى ومحررت
(وقوله رحمه الله تعالى)

يارب أطلبها وتنفر دائما * لما ترى منى تعلق صائد
أن رمت أنظرها يقول عواذلى * أورمت أمدحها تمل قصائد
(وقوله)

مهرقت نومي بعيد بين * فعز صبري وقد تعسر
ومرضتني بطول صدى * فكنت في ذاك رأس منسر

وهذا كقول صاحبنا يحيى الاصيلي

قيس لى ان فلانا * قد تعالى وتكبر
ولن قد ساء رأس * قلت لابل رأس منسر

والمنسرة وهم من المكابرين السراقين معروفون ومن البيوت بمصرييت السادة
البكرية وهو البيت المعمور

ان الذى سهل السماء بنا لنا * بيتادعائمه أعز وأطول

(والاستاذ أبو الحسن البكرى) وهو جامع الفضائل والمحاسن ومظهر اسم الظاهر
والباطن الذى شيد لهم منار الطريقه وجاز من قنطرة المجاز الى الحقيقة وتآليفه
وآثاره وكلماته الناهة وأخباره غنية عن البيان مسطرة فى صحف الامكان ثم خلفه من
بعده ونشر فى الخافقين لواء حمده

الاستاذ محمد بن أبي الحسن * وله فروع بسقت من دوحه المجد وربت في رباهين
تهامة ونجد من كل من لبس رداء النجاة في صباه ولاح عنوان المكرم على صحائف
علاه ولم تقصر عليه أبواب مجده التي ودها عن أبيه وجده فعلى جبينه نور نسب
يخبر أن خلف الدخان لب وتحت الرغوة الفصح من اللبن الصريح غادة دولته
سابقة المرط بعيدة مهوى القرط يصغى له الدهر إذا نهى وأمر اصغاه نشوان
الى صوت وتر

مستيقظ الحزم وارى العزم ثاقبه * هو مه حين تباوهم هات
صافي الطوية من غل يكدرها * وأول المجدان تصفو الطويات
وقد جرت بينهم منافسات وأمرت تسكب عندها العبرات فلم يزل كل منهم ينقص أخاه
وينقص منه ويقول لسان حاله أخوك البكرى لا تأمنه كما قال الصنوبرى
أحمد الله قد ألاحت بروق * منك بالود لا تزال ملحه
حسن قول وسوء فعل كما سمى المسمى فى وقت ذبح الذبيحه
ومنه أخذ ابن الوردي قوله

قيد بلينا بأمر * ظلم الناس وسبح
فهو كالجزا فيهم * يدكر الله ويذبح
والاستاذ زين العابدين * زينهم ونور غرتهم وقائد جيش أسرهم وحامل لواء
عزتهم لم يزل سمع السهية بسام العشييه لم تلن لغاضر قناته ولم تنقص عماه بشرة
عداته الى ان أصابته الرزايا ومرت فؤاده بسهام المنايا فنضبت جداره واستراحت
حساده وعوادله وصمم صدهاء وسرت عدهاء وله نظم ونثر وفضل طيب النشر وخلفه
الاستاذ الامام أبو المواهب البكرى * بدلاح فى سماء المناقب ومهما شرفا على
الكواكب فأورق روض ندامه وأنعم ونادم العيش والعيش أخضر وله شعر منه قوله
عبد النبي قاتلى * بعينه وحاجبه
واجبنا لعبد * يقتل نجل صاحبه

ما أصل هذه الشجرة فهو نادرة الدهر * وغرة وجه العصر انسان عين الاقاليم
فريد عقد المجد النظيم * ورد فضل هذبت مناهل ورده وريبع كرم تقطف أيدي
الآمال غض ورده سائله يرفل فى برود الغنى حاليما ويكفيه تسليمه عليه تقاضيا فالنيل

حباها من فوقها مانع * نفاه فهو شباك اللال
 تديرها هيفاء عشوقة * خود تثنت في برود اللال
 كادحي من أقبلت نحوه * يذهب من رنات تلك الجبال
 بغيرة أو طرة زعت * أفكارنا بين الهدى والضلال
 تقول للشمس وقد أقبلت * تلمس ما أنت الاخيال
 وبيت الغزال من السحرا الحلال وهو بيت القصيد وقد قلت في معناه

أقول وقد دارت بنادى قهوة * وقد سرني منها الغدا تصبوح
 أصورة غزلان بفجنان قهوة * اذا زفها ساق الى صبيح
 أم الظبي حقا قد تردى به فن * دم طفع المسك الذكي بفوح
 وقوله حباها الى آخره كقول ابن حديد
 بكر حصان اذا ما الماء واقعها * أبت لنا زيدا من شدة الغضب
 كادت تطير وقد طرنا بها فرحا * لولا الشباك التي صبغت من الحب
 ومنه أخذ القبراطي قوله

صب في السكاس عقيق الحري * وطفا الدر عليه فطفع
 نصب الساقى على حافاته * شبك الغضة فاصطاد الفرح
 وله أيضا

ما أرسل الرحمن أو يرسل * من رحمة تصعد أو تنزل
 في ملكوت الله أو ملكه * من كل ما يختص أو يشمل
 الاوطه المصطفى عبده * نبيه مختاره المرسل
 واسطة فيها وأصل لها * يعلم هذا كل من يعقل
 فلا ذبه في كل ما ترجى * فهو شفيع دائما يقبل
 وعذبه في كل ما تنهى * فانه المرجع والموئل
 وحط أحمال الرجا عنده * فانه المأمل والمعقل
 وناده ان أزمة أنشبت * أظفارها واستحكم العضل
 باكرم الخلق على ربه * وخبر من فيهم به يسأل
 قدمسى الكرب وكم مرة * فرجت كرايا بعضه يذهل

ولن ترى أنجز مني فما * لشدة أقوى ولا أحمَل
فبالذي خصل بين الوري * برتبة عنها العلا ينزل
عجل بأذهاب الذي أشكى * وان توقفت فسن أسأل
لخيلتي ضاقت وصبري انقضى * ولست أدري ما الذي أفعل
فأنت باب الله أي امرئ * أنا من غيرك لا يدخل
صلى عليك الله ما صاغت * زهر الروابي نسمة شمائل
مسلم ما فاح عطر الحمى * وطاب منه الندو والمندل
والآل والأصحاب ما غردت * قرية أملودها مخض

زعماء قطر منه ماء الفصاحة ونسج وجهه جواده راحة الملاحه من السهل الممتنع
والعذب السائق في مذاق كل مستمع قوله في مناجاته وظهر أنوار التجلي بعشكانه
ان يوم اعزك كرك فيه * ذاك عندي لأي يوم مبارك
رب اني عبد ذليل ضعيف * فلما لي باللطف منك تدارك
كل قطر أصابني مثل بحر * كيف والحال في تجري ببحارك
كل جزء مني لسرك دار * همز الله يا حبيبي ديارك
من رآني رآك من غير شك * أي شك وقد جعلت مزارك
وقوله

أقول وقد قيل لي كم مضى * أدب له حسن نظم جليل
دعوا كل ذي أدب ينفضي * ويحيي العسيلي ويحيي الاصيلي

وكان يوما في منزلة نضر تلاقى في شاطئه ماء الحياة والحضر في منازله منازل انتظمت
انتظام النجوم في نهر الجمر والنيل يجري مضطربا لما في مفارقة أوطانه من المسره
ولسان النسيم يصف شره ويعطر بالثناء عليه بهو بحره وحصاؤه تفوق الجوهر
ومسودطينه يفاخر المسك والغنبر فكتب الى النور العسيلي ليتجلى بغا كهته
ويجتنى من أدبه غصفا كهته يستدعيه الى أن ينزل بدري في روج تلك المنازل
ويسليه عن عرض ألمجوه رذاته من الدامل (رقعة صورتها) سيدنا البر الذي
يجري بحر الفضائل من بهو ويعذب الورد والصدور بما يصدر من صدره ويفيض
احسانه نهر الزاجيه وأمله وتبتدر الانام لتلقى تيار أنامله وتتراحم على سيف زخار

علومه ترأحمه رقاب أعدائه على سيفه وخصومه ويخضر خضارة الدو وقد أسبل
عليها من صوب مدده برد الجو لينام الانام من ظله بوريقه وتأم من صروف
الدهر وحيه أبقاك الله وبحر افضالك في من يدبشار اليه بالأصابع والوفاء طبائع
فغير الخلق برده اذا تخلق بقياسك لتكمل أصغر فاقع والجبر يمتاح من كسر عدوك
بعامل الجبر من الرفع الى الخفض فالمد والاطناب والوصل بهمز القطع بالطول
والعرض مما لم يدركه فلكي ولو طرح في نهر المجرة شبك الجداول ولا رصدي
ولو تجاوزا السرطان والسمك من المنازل اعلم سيدنا لا زالت أمواج فضله تنثر لآلئ
الاحسان وتتمثل ولا في نهر الله اذا كان غيره نهر معقل أن مدينة بولاق هي مجمع
البحور ومدار فلك السرور بفلك الجبور طفت بالنيل لاجز عن الجزر مدد المبد
واستملت سيف النهر قطع حروف الجروف من أقصى الصعيد والمنتهى سعيد رشيد
غير انها على طموحها اشتاقت الى مدد تلك العين وقالت استفت قلبك هل
مدت شغل عن هذا البحر الذي تقصر عنه الانهار من ابن والى ابن على اني أقسم
بالبحر ان الفرج الحاصل وان معدل السطح لا يظهر فيه للكرة أثر هائل والله جل
كبر باؤه مصر الكبر بفضلها فلا حاجة للعودة بعصره وأهله وعلينا أن نلقي
دلو الطاب ولو الى ماتحت الحوت عسى يفيض فتجري البحور في البيوت ويحصل
توسيع هذا البيت بكل خرجه داخله في الطرب نادرة على لزومها المقيس ولا يقاس
عليها وهذا من العجب (والسلام) وهذا تسلية له عن دملة ام ابنته واليه أشار بقلب
هل مدو بالبحر ومثله في التورية قول ابن نباتة

لا تخش من هم كغم عارض * فلسوف يسفر عن اضافة بده

ان تمس عن عباس حالك راويا * فسكافي بك راو يا عن بشره

ولقد عذر الحادثات على الفتى * وتزول حتى ماتت بذكره

ولرب ليل في الهدوم كدمل * صابرة حتى ظفرت بغيره

ونهر معقل الذي ذكره بالبعرة وهو معقل بن يسار المزني البصري الهجائي واليه ينسب

التمر المعقل وفي المثل اذا جاء نهر الله بطل نهر معقل والمراد بنهر الله المطر والسيول فانه

يغلب سائر المياه ويطم على الانهار كلها وله أيضا نسق الله تراء

ياظما بقاعة الوعاء * وملاحا بأين الجرعاء

نزولاً بالعقيق أنضر روض * نسجت برده بالأفواه
 بأكرته هواطل المزن فافتريرينا لآلى الأبداء
 ماخيام على النقا والمصلى * وقباب بالحلة الفيحاء
 ما ارتقاء من العلا مقام * دون عليها أنجم الجوزاء
 ما سلمي وزينب وسعاد * الغواني عن الخلا بالها
 (ومنها)

أنه العبد لو تملك روحا * كان أعطى هدية الفقراء

وله من أخرى

لا يجهنك منه زخرف لهو * أحواله أين الهبات من الهبا
 فبعزني آليت ما بعد امرؤ * عن نفسه الا وكان مقرباً

وله من أخرى

ولمرتبة تنفضي بأن مشاهدي * جميعاً ما قلبي اليه منيب
 فأيا نعيم المعاهد يلقي * حبيب إلى كل القلوب حبيب
 تفاوحت الأزهار من روض وصله * فرق نسيم بينها ونسب

وله أيضاً

يا نسيم الصبار يا عبقة الزهر أفاحت لنا شميم الحبيب
 كيف قالت حمامة الأيل لما * غردت فوق بانه بالكثير
 هل ترى بلغت حديث غرامى * واشتياق لمني ونصبي
 أو تراها تخوفت من عدول * وعدو وحاسد ورقب
 لست أخشى اذا ذكرت لدى الحب مقالا لللاثم ومريب
 أنا في خطة السقام ولكن * عرض حالي على الحبيب طيبي
 عمرك الله يا حمامة جرحي * ان يقل كيف حالتي فأجبي
 ذاب من لوعة وفرط غرام * واشتياق وانه وجيب
 هل ليلى تن بعد التجافي * بمتلوه المنى وقع قريب
 ليس والله بالحبيب انعطاف * من حبيب قوامه كالقضب
 لا ولا بالحبيب أيضاً تلظى * بهجتي والحدود نار اللهيب

وله من أخرى

حبيبك دان رقيب قريب * فإذا البكاء وماذا الخبيب
نم هودان ولكني * بعيد فعيد طريد غريب
بكاهى على لاني بليت * بداء الصدود وعزالطيب
وفاز المحبون دوني بما * به كل وقت لديم - م يطيب
فهمى وفهمى زادنا * بقاءى فى النقص أمر عجيب
فيا هل ترى بعد هذا البعاد * زول الصدود ويرضى الحبيب
نم هوذا استعلى منك * بأوفر حظ وأوفى نصيب
وتهتز باليسط فى مربع * به مرتع للامانى خصيب
وحبس الكواعب عيدانها * وجس رباب الغزال الريب
وتفضى حقوق الغود المشوق * بخمر روق وساق أريب
يهز من التيه أعطافه * فتحسبه بانه فى كئيب
ونحن مكوف على لهونا * وليس سوى القبض عنا يغيب

وله استغاثات يجيبني منها قوله

الى كمن نحن فى ظما * وهذا التمل الاعذب
وهذا المشرع الاحلى * وهذا المورد الاطيب
وهذا باب مولانا * وهذا بيته الانجب
وهذا مره الاعلى * وهذا فتحه الاقرب
وهذا السؤل والمأمو * ل والمقصود والمأرب
حبيب الله نور النبو * ركنز السر والمطلب
ومن فى لوح حضرته * بدائع مره تكتب
ومن فى تاء غسرتة * مرامات النهى تخطب
جمال عصابة الرسل الكرام طرازها المذهب
ألا ياخير مبعوث * له مولا قد قرب
ومن بالعين أبصره * فغنه قط لا يجعب
ويا من لا ينفى شخص * بعدخته ولو أطنب

أقلنى عثرة عظمت * فأنى ضاق بي المذهب
 وخلصنى وخصصنى * بسر منه لأسلب
 أغث ياسيدي لطفى * والامن له أذهب
 وقل لى أنت فى جاهى * فلا تخش ولا تتعب
 بك استنصرت فأنصرنى * فن تنصره لا يغلب
 بك استشفعت فاشفع لى * فن ذنبى لك المهرب

ومن اشاراته قوله

فيه تجردت عن وهم وعن شبه * لله أحرمت والتوحيد ميقانى
 ﴿وله أيضا﴾

لست أنسى يوم اللقاء ذوات * وأدورها بأكسوس اللذات
 فأجلها الشمس فى بروج زجاج * من سسناها تألق المزهرات
 واستقنينا فد النفسك نفسى * بين محبي وقتيتى ولداتى
 لا تبالى بعاذليك عليها * وأدورها نغما لآنف الهواة
 كيف أنسى وكيف تنسى حياة * فتدانيك يا حبيبي حياتى
 يوم لقاءك عبيد روى ومغنى * فيه ألقاك أشرف الجنات
 فبحق الجمال أقسام صب * أحرقته لواعج الزفرات
 أرسل للدمع من جفان قمار * ناستهلت بهاطل المنشآت
 وبكى مذبكي الحمام عليه * ناهما من تواتر الأمانات
 فكأنى مع الحمام نكالى * ناهما من لمارها تائبات
 لا أذوق الكرى وسل أنجم الليل * وهذا السقام من بيناتى
 فأغثنى فهل أتى خبر العين أفاضت بها ثب المرسلات
 أو أتاك النبأ بأن فؤادى * لمزل فى الالهب والنارعات
 لمزل من كنهانة الجفن ترمى * قرشيا بأسهم صائبات
 أنا يا فارج الأجر فى نفس نفيس الآباء والامهات *
 وتدارك فدتك روى بروحى * أى ثمنى تناله من عماتى
 ان لى فى الغرام خير خلال * باقيات من الهوى صالحات

أنا فيه من أطف الناس طبعاً * وصفاني به أجل الصفات
 بي يفر فغير وقتي سرورا * ونسيم الصبا شقيق لذاتي
 قم فهاذا الشمال هب بشيرا * بتداني اللقا وجمع الشنات
 ثم من بعد لحظة ثفت برقاً * لاح للعين من جميع الجهات
 قلت ما البارق المضي وما نعمة * هذا العبير في السمات
 قيل سلمى أتت وهذا بشير * بالتداني فقلت طابت حياتي
 وأبتدرت الطريق أسمى وأدعو * يا صباي ليهنكم لذاتي
 أدركتني عناية الله حتى * وصلتني سلمى وتمت هباتي
 * وله أيضاً *

أما ونسيم الروض ينفع عندي * وريح الصبا تم فو باعطافه الملد
 لقد نعت نفسي بعز ليلسة * لحدث عما تختار عن زمن السعد
 وباتت تعاطيني المدام وتارة * حديثاً كما هب النسيم من الورد
 وأجتي مذهب الأخوانة من فم * وأثنى رشيق الحيز رانة من قد
 وقد مالت الصهباء سكر إلهابي * فوسدتها زندي وألحقتها بردي
 وألقت ذراعيها على حائل * فعانقت منها السيف حر دمن نمد
 وما صدني طيب الوصال عن العلا * ولم يليني هزل عن الجدى المجد
 فعزمتي كما زاحمت منكب يذبل * وبأمني كما أنبتت عن أسد ورد
 أنازل بالعضب الصقيل بواسلا * شد والوغي من فوق صاهلة جرد
 ولبتك شاهدت الرقاب تطارت * بسببي كما طار الشرار من الزند
 ونظمي في ربح الرأس قلائدا * وناهيك من نظم وناهيك من عقد
 فكأن واقفائي وإن كنت مفردا * إذا ما لقيت الجيش أهزمه وحدي
 وأني فتى الحى العزيز محباه * وطالع من أهواه في فلك السعد
 وله من أخرى

رب وورد قطفته يسد اللثم من الوجنتين ورد الحدود
 وقضيب عطفته يسد الغم رشيق مهفف أملود
 يأسق الله يومنا والاماني * منجزات لنا جميع الوعود

اذبت أنجم السعادة ترهو * طالعات لنا بسعد السعد
حيث كالأرقب ونلنا * كلما نتغى بغيط الحسود
برياض مكالات بدر ترهوا على لآل العقود
كم نبات الأنان زوجن بالما * هلدنا وكنتم بعض الشهود
وأقلمن عرس التهانى * بوريف من الهنأمدود

﴿وله أيضا﴾

يا أهيف القدماوز * تفى التمايل خدك
كم ذاتتبه على من * يرعى لك الدهر وردك
والله مذمال قلبي * اليك ماخنت عهدك
كم نمت عندي أجنى * من روض خدك وردك
وبت تشرب نفسي * وبت أشرب خدك

﴿وله أيضا﴾

وحياة العيون تنفث محرا * وغصون القدود تفر بربرا
وجمال سبي عيون البرايا * فهى سكرى به وليست بسكرى
وعينا بمنطق ندم سحر الدر على مفرق البسلاغة نغرا
ما أرى فى الورى سواك وأنى * ملت أشهدتنى جمالك جهرا
لاولا فى القواد غيرك فاشهد * يا حبيبي فصاحب الدار أدرى
أنت رب الجمال حسا ومعنى * ومليك الجمال نهيا وأمرأ
رب صب بيت حيران حرا * نبه فى الغرام أشعلت جمرأ
ذل فى وجوده لديك ولكن * بتصاييه عز قدرا وصبرا
فتداركه واربع الأجر أولا * أعظم الله فيه عندك أجرا

﴿وقال أيضا﴾

هل المجد الا عزمة قرشية * تطا طأرضوى دونها وبير
وصولة فتاك هز برتطاولت * بهرتب عنها السماك قصير
إذا استل ما بين السماطين سيفه * ترى الهام فوق الهام منه يطير
وان هز أعطاف القنأ بكفه * ترى ذلة الشجعان كيف تصير

حليف المعالي د بها واما ماها الخلق بها والسعدون — كثير
 قتي لا يؤم المجد غير جنباه * ونحو سواء المجد ليس يسير
 مليل سرير العزها كه الذي * له النصر جند والفخار وزير
 * وله أيضا *

ان في الشاروخ معنى * لذوى الالباب عبره
 ان تعالى فهو فرد * أوتلى فهو كثره
 قلت والشاروخ لفظة مصرية وهي نوع من ملاعب النيران معروف وله أيضا
 خليلي اما جئت ماحي قاتلي * فقولا له مضناك ملتئم نظره *
 فان تر يا في الوجه ما به بشاشة * فاني لا أخشى خليلي ما أكره
 * وله أيضا *

أنظر الى ثمر الخيار الشنبر * كالغيد تحطري قباء أخضر
 أكامهن معصفرات أسدلت * للرقص في روض الجنان المزهر
 وقال من قصيدة يشوق بها الى السكبة المشرقة

أودعك الله سسلا ما على * وجه سليمي أيها البرقع
 فليت اذا دعوا وقد شطبي * عنها مزارى للدعا تسمع
 أسستغفر الله لقد أنعت * بما أرجيسه وما أطمع
 حتى بذكري حولها داما * حمائم في حيا نسجع

وقال من قصيدة أخرى

ان قلت فالدر الثمن قلاذي * شرفت به الاعناق والاطواق
 أو قلت في شرح الغيوب فاني * ثمر القلوب وغيري الاوراق
 هذا لسان محمد المجد الذي * من وصفه تتعلم الاخلاق
 * وله أيضا *

أأكون وافد ساحتك * وزيل دار كرامتك
 ويصيني أدنى أذى * كلا وحق سيادتك

وقال أيضا

صوح النبات فاسقه * قطرة من محائبك

واغتننا فاننا * في ترجى مواهبك

﴿وله أيضا﴾

بين أهل القلوب والحق حال * وهو سريدي عنه المقال
 ما لشخص الى علاهم طريق * بل ولا في ميدانهم ذابحال
 احذرا حذرا أهل القلوب وسلم * أمرهم انهم لحول رجال
 لا يكن منك ذرة بنكير * فسيوف الاحوال فيها صقال
 فاذا مارأيت نكرا فأول * ليزول الانكار والاشكال
 لا ترد وسعة المقال بحال * رب حال يضيق عنها المقال
 لو ترى القوم في الدايجي سكارى * وعليهم أدبرت الجربال
 كل بسط من بسطهم مستفاد * كل عطف بسكرهم ميال
 شاهدو الحق من مرايا نفوس * جل عن كشفها الرقيق المثال
 انما العيين بالحقيقة للعين تجلت فاهناك خيال
 تحت استار عزة وجلال * ماسواها جميعها أممال
 يا القومى من سكرة بدم * ما لعقل الندمان منها خبال
 هاتما هاتما على كل حال * واسقنيها فاعليك وبال
 كل ذنب لشاربها مباح * وعشار لمحتسبها يقال
 لا تباي بعاذل في هواها * لم يذقها فقولها بطل
 قشمال والكاس فيها عين * وبين لم يخلص منها شممال
 ﴿وله أيضا﴾

سرى الى جهم ودعنى * فى أى طور فلا أبالى
 فان مولى الكرام منهم * فابشروا أيها الموالى

﴿وله أيضا﴾

حدثننا نفع عبر الخزام * عن وجنة الورد ذات الكرام
 عن عذبات الزند مسدولة * عن قامة الغصن رشيق القوام
 عن ناظر الاعين من ترجس * من ضاحك الزهر بدم الغمام
 عن سائل الجدول في روضة * بدوحها الاملدغنى الحمام

عن فتيات لحن وقت الضحى * فنادت الشمس هبوا الى لثام
عن نعس الاعين مكولة * عن نعس فوق حباب المدام
ان سليمان أسعفت بالمني * وأسعدتني ببلوغ المرام
(وله أيضا)

الأقل لربات الربا والمعالم * عقائل خدر الحى من آل هاشم
أيا ساكنات المنحى من أضالعي * هواكن حرزى فى الورى وتماثمي
فلا افتتحت الابكن فواتحي * ولا ختمت الابكن خواتمي
وله أيضا من قصيدة

أزال من نوره هب الجفا وجلا * من بعد ما ذبت من ذاك الجفا وجلا
كم عاذل قد لحاني في محبته * وما درى اني لم أسمع العذلا
تالله ما خطر السواوان في خلدي * أعيد بالله قلبي أن يقال سلا
وبى ملج كغصن البان ذو هيف * سقيته الدمع حتى أثمر القبلا
أهوى هواه ولو ذقت الهوان به * وكيف والعزيموى من به اشتغلا
(وله من أخرى)

خرج ظلماتك العيون النواعس * طعين قناتك القدود الموائس
تزايد في لبي هواه وبشبهه * فصير قيسا ضحكة في المجالس
رأى والهوى يولى القفى كل محنة * شموسا تجلت في رواق الحنادس
دمى صاتها عز الجلال توشحت * برود جمال من أرق الملابس

القسم الرابع في ذكر الروم وما اتفق لى فيها وذ كر من
لقيمته بها من رؤسائها وعلمائها وبقية دهمائها *

لم أر أيت الدنيا ميدانا والاجساد فيها خيل عتاق والمسابقة فيها الى الخسرات من
أجل السباق والله الملك الجواد المجازى كما قال تعالى والذين يسارعون فى الخسرات
ويدعوننا رغبا ورهبا ونبتى بالاولطان وعادانى الزمان والارض واسعتان
ضاقت صدور الرجال ولا يصلح النفس ان كانت مصرفة الا التنقل من حال الى حال
وأقسم ان لم يحظنى الدهر بالغنى * لا متطين الصبرا ذحر الدهر
فت لغنان العزم نانيا والامل حادى وارتحلت الروم والقضاء والقدر سائق لى

ومعادي وقلت اذا كان أصلي من تراب فكل الانام أقاربي وكل البلاد بلادى فان
ضاق على ناقتي فمرهى الغضى فزماها ببسدى وما ضاق الفضا وان ضاق الفضاء على
الركاب فثقله سفن تجرى وبحر عباب فلم يكفى الين حتى ابتليت بالبين والغراب
وقالوا ركبنا البحر شرقا ومغربا * وقاسيت فى الاسفار هول قيامه
فحدث بما لا يقيته من عجائب * وأغرب ما لا يقيت قلت سلامتى

وهو مركب كثير المعاطب والانسان مخلوق من طين والطين فى الماء ذائب ولكن
الله تعالى من علينا بالسلامه وأنعم بلا كدر لا وصول لدار الاقامه فرأيت فيهما من
العلماء والاشراف ما تنقطع دون بيانه النعوت والوصاف فذاقنا منهم فى مدارس
العلوم واستفدت منهم ما تسهر لسا مرتبه عيون النجوم لاسيما العلوم الطبيعىة
والرياضيه ومقاطع الانظار المنطقية والكلاميه فظفرت والله الحمد بما حدث به
عقبى السرى وربحت فيما أنفقته من رأس مال العمر أنفوس مشترى وقلت نور على
نور وتجارة لمن تبور فكان عن لاقيته وأدركت معه كؤوس المذاكرة فعاطاني
وعاطيته على بن الحنايى وهم بيت علم وأدب فيه شرف نسب على وحسب وعماد
ذلك البيت الذى ليس فيه لوليت

على بن الحنايى بن أمر الله الحميدى * كامل أخلاقه توأم نسيم السحر وعيون
آثاره منازل عيون التوارىخ المطر فهى فى مذاق النهى أذن من الامل وأحلى من
الحياة المقتنصة من يد الاجل وأشعاره بالالسنة الثلاثة فى وجوه الطروس تففع
الحلى والحوز وتجذب بأبداى لطفها عنان الفؤاد والبصر تشابهت معانيه الدقيقة
بكاسات كلماته الرقيقة فسر الدهر ذكره وعطر برده الوجود ونشره

وأرى الحجج اذا أرادوا اليلة * ذكره أخرجه فدية من أحراما
أدار فى الروم من الأدب كاس حياء ونشر بار جائها أريج أنفاسه حتى تعطرت برياه
ببراعة يصف لسان يراعها نقمات السهر وفضائل أرخصت صنائعها بضائع الشهر
وعلو قدر يعظم هامة الراسيات وسوابق عزم تقف دون مداه أصناف الصافات
تشرى قضاء العسكرين بمحكم أحكامه ونشرت على أعلام تلك الاقطار خافقات
أعلامه وله رحلة مصر ألبس فيها أعطاف مجد بردا ونظم بها من الشعر العربى
فى جيد الدهر عقودا فمأصحت به حمام فصاحت على قضب البراع وتلت ألسن

براعته مائتي اليه أعنة الابصار والاسماع قوله

أرى في صدغك المعوج دالا * عليها نقطة من مسك نالك

فصارت داله بالنقط ذالا * فيها أناها ثم من أجل ذلك

وهو أحسن من قول الخوارزمي

وأراك خديه ولاح عليهما * صدغان ذو خال وآ خر خالي

في مكان ذاذال خلت من نقطة * وكان ذادال ونقطة خال

ومن قول أبي بكر الزوزني

نقطت صدغك دالا * فالو بل من شكل ذلك

لو أن ذالك ذالي * مهبط شكر لذلک

وله أيضا

أسروهم من فخر العدو فأصبحوا * أسرى بعبه الشهى وثغره

أسروه كي يمسى أمير جمالة * فهو الذي ملك القواد بأسره

وله أيضا

قالوا تبسدي وجهه من أحبيته * في عارض بخيال وجهك فارضي

شمس الجمال تستر في عارض * دع عنك دمعاً مثل بحر فائض

فأجبتهم - م يا قوم ان محبتي * ذاتية ليست تزول بعارض

وهو كقول أبي حيان

راض حبيبي عارض قد بدا * يا حسنه من عارض راض

فظن قوم أن قلبي سلا * والأصل لا يفقد بالعارض

وله أيضا

ولا ثم لام في حبي لذي غنج * لما رأى في حواشي خده لاما

فقلت ذي لام تغليل بوجنته * تبين عله من في حبه لاما

وهو كقول ابن نباتة

لام العذار أطالت فيك تسهيدى * كأنها انقراعى لام تو كيد

وقول ابن رشيق

يارب أحو را حوى في مر اشفه * لو جادلى بارتشاف برؤاسقامى

خط العذار له لا مبالعارضه * من أجلها يستغيث الناس باللام
وله وإن لم يكن مما نحن فيه

لأن تدريس ولكن * عين تدريسك لام
ولصاحب الترجمة

وإني وأنفاسي تصعد من جوى * فقال أمن كأس الصباية تغتبق
وهل تحت رق الحب قلبك في لظى * فقلت أجل إن القلوب لتحترق
ونحوه لابن المبلط

يا نائمًا وقنه * من فوقه كفعل جن
يحقنه بمائه * مالى أراك تحقن

وللشهاب المنصوري

قلبي بجبل قد علق * فامن له وصلاورق
يا من يحمل مهجتي * في حبه مالم تطق
ها قد ملكت جوائحي * فانظر تجدها تحت رق
عينك تسرق الحشا * ولكل حر تسترق

ولعل الحناء في شرح الكشاف للسعد

لقد قلت لما أن تملك نسخة * لفاضل تفتازان من شرح كشاف
عليك سلام الله ياسعداننا * نداوى عليل الجهل من شرح الشافي
وله من قصيدة أخرى

سقى الله عيشا في ظلال ربوعهم * حللا ذكره في الذوق وهو مدام
ليال لنا في مصر وصل كأنها * على وجنة الدهر المنع شام
يحين حماهم من حنيني ولوعتي * إذا ناح فوق الأيكيتين حمام
وتشبيه الليالي بالشامات هنالا بأس به ولكن أين هذا من قولي لمن لادابه وله اذن
واعيه

سقى الغمام وحياصفوزنته * عصرا تقضى مع الاحباب ألوانا
سود اليبالي به شامات لو ظهرت * في حسن وجه زمانى كن خيلانا
وله رسالة قلمية منها

لأن الحمد يامن أكرم الناس بعدما * هداهم الى التقوى وعلم بالعلم
يؤلف بين الكاف والنون آسرا * وينقش لوح الكون من ذلك الرقم
ومحب من التسليم يسكب وبلها * على مرقف فيه الرواة والكرم
تجاني عن الاقلام طرف بنانه * وقد نسخت من دونه كتب الام
صلاة الصلاة والسلام عليه وعلى آله الكرام ومحبه العظام مالاحت علائم
الاعلام في وجوه الامائل وناحت حمائم الاقلام من غصون الانامل (وبعد)
فان بعض الموصوفين بالبراعه اعتنى بوصف البراعه وأحرز قصبات السبق في
مضماره وحرم على مصلبيه أن يؤم شرف غباره ورسم بدائع المعاني على لوح البيان
فصار ماسطرته أنامله يشار اليه بالبنان وهذا نسج على مثاله ونسج على منواله
وشتان بين من اذركب القلم أنامله خضعت رقاب الانامله وبين من يكتب فيلحن
ويقول فلا يصغى والله المستعان وعليه التكلان ياسائلي عن صفة القلم انه في
العلم علم علم يترامى في بيده لنور والطور وكتاب مسطور في رق منشور يعجز عن
بيان غرر وصفه بنان الافهام ولو أن مافي الارض من شجرة أقلام ذواللسانين
واللسن والبيان العذب الحسن فقيه فائق مريح في رياض الهمة فاقطف شقائق
النعمان حكيم حاذق جلس على خوان الحكمة فالتقم حقائق لقمان درس
العلوم الرسمية فهو المعلم الاول وجدد ما درس منها وما على رسم دارس من معول مد
باعه في العلوم وقده قيد شبر خبر ما هرا اذا رأيت أثره تقول ما أحسن هذا الخبر قادر
على تحرير العلم وتحبيره يتكلم فيذر على الكافور عنبر افيا حسن تعبيره اذا أنشأ
أعرب واذا أنشد أطرب واذا أنجم أعرب واذا أشكل رفع الاشكال واذا قيد
أطلق العقول من العقال يترجم عن الوحي والالهام واذا رفعه الابهام رفع الابهام
مزن منه شأيب العلوم واكفه غصن عليه طيور النهى ما كفه طامهاجال وجاب
وسأل وأجاب فأبدى العجب العجائب طور ايشرب من كؤس الحباب فيتم ايل كشارب
مثل وطور ايتخطب على رؤس المنابر فتراه كشيخ عبراته تهمل وتارة يجلس في
الدست مثل الكرام الصيد ويبيت على كهف الحجرة باسط كفيه بالوصيد متجرد
خلى نفسه لترهده متعبدا رافع أصبعه للشهد يحدث باحدث الليالي للانام ويظهر
ما جرى على لسانه في صفحات الايام كأنه ينتزه في مراتع الطرب ويتجترق

ملابس القصب اذا نشطه داره فشط عنه مزاره فهو يبهكي كالغمامه وينوح
 كالحمامه يتذكر لادته وأترابه ويحن الى أول أرض مس جلده ترابه
 ينوح على رسوم ارسات * كنوح حمامة بازقة تن
 وقد ينعي الى أهل التصاب * نوى الاحباب مثل غراب بين
 ضربوا عنقه فطال عناؤه وشجوا رأسه فسال دماؤه أويلج نفسه في المهالك وأدبج
 في ظلام حاله فارتعد من خوف ذلك صب نال حتى بلبل الفراق ترغ ولها أو كريم
 اجتداه معدم ما حل فهو يترنما على منبر الاصابع خطيب مصقع ألف تراء تارة
 في الدواة وأخرى على الاصبع بث مصونات السراثر فاشير اليه بالسيف والنطع
 وسرق مخزونات الضمائر فحكم عليه بالقطع يصبر مثل أيوب على البوسى ويصير
 كليما اذا مر على رأسه موسى غريب هجره نده واسطه وصار بين الهند والروم
 واسطه يقوم في خدمة الناس فاذا قلت له أجز يقول على الرأس يتعيش بكسب يمينه
 ويقتات من عرق جبينه

أرضه الجدول من بعدما * رياه في منزلة شسطه

ماظهر الشعر على وجهه * فاعجب له كيف بدا وخطه

يوسع كالاحراج ودولا ورقبته كالعبيد في يد المولى فهو على ما يقاسيه من الحزن
 والسكابة لا يطلب من مولاه الا الكتابة مداح لكنه لا يفارق الهجاء يسترطه
 الصبح تحت أذيال الدجى معدل معروف بالاستقامة أمين مجرد لا يعسل الى اليسار
 فهو من أصحاب اليمين بطل يطأ في الطعان على الرؤس علم يأتيه القمع والظفر وهو
 منكوس رمح من رماح الخط مارس الطعن وما انفك عنه قط طرف يجري في الميدان
 وهو معقود اذا قصدته لا يحصل المقصود وسهم في الاغراض مصيب وليس له منها
 سهم ولا نصيب ثعبان لا يزال يحرق مامر عليه بأنفاسه تمشى النعاين على بطونها
 وهذا عشي على رأسه أرقم يبلغ الاسود أدهم تقيد به الاواد حبة تنغمس في
 بحر رقيق الماء وتخرج منها وفي فهادودة سوداء يلدغ الاكباد كأنه عسال ذابل
 ويشقى الفؤاد كأن فيه أربا اشتارته أيدع واسل أكل أمره في السباحه وأفنى
 عمره في السباحه يقطع الغياض وهو رجلا نحاتي تارة يخرج الفرائد من البحور
 ويجعلها قلائد بيض النحور عليه من السواد عمامه كأنه عمامى طالب للامامه

سفاح ذو خلاعة ومجون رشيد أمين إلا أن طغيانه غير مأون يجر من الهند جفلا
 كالبحر ماجت راياته ولا تنقطع عن عمالك الروم دقائقه وما حرياته يرتب الكتاب
 في المصاف ويصدر عنه بالريح الرعاف شاد اذا غنى شفي المغرود كأنه أوقى
 من همار من مزمار داود أشقر يحب أن يجذب في المرج ألف القطع إلا أنه لا يثبت
 في الدرج ألف اذا فارق النون فهو صاد حرف نفى كل دال عن عينه الرقاد مطلق
 لا يعتبر به الأمر مرفوع إلا أنه يدخل عليه الكسر يستعمل مفردا ويجمع ويكسر
 على قلبه أجوف ويعد ناقصا اذا كان في حرفه علم ثلاثي عينه لام صحيح إلا أن فاه
 عين السقام مشتق يصدر من حرفه الافعال عامل اذا كسر يبطل عن العمل في
 الجمال لسانه ذلق وقلبه مابق لفظوا بابه فصيحاً وهو محرف وأراد أن يهفوه فلم
 يهف ميزاب عين الحكمة منه نابع مقياس يبصر العلم عليه بالاصابع أخرس
 لكن لسانه قارى يتكلم بعد ما جزأه وهذه حكمة الباري تعجب من أمره
 العقول ويسأل عنه الملقز يقول

ما أمرد منه القوام مقوم * والرأس منكوس كشخ فاني

أبصرته فرأيت منه عجائبا * حدث ترعرع سنه اثنتان

كفى من رتبة أن الله أقسم به جل لولم يكن قدره أجل لما قبل يد المولى الهمام ولما
 طوقت أياديه رقبة الحمام مولى عيون ذوى الأنظار إلى مرود قلمه ميل وذو ررتبة
 قدمه يجلو جفون أولى الابصار من رأس ميل اذا سمع محاب كماله ترى محبان في
 روض الفصاحة باقلا واذا فاض معين افضاله ترى معنا لحوض السماحة مادرا
 باخلا اذا نثر نثر الدرر واذا نظم نظم الغرر حرف من ذلك البنان وطرف من بحر
 البيان سطر من تلك الأنامل وطر من حقائق المسائل

في طرفه أدهم يعرى على سنن * من رأس أصبعه الغر اغرته

أبو العلا اذا أضحى يعارضه * يمين عنه وقد بانبت معرته

اذا ألقى الدروس يجي رباغ العلوم بعد الدروس واذا تعب براحتة قلم الفتيا اتصل
 الى كل راحة الدنيا وتعلو كلمة الله العليا قلمه في بنانه المدرار كأنه قضبت نبت في
 الانهار يسعى قدم العلم في مداد محاسنه وهو كسير وينقلب بصر البصيرة خاسنا وهو
 حسير واني وان أهمل صوارم اليراعة ومضاها وأبلغ من مسالك البراعة مداها

وألح من غرف الابداع وغواني المعاني وأصمى بنظي الاقلام طباء المعاني لورمت
تعد يد نجوم بروج فضائله التي تتنافس بها الامائل وتتباهى وتتباهى الايام وهي
لا تتناهي لعرفت أني محصور في غير محصور ولا عرفت بأن من جنان مدائح في
قصور لقد غددا سابقا في حلبة العلياء أمثاله اذا تناولت الاقلام راحته تقول
ما قصبات السبق الا له لازالت خيائل الفضائل برشحات أقلامه مخضله ونسائم
الاصائل بنسائم أنفاسه معتله ولا برحت تضحك ببيكاه أقلامه الطروس ويرى في
صورة خطوطه خطوط النفوس ما تغنت الاقلام بصبرها والانهار بخيرها
ونضحكت الامحار بشروقه والامطار ببروقه بجرمة من لولاه لم يخلق اللوح والقلم
ولم يعلم الانسان ما لم يعلم (وله رسالة سيعية) منها وبعد فان السيف في حنادس
الوقائع شهاب ساطع والى عمالك المعالي صراط واسع وعلى مسائل العزائم بيان
قاطع وان كان في أواسط الناس بالتقليد مشهورا فأردت أن ارضعه بجواهر
التوصيف وأحليه بعلائق التعريف ومنها

يعرف ضرور بامن فنون الحرب * وهو محمدي كل كروكرب

اذا شهر يشرق النور من غربه فهو المشهور بالشرق والغرب ذو علائق لكن اذا جرد
يكون من أصحاب اليمين وقد يعتكف في خلوة القربا فيكون من المقربين جدول
ربما يشق من الدروع بحرام واجا يفتح باب النصر فترى الناس يدخلون في دين الله
أفواجا ذو وجهين له طبع حديد وبأس شديد جدول ما هب عليه نسيم النصر
شعلة نار ترمي بشر كالقصر ناري يوجه ضاربه ماء يغص به شاربه نهر ملائ تسقى
به حى الابدان فيجعلها أحداثق ذات ورود وشقائق عالم لا ينظر الى متن الا ويشرحه
خا كالم يحضره شاهدا لا ويجرحه شارح له متن متين يلى في صفاته سورة الفتح المبين
حده ذاتي وقوله قول شارح يبين بدقائق فرقه وجل شرحه مشكلات المطارح
عالم في الضرب والتفريق ماهر في العلوم الطعية على التحقيق اذا طلب منه شرح
الغفايا ينشرح لها ويهتز طامنا طبق المفضل في الابانة وأصاب المحز مرآة ينطبع
عليها صورة الختم ومنها * شروق غربه يسفر عن فجر يوم الحرب * كأنه جدول
ماء جرى في ساحة روض فظهر منه رؤس نباته أو لمعة ضياء دخلت من كوة بيت فبدت
على صورة ذاته النبل له كالخدم والريح يقوم في خدمته على القدم بل الريح من

حبسه ذابل فهو كالملك الجليل والرمح له عامل اذ ارآه القوس يقول مالى من جنس
بسالته سهم واذا لاقاه الدرع يدخل خلقه بعضها فى بعض من الوهم نهر من بحر
الحرب تسقى به قصبات الرماح لم تبد على غدير الدرع أمواجه حتى هبت من شطبيه
لنصر رياح ذكر له حيمضه طائر يقع على البيضه أغرق اطلال وجود العدا بسيل
أقطار السهام وأنهار الصفاح ونزع حماة أرواحهم بدلاء المغافر وارشاء الرماح يجرى
بحار من العساكر فيها أمواج الدروع وفواقع المغافر ومنها لازالت ألف سهمه مع
نون قوسه المشددة للجملة خبر بسالته ويا لته مؤكده ولا برج شكل ديوسه همزة لقطع
الآجال وسين سيفه مقربة عمر العدو من الاستقبال الى الحال ومنها

هذه جواهر مدح ترصع بها هذه السيفيه وحمايل تشد فى جيد الحمية الأديبه (وعما
يحسن هنا ايراد الرسالة السكينية) وهى لابن حجة
يقبل الارض التى قامت حدود مكارمها وقطعت عنام كروه الفقر بمنشون عزائمها
وينهى وصول السكين التى قطع المملوك بها أوصال الجفا و اضافها الى الادوية فحصل
بها البر والسفا زرقاء كم شاهدت البيض منها ألوان خرساء ومن العجائب أنها
لسان لكل عنوان ما شاهدتها موسى الامجد فى محراب النصاب وذل بعد
ما خضعت له الرؤس والرقاب كم أيقظت طرف القلم بعد ما خط وعلى الحقيقة ما رؤى
مثلها قط كم وجد بها الصاحب فى المضائق نغعا وأحكم بحسن صحبتها قطعاً ماضية
العزم قاطعة السن فيها حادة الشباب من وجهين لأنها بالاناب والنصاب معلمة
الطرفين أغلظة صمغ تقنعت بسواد الدجا معوذتها بالضحى والليل اذا منجا ولسان
برقت لمعته فى لهوات الليل فتسكرت أشعة الانجم حتى ما عرف منها سهيل هذا
وتقطيعها موزون اذ لم يتجاوز فى عروض ضربها الحد ومعلوم أن السيف والرمح
لم يعرفا غير الجزر والمد

من أجناسه تدخل فى مضائق * ليس لسيف قط فيها مدخل
وكلما تفعله توخره * والرمح فى تعقيد ي طول

ان هجعت بجفتها كانت أمضى من الطيف وكلما من خاصة جازت بها الحد على السيف
تنسى حلاوة العسال فلا يظهر لطوله طائل وتغنى على آلة الحرب بايقاع ضربها
لداخل ان مررت بشكائها الخلى تركت المعادن عاطله ولم يسمع للعديد فى هذه الواقعة

بجأله شهد الرمح بعد الله أنها أقرب منه إلى الصواب وحكم ببعثة ذلك قبل أن
تتكمل لها النصاب ما طال في رأس القلم شعرة لا سرحتها بإحسان ولا طالعت
كلمة إلا أزال غلطه بالكشط من رأس اللسان تعقد عليها الخناصر لأنها ممددة من
العدد وعنده وثالفة ما وقعت في قبضة الأبطال لسانها وكلت بحمده أن دخلت إلى
القراب كانت قد سبكت على الدخول أو أبرزت من عتمة كان على طلعتها الهلالية قبول
تطرف بأشعتها الباهرة عين الشمس وبأقامتها الحداقظت الأقلام على الخمس وكم
لها من عجائب تركت جدول السيف في بحر الغمد وهو غريق ولو سمع بها من قبل
ضربه ما حمل التطريق فلو عاصرها السكال لعرك من فرسه الأذنين وقال له حدث
رسالتك إذا القرنين فإن جذبت إلى مقاومتها وكان الذي يدعده وصلت السكين إلى
العظم وصار عليك قطع وانتهى أمرك إلى هذا الحد وهل تعاند السكين صورة ليس
لها من تركيب النظم إلا ما حملت ظهورها أو الحوابيا أو ما اختلط بعظم ولوحها
الفاضل لحقق قوله أن خاطر سكينه كل أو أدركه ابن نباتة لما أقر رسالة
السيف وفل وقال لقلم رسالته أطلق لسانك بشكره واليك وأخلص الطاعة لباريك
ولم يقصد الملوكة إلا يجازي رسالة السكين ونظمها الاتسكون مختصرة كحججها
لأزالت صدقات مهديتها تحف بما يذبح تحرق قري وتأتى في كل حين بما يشفي داء
الفقر ويبري عنه وكرمه (تمة) قوله بنان الأفهام استعار تركيبة فيها الكنة رومية
والطبع زراع ولما قال الشاعر

نوائب غالتني فأبديت فضائل * فكانت وكنيت النار والعنبر الورد

فلولا غلام عشت دهرى كله * وكيس كلامي لأحبل له عقدا

قال ابن بسام كيس الكلام يضحك من برده ماء الملام وقد قال الصاحب كما يجب من

ماء الملام في بيت أبي تمام حتى عذب عندنا بحلوا البنين في قول المتنبي

وقد ذقت حلوا البنين على الصبا * فلا تحسبني قلت ما قلت عن جهل

فكيف لو سمع استعارات هذا العصر كقوله (بقراط حسنك لا يرئوى إلى عالى)

وقول المصيصي

إذا كانت جفانك من لجين * فلا شل الغنى فيمثر يد

وقول ابن برد

يا شاعر الحسن بن ترقق * لا تقتلني كذا بديها

وابن عمار وان تبعه فقد ضعفه في قوله

روى ليضرب وابتدعت بضربة * ان الطعان بداية الفرسان
انتهى وقوله حتى يتوارى بعضها في بعض هو قول الآخر في كرمي المصنف
حملت على ضعفي الذي كلماته * لهيبتهم انصدع الجبل الراسي
تداخل مني البعض في البعض هيبة * لان كتاب الله أضحى على راسي
ولظافر الحداد

انظر بعينك في بديع صنائي * وعجيب تركيب وحكمة صانعي
فكانما كفنا محب شبكت * يوم الفراق أصابعاً بأصابع
ونحوه قول ابن رشيق في الذرع

كلما دارت بها أبصارنا * صورت فيها مثال الحدق
أوجست في الحرب من وخر القنا * فتوارت حلقات في حلق
وعكسه قوله في سبعة

ومنظومة الشمل يخلو بها اللبيب فيجمع من هيته
اذا ذكر الله جل اسمه * عليها تفرق من هيته

ولابن عبد الظاهر فيها

وسبعة أنا ملي * قد شغفت بجبها * مثل مناقير غدت * ملتقطات حبها
وأما ذكره الحمض مع الذكورة فعني مشهور قديم كثر له

ومن العجائب أن يبيض سيوفهم * تلد المنايا السود وهي ذكور
وعن تشرفت به متنبى ذلك الزمان

عبد الباقي * ربيع مجد هطلت محائب فضله وبجر شعرا استخراج جواهره
غواص ذكائه ونبله مشهود أسل العزمات مصقول حدهمة تسكل عندها السنة
المرهفات تضيق عن جيد معاليه عقود التفاصيل والجمال ويلقى ظامي المسامع
منه وردا عذبا لا يسأمه العلل والنهل وهو مجزة تحدى بها آل يافث وساحر ألقى
العصا السكل من كان في عقد البيان نافث أخلاقه تفضع نسيم الصبا في الصباح وتسكّر
بنشأة شهولها أرواح الاقداح فيضحك حبا بها على تغور الكؤوس الملوثة برضاب الراح

وهمته لم تغمد صوارمها الا في اجياد المطالب ولم تظأ أقدامه وعزائمه الاعلى
هائمات المناصب

قد حكي الصارم المحلى سوى * أن حلاه جواهر الآداب
وكان في عنفوان عمره يحسن صناعة السروج وهو رنخي اللبيب طلق الغنان لا يمسه في
مضماره الغيب حتى رمقه ناظر السعد وابتهت له ميامن المعالي والمجد فتشرف
بخدمة خاتمة المفسرين أبي السعود فرنا اليه الدهر بعين الرضى وعيون الخطب رقود
فانتبه طرف سعدة من نومة الخمول وتيقظ وقال الدهر انظر الى الجفت والخط في
قصة شرحها مطول وعلى الجذب عدم عون الله المعول فاطهرت ضمائر الايام ما كانت
تنويه وصرفت له الحدود العائرة كل رفعة وتنويه حتى تولى قضاء العساكر وراقت
له من مشارب آماله الموارد والمصادر ولله في تصرف الدهر ما يجعل الآمال أموالا
ويقلب الامور حالوا ولا وكنتم لما ألقيت بسدة الملك عصا التسيار ونفضت عن وجهه
الهمة قنير الاسفار رأيت به وقد أحوالت الليالي بنفسه ياممينناو بدلت سبع شعره
المسود لجينا

صبغة الله الذي جل ومن * يصبغ المسود بميضاسواه
وأنا بالروم أسير وفي قيود الغربة أمرح وأسير
ملاعب جنة لو سار فيها * سليمان لسار بترجمان
وبها من الشعر كل مصقول أطراف الحديث مشهود شبا اللسان اذا تليت لطائفه
مجدلها السرايع وزرع البنان مما هو أشبه من الامثال السائرة وأزهى من عيون
أنوار الرياض الساهرة عيون ناضرة الى ربها ناظرة عن لبست بمسامرته حلل
المسره وأخرجت بفاكهة العشرة من العسرة ثم انقشعت تلك الغمامة وانجلت
وتلا لسان الدهر تلك امة قد خلت

ان الكرام قصيرة * أعمارهم مثل الشباب
وأرى اللثام تجاوزت * أعمارهم حدا الحساب
ياليه تم اذ عيسوا * شمع تجسد في التهاب
فاذا عرتمهم مرضة * فشفأوها ضرب الرقاب
والديار ملوثة بالفضلاء والاشراف معسورة الاقطار بالاعيان والاطراف ومن

أجلهم استأذى زبدة المحققين ونتيجة مقدمات البراهين
 (نحر الزمان سعد الدين بن حسن خان) كانت أيامه ربيع الأفاضل وسدنه محط
 رحال الآمال وسبالة المسائل تلقى عنده عصا التسيار وتزل بهرم سعادته قوافل
 الأسفار والاسفار فهي قرارة ما عسالت به الأباطيح وميعاد تلاقى كل سانخ وبارح
 وقد جمع فيه من الكمال ما ليس له مثال وإن ضربت به الأمثال أما خطبه فابن مقلة
 بعينه وأما فصاحة لغاته فما لابن دريد بمهمرة والخليل بعينه فلور آه قس بن ساعده
 والأسود رابضة لديه ألقى له يد التسليم وساعده أيامه توارى النعم ومواسم الفضل
 والكرم فهو مجموعة عطار ونسخة محاسنه التي قيد فيها غرر الأوابد جمع له من زهرة
 الدنيا من المال والبنين ماملأ الملا والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا خير
 أم لا فاجتمع فيه وفي نسله ما لم تسجل بمثله العيون حتى تلا أم غلبت الروم في أدنى
 الأرض وهم من غلبهم سيغلبون فهم ختام مسك العلوم والآداب (رب خير يحيى
 في الخاتمتين) ومقدمات هي نتائج العقول والألباب فهو مثل السلام في الصلوات
 فتم به وببينه السعد حتى أصابته من الكمال ونزلت بنجوم سعدهم من مهل المعالي
 إلى حضن الرمال ففاجأهم أم قسم بغتة بلا اعتدال فقلت في ذلك وهو معنى لم
 أسبق إليه

مات من كان يستحي الدهر منه * وله السعد خادم في المنازل
 والنسبا تهاه فلهذا * جاء الموت لحاة وهو غافل
 وكان ممن أخذ عن المولى أبي السعود بن محمد بن مصطفى العمادى الأسكفنى ولا بقربة
 قرب القسطنطينية سنة ثمان وتسعين وتسعمائة ودفن بجوار أبي أيوب الانتصارى
 وكان طويل القامة خفيف العارضين وترى في حجره والده رضعه در فضله ويسقيه من
 منهل كماله حتى علا فرعه على أصله حتى رقى لمرتبة الافتاء بعد قضاء العسكرين قزوين
 الدهر برشحات أقلامه وأثمرت رياض الفضل بثمرات أرقامه وعيون سعدة ناظرة
 ورياض مجده ناضرة إلا أنه أفرط في محبة المال والجاء قائلا في نيل الملك وبأرد
 هواه يهز نخلات تساقطت عليه رطبا جنيا وتناثرت نصير نضار مليا وهو أول
 من جعل تقديم الأطفال سنة فبعثت تلك السيرة كماله فصارت سبيلا لانطفاء
 زبراس العلم ودروسه وتعطيل أطلال رسومه ودروسه مع افتتانه بآثار موروثهم

والمرية فن بانبه وبشعره * لكن ذلك فتنة العقلاء
على أنه لو قيل إنه أشعر أهل جلده فاراد لا يكذب أهله فإنه أدري بشعاب حلت
فمن جزمده الذي رواه طالع سعده قصيدته الميمية التي عارض بها المعري
وأين الثريامن يد المتناول) وهيها هيها العقيق من سم الجنادل وأولها
(أبعد سليمي مطلب ومزام) وستأتي إن شاء الله تعالى بقصائدها وعن محبته بالروم
إبان الشباب فكان عنواني على الزمان

* عبد الكريم بن سنان * فكانت راضع ندى الكؤوس ونجاذب أهداب الانس
في الدروس وهو أذاك ناشر أودية الفضل والكرم وعامر أبنية الآداب والحكم
فكان كما قلت في خطابه مثيبا على غرر آدابه

وأنت الذي عرفتنى طرق العلا * وأنت الذي أهديتني كل مقصد
وأنت الذي بلغتني كل رتبة * مشيت اليها فوق أعناق حسدى
وكان ينظم وينثر باللسنة ويكتب من الخط المنسوب أحسنه وله رسائل مشهورة
وكلبات على لسان الدهر مأثوره منها قوله في ذى بطنه أخدت نار القطنة فلان
ضاعت أوقاته وغلبت على حسناته سيئاته متعمضا للفحص عن أحوال الناس
وأخبارهم متفرغا للنبس خبايا أسرارهم يسأل كل داخل عن الحوادث ويكثر
من البحث عن الناس وفيه مباحث فليته يعرف أن من غر بل الناس نخلوه وإن
من أظهر لهم الصعوبة دللوه فله في على اضاعة أوقاته في حديث غث وكلام بارد رث
نحبه نفس السامع وتلوث به السامع ولو أكل لقمان عاد نجسا من التخم وألقاه
إلى حيث ألقى رحله أم قسم وله اخوان تخالهم كلاب أودتاب عليها ثياب وكان
يتحرش بى حين سخنت عينه وحان حينه وقد قيل إذا جاء أجل البعير حام حول
البير

يا سالكا بين الاسنة والنظبا * انى أشم عليك رائحة الذم

وعن محبته بالروم

(السيد محمد بن برهان الحميدى) كان أخی شقيق وصنور وروحى رفيق فاضل
مجاهد للجدوم وكريم يحلى بفرته صدا الخطوب وتكشف الظلم وكان يوما بمنزلى

مع الاخوان فأرادوا الجسرى على العادة في الدخان فأبى ذلك لانه يراهم من منكرات
الزمان فقلت له بديها

فديتلك جد باذن للندامى * ليأتوا بالدخان بلا توانى
تريد مهذباً لا عيب فيه * وهل عود ينفوح بلادخان

فقال بديها وأجاد

إذا شرب الدخان فلا تأسى * على لومى لانباء الزمان
من الاخوان أهوى طيب خلق * كمثل المسك فاح بلادخان
(بيان أحوال الروم وانقراض علمائها ونشر الظلم
والعدوان بين أمرائها)

لما نهضت من الفضل بنيانه وانقضت عمده وأزكانه وقوضت خيامه واندرست
رسومه وأعلامه وصار أمر الفتوى والقضاء والمناصب العلمية بعد العلامة شيخ
الاسلام أسعد ملعبة وشعبذة وسخريه والمدارس ماوى الحير وقلد القضاء من ليس
في العبر ولا في النغير ظهرت اشراط القيامة ولبس لباس الجهل من النعل الى العمامة
وولى الامارة الفجار الاشرار فصاروا أقسى من الحجارة وان من الحجارة لما يتجر منه
الانهار وقد قال أفلاطون اذا ناسخ في القضاء والاطباء دولة فقد أدبرت وقرب انحلالها
قلت وكذا كثرة العزل والنصب وقد قيل آخر الدور سماحى فما حدث بها الماء بعد
الزمان فارفع كل أسفل واتبع فبيحة هذه الدولة الاخس الارزل أن فوضت
صدارة العلماء ووجهت قيادة الفضلاء لشخص ملقب بأسود الحصى يفنى دون
عدد معائبه الرمل والحصى فحرت بينى وبينه مخاصمه أدت الى المكابرة والمحاكمة فقلت
في وصفه مقامه هذه صورتها

اللهم انى أعوذ بك من الحبث والخبائث وألوذ بك يا نور النور اذا دجت ظلمات
الموادث يوم تبيض وجوه وتسود وجوه ويدين كل منقوص حتى يفر منه أبوه
وأخوه فانه محاصب من المصائب أن حمل على كاهل الدهر عيمة المعائب نسخته
القبائح مسودة الفحش والقضائح جريدة العيوب تمثال السيئات والذنوب اكسير
الفساد وشماتة الاعداء والحساد أغودج الهموم أظلم من ليل المرض والغموم
خط الرجال قائد جيش الدجال فبيع الفعل والقول اذا اعتذر عن اسامته غسل

الغايظ بالبول لقيم غير ملوم أجور من قاضي سدوم فصدارته هجم الزمان
واظهار لعداوة الاحرار والاعميان فالولم يخسف بأهاليه لما ارتفعت أسافله
على أعاليه

كالبحر ترسب في أسافله * درر وتعلو فوقه جيفة
جعل في بستان من رمل اذا أنثرت البساتين خنظل ان لاح انسان جهل فهو لعينه
أوابليس تلبيس فذاك أستاذه وقرينه فالوعاين أحمد خداعه لحياه وأنشد
فلما نظرت الى عقله * رأيت النهى كلها في الخصاص

ريقه الزقوم وأنفاسه السموم فهو لعين الدهر قذى لا ينطق بغير خش وأذى
الجهل ردأه والجذام حليته وبهاؤه والجنون مجننه من الاعداء فذاته المكر وهمة
عين السوداء ليس في خلفه من الحكم والاعراض إلا أن تقف الاطباء على ما جهل من
الأمراض وتضع به دقائق التشريح ويكثر رأيه من الاستعاذة والتسبيح تخرق
منه الجسد فكله عيون تنظر من الحسد عرضه دنس مشفق ووجهه قرطاس
الرماة مخرق أقبح من عسر يعديسر لا يعرف انه انسان إلا أنه في خسركه منبتن
الافاه فاستنته بجلا وكله بلاه لو سئل عنه ابليس لقال بلى يغلب بسلاح الوقاحة في
المبارزة ويظن أن الرشوة مباحة لانها تسعى جائزه ويرغم لنفوذ أمره في الانام ان
القول ما قالت حذام لاما قالت أشام من طويس وأتقل في السمع من ليس ومعنى
يحمل لحية التيس يا عين الشوم وخليفة اليوم وسلحة الزمان ونجاسة الديوان
ألم يدر من صدرك ولم يخش عجزك ويجرك ان زوال الدول باسطتاع السفلى

ومن يكن الغراب له دليلا * يربه على جيف الكلاب
يا خيبة الامل وجمع السفلى ونتيجة السقم وضن اليتيم والعقم وعدو الادب
وأسود القلب أما استمحي زمان حل في صدره الخصى وأصبح لقبه العلم والمعالي
مرخصا ما درلديه حاتم والحجاج أعدل حاكم

لو كان يدرى جده انه * يخرج من احليله لا ختمى
قربه أقبح من الحرمان وبعده أذل من وصل الحور الحسان قد نجس الارض نجاسة
لا يظورها الطوفان قرعة عين أي جهل فهو ينشده بكل لسان
نعلاي أظهر منه * والكلب أظهر مني

لا يهتدى الى صواب * حتى يشيب الغراب أو يستضيء شيطان بشهاب سفيه
الذم حلية فيه وكل انا يرشح بما فيه أمجد من هدهد في خلوته خير بأن يجنى
العصا لسائر خدمته نحوى كم نصب وجر ودرام على مذاكرة مشتقة من الذكر
رئيس ليس له صيت وسمعه لم يبت الا وفي دهليزه شمعه أنف بالعجب في السماء
وأنت من الابنة في الماء

كأنه فرعون الآن * من جانب الوجعاء ذوالاوتاد

كذاب فانظر وجهه وسواده كأنما ألبس الدين به حداده عار على السلف والخلف
أكذب ما يكون اذا حلف حرافه فساد قد خسر شره فساد فان كان أصله النار فهذا
الخلف رماذ مفلس من دينه وعقله يقول ابليس اغتركت السجود لآدم لانه من
نسله أقبح من النعم وأسوأ من زوال النعم أرتى من ظلمه وأمر من غمة على غمه لم
يرزل يبسدى بانتقاصه الا فاضل غرضا لانه من قوم في قلوبهم مرض فزادهم الله
مرضا لا خير فيه الا أنه لا يأثم لم يغتاب بل يحمى ويجازى بجزيل الثواب لم يشلب
وهو مجبر القول مغرم صب ومن ذا بعض الكلب اذا عضه الكلب

ان سمجة سمج من في الارض قاطبة * لانه من مياه الخلق قد جمعا

فان كان ذم الناس جل مناه فما الناس الا هولاء سواء لم يتبعه لصحة مزاجه
السنون وانما ذلك لانه عاقته المنون وقد رفع عن هذه الامة المسخ فما باله عاد
مسخا رتناهى المسخ للشرع فما باله عاد بصدارته منسوخا قاض لم يدر حجة فما
أحوجه الى الصل وجوده غلط في صحف الدهر مفتقر الى المحو والحك نوره المانوية
الكلام على أن موجد الشر هو الظلام والتناسخى البيمان على أن روح
الحيوان تحل في الانسان فلولم ينقرض نسل آدم لما حكم هذا القرد في العالم
فان لقبوه بالرئيس سفاهة * فان الحصى تدعى رئيسا من الاعضا

واذا كان من الدين اعلان النصيحة لعامة المسلمين فعليك بالراى الاسد فر من
المجذوم فرارك من الاسد لانه مجذوم ليس فيه من صفات العلماء الا أن لجه
مسموم حتى الله مزاج العصر من سارى مرضه وصان جوهر هذا الدهر عن عرضه
وأنا بارز وال كسوفه وصرف بيد نفاذ المنية زبوفه (والسلام)

(فصل) وقد أدى تصد هذا أمثاله الى اختلال فى الملك وقتن كان ما كان حتى

تضعض الزمان ووهن وآل ذلك الى حصاد العلم والدين وان ورد في الحديث
لا تنكروا القن فان فيها حصاد المناقين فظهرت اشراط الساعة وصارت كلمة الفحش
والشع مطاعه وفشا العجب والغرور وتقدمت اطفال صدرتهم أعجازهم في الصدور
واختلطت الاحساب والانساب وعمر ربوع المعالي ذور العقول الخراب ووسدت
تكرمة الشرع للاطباء وأهل الخبوم وضاد الصقور الضاربة الغراب والبوم وصار
شيخ السالك طيبا يحقن من آتاه والطبيب شيخا يقرب من آتاه الى الله وعلت
الجند المنابر والكرامى وقال العبد للحرر أرسل كرامى وولدت الامه ربتهما وحاضت
الدولة بعد اليأس فقضت عدتها وصار من فدى دينه يعبد الجمل الذى حوث فدا دينه
واستترت الاقطاب والابدال والنجبا واغترب أرباب العلياء واتخذوا سييلهم في
البحر عجايا واعتمد بقية منهم الى ركن شديد اليه آوى وزكت القروء والشهود لما
تولى القضاء ابن آوى

اذا ابتليت بسطان يرمى حسنا * عبادة العجل قدم نحوه العلفا
(عجبية) لما نام الرأى والهوى يقظان ووسد الامر لغير أهله تصدرا مرثوت رب العجان
كالاخوان غدا غب مهماته * جفت أعالیه وأسفلته ندى
فولى ابنه قضاء لتخت واذا انفتح الحانوت بان العطار من البيطار وقال لللك اذا سأله
عنه نعم القاضي قاضى جبول فانه من السادة الاخيار وقد كانوا يشددون على القضاة
في اثبات غرة رمضان ولا يمالون في غيره بزيادة ولا نقصان فلما همل شعبان
وانقضى رجب خاف المثل وقال في شعبان ترى العجب فأمر الناس بالامساك
والصيام وقدم الغرة على الاستهل بأيام ولم يكتمف بذلك حتى أثبت غرة رمضان
بشهود زور وبهتان فخار الناس في أمره وسكتوا خوفا منهم من شر أبيه ومكره
فكسبت في ذلك قصة رفعت لللك في قصره وهى على لسان شهر رمضان

قصتي قد أتت اماما هماما * تشكى الظلم حين صرت مضاما
رفعة في يد الهلال طواها * لراها المليك في العزدا ما
أناسوا الفقير الذى قد * خص بالعيد والصلاة مدا ما
بعد شهر الصيام قد زرت قوما * جانعا أتبني لهم اكراما
ولى العبد حلة وهلالى * لى طوق من فوق جيدي تسامى

قوله على لسان الخ كذا في النسخ والذي يقبده القصة ان المشتكى سؤال اه

رمضان اعتدى على وأمسى * سارقا ذاك لا يخاف ملاما
 أتعاضى ما كان شعبان منه * سارقا فاعتدى على انتقاما
 أختشى ذبحه بنصل هلالى * ثم سلخاله وتركى القاما
 ان دعوا الطول قيل ذا بركات * أنا شهر مبارك صرت عاما
 غرقوا زروق الهلال بشهرى * وبجر الدجال قد كان عاما
 لاتضيع حقى بشاهد زور * هو أعمى بصيرة أوتعاهى
 جبهة انشاهد اكوهافه ورسم * لكذب عن زوره ماتهامى
 ان كى الخسوف للشمس نظم * وكذا الدهر لم يرل ظلاما
 دمت فى مطلع السعادة بدرا * يحق الظلم نوره والظلاما

وكتبت بعد هذا

ياسيد أفعصى الزما * ن بانسه منه ربيعا
 أيام دهرك لم ترل * للناس أعياد اجميعا
 حتى لاوشك بعدها * عيد الحقيقة أن يضيعا

أسبغ الله ظل الخلافة حتى باوى اليها كل مظلوم ويتنصف هلال شوال من رمضان
 فيعطيه حقه وينقله دنائير النجوم فان ماجرى عليه فى هذا العام ماسمعت بمنله
 ليلالى والايام ولكنه ما جاور واعتدى وانما القاضى المنقوص أتى ببدل غلط ظنة
 بدل ما وقد أساء عليه كما أساء ابن الرومى فى قوله لما ضل وما اعتدى

شهر الصيام وان عظمت حرمة * شهر طويل ثقل الظل والحركة
 عيشى الهوينى فاما حين يطلبنا * فلا السليك يدانيه ولا السليكة
 كأنه طالب نار اعلى فرس * أجدر فى أثر مطلوب على رمكه
 أزمه غير وقت فيه أحمد * من العشاء الى أن تصدح الديكة
 باصدق من قال أيام مباركة * ان كان يكنى عن اسم الطول بالبركة
 لو كان مولى وكنا كالعبيد له * لكن مولى بخيلاسي المسكة
 ﴿ولبعض الظرفاء﴾

أترى القاضى أعمى * أم تراه يتعاهى
 سرق العيد كان العيد أموال اليتامى

﴿وقلت﴾

سرق النجم والهلل أناس * فشكى الناس فرط جور القضاة
رب سلم شمس النهار فأنهم * سرقوها نقيبه في الظلمات
وكانت هذه سبب الهلاكه وهلاك أبيه ووقع بعدها حريق اشتغل به الدهر وشابت
نواصيه وعم ذلك بيوت علمائها فلم ينتبهوا من نوم الغفلة في ظلمة بلائها وكم قرع
لهم الدهر العصارا مطرت السماء عليهم حجارة البلاء وصب عليهم سوط عذاب
فأرجع أحدهمهم ولا تاب كما قلت

لعمرك قد عم الحريق ببلدة * بها علماء السوء والجهل أظلموا
ومن مالك وفي رسول حريقهم * دعاهم الى نار الجحيم جهنما
فقال اقلوها واقبضوا حرة لها * فان هدمت بيني الذي قد هدمنا
فظالبهم خزائنها بوقودها * وما صرفوه في زمان تقصدا
فقال لهم رأس الضلال ضمانه * عليهم وان الغرم قد صار مغنما
ومن كثرة الدين المحيط بالهمم * أباح رشاق قد كان ردى حرما
﴿فصل﴾ من طرق الاخبار وتحف هذه الديار التي لم ير مثلها أبو العجب وهو
الغلك الدوار ماجرى على النسب العاوى من البليه وما عم من دخول أولاد
النصارى في فروع هذه الشجرة العليه من كل مكروه غير مكروه أمه معرفة وأبوه
نكروه غراب خرج من عش بلبل علوى صمغ نسبه عن الدلدل على أنه وحرمة
البيت لوصح هذا الشرف لم يت سرور قلبي على هذا النسب الطاهر من الاسف وكنت
أعجوز عن قولهم مولى القوم منهم فأقول حمار القوم منهم والله دربارنا أبصره مع
علماء اذ قال في دعوى نسب ادعاه

أن عمرا فاعرفوه * عربى من زجاج
مظلم النسبة لا * يعرف الا بالسراج

﴿وله أيضا﴾

أرفق بنسبة عمرو حين تنسبه * فانه عربى من قوارير
ما زال في كير حداد يردده * حتى تداعى بناء مظلم نور

﴿وله أيضا﴾

هم قعدوا فانتقوا لهم حسبا * يدخل بعد العشاء في العرب
حتى اذا ما الصباح لاح لهم * بين زيف لهم من الذهب
والناس قد أصبحوا صبارفة * أعلم شئ بزيف النسب

وأغرب ما في هذا أن هذه الانساب المجهولة والدعاوى التي لا تقوم عليها أدلة مقبولة كان منشؤها من القرى وقد قيل لاهلها أطرق كرا ووظفت عليهم الوظائف السلطانية وقد عم هذا سائر الناس الا العصابة العلية العلوية فلهرب من هذه الغرامه تعصبوا بهذه العصابة والعلامه والعلامة شأن من لم يشهر ونور النبوة يغني الشريف عن الطراز الا خسر وأكثروا لا الاتراك لوطلب منهم الحسن والحسين درهما ما أعطوه وتبرأوا من نسبهم وقطعوا سببهم من سببه

وحق لمن قد صرح بغير عقله * اذا ما رأى الدينار أن يترك الفلسا

وقد جعلوا خضرة العمامه علامة للسيادة المستلزمة للتقدم والامامه وربما جعلوا فيها شطقه تدل على أن فيهم من النبوة والرسالة نطفه وتدي فرقون بين أولاد البنين والبنات ولم يفهموا مشاركة حطب الأغصان لهم والنبات ولم يدروا أنه حجة للنواصب وعدة لمصابب الدهر والنواب

كان الله لم يحلقه الا * لتنعطف القلوب على يزيد

وقد قال أصحاب التواريخ أن أول حدوث هذه العلامة كان في سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة لما أمر الملك الأشرف بمصر أن يعيز الأشراف عن الناس بعصائب خضر في العمامة فقال فيه عبد الله بن جابر الاندلسي

جعلوا لآبناء الرسول علامة * ان العلامة شأن من لم يشهر
نور النبوة في كرم وجوههم * يغني الشريف عن الطراز الا خضر
وقال شمس الدين بن المزين

أطراف نيجان أتت من سندس * خضر باعلام على الأشراف

والأشرف السلطان خصهم بها * شرفا يمتازوا من الأطراف

وفي الطبقات الكبرى للإمام السبكي من أئمة الشافعية أحمد بن عيسى شارح التنبيه استنبط من قوله تعالى يا أيها النبي قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين ان ما يفعله علماء هذا الزمان في

ملا بسهم من سعة الاكام والعمه ولبس الطيلسان حسن وان لم يفعل السلف لان فيه
 تمييز لهم وبذلك يعرفون فيلقت الى فتاويهم وأقوالهم اه ومنه يعلم أن تمييز الاشراف
 بعلمة أمر مشرع وأيضا لما سمعته أنفا أقول فيه أمران الأول ان قولهم ان أول
 ما جعل لباس الاخضر شعار العلويين في زمن الملك الاشرف يرد عليه ما نقله السخاوي
 في كتابه مناقب العباس من أن عليا الرضى بن موسى الكاظم ابن جعفر الصادق بن
 محمد بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضى الله عنه عهد له الخليفة
 العباسي وجعله ولي عهده بعده ويوسع فقير لباس العباسيين وهو السواد بلبس
 الاخضر فساء ذلك العباسيين ولكنه عوجل فانه مات سنة ثلاث ومائتين في حياة
 المأمون وعد ذلك من اللطاف لما فيه من سد باب الفتنة انتهى الثاني ما نقل من أن
 زى العلماء والاشراف سنة رده ابن الحاج في المدخل بأنه مخالف لهم في زمن النبي
 صلى الله عليه وسلم وزمن الخلفاء الراشدين ومن بعدهم من خير القرون فان قيل انهم به
 يعرفون قيل انهم لو بقوا على الزي الاول عرفوا به أيضا لمخالفته لما عليه غيرهم الآن
 وأطال في انكار ما قالوه وقد يجاب عنه فتأمل فيه (تنبيه) العلامة التي توضع في
 في العمامة تسمى شطقة وهو لفظ محدث لم يذكره أهل اللغة وكأنه بمعنى خرقة صغيرة من
 فولهم في شطف من العيش أى في قلة وضيق فاعرفه فان لم أر من تعرض له

فصل في أمراء الدولة وحكامها وما انتهى اليه حالها في عهد السلطان مراد
 فأعلم أن قسطنطينية بها حصون عالية البنيان محفوفة بالساتين الزاهية والجنان
 والحب ذوالعصف والريحمان والاصاف التي تمزق برود الامكان وقصور عالية
 البناء فيها أناس على مراتب الهمم مضمخة بعبير الشفاء يفيض منها مياه السكر وتجعل
 بشائر الشر للجود أتم سلم وحوها أنهار جارية ومعادن بأنواع الجواهر حالية ذات
 غور وأخاديد وأرحام حاملة أطفال الفلزات والموايد تنبت اللجين والنضار وتبعث
 خواتيم الله في أرضه لاخذ كل درهم ودينار الآن بها أسد اضرار يا غير مقم الاطعار يمنع
 يد كل جان من قطف تلك الازهار والتفكه بما في جناتها من لذيذ الفخار ويحمي من
 بتلك المساكن من أن يحوم حول جواهر المعادن الا اذا عنت فرصة لبعض شطارها
 على حين غفلة من الاسد اذا ذهب لبعض أقطارها اذا رام اقتناص الصيد أو ورد
 غير أنهارها فيحتلس من تلك الجواهر ويقطف من أيادي الروض غصن الثمر

والأزاهر فيبينما هم على تلك الحال واقفين بين الآمال والأهوال رجفت الراجفة
وجاءت سحابة تسوقها ريح عاصفه فيها وعيد ووعود غامرة بالبروق منادية
بالرعود فذت ستائر السحاب وصبت على الأرض سوط عذاب وظلت بالرعد
صاعقه ورمت ذلك الضيف بأعظم صاعقه فانسبت المنية فيه أنفجارها وأخذت
الأيام منه نارها فلم يرزل جائعا يغناها باركا في حومة فنائها والناس تهابه كلما
عانت جنته وتهرب منه وتخاف سطونه فلما راوه وقد طال جنومه وقوده طال
انتظارهم لضيه لصيده وما كان يروده فدنوا منه قليلا قليلا فلم ير واله حركة
تنفرهم فدنوا منه فراءه وقتيلا لحاسوا خلل الديار ووردوا الأنهار واقتطفوا الزهور
والثمار وأخذوا نفيس الجواهر والأحجار ومكث شطارهم زمنا طويلا يأخذون
تلك المغنم آمنين من بطش الأسود الضراغم فلما علم ذلك من الحصن من دهماه
الاراذل لكثرة ترددهم آمنين في هاتيك المنازل خرجوا جميعا لتلك الرياض
واستولوا على البساتين والمعادن والغياض واقتطفوا جميع أزهارها وتجاوزوا
عن اجتناء ثمارها لقطع أشجارها وكان ما كان ان لم يدل على الحوادث ففيها
النقصان والله الأمر من قبل ومن بعد وإذا استولى المحس على قطرني السعد
فما قام الدين عمود ولا خضر للإيمان عود فبذت أهوال المحشر وقال قائلهم انما
أكلت يوم أكل الثور الأحمر

من حلقت لحية جاره * فليسكب الماء على لحيته

ولما مرض النخث وكان الطبيب يهوديا واليوم يوم سبت قلت

عنك فؤادي وحقل ارتحلا * وكان بالقصر قبل ذاترلا

يا عادلا عن رضا خالقه * صدقت ان قلت انه عدلا

لست لعذل أصح مرتقا * أن يسبق السيف عنده العذلا

فانه قد أتى به مثل * ولست عن يكذب المثلا

سررت من دولة ظفرت بها * ومن سرور النفوس ما قتلا

مات مراد الوري وما لكهم * تبا لدهر بمثله بخلا

أبعد زهرة الحياة زهت * أو أنثرت في رياضها أملا

قالوا للبالي حبل فقلت لهم * قد وضعت يومة بيت خلا

ما بال مولاي في وزارته * يرفع فوق الافاضل السفلا
 يأذن لي حاجب بسدته * وهولباب الدخول قد قفلا
 ولي انصراف عنه بلا سبب * فماله قد ~~كلف~~ العلاء
 مودة تشتهى مضرورة * عنها احقني ذا المريض حين قلبي
 كم جنب كنت قبل تخدمه * عاديته اليوم ما الذي فعلا
 ان اجنب الملك اذ دعاك الى * خدمته هل اراه مغتسلا

ولما انتهت الرحلة وساق الامل الى الوطن رحله غفرت ما جناه على الزمان وعلمت
 أن الدهر قد هم بالاحسان وعملت بقول أبي العلاء المعري أما فساد الزمان والناس
 فاحلف ما حلم الاديم وان ذلك لدا قديم والهرقة بنت النمره والسمره أخت السمره
 وبقول البديع لما شكى له ابن فارس في رسالة له الاستاذ يقول فسد الزمان وأنا
 أقول متى كان صالحا في الدولة العباسية وقد رأينا آخرها وسمعنا أولها أم في الدولة
 المرانية وفي أخبارها لا تكسح الشول بأخبارها أم في السنين الحربية والسيوف
 يغمد في الظلا والريح يركز في السكلا والخرتان وكربلا أم في الهاشمية والعشرة
 ترأس من بني فراس والامام والبعير في الحجاز والبعوث على لا يحجاز أم في الامارة
 العدوية وصاحبها يقول هل بعد الركوب الا النزول أم في الخلافة التيمية وهو يقول
 طوبى لمن بات في نأنة الاسلام أم على عهد الرسالة ويوم القمع قيل اسكني يا فلانة
 فقد ذهبت الامانة أم في الجاهلية وليد يقول

ذهب الذين يعاش في أكنافهم * وبقيت في خلف بجلد الاجرب

أم قيل ذلك وأخو عاد يقول

بلادها كنا ونحن من أهلها * اذا الناس ناس والزمان زمان

أم قيل ذلك وقدير وي عن آدم

تغيرت البلاد ومن عليها * فوجه الارض مغبر فيج

أم قيل ذلك وقد قالت الملائكة أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ما فسد الناس
 وانما اطرد القياس وما أنظمت الايام وانما تعد الظلام وهل يفسد الشيء الا
 بعد الصلاح ويمسى المرء الا عند الاصباح وهذا مأخوذ من قول علي كرم الله وجهه
 في بعض خطبه أيها الزمان للدينيا المغتر بغير ورها تدمها وأنت المتجرم عليها أم

هي التجرمة عليك متى استهوتك أم متى غرتك أبصارع آياك من البلى
 أم بمضاجع امهاتك تحت الثرى ~~كم~~ علات بكفيلك ومرضت بيدك ان
 الدنيا دار صدق لمن صدقها ودار عافية لمن فهم عنها ودار غنى لمن تزود منها ودار
 موعظة لمن اتعظ بها مسجد عبادة الله ومهبط ملائكة الله ومتجر أولياء الله
 اكتسبوا فيها الرحمة * ورجوا بها الجنة فمن ذايذمها وقد آذنت بيئها ونادت
 لفرقتها ونعت نفسها وأهلها فقلت لهم ببلائها البلى وشوقتهم يسرورها الى السرور
 وهي خطبة طويلة وقد حذا هذا الخذ وصاحبنا الفاضل الكامل جامع شمل
 الفضائل القاضي أويس الرومي فانه لما ظهر الخوارج في زمن السلطان أحمد سلاه
 كتب له رؤيا واقعة باللغة التركية واكونها ليست على شرطنا تر كناها (تنبيه)
 قولي ضرورية هي اسم طعام يطبخ من غير لحم للمريض الذي يحتسى ولهذا تطرف
 كشاحم في هجوم من ادعى الشرف فقال

شيخ لنا من مشايخ الكوفة * نسبته للمريض موصوفه

لوسخ الله قلبه غنما * لم يعط منها السائل صوفه

فقله نسبته الخ كناية فيها نكابة

(سائخة) سميت هذه الرحلة ربحانة الندما وشماعة الادباء الطرفاء وفاكهة
 الاعيان والفضلاء لان ذكرت فيها الاحباب من هو موجود فكان في ذكره أستنشق
 بالآذان طيب عطره وعن هو مفعود فبالثناء عليه والدعاء كافي أهدي له ربحانا
 وأضع في القلوب من طيب أحواله طيبا لان قلوب الاحرار قبور الامرار بل قبور
 الاختيار لانهم ممر من أمرار الله وفي كلام بعض الكبار اذا تخيرتم في الامور
 فاستعينوا بأصحاب القبور وليس بحديث كإزعاج ابن كمال باشا في أربعينياته وفيها
 موضوعات أخر فلا تغفل عنه كجولة الاروام وقد قال لي بعض من رأيته من أرباب
 الاحوال المراد بالقبور فيه القلوب لما مروا ونما خصصتها بالرحمانية لانها يشبه بها
 المحبوب وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم في الحسن والحسين هما ربحانة تأسى وسأل
 أبو رير بعض ندمائه عن روائع الياحين فقال رائحة الفرجس كرائحة الشباب ورائحة
 الورد كرائحة الاحباب ورائحة الريحان كرائحة الاولاد ورائحة المشور كرائحة
 الاصدقاء وانما خص هؤلاء بالريحان لان الله أنبته نباتا حسنا غضا طريا سريعا

الزوال ولا يتمتع به كغيره فاذن أقول (أمن ربحانة الداعي السميع) أو أقول
قول محمد بن المعدل

من مهدر ربحان فاني مهدي * ربحانة الحمد لاهل الحمد

أو كقوله

وربحان النبات يعيش يوما * وليس يموت ربحان المقال

فلاتك موثر ربحان شم * على ربحان أمم مع الرجال

(تتمة) لم يرزل الناس على وضع الربحان ونحوه من الخضرة على القبور وقد ورد هذا في
الحديث وفي الأشعار كقول العتيبي في مرثية ابن له

كان ربحاني فأمسى * وهور ربحان القبور

غرسته في بساتين البلى أيدي الدهور

وعليه عمل الناس إلى الآن حتى وقفوا لذلك أوقافا وأنكروه ابن الحاج في المدخل
والخطابي فقال شق النبي صلى الله عليه وسلم له والعاؤه على القبر وقوله لعله يخفف
عنهما ما لم يبس كما في البخاري وغيره انما هو بركة مس يده وجعل بقاء الرطوبة
حدا لما وقع به المسألة من تخفيف العذاب لان في الجريد الرطب معنى ليس في اليابس
والعامية فرشون الخوص على القبور فكانهم ذهبوا إلى هذا ليس له وجه انتهى ورده
العلامة ابن حجر في شرح البخاري فقال انه عليه الصلاة والسلام أخذ جريدة رطبة
فشقها نصفين فغرز في كل قبر واحدة إلى آخره وأنكره الخطابي وغيره وقال انما هو
ببركة يده أولا أمر مغيب علل في قوله لبعذابان إلى آخره ولا يلزم من كوننا لانعلم تعذيبه
وغيره ان لا تتسبب في أمر يخفف عذابه كما ندعوه بالرحمة ولم يصرح في الحديث بمسه
له وقد تأسي به يزيد الصماني فأوصى بوضع الجريدة على قبره وهو أولى أن يتأسي به
انتهى ولك ان تقول انه معقول المعنى أيضا وما قلت في هذا

غصن من الربحان رطب اذا * عاينته حزن نعيم الصفا

ولو على قبر امرئ عاشق * مر لا ضحى قائما واشتقى

كذا رطب الغصن من غرسه * يرى عذاب القبر قد خفقا

وأنشد بن عربي في المسامرة ما يدل لما قلناه وهو قوله

في القبر أسرارها الذي * عنه غطاء الحسن مكشوف

عاينت قوما عذبوا في الصدى * كان لهم نقص وتطفيف
 فهل لنقص البان من غارس * بقبرهم اذ فيه تخفيف
 مادام رطباً يانعا أخضرا * ولم يعم الغصن تخفيف
 وفي تأسينابه عصمة * منجية منه وتشریف

وفي هذا تأييد لما قاله ابن حجر تغمد الله برحمته

(فصل) عزم عزمي على شد الرحال وزم مطي الامان والآمال والهجرة عن
 مصر لما قد فيها الدين والدنيا والكآل فنبطني قول عبد المحسن الصوري لاحمد
 الفخري لما كتب اليه

أعبد المحسن المرجول قد * جثمت جثوم منهاض كبير
 فان قلت العيالة أقعدتني * على مضض وعاقبت عن مسيري
 فهذا البحر يحمل هضب رضى * ويستتني بركن من ثبر
 اذا استحيأ أخوك ولا تظلما * فقل أخيك موجود النظير
 ففارقته لكي تلقى كريما * تزول بقبره احن الضمير
 فما كل السيرية من تراه * وما كل البلاد بلا دصور
 (فأجابه)

جزاك الله عن ذا النصح خيرا * ولكن جاء في الزمن الاخير
 وقد حدث لي السعور حدا * نهاماً أمرت من الامور
 ومذارت نفوس الناس حولي * قصارا عدت بالامل القصير
 فقلت لما حل العقل مبرم عقاله * وقطع العزم شكال أشكاله
 لست برجل قصعة وشريد * ولا حلسا عهد للجهاز والعبيد
 وهذا رأى فطير والارض واسعة * وليست بعاجز ولا كبير
 ومن النواصع ليت ولعل وكل كنتي بعل وقد قلت
 ترحلت عن أرض يهان بها العلا * فقالت أبعد الشيب تنأى عن الاهل
 فقلت مشيى موقد فوق هامتي * مشاعل أسفاري وقد قربت رحلي
 فان خفت طعن السن فالطعن قاتل * لفسقري محي للآثرو الفضل
 فستعلم النجائب اني على طي آفاته لجسور وسيدري الدهر اني على كثرة مكائده
 صبوراً لم تسمع قول البرقي

رأت عزماني وطول انكسائي * وطول التملل فوق القراش
وقالت أراك أناهمة * ستبلغها فترى ذا انتعاش
فهلا أتت ولم تغترب * فقلت القناعة طبع المواشي

(فصل) لما بنى بهذه الدولة المدارس الجليلة ورتبت الوظائف والعوائد الجميلة
ليرتفع منار العلم والدين وتشرق شمس الفضل من مطالع اليقين قالت الدنيا
الدنييه عكس القضية قضيه فكان ذلك سبب اندراس معالم العلوم وبحوث آثار
اطلاها والرسم ودروس الدروس وتقدم الجهلة بشفاعه الرهبان والقسوس
حتى آلت الى الاطفال والعبيد لما انتصب للتميز كل جبار عنيد حتى تولى
قضاء العسكرين بعض العلوج وقام على رؤس الرؤس الموالي والزنج
ولو كان عبد الله مولى هجونه * ولكن عبد الله مولى ماوليا
فكان اذا مر في الطرقات قالوا عبد لبس ثياب مولا فلورآه مولا أوجعه سببا ونفاه
فتذكرت بهذا قول علي بن محمد يهجو العباس بن الحسن لما تولى الوزارة
وزارة العباس من فحسها * تستقلم الدولة من أسها
شبهته حين يدام قبلا * في خلع نخيل من لبسها
جارية الكسوة قد قدرت * ثياب ولاها عني نفسها
وفي تاريخ الاندلس في اختلال دولة المنصور بن أبي عامر وقد تر بص أعداؤه في كل
مركز أن تدور عليه الدوائر وظل سعيه مقعدا بعدما كان المثل السائر أن بعض
الشعراء هجوا دولته ووجدوا المدرطائر فقال
اقترب الوعد ومان الهلاك * وكل ماتخذره قد أتاك
خليفة يلعب في مكتب * وأمه جلي وقاض ييناك
حتى آلت الخلافة بغياء في قصص اذا رأى نقد الرشا نهق ورقص ولم يدركه من
بني أساس داره أعلاه قصارى قصره أن يهوى به في الهاربة ما بنياه حتى تجبر
وطغوا وقال أنار بكم الاعلى فأهلكه الله أشد الهلاك وأنزله الى حضيض المذلة بعد
ما سما السماك ورد غربته في دنياه الى الهاوية التي هي مقره ومأواه وخذل من
كان أغواء كما قلت

ياعلماء السوء لمشكل * بقادح الاحزان يرديني

مالذة الكفر فتردونه * لاجل شهوات الشياطين
وغربة الدين كما قد بدا * وفقده الآن يعنيني
ومدة المفقود قد كملت * فرحمة الله على الدين

ونقلت من خط خاتمة العلماء الاعلام نور الدين العسيلي عما أنشدنيه غير واحد
من أعيان الفضلاء وفضلاء الاعيان قصيدة واحد الزمان انسان العين وعين
الانسان خاتمة المحققين ومسك ختام المدققين مولانا خوجا جلبي أفندي مفتي
الممالك الرومية وقاضي العساكر الاسلاميه المترجم من قبل استاذنا جواهر السكال
المكتون وعالم ربيع المسكون العلامة شمس الدين محمد المقوسي التونسي بسماحي
منه غير مرتبة باللفظه ما أحسب أن بعد السيد الجرجاني مثله وناهيك بمثل هذا
التقريظ الغالي من مثل هذا الجنب العالي ولعمري انه بمثل ذلك الجدير وانه على
ذلك التقدير وهذه الميمية من أدل دلييل على صحة هذا المدعي وأوضح سبيل لسلوك
هذا المتبني اذ مثل هذا النفس الذي لو وقع لمثل المتنبي لافتر الناس بهجته أو لابي
تمام ما أمكن لحاسديه الحاق النقص بعزيمته أو لاجترى لتبصر الاعمي خطاه من
وسم شعره بعث الوليد ولما عده غير ليبيد أو لو أخطأ عبيد لما عده مع حواله كلام
الامع العبيد خصوصا من لم يسلك ديار العرب ولا أظله بيت شعر ولا شرق ولا غرب
ولا مضغ شيخها وقيصومها ولا أجتني أرا كها وتنومها أو ضج برهان على رسوخ
القدم في فنون الادب واين تبيان على بذل الجهد والدأب حتى انقاد الابي ودنى
القصى وأطاع العصي

وليس على الله بمستنكر * أن يجمع العالم في واحد

وهذه الميمية المشار اليها

أبعد سلمى مطلب ومرام * وغير هواها لوعة وغرام
وفوق حماها ملجأ ومشاة * ودون دارها موقف ومقام
وهيات أن يثني الى غير بابها * عنان المطايا أو يشد حزام
هي الغاية القصوى فان فات نيلها * فكل من الدنيا على حرام
سلا النفس عنها واطمأنت لنأيها * سلو رضيع قد عراه فطام
وصب سقاء الدهر سلوان رشده * فأمسى وما في القلب منه هيام

صحاء سلاق الغي بعد انهما كه * عليه فبان الكاس عنه وجام
 محوت نقوش الجاء عن لوح خاطرى * فأنهى كأن لم يجز فيه قلام
 كدأب ديار قد عفتها يد البلى * فلم يبق فيها أرسى وعلام
 نسيت أساطير الفخار كأنها * حديث ليلال قد سحاه عمام
 أنست بالأواء الزمان وذله * فيأعزة الدنيا عليك سلام
 الى كم أعانى تيمها ودلالها * ألم يأن عنها ساووة وسام
 وقد أخلق الايام خلعة حسنها * فأضحت وديباج البها رمام
 على حين شيب قد ألم بفرقى * وعاد دهم الشعر وهو نغام
 طلائع ضعف قد أغارت على القوى * وثار عيدان المزاج قتام
 فلاهى في برج الجبال مقيمة * ولا أنافى عهد المجنون مدام
 تقطعت الاسباب بينى وبينها * ولم يبق فينا نسبة ولثام
 وعادت قلوب العزم عنها كليلة * وقد جرب منها غارب وسنام
 كفى بها والقلب زمت ركابه * وقوض أيبات له وخيام
 وسبقت الى دار الخمول حوله * يحزن اليها والدموع رهام
 حنين عجول غرها البوق فأنثت * اليه وفيها أنه وبغام
 وما مستهام تاه في تيمه حيرة * فلم يستب خلفه وأمام
 غريب عن الاوطان ناه عن الورى * مباءته عرض الفلا وأكام
 يروح ويندوف دموع وغصة * وليس سواها مشرب وطعام
 بأقطع حال منه ان بلاه * عظيم جسيم لا يطاق عقام
 يسبح بتيما التحير مفردا * ولى مع صهي عشرة وندام
 أعاشرهم والقلب ليس بمحاضر * وهل هو الا محنة وغرام
 فكلم عشرة ما أوزنت غير عشرة * ورب كلام في القلوب كلام
 لقد عنت أزمان المسرة وأنقضت * لكل زمان غاية ونعام
 فسرعان ما زالت وولت وليتها * تدوم ولكن ما هن دوام
 عصور وأحقاب تمر وتنقضى * وليس لها في الانقضاء نظام
 دهور تنقضت بالمسرة ساعة * وان تتولى بالمساة عام

فله در النغم حيث أمدنى * بطول حياتي والغوم سهام
 أرى عمـ رنوح كل أن يعمرى * وما حام حام حول ذاك وسام
 فاعشت لا أنسى حقوق صنيعه * وهيئات أن ينسى لدى فمام
 كما اعتاد أبناء الزمان وأجمعت * عليه فثام اثر ذاك فثام
 تبدلت الأوطار وانحل عقدها * وزال عن أدوار الزمان نظام
 وراح عن الأيام نور رونق * وطبق لكاف البلاد ظلام
 خبت نار أعلام المعارف والهدى * وشب لنيران الضلال ضرام
 وكان شرير العلم صرحا مرءا * يناغى القباب السبع وهي عظام
 متينا رفيعا لا يطار غرابه * عزير أمنيعا لا يكاد يرام
 مهيبا ومحي للـ ريم وأهله * أعزة أهل العالمين فخام
 محط رجال للاجسلة قبلة * لسكل امام يقتدي به امام
 مطافا لارباب الفضائل والعلا * فمنهم جنوم حوله وقيام
 يلوح سنابرق الهدى من بوجه * كبرق بدايين السحاب بشام
 له شرف قد سجل عن أن يناله * غوائل أيدي الحاديات قدام
 فخرت عليه الرامسات ذبولها * فخرت عروش منه ثم دعام
 محى الذاريات الهوج آيات حسنه * فلم يبق منها آية ووسام
 وسبق الى دار المهانة أهله * مساق أسير لا يزال يضام
 كذا تحكم الأيام بين الورى على * طرائق منها جائر وقوام
 فما كل قيل قيل علم وحكمة * وما كل أفراد الحديد حسام
 فلله زارات تمر على الورى * نعيم وبوس صحة وسقام
 ومن يك في الدنيا فلا يعتبها * فليس عليها معتب وملام
 أجدر ما الدنيا وماذا متاعها * وماذا الذى تمنغيه وهو حطام
 وما هي الا زحمة ومشقة * ولم يرفيها راحة وجمام
 تشكل فيها كل شيء بشكل ما * يعانده والناس عنه نيام
 فعز بهون والهوان بعزة * تنبسه فهاتيك الحياة منام
 وجانب عن اللذات والهجر زلالها * وأيقن بان الرى منه أوام

يرى النقص في زى الكلال كأنما * على رأس ربان المجال بحمام
 ولو زاحت استلزال الحقائق لانجلت * لديهم كنوز أزرته ككام
 وظلوا حيارى قارعى سن نادى * على ماضى والغافلون ندام
 فما كان فيها غب مامر وانقضى * حلوم أراها للنيام نيام
 وما هو عند السالكين الى الهدى * حقيقتان يابوى اليه زمام
 فدعها وما فيها هنيئا لاهلها * ولايك فيها رغبة وسوام
 يعاف العرائن السماط على الخوى * اذا ما تصدى للطعام طغام
 على انها لا يستطاع منها لها * لما ليس فيها عروقة وعصام
 ولو أنت تسعى اثرها ألف حجة * وقد جاوزا الطيبين منك حرام
 رجعت وقد ضلت مساعيل كلها * بخفى خبى لا تزال تلام
 هب أن مقاليد الامور ملكتها * ودانت لك الدنيا وأنت همام
 جبيت خراج الخافقين بسطوة * وفزت بعالم يستطعمه امام
 ومتعت بالذات دهر ابغبطة * أليس يحتم بعد ذلك حمام
 فيين البرايا والحدود تباين * وبين المنايا والنفوس لزام
 قضية انقاد الانام لحكمها * وما حاد عنها سيد وغلام
 ضرورية تقضى العقول بصدقها * سل ان كان فيها امرية وخصام
 سل الارض من حال الملوكة التي خلت * لهم فوق فرق الفرقدين مقام
 أساطين معروفون في كل مشهد * صناديد عزها كون كرام
 مشاهير في الآفاق شرقا ومغربا * يشير اليهم حاجب وبنام
 بابوا بهم للوافدين تراكم * باعتبارهم للعاكفين زحام
 لديهم ألوف من خميس عرمرم * له شوكة تسبي النهى وعرام
 ترد عيون الناظرين كليلة * وان كان فيها حدة ورعام
 فهل هم على ما هم عليه وحوهم * من العز خند محضرون لهم
 وما بالذى الا وتاد ما خطب قومه * وما صنعت عاد وأين ارام
 وما شاد شداد فهل هو خالد * بجنته والعيش منه مدام
 وطف به لا دخف عنها قطينها * فأوطنها يوم يصبح وهام

وناد قصورا قد عفت غرفاتها * كأن بقايا راسهم رجام
تجبل عن أسرار الشؤون التي جرت * عليهم جوا باليس فيه كلام
بان المنيا أقصدتهم نبالها * وما طاش مرصيا لمن سهام
فسيقوا مساق الغابرين الى الردى * فأقفر عنهم منزل ومقام
وحلوا محللا غير ما يعهدونه * وليس لهم حتى القيام قيام
ألمهم ريب المنون فغالمهم * فهم تحت أطباق الزغام زغام
وأمسوا أحاديثا وأصبح ملكهم * هباء وباد التاج ثم وهام
فسيحان درب العرش ليس للملكه * ثناء وحده مبدأ وختام

﴿بيان حال في خبر المبتدأ وسبب اقتدائى بالهجرة النبوية وما عدا فيما بدا﴾
سألتني أعزك الله عن ابتداء حالي وما آل اليه أمري مما ليجر على أمثالي ولولا
الالاح في طلب الجواب لما كان لهذه الجملة محل من الاعراب فهذا أرفع اليد القصبة
ومسيغ بقاء البشر هذه الغصه

ولا بد من شكوى الى ذي مروءة * يواسيك أو يسليك أو يتوجع
قد كنت بعد سن التميز في مغرس طيب النبات عزيز في حجر والذى عمتها بذخائر
طريقى وتالدى مره في بغداد على الظاهر والباطن في النعيم القيم بارفع المساكن
ومقام والذى غنى عن المدح والورق بأوكارها لا تعلم الصدح فلما درجت من عشي
قرأت على خالى سيبويه زمانه علوم العربية فجنوت بين يديه على الركب ونافست اخواني
في الجسد والطلب ثم ترقيت فقرأت المعاني والمنطق وبقية علوم الادب الاثنى عشر
ونظرت كتب المذهبين مذهب أبي حنيفة والشافعي مؤسسا على الاصلين من مشايخ
العصر متزها في حدايق السحر موثقا آدابي بحلال النظم والنثر

فلولا الشعر بالعلماء يري * لكنت الآن أشعر من لبديد
ومن أجل من أخذت عنه شيخ الاسلام ابن شيخ الاسلام الشمس الرملى حضرت
دروسه الفرعية وقرأت عليه شيئا من مسلم فأجازني بذلك وبجميع مؤلفاته ومروياته
بروايته عن شيخ الاسلام القاضي ذكرى الانصارى وعن والده وجلالة قدره أشهر من
الشمس كما قلت فيه

فضائله عدا المال ومن يكن * ليحصره عشار الذى فيه من فضل

فقل لفتى قد رام احصاء مجده * تربت استرح من جهده عدك للرمل
ومنه شافى زمانه القطب العارف بالله تعالى الشيخ نور الدين الزيادى زاد الله حسنة
حضرت دروسه زمانا طويلا وهو كما قلت فيه

لنور الدين فضل ليس يخفى * تضيىء به الليالى المدلهمه
يريد الحاسدون ليطغثوه * ويأبى الله الا ان يقه

ومنه العلامة فى سائر الفنون على ابن غانم القدسى الحنفى حضرت دروسه وقرأت
عليه الحديث وكتب لى اجازة بخطه ومنهم العلامة الفهامة خاتمة حفاظ المحدثين ابراهيم
العلقى قرأت عليه الشفا بتمامه وأجازنى به وبغيره وشملنى نظره وبركة دعائه لى وغير
ذلك مما لا يعد ومن أخذت عنه الأدب والشعر شيخنا العلامة أحمد العلقة والعلامة
محمد الصالحى

الشامى والعناياتى وعن أخذت عنه العروض الشيخ محمد المغربى المعروف بركوك
وعن أخذت عنه الطب الشيخ داود البصير ثم ارتحلت مع والدى للخرمين الشريفين
وقرأت ثمة على الشيخ على بن جاد الله وعلى حفيد العصام وغيره ثم ارتحلت الى
القسطنطينية فشرفت عن فيهما من الفضلاء والمصنفين واستفدت منهم وتخرجت
عليهم وهى اذذاك مشحونة بالفضلاء الاذكياء كابن عبد الغنى ومصطفى بن عربى
والحبر داود وهو من أخذت عنه الرىاضات وقرأت عليه اقليدس وغيره وأجلهم اذ
ذاك أستاذى سعد الملة والدين ابن حسن ولما توفى قام مقامه صنع الله ثم ولد له ثم
انقرضوا فى مدة يسيرة فلم يبق بهما عين ولا أثر وصار الدين ملعبة ومخزية وآل الأمر الى
اجترار السلاطين والوزراء بقتل العلماء واهانتهم ولما عدت اليها ثانيا بعد ما توليت
قضاء العساكر بمصر رأيت تفاقم الأمر وغلبة الجهل فذكرت ذلك للوزير فلما بان
النصح يفيد فاذا هو كما قيل

هو الوزير ولا أزر يشد به * مثل العروض له بحر بلا ما

فكان ذلك سببا لعزلى وأمرى بالخروج من تلك المدينة واطهار العداوة عن هوفى زى
العلماء مع انه لم يبق بها أحد يحسن قراءة الفاتحة وفى أثناء ذلك بعد أن من الله تعالى
على السلامة من كيدهم ومكرهم كتبت رسالة لبعض رؤسائهم واهذه صورتها
رأيت الدهر يرفع كل وغد * ويخفض كل ذى شيم شريفة

كمثل البحر يفرق فيه حتى * ولا ينفك تطفو فيه جيفة
أو الميزان يخفض كل وافي * ويرفع كل ذي رنة خفيفة

الحمد لله الذي جعل الدنيا الحافضة الزافعة للسفل الاندال لا تستقر على حال فتسلم من
الغناء والزوال والصلاة والسلام على من لم يرض شيئا منها يصطفيه وعلى آله
وصحبه الذين اقتدوا به في كل ما يرتضيه وقد قيل ان الدهر معلم اذا لم يتعلم منه عقب
واذا تعلم ادب وهذب ولم يزم علما أحسن تعلما من زمان ولا متعلما أسوأ تعلما من
انسان وكم أذنبى وقرع لي العصاف غشنى رائد الأمل وعصى وأنسانى عظته أمراض
لا تحس وعلل نبضها ببيان البيان لا يحس حتى لزمت حمية الحمية ولا زمت الا لزم
عن ذوق نعمها الشبه ولكل شي حمية فحسن الاعتقاد حمية الجنان ولزوم الصمت
حمية اللسان كما ان التوقى من الطعام والشراب حمية الأبدان فان أكثر العلل
والأوصاب يكون من الطعام والشراب

ومن يلق ما لا يقيت في كل مجتني * من الشوك يرهق في الثمار الا طائب
والاخذان والخللان وان كانوا فاكهة الزمان فهي سريعة الاستحالة شديدة الضرر
لا تحالاة وما يعين على الداء الذى لا ينفع معه الدواء البعد عن الارض الوخم الهواء
كالدبنة الجذراء معدن البلاء والأسواء * كم كنت أتعنى البعد عنها وأود الخلاص
من أهلها ومنها حتى اتصلت بعولى امتن بالحرمان وقد كان الناس يحنون بروائع
الاحسان فعاقبني بالبعد عن سدته ولم يد رأن من أعظم المنن عدم رؤيته ولم أرمئلى
ومثله الا مثل اعرابي بواسط بال فيها حبسه لذلك الحجاج مع مجرميها فلما انطلق
خرج منها وقال بديها

اذا نحن جاوزنا مدينة واسط * خرانا وبلنا لا نخاف عقابا
وموئل النفع من الثمام كزراع السمسم في الحمام وكنت منتفعان دولته انتفاعنا كبح
عروس في الأحلام هب من نومه بيجانة واحة الحمام فكأنى لم أمع قول القتائل
اذا ما اللبالي جاورت بناقص * وقدرك مرفوع فعنه تحول
ألم تر ما لا قاه في جنب جاره * ككبر اناس في بجاد مزمحل
فكأن السكامل بهجة الناقص ينقص (بجيرانها تغلوا الديار وترخص) ولكن الذى
غرامالى في الترقى والصعود رتب المعالى ما عهدناه من الشرف الباذخ في صميم التوالى

من كل جمع النسب فسمي الأدب من أي أقطاره أنت اثني اليك بكرم الحال
وحسن الفعل

جميل الحياه والفعل كأنما * تمنته أم المجد لما تمت
من ركب مطايا الأصل لشكره رأي وراه محاديا من بره ظاهرا بفضل والآداب
سالم من دنس الجهل ووسخ الاحساب وقد كان هذا اذا أوعد وقمع سنه وأبرق
وأرعد أقول برق خلب و (محابه صيف عن قريب تقشع) وما كل ذنب تسمع أعذاره
ولا كل مجنون تصيب أحجاره وإن كان قيل

وإذا ما المجنون قال سأرميك فوبي الرأس منك عصابه
وقد سمع النخاع والأثريل يقولون إذا اجتمع في لفظ عاقل وغير عاقل غلب العاقل
فانتقضت الأحكام حتى في الكلام فغلب غير العقلاء من الجهله وارتفع العدل مع
السلسله وعلا قطاع الطريق وملك السيد الرقيق وسار الرعاة ذئابا والغنم
والشياه كالابا وقد كان بعض الحكمة قال لسلطان لو جعلت حكما ووزراءك
ووزراءك حكما أصبت لأن حكما لا يحكمون القتل ووزراءك لا يقدر على
ذلك وبرأي هكذا الحكم عمل الناس الآن فجعل المجنون والحكام حكما شريعة
المصطفى وطرد رئيسهم العلماء ونفي

اتفوا المؤذن من بلادكم * ان كان ينفي كل من صدقا
فصار المدعي ينظر في قارورته فإن صفت قبل قوله وقيل ان القول الاصح في مسألة
الحنثي أن يحكم بوله وكان الشاهد يسأل عن الصلاة والقنوت والواجبات فصار يسأل
عن القضايا والمختلطات فاذا ذكر امرؤ بدعوة الجن سئل عنه من الجن والبن وكان
الامتحان من كتب التفسير وشرح الهداية فصار بالزايحة السبئية ونقابة الحكيم
الكندي للغواية وكان القانون يرجع فيه الى الطغراءى مفتتسه فصار أمره لكل بناء
وغواص سفيه وقيل لمن قرأ عيون الحقائق في صنعة الدك والطرائق بمحقق أدرك
السلف وسمع الله به علم الخلف ونقب له سديا جوج وما جوج فقرأ في داخله على
الاكراد والزوج فنقب القواعد وجد رسوم الآراء وكذب أهل المعاني في أن
الصدق مطابقة الاعتقاد والواقع وقال هو مطابقة النفاق ورأي الامر القاطع وطاب
قصائد امرئ القيس وجهل في النجوم بطليموس وفي مجربات الطب جالينوس وقال

بالشعوبية وفضل اللغة النبطية على العربية وزهد في الحسن البصري والابدال
 السائقين بالبادية وقال لو كانت رابعة زوجتي طلقها ثلثا ولم أرضها جاريه وجدد
 رصد الطعام بالديوان وبني مدرسة يشكخ فيها العلماء وقال الدرس العام لا يعرفه
 غير العوام وشرح ديوان المتنبي باعجاز اللغة الكردية وشرح لطافة اللغة الفارسية
 بالنونية وزاد في اشكال اقليدس على الشكل الجامى الشكل البغلى وصحح نسب
 السادات بالانتهاء للدلدل لالعللى وزاد في براهين المحطى وعلم المناظر والمرايا وزاد
 راوية رابعة وكم خبايا في الزوايا وادعى أن الجذرا الاصم منطق وقال الارتماطيقى
 ومساحة جغرافيا حساب يستخرج من الزئبق وحكمة الاشراق وهيئات افلاطون
 والمريح تؤخذ من كتاب سيمويه وخاطريات ابن جنى ومقتضب المبرد وزاد في
 العروض ضروبا واعايرض لم يعرفها الخليل وحكم في المسألة الزنورية بين سيمويه
 والكسافى فطردها ولفرق على الاكراد غسلها وسأل عن مسألة الكحل العميان
 وسأل عن المناسخة وطرقها الثلاث حسان وفضل الهجاء بقول الحاج وقرأ
 تهذيب المنطق على العجاج وخطا الأطباء فقال اذا مرضت الامعاء السبعة يحقن
 الغلام كانه اذا ضرت المقدى فسدت صلاة الامام وقال ما يمر الله هذا كله لا يبعث
 المولى أطال الله عمره وبني نهمه وأعرب أمره وطلب من عزرائيل حجة مقربة على
 طول الاجل ودين المنية فجزعن الاثبات وقال له انك من المنظرين فعمل له دعوة
 وضيافة قرب له فيها أرواح الضعفاء والمساكين لحمدته على ما أولاه ومدحه على أن
 خلصه من تعبته وعناءه وأنشده

قد شاب رأس الزمان واكتهل الدهر وأثواب عمره جدد
 فقل له ان رأيت طلعتة * قد ضيع من طول نمرك الابد
 يا بكر حواء كم تعيش وكم * تسحب ذليل الحياة بالبد
 قد أصبحت دار آدم خربة * وأنت فيها كأنك الوتد
 نسأل غرابنا اذا نعت * كيف يكون الصداع والرمد
 وجاءته ملائكة العذاب وقالت له استرحنا وأغلقنا الابواب وأنشدته
 معمر كانه * صالح صرف النوب * قد انقضى الدهر وما
 كان به من عجب * فالتاس جسم واحد * وأنت عجب الذنب

ثم جاء الملاك وقال له أنت دلييل من قال بقدوم الزمان وقال لا كور بعد الحور
تحكم بصحة التسلسل والدور فالحمد لله الذي جانا من سؤالك وأقرأ عمتنا بسماع
شعرك وضروب أمثالك وأنشده قول الخوارزمي

لم أره الاخشيت الردى * وقلت ياروح عليك السلام
يبقى ويفنى الناس من شؤمه * قوموا انظروا كيف تموت الكرام
كيف نراه سالما بيننا * يا مالك الموت الى ككم تنام

فقلت له ليس بطول الاعمار يتم الشرف والافتخار فقد سمعنا من سادة الناس
وأرائلها نجاح الامور وسعادتها باوائلها وفي أمثال العامة ليللة العيد من العصر
ما تخفى واليوم المبارك من أوله يبين والديك الفصح من البيضة يصح قال باهل
اذ بلغ الفتى عشرين عاما * ولم يغفر فليس له افتخار

فدع الجدال وكثرة القيل والقال فان حياة الفاجر فضيحة الدهر وعلو الغنا غدير
ضائر لانهر وانكل خزن سهل ولكل أحمد أبو جهل وما كنت أظن الشمس تخفى وان
مثلي ينفي ويهان ويحفي حتى تجاوز الدهر الحد وتعم تعريفي بالعكس والطردي بعدا
وسهقه الدار لا أجد فيها لماعى طرقا ولا يبلغ فيها جوها للفضل برقا

وكل امرئ بولى الجبل محبب * وكل مكان ينبت العزطيب
وقدما قيل الرفيق قبل الطريق والجار غم الدار ولذا قالت آسية رب ان لي عندك بيتا
في الجنة فقدمت عندك لهذه المنه وقال صلى الله عليه وسلم اذا رأى الدار الآخرة به
أولى اللهم في الرفيق الاعلى فطلب الرفيق في الجنان فانما الدار بالسكان ثم بعد
السكان بالجيران

وليس بعار أن أهان وانما * على الدهر عارى والعلا والمناصب
ولاخير في دار مهان كرمها * ولم ير عونان خليل وصاحب
بها الاسد الضرغام في غابه اختشى * كلا باقدا اعتادت بصيد الثعالب

تمت الرسالة

وها أنا أتمم الجواب فان أردت ما لي من المآثر فن تأليف الرسائل الاربعون وحاشية
تفسير القاضى في مجلدات وحاشية شرح الفرائض وشرح الدرر وطرار الجبال
وحديقة السحر وكتاب السوانح والرحلة وحواشى الرضى والجامى وشرح الشفا وغير

ذلك ولي من النظم ما هو مسطور في ديواني فلا حاجة لذكره وقد مر منه كثير في هذا
 الكتاب ومن المنثور رسائل ومكاتيب لم أجمعها وها أنا ذا ذكر لك منها هذا الفصول
 القصار والمقامة الرومية التي ذكرت فيها أحوال أهل الروم وعلمائهم وهي هذه
 أنا أنا النعمان بن ماء السماء عن شقيق وقد نظمني وإياها سلك المحجة بوادي العقيق
 قال خرجت محتبطا ورق الكرم وقد صوح ربيع الآمال والههم -م حتى عز الحطيم
 ورعى الهشيم فطوحتني الطوائف بأرجوحة الأمانى وهزتنى الأشعبية إلى ماجد
 يبارز الزمان الجاني سمع السجبة بسام العشيات رجب النادى إذا ضاق لبيب العيش
 والنقت حلقتا الملمات جناها ليلد الأمل داني إذا اقتطف ثمر اللهو وريحان التهانى
 نزهة النفس وشمامة الأنس تعصر من شهاثله شمول الفرح على رغم أنف الأبريق
 والقدرح فماروض الجبال الرائع وما ورد الحدود في أكم البراقع وما جاد الألابريق
 وشهس الحسن في محب الجلابيب

ولقد دعوت نذا الكرام فلم يجيب * فلا شكرن نذا أجاب وما دعى
 فلم أنزل أدا في الأصا د والاعناق وأقلد خلافة الخضر ومساحة الآفاق ولا أبرح
 في ملاعب الفضا كرة اصول الحان القدر والقضاء

يخيل لي أن البلاد مسامع * وأنى فيها ما تقول العوائل
 أقدر يسد الجياد زرعهم وارى وأذرع شقة المهامه بأيدى المهارى أتلفع برود
 الممحار والأصائل وأشهر عن ساق الجد الخوض مجرد جى ماله غير الفجر ساحل عل أن
 يفتح عينه عما تننى عليه الحقايب ويمتسم فم الاقق عن صبح وعد صادق أو كاذب
 قيل لي ترضى بوعد كاذب * قلت ان لم يلد شحم فرق

ولما بدت شقة الالتماس وعميت عيون الأخبار تابعت جواسيس الخواص تقفو
 أثر يريد الانتظار فأتى جهينة خبرها بعد حين من سبأ أبدا يقين رافعا عقيرة تذر
 عريان ساحبا ذليلا برود حرمان صلتها الرتحلت الأظعان وأقمرت الديار من السكان
 والجيران والكرم أقل نجمه وركدت ربحه وقل عزمه وتضعض ركنه فنام
 أنيس ولا يعاير ولا العيس ولم يبق من أنافيه الا ثلاث نقط يشك الشك فيها
 خلت الديار فلا كريم يرتجى * منه النوال ولا ملح يعشق

لئلا عقدة الحزم بأضر اس الندم عن الجياد وامتنطينا غارب العزم وما لنا غير المنى

ماه وزاد ما بين ثمل من خمر السرى وزا كم وساجد في سجد الكرى مخنبر بمسبار
عصا التسبار غور الاطلاع والرسوم حتى حططت رحال الترحال بقسطنطينية
الروم اساقاوا جاور ملكا أو بحرا وهما ما خيرا وخيرا والبحر قد مد لعناقها
ساعديه والامواج تقبل الارض بين يديه فاهمت في رياضها سوى النظر
وأجلت في حلبة الذهن قداح الفكر فاذا هي جنه ملئت بالخور والولدان وحفت
بالشهوات اذ حفت بالمكره الجنان من كل شادن سرق التفاته الغزال وتسالت
لثرى لطفه الصبا والشمال لولا خوف الوشاة والعدا تساقطت القبل على ورد خده
سقوط الندى جرى فيه ماء النعيم والهياف وحار فيه الراى فلور آه سيل تلعة لوقوف
فاق ذكاه سنا وسناه فالوحا كته حازت الشرق صيفا وشتا اذا جاده صب الحياة
والخجل أنبت وردا يجتنى بأنامل أهداب القمل في كتيبة حسن ان غزا القلوب كمينها
(هز والقودود وأرهقوا الاجفانا) وان هجمت على الصب عيونها (فاطلب لنفسك ان
قدرت أمانا) يوسف حسن ودلال ليس له أخ يحسده على الجمال

ما قد فيه القميص من دبر * بل قد فيه الفؤاد من قبل

ان قطع النسوة الا كف فقد * قطع قلبى بطرفه الكحل

يستعير منه الورد خد الاستعاره مر شحة بالندا والسيف منه فتكا الاستعاره مجردة
للردى ومن وراء تلك الظباء العين ملائكة من الكرام الكاتين غالبهم المداد
وعبير نشرهم بفوح على جمر الذكاه الوقاد اذا را شوا بالبنان سهام البراعة أصابت
قراطيس البلغة والبراعة واذا افتخرت الرماح السمهرية انتسبت الى أقلامهم السمير
فكانت حطيه وفرسانهم احلاس الجياد وغصون رباعا اذا هم وطيس الجلاذ كم
ولجوا لج الغمرات على زوارق سروج السوايح التى هي قيد أو ابد البوارح والسوايح
سيل يخط من صبب سيفه الغنان وقور اللب ان صعد فمستجاب دعاء أو هبط فمير
قضاء يسبق لمع البصر ويكل دونه حديد النظر اذا جرى على مهله لم يسابقه غير ظله
ويكاد يخرج سرعة من ظله * لو كان يرغب في فراق رفيق

أسود غارب الرماح بدور فهام القتام وروق الصفاح ما ترفع دطل عن لثم أعتابهم
الابادر رأسه لتقيل تراهم نبيلهم رسل النون وبيضهم بايدي النصر مفتاح
الحصون ومهر الرماح أرضية لا تمتاح من قلب الابدان غير الارواح وسادة

متصوفه عن الصدق متعففه حرقهم ببيع الزهاده وحانوت تجارتهم السجاده من كل متكبر كان يد الثرياله تشير فيه شرطويل تحت ذيل قصير لا يعس زهداً أو اثنى الفضة والذهب ولو وجدها في خلوة بلعها وركم مضغها منه فم الطلب له جسد كالبراغيث أكل رزق ووب

مشوا على الخبز ومن عادة الزهاد أن يشوا على الماء ثم عجت على معاهد ذلك الحى فإذا ساكرو قصورهم سلم السما وقباب قناديلها الزهر الدرارى فقلت لعل هنا بدور ايم تسدى بها في ظلم الخطوب السارى هي من الكرام بقايا فكم في الزوايا خبايا فإذا في تلك الممالك ورود وعما ثم وأذ يال تقبل التراب بين لدات جهل وأتراب والذهب قد أرخص كل غالى وقال كل من ضرب العير لنماولى فقلت فتى ولا كمالك وما ولا كصدا ومرعى ولا كالسعدان وفيات نادت كل رائد لا قرية ورا عبادان فالشاشية قبة على قبر ماتم والحلة غطاء ميت جهل خلفه ماتم من كل سفلة لو بات حلس داره أقفر منه المنزل والجوف رأذاقه الله لباس الجوع والخوف لا يخشى لومة فصيح ولا ثم فحكة أعراس وقطرب ولا ثم كأمر الله يدخل كل دار حتى يصير قميل أضراسه شهيد قصعته وكاسه وعند جهينة منه الخبر اليقين وفي العهن له أباد عند القدر تستعين بسرنا منه الفراق سرور زورة صب على يأس من التلاق اذ هو أمر من البين وفي ثقل الروح ثانى اثنين يهودى بلامال * وأعمى ماله صوت

إذا سلم على أهل ناد رفيع فحكمة فمرب وجميع تستعذب الايدى مذاقه صفقة المكرر حتى كان قذاله من سكر غضب الله على المشاهد والمجالس لا مشخص له غير جنس البرود وفضل القلائس حمار على فرس له من تفجير الحارج جرس كأنما كلامه دعوة الكواكب أورقية الحيات والعقارب

برذونه صائم حكى فرس الشطرنج والصدق غير ملتبس

فكل يوم عليه يدرس منصوبة عبد البيوت بالفرس

وأطفال كأنما زينو الجنان أو لاستقبال دهقان سدوم اذ كان له مع الملائكة ما كان مولود تقول قوابله هذا الميسم فاعله لودرى الحكمة ان ماهيتهم هم على ذاك محبوبه ما وقع بينهم اختلاف في أن الماهيات مجعوله وقالوا ان الهيمولى والصورة يتبادلان

وان العناصر متناحمة قبل حلول الابدان وان الكيفيات ما بين فاعل ومفعول ولولا
 كان تركيب الامرجة غير معقول ولذا كان ميزان الخليل بين فاعل ومفاعيل
 فان زماننا من قوم لوط * له ولع بتقديم الصغار
 وشبان وكهول فيهم بلا فضل فضول جفاة اخلاف بنوعات وأخفاف ورثوا علم
 السلف والخلف فأوصى لهم بترات العربية سيمويه وخلف
 خاطر يصفع القرزق في الشعر ونحو ينبل أم الكسائي
 ومشايج في الطراز الآخرون السفلى كم فيهم من نادرة المريح وزحل كغنا يحمل
 طاشيته دارا وزحل أشرف الكواكب دار الوقارنه السعد الا كبر في أعلى عليين
 حملته بنات نعش الى أسفل سافلين أمي البصيرة والبصر هار على آدم أبي البشر
 انما خلق اعذارا لابلis في ترك السجود وأنى يقبل له عذر وهو كفور بحود وهو
 أول من حسد والحسد أدواء في الجسد داحس والبسوس ان نسب بالشومه براق
 يتبرك بسعادة قدمه وقدمه والبوم وابن دابة الاعور يتيمن بسوانحها ولا يتطير
 والزقوم عنده يهزأ بالسكر المكرر

قلت له لم هو لك في سفل الناس وشرا الامور سافلها
 قال وجدت الكعوب من قصب السكر مختارها أسافلها
 فرى ما يضي لمع البصر اذا دارقوراء يسافر فيها النظر يرد لها الناس أفواجا أفواجا
 هي برج نور ولا يرضى الشمس والقمر سر اجا في جنة عاليه قطوفها غير دانيه جرى
 فيها سلسيل معين كدموع اليتامى في عهده والمساكين تقف تحت عيون أنوارها وهي
 الى ربها ناظرة وأمتدت أوراق أشجارها داعية على من أعاد صفة الدين خاسره
 يمرض في كل يوم سنه ويرجع عيادة مريضه مقعد أعدى زمانه بالزمانه وسطح نام
 في عهده شق عن السحر والكهانة مشوم ونحوس اذا علان سبه انتهى للمعجوس
 في بيته بيت نار تعبده الفجار والاشرار

غدا عالمنا يوتى فيأتى بحجة * على ذلك من أخبار علم وآيات
 تقول له الاسلام يعلم ولم يكن * ليعلى فقال العلم يوتى ولا يأتي
 فلما من الله على شمسه بالزوال عاد لمحل من هو أسوأ منه في الأقوال والأفعال في قوم
 يعرف ما لهم موصول من الفصول بما على رؤس الجمر وأبحار الخيول كما يعرف الطبيب

صحبة الابدان بما في قارورة البول من الالوان

لو بال هذا الدهر في قارورة * بان الذي يشكوه للنطب
كأنما أوحى الله اليه والى ذويه تمتعوا بآيامكم فانما خلقت متاعا لكم ولا نعامكم
فاجئت عروق النسب مبداً ومنتهى فالطعبل عنده سدرة المنتهى فرفعت به بلا
طائل وعلوقدره قائل

لقد خرى الزمان عليك حتى * علوت وكنت أسفل سافلينا
كرقم كان في الاعداد فردا * بذرق ذبابة أخفى مثينا
فلودرى الكافر اذ حلت به الندامة وقد سبرت الجبال فسكنت سرابا انه خلق من
تراب لاستحي أن يقول لاهل القيامة يا ليتني كنت ترابا فإنا أحسنه في زوال النعم
وأقبحه اذ قضى له الدهر بدولة وحكم فكلم سعدة رفيق حجة وبرهان زنديق ان
ذكر له الفقه والحديث وما فيه من الغريب اهتز عجباً وأجاب بغزل رائق ونسيب
أو أنشد له حوليات زهر وقلائد المتنبي وزهديات أبي العتاهيه نظري في خزنة الفتوى
والخلاصة وقال تلك أمة خالية

هو في الفقه شاعر لا يبارى * وهو في الشعر أوحداً للفقه
لا الى هؤلاء ان نسبوه * وجدوه ولا الى هؤلاء
فكان الله أمره بتقديم الاجل فلا جهل اذ قال ان الله يأمركم أن تؤدوا الامانات
الى أهلها وكان الرسول وكله أن جعل الدين ملعبة بنسخ الشريعة ففرعها وأصلها
قل لي أمارت هرب الورى * ولست تستحي من المصطفى
اذ لم تستمع فاصنع ماشئت قدمات من كنت منه تستحي وأهيل عليه التراب ليجد الدهر
ما ضاع من جواهره في غابر الاحقاب (ومات من لاهر مائتا) وقد سسثت عتاب
الدهر والشكوى ونفضت حجاب الطمع عما جف من زاد المن والسوى فلا يلام من
أودع كيسه عند طرار ولا يركب من سأل عن البراق الحمار فانهم السائل بغشه
واجعله دار جاني عشه وبديل سعوته بالخوس فان نقشه نقش الفصوص يحكيها
المعكوس وقد أخرجني الهز فافزع فما أفقر الله أبتغي حكما (اذا كان خصمي حاكبي
كيف أضنع) وقد قنعت من صبغ الادم بعض السلامى والسلام لحي متى أنا من
سكرة الحيرة لا أستفيق كاني مصحف في بيت زنديق

فان تسألاني مادواهي فأنني * بمنزلة أعني الطبيب سقامها
 بكجذبني يوسف في دار ذي منبره بأكل بالقرض لازمار بضه فاذا نفذ القرض
 وسد اليأس مذهبه أكلت كتي كاني أرضه) رضى من الغنيمه بالاياب وعدت
 الى طلب عثم على ضيعها الشباب بين العذيب وبارق (بحر العوالى وبحرى السوابق)
 وقلت تغللا اذا سئمت الشيم وترفعت من حضيض المذلة الى أوج الشمم
 ان جيد اسقطت من عقده * درة مثلى حقيق بالعطل
 وعقدت أهداب النيسة بأهداب الطعن اذهتف بي شق الكهانه (أصم أم نسمع
 غطريف الين) لما تجاذبت الآمال الداعية للنفس الى حب الوطن فانعابا أحسن
 الراحتين وان عدت بخفي حنين

وان من أصعب ما مر بي * شماتة الحاسد والجاهل
 فقلت لامل غير مستريح أنا بانباثل شق وسطح فدع كل لو وعسى وليت وتمسك
 بأذيال الهمم تمسك الزوار بأستار البيت ولا تكن كن أرا في عذب الشراب لما تراهي
 له لمع السراب فقال شكر الله مسعاك وجعل أبى وأمى نذك الكريم يغزو ويخضع
 ولست بأول فدى حلم له العصاة تفرع وتنفس الامهاز غين فانه قديمى لعلم اليقين فن
 انغمس في ما حنانه طهر من أحداث شهباته والعلم نعمة من نشرها شكرها ومن
 كتمها عن أهلها كفرها وكمن ذنب عقابه فيه وكمن عبد أدب من مواليه ثم أب
 ملتفتا بعستى ضميره من غيابة غيبته لحضوره فعم على سدة مخضبة للرواد وانزل في
 ظل كرمها تنظر بكل مراد

وقلما أملت عينك من رجل * الا ومعناه ان فتشت في لقمه
 فناهيك به من ملك يتقاده السعد والاسعاد وتهوى الافئدة طائفة خاضعة له قبل
 الاجساد فسدت كعبة الآمال ومقصدا لهم فاذا حجت لها الامانى تلاقى في أمن حرم
 همى الذات والصفات فالورق حكمه درياق السهوم والآفات

أرى الدهر أن يبطش فكل عينه * وان تبسم الدنيا فانت لها ثغر
 عطاء ولا من وحكم ولا هوى * وحلم ولا عجز ولا كبر
 فوزده عذب غير وبشره ونفاه روضة وغدير بشاشته الراض الا نيق ورفيف
 القفن الوريق وكلمه سحيبه وهزة أريجيه وثبات وقار خيم فيه الحلم والسداد نود

الراسيات انها الحيامه أو تاد ومساراة أحساب وأنساب تحجير فيها المعاني لمساواة
 الإيجاز والاطناب وطيب أصول وفروع زكي طيبا ونشرها قد طمعت عن النقائص
 بعد رضاع بان المعالي فأنه درهارة قيق حواشيه نسج وحده من الطراز الاول معلم برده
 نسخة مجده مقابلة الاصول منمنة الطراز بنتائج العقول فذلكه مناقب السلاطين
 حامى حتى الحرمين جامع شمل الدين فاذا نزلت بنى كربة ستمها القلب وملها قلت أن
 الذى عقد عقدة المكاره يحسن حملها واعلمها ان تتجلى بهبوب رياح اقباله ولعلها
 ما قد قضى سيكون فاصطبرن له * ولك الامان من الذى لم يقدر
 وهما اناذا أجد فى صباح الظفر السرى وأنبه حظى من رقة الخمول لاسنة الكرى
 بعدما وقعت على حبه فوادى ورتبت فى جامع أمانيه وظائف ودادى ولست لنسدا
 مستمحا ولا لنيل نوال أهدي مديحا فسكاب طبعي لا يباع ولا يعار ولو نقدت له
 دراهم النجوم بكف اثر يا فهو خسر و بوار على مذهب أبى الطيب فى قوله
 وما رغبتى فى عسجد أستفيد * ولكنها فى مقتر استجد
 ومذهب الظامى حيث قال

ومن خدم الاقوام برجونوا لهم * فاني لم أخدمك الا لخدماء
 فالمجد لله الذى أذهب عنا الحزن بمن أقر لنا عين المنى وأخذ لنا النذر من الزمن تحت
 المقامة المسماة بعتاب الزمان فى سبب عجب بنى الاعيان عجب حرمان ونقصان
 واستفتاء الكرام فى مشكل الليالى والايام
 * (وهذه فصول فيها حكم ونصائح هيتها بالفصول القصار فى نتائج الامار) * منسوجة
 على منوال ابن المعتز فى فصوله وهى هذه اقدار الله العبد على حمد وشكر احسانه من
 من جملة انعامه على عبده وامتنانه شكر المنعم من الكرم لانه قرى لصنيف النعم
 ساعد زينتته بسوار المنائح حوى بأن يرى لك ضروع الثناء والمدائح من كل وارف
 الظلال تعقل عنسده القلوب والآمال نعم بها اللسن تقر بها العيون والقلوب تقر
 رب موقد نارها يحترق ومحسن للبع فى الجنة غرق خلك أحلى من عسل غيرك
 كم طرق دون هضاب بلغت السماء وارتدت حبل السحاب اذا ملامك زار البلاد ألبسها
 برودا من القتام ضرورة بالجماد مشدودة العرى بيد الحزم والبسداد طلع البسدر من
 أزاره ولم يعلق الوزر بأزاره كيف ينجم من ظلمة الجهل الدلهمه ويبنى نسل الفضل

والحكمه من كان مقعد العزم عقيم الطلب عنين الحزمه فلان أخلق الدهر قشيب
ديما جته وشرب اليأس من ماء بشاشته شجاعة الملوكة الثبات وشجاعة الجند اقدام
وثبات أخلاق الخلطاء ساريه والعادة طبيعة نائيه الكيس يفتح الكيس كما
يكسر الدين الدين في انحماض العين وانحماض اللسان عقاب العقلاء ولبساني السوط
والسيف عتاب السفهاء سلاوة الاحزان تسليم مقاليد الامور للديان وقدر وينا في
حديث حسن الايمان بالقدر يذهب الهم والحزن الشرع معلوم ومن تطوع لزمه أن
يتم المعالي على المعاني بأفصح لسان والندى ينبت الشكر في حداثق الاذهان ذنب
الحرا ليلال مدت اليه يدها وساعدها ذنب صدار فكل في قدت واحدها كيف
لا يشق مطرق في سفر والسفر بنقطة سقر هل أنافي الاعمال السلطانية الدارس رعيها
الا كالحمر نسخت منافعها وبقي خمارها وانغمها أو الحالم رأى أنه خرى لتقل ما حمل
من العين فلما انتبه وجدر وثمه ولم يجد لسواه أثر ولا عين أو كداخل بعروس في المنام
لومته في السحر جنابة واجرة الحمام ما لربيع الاحسان في حلة خضراء فتحت يد
الشمال أزرار زهورها لتشهد عيون الانوار من الغدران حسن ترائبها وبياض
صدورها الصديق والسكن من تانس به أنس العين بالوسن شتان بين من عنوان
أخلاقه يصدق محائله وصحيفة أحسابه المهيضة مقابله وبين لشم اذ انظرت الى
أحسابه فالطلب أعرق من أنسابه من أمثال العامة حمار زلت عنه لا تبال بمن يركبه
وشهر لا خير لك فيه لا تعد أيامه قلت

وكل شهر لا خير فيه * عدك أيامه جنون

فلان لو تغنى لاهل الخميم لصارت نار ابراهيم كثرة الاتباع عز ومن يكن مفردا
يحقر ولا قال النخاعة ان الجمع لا يصغر ما كل جند يدعى الخيمس ولا كل مهاجر
أم قيس اياك أن تطلب عز بر الوجود فان الوجود بذل الموجود وضيف السقاء
انما يكرم بالما وقد قيل ان حمار القصار ان جاع شرب وان عطش شرب قال خليل
لى خليل قبيح مؤاجر خيم من ملج خلف الستائر وشستان بين درهم النقد ودينار
الوعدا اذا اضطربت أمواج المقادير لم تنفع سباحة رأى وتدبير فن عارض تبارها
بالسباحه لم يصل لساحل سلامة ولا قرار راحه (في الاثر) مداومة أكل اللحم عسمة
وغدوه تورث القلب غلظة وقسوه وفلان يأكل ليلامن أيور الغلمان ونهارا

قوله وكل شهر لا خير فيه لا تعد أيامه جنون
كذا في النسخة طره الاخير السبط وشطر الاول مكسور وروى قال جله مثله شهور آتى لبس فيه خير لسم من ذلك اه

بغيبة الاخوان انطلق ألسن البرايا جاسوس التوائب والتمايا احذر أيدي الدعا
 اذا قرعت أبواب السماء فلان مع بخله شقيق ابليس اللعين وان المبذر من كانوا
 اخوان الشياطين لكل قلب هوى كأن لكل داء دوا فما اعتلال نسيم الصبا الا
 لحب زهور الزبا الغنى مسئلا يكم شذاه فلان احتضر وأمسى له مع الملائكة شأن
 مستمر أسلمته ملائكة الموت لشكره وشكر وهما أديا ما نتهما الى مالك خازن السعير
 كتاب تنفس خطه عن بنفسه البطاح ولغظه عن رايحين الارواح ومعناه عن سر
 الراح في ضمائر الاقداح فولاذ بوله يجس يد الدهر وحلاوة ذوقه خلتنى منه
 نشوان بين روض ونهر ان دعت الضرورة الى مدح غير ذي شرف فلا شعر يحور
 لا تكدرها الحيف اذا خلعت ضمائر الاكاس خلعت من المسرة قلوب الاكاس اوله
 رفت أهذاب الثبات واختلجت عيون الازهار بشرتنا بقدم نسمات الامحار انه
 كان الابط من بلة الباطن فاللسان من بلة القلب كما خلعت فؤاد القناني فاخلعت
 قودي من اخواني لله كرم زمان أقرضت أمهارة والأصال هواجر برد النسيم على
 يد الشمال اذا جرد ذيل الغناء على القباب والبيوت تساوت قصور الجنان وبيوت
 العنكبوت أنا في مفارقة من أريد وصحبة من لم أريد كواجدا لا يشتهي ومشته ما لم
 يجد أنعم ببارق وعود يتلوه وابل جود فما لمع وأشرق حتى اخضر الامل وأورق
 كرم جعل الله طول عمره كحياة ذكوه وشكره وجمراً أعاديه كعمر مواعيد أياديه
 رطب عود الدهر بماله من الآثار حتى كادت تجرى الصخور والاحجار لوهم النفاذ
 برفعة ما جد في الابد ما قدم الثور في منازله على الاسد من باع الجزع بالاصطبار فله
 على الزمن الاختيار نصم البليد عناه لا يفيد

وثقل السيوف بلا جوهر * يمين من عيها ما خفي

من قال الشر بالشريط فإفكانه عطر النار بالخلفا لا بد لكل امرء من صديق وسالك
 بادية العمر لا يستغنى عن الرفيق الصديق شريك عنان في حالي السرور والاحزان
 بقدر المثوبة عند الرضى * تكون العقوبة عند السخط

من لم يعرف زمانه عدان لمول زمانه ماسى الزمن زمانا الا لانه يقول لك اقعد كم فرخ
 من بيضه بلد ورماد بان خلف الجرو وقد قد ما انصف الشب من ستر وقاره فسود
 وجهه وأطفأ أنواره الدهر خصم ألد وبلوغ الاشد بالبلاء الاشد أتبنى بالاساس

علو الدار وترقع الجيب بأذيال الازار القيل المازل لا يفزع من صوت الجلاجل
والخوت لا يهدد بالفرق والبحر لا يخاف من الشرق ظن الرقطة من عقله ومحسن
الرحى أدرى بواقع نبله السعد من غير دوام المحوس والضحل من غير سرور عبوس
الشهم لا يجد النقيصه وقطع سهم المؤلقة شهرة عمره من سلم عنان اختياره لا تقدير
انقاده الدهر بزمان التقدير وصرف الدهر قد تبدل الباهم بما فيتخذ التدبير والتدمير
أنافى شرط الوفاء للاخوان وهم في جزم جزائه بالهوان كالواو والنون صانعا الاسم
عن التكثير نخصهما من بين حروفه بالنقص والتغيير هدايا للثام تجاره وقبولها
منهم خساره المعروف والصنيعه عند الاحرار وديعه أول هراثر الخيل شمام
وأول الحرب كلام كان ودالثام مقدمة الخصام أيا دى الاحسان تحمل عقدا الاضغان
من الشتم تصع غير الاكفاء وربما كان أضر من الداء الدواء من الامراض رواثع
العقاقير لا شرب الدواء وطول جلوس العواد والتغلاء الحكلاء الجهال رسل عزرائيل
للاستجبال المثل طليعة جيش الحرمان وسوء التدبير كين الحسran وسع الله
على الايام حتى تقضى دين المسكارم وتجزع دعات تكفل بها الدهر والكفيل فارم
الحرل اذا استدان جمى لا قضاء فالسهم طار بريش الطيور فأطعمهم ما قتلاه ليس
الصيدى من اذا رآك قام بل من اذا أقعدك الحظ أقام من كان فصيح الشيم بليغ
السكرم أو جزم مقاله وأظن أفعاله طرفا البحر بر فهو كاهمه بر أنامن قواض
للوم سليم ولولا الصبر أخلق الاديم اذا فرقت الغزاة الى كأس المغارب ألقت في سرور
البطاح مسك الغياض من كان بغير نفع في نفيس الملابس كان كالصورا المنقوشة
في السكاكس تسرا الفجار وتسوء عقلاء الابرار

ياساترا للشيب اذ خضبه * هلا خضبت الذبول والحديه
المحجوب مسجون ذنبه وجوده لحاجبه يا ذن لمن يريده ويحبب من لا يريده ليس
باتحاد الالامها تتحد ذات المهي لخمرة الحد جمال وحمرة العين اعتلال قد يحجب
الحرقلة اليسار كما احتجب البدر عند السرار

وقديكره الضيف لاضنة * ولكن مخافة سوء القرى
من كان دليله الغراب رضى بالمنزل الحراب ومن كان طباخه الجعل فلا يسأل
بها كل من كان خياطه الخنافس كيف يكون حال الملابس اعتبر باسم البشر

فان أكثره مشرفى الترك غنى بلامن والحمة دواء بلاثن

(فصل) أتخفتنى بمخفة ابن حرموز وبذست التخفة فهو أهون من ضربة عني
بالخفة فلو طمختنى لى حبوب النجوم الزاهرة برحا الافلاك الدائرة وخبرت منها قرص
الشمس وشويت لى جدى البروج وحملها وقرنت ثورها وفرشت ببساط كسرى
منزلها لم أجب دعوتك ولم أتحمّل ثقلك ورؤيتك الاغترار بفكاهة الحياة جهالة
وشتم زهرة الدنيا ضلاله فان الزهره سريرة الذبول والفواكه سريرة الاستحالة اذا
تشبّخ الصبي ضاع واستهمل الطعام قبل الرضاع لا يقوم مقعد الايام لا بمساعدة
أيادى الكرام عنوان التئيم خادمه وصاحبه والعقرب بواب الضب وحاجبه
اعتبر الارض بأسمائها * واختبر الصاحب بالصاحب

تعريف البخيل عين التئيم الواضع لانه الجامع المانع من لى بجيل همه أترك له كل
حقير وأصرف الناس به صرف القلوس بالدنانير مضى السابقون الى منازل العدم
قطن المتخلفون أن السبق فى مضمار الكرم ومن جرى وحده مغرور وكل من يجرى
بالخلا مسرور ونسبها للطف تفتح أبواب المنى بأيادى احسانها كما تفتح عيون
الازهار بلطف الشمال قبل أوانها الا لحاح فى الامور ربح تجارة لن تبور ترك
الجماعة عقوق للمؤمنين وقطع لرحم وصلة الدين اذا زلت أراضا فلا تمدح زهرها حتى
تشم رائحتها وعطرها أنا فى زمانى يتيم حضرة مائدة جبار التئيم الجاهز كاة الشرف
ومن أحسن لمن أساء اليه فقد انتصف مقابلة من لا تقاومه خرف ولولا مقابلة القمر
للمشمس ما انكسف اذا جن أميرك فتذكيره بالجحارة عطب وان عبد النار فقدم له
الخطب

(فصل) قالوا الحركة بركة وهذا اذا رانقها السعد وهذا هارث الجدد والافهى حركة
النشوان وقتال الجبال وبنى اسرائيل فى التيم

قالوا ارتحل تطفر بفضل المنى * وأيضا سافرت حظى منى

الكرم جبله رخيم والظلم مر نعه وخيم

(فصل) ماذا أقول لقوم اجتمعوا منى ثم ارموا دانية القطاف وقالوا فى ظلال الرافة
والالطاف فاذا عطف الدهر وهو لهم مساعد كنت لديهم كيكف بغير مساعد فخالى
معه فى البره كحال الناس والابره

كست قيصرا ثوب الجمال وتبعها * وكسرى وبانت وهي هاربة الجسم
وكنت أعيب على الحوار زمني قوله

كفى حزنا أن لا صديق ولا أخ * يفيد غنى الاتداخله **كبير**
فما نال فوق القوت منقل ذرة * صديق ولا وافي على عسر اليسر
وما ذاك إلا رغبة في وصاله * والاحذار أن يعيل به الدهر

ظننا مني انه يدل على خبث الطوية وفساد العقيدة والنية فاذا هو قد حلب الدهر
أشطره وذاق بلسان التجربة حلوه ومره فله دره ما أخبره

(فصل) رب معنى سار بلباس آخر صار فهذا الرشيد رأى في منامه انه قلع جميع
أسنانه فطلب لها معبرا فقال ترى مصيبة في جميع أهلك وموت أحبابك فأمر
بنزع جميع أسنانه واستدعى آخر وقص ذلك عليه فقال عمر الخليفة أطال الله بقاء
أطول من عمر كل من يلون ذبه ويهواه فقال أما لو أفاد ذرا وخلع عليه خلعا كسبته
نحرا ولما جعل أحدا بنائه وهو طفل ولبي عهده وفوض اليه الخلافة من بعده جلس
للهنئة فقال له رجل مهنتا أقر الله عين كل عزيز بخلافة من لم يبلغ سن التمييز فساءه
ذلك فقام أبو يوسف بعده ههنا قال الحمد لله الذي شرقتنا بخلافة لم يكتب عليه شيء من
الأوزار ولم يتعب كتاب أعماله بليد ولا نهارا فأكرمه وأدناه وتهلل بالبشر بحياه
وقال هلا أحسنت اذا خاطبتهن العبارء واحترست عما يكدره شرب السياره ألا ترى
أن من قال لا آخر أطال الله عمره أعجبه ذلك وسره ولو قال له أذهب الله شبابك وجعلك
شيخا متغير الهيئة والقوى ساء ذلك وقال أبو العينا لم أر أحسن أدبا من ابن أبي
دؤاد كنت اذا انصرف من عند غيره يقول يا غلام خذ بيده فاذا قلت من مجلسه يقول
يا فتى امض معك فكان مما يعجبني من حسن أدبه وهكذا يحسن المعنى ويهيج كثيرا في
المر كبات والمفردات كاستراء ان شاء الله تعالى

وقد اقتديت في ذكر أحوالي بآب الخطيب في الاحاطة اذ ترجم نفسه في آخره وقد
أعجبني قوله في ذلك لما فرغت من تأليفه التفت اليه فراقني منه صنوان درر ومطلع
غرر خلد ما ترهم بعد ذهاب أعيانهم ونشر مفاخرهم بعد انطواء زمانهم فنفاستهم
في اقتحام تلك الابواب وقنعت باجتماع الشمل معهم ولو في الكاب وحرصت على أن
نال منهم قربا لجرئت على عقبتهم أدبا وجبا كما قيل ساقى القوم آخرهم شربا انتهى

قوله فنعنت باجتماع الشمل معهم ولو في الكتاب معنى لطيف قريب من قول الآخر
فأنتي أن أرى الديار بطرق * فلعلني أرى الديار بسعي
وقلت أنا في معناه

ذهب الكرام وجلدني الحزب الاول * من قبل عهد القارظين تغيرا
فاذا دعا داعي الفرام اقرهم * في ظل أنس بالسرورتا زرا
أرضي تلاق ذكرا مع ذكرهم * في روض طرس بالمعاني أثمرها
ويوجد هنا في بعض النسخ زيادة لابسها وهي

صورة ما كتبه مؤلفه من الاجازة لعبد القادر المذكور فيه تبارك اسم ربك ذي الجلال
والاكرام المحيي ما ترا الاعيان بنشر ثنائهم المخلد في صحف الايام والصلاة والسلام
على أفضل الرسل الكرام وعلى آله وصحبه ما طرز البرق برود الغمام أما بعد فان
الفاضل الاريب والمجاهد المذهب الاديبي خليل روح الشقيق ومن هو في سبيل
الطلب سيمر ورفيق حاروي الفاخر الاخ الاعز عبد القادر لما قرأ على كتاب الرحلة
وغيره مما سؤدت به وجهه الصف وأخذته عن الاجله ومعنى بسطة العلم ولست أهله
اذا كان الزمان زمان سوء * فيوم صالح منه غنيمه

فأجزته بحالي من التأليف والآثار وما رويته عن مشايخي الاخيار صانه الله في عين
الكمال ورحمته وقلد جدي مجده بفراده حلاه

(فصل) هذه ورقة من رباحين الالباب طارت بأجفحة النسيم من وكر رياض الآداب
فأهدت لناسنا نفحة كيه عرفتها من بين أحماي وهزت معاطف الاريحية فأطادت
على غصن شبابي فما كان أعطر تلك الصبا وأندى معاطف قصب تلك الزبا فذكرنا
بقديم العهود من قدم علينا من الوفود فأتي من سبأ اليأس نبيا وحديث يحمل بيد
النشاط الحبا وتقدم بين يدي هذه الهمة السنية مقامات نسجت على منوال المقامات
الحريرية فمنها مقامة الغربه المسماة بدفع الكربة بسلاوة العزبه حدثنا الربيع بن
ريان عن شقيق بن النعمان قال لما هزني أريحية الشباب الى اقتعاد سنم الارض
على غارب الاغتراب وقد أجذبت الارض من كل ماجد يجتني جني المجد وتجنني له
ثم ازال الحمد وتعطلت من كريم تلتف عليه المحافل وتسير في ظلال أعلامه المحافل
وتبدلت بأنسها وحشا فلا ترى غير جائع يتجشأ أقسمت بيت سالت يبطحائه أعناق

للطايا وتغل ركبانه بكأس السرى في الغدايا والعشايا لا تعتربن غربة قارظية
يخفق منها قلب الخافقين وتذبح أديم الجسد على عمر الجديدين وتنسى صخرة السؤال
عن حصين وتنسى غطفان غربة سنان فقال لي خبير الايام الهجرة من سنن
السكرام كما فر موسى حين هم به القبط وقد كنت قرأت في بعض الاسفار اذا اراد الله
سعة رزق عبد حبيب له الاسفار ورويت في حديث حسن انه صلى الله عليه وسلم
كان يحب الغال الحسن فزجرت السانخ والبارح والطار الغادي والرائح حتى رأيت
الصبح انبلج ومربى طائر أغرم من البلج فتمسكت بذيل الحزم وصحمت على العزم وقلت
بقولك طه سافر وانغفو القد * بدلى قال في المطالب راجع
فما خط في رمل ولا طرق الحمى * كأيدي جباد في السراب سوايح
وجنب الجياد الى المهارى ولبست حلة دجاجة رزة بالدرارى مع صفور على متون
اعوجيات وركاب بأقدام أقدام ترف بين غرز وركاب على سفن ذود ووزارق
وسروج سوايح في بحار السراب غوارق فلم يرزل يرفعنا الآل بين رفاق صعب وآل
على عيس ماله غير النصب عقال وظهور سوايح ماله غير السكال شكال حتى
نزلنا على الخورنق والسدير وأتخنا مطايا العزم بين روضة وغدير فسألنا عن بيضة
البلد وطودها الذي له بسفحها أرفع سند فقالوا هو النضر بن كثة القرطس سهام
آرائه من أعز كانه شيخ لبس عمامة زهره الثلاث فهى على هامة هامة ثلاث من شجرة
مورقة النسب مثمرة بياض ثمار الحسب جاهه عريض طويل فأنض على العدو والخليل
وطيب شمائله في كل ناد انتشر فغمة روضات تزدري الزهر هيجهانض من نفع السحر
فقلت يخرج الجاهز كاة الشرف ومن أحسن الى من أساء اليه فقد انتصف ومن تردى
بساطع الانوار واحتجب بجباه الوقار ولم يبق له ليل يصبح بجانبيه نهار فالسعادة له
شعار ودثار فقالوا ان فيه عيبة اعرابية ولوفة عجيبة قد تعرب بنفسه الأبيه
فقلت مقاومة من لا تسدر عليه خرف ولولا مقابلة البدر للشمس ما انكسف واذا
جن أمر ك فتد كبره بالحجارة عطب وان عبد النار قد علمه الخطب وسأفض له
وعلى أجل ردا واذهب اليه في رفقة غدا فلما عطس الصباح وشمتته كل ذات
جناح ورفعت ذكاه رأسها من مشرق الانوار فأثرت على عالم الكون والفساد
لنشاهد ما فيه من الاسرار أتيت داره فرأيت بدورا لها المنازل داره دار

يسافر بها لنظري ودية سابق في محاسنها السمع والبصر داخلها به ووقصور
وسراق لا يعرف كماله القصور في صدرها همام خلفه وساده أحقد به وجوه
أعيان وساده يتنفسون بأنفاس النعamy بين أوراق ريحان وخزامى

قطفوا الحلم من ثمار نخ رضوى * وجنوا اللين من قنا الخيزران
حذا بركة صغت كأخلاق أودائه وعذبت عذوبة خدمه وندامته

لو أنصفوه لقاموا في مجالسه * على الرؤس قيام الظل في الماء
فقلت له حياك الله وبياك ولا زالت مشكاة أنسل مشرقة بمجياك فرد التحية بأحسن
منها وماردها وأمد لها بطلاقة شر كانت سلمات الكرامة أعدها وحوله من حواشيه فقام
وأغصان غلمان بناديه قيام كأن على رؤسهم الطير يتمل بشرهم بكل خير ومير في
روض نادم ثم ورق عليه مخائل جود جود مغدق فتجاد بنا أهداب الحديث وأتى
بنواد حرارة من كل تليد وحديث حتى فاض المقال الى السؤال عن الداعي لشد
رجال الترحال فقلت لخط الديار من الاعيان وعتو الدهر وكلب الزمان وفقد كل
خل رقت شمائله ان سألته تمهل حتى (كأنك تعطيه الذي أنت سألته)

انالى في زمن ترك القبيح به * من أكثر الناس احسانا واقبال
فلما صحا القلب وأقصر باطله (وعزى افراس الصباور واحله) وقوض بنيان المكارم
وققع منه العمد والدعائم فنت لم يقل الله ان أرضى واسعه الانس في مناكبها الى
حرم الدين والدعه وفي المثل اذا ضربتم في الارض أميالا وجدتم بلاءا قدما
بالدواة والقلم وأنهم يجزيل النعم حتى سد طرق الآمال والمطالب ولأ المنازل والمحائب
فلو كانت له الدنيا * لا عطاها وما بالي

فأغنى عن السؤال وأراح الاماني والآمال ثم نأوه أهله الخزين وأجاب نعمة المصدور
منه الحنين وقال هذه نائبة ثابت ومصيبة همت ومطابت وسيوف الله ما زنت أفواه
أنعمادها وخيل الله اذا قيل لها ركي بركب سابق جياها وكم بين عودين كمين نار
يورى بالقدح ويبدوله أوار وقدياني من الاحرار من يقول النار ولا النار الا أن
خوف المنية قد يدفع صدر الامنية وربما أطفأ نار الجحيم أما ترى عمر الما بارز عليا
وجدلت شعوب كشف سواته ولبس عاراشق عليه الجيوب كما قال أبو فراس
ولا خير في رد الادي بمساة * كماردها يوم ابسواته عمرو

واصابه

وأصابه مرة داء الذرب فاستتاب عنه ففاجأته المنية لقضاءه وجب كما قال
وليها إذ فدت عمرًا بخارجة * فدت عليا بما شأت من البشر
وثالثة الاثافي ما في الاستيعاب من أن يسرين أرطاة وهو من إبطال الأصحاب كان
مع معاوية بصفين وعليه تدور رحا حربها كل حين فقال له لو بارزت عليا وسقيته
كأس الحمام نلت مقام عليا وصار بعده ويمنيه ويذليه بحبل الغرور في قلب أمانيه
حتى صرعه أبو تراب في تراب تربته ولم ينخ منه إلا كفاً نجماً وبكشف سواته فأعرض
صاحباكم فضيحتة وقال فيه الحربين النصر السهمي

أفي كل يوم فارس ليس ينتهي * وعورته وسط العجاجة بادية
يكف بها عنه على سنانة * ويفعل منها في الحلاء معاوية
بدت أمس من عمر ووقع رأسه * وعورته سر مثلها حذو حاذيه
فقولا العمر ونم بسر ألا انظرا * سبيلكما لا تلقيا اللبث ثانيه
ولا تحمدا إلا الحيا وخصا كما * هما كانتا والله للنفس واقية
ولو لا هما لم تنجوا من سنانة * وتلك بما فيها عن العود ناهية
متى تلقيا الخيل المشيخة صبحه * وفيها على فائر كا الخيل ناحية
وكونا بعد حيث لا تبلغ القنا * محور كما ان البحار باقيه
فلما قصصت عليه القصص سقاء ما بشريسيغ جريض الغصص ثم قال لي لو حدثني
بحديثك مع الشيخ المجدي بدار الندوة وصعوده متوكئاً على عصا رأيه كل ربوه فقلت
هذا وقع فلتة وقانا الله خوف شرها وقضى بليل من كيد طائفة وقع كيدها في فخرها
رأى ظن انه جذيله المحكك وعذيقه المرجب فلم ينتج له صواباً فتصدع فيه وتصوب
فسولت له نفسه كل أمر غريب تارة يخطئ وتارة لا يصيب وغرته سن علا فتزل
أسفل سافلين ولم يقل أنا بن جلا فلما عزت منه الخيل قلت لله جنود منها العسل
وهو وان أظهر العدو فالتعب مع هواه وهو حبيب تشفع له الود حتى ترضاه فلما
خضنا لجة الحديث ووقفت الأقلام على ساحل النمام قال لي هات من هناتك
وأشد لي ما قلته من آياتك فأشدته منها

عقارب منكم لا تزال لنا تسرى * تدب ولا تدري بأن بها أدري
وتأكل كل الحالم يكن ثم نفعه * على نار حقد لا تنفي بها قدرى

وعندي نعل قد أعدت لمثلها * تعاهدها أن لا تدب إلى الحشر
 ولي همة لا ترتضى دفع شدة * بكشف سواقي لخل سوى صبرى
 كعمر وطيلى السواتين وماله * سبيل إلى غير السيلين من شكر
 وما أزمته منه سيوف بها ارتدى * أبو حسن والخارجون من مصر
 إذا اعتقلوا لخطي من فوق لاهمهم * ترى غصننا لنا على شاطئ النهر
 أو الحية الرقشاء ألقت قسيهما * بعمترك حامى الوطيس على بدر
 وما ملقاء الفقع مثل الذى اغتدى * رضيعا بدر الوحى من محكم الذكر
 وليس يطيب العرف من ظربانه * إذا ما صطلى بالغنبر الرطب فى الشجر
 أباحسن قد طبت حيا وميتا * وفى نجف أشرق كالكوكب الدرى
 فما جدت طاقف ملائكة الرضى * به وله الزوارتسى مدى الدهر
 كمثل ضريح ليس يعرفه امرؤ * وليس سوى زيد النخاعة به يدرى
 فياصاح لا تذكر أرباب معشر * إذا ذكرت فاضت دموى على صدرى
 وقل لابن هند من لسان مهند * أأكله الأكد أغرتك بالوتر
 وربحانة الزهراء قد فاح عرفها * وهبت بها النفحات طيبة النشر
 عليهم سلام الله ما طنبت على * مضاجعهم محب تحل عرى القطر
 لحبهم فى منزل القلب جارهم * ومن جاور الأشراف لم يخش من ضر
 ومن كان خيرا لخلق فى ملأ المنى * له فرطا يظفر بأماله الغمر

فلما ارتوى الحديث من أعذب الموارد والمصادر ورجع الحوار حار النوارد باردا الموارد
 قال لا نفع الله فاك ولا أقص فى مهد الهنأ مشواك فقد تركت بنيات الطريق
 وجلوت خرائد فكرك فى معرض أتيق ولم تنثر درر المدامع الأمن درمودع فى
 صدق المسامع وما أقصر الليل على الزاقد وأهون السقم على العائد وقد أصبت دار
 المقامه فأنت جار أبى داود ديار الكرامه فالزمه لزوم الطوق جيد الحمامه فأما لك
 لا نظما بهذا المقام وكيف ينظم أمن كان جار الغمام

ما بين عصر سابق متلفت * شوقا إليك ولا حق يتطلع

(فصل) فى فوائد تتعلق بهذه المقامة قوله سنام الارض هو خصيها كما فى أساس
 البلاغة قوله غربة قارظية الى آخره كان ناس فى الجاهلية تغربوا ففقدوا ولم يسمع لها

بجبر منهم القارظي خرج ليأتي بقرظ الالباقعة ففقد وضرب به المثل ومنهم سنان بن حارثة
الغطفاني من بني مرءوف المثل أضل من سنان ولا أفعل كذا حتى ترجع ضالة غطفان
وياه عني زهير بقوله

إن الرزية لا رزية مثلها * ماتت في غطفان يوم أضلت
قوله أغرم البليغ هو طائر يتمين به يقال له بالفارسية هاسي وتعذاله ظله كذا في الأساس
قوله غرز بغين مجمة وراء مهملة ورزاي مجمة هو اللابل كال كابل الخيل قوله بيضة
البلدرئيسها قوله عمام دهره الثلاث هي سواد شعر اللثة والرأس ثم اختلاطه بالبياض
ثم يبيضه كله قال

يامن لشبح قد تجرد لحمة * أفنى ثلاث عمام ألوانا
سوداء حالكه ومحق مقوف * وأجد لونا بعد ذلك هجانا
واموت يأتي بعد ذلك كله * وكأغما يعني بذلك سوانا

قوله ولم يبق له ليل يصبح إلى آخره هو حل لقول الفرزدق
والشيب ينض في السواد كأنه * ليل يصبح بجانيه نهار
قال ابن السيد في شرح أدب الكاتب الليل غناء عنه المعروف وقيل الليل فرخ
الكروان والنهار الحباري وهو وان كان محب القعة غير مناسب هنا وهو مجاز لانه جعل
الليل كنهزم يصبح خلفه من يهزمه كما جعله المنني قتيلا في قوله
لقت بدرب القلة الليل لقية * شفت كبدي والليل فيه قتيل
وأحسن منه قول ابن هاني المغربي

خلي لي هباءا نصرا على الدجى * كذاب حتى يهزم الليل هازم
وحق زى الجوزاء تنزعدها * وتسقط من كف الثريا الخوازم
وسهله سبق الشماخ في قوله

ولاقت بأرجاء البسيطة أبلقا * من الصبح لمصاح بالليل نفرا
قوله كان على رؤسهم الطير تمثيل لسكونهم عن على رأسه طائر يريد أن يأخذه وقيل
انهم شبهوا بأصحاب نبي الله سليمان الذين كانوا معه يظلمهم الطير قوله لو أنصفوه لقاموا
إلى آخره هو معنى يديع من قول الجعفرى
قل للإمام أبى محمد الرضى * قول امرئ أبله أحسن بلا

من حول بر كتل الشهية سادة العلماء والفضلاء والرؤساء
لوانصفوك وهم قيام أشبهت * أشخاصهم أمثالها في الماء

ومنه أخذ الارحاني قوله

هذا الزمان على ما فيه من كدر * يحكي انقلاب ليا ليه بأهليه
غدير ما تراهي في أسافله * خيال قوم غمشوا في نواحيه
فالرجل ينظر مر فوعا أسافلها * والرأس ينظر منكوسا أعاليه

قوله ولم تنتر در الدماغ الامن در مودع في صدق المسامع معني يذيع أصله قول
الرحشيري يرثي شيخه بأضر

وقائله ما هـ ذل الدر التي * تساقطها عينك من مطين مطين
فقلت لها الدر الذي كان قد حشا * أبومضراذني تساقط من عيني

وتوارد معه الارحاني في قوله

لم يبيكني الاحديث فراقهم * لما أمر به الى مـ ودعي
هو ذلك الدر الذي أودعتم * في مهي القيته من مدمعي

ومعاقلة عما نسجته على هذا المنوال

مأنس لا أنس روض الانس والسم * فعن حديثي به سل نسمة السحر
وقائل قال ما للشهب قد غربت * أمن حيا لما في الحي من غرر
فقلت غاصت بنهر الفجر حين جرى * حتى طلعن بروض الانس في الزهر

ولما قلت هذا رأيت في شعراين اللبان الاندلسي ما يناسبه وهو قوله

أدبراه على الروض المندى * وحكم الصبح في الظلماء ماض
وكأس الراح تنظر من حجاب * تنوب به عن الحدق المراض
وما غربت نجوم الافق لكن * نقلن من السماء الى الرياض

وقد وقع مثله في الشعر الفارسي الا اني لم أر أحدا من علماء الادب بين وجه لطافته مع
انه من المعاني البديعة فلما أغمت النظر فيه رأيته مبنيا على تشبيه بليغ أو استعارة
لانه جعل ما معه من أبي مضر در رازات نظم فائق وجعل ما جرى من دموعه أيضا
درافي نسق رائق وهو كشير في كلامهم مشهور الا أنه بنى عليه ما صير به ديعا
مستغرا بحيث صير الدر الذي كان مودعا في صدق الآذان لرقته دمعاً جرى من

العيون والاجفان وتصرف فيه تصرفاً آخر أخرجه من باب آخر وهذا هو المحتاج
للبيان فانظروا هذه من قباب الاعيان الجوهرية كقلب عصي موسى عليه فليسمه
سحر الشعراء وقباب اعيان المعاني ومنه قول في بعض الفتوحات العبرية

﴿فصل﴾ لما أتى عمر كنوز كسرى وجواهر النوبهار لم يعجبها فيها من زخارف
الكفار فكان درهاحن لاوطانه فاتاه لانه أعظم البحار بل مدائحها والثناء عليه
في سائر الاقطار صارت بحسبة قصيرها نثارا على خرائد الحصون والامصار فتمثلت
لتقبل ترى أقدامه بتلك الديار

مخلد نخرها ذلتك قد فنيت * لا الدر در ولا الاجار اجار
وفي معنما ما قلت فحين أهدى له بسجدة مرجان ودر

أحبيب بسجدة مرجان مفصلة * بالدر تلهم بحجر الجرد أحيانا
كانت جواهر مدح فيل قد نظمت * والآن قد جهمت دراو مرجانا
كها يتقبل كفا فيه بحر ندى * والحريش تاق بعد النأى أوطانا
ومثله وقع في شعر فارسي

﴿المقامة الساسانية﴾

حدثنا مالك بن دينار عن مسافر بن يسار قال كنت والشباب غرابه لا بطار وغراته
الجنية تجني من رياض الاخبار أهوى السياحة والناس ناس والديار ديار والدهر غر
لم يفتن لتلون الليل والنهار

ولم أريوما في ظلام مغارق * شهاب مشيب لاح في الاثر منقضا
أقول الله (سير وفي الارض) أنظر آثار رحمة وأرى مآثر الطراز الاول في اعلام
حلته فان من جد وجد ومن قواني فقد فقد رافعا عصا التسيار على كاهل الاعتبار
رافض الاستراحه في نهج الدعه مشيعا قلبا فارق حبيبيا ودعه فاطما أملا عن درأنس
ارتضعه لابن الرومي طالما التفت الى الصبح له ساق يساق في نقاب ورداء * من
لثام وعناق أضرب كرة الارض بصو لجان الهمة لا أعبا بقاء غير قائمة وهمة همه
أندرع برد الليل لانه أخفى للويل وأشق أديم النهار للسير ولم أقل ليس للعصا سير
كهشيم ترفعه أعا صير ريح تدور ورق جف فألوت به الصبا والديور كأنني على غصن
بانة خضل تنميه ريح الصبا غنا وهنا أو ندى في عيون البلاد أو غير شرود ترمية

الروابي للوهاد أو عدل وامق في مسامع صب شرقت بماء الوداد
 كافي بن الوحناء في متن موجه * رمتني بحار ما هن سوا حل
 حتى أتيت كورة تراسان فإذا بها قيل نصب عرضه لسهام الهوان مقلد في
 ترجيح البخل مذهب سهل بن هارون كأنه لم يسمع قوله ومن يوق شمع نفسه فاولئك هم
 المفلحون فطويت حديثه على غره وأتيت لاقف على جليلة أمره فلما جئت خيال
 ابوانه قرأت عنوان حاله على وجوه علمائه وسمعت يقول لمن امترى اخلاف درته
 وشبع من خلمته وحضه برؤية جبرته يا هذا صناعتنا واحدة لو لم تدرج من عشك
 كانت الراحة فائدة لم تسمع نصيح ناصح ولم تر زجر ساخن وبارح

قال الحكيم في قديم العهد * سواء السلطان ثم المكدي
 كلاهما يطلب أموال الوري * لكن ذابته ره والجند
 وذا بالظاني الدعا ضارعا * لما ير جيه بمحض الزبد
 فلما رأى اليأس أغلق باب الرجا وسده سد ابن بيض بناقته مسالك الارجا
 أتى بجيفة لا خير فيها * فأجلسها بمائدة الكلام
 ثم قال لي أي البلاد تهدي سلامها وأي زهرة تحية فتح لك السمات أكلها قلت
 الكوفة المعزية والخطة التي هي في حضنة نبلها بحميه رياضها تحيي بانهاره
 وأصابه تشير لك وزخصب تستخرج من معادن أقطاره إلا أن أصابع الناس
 في الراحة والأيادي وفي أصابعه أياد وراحة لكل حاضر وبادي فان سألت عن
 حالي ففؤادي بها فؤاد أم مومي فارغ من آمالي وما حال وردة فارقت نسفات القبول
 لحداها السعوم وقادها الذبول

فتأمل كيف يغشى * مقلة المجد نعاس
 فاما حال سكانها ومن ألقى جرائه بأعطانها فقد ذهب أرباب الهمم العاليه ولم
 يبق الا من يفخر بالرم الباليه روح الشوم ونتيجة اللوم وخليفة اليوم ويعين
 الله ما يصنع الليل والنهار ويسترا الثوب والجدار وما يستتر في ضمائر البيوت وان
 طام أتحمّل والسكوت فكلم بكك السماء أرضا فقدت حبيبيا وساعدتها محب
 انتحبت بها نخبيا

ولطمت الحدود بهاروق * وشققت الرعود بها جيوها

فقل لمن اتخز بالعظام ماوراءك يا عصام

اذا ما افخرت بفضل الجدود * وما فيك شئ يسر النفوسا

فكل ما حواه كنيف الكرام * فقد كان أمس طعاما نفيسا

ولنعطف على هذا النسق لبيان من بقي منهم طبق على طبق من أصناف لا تعد
وأجناس لا ترسم ولا تحد كرماع بنى درزة بن ساسان كلاب سلوقية تصيد مخ كل
جمع البنان من كل سائل بالاحساح التحف أودار بزمار ودف أو تغنى بانكر
الاصوات فتهق اذ رأى شيطانا يدهي الكرامات يقيم به المعتزل دليل انكار
الكرامة ويقول هل على بعد هذا ملامه أو حامل راية وعلم جعل القناعة علما لسقوط
الهمم ومنهم من كبر وتكسرت قواريره وخيانوه حين هبت أعاصيره وأعظمهم
جرما وأفلهم ديناً وحرماً حر مستنفره يقرأون القرآن في بقاع مستنذره بين رهط
لا يتدبرون ولا يسمعون ولا يمشلون قول الله واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا
لعلكم ترحمون وتجار رأس ما لهم الافلاس يضربون الاخماس في الاسداس
يزكون كذبهم بالايمن الفاجره فيرجون خسارة الدنيا والآخرة ان خاشنت
أحدهم في تقاضيه بأدب الحلف على دينه فيقضيه

يقول استمع حلقتي كاذبا * اذا ما اضطرت وفي الحال ضيق

وهل من جناح على مسلم * يدافع بالله مالا يطيق

ورؤساء الفقهاء والكتاب الرازين من الغنيمة بالاياب وسعوا الاكام وطولوا
الذبول ومشوا في ظلمات الجهل والعلم صباح العقول قباب عمامتهم على قبور
الاجسام دنيا من كوسة اهرقت الالباب والافهام أثقل من الامانة التي أبى حملها
الجبال من خوف سقوطها لم يدن منهم كاتب الشمال حتى كاد لا يجد لاحصاء عمله
سبيلا وحملها الانسان انه كان ظلو ما جهولا اتخذوا سعة الاكام زنبلا للخرى والملام
وطول الذبول مكانس لطرق الغلول اذا جلسوا يلقون دروسا رأيت عنز لا تخش
تقابل تيوسا فيبدي ويعيد ثم يقول من يحلب التيس عليه يبول فاذا كبر وتكسرت
قواريره هبت لتخريب الاوقات دبوره وأعاصيره اذا صام عن الخبز أفطر باكل
أموالها ومجد يبيع أبحارها واستبدلها انما يعمر مساجد الله من آمن بالله
واليوم الآخر لا من كان ضب العشيات وجر باه الظهائر وقضاة بلغ سيل الظلمهم

الزبي وشرقت أفواه التلاع والربي من كل منقوص لا يظهر رفعه اذرق دينه وجفا
طبعه أحول عقله يرى الواحد مع الرشائين ويبس دينه نسبته بالدين ويستغنى
فرعون في قسمة الاحياء قبل الاموات يحكى أبا جهل علما لو كان له بقلب بدر
عظام رفات ويفوق قاضى معز الدولة الملقب بفسوة الكلب فى الموان وقد أحسن
ابن شرف فى هجومه فاية الاحسان فقال

انا الى الله راجعون فقد * هان على الله أهل ذا البلد
وفسوة الكلب صار قاضينا * فكيف لو كان شرطة الأسد

فكم ركب بجمرا الاھوال حتى وصل الى ساحل الضلال وأمعن السرى تيهه فلم يجد
لله داية طرقا والمثبت لا أرضا قطع ولا ظهرا أبقى وقيته تحت ابطه أجزاء رقة بها أفطر
الجرذان وتعشت العنة أعمى العين والجنان وأبازير العمى شم الصنن له أوراق
تفرقت أيدي سبابراو بجر او منق صنانه هاهنا بطن شرا لثيم اذا شبع من النهم بات
غرنا من الكرم فهو ينادى بكل حي ونادى

هى كتي فليس تصلح من بعدى لغير العطار والاسكاف

هى اما خراود للعقا قسر واما بطاين للنفاف

وقد فقد العلم لولا نعمة أنس من نقر بقايا ففخ الله بهم خزائن كنوزهم خبايا فى
الزوايا من كل نقي العرض أبيض المجايا اذا تدنست الاعراض فاعراضهم من
العارعرايا

أبدت آثارهم نقص الزمان فى * خد الربيع طلوع الورد من خجل
حمت شوكتهم رياض فى ربي الدين العوالى وأحيا الله بانفاسهم العيسوية موات
العالى ولما شرح الله بهم صدر الدين وفتح ببصائرهم عين اليقين أيدهم بابناه
الاعيان من أمر انما فالت الخلافة تحت أفياء لواثها حتى حوهم من نواذب المحتوف
وزعت جنة شواهم تحت ظلال السيوف فصارت بهم الاطراف من منازل
الاشراف ولهذا يشير البديع بقوله فى معنى بديع

قيل لى لم جلست فى طرف القو * ثم وائت البديع رب القوائى

قلت آثرته لان المناديل يرى طرزها على الاطراف

وكفانى من المغائر انى * نازل فى منازل الاشراف

فأروا من ذلك الظل ركن معتمد وزلوا فيه بين العليا والسند متعنا الله بهذه الدولة
وجعلها أطول الدول عمرا وأرفعها منارا وأعظمها قدرا سماه بخدمهم مكلة بنجوم
تهتدى بها الأمانى ويستقر بها كل قلب عانى والذهب لسعيهم من الخدم وفيض
أيادهم يغنى عن الديم ومحبتهم مغدقة على الزاجين بالكرم
قلت للبرق اذا تالق فيها * يازناد السماء من أوراك
ان تشبهت بالكرام وما قد * كان من جودهم نلت هناك
ومذعي لسان برقم الخلب وقال لا خلا به وكلت دهم الاقلام من المثى فى السكابه
شكرت مشيا على الرؤس وقلت لا عطر بعد عروس فقد جف القلم وكل شئ
بلغ الحد انتهى وتم

﴿مقامة عارضت بها مقامة الوطواط وهى هذه﴾

حدثنا مبارك بن سعد العشيرى وكان حسن السيرة سليم السريرة قال لما هزنى
الاريجية ودعتنى دواهى الخمم والحمية الى تقلد صوارم الاعمال وجهت وجهه
الطلب الى قبلة الآمال سدة الوزراء ومسند ظهور الصدر فأتيت المآرب من بابها
وقبلت الحجر المكرم من أعقابها فلم أجد المقاليد بيد حر رشيد فزاغ البصر وقال
كلا لا وزر

من آفة الدست ما عند الوزير سوى * تحريك الحية فى حال ايماء
فهو الوزير ولا أزر يشده * مثل العروض له بحر بلا ماء
ثم حلت عقدة من لسانى ومددت حبل بيانى قائلا لم تؤد الامانات الى أهالىها وترم
سهام الاغراض نحو مرامها ألم تدر أن زوال الدول باصطناع السفلى هلاوليت
قارها من تولى حارها فاعتذر بابرار الشفيع ودعوى استحقاق من قلده الصنيع وان
كانوا أنعماء بلا أذنان لم يعرف أنهم من الناس حتى علاهم التراب
ومن الجد كيمياء اذا ما * مس كلبا أخاله انسانا

ثم احتج فى المحافل لمن قدمه من الأراذل بأن قصب السكر أحلاه كعوب الاسافل وما
على الحسين من سبيل قلت لا بس ثوبى زور مكشوف السبيل وما مشى ومثلك الا
كمثل فاتك أمير الحرم والنعمان هاتك الحرم لجمعة بين الرجال والنساء فى عكاظ
النجور صبا ومساء فلما مع ما وشوا به أحضره وثفاه بعدما هده وزجره فذهب

بوادي الاراك واقام مليها هناك ثم أتى لزياره البيت والمقام فله في من كان يرضع معه
فدى المدام فتذا كرمع ذلك النديم عهد أنسه القديم ثم قال ان أردت أعدتها اجذعة
بدرهمين في أحسن نزهة وقره عين كما قلت

يا صاح قد زار الربيع فقم الى * صفو المدام ونزهة الابدصار

فلقد دعاك الى الرياض وطيبها * معجج البلابل دعوة الامحار

فاستحسن ذلك المقال وأجاب دعوة اللهو في الحال مقيما السوق الفسوق قاتلا من
فرص اللصوص فحقة السوق فاعلم به الامير ثانيا فحمله على الادهم بجلا خيل الرجال
حاليا وأرق له وأرعد وأنذر صواعق عقابه الاشد فأذكر وطلب منه بيته أو جهة
على ما قالوا بينه وقال الانكار من حصون الفجار ثم قال قائل للامير أرسل
بواديه الحجير فان أتت داره لم تسمع انكاره فلما أسمعوا ذلك فأتوا كاتبهم فقرأ القبول
ضاحكا فقلت للوزير قبول هذه الشفاعة كقبول الامير شهادة الحجير فترك دقيق
الاراء رأى فطير وأراق ما سقائه لما رأى السراب وأطفأ السراج لما رأى بوارق
السحاب ومن كان كذلك لا أقبل له عملا ولا أوجه فحوسدته أملا فقد استراح
الامل ومل البأس من الملل ونام العمل في مهـد البطالة واهتدى سارى الطلب
بالضلالة

لا خيل عندك تهديها ولا مال * فليسعد النطق ان لم تسعد الحال

وهذا ما نسجته على منوال رسالة رشيد الدين محمد بن محمد العمري المعروف بالوطواط
التي عملها الكاتب كان يرأسه في أداته ودوانه (وهي هذه) عدلتني أدام الله
مهمته وحرس مهمته على اعتسكافي في الزاوية والتجافي بالعاقبة وقلت لم تركت
الاهمال وفوائدها والاشغال وعوائدها فاعلم أدام الله سعادتك وزين بالكرم
فادتلك اني ما طلعت منافع الديوان ولا ودعت مجامع الاخوان الا هربا من الخافك
في الاستملاحه ونجبر من اسرافك في الوقاحه كم أصبر على نهبك دواني وقلبي
واستهزائك بما شئتني وخدي أيها الكاتب أين دوائك وقلبك بل أيها الغاصب أين
حيائك وكرمك لاشئ أقبح من ذى صناعة لا تكون معه أداته ولا خزي أنفذه من
ذى كتابة لا يصحبه قلمه ودوانه سمعت فيما بلغني من النواذر والمخبره والحكايات
المضحكه انه كان بنيسابور مكار يعرف بأبي سعيد المعتوه كثير الجنون قليل

أن يكون يغضب من الذباب اذ يطير ويغجر من الشرار المستطير وله حمار كحمار قبان
 بل أضعف قوه وأنحف بنينه أضناه من الآفات وأفناء قطع المسافات لم يبق من
 لجه الا اليسير ومن عظمه الا الكسير فاتفق أنه اكترى حماره هذاب بعض التجار
 القاسية قلوبهم والغاشية عيوبهم الى بغداد وحمله من أصناف بضائعه وأنواع
 بدائعهم حملا ثقيلا تفرق الجمال من ثقله وتشقق الجبال من حمله ثم علق على أحد
 جانبيه مطهرة مملوءة بالماء ومن الجانب الآخر سفرة محشوة بالخبز والحلواء وألقى عليه
 فروة ولباده وحشية وورساده ولا تسئل عن القدر والمغرفة والفاس والمجرفة
 والنخ الذي يفرشه اذا نام والخف الذي يلبسه اذا قام وغير ذلك مما يحتاج اليه التاجر
 لمرمة أحواله وينتقل اليه المسافر في حله وترحاله ثم بعد هذا كما استوى التاجر عليه
 وأدى منه رجليه كأنه أصاب ملك تغليس أو استوى على عرش بلقيس والحمار تحت
 هذه الاتقال لا يمكنه السير ولا يرجي منه الخير اذا ضرب ضرط واذا حرك سسقط
 والمكاري يبيكي طول الطريق دما ويتنفس الصعداء ندما ويقامى من وعشاء
 السفر ولا ورا الخطر وجور المكترى وجفائه وتكدر العيش بعد صغائه ما يطيل
 العناء ويزيل الحنا الى أن وصل بهجته الحزينه وحشاشته المسكنه بعد اللتيا
 والتي الى بغداد ودخلها وقت السحر وطلب محلة يسكنها طوائف التجار وينزلها
 الواردون من الاقطار تحط فيها الرحال وتطرح الاحمال وشهد الحمار ونفض
 هن عطفه الغبار وتوضأ في الساعة وصلى مع الجماعة وما أزعج الملهوف في
 الصلوات وأعرض المظلوم على الدعوات فلما فرغ من صلاته ودعائه وهدا من
 تضرعه وبكائه وهم بالخروج من المسجد سمع صيحة هائلة من ناحية درب المحلة كادت
 تنعط لهولها الجيوب وتنشق من فزعها القلوب فعمد الى الدرب ليسأل عن المهم
 والامر المم فذا المحتسب عند باب الدرب بدرته وصاحب الشرطة لابس ثوب شرته
 والعامه أكثر من أن يحصى عددهم والنظارة أزيد من أن يستقصى عددهم فقال
 المكاري ماذا حدث فقالوا في هذه المحلة تاجر قد أخذ البارجة مع غلام للخطيب كالغصن
 الرطيب يشرب الدماء وينيك الغلام فانزعوا التاجر من داره واستخرجوه من
 وجاره وتضاعفت عليه الصفعات المعمية والملدات المدمية وسودوا حياهه وطلبوا
 حمارا يركبونه اياه ليطاق به حول البلده للتسكل والعبرة وكان حمارا للمكاري

بجراى من عيون العامة فتعادوا اليه وأجلسوا التاجر عليه والمكرى بعد وريصم
حيث لا ينفع الصباح وقامت القيامة فى السوق واللعن على أهل الفسوق والعامة
يرمون التاجر بالعمى ويشبهونه بالنعمى الى أن طيف به فى جميع محال البلد
والبلد بل بغداد فلما حان وقت الماء وانسدل سحيف الظلما خلى عن التاجر
وردا الحمار الى المكارى ساغبالا غبا جاثعا كاد يسله الطوى الى التوى ويسوقه
الصدا الى الردا فأخذ المكارى أخذ المترحم ومدأذنيه ومسح عينيه وقرأ فاتحة
الكتاب وتفل عليه وزاد فى علفه خوفا من تلفه وبات تلك الليلة كما قال النابغة
فبت كائن ساررتنى ضئيلة * من الرقش فى أنياب السم نافع

فلم يفرغ من هجاء الليل من الحرب والويل فلما نعدريك الصباح وصاح وزهر
كوكب الصباح ولاح قام المكارى من مهجعه ووثب من مضجعه وكاد يشغل
بالوضوء اذ قرعت معه صيحة أشد من الصيحة لامسية فترك الوضوء وأسرع الى
الدرب ليفتش عن الامر الحادث والخطب الكارث فاذا المحتسب بالباب وصاحب
الشرطة كثر الانياب والعامة أشدهم وأكثروا حجه عما كانوا بالامس فقال
المكارى ماذا وقع قالوا ذلك التاجر أخذ كرة أخرى مع غلام للقاضى كالسيوف
الماضى يشرب القهوة ويصعد الجهور فقال المكارى ان الله وان الله راجعون قطع الله
أمره وأزال خيره ورزقنا جارا غيره ثم عدا الى حمارة ليواريه فى بيت جاره فسبقه
بعض العامة اليه وأجلسوا التاجر عليه فسق المكارى جيبه ولطم وجهه وشجع
رأسه وتفرغ فى التراب من فرط الحزن والا كتناب وقال لامر حبابم هذه السفرة
المخوسة والحركة المعكوسة فلما أشد عجمها للعود وأبعد نجمها عن السعود
وكان على هذه الصفة الى أن مد الليل رواقه وضرب الظلام طراقه فخلى
عن التاجر ورد الحمار الى المكارى وقد تمزق اهابه واسترخت أعصابه وصار
لا يقدر على الحراك وأتى وقد أنشبت به اظفار الهلاك فأخذ المكارى كالمجنون ونحى
رذعته واكله ومرخ أعضاءه وأطرافه وسقاء الماء وترك بين يديه الاناء
وكان من صدر الليل الى عجزه مستلب الفرار فى مداواة الحمار فلما انتشرت أعلام
الضوء فى أقطار الجوا أصاب أذنه صيحة أهول من الصيحتين الاولين فوثب من
مرقدته ليتفحص عن الحال والداء العضال فاذا المحتسب عند الدرب وصاحب

الشرطة مشمر للضرب والعامية مجتمعة والاصوات مرتفعة فقال المكاري ماذا طراً
قالوا ذلك التاجر أخذ كرة نالته مع غلام للرئيس كالدر النقيس يشرب الخمر ويفعل
ذلك الامر فقال المكاري استأصل الله شافته ودفع عنا آفته وقتراليه وعض
الاغلة عليه وأخذ باحدى يديه فليبه ولكه بالآخرى لكه ضععت أركانه وقععت
أسنانه وقال بقلب حنق وصوت محتق يا خبيث الفرج ان كنت لاتتوب من
هذه الحالة القبيحة ولا ترجع عن هذه الحصلة الشنيعة الفضيحة فإشترحمنا
تركبه أوقات النكال وساعة الويال في هذه الافعال فقد أهلكت حمارى
وأزالت قرارى فهأنا أقول لسيدنا قول المكاري للتاجر الفاجر ان كنت كاتب
الملك فهيمى الطرس والنفس والافالزم البيت والعرس فقد أفسدت دواق وقللى
وأطلعت عناهى وألمى

﴿المقامة المغربية﴾

حدثنا مؤنس عن زعيم تونس بأحاديث تسلى الكتيب وتونس وتمزج بالمقامة
المغربية وتذعها الاشرقية ولاغريبه لركاكة مبانيتها وغور معين معانيها فنها
قوله تعاطينا كأس المناقشة وقد حنازنا المباحثه كقولى نازعنا كأس الحوار
فأسكرتنا بلاصداع ولاخمار وقد حنازنا الافكار فأضأت أنوارها بغير نار وظننا
أن الفضل والادب المحجب شالت نعمامته وطارت به عنقاء مغرب وحفظه بن
صفوان لم ير له عقاب عزم منجب وشمس الهدى طلعت من مغاربها وباب التوبة
أغلق وقد ضاعت مفاتيح مطالبها حتى لاحت من جانب الغرب قافله وفيها فتية
لباب التوبة غير قافله صدقت حديث لا تزال طائفة من أهل الغرب تصدرا لرعاه
بعدما استقوا بكل سجال وغرب وفيهم عيسى الجزرى آتى بكل وشى عبقرى
الأنه لما أطال توهم الملأل فانه كان كما يقال

كلما تذكشياً * قال أملاوه علينا

فلما بلغه تلك الاخبار بادرا الى الاستعطاق والاعتذار وكتب دام سعد المولى فى
صعوده وجده فى شرف صعوده وشهابه فى اشراق أضوائه وسحابه فى اغزار
أنوائه وان عماروى أبو سعيد الخدرى فى الوصية بطالب العلم حديثه المشهور فى بابه
وانتم أهله وأولى به ثم قال

عياذ بصفو الحلم من كدر العتب * وغوثا بانوا الشهاب من الجذب
 لقد قرع الأذان منامة * تضاعف من مآثرها ألم الكرب
 مقالة أن العبد فرق جمعه * ونكر من عرف وأبعد من قرب
 فيأبها البحر المضم ومن غدا * يتيه به الشرق المتر على الغرب
 حنا ورقتا بالحويدم انه * ليضعف عما حلت به يد العتب
 فان ألك قد قارفت ذنبا فذمتي * بولاي ماتنفل تخموقذي الذنب
 فما زال ضوء للشهاب مجليا * وما برحت أنواء نهما في سكب
 وحديث نصر الله امر ألا يعزب عن ذكر المولى وهو تبليغ الوافد الغريب أحق
 وأولى ففهمت مقالة وقبلت عذره وقلت لله دره

تلك المكلام لا ثعبان من ابن * شيبا بماه فصار بعد أيوالا
 ولو مع الحريري قول شامة الشام فيما أتى به في الغرب من الجناس التام ما خول
 واسترجع وأنشد من قلب موجه

سل الزمان على عضبه *	لبروعني وأحد غربه	حدّه
واستل من جفني كرا *	مراغما وأسأل غربه	مجرى الدمع
وأجالي في الأفق أطوى	شرقه وأجوب غربه	مغربيه
فبكل جو طلعة *	في كل يوم لي رغبه	غروب
وكذا المغرب شخصه *	متغرب ونواء غربه	بعينه

وسيا من معاني الغرب ما تعلم أن بينه وبين هذا كما بين الشرق والغرب وأنه قنع
 من الكثير بقليل ما قلله عملا بالمثل لم يحرم من فزله ولولا أن الحظ لي دعاء ومصرى
 من أخلاق الزمن أنواء ما تهادته الركان ولا شكر صنيعه صنعته الزمان ولكن
 النظم والنثر وأمان قد تراخى عابليان وتربيا في حضنة الحسن والاحسان
 فانه ما ديوان العرب الذي ليزل يحفظ به الحسب والنسب وتؤثر به القبائح
 والحاسن وترفرق أهداب ريحانه على ماء غير آسن وله طبقان على مر السنين
 جاهلية ومخزومين واسلاميين ومولدين ومخترين لمحو أحلبه المجلين
 والمصلين وكلهم استعوا بآباء الكرم لعين عن المكلام ضالته التي تنشد والمحامد
 غنية تجي له عن اتمهم وأنجد ولم يكثر بنهكة ذي قربى ولا يحقلد والآن قد اندرس

النسب وذبجت الدجاجة التي كانت تبيض الذهب والليالي التي كانت خيالي نرجي
ولادتها عقيم ولا أرض منبتة حتى يرهي المهشم وقد صم النداء وخرس الصدا ومن
عرف ما بين الصهاية تجري وذهب به دم الفاروق هدر اولم يرتناطع عزيزن اذ طل دم
ذي النورين فمن يسمع شكاية الزمان وقول بديع الزمان الخلق النفيس لا يساعده
الكيس ولا قرابة بين الذهب والادب وقد قامت الايام بين جمادى ورجب
فصارت كلها عجائب فلا يسمع من يقول لها عجب وقالوا اذ اظهر السبب بطل العجب
وانا أقول اذا دام العجب صار عين السبب ومن أتى بعد الطبقة العاليه شرب من عين
صافيه واستعار منهم حلل المباني والحلى شغل أهلها أن يعار وصاغ من نضارهم
زخرف المعاني فصار عجلا له خوار وأغار عليهم فسيما سبه اوساق سائمة قالت في كئاس
الظبي ألم تسمع بقصة الحاتمي مع أبي الطيب وظلامه أبي تمام التي غير الحديث من
الطيب ولله درأبي اسحق فيما شنع به على السراق

قالوا تركت الشعر قلت ضرورة * باب الدواحي والبواعث مغلق
خلت الديار فسلا كريم يرتجي * منسه النوال ولا ملج يعشق
ومن العجائب انه لا يشتري * ويحان فيه مع الكساد ويسرق
على انا نقول ان خابت الظنون في المثل الحديث شجون والمطامع لا تمل خائنة العيون
ولنا في الغيب آمال لا تمل الانتظار والسؤال والسلام

❖ فصل ❖ في بيان ما في هذه المقامة من الفوائد قوله حنظلة بن صفوان هو نجي الرس
الذي أهلك عنقه مغرب لما اختطف الصبيان قوله روى أبو سعيد الخدري هو
الصحابي المشهور وما ذكرنا إشارة الى الحديث الذي رواه السلفي في مجمعه مسند الابي
سعيد الخدري انه قال قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الناس لكم تبعة وانه
سيأتكم رجال من أقطار الارض يتبعهون فاذا أتوكم فاستوصوا بهم خيرا وادعاه
أبو هارون العبدى وقال كما اذا أتينا بأبا سعيد الخدري يقول لنا مرحبا بوصية رسول
الله صلى الله عليه وسلم سلوا ما شئتم انتهى قوله شامة الشام هو صاحبنا أبو المعالي
در ویش محمد الطالوى أديب الشام والابيات المذكورة هي للحريري في مقاماته أتى
فيها جعاني الغرب وأظهر فيها اطلاع على اللغة وهي قطرة من غدير وزهرة من روض
نضير عارضها صاحبنا الطالوى بقصيدة أبدع فيها وهي قوله

أمن رسم داركاديش جميل غربه * نرخت ركي الدمع اذفاض غربه
 (موق العين)
 عفا آية نسج الشمائل والصبأ * وكل هزيم الودق اذفاض غربه
 (ذهابه ومحجته)
 به النوء عفى شطره فكانه * هلال خلال الدار يجلوه غربه
 (محل الغروب)
 وقتت بها صبحي أسائل رسمه * بحاجته صب طال بالدار غربه
 (التمادي)
 على طلل يحكي وقوف برمه * على مثلها والجن يذرف غربه
 (الدمع)
 أقول وقد أرمي الغنا بعراصه * وأنزف أهليه البعاد وغربه
 (النوى)
 سقى ربيع المعهود ريعان عارض * يسفح على محم الاثافي غربه
 (دره)
 وليل كيوم البين ملق رواقه * على وقد جلى الكواكب غربه
 (أوله)
 أراعي به زهر النجوم سوايحا * بجحرم الظلماء قد جاش غربه
 (أعلى الماء)
 يراقب طرفي السائرات كأنما * لطول دوام نيط بالشهب غربه
 (مقدم العين)
 كان جناحي نسره قص منهما * قوادم حتى مازابل غسره
 (التنحي)
 ذكرت به لقيا الحبيب وبيننا * أهاضيب أحلام الجواز وغربه
 (شجرة)
 فهاج لي التذكار ناصبابة * لها الجفن أفضى بقذف الدمع غربه
 (مسيل الدمع)

الى أن نضا كف الصباح حسامه * وأنعم من سيف المجرة غربه
(جده)

وولت نجوم الليل صرعى كأننا * أريق عليهما من فم الكاس غربه
(خمره)

وأقبل جيش الليل يغمد سيفه * بنحر الدجى والليل يركض غربه
(الفرس الكثير الجرى)

وزنم فوق الايك قري بانه * بروض كفاه عن ندى السحب غربه
(يوم السقي)

فهب يدير الراح بدريزينه * اذا قام يحلوها على الشرب غربه
(ساقه)

من الر وم خوطى القوام بنغره * سلاسل راح يبرى السقم غربه
(سلافة الريق)

بجد أسيل يجرح اللب طرفه * وطرف كجبل ينفث السحر غربه
(عينه)

يريك تنظيم الدرمنه منضدا * كمنطق داود اذا صال غربه
(الزبور)

فتى قد كساه الفضل ثوبهائه * اذا خصمه قدشن بالنم غربه
(كثرة الريق)

فيامن رقى هام المعالي وفكره * لى البحث أمضى من شباليث غربه
(المدى)

اليك أتت تغلى الغلابدوية * ولم ينضها طول المسير وغربه
(بعده)

أرق من الصهباء فأعجب بسبيها * وأعذب من نغز حوى الشهد غربه
(منعم الريق)

اذا ماجرت فى حلبة الشعر لم يك السكيت يدانيها وان زاد غربه
(حدة الجرى)

ولو عرضت يوما لغيلان لم يكن * بأطلال محي يغرق الجفن غربه
(انهلال الدمع)

فدونكها لآلت تسحوالى العلا * مدى الدهر ما صب سقى الدار غربه
(القيضة من الدمع)

وما غردت ورق الحمام بالضحى * وأشرق وجه الكون وانجاب غربه
(المغرب)

قوله لم يحرم من فزله هذا مثل يضرب لمن طلب شيئا لم يتيسر له وقيل له اقنع بما تيسر من
القليل وأصله أن الضيف في زمن القحط يؤمل أن من زل عليه ينحله فيقع صدرب
الدار را حلتته ويجعل الدم في المصارين وتشوى وتقدم للضيف ويقال اقنع بهذا فاني
لا أقدر على أكثر منه وأصله فصد بضم الفاء وكسر الصاد فسكنت للتخفيف وحيث قد
يجوز ابقاؤه على أصله وابدال صاد زاي أو يشم وهي لغة فصيحة في الصاد بشرط
سكونها ساكونا أصليا أو عارضا كما هنا وفي كتب العربية أن هناك شرطا ثانيًا وهو أن
يكون بعد هادال وبه قرئ في نحو فاصدع وفيه نظر لانه قرئ به في صراط ومصطر
ولادال فيه فلاحه شرط لما هو مطرد مقيس قوله بنهكة ذى قربي ولا يحقل هذا الإشارة
الى قول زهير في قصيدته أولها

غشيت الديار بالبقيع فشمهد * دوارس قد أقوين من أم معبد
ومنها

إذا ابتدرت قيس بن عيلان غاية * من المجد من يسبق إليها سود
سبقت إليها كل طلق مسبرز * سبوق الى الغايات غير مجلد
كفضل جواد الخيل يسبق عفوه السراع وان يجهدا يجهد فيبعد
تقى نقي لم يكسر غنيمة * بنهكة ذى قربي ولا يحقلد
سوى ربيع لم يأت فيها نخانة * ولا رهقا من عابد متهود

ومعنى قوله تقى نقي الى آخره أنه تقى في ذاته تقى في عرضه لم يكسر مال الغنائم مجوز وغارة
على من يقرب منه من القبائل وقوله حقلد بفتح الحاء المهملة والقاف وفتح اللام المشددة
ورواه أبو عبيدة بفاء بدل القاف والمشهور الأول ومعناه السيء الخلق لا يؤمن شره
والطلق السخى المطلق كفه بالعطايا وغير مجلد أى يسبق من غير جلد بسوط ولا زجر

والله كفة الجور بما ينهك ويضعف والربع جمع ربعة وهو من يعطى ربع الغنيمة كما كانوا يعطون الرئيس الربع أو هو مفرد برته خمس ومتهود بمعنى متخسع والمخانة الحيانة والظلم وبحقد عطف على متوهم أى ليس بمتكبر ولا بحقد فهو معطوف على مجرور بما زائدة متوهم كاذبوا اليه والمعنى انه برا من النقص ولم يكتف بما يغنمه ممن يغير عليه وينهكه ويضعفه باخذماله وانما ياخذ ما كانت الملوكة تأخذه في الجاهلية ولما أن تقول انه معطوف على بنه كفة من غير تأويل بما قالوه والمعنى انه لم يكن مال غنائمه بجورده على أقربائه ومن بجواره ولا باخلاقه السيئة من الشح وجوره على من بجواره فتدبر واختر لنفسك ما يحلو قوله الدجاجة التي كانت تبيض الذهب تلجأ إلى عالمي في قصة وهو أن بعضهم كان يرسل لانسان في كل سنة ذهبا على هيئة بيضة ثم قطعه عنه فلما طلبه منه قال له الدجاجة التي كانت تبيض الذهب بعناها يضرب لكل من طلب شيئا بعد فوات زمنه ونظمه النعماني بقوله

من كان ينفعه الأدب * ويحمله أعلى الرتب
فلقد خسرت عليه ما * ورثت من أم وأب
كم ضيعة كانت تصو * نالوجه عن ذل الطلب
أتلقتها لا في القيا * ن ولاهوى بنت العنب
بل في الحوادث والحوا * شج والشواثب والنوب
كم قلت لمابعثها * وحصلت في أسر الكرب
ذهبت دجاجة التي * كانت تبيض لنا الذهب

قوله بين حمادى ورجب إشارة الى الكلام المشهور وهو بين حمادى ورجب ترى العجب وهذا مثل ذكره الجاحظ في كتاب الاضداد فقال أول من قال كل العجب بين حمادى ورجب عاصم بن القشعر الضبي وذلك أن الخنيس بن الخشرم كان أغبر أهل زمانه وأشجعهم وكان لعاصم أخ اسمه عبيدة عزيزا في قومه فهو امرأه عند الخنيس فلما بلغه ذلك ركب اليه فرأه راجعا من عند ما قتلها فلما بلغ أخاه عاصم أخرج اليه في أواخر حمادى قبيل رجب لأنهم كانوا لا يقاتلون فيه فأنطلق حتى أتى باب خنيس ليلا وناداه أجب المهروق فقال لماذا فقال اني دخيل من ضبة والعجب كل العجب بين حمادى ورجب غضب أخ لي امرأه فذهبت اسنة فذهبا فقتل وقد عجزت عن قاتله فخرج

الخامس له راكبا فرسه معتقلا رمحاً وهو مغضب فلما دامنه فتعنه السف فابان رأسه وفي
معناه المثل الآخر وهو سبق السف العذل وقائله ضمضم بن عمرو التميمي انتهى قوله
بقصة الحاتم مع أبي الطيب إلى آخره أما قصة الحاتم فهو كما قال أن المتنبي لما دخل
بغداد صرخه وذأى بجانبه يرفل في برد التيه ولا يلقى أحدا إلا يزدر به يخيل
له أن العلم مقصور عليه والشعر بحر لا يعترف إلا منه ونور روض لم يجنّه غيره فتوخيت
أن يجنّه عني وإياهم جلس يعرف فيه منا السابق من المسبوق فلما لم يتفق لي ذلك قصده
فأذا هو على فرش باليه قدأ كلها الدهر فهي رسوم خافيه فلما رأني نهض إلى بيت
بازائه حتى جلست فأقبل وعليه سبعة أقيية كل منها بلون في أشد ما يكون من الحسن
يحفها فضل اللباس فوقيته حق السلام غير مشاح له في القيام مع علي أنه لم يدخل
الحزب إلا ثلاثين نهض عند موافاق فلما جلس أعرض عني ساعة طويلة لا يعبرني طرفه
ولا يسألني عما قصدت له فكذت أحر من الغيظ ولت نفسي على قصده واستخفيت رأبي
في زيارة مثله وهو مقبل على جماعة يقرؤن عليه شيأ من شعره وكل منهم يوقظه ويغمزه
ويؤمى إليه بما يحب عليه أن يفعله ويعرفه مكاني وهو لا يزدد إلا ازوارا ونفارا ثم ثني
بصره إلى وقال أي شيء خبرك فقلت خبير لولا ما جنيت من قصد مثلك وكلفت قديمي في
المشي إليك ثم تحدرت عليه تحدر السيل وقلت أين لي عافاك الله ما الذي أوجب ما أنت
عليه هل لك نسب في الأبطح تبججت به بمجوحة الشرق وتوسطت به واسطة السلف
أو علم أصبحت به علما يؤمى إليه وتقف لهم عليه هل أنت إلا تدبعا وإني لأسمع
ججعه ولا أرى طحنا فسقط في يديه وقال لي لم أعرفك فقلت له هب الأمر كذلك أمارأيت
تحتي بغلة زائغة وبين يدي غلمان عدة أما شمتت نشرى أما شاهدت لبامبي أمارأيت
أمرى ما أتميز به عندك عن غيري فقال لي خفض عليك فاعرضت عنه ساعة ثم قلت
له عندي أشياء تحتلج في صدرى من شعرك أحببت أن أراجعل فيها فقال ما هي قلت
أخبرني عن قولك

إذا كان بعض الناس سيفاً لدولة * ففي الناس بوقات لها وطبول

أهكذا تمدح الملوك وأخبرني عن قولك

ولامني في جنازتها بحمار * يكون وداعها نفص النعال

أهكذا ترثي أم ملك أما والله لو قلت هذا في أدنى عبيد هالكان قبيحا وأخبرني عن قولك

في صفة كلب

فصار تافى جلده للرجل * ولم يضرنا بعد قصد الاجدل
أترى أعجبك من هذا عذوبة لفظه أو لطف معناه وأخبرني من قولك في هجاء
ابن كيعلغ

وإذا أشار محمدنا فمكانه * قد ريقه أو عجز تلطم
أما في أفانين الهجاء التي أبدعها الشعراء مندوحة عن هذا الكلام الرذل الذي عجزه
كل سمع ويعافيه كل طبع أما قرأت رجز الحسن بن هاني وطرديات ابن المعتز
أما في غرر الالفاظ ما تشاغل به عن بنيات صدرك فأقبل على وقال أين أنت من قولي
في وصف جيش

في فيلق من حديد لو قذفت به * صرف الزمان لمادارت دوائر
ومن قولي

كان الهام في الهيجا عيون * وقد طبعت سيوفك من رقاد
وقد صغت الاسنة من هموم * فما يحطرون الا في فؤادي
وقولي

ما كنت آمل قبل نعشك أن أرى * رضوى على أيدي الرجال تسير
أما يكفيل أحسان في هذه عن أساء في تلك فقلت ما أعرف لك أحسانا فيماد كرت
وانما أنت سارق متبع وأخذم قصر أما قولك كان الهام الخ فأخوذ من قول منصور
التميري

وكان موقعه بحجة الفتى * حذرا المنية أو نعاس الهاجع
وأما قولك في فيلق من حديد فأخوذ من قول أرسطو في آخر مقالته قد تمكلمت بكلام
لومد حبه الدهر لمادارت على صروفه وأما قولك ما كنت آمل البيت فأخوذ من
قول ابن المعتز

قد ذهب الناس ومات الكمال * وصاح صرف الدهر أين الرجال
هذا أبو العباس في نعشه * قوموا انظروا كيف تسير الجمال
فقال أحدهم خضر ما أحسن قوله (قوموا انظروا الخ) فقال المتنبي أسكت ما في ما
حسن انما أخذه من قول النابغة الذبياني

يقولون حصن ثم تآبى نفوسهم * فكيف بمحصن والجبال جنوب
فقلت ان اخذته فقد احسن المأخذ وأخفاه وأما قولك أنت فأخوذ من قول أبي تمام فقال
من أبو تمام فقلت الذي مرقت منه ونجسته بقولك

شرف ينطع السما بروقيسه وعز يقلل الاجبال
لجعلت شرفه قسره لان الروق القرن فقال انها استعارة فقلت لكنها خبيثة فقال أقسم
بالله ما رأيت شعره أليس هو القائل

سبعون ألفا من الأتراك قد نضجت * جلودهم قبل نضج التين والعنب
والقائل

كانوا رداء زمانهم فتصدعوا * فكأنما لبس الزمان الصوفا
فقلت له من الدليل على قراء تلك شعره تتبعك مساويه فقال أكثرت على من ذكر أبي
تمام لا قدس الله روحه فقلت لا قدس الله روح السارق منه والواقع فيه ولكن ما الفرق
في كلام العرب بين التقديس والقداس فقال وأي شيء غرضك فقلت
المذاكرة فقال لا بل المهارة ثم فكر ساعة وقال التقديس التطهير وكل هذه الالفاظ
تؤول اليه فقلت له ما أحسبك أمعنت النظر في اللغة ولو عرفت ما جمعت بين هذه المعاني
مع بعد ما بينها القداس حجر يلقى في البحر ليعلم كثرة ما تأمن قلته والقداس السفينة فلما
علوته بالكلام قال يا هذا أنا أسلم لك أمر اللغة فقلت أتسلمها وأنت ابن مجذمتها ثم سكنت
عنه لما علمت ان الزيادة على هذا ضرب من الاثرو كان في نفسى شيء بلغته ثم قلت فقام
معي مشيعا أقسمت عليه حتى رجع ثم وفدت عليه بعد ذلك فترأيت من فصاحته وحسن
عبارة ما أحدا في على عمل الحاتمية وأما لامة أبي تمام التي صنفاها الخالدي فهي قال
اني مخبركم عن سرى سريتها ومنما رأيته وكلام حفظته فيه فحضرته طال به الليل حتى
تجأفت عن قصره ومال به القول عن مواقف حصره فبت في عثارة غالبا وقد تعترى
الاحلام من كان تأمبا ومن حق تأويله أن يقال (خير أرايت وخيرا يكون) وهو
اني رأيت فيهما يراه الحالم الراى أبا تمام بن أوس الطاهي في صورة رجل كهل كاس
من الفضل عار عن الجهل العربية تعرب عن شمائله والالعية قلع من مخائله
لجعل يرمقني في اعراض ويستتب لمتي عن اعراض ثم سعى الى باقدام الاقدام
على معرفتي بنفسه بعد ان عرفني بثاقب حدسه

فقت الزور من تاعافارقتي * حقأرى شخصه أم عادنى حلم
فلما سلم على وحيما وجاورت منه كريم الحيا قال ألسنت ابن نصر شاعر العصر
وغارما وجهه ونضب وأثار حقه على الغضب وقال يامعشر الأدباء الفضلاء الالباء
متى أهملت بينكم الحقوق وحدث فيكم هذا العقوق وأضيعت عندكم حرمة السلف
وخلف فيكم هذا الخلف أنهب وتغضون ويغار على وترضون ألسنت أول
من شرع لكم البديع وأنبع لكم عيون التقسيم والتصريع والترصيع وعلمكم
شن الغارات على ماسن من سنن عجائب الاستعارات وأراكم دون الناس غرائب
أنواع الجناس وكل شاعر بعدى وإن أغرب وزين أبكاره فأعرب فلا بد له من
الاعتراف بأساليبي والاعتراف من ينابيع قلبي وهذا حق لى على من بعدى
لا يسقطه موتى ولا بعدى

ومن الحزامة لو تكون حزامة * أن لا تؤخر من به تتقدم
قال فلما ملكتنى صورة دعواء وحركتني فورة شكواه قلت أيها الشيخ الاجل
سلمت المهل وألبست الخجل فما ذاك ومن ذاك قال كنت بحضرة القدس ومستقر
الانس اذ جاءنى عبدان لم يكن لى بهما يدان فأزلت لى الى مقر الخلفاء وأوقفت لى بين
يدى الائمة الا كفافا فاذلهم جماعة الوزراء والقضاء ومن كنت أمتدحهم أيام
الحياة فأوفوا بالدعوى على ابن أبى دؤاد وكان على شديد الانقاد سيد اسهام
الاحقاد فخكم على برد صلاتى والغدية لجميع صومى وصلاتى فقلت قول المدل
الوائق ها ئذا بالأمون والمعتم والموائق يا أمير المؤمنين ما هذه المؤاخذة بعد
الرضى وقدمضى لى فى خدمتى ما مضى فقال الأمون وقد صحت الباقون يا ابن
أوس انك مدحتنا والناس باشعار منحولة وقصائد مقولة منقولة وكلام مخلوق
برقته من قائله قبل أن يخلق فلما آن أوانه وانتسق زمانه استرد ودائعه منك
وهو غير راض عنك فقلت ومن الذى أعده لى بعد الوجود رعاضى العدم بالوجود
وملك على فنى وأصبح أحق به منى فقال كأنك لا تعرف الواعظ الموصل بالبلاد
الموصل بالولاد الغريب العمه القريب الهمة البعبعى الايراد اللوذعى
الانشاد

كأنما بين خياشيمه * مفكر يضرب بالطبل

الذي انتزعك مدائحهم وارجعلك منائحهم واستقبلك بقلائده واحتملك بقصائده
 بعدما كنت تغير اسمها وتحلى بغير نجومها فما صبح يتقرب الى مملوك
 عصره بما كنت تدعيه ويعي منك ما لم تكن تعيه نازعا عن وجهها استورا النقب
 واضعا منها مواضع النقب قد جعل اليه عقد هارحها وكان أحق بها وأهلها
 فقلت خاب الساعون ان الله وانا اليه راجعون قد كان عهدي بهذا الرجل فارضا
 فتى أصبح قارضا وأعرفه يتستر بالمشوية فتى بين البديهة والرويه وكان ذا طبع
 جافى عن التعرض لنظم التوافي وقد كان أخرج من الموصل وامس معه قوت
 يوصل فاشتغل بترهات القصاص نصبا على ذوات الاعين من وراء الخصاص
 وعاش يظن نشر الافك وعظا * وينصب محرما مشربا الشباك

وأين منابذة الوعاظ من جهابذة الالفاظ بل أين أشعار الكراس من قولي ما في
 وقوفك ساعة من باس والعبد يسأل الامراء عنه ليتلفوا في ارتجاع ما انتزع منه
 فقال اذهب واثنى بيقين وادفع عنك بوادر الظنون وبادر في النصرة وانتصح
 واستعن بقومك وصح

يا آل جلهممة تدارك اغما * أشعار عتبك ذابل ومهند
 قلت قد بدت بيني وبين قومي جراح فأتيتهم شاكي السلاح جادين في الحاق الحكيم
 بصاحب الشويل وقد بدوا بكسر رجليه

وكنتم اذا قومي غزوني غزوتهم * فهل أنا في ذآل همدان ظالم
 وقد كان بلغني انه امتدح في ذال العام شكر البعض سوابغ الانعام بعض الرؤساء
 بقصيدة تليق بالحال وتأنف من تليق المحال أنشدت من امتداحها بعد
 الشناء على افتتاحها

كيف لا آمن العدا وكريم الملك لومن نوايب الدهر جار
 ماجد حل في معاه المعالي * غاية لانتهاها الابصار
 فاذا رامت الجياد مداء * صدها عنه غير وعشار
 أريحي اذا احتذاء الاماني * صغرت عن نداء وهي كبار
 تتغادي من فيض راحته السحب وتتمار من يديه البحار
 ويرى ماله بعين جواد * لم يفتها زاهية واحتجار

سركات مني خصوصاً فهلاً * من عدو أو صاحب أو جار
ولم لم يعدل عن شعري الى شعرا بن الرومي وهلا كان يجترى في مثل هذا على
البحترى وكيف أثر قربى هلى قرب المتنبي وليته وقع رضى بشعر الشريف
الرضى أو استدرك ما فاتته من شعرائى تمام أو انفل المختار من شعريهيار على أن
مثل هؤلاء الفضلاء لا تجب عليهم الزكاة وليس فى الشعر نصاب حتى تجب فيه الزكاة
وليس على فكرى اغتصاب

وان أتصدق به حسبة * فان المساكين أولى به
فقلت له ان هذا الرجل لم يكن للقرىض باص ولكنه قريب عهد بمحصى وكان أقام
بها طامح العنان طامح العينان ولو أضاف قلائد النهور اليه لم يجد من ينكر عليه فهو
يقول ما شام من غير أن يتحاشا

لانهم أهل حص لا عقول لهم * بهائم أفرغوا فى قالب الناس
ولم يرل حتى انتدب له من سراة جندها من بحث عنه ونقب نخرج منها خائفاً يترقب
ولما ورد دمشق رعى فى اغراضها بذلك الرشق

وما يستوى المصرا ن حص وجلق * ولا حصن جبرون بها والخورق
وكانت قادة حص وسادة دمشق تروعه حتى كوشف وقوشف ورجع به القهقرى
ودفع فى صدره الى وراوقيل أين يذهب بك وما هذه الشقة شقة فى محبك أى مجلس هذا
الشريف المنيف قدرة العالى ذكره الغالى شكره تهرج لباس الايام وتبرج
عوانس الغلام وتطوى من القوافى ما خلق ورث وتورى فيها أنهم كه العث ولم تزل
تضطره كثرة التوبيخ وقلة الناصر والصريح الى أن أشهد على نفسه منذ لمالى
بالبراءة من أناشيد الخوالى والتوالى وأذعن بالاقرار بما دافعت عنه يد الانكار
ومذهب ما زال مستهجننا * فى الحرب أن يقتل مستسلم

وأزيدك فيما أفيدك ان هذا الرجل من الانحراف عن شعرك على شفا وكأنك به
عندك قد انكفأ لعله انه أخلق منه ما جدوا الى متى يتخلل هذا الكلام المردود وقد
كان طالبنى منذ أيام باعارة شعرا بن المعتز مطالبة مضطرا اليه ملتر وقد اسقرحت
من شره وضيعره والسعيد من كفى بغيره

رب أمرأتاك لا تحمد الفعال فيه وتحمداً لافعالا

فقال ان كان الامر على ما شرحت فقد أشرت بالرأى ونصحت ولكن متى انجاز
 هذا الوعد والخلف منوط بخلق هذا الوعد فانه يقول ويحول وأنت تعرف ما تلي فردوه
 الى الله والرسول ولو أمكن اقامة هذا الامر المناد بحضرة ابن أبي دؤاد أبرأت عند
 الجمهور ساحتى وعدت من أمر الله تعالى الى مستقر باحتى ولكن دون الوصول الى
 الحاكم عقبة كؤود ولا حاجة بنا الى الاضرار بالشهود واذا قد ضمنت عنه ما ضمنت
 وأمنت منه على ما أمنت فلا حاجة اليك وما أريد أن أشق عليك وهو أن تعدل
 بيننا في القضية والحالة المرضية وتفضل على بيد تسديها الى وتأذن لي في انشاد
 أبيات مدحت بها هذا الرئيس قلتها خدمة له وقربة اليه لعل أن تكون الجائزة خروج
 الامر العالى باخراج الخصم الى مجلس الحكم وأن يוכל به من اجلاد الساهرة
 من يسيره معى الى الدار الآخرة لأبرأ باقراره الى عند قاضى القضاء بما شهدت به هذه
 المقاضاة وليسلم عند الخلفاء الراشدين عرضى ويحسن على الرب الكريم عرضى
 ومن عاد فينتقم الله منه والله عزيز ذو انتقام فضمنت له عن سيدنا ما أشتى وانتهيت
 من اقتراحه الى حيث انتهى ولم يرل يكره على أبياته حتى وعيتها قرب قائل ما هى
 وقائل هاهى

يا عمل اليعملات في ظعنه * سرى وسير امقارنى قرنه
 يجوز جوز الفلا به أمل * جافى جفون الوسنان عن وسنه
 لا يعطى ساكن المطى ولا * يبيت طيف الخيال من سكنه
 اذا استكن السراب خادعه * عاد بغيض النداء على سننه
 وان أجن الظلام مقلته * أمسى صباح النجاح من جننه
 يبيت عرف الكرام في يده * ينسبه عرف الجنان فى أذنه
 ان باعدته الارزاق قربه * جود ابن عبدالرزاق من سننه
 ففر نخل العسلا وقل كرم الملك مقال البديع فى لسنه
 يا مشترى الفاخر النفيس من الحد بأغلى العطاء من ثمنه
 همتر ربع السدى رائده * بعدد وقوف الرجا فى دمنه
 يثنى لسان الشناه نحوك ما * أحيت من فرضه ومن سننه
 خلقا وخلقا قد أعيا كرى * ما بين احسانه الى حسننه

يحكي معد الند الوارده * لا يجوز المستقى الى شطئه
 فرع سماء تبيت أنجمها * تلوح لوح الثمار في غصنه
 اذا جنته أيدى العفاة رأيت * أقرب من ظله الى فنته
 ينافس الوشافي جلالته * منه ثياب التقى على بدنه
 يرى بعيني قلبه يقظ * مستقبل الكائنات في زمنه
 أروع بيدرومه مهدبة * ماتب الالمى من فطنه
 مقبل والدين بورك في * ميلاده والصرح من لبنه
 فاحل هذه الرياستين وقد * أفصح فيه القريض عن لقنه
 واستغن من له بغانية * تغنيك عن لهو وعن ودنه
 والبس لباس الثناء مقبلا * يستحب من ذيله ومن رده
 بردعلا ليس من معادته * صناع صنعائه ولاعدنه
 تأنف أن تنقى الى عين الارض وان كان من ذوى عينه
 وافاك ضاحي الجلباب من دنس الظنة صافي الاديم من درنه
 فاسلم لدار العسل تعمرها * ماحن ذو غربة الى وطنه

وشعر المعري في معنى المثل المذكور في الاغانى قال لما أسرا الشنفرى قالوا له أنشدنا
 فقال اغما الشيد على السرة فذهبت مثلاً انتهى
 وخاتمة لما تمسكت بذيل التمام أردت أن أعطره بمسك الختام من فوائده سنيه
 ومسائل علمية وأدبية منها اننا تجاذبنا في بعض الايام اردان المذاكره وتنازعنا قضب
 رجحان المحاوره في اختلاف رجوه القراءات وما وقع فيها من محاسن التوجيهات
 فذكرنا ان قانون همز النبي حيث وقع الا في موضعين من سورة الاحزاب في قوله
 عز وجل لا تدخلوا بيوت النبي الا أن يؤذن لكم وقوله وامرأة مؤمنة ان وهبت
 نفسها للنبي فأبدلها ياه في الوصل وهمزها في الوقف كما ذكره الشاطبي الا ان
 الشاطبي لم يصرح باختصاصه بحال الوصل وكان عليه أن يذكره وبذلك اعترض
 عليه النويرى في شرحه للطيبة وسلم له جماعة فظنوه واراد اعليه فقلت انه لم يهمله
 الا ان المعترض لم ينتبه له فانه يعلم من قوله مبدل فان ابدال الهمزة اما السكونها او تحرك
 ما قبلها فتبديل من جنس حركة ما قبلها لوما كما في آدم أو جوازا كما في يومنون ونحوه

أولا اجتماع همزتين كما في أئمه على الأصح ففهم من ذكره الابدال انه اجتمع فيه همزتان وذلك لا يكون الا في الوصل فلذلك رجع الى أصله في الوقف لعدم السبب فيه وهو أظهر من الشمس فان قلت فلم لم يسهلها كما سهل غير هاقلت لما رأى الابدال هنا جاريا على القياس فيمدحهم لوافقته لغيره ولانه أقصع من التسهيل ولذلك أنكسر على من قال يانبي الله بالهمز وهذا لا غبار عليه وقد نظمت ذلك فقلت

همز النبي لقالون ك كما نقلا * في غير موضعي الاحزاب ان وصلا
لا الوقف اذ لم يكن فيه له سبب * بجمع همزين حتى يوجب البدلا
موافقا لسواء فهو أريج من * تسهيلها ولهذا عنه قد عدلا

فنته در التزويل وما فيه من دقائق التأويل فان الحسن وقف عليها والسحر اذا
شاهدها آمن بها ورعى حباله لاني فنادته حتى على الفلاح فما السحر لدى فلاح
ولانجاح فان كل رسول أرسل الى قومه بماله في سوقهم وواج ورعى سائتهم
ليظفر منها بالنتاج ألا ترى أن عيسى لمابعث ليعوم فيهم الحكمة أحبي الموتى وأبرأ
الابرس والا لكانه ونبينا صلى الله عليه وسلم لما ظهر من العرب وهم فازوا من
البسالة والبلاغة بأعلى الرتب وقاموا بين أظهرهم بالشعر والخطب كلن أعظم
مجزاته الفرقان الذي أخرس شقا شق البيان فتخداهم بالبحارة فضلاوا في تيه
الحيرة ولم يهتدوا الحقيقة مجاز فقرأوا حين الجزع وهم خشب مسند لم تروق ولم تعرفهم
حطب النار الموقدة فسحقا لأصحاب السعير الذين رجع بصير بصيرتهم خاسئا وهو
حسير

فصل اعلم أن البلغاء طبقاتهم العليسة الجاهلية الاولون ثم المخضرمون ثم
الاسلاميون ثم المولدون ثم المحدثون ثم المتأخرون والعصريون فهذه الطبقات الست
ثلاث منها حاز واقصب السبق في حلبة الرهان معرفة كلامهم فرض كفاية في الاسلام
لانه يستدل به على الكلام العربي الذي يستنبط منه أحكام الحلال والحرام وألحق
به بعضهم ما بعده كاثبات لطائف المعاني دون الالفاظ المحكمة المباني ومن حقه
لم يكن منه على ثقته واذا صحت ما تلوناه عليك فاعلم أن في الشعر دقائق لم يكشف
عنها الغطا وهما أنا أنقى اليك ما لم تهتد لها القطا مقلد اجيد الذهن منها فرائد تواما
ولو ترك القطا ليلالنا ما * فنهان أهل المعاني قالوا ان التعقيد المعنوي واللفظي

بنا في الفصاحة فقال بعض المتأخرين ان الالغاز كلها غير فصيحة لما فيها من التعقيد
 المعنوي وايس كما قال لان ابن هلال العسكري قال في كتاب الصناعتين انها فصيحة
 وان التعقيد انما يكره اذ لم يقصد فان قصد فهو فصيح وعما يؤيده أن الأسنوي قال
 في كتابه طراز الحافل ان من السنة أن يلقى الالغاز على من في مجلسه لتشجيعه
 الاذهان لما رواه البخاري عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان
 من الاشجار شجرة لا يسقط ورقها وانها صنوا المسلم لحديثي ما هي فوقع الناس في
 شجر البوادي قال ابن عمر فوقع في نفسي أنها النخلة واستحييت فقالوا ما هي يا رسول
 الله قال النخلة انتهى قال ابن هلال ومنه نوع بديع ميمته شبه الالغاز وهو أن يوصف
 شيء بصفات تساق على فحس الغز وليس المقصود الالغاز كقول القاضي ناصح الدين
 الارجاني لبعض الوزراء يطلب منه خيمة

فيا شمس بل يا بول هل أنت منقذى * ومنقذ محبي من يد الشمس والوبل
 بجذباء ان تورث خرت لوجهها * صريعا وان نوخت قامت على رجل
 من البلق يعاوظه راهها م أهلها * وفي السير تعلقوا ظهر الخيل والابل
 وتصلح عند الناس للضرب وحده * فتضربها مادمت في الحزن والسهل
 ومن عجب ان لم تقم قط قومة * اذا هي لم تربط بشئ من الشكل
 وهذا وان كان فارسي الاصل له طبيعة عربيية وروية من ماء الفصاحة وروية وورد
 من الفصاحة هذب المشرب ومذهب بزخرف البراعة مذهب كقوله من قصيدة أولها
 رأيت الطريق الى الوصل وعرا * فقدمت رجلا وأخرت أخرى
 (ومنها)

عليك بتفريغ قلب الودود * لكي يجرد الود فيه مقرا
 ومير غير ملتفت انما * الى الله تخطون العمر جسرا
 لك الشهب والدمم مخاوفة * فاحسن من حسن اليه المغرا

(وله أيضا)

تذم زمان السوء يا صدر أهله * ولولا زمان السوء لم تتصدر

طبقات الشعراء

اعلم أن هجزة كل نبي على وفق زمانه وقومه ولما كان أشرف الخلق العرب وأعظم

ما عندهم

ما عندهم الشجاعة والفصاحة والكرم كان أعظم هجرات نبينا صلى الله عليه وسلم
 القرآن المجزء بفصاحته وبلاغته ولما كان خاتم الرسل ولأنبي بعده جعل له هجرة
 باقية الى القيامة لا تزال تتلى وجديدة على كثرة الترداد لا تخلق ولا تقبلى وقال ابن
 دريد يبارسول الله صلى الله عليه وسلم جالس مع الصحابة اذ نشأت صحابة فقالوا
 يا رسول الله هذه صحابة فقال كيف ترون قواعدها قالوا ما أحسنها وأشدت عذبتها قال
 كيف ترون رحاها قالوا ما أحسنها وأشد استدارتها قال كيف ترون بواسقها قالوا
 ما أحسنها وأشد استقامتها قال كيف ترون برقها أو ميضاً أم خفياء أم يشق شقا قالوا
 بل يشق شقا قال كيف ترون جونها قالوا ما أحسنه وأشد سواده فقال الحيا فقالوا
 يا رسول الله ما رأينا أفصح منك قال ما يعني وانما أنزل القرآن على بلسان عربي
 مبين قال القائل القواعد الاسافل جمع قاعدة والقواعد من النساء التي لا تلد جمع
 قاعدة ورحاها وسطها ومعظمها كرحا الحرب وبواسقها ما علاوار ترفع ومنه بسق اذا
 شرف وكرمو وميض البرق لمعه الخفي ومنه أومض اذا غمز والخفي البرق الضعيف
 والجون الاسود والابيض وهو من الاضداد والحياء بالقصر الغيث وجمعه احياء بالمد
 وبلغاه العرب في الشعر والخطب على ست طبقات الجاهلية الاولى من قوم عاد وحططان
 والمخضرمون وهم من أدرك الجاهلية والاسلام والاسلاميون والمولدون والمحدثون
 والمتأخرون ومن الحق بهم من العصرين والثلاث الاول هم ما هم في البلاغة والمجزلة
 ومعرفة شعرهم رواية ودراية عند فقهاء الاسلام فرض كفاية لانه به تنبئت قواعد
 العربية التي بها يعلم الكتاب والسنة المتوقف على معرفتهما الاحكام التي يتميز بها
 الحلال والحرام وكلامهم وان جازقيه الخطائي المعاني لا يجوز فيه الخطا في الاقلاط
 وتركيب المباني اذا عرفت هذا فاعلم أن الطبقات الثلاث الاول جمعوا أشعارهم في
 كتب كثيرة غير الداوين كالحجاسة والفضليات وأشعار هذيل وغيرهما من الكتب
 المفيدة وهاتان أورد منها ما تقرر به عيون الادب وتشرح به صدور الطلاب من كل
 ما يدخل الاذن بغير اذن وأورد من نثرهم ما يكون نثارا على عرائس الافكار وعقد افي
 جسد البصائر والا بصار من عهد عاد وحططان ومولوك حمير وعبد مدان الى فوارس
 الارباع الى ذي فايش الحميري قال القائل كان ذو فايش يحب اصطناع سادات العرب
 ويقرب مجالسهم ويكرم مجالسهم فجاءه عليه وكان شاعرا حادنا فقال له ألا تحذثنى عن

أبيك رأعاً ما لم يقال بلى أيها الملك هم أربعة زياراً وما لك وعمرو ومسهرو ولذلك قيل لهم
 الأربع فاما زياد فما استل سيفه مزملاً كت يده قائمه الأغمدة في جثمان بطل أو
 شوامت جمل وكان اذا حملوا النجيد وصلصل الحديد وبلغت النفس الوريد
 اعتمعت بمقونه الابطال اعتصام العصم بفرى القلال قد دأبهم الابطال زياد
 القروم عن الاشوال وأمامك فكان عصمة الموالك اذا شبهت الانحياز بالحوارك
 يفرى الرعييل فرى الاديم بالازميل ويخيط اليهم خيط الذئب نقاد الغنم وأما
 عمرو فكان اذا عصبت الافواه وذبلت الشفاه وتغادت الكلاه خاض ظلام الهياج
 وأطفأ نار الهياج وألوى بالاعراج وأردف كل طفلة معيبا ذات بدن رجراج ثم
 قال لاصحابه عليكم الثياب والاموال الرغاب معطاء لا ضيق شكس ولا حقلد
 عكس وأمام مسهور فكان الذعاف الممقر والليث المخدر يجنى الحرب فيسعر ويبيح
 النهب فيكثر ولا يحتجز فيستأثر فقال له الله أبوك مثلك من يصف أمرته (وهنا فوائد)
 قال أبو علي الحديث بالحسن الحديث والحديث بكسر فتشديد الكسبر الحديث
 والحديث الشاب والجثمان الشخص والجثمان جماعة الجسم والنجيد الخائل وصلصل
 بمعنى صوت والأور يدجل العاتق والاشوال جمع شول وهو جمع شائلة بمعنى ناقة ارتفع
 لئنها والرعييل جماعة الخيل والازميل بزاي هجمة الشفرة والعيمة التامة الخلق
 أو السرية وينحى بمعنى يعقد والصرف صبغ أحمر والهم جمع همة وهو الشجاع
 الذي لا يدري من أين يؤتى والمصمت الذي لا اصداغ فيه والنقاد جمع نقد وهي صغار
 الغنم وعصب بمعنى غلظ يقه ولصق بغمه وتغادت استتر بعضهم ببعض وألوى بمعنى
 ذهب والاعراج جمع عرج من الأبل فحوصمائه والطفلة الناعمة والحقلد السيئ
 الخلق كما قاله يعقوب والعكس والعكس بالسين والصاد العسر الاخلاق والذعاف سم
 سريع القتل والمقر الشديد المرارة أو الجوضة ويحتجز بمعنى يحتفي والحقلد
 لغة عمانية وقعت في شعر زهير بن أبي سلمى في قصيدته التي مدح بها هارم بن سنان
 أولها

غشيت الديار بالنقيع فنهد * دوارس قد أقوين من أم معبد
 أربت بها الارواح كل عشية * فلم يبق الآل خيم منضد
 ومنها اذا ابتدرت قيس بن عيلان غاية * من المجد لم تسبق اليها بسود

أليس بغياض نداء غمامة * شمال اليتامى في السفين محمد
 سبقت اليها كل طلق مبرز * سبوق الى الغايات غير مجلد
 ومنها تنق نقي لم يكتر غنيمه * بنهكة ذى قربى ولا بجملد
 وهذا ما ليسأل عنه وعن اعرابه ومعناه تقدم وقد قيل انه من عطف التوهم وقد عبره
 ليس بكتر غنائمه بالغارة على أقاربه أو من هو بجواره فعطف بجملد على بكتر التوهم
 ولو قيل انه معطوف على قوله بنهكة وفسر بالخلق السيئ والمراد انه لم يكتر غنائمه بجوره
 على اقربائه وجيرانه ولا بسوء خلق يحمله على التعسف والشح لم يعبد من غير تكلف
 وفي لسان العرب بجملد بالغام والمشهور خلافه ومن قصيدة لعمر بن حسان أخى
 بنى الحارث بن همام ذكرفيها الا كاسرة وآل المنذر

ألا يأم قيس لا تلومى * وأبقى انما ذا الناس هام
 أجدك هل رأيت أبا قيس * أطال حياته النسم الزكام
 وكسرى اذ قسمه بنوه * باسياف كما اقتسم اللحم
 تخضت المنون له يوم * أنى ولكل حاملة تمام
 قال التبريزى فى تهذيب الاصلاح يقول لعاذلة لا تلومى فان المصير الى الموت وهام
 بمعنى مولى يقال فلان هامة اليوم أو غد والى كام الكثير وقيس تصغير قابوس تصغير
 ترخيم وهو النعمان وقوله وكسرى الخ يشير الى قتل ابنه شيرويه وقوله تخضت من
 الحماض وهو الطلق والماخض الحامل جعل المنون حاملة على التشبيه وجعل يوم
 موته ولدا المنية وكل حامل تنتهى الى وقت تضع فيه حملها فكذلك المنية تنتظره كأنه يطار
 وضع الحامل والمنون مفرد وجمع قال

من رأيت المنون عدين أم من * ذا عليه من أن يضام خفير
 وأنى وأن بمعنى حان وقال بعض الاعراب

قوم اذا استبحر القنا * جعلوا القلوب لهام سالك
 اللابسين قلوبهم * فوق الدروع لدفع ذلك
 انظر لبس القلوب على الدروع وما فيه من المبالغة التي لا يوجد مثلها فى معناها قلت
 اذا لم تكن فوق الدروع قلوبنا * فما الدرع الا مجن من هو حامله
 لها عين ان حدث فى الوغى ترى * بمنقها الخطى هزت مغاصه

وقال أديبا الكوفة لامرؤه مان لم يروقول السكلاي

سقى الله دهرنا قد تولت غياطله * وفارقنا الا الحاشاة باطله
ليأتني خذني كل أبيض ماجد * يطبع هوى الصابي وتعضي عواذله
وفي دهرنا اذ ذاك والعيش غرة * ألا ليت ذاك الدهر تنثنى أوائله
بما قد غنينا والصباحل همنا * عيالنا ريعانه وغياسله
وجرلنا أذياله الدهر حقبة * يطاولنا في غيبه ونطاوله
فسقياله من صاحب خذلت بنا * مطيتنا عنه ولت رواحله
أصدعن البيت الذي فيه قاتلي * وأهجره حتى كآنى قاتله
والغياطل جمع غيطلة وهى الظلمة والاصوات المختلطة والشجر الملتف وأنشد المبرد
في الكامل وتعلب في أماليه لسل من غزية

عريت من الشباب وكان غضا * كما يعرى من الورق القضيبي
ونخت على الشباب بدمع عيني * ومنتحبا فما أغنى النحيبي
فيا أسفا أسفت على شباب * نعا الشيب والرأس الخضيبي
فيا ليت الشباب يعود يوما * فآخبره بما فعل المشيب
وفي الشيب اشعار كثيرة ومعان بدیعة وأشعار المولدين فيها عقود درر وأوضاع غرر
كقول الأثير في قصيدة مدح بها الرشيد

قصر عليه تحية وسلام * ألفت عليه جماها الايام
فصر سقوف المزن حول سقوفه * فيه لاعلام الهدى اعلام
يثنى على آباءك الاسلام * والشاهدان الحل والاحرام
وعلى عدوك يا ابن عم محمد * رصدان ضوء الصبح والاظلام
فاذا تنبه رعته واذا غفا * سلت عليه سيفوف الاحلام
وهذا معني بدیع أخذ من كلام الاخطل مشهور ومن فصيح كلامهم قول بعض شعراء
المغاربة يمدح من جاءه من البحر

ان امرؤ أقذفت اليه به * في البحر بعض مراكب البحر
تجبرى الريح به فتحملة * وتكف احيا نافلا تجبرى
ويرى المنية كلما عصفت * ربح به لاهول والذعر

لمستحق أن تزوده * كـتـب الامان له من الفقر

ونحو ما كتبه المصري لابن عباد

أمرتني بركوب البحر مغتربا * عليك غيري فامر هذا الراعي

ما أنت نوح فتجيني سفينته * ولست عيسى أنا أمشي على الماء

ومن أمثال المولدين (أورد العذب كثير الزحام) وهو من قول بعض بني عجم (إن النداء
حيث ترى الضغاطا) ومنه أخذ بشار قوله

يسقط الطير حيث يلتقط الحب ويغشى منازل الكرماء

وفي معناه قولي

وفود الكرم الخيم حجاب بابه * وهم منعوا منه دخول المعائب

وليس عليه حاجب يحجب الوري * سوى أنه أغناهم بالمواهب

وقال أبو العتاهية

من سابق الدهر كما كبوة * لم يستقلها من خطي الدهر

فاخط مع الدهر إذا ما خطا * وأجر مع الدهر كما يجري

ليس لمن ليس له حيلة * موجودة خير من الصبر

ومن شعراء الجاهلية زيد بن زيد في شعره قوله من قصيدة

وأنتك من ليلى كذي الداء لم يجد * طبيبا يداوى ما به فتطيبا

فلما اشتفى من دائه كرطبعه * على نفسه من طول ما كان حربا

وقال المبرد في الكامل كان العباس أجهر الناس وأشد هم صوتا ولذا قال له رسول الله

صلى الله عليه وسلم يوم حنين لما ولوا عن القتال أصرخ بالناس فصاح مرة فأسقطت

الحوامل وقذطن الناس في قول النابغة

زجر أي عروة السباع إذا * أشفق أن يختلطن بالغنم

بأنه إذا كان هذا في السباع مع شدتها فاحال الغنم وأجيب بأنها أنست بصوته لكثرة

سماعها له بخلاف السباع وقيل أنه من أ كاذب العرب انتهى قلت أبو عروة هذا

ليس كنية العباس كما في شرح الكشاف للطبري فاعرفه وقال الجاحظ أن أبا عفيف

البصري كانت الجمال تسقط من صوته وفيه يقول أبو ربيعة

فأسقط أحبال النساء بصوته * عفيف وقد نادى بصوت مطردا

وكتب الأبيوردي للطغرامی

ألا يصفي الملك هل أنت سامع * نداء عليه للغيظة ميسم
أناك غلام من أمية يرتدى * بظلك فانظرون أناك ومن هم
وقد لغت الشم الغطاريف عرقه * بعرقك فالأرحام ترعى وتكرم
أينبذ مثلي بالعرا وما رني * بما أتوقاه من الذل يحطم
ومن يحتلب در الغنى بفراغة * فللعجد أسعى حيث يحتلب الدم
فهل لك في شكرت تحدث مقرفا * بمأراق من ألفاظه الغر يسم
ولولا ارتفاع الصيت لم يطلب الغنى * وأنت بما يبق لك الذكر أعلم
فأجابه بقوله

فديت قد أسعيتني متوجرا * نداء عليه للغيظة ميسم
وانهما مامن أمية ضامني * لتغفون الجاني المسمى وتحم
فألى في جود بحرم محجب * على بابها الأملاك لولا التحرم
أعد نظرا فيما أقول ولم أكن * كذى العريكوى غيره وهو يسم
أعيزك بالحلم الذى أنت أهله * وإنك أولى بالجميل وأكرم
فهبلى ما لم أجنه متعكرا * فأنت بعذرى أن تأملت أعلم
فثق في اعتقادى فى ولائك وأرعلى * أمام العللا أنى بحبك معصم
ومن البديع التضمن ولا بنعيم فيه طريق لم يسبق إليها كتضمنه قول المتنبي
فى الزافة ويغرنى جذب الزمام لقلها * فهما اليد كطالب تقيلا
فقال وقد استعاره عمارة فرد هاد يباحة فى وردة أهديت إليه قبل أو أنها
سبقت اليد من الحدايق وردة * وأتت قبل أو أنها تطفلا
طمعت بلفك أذرا نك لحمت * فهما اليد كطالب تقيلا
ولو قال طمعت بلثم يدك حتى جمعت كما لا يخفى على من له المام بالادب كان أحسن وعما
يشبه هذا المعنى ما حكى أن أبا العلاء صاعد ابن الحسن أمام أهل اللغة فى عصره كان
ينادم المصورين أبى عامر سلطان المغرب فى إليه وردة فى مجلس من مجالس أنسه
فى أول ظهور الوردة فقال أبو العلاء صاعد بديهة
أتسك أبا طار وردة * يحاكى شذا المسك أنفاسها

كعذراء أبصرها مبصر * فغطت باكلهما رأسها
 فاستحسنه المنصور وكل أهل مجلسه لحسنه أبو القاسم بن العريف وكان حاضر فقال
 انهما من شعر لعماس بن الاخنف وقد أنشدنيهما بعض البغداديين عصر وهما عندي
 على ظهر كتاب بخطه فقال المنصور أرنيته فخرج ابن العريف وركب وجعل يبحث حتى
 أتى مجلس ابن بدر وكان أحسن أهل وقته بديهة فوصف له ماجرى فقال أبيتا وادس
 فيها بيتي صاعد وأتى قبل انقضاء المجلس وهي

عشوت الى قصر عباسية * وقد جسد النوم حراسها
 فأفقيتها وهي في خدرها * وقد صرح السكر أناسها
 فقالت أسار على هجعة * فقلت بلى فرمت كأسها
 ومدت الى وردة كنها * بحاكي شذا المسك أنفاسها
 كعذراء أبصرها مبصر * فغطت باكلهما رأسها
 وقالت خف الله لا تنفضن في ابنة عمك عباسها
 فوليت عنها على غفلة * وما خنت ناسي ولا ناسها
 خلف صاعد انه ما رآها فلما يصدد قوه وانصرفوا وهم على اعتقاد أنه سر قها فطار ابن
 العريف وتحيل على أن علقها على ظهر كتاب بخط مصري وتحمل حتى غير المداد
 ودخل بها على المنصور فلما رآها اشتد غيظه على صاعد وقال للحاضر ين غدا أمتحنه
 فان فضحه الامتحان لم يبق في موضع لي فيه سلطان فلما أصبح وجه اليه فحضر وأحضر
 جميع الندماء فدخل بهم وبه الى مجلس حقل قد أعد فيه طبعا عظيما جعل فيه سفائف
 مصنوعة من جميع النواوير وصنع على السفائف مركبان ياسمين في شكل الجوارى
 وتحت السفائف بركة ماء قد ألقى فيها الزلوا مثل الحصباء وفي البركة حية تسبح فلما
 دخل صاعد ورأى الطبق قال له المنصور وهذا يوم أمان أنت سعد فيه معنا واما أنت شقي
 بالصد عندنا لانه قد زعم قوم أن كلما أتى به دعوى وقد وفتت على حقيقة من ذلك
 وهذا طبق ماتوهمت انه حضر بين يدي ملك قبلى شككه فصفه بجميع ما فيه فقال
 صاعد بديهة

أبا عامر هل غير جدواك واكف * وهل غير من عاد الك في الناس خائف
 يسوق اليك الدهر كل غريسة * وأغرب ما يلقاه عندك واصف

وشايع نور صاغها صيب الحيا * عليها فنها عبقر ورفارف
ولما تناهى الحسن فيهما تقابلت * عليها بأنواع الملاحى الوصائف
كمثل الظباء المستكنة كنسا * يظللها بالياسمين السفائف
وأعجب من ذا أنهم نواظر * الى بركة ضمت اليها الطرائف
حصاها اللآلى ساجع في عباها * من الرقش مسهوم الرعائين راجف
ترى ماتشاه العين في جنباتها * من الوحش حتى يبين السلاخف
فاستغربت له يومئذ تلك البديهة في مثل ذلك الموضع وكتبها المنصور بخطه وكان الى
ناحية تلك السفائف سفينة فيها جارية من النوار تجرد في مجاديف من ذهب لم يرها
صاعدا فقال له المنصور أجدت الأذل لم تصف هذه الجارية فقال للوقت

وأعجب منها عادة في سفينة * مكللة يهفو اليها المهاتف
اذا راعها موج من الماء تتقي * بسكانها ما أنذرت العواصف
متى كانت الحسنة ربان مركب * تصرف في عني يديها المجادف
ولم ترعيني في البلاد حديقة * ينقلها في الراحةين الوصائف
ولا غرو أن ساقط معاليل روضة * وشتها أزهير الربى والزخارف
فأنت امرؤ لورمت نقل متالع * ورضوى ذرتهم من سطال العواصف
اذا قلت قولاً أو بدت بديهة * فدكنى لها انى لمجدك واصف
فأمره المنصور بألف دينار ومائة ثوب وأجرى عليه في كل شهر ثلاثين ديناراً وألحقه
بديوان الندماء

وأعلم أن المتأخرين وان تأخر زمانهم عن المتقدمين فقد راحوهم بالركب وكادوا أن يرقوا
الى أعلى الرتب لاسيما شعراء المغرب فقد أتوا بعبان بديعه وارتقوا الى مرتبة رفيعة
كيزيد بن خالد الاشيلي له في وصف السفن معاني لم يسبق اليها كقول

اذا نشرت في الجوز أجنحة لها * رأيت بهار وضا ونورا مكمما
وان لم تهيج به الرجب جاء مصالحا * فذله كفا خضيا ومعصما
مجاديف كالحيات مدن رؤسها * على وجل في الماء كي تروى الظما
كما أمرت عدا أنامل حاسب * بقبض وسط يقبض العين والغما
هي الهدب في أجفان أكل أوطف * فهل صبغت من عندهم أو بكت دما

وفي معناه قول أبي الحسن بن حريف

وكأنما سكن الاراقم جوفها * من عهد نوح خشية الطوفان
فاذا راين الماء يطفح نضضت * من كل خرق حية بلسان
ومن شعرا ثم ابن خفاجة وقرأت في ديوانه قصيدة رائثة لم يطن على آذان الدهر
مثلها وهي

أما التفات الروض عن أزرق النهر * واشراق جيد الغصن في حلية الزهر
وقد نسيت ريح النعامي فنبهت * عيون الندامى تحت ريحانة الفجر
وخدر فتاة قد طرقت وانما * أبحث به وكر الجمامة للصقر
وما قد خلعت البرد عنه وانما * نشرت به طي الصهيفة عن سطر
لقد جبت دون الحى كل تنوفة * يحوم بها نسر السماء على وكر
وخضت ظلام الليل بسود لثمة * ودست عرين الليث بنظر عن حجر
وجئت ديار الحى والليل مطرف * ينمى ثوب الانق بالانجم الزهر
أشيم به برق الحديد وربما * عثرت بأطراف الردينية السهر
فلم ألق الا صعدة فوق لامة * فقلت قضيب قد أطل على نهر
ولا شئت الا غرة فوق أشقر * فقلت حباب يستدير على خر
ودون طروق الحى خوضة فتسكة * مورسة السربال دامية الظفر
تطلع في فرع من النقع أسود * وتسفر عن خد من السيف محمر
فسرت وقلب الابل يخفق غيرة * هناك وعين النجم تنظر عن شمر
فطار اليها بجناح صباية * وطار بها عن جناح من الذعر
فقلت رويدا لا تراهى فاننا * لنطوى ضلوع الليل منا على سر
وسكنت من نفس بجيش مروعة * ومسحت عن عطف تمايل مزور
ومزقت جيب الليل عنها وانما * رفعت جناح النسر عن بيضة الحدر
وقبلت ما بين الحميا الى الطلى * وعانقت ما بين التراقى الى الخصر
وأطرب جميع الحلى عن خبز زانة * تميل بهاريج الشبية والسكر
غزالية الاحساظ رعية الطلا * مدامية الالى حباية الثغر
ترج في موشية ذهبية * كما اشتبكت زهر النجوم على البدر

تلاقى نسبي في هواها وأدمي * فن لسؤلؤ نظم ومن لؤلؤ نثر
وقد خلعت ليلا علينا يد الهوى * رداء عناق مرقته يد الفجر
ولما تجلى ضوء صبح كأنه * مشيب بغود الليل طالع عن قطر
وحط رداء الغيم عن منكب الصبا * ونم على ذيل الدجى نفس الزهر
صددت ودون الحى ستر نجامة * يشف ككشف الرماد عن الجمر
ولا ليل الا بالثوبه أفر * تنفس فيه السكر عن نفحة السكر
ولا كف الا لأمير كريمة * تبسم فيها النصل عن مبسم النصر
ولعمري ان هذا سحر يصل به هاروت وماروت و بلاغة قسية تتبعها الاوصاف
وتنقطع دونها النعوت تمزأ المرهز أريحية الصبا وهز قدود الغصون بيد الشمال والصبا
فتتعر الا فهام باذيال لوعة وغرام كمال قال

وعقد جمان في حديث علاقة * يهز اليه الشخ عطف غلام
اذا ما استحثنتي لها أريحية * عثرت بذيلي لوعة وغرام
لقد هزني في ربطة الشيب هزة * أرثني وراعى في الشباب أمانى
وفي تذكرة العلامة أحمد بن مكتوم تأييد أبى حيان قال أنشدني أبو جعفر بن الزبير قال
أنشدني القاضي الاديب أبو العباس بن خليل قال أنشدني أبو جعفر عمر بن عبد الله
الحكمي قال أهديت لى جارية فتمين لى فى قدملك أمها ووطئتها فردت لى أمها
وكتبت معها أيبا تا ضمنت فيها بيت عنبرة فى معلقته وهى

يامهدى الرشأ الذى ألحافظه * تركت فؤادى نصب تلك الاسهم
ريحانة كل المنى فى شهما * لولا المهين فى اجتناب المحرم
ما عن قلى صرفت اليك وانما * صيد الغزال لم يبع للمعرم
يا ويح عنبرة يقول وششفه * ماشفى وجرى وان لم أكنتم
يا شاة ما قنص لمن حاتله * حومت على وليتها لم تحرم
وعلى ذكر الهدية نهدي اليك فائدة سنه كان صلى الله عليه وسلم يقبل الهدية ولا
يقبل الصدقة وأهدى اليه اعرابي هديه فقبحها لجاهه وقال يا رسول الله انى كنت
أهديت هدية فأعطاء عطية فذهب ثم أتاه مرة فأعطاه ثم أتى مرة أخرى فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انى عزمتم أن لا أقبل هدية الا من قرشى أو ثقفى فقال

حسان رضى الله عنه

ان الهدايا تجارات اللثام وما * يرجو الكرام المايه دون من ثمن
وكان عمر رضى الله عنه لا يقبل هدية العمال واذا قبلها وضعها في بيت المال فقيل
له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقبل الهدية فقال انها كانت هدية وهى الآن
رشوة ولذا قال الزاهد بن عمران

توق وحاذر من قبول هدية * وان جاء نافيها حديث مرغب
فقد حدثت بعد الرسول حوادث * تحذر ناعنها وعنهار تغرب
وكانت هدايا في الاوائل قبلنا * تولى فيما بينهم وتجنب
فعادت بلا يابسر ع المن بعدها * تفسرق فيما بيننا وتجنب
ولم تزل بحور الشعر تغرق عنبرا وتعطى من غاص فيها دررا ومن كان ذا فطرة
سليمة علم أن أم المعاني غير عقيمة ألا ترى قول ابن الصغار في مرثية غريق
يا أيها الرشا المسكول ناظره * بالسحر حسمك قد أحرقت أحشائي
ان انغماسك في التيار حقق ان الشمس تغرب في عين من الماء
(وقوله في غريق أيضا)

غريق كأن الموت رق لحسنه * ولان له في صفحة الماء جانبه
أبى الله أن ينساه قلبى فانه * توفاه في الماء الذى أنا شارب
وقال عمران الطوالقي

ألا أيها الشخص المغيب شكله * بمثلك هذا الدهر يخل عن مثلى
كأن صفاء الماء ما كل جسمه * لحاذبه فأنقاد شكل الى شكل
نأى عن تراب الارض نور بهائه * ولو كان من ترب لعاد الى الاصل

ولما أنشد في الدمية قول أبى جعفر الجاهلي في غريق
ولما لم يسعه البرقبرا * غدا البحر المحيط له ضريحا
قال أما أنا فقد عجزت اذ سمعت أن بحرا قد أغرق بحرا فقلت أنا في معناه
لا تعجب لبحر * اذ كان أغرق مثله
لانه غار لما * لم يخل في الناس فضله

وعما أبدع فيه ابن تميم قوله في غريق

قالوا ايلبسه الغدير مفاضة * منسه ويهلكه مقلا باطلا
فاجبتهم ان الحمام اذا أتى * طبع الدروع أسنة ومناصلا
وأجاد الوزير أبو القاسم في قوله في ملحج يسبح في الخليج

اني رضيت من الحيا * قبا مرها نظرى اليه
وعرفت أسباب النعيم بقبله في عارضيه
ولقد أراه في الخليج يشقه من جانبيه
والماء مثل السيف وهو فسرده في صفته
وكأنه في الماء قلبي بين أشواق اليه
لاتشربوا من مائه * أبدا ولا تردوا عليه
قد ذاب فيه السحر من * حركاته أو مقلتيه
صبغت بياض الماء صبغة حمرة في وجنتيه

وقال الاديب ابدى الشـعر بملك وختم على الاول امرؤ القيس فانه أول من هلهل
الشعر وهذه ونسج نسبه ورتبه والثاني ابن المعتز فانه من أوتي جوامع الكلم
نظما ونثرا وإنشاء وشعرا والقامة تقول كلام الملوك ملوك الكلام وقيل أبو فراس
والاول أقرب الى القياس أما ابن المعتز فهو كما في كتاب الورقة للصوري شاعر مقلق
واسع الفكر في العلم والنظم والنثر من شعراء بني هاشم وعلمائهم وكان اماما في الادب
ومعرفة كلام العرب وكان المبرمج له ويسعى اليه ويستفيد منه الا أنه كان له
هناك في حب بني هاشم والغلو في تقديمهم على غيرهم وله في ذلك قصائد ثم جمع
عن ذلك وقال ما يناقضه وكان ثعلب يقدمه يقول هو أشعر أهل عصره وكان يحب لقاء
أحمد بن يحيى فكتب اليه عن ترك اثباته أبياتا منها

ما وجد صا في الجبال موثق * بماء مزن بارد مصسق
بالريح لم يطرّق ولم ير لقي * جاد به أخلاف دجن مطبق
صريح غيث خالص لم يصدق * الا كوجدى بك لكن أنقى
يا فاتح الكل علم مغلق * وصير فينا قدرا للنطق
أعلى البعاد والتفرق * لنلتقي بالذكر ان لم نلتق
يارب اخوان محبتهم * لا يعلكون لسلوله قلبا

وله

لو تستطيع نفوسهم فقدت * أجسادها وتعاقت حبا
 * (وله) عرف الدارخياو باحا * بعدما كان معها واستراحا
 ظل يلما العذول ويأبى * في عنان العذل الاجما
 * (ومنها)

من رأى برقاً يضي السهاحا * ثقب الليل سناء فلاحا
 وكان البرق مصحف قار * فانظما قامة وانفتحا

وله من أخرى

قد دست كيد اله يخفي مسالكه * يقطن يسرى اذا كيد العدا هجعا

وكتب لابن وهب

يا جوهسر الاخوان * وحلبة الزمان
 * ودولة المعاني * وروضة الاماني
 عش لي كعمرى شكرى * فيك فقد كفاني
 أريت عين ودى * مهائب الاخوان

*(وله)

كما طريق الحج في كل منزل * يذم على ما كان منه ويشرب
 كم حاسد خنق على بلا * جرم وليس يضرنى الخنق
 متضاح كما نحوى كما فحكمت * نار الذبالة وهي تحسرق

*(وله)

وله من معانيه الغريبة

يا بخيلاً ليس يدري ما الكرم * حرم اليوم على فيسه نعم
 حدثوني عنه في العبدعيا * سرفى من لفظه حين حكم
 قال لا قربت الابدى * ذاك خير من أضاحى الغنم
 فاستخار الله في كبريته * ثم فحى بفتاه واحججهم

*(وله)

لى صاحب مختلف الالوان * منهم الغيب على الاخوان
 منقلب الود مع الزمان * يسرق عرضي حيث لا يلقاني
 حتى اذا القيته أرضاني * فليتسه دام على الهجران

وله من قصيدته المشهورة

الأرب السنة كالسيوف * تقطع أعناق أصحابها

﴿ومنها﴾

وما ينقص من شباب الرجال * يزد في نهاها وألبابها

﴿ومنها﴾

دعوا الأسد تغرس ثم اصبعوا * بما يترك الأسد في غابها

وله من قبيدة

شجندل لهند دمنة فديار * خلا كمشاء الفسراق قتار

ولوشئت أوقرت البلاد حوافرا * وسالت وراى هاشم وذار

وعم السماء النقع حتى كأنه * دخان وأطراف الرماح شرار

وله من أخرى

أيا ويحه ما ذنبه ان تذاكرا * سوا لى أيام سببقن أو ائرا

﴿ومنها﴾

وقالوا كبرت وانتضبت من الصبا * فقلت لهم ما عشت الا كبيرا

لبست أخلاء الهوى فنزعتمهم * وما كنت أهوى بعدهم أن أعمرأ

فأخلوا همومى من سواهم وأطبخوا * جفونى فإ أهوى من الابن منظرأ

﴿ومنها﴾

كان الصبا تهدى اليه اذا سرت * على تربها مسكافتيما وعنبرا

سقتها السوارى والغواذى قطارها * لجاء كمشاء القطار ونورا

ومن أخرى له

ومهمه كرداء الوشى مشتبسه * قطعته والذبي والفجر خيطان

والريح تجذب أطراف الرداء كما * أفضى الشقيق الى تنبيهه وسنان

ومن أخرى له

شفع يد الساق وطيب زمانه * فى السكر كل عشية وغداة

فالريح قد غت بأسرار الربى * وتنفس الريحان فى الجنات

وله فى الارضة

لم أبلد ربعا مفعرا ولا طلل * ولا شبا باخان ودى وارتحل

بل دفترافيه حديث وغزل * ما عابني ولا رأى - مني زل
قد دب فيهن دبباً من أكل * عصا سليمان وظل منجد
* يا أكل أثمار العقول لا أكل *

ومن قصيدته

وما لي الدل ذي غنج * لا لبس للحسن جلبابا
أثمرت أغصان راحته * لجنان الحسن عابا

ومنها *

خضبت رأسي فقلت لها * فأخضبي قلبي فقد شابا

قلت عدى أثمرت وقد أنكره صاحب الدمية وله

ودونكه موشى غفسته * وحاكته الا تامل أى حوك

بشكل بأخذ القدرح المعلي * كأن سطوره أغصان شوك

وله *

يا نفس صبر العلى الخير عبقاك * خانتك بعد لذى العيش دنياك

مرت بنا مهر اطير فقلت لها * طوباك يا ليتنا اياك طوباك

لكن هو الدهر فالتقيه على حذر * قرب مسلك به والحب اشراك

ومن نثره قوله قلبي نجى ذكرك واسانى خادم شكرك وله فى مريض أذن الله

فى شفائك وتلقى ذلك ببقائك ومسهل بيد العافية * ووجه اليك وافدا السلامة

وجعل علك ما حمية لذنبك ومضاعفة فى ثوابك وله فى العفول اتشن حسن

الظفر بقم الانتقام وتجاوز عن مذنب لم يسلك بأقراره طريقا حتى اتخذ من رجائك

رفيقا ولم يسرميلا حتى اتخذ حسن الظن دليلا (ومن فقره) المعروف ريق والمكافاة

عق الحاسد معتنا على من لا ذنب له بخيل بما لا يملك طالب لما لا يجد

(خاتمة) تشبيه ابن المعز السطور بالأغصان والشكل بالشوك معج لكنه قبيح

وجيب من مثله كيف خفي عليه ركاكته فانظر بعين الانصاف مع قولى فى معناه

بعثت كتمى الى الاحباب نائبة * عن العيون اذا اشتاقت الى النظر

فالخط فى الترس والالحاظ ناظرة * صنوان فى شبه المعنى وفى الصور

فان هذا سواد فى البياض له * شكل كاهدا بأجفان من الشعر

وانظر موقع الشوك في قولي

اذ انكبات الدهر واقتك فاصطبر * تراها تجلت فالزمان أبو الغدير
 اذا مزق الورد النسيم محيرة * ترى في أيادي القضب من شوكة ابر
 ومعا ابوه عليه قوله طوباك قالوا صوابه طوبى لك وفيه نظر عندى فانه اذا استعمل
 لفظى كلامهم على وجه من وجوه الكلام ثم استعمل على وجه آخر جار على قواعد
 العربية مؤد ذلك المعنى كيف يعد خطا فان اللام هنا مقدرة والمقدر فى حكم المفعول فما
 الفرق بين طوبى لك وطوباك حتى يقال ان الثانى لحن وهذا كما قيل ان كاقلة لا تكون
 الانكرة منصوبة حالا كما ذكره الحربرى وقال ان غير لحن كقول الرمثى
 بكافة الابواب وهو غير مسلم ولم أر من تعرض له من المتقدمين * وأما الامير أبو فراس
 ابن حمدان فهو فارس الهجاء وواحد البلغاء والفصحاء وهو من الذين هم فى الفصاحة
 والشجاعة والصباحة لا يدانيهم مدانى ولا يبارزهم مدانى ومن طالع ديوانه عرف
 فى البلاغة مكانه ألا ترى قوله

علونا جوشنا بأشد منه * وأثبت عند مشجر الرماح
 بجيش جاش بالفرسان حتى * ظننت البربحر من سلاح
 وألسنة من العذبات حمر * تخاطبنا بأفواه الرماح

﴿وقوله﴾

غيرى يغيره الفعال الجافى * ويحول عن شيم الكريم الوافى
 لا أرتضى ودا اذا هو لم يدم * عند الجفاء وقلة الانصاف
 تعس الحريص وقلما يأتى به * عوضا عن الالجاح والالحافى
 ان الغنى هو الغنى بنفسه * ولوانه هارى المناكب جافى
 ما كل مانوق البسيطة كافيا * واذا قمعت فكل شئ كافى
 وتعافى طمع الحريص أبوقى * ومر وأتى وقناعى وكفاى
 ومكارى عددا النجوم ومترى * ماوى الكرام ومترى الاضياف
 لا أقتنى لصروف دهرى عدة * حتى كان صروفه أحلاى
 شيم عرفت بن اذا نافع * ولقد عرفت بمنها أسلاى
 وسمع وهو أسير مجمع حمامة فقال

اقول

أقول وقد ناحت بقري حمامة * أيا جارتى هل بات حالك حالي
معاذ الهوى ما ذقت طارقة النوى * ولا خطرت منك الهموم ببال
أتحمل محزون الفـ واد قوادم * على غصن ناعمى المسافة حالي
أيا جارتى ما أنصف الدهر بيننا * تعالى أقامك الهموم تعالى
تعالى ترى روحا لى ضعيفة * تردد فى جسم يعذب بالى
أيضحك مأسور وتبكي طليقة * ويسكت محزون ويندب سالى
لقد صرت أولى منك بالدمع مقلة * ولكن دمعى فى الحوادث غالى
وقد لحن فى قوله تعالى اذ كان حقه فتح اللام لان أصله تعالى ييا من يام مفتوحة ويا
ساكنة فأعلت الاولى وحذفت لالتقاء الساكنين وعن ذكـ وهذا ابن هشام
فى شرح الشذور من غير خلاف فيه بين أهل العربية أقول هذا هو المعروف بين أهل
العربية وعندى انه غير مسلم فان قتادة روى عن الحسن البصرى انه قرأ قل تعالوا
بضم اللام كما ذكره ابن جنى فى المحتسب وقال وجهه انه حذف لام تعاليت استحسننا
تخفيفا فلما زالت لام الكلمة ضمت اللام له لوقوع الواو بعدها كقولك تقدموا وتأخر وا
ونظيره ما باليت به باوصله بالية كالعافية والعاقبة ثم حذفت كما تقول اسعوا
أمر آمن سعى ونظيره ما نحن فيه ما قاله الكسائى فى آية على ان أصله آية زنة فاعلة
ونظيره ما نحن فيه قراءة الحسن أيضا فى قوله عز وجل الامن هو صال الجحيم بضم اللام
حدثنا بذلك أبو على وذهب الى ما ذكرناه من حذف اللام استخفافا الى أنه يجوز أن
يكون أراد صالون الجحيم فحذف النون للاضافة وحذفت الواو التى هى علم الجمع لفظه
لالتقاء الساكنين واستعمل لفظا حملا على المعنى كقوله ومنهم من يستمعون السك
وأما حديث تعال والقول على ماضيه وتصريفه ومن أين جازا استعمل لفظ الدلو فى
التقدم فأمر يحتاج الى فضل قول كما ذكرناه فى غير هذا الموضع الآن من جملة انهـم
استعملوا لفظ التقدم والارتفاع على طريق واحد من ذلك قولهم قدمته الى الحاكم
وهو كقولك ترافعنا الى الحاكم فكذلك قولك للرجل تعال كقولك له تقدم وأصله أن
التقدم تعال والتأخر انخفض وترأخ فافهم أقول ان تعال استعملوه على وجهين
أحدهما وهو الفصح المشهور أن تحذف الياء التى هى لام الكلمة لالتقاء الساكنين
بعد قلبها ألغاقتبى اللام التى قبلها على فتحها لان المجذوف لعل كالموجود والثانى

أن تحذف ابتداءً للتخفيف نسبياً منسيا فيبقى ما قبلها آخر الكلمة فيحرك بحر
تجانس الضمير المتصل بها فيقال تعال بكسر اللام كقطام وبه قرئ في الشواذ إلا أن
الظاهر أنه غير مقيس فهل يقال إن التكلم بمنزلة في تركيب آخر لحن وخطأ أو لا محل
نظر وهذا جار فيما قاله أبو فراس ثم أنه أشار إلى أنه تعال أمر بالعلو أو يده الحضور
والتقدم وشاع حتى صار حقيقة فيه وهو تحقيق نفس ينبغي حفظه في خزائن الأذهان
وفي الدر المنصور استثقلت الضمة على الياء لحذفت ثم حذفت الياء لالتقاء الساكنين
أو قلبت لتحركها وانفتاح ما قبلها ألغا وحذفت لالتقاء الساكنين وقرأ الحسن وأبو
واقد بضم اللام ووجه بأن الضمة استثقلت على الياء فنقلت إلى اللام بعد حذف
حركتها وعندي أنهم تناسوا المحذوف حتى توهموا أنها بنيت كذلك وإن اللام آخرها
حقيقة حتى ضمت مع الواو وكسرت مع الياء كما قالوا لم أبل وقال الزمخشري وعلى هذا
قول الجداني وعاب هذا عليه من قال أنه ولد لا يستشهد بكلامه وليس بعيب فإنه انما
ذكره استثناساً به ولا يعاب عليه ما عرفه ونبه عليه انتهى وكان هذا الشعر عما قاله لما
أسره الروم وله في ذلك أشعار كثيرة بليغة هي في ديوانه وأحسن ما قيل في السجين قول
علي بن الجهم

قالوا حبست فقلت ليس بضائري * حبسي وأى مهن لا يغمد
أوما رأيت اللبث بألف غيلة * كبرا وأوباش السباع تردد
والبدريدركه السرار فينجلي * أيامه وكأنه متحدد
والشمس لولا أنها محجوبة * عن ناظر بك لما أضاء الفرقد
والنار في أبحارها مخبوءة * لا تصطبى أن لم تنثرها الأزد
والراغبية لا يقوم كعوبها * إلا الثقاف وجذوة تتوقد
ولكل حال معقب ولربما * أجلى لك المكروه عما يحمد
والحبس أن لم تغشه لدنية * شنعاء نعم المنزل المتودد
بيت يجدد لك كريم كرامة * ويرزقيه ولا يزور ويحمد
لأنه يكن في الحبس إلا أنه * لا يستذل بالحجاب الأعبد
كم من عليل قد تخطأ الردى * فلجأ ومات طيبه والعود
وكانوا يقولون القيود خلا خيل الرجال ومن يدعي قوله في السحاب

وسارية لا تعمل من البكا * جرى دمعها في خدود الأثرى
 سرت قدح الصبح في ليلها * بريق كهندي تنفضي
 فلما دنت جيلت في المما * رعد أجش كصوت الرحا
 ضمان عليها ارتداع البقاع * بانوائها واعتجار الربى
 فما زال مدمعها باكا * على التراب حتى اكتسى ملاكتسى
 فاضحت سواء وجوه البلاد * وجن النبات بها والتمقي
 وكاس سبقت إلى شربها * عزولي كذوب عقيق جرى
 يشربها غصن ناعم * من لبان مغرسه في نقا
 أذا شئت علمني بالجفو * نمن مقلة كحلت بالهوى
 له شعر مثل نسج الدروع * وجفن سقيم إذا مارنا
 ويضحك عن أخوان الرياض * يغسله بالعشي الندى
 ومصبحا قمر مشرق * كترس اللعين يشق الدجى
 وأشعاره كلها أوضاع وغرر وعقود فرائد ودرر لم تورد منها ما فيه أغراق لان
 أكثرها في طرق الفصاحة مهراق ألم ترهم عابوا قول أبي نواس
 لقد اتقيت الله حق تقاته * وجهدت نفسك فوق جهد المتقي
 وأخفت أهل الشرك حتى أنه * لتخافك النطف التي لم تخلق
 كما ذكره أهل المعاني وإن اعتذروا عنه بما لا يجدي لأنه انما يحسن مثله إذا اقترن
 بكاد كقوله تعالى يكاد زيتها يضيء الآية ومعايب منه قول ربيعة بن مهلهل من قصيدة
 يرثي بها كليبا

ولولا الريح لم أسمع بحجر * صليل البيض تفرع بالذكور
 والبيض جمع بيضة وهي المغفر والذكور السيوف وضمنه المهدي بن محمد العكبري
 سجع ابن وهب ونقله لعني آخر فقال

وسأئله عن الحسن بن وهب * وعما فيه من كرم وخير
 فقلت هو المذهب غير أني * أراه كثير اسبال الستور
 وأكثرا يغنيه فناء * حسين حين يخاول السرور
 فلو لا الريح لم أسمع بحجر * صليل البيض تفرع بالذكور

(تقنة وفائدة مهمة) قد عرفت عما ذكره أهل المعاني ان الاغراق غير مقبول مالم يقارن
 كاد ونحوها وهذا لما شهد به الذوق السليم وزكى شهادته الطبع المستقيم وهذا
 وان سلمه علماء المعاني والبيان الا انه محتاج الى الايضاح والبيان فانه قد يعترض
 عليه بما يعارضه ويكدره ويرد ما يناقضه كقوله عز وجل واذا اخذ ربك من بني آدم
 من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى الآية فانه بجعنا اذ
 اخراج الذرية من الظهور قبل الخلق والظهور واخذ الموائيق والعهود عما يقتضى
 الترغيب والترهيب وهذا أشد مما في البيت لانه على سبيل التخييل والتقدير وهذا على
 سبيل التحقيق وقد ذكر هذا في حديث الصحيحين المعلوم عند علماء الحديث ولهم
 فيه طريقتان مشهوران وهو عما خفي على كثير من العلماء ولهم فيه كلام محتاج
 للايضاح فاقول العلماء التفسير فيه طريقتان الاولى انه من المتشابه الذى استأثر الله
 تعالى بعلمه وعلى هذا لا يبقى فيه اشكال ولا للبحث عنه بحال الثانى ان له معنى
 جليل قام عليه اقوى برهان ودليل فتم من ذهب الى انه استعارة وتمثيل نزل
 فيه وضوح الادلة القائمة على توحيد تعالى وصحة احكام الشريعة المركوزة فى الفطرة
 السليمة منزلة برزخهم فى الخارج واخذ العهود منزلة اتباع ما ذكره وسلمه والعمل
 بمقتضاه فلا يراد عليه شىء مما ذكر فى الشعر ونحن نقول ان الامر الذى وقع فيه المبالغة
 لا يخلو اما ان يقع بعد زمان بعيد كالساعة او لا يقع وهو اما محال متعذر الوقوع له نظائر
 ومشابهة او لا الاول مقبول للتزويل المتحقق الوقوع منزلة الواقع وكذا الثانى لا مكان
 ان يراد مجازا او كناية والاخير هو محل الكلام والذى عليه أهل المعاني انه مردود
 مالم يقترن به مسوغ مثل كاد ونحوها والآية ليست من هذا القبيل لاسنادها لله الذى
 أبرز المعدومات من أرحام العدم ولا يقتضى قدرته شىء فى القدم فاعلمنا الا الايمان
 بذلك والمالم متصل له انها ما نكاله اليه ونسأله ان يمد يدنا للوقوف عليه وكفى هذا
 الاحتمال فى مثل هذه الحال وما بعد الهدى الا الضلال فان قلت كيف أنكروا
 على أبى نواس هذا واستحسنوا قوله وقد عشق بعض أولاد الخليفة
 انى صب ولا أقول بن * أخاف من لا يخاف من أحد
 اذا تفكرت فى هواى له * أجس رأسى هل طار عن جسدى
 مع انه مثله فى المبالغة والاغراق لان الامر الذى خطر بهاله ولم يخطر على لسان مقاله

كيف يتخافه ويخشاه وهو ما تعدى خاطره وتخطاه ولا فرق بين هذا وذاك لمن له أدنى ادراك قلت الفرق مثل الصبح ظاهر لمن نور الله منه البصر والبصائر فان النطقة لا ادراك لها أصلاً وهي قبل خلقها أبعد عقلاً فركا كتبه أظهر من الشمس وأبعد من أمس أماما في فكره من الامر الم هول فقد تهتدى اليه العقول لشدة اضطرابه وقد يظهر على مخنته آثار أوصابه وقد تدرك الفراسة ما ينطق به لسان الحال وربما تم عليه لسان المقال وقد قلت في معناه ما هو أحسن منه

صار الا عادي من مهابة بطشه * عقمى بالانسل ولا أعقاب
فكنا نغما النطف التي قرت ثوت * من خوفها بعبارة الا صلاب

وقد تلطف وأغرب في قوله أجس رأسي هل طار عن جسدي لجعله ما يترقبه واقعا به حتى فتش عن رأسه وجسها بيده ليعلم هل قطعت أولا وهذا نوع من البديع بديع كقول المنازي في وصف نهر

يروع حصاء حالية العذاري * فتمس جانب العقد النظم

وفيه التعبير على المقال بالفعال كقوله (وتستتم بالافعال قبل التكلم) ومثله قول ابن رشيق

قبلني محتشما شادن * أحوج ما كنت لتقبيله

أومأت اذ جاء بأترجة * عرفت فيها كنه تأويله

لما تطيرت بعكوسها * ضمت بنا نانو تحو تقيمه

وقد بسطنا الكلام عليه في كتاب المجالس وهذا المأز من ذكره وهو مما استخرجته وميمته نطق الافعال ومنه قولي

ومعذر كتب الجمال بوجهه * هذا طراز الله لاح بطرته

لمابدا في الورد منه بنفسج * في الخد أطرق رأسه من خجلته

ولما بلغ عبد الملك أن الحجاج لا يراعي الشعراء نقم ذلك عليه وكتب اليه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله عبد الملك الى الحجاج بن يوسف أما بعد فقد بلغني عنك أمر كذب فراسحتي فيمك وأخلف ظني بك من اعراضك عن الشعر والشعراء فكأنك لا تعرف فضيلة الشعر والشعراء ومواقع سهامهم أو ما عمت يا أخا ثقيف أن بقاء الشعر بقاء الذكرو غناه الفخر وأن الشعر طراز وحلى الدولة وعنوان النعم وتمام المجدود لا تل

الكرم وانهم يحضون على الافعال الجميلة وينهون عن الاخلاق الذميمة وانهم
سنواسبل المكارم لطلابها ودلوا الغفاة على أبوابها وان الاحسان اليهم كرم
والاعراض عنهم لثوم وندم فاستدرك فرط تقريرك واعج بصوابك وحى أغايطك
والسلام وبهذا علمت وقع الشعر عند الملوك وانه سهيل الى المكارم مسالوك وان
الشعراء قافلة تحسمل الذكرا الجميل وان بضائعهم نافعة عند الكرام كاسدة عند
الاشام والسلطان موق تجلب لها الرغائب وتجي لها محامد تغتلبها الحقائق
ولا يبي الحق الغزى من قصيدة

بجود فضيلة الشعراء غنى * وتفخيم المديح من الرشاد

محت بانت سعاد ذنوب كعب * وأعلت كعبه في كل ناد

وما افتقر النسي الى قصيد * مشيبة يمين من سعاد

ولكن سن اسداء الايادى * وكان الى المكارم خير هاد

هذا تمام ريجانة الالباء المشتعلة على أحاسن الادباء وصلى الله على سيدنا محمد وعلى
آله والاصحاب الطيبين الطاهرين الانجاء ماهبت نعمة وهنائه وفاح شذا
ريجانه آمين

حمد لمن نشر أراج الياحين الادبية في رياض المعارف وتوج المتحلى بها بكل تلميد
السعادة الابدية وطارف وشكر لمن غرقت أبواب الفهماء على أغصان الاكوان
بعمامة التي لا تخفى وادخس اللغة العربية بالآلاء والمحامد التي لا تستقصى وصلاة
وسلاما على خلاصة أشرف العرب المحفوف بالنعم الربانية ومحاسن الادب
وبعد فقد تم وراق طبع هذا الكتاب السعوى ريجانة الالباء وجمع من الرقائق
كل معنى مستطاب فاجاه بحمد الله على منوال تسر الناظرين رؤيته جماله وتبتهج
النفوس بالترقى على درجات كماله وبها جلاله وذلك بالمطبعة العامرة العثمانية
التي تحمل ادارتها مصر حارة الفراخنة بخط باب الشعريه اداره مديرها ومنشئها
من على بهمة كل مقام فائق حضرة الشيخ عثمان عبدالرازق كان الله معه
ويلغفه في الدارين ما أمله وذلك في أواسط شهر صفر الحير سنة ١٣٠٦ هـ بحريه
على صاحبها أفضل صلاة وأزكى تحية آمين

- ٨ القسم الاول فی محاسن أهل الشام ونواحيها
 أحمد الغناياتی
 ١٤ محمد الصالحی الهلالی
 ٢١ حسن بن محمد البوزینی
 ٢٧ أبو المعالی درویش بن محمد الطالوی
 ٤١ محمد بن قاسم الحلبي
 ٥١ الامیر أبو بکر الحلبي
 ٥٢ ابراهيم و محمد ابنا أحمد الحلبي المعروف بالملا
 ٥٥ يوسف بن عمران الحلبي
 ٥٧ سرور بن سنين
 ٥٩ حسين بن أحمد الجزري الحلبي
 ٦٦ أبو بكر تقي الدين التاجر المعروف بابن الجوهري
 ٦٧ شمس الدين محمد المعروف بابن المنقار
 ٦٨ ابنه عبد اللطيف
 ٦٩ شفيخ الاسلام عماد الدين الحنفي الشامي
 ٧٢ بدر الدين بن رضى الدين الغزى العامرى الشامى
 ٧٦ أبو الصفاء مصطفى بن العجمى الحلبي
 ٧٩ تقي الدين بن معروف
 ٨١ محمد بن الرومى المعروف بما مای ابن أخت الخياطی نزيل دمشق الشام
 ٨٤ زين الدين الاسعافى
 ٨٥ أبو بكر الجوهري الشامى
 ٨٦ شمس الدين محمد بن ابراهيم الحلبي المعروف بابن الحنبلى
 ٨٧ أبو الفتح بن عبد السلام الماسكى المغربى نزيل الشام
 ٩٥ علاء الدين بن مليك الحموى

صبيحة

- ٩٨ القافى محب الدين بن تقي الدين الجوى
 ٩٨ شهاب الدين الكنعانى الشامى
 ٩٨ معروف الشامى
 ١٠٠ نجم الدين بن معروف
 ١٠١ محمد بن محمد الحكيم المعروف ابن المشنوق
 ١٠١ فتح الله بن بدر الدين محمود البيلونى الحلبى
 ١٠١ العاضى ظهير الدين الحلبى
 ١٠٢ بهاء الدين بن الحسين العاملى
 ١٠٦ خضر الموصلى
 ١٠٩ المولى عبد الرحمن بن عماد الدين الشامى الحنفى
 ١١٢ أحمد بن شاهين الشامى
 ١١٤ الامير محمد بن تيجل
 ١٢٨ الفاضل أبو الطيب بن رضى الدين الغزى زيل الشام
 ١٣٠ عبد الحق الشامى
 ١٣٣ أبو الوفاء بن عمر بن عبد الوهاب الشافعى الفرضى الحلبى
 ١٣٥ أخوه محمد بن عمر الفرضى
 ١٣٧ عمر بن عبد الوهاب الفرضى
 ١٣٨ صلاح الدين الكورانى الحلبى
 ١٣٩ السيد أحمد بن النقيب الحلبى
 ١٤٠ القسم الثانى فى محاسن العصرين من أهل المغرب وما والاها
 ١٤٠ مولاى أحمد أبو العباس المنصور بالله
 ١٤٥ أبو بكر اسماعيل بن شهاب الدين
 ١٤٨ محمد الغشتالى
 ١٦١ محمد بن ابراهيم الغامى
 ١٧١ الوزير عبد العزيز الثعالبى الاديب

مكتبة

- ١٧٤ العلامة محمد ذكروك المغربي
 ١٧٦ حسام الدين بن أبي القاسم الدرعي المغربي
 ١٧٦ عبد العزيز الفشتالي
 ١٧٧ عبد السلام بن سوسن المغربي
 ١٧٨ السيد عبد الخالق القاسمي
 ١٧٨ السيد يحيى القرطبي
 ١٨٢ (ذ) كرمكة المشرقة ومن بمحماها
 ١٨٣ (ذ) كرمكة الدولة الحسينية ومن بها من بقية العلماء والشعراء والاعيان
 ١٨٤ أنوغي بن بركات
 ١٨٤ شهاب الدين أحمد الفيومي
 ١٨٦ السيد حسن بن أبي غني
 ١٨٨ أخوه السيد نعبة
 ١٨٩ أبو طالب
 ١٩١ أبو المحاسن حسن بن أبي غني بن بركات
 ١٩٤ قطب الدين المكي النهرواني أصلاً ومجتداً
 ١٩٩ جمال الدين بن صدر الدين بن عصام الدين العلامة الاسفرايني
 ٢٠٢ أخوه علي العصامي
 ٢٠٣ أحمد المذني المعروف باليتيم مصغراً
 ٢٠٤ سراج الدين بن همر الاشهل المذني
 ٢٠٥ عبد الرحمن وعلي ابنا كثير المكيان
 ٢٠٦ محمد بن أبي الخير بن العلامة ابن حجر الهيتمي المكي منشأ وموطناً
 ٢٠٧ العلامة شهاب الدين أحمد بن حجر الهيتمي نزيل مكة شرفها الله تعالى
 ٢٠٧ علاء الدين بن عبد الباقي
 ٢٠٧ القاضي حسين المالكي المكي
 ٢٠٨ شيخنا العلامة علي بن جبار الله المكي الحنفي الخطيب مفتي الحرمين الشريفين

مكتبة

- ٢٠٨ على الكبر واني المغربي تزيل مكة المشرفة
- ٢٠٨ معين الدين بن البكا تزيل مكة المكرمة المعظمة مشرفها الله تعالى
- ٢١٠ العلامة عبد الرحمن الحيارى تزيل المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام
- ٢١١ * نفحة من نقمات اليمين ومن بلغنا في هذا الزمن عن بقي بهامن الفضلاء
- والشعر اموكلن قريب العهد *
- ٢١١ عبد الله بن شمس الدين بن مطهر اليمنى
- ٢١٤ السيد حسين بن مطهر اليمنى رحمه الله تعالى
- ٢١٥ عبد الهادى السورى صاحب الديوان المشهور ووفى نسخة عبد الوهاب
- ٢١٦ اسمعيل بن ابراهيم بن اسمعيل بن عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن يوسف بن عمر بن على العلوية الزبيدى من ذرى اليمنى
- ٢١٧ * القسم الثالث فى مصر وأحوالها وسبب العودة لرسومها وأطلالها *
- ٢١٨ محمد بن يس المنوفى
- ٢٢٢ عبد الوهاب المحلى الحنفى
- ٢٢٤ عبد المنعم المحلى الطريقى
- ٢٢٦ محمد بن الحياط المحلى
- ٢٢٨ القاضى تقى الدين التميمى
- ٢٢٩ يوسف المغربي
- ٢٣٢ بجى الاصيلى
- ٢٣٦ شمس الدين محمد النحرى الحنفى البصير
- ٢٣٧ محمد الحنفى المفتى المعروف بالذئب
- ٢٣٨ شيخ الاسلام على بن غانم المقدسى
- ٢٤٠ محمد الذمياطى الحنفى تلميذ شيخنا المقدسى المفتى بمصر بقره
- ٢٤١ شيخ الاسلام مرجع الدين الحانوتى الحنفى المفتى
- ٢٤١ السيد عبد الرحيم العباسى

- ٢٤٥ سراج الدين عمر الفارسكوري
 ٢٤٦ تقي الدين بن عمر الفارسكوري
 ٢٤٧ محمد بن أحمد الخناي
 ٢٤٩ شيخنا العلامة ابراهيم العلقمي وأخوه شمس الملة والدين
 ابراهيم العلقمي
 ٢٥٠ أحمد بن علي العلقمي نزيل الخانقاه السرياقوسية
 ٢٥١ شمس الدين البصير
 ٢٥٢ عبد الله الدفوشي
 ٢٥٣ عبد الواحد الرشيدي
 ٢٥٤ رمضان الهوي
 ٢٥٥ أحمد بن عبد السلام
 ٢٥٦ محمد بن بدر الدين الزيات
 ٢٥٧ صفي الدين بن محمد العزى
 ٢٥٧ أحمد بن علي العزى
 ٢٥٧ عمر العزى
 ٢٥٨ رجب الشنواني
 ٢٥٩ القاضي بدر الدين القرافي المالكي
 ٢٦٠ أحمد بن عواد
 ٢٦٣ عبد الرحمن بن محمد الحميدى شيخ أهل الوراثة بالقاهرة
 ٢٦٤ الرئيس داود الحكيم
 ٢٦٤ محمد بن بدر الدين القوصوني الطبيب
 ٢٦٥ ابراهيم ابن المبلط
 ٢٦٦ بدر الدين بن الازهرى شاعر العصر
 ٢٦٨ محمد الايبارى القبانى
 ٢٦٩ يحيى بن الخطيب القبانى

مكتبة

- ٢٧٠ شهاب الدين أحمد السني المعروف بقعود
 ٢٧١ محمد البليبي
 ٢٧٢ محمد الأسوطي التاجر
 ٢٧٣ القاضي أحمد الحلبي المالكي
 ٢٧٣ مري الدين بن الصائغ الحنفي
 ٢٧٤ منصور البليبي
 ٢٧٤ عبد النافع الطرابلسي نزيل مصر
 ٢٧٤ صاحبنا عبد المنعم الماطي
 ٢٧٦ حسن ابن الشامي
 ٢٧٧ اسمعيل بن الحسين كاتب السراخزرجي
 ٢٧٧ محي الدين الغزي
 ٢٧٧ أحمد الغزي ابنه
 ٢٧٨ عبد القادر الطوري
 ٢٧٩ علي بن الخزر جي شيخ الشيوخ بالسيوفية الضمير
 ٢٨٠ زين الدين محمد الانصاري الخزر جي الحنبلي
 ٢٨١ نور الدين بن الجزار الشافعي
 ٢٨٣ محمد الفارضي
 ٢٨٥ العلامة شهاب الدين أحمد بن محمد المقرئ المغربي المالكي نزيل مصر
 ٢٨٩ القاضي أحمد بن الجيعان
 ٢٩٦ نور الدين بن علي الغسيلي
 ٣٠١ السيد علي وفا وأولاده المعلق علي عاتق السيادة بمجاهد
 ٣٠٣ شيخنا أبو المكارم وأبو الاسعد قدس الله سره
 ٣٠٤ العلامة ناصر الدين
 ٣٠٤ العلامة منصور
 ٣٠٤ السيد محمد وأخوه عبد الله

- ٣٠٥ الاستاذ أبو الحسن البكري
 ٣٠٦ الاستاذ محمد بن أبي الحسن
 ٣٠٦ الاستاذ زين العابدين
 ٣٠٦ الاستاذ الامام أبو المواهب البكري
 ٣١٩ علي بن الحناي بن أمر الله الحميدي
 ٣٢٨ عبد الباقي
 ٣٣٠ نضر الزمان سعد الدين بن حسن خان
 ٣٣١ عبد الكريم بن سنان
 ٣٣١ السيد محمد بن برهان الحميدي
 ٣٥٠ (بيان حالي في خبر المبتدأ وسبب اقتدائي بالهجرة النبوية وما عدا فيما يدا) (٣)
 ٣٥٠ أشياخ المؤلف
 مؤلفات المصنف
 المقامة الرومية
 ٣٦٢ الفصول القصار
 ٣٧٢ مقامة الغربية
 ٣٧٢ فصل في فوائد تتعلق بهذه المقامة
 ٣٧٥ المقامة الساسانية
 ٣٧٩ مقامة عارضت بهام مقامة الوطواط
 ٣٨٣ المقامة المغربية
 ٣٨٥ فصل في بيان ما في هذه المقامة من الفوائد
 ٣٩٨ خاتمة
 ٣٩٩ فصل اعلم أن البلغاء طبقاتهم العلية الخ
 ٤٠٠ طبقات الشعراء
 تمة وفائدة مهمة في الكلام على الاعراق



Library of



Princeton University.



32101 077793055

271.508378.375

